

كتاب غنية الشيخ عبد القادر قدس سره

ثبا دو ثبات بو قدر دنيانك ثباتی
الدغه عزتنه



الملك لله دخل في حفظ عبده
الحاج بشير اغاء دار السعادة
الشريفة لسنة ثلث وخمسين
ومائة والف





لله ما في السموات وما في الارض
من عواري الزمان لدى الفقير الى الله المنان
المتشرف بحماية الشرع النبوي الانور [illegible]
الملك القوي الفقير الى الله [illegible]
الاعلى مصطفى پاشا رزقه الله ما [illegible]
في الدنيا والاخرة والتمتع
من هذه الرسالة الفاخرة

هذه النسخة الجليلة والمجلة الجميلة من وقف حضرة مولانا صاحب [illegible] الحسان
ساحب ذيل الجود والاحسان منور مصابيح المقاصد بانوار العناية
مفتح مغالق المراصد بمفتاح الكفاية جامع محاسن العلم والعمل حائز مجامع البر
الاكمل الا وهو اغاء دار السعادة الحاج بشير دهه الحد المزيد والبر الكثير
من هو على كل شيء قدير حرره الفقير اليه سبحانه وتعالى
محمد امين المفتش باوقاف الحرمين
عفي عنه





قال الشيخ الامام [illegible]لم العارف قطب الصالحين علم الاوليا محيى الدين ابو محمد
عبد القادر بن ابى صالح جنكى دوست الجيلي قدس الله روحه ونور ضريحه الحمد
لله الذى بتحميده يستفتح كل كتاب وبذكره يصدر كل خطاب وبحمده يتنعم اهل النعيم
فى دار الجزاء والثواب وباسمه يشفى كل داء وبه يكشف كل غمة وبلاء واليه ترفع
الايدى بالتضرع والدعاء فى الشدة والرخاء والضراء والسراء وهو سامع لجميع
الاصوات بفنون الخطاب على اختلاف اللغات والمجيب للمضطر الدعاء فله الحمد على
ما اولى واسدى و[illegible] الشكر على ما انعم واعطى واوضح المحجة وهدى وصلواته على
صفيه ورسوله الذى به من الضلالة هدى محمد وآله واخوانه المرسلين والملائكة
المقربين وسلم [illegible] اما بعد فقد الح على بعض الاصحاب وشدد فى الخطاب فى
جمع هذا الكتا[illegible]ظنه فى لاصابة الصواب والله تعالى هو العاصم فى الاقوال
والافعال وال[illegible]لى الضماير والنيات والمنعم المتفضل بتسهيل ما اراد واليه عز
وجل الالجا[illegible]ير القلوب من الريا والنفاق وابدال السيئات بالحسنات انه
غافر للذنو[illegible]طيات وقابل التوب من العباد فلما رايت صدق رغبته فى معرفة
الاداب ا[illegible]من الفرايض والاركان والسنن والهيات ومعرفة الصانع عز
وجل بالا[illegible] والعلامات ثم الانعاظ بمواعظ القرآن والالفاظ النبوية فى مجالس
تذكرها ومعرفة اخلاق الصالحين ننشرها فى اثناء الكتاب ليكون عونا له على سلوك
طريق الله عز وجل وامتثال اوامره وانتهاء نواهيه ووجدت لى نية صادقة صدرت



من فتوح الغيب فى اجابته الى ذلك فسارعت مشمرا مبتغيا محتسبا للثواب ورجاء
للنجات فى يوم الحساب الى جمع الكتاب بتوفيق رب الارباب الملهم للصواب
وقد سميته غنية لطالبى طريق الحق عز وجل باب فنبدا فنقول الذى يجب على من
يريد الدخول فى دين الاسلام اولا ان يتلفظ بالشهادتين لا اله الا الله محمد رسول
الله ويتبرأ من كل دين غير دين الاسلام ويعتقد بقلبه وحدانية الله تعالى على ما
سنبينه ان شاء الله اذ كان الاسلام هو الدين عند الله تعالى قال الله عز وجل
ان الدين عند الله الاسلام وقال تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه
فاذا اتى بذلك دخل فى الاسلام وحرم قتله وسبى ذراريه واستغنام امواله
ويغفر له ما تقدم من التفريط فى حق الله عز وجل لقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا
يغفر لهم ما قد سلف وقول النبى عم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
فاذا قالوها عصموا منى دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله ولقوله عم الاسلام
يجب ما قبله ثم يجب عليه الغسل للاسلام لما روى ان النبى صلى الله عليه وسلم امر
ثمامة بن اثال وقيس بن عاصم لما اسلما بالغسل وفى لفظ آخر الق عنك شعار الكفر
واغتسل ثم يجب عليه الصلوة لان الايمان قول وعمل لان القول دعوى والعمل هو
البينة والقول صورة والعمل روحها وللصلوة شرايط يتقدمها وهى الطهارة بالماء
الطهور او التيمم عند عدمه والستارة بثوب واحد طاهر والوقوف على بقعة طاهرة
واستقبال القبلة والنية ودخول الوقت اما الطهارة فلها فرايض وسنن فالفرايض
فى ظاهر المذهب عشرة النية اولا وهو ان ينوى بطهارته دفع الحدث وان كان تيمما فاستباحة
الصلوة لان التيمم لا يرفع الحدث ومحلها القلب فان ذكر ذلك بلسانه مع اعتقاده
كان قد اتى بالفضل وان اقتصر على الاعتقاد بالقلب اجزاء ثم التسمية وان يذكر
اسم الله تعالى عند ارادته اخذ الماء ثم المضمضة وهو ادوران الماء فى الفم ومجه واخراجه
منه ثم الاستنشاق وهو ادخال الماء فى منخرى الانف وغسل الوجه وحده من منابت
شعر الراس الى ما انحدر من اللحيين والذقن طولا ومن وتد الاذن عرضا ثم غسل
اليدين الى المرفقين ثم مسح الراس وصفته ان يغمس يديه فى الماء ثم يرفعهما فارغتين
فيضعهما على مقدم راسه ويمرهما الى قفاه ويعيدهما الى الموضع الذى بدا منه ويكون



الأبهامان في صماخي الأذنين فيمسح بهما الجلدين القايمين مع الصماخين ثم يغسل
الرجلين الى الكعبين وهما الناتيان في مفصل القدم وكل ذلك مرة مرة واما التاسع
فهو ترتيب الأعضاء كما نطق به القرآن وهو قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا
قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق الاية والعاشر الموالاة
وهي اتباع العضو الثاني للأول قبل ان ينشف ماء الاول واما سننها فعشر ايضا
غسل الكفين قبل ادخالهما الاناء والسواك والمبالغة في المضمضة والاستنشاق
الا ان يكون صايما وتخليل اللحية وغسل داخل العينين والبداءة باليمين واخذ ماء
جديد للاذنين ومسح العنق وتخليل ما بين الأصابع والغسلة الثانية والثالثة
واما التيمم فان يضرب بيديه على تراب طاهر له غبار يعلق باليد ناويا لأستباحة
صلوة مفروضة مسميا ضربة واحدة يفرج بين اصابعه فيمسح وجهه بباطن اصابع
يديه وظهر كفيه بباطن راحتيه واما الطهارة الكبرى فنذكرها في باب آداب
الخلاء انشاء الله واما الستارة فان تكون ثوبا طاهرا يستر عورته ومنكبيه من
ساير انواع الثياب الا الحرير فان الصلوة فيه باطلة وان كان طاهرا وكذلك المغصوب
واما البقعة فان تكون طاهرة من جميع الانجاس فان كانت النجاسة التي عليها قد
نسفتها الريح او الشمس فبسط عليها شيئا طاهرا فصلى عليه صحت صلوته على احدى
الروايتين وكذلك ان كانت غصبا على رواية ضعيفة واما استقبال القبلة فان
يتوجه الى عين الكعبة ان كان بمكة وما قاربها من البقاع والى جهتها ان كان في بعد
منها بالاجتهاد وبذل الطاقة بالاستدلال بالشواهد والدلالات من النجوم
والشمس والرياح وغير ذلك واما النية فمحلها القلب وهو ان يعتقد اداء ما افترض
الله عليه من فعل الصلوة بعينها وامتثال امر الواجب من غير رياء وسمعة ثم يحضر
قلبه الى ان يفر[illegible] منها وقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعايشة
ليس لك من صلوتك الا ما حضر قلبك واما دخول الوقت فيعلمه يقينا او غلبة
الظن في يوم الغيم وهيجان الرياح والموانع ثم يوذن فيقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر
الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمد رسول الله حي
على الصلوة حي على الصلوة حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله

اشهد ان محمد رسول الله

ثم يقيم فيقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمد رسول
الله حي على الصلوة حي على الفلاح قد قامت الصلوة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله
فصل فاذا كملت هذه الشرايط دخل في الصلوة بقوله الله اكبر لا يجزيه غيره من
الفاظ التعظيم ولها اركان وواجبات ومسنونات وهيات واما الاركان
فخمسة عشر القيام وتكبيرة الاحرام وقراءة الفاتحة والركوع والطمانينة فيه والاعتدال
عنه والطمانينة فيه والسجود والطمانينة فيه والجلوس بين السجدتين والطمانينة
فيه والتشهد الأخير والجلوس له والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم والتسليم
واما الواجبات فتسعة التكبير غير تكبيرة الاحرام والتسميع والتحميد عند الرفع
من الركوع والتسبيح في الركوع والسجود مرة مرة وقول رب اغفر لي في الجلسة بين
السجدتين مرة واحدة والتشهد الاول والجلوس له ونية الخروج من الصلوة في التسليم
واما المسنونات فاربع عشرة الاستفتاح والاعاذة وقراءة بسم الله الرحمن الرحيم
وقول آمين وقراءة سورة وقول ملاء السموات بعد التحميد وما زاد على التسبيحة في
الركوع والسجود وفي قول رب اغفر لي والسجود على الانف في احدى الروايتين
وجلسة الاستراحة بعد انقضاء السجدتين والتعوذ من اربعة اشياء بان يقول اعوذ
بالله من عذاب جهنم واعوذ بالله من عذاب القبر ومن فتنة المسيح الدجال ومن فتنة
المحيا والممات والدعاء بما ذكر في الاخبار بعد ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد
الاخير والقنوت في الوتر والتسليمة الثانية على رواية ضعيفة واما الهيات فهي
خمس وعشرون هيئة رفع اليدين عند الافتتاح [illegible] الركوع والرفع منه وهو ان
تكون كفاه مع منكبيه وابهاماه عند شحمتي اذنيه واطراف اصابعه مع فروع اذنيه
ثم ارسالهما بعد الرفع ووضع اليمين على الشمال تحت السرة والنظر الى موضع السجود والجهر
بالقراءة وآمين والاسرار بهما ووضع اليدين على الركبتين في الركوع والسجود
ومجافات عضديه عن جنبيه فيه والبداية بوضع الركبة ثم اليد في السجود ومجافات
البطن عن الفخذين والفخذين عن الساقين فيه والتفريق بين الركبتين في السجود ووضع
اليدين حذاء منكبيه فيه والافتراش في الجلوس بين السجدتين في التشهد الاول والتورك
في الثاني ووضع اليد اليمنى على الفخذ اليمنى مقبوضة مشيرا بالسبابة محلقة الابهام

مع الوسطى ووضع اليسرى على الفخذ اليسرى مبسوطة فان اخل بشرط من الشرايط
التى ذكرناها اولا لغير عذر لم تنعقد الصلوة وان ترك ركنا عامدا او ساهيا
بطلت وان ترك واجبا ساهيا جبره بالسجود وان تركه عامدا بطلت الصلوة وان ترك
سنة او هيئة لم تبطل ولم يسجد كتاب الزكوة ويجب عليه الزكوة ان كان له مال
زكوى وهو ان يملك عشرين مثقالا من الذهب او مايتى درهم من الورق او قيمة
احدهما من عروض التجارة او خمسا من الابل او ثلاثين من البقر او اربعين من الغنم
سايمة حولا كاملا الا ان يكون عبدا او مكاتبا فانه لا يجب عليهما فيخرج عن الذهب
والفضة ربع العشر فيكون عن كل عشرين دينارا نصف دينار لان عشرها دينار
وعن مايتى درهم خمسة دراهم لان عشرها عشرون درهما وربعها خمسة وعن خمس
من الابل شاة وهى الجذع من الضان قد تمت له ستة اشهر والثنى من المعز وهو ما له
سنة وعن عشر شاتان وعن خمس عشرة ثلث شياه وعن عشرين اربع شياه وعن خمس
وعشرين ابنة مخاض وهى ما لها سنة ودخلت فى الثانية فان لم يقدر عليها فابن
لبون ذكر وهو ما له سنتان ودخل فى الثالثة وعن ست وثلثين ابنة لبون وهى
بنت لبون وعن ست واربعين حقة وهى ما كمل لها ثلاث سنين وعن احدى وستين
جذعة وهى ما كمل لها اربع سنين وعن ست وسبعين بنتى لبون وعن احدى وتسعين
حقتين الى ان يبلغ مائة وعشرين فاذا زادت واحدة كان فى كل اربعين ابنة لبون وفى
كل خمسين حقة واما البقر فيخرج عن ثلثين تبيعا او تبيعة وهو ما كمل له سنة وعن
اربعين مسنة وهى ما كمل لها سنتان وعن ستين تبيعين فاذا بلغت سبعين كان فيها
تبيع ومسنة ثم على هذا الاعتبار يخرج عن كل ثلثين تبيعا وعن كل اربعين مسنة واما
الغنم ففى اربعين شاة الى ان يبلغ مائة وعشرين فاذا زادت واحدة ففيها ثلث شياه
الى ثلثمائة ثم فى كل مائة شاة فيعطى المخرج من جميع ذلك للثمانية الاصناف
المذكورة فى القرآن الفقراء الذين لا يملكون كفايتهم والمساكين وهم الذين لهم
معظم الكفاية ولا يملكون تمامها والعاملين عليها وهم الجباة لها والحافظون اياها
الى ان يودوها الى الامام والمؤلفة قلوبهم وهم قوم من الكفار يرجى اسلامهم اذا اعطوا
المال او يكفوا شرهم عن المسلمين وفى الرقاب وهم المكاتبون فان اشترى بزكاته

ثلث شياه الى ... فاذا زادت واحدة ففيها

رقبة كاملة فاعتقها جاز ايضا على رواية والغارمين وهم المديونون الذين لا طاقة
لهم على قضاء الديون وفى سبيل الله وهم الغزاة الذين لا اجراء لهم فى ديوان الامام
وغيره من السلاطين وان كانوا اغنياء وابن السبيل وهو المسافر المنقطع به دون
الذى ينشئ السفر من بلده فاذا ادى ما عليه من زكوة الفرض يستحب له صدقة
التطوع فى ساير اوقاته ليلا ونهارا قليلا وكثيرا لا سيما فى الاشهر المباركة كشهر
رجب وشعبان وشهر رمضان وايام العيد وعاشورا وايام الجدب والضيق
ليحوز بذلك العافية فى الجسم والمال والاهل والخلف السريع فى الدنيا والثواب الجزيل
فى الاخرة فصل ويخرج زكوة الفطر اذا فضل عن قوته وقوت عياله يوم العيد وليلته
عن نفسه وزوجته ورقيقه وولده وامه وابيه واخواته واخوته واعمامه وبنى
اعمامه على ترتيب الاقرب فالاقرب بشرط ان يكونوا فى مونته ونفقته وقدرها
صاع وزنه خمسة ارطال وثلث بالعراقى من التمر او الزبيب او البر او الشعير او دقيقهما
او سويقهما وكذلك الاقط على الصحيح من المذهب فان عدم هذه الاصناف جميعها
فليخرج من قوت البلد من ساير انواع الحب كالارز والذرة والدخن وغيرها كتاب
الصيام واذا دخل شهر رمضان وجب عليه ان يصومه لقوله تعالى فمن شهد
منكم الشهر فليصمه فاذا ثبت عنده دخول الشهر اما برؤية نفسه الهلال او شهادة
رجل واحد عدل بذلك او اكمال شعبان ثلثين يوما او حدوث غيم او قتر فى ليلة الثلثين
منه نوى اى وقت من الليل من بعد غروب الشمس الى قبل ان يطلع الفجر الثانى بانه
صايم غدا من شهر رمضان هكذا كل ليلة الى ان ينتهى الشهر وان نوى فى اول ليلة من
الشهر انه صايم الشهر جميعه كفاه ذلك فى رواية ضعيفة والصحيح الاول فاذا
اصبح وجب عليه ان يمسك فى جميع نهاره عن الاكل والشرب والجماع وجميع ما يصل
الى جوفه من اى موضع كان وعن الحجامة لنفسه وغيره واستدعاء القئ والمنى فان
خالف فى جميع ذلك بطل صومه ووجب عليه الامساك الى غروب الشمس والقضا
الا الجماع فانه يجب عليه مع ذلك كفارة وهى عتق رقبة مومنة سليمة من العيوب
المضرة فى العمل فان لم يجد فصيام شهرين متتابعين فان لم يستطع فاطعام ستين مسكينا
كل واحد منهم مدا من طعام وهو رطل وثلث بالعراقى فيكون مائة درهم وثلثة وسبعين

درهمًا وثلث درهم او نصف صاع من تمرٍ او شعيرٍ فان لم يجد ذلك فمن قوت بلده كما
قلنا في الفطرة فان لم يجد شيا سقطت عنه واستغفر الله عز وجل وتاب اليه واحسن
العمل في الثاني ويجتنب في نهار رمضان الخلوة بامرأة شابة والقبلة لها وان
كانت ايضا ممن تحل له او ذات رحم ويجتنب السواك بعد الزوال ومضغ العلك
وجمع ريقه ثم بلعه وذوق الطعام عند الطبخ وغيره والكذب والغيبة والنميمة و
السب وغير ذلك ويستحب له تعجيل الافطار الا في يوم الغيم وتاخير السحور الا ان
يكون ممن يخفي عليه طلوع الفجر والاولى له ان يفطر على التمر او الماء ويدعوا وقت
الافطار بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا صام احدكم فقدم عشاءه
فليقل بسم الله اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت سبحانك وبحمدك اللهم تقبل
منا فانك انت السميع العليم

كتاب الاعتكاف

ويستحب له الاعتكاف ولا
يكون الا في مسجد يصلي فيه الجماعة واولى المساجد الجامع اذا كان اعتكافه اياما
يتخللها جمعة ويصح بغير صومٍ والاولى ان يكون بالصوم لانه اجمع لهمته واعون
على كسر نفسه واليق باشتقاق ما هو بصدده لان الاعتكاف هو حبس النفس
في مكان مخصوص ولزوم الشيء والمداومة عليه قال الله تعالى ما هذه التماثيل التي
انتم لها عاكفون وهو من السنن الماثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة
لان النبي صلعم اعتكف العشر الاواخر من شهر رمضان ثم لم يزل على ذلك حتى توفاه
الله تعالى وندب الصحابة اليه فقال من اراد ان يعتكف فليعتكف العشر الاواخر
فاذا اعتكف ينبغي ان يتشاغل بفعل كل ما يقرب الى الله عز وجل من قراءة القرآن
والتسبيح والتهليل والتفكر ويجتنب كل ما لا يعنيه من القول والعمل ويلزم الصمت
في غير ذكر الله تعالى ويجوز له التدريس واقراء القرآن لان ذلك يتعدى الى غيره
فهو اكثر ثوابا من اشتغاله بخاصة نفسه ويجوز له الخروج من معتكفه لما لا بد له
منه من الاغتسال من الجنابة والاكل والشرب وقضاء حاجة الانسان البول
والغايط وعند الخوف على نفسه من الفتنة والمرض الشديد وغير ذلك

كتاب الحج

فان كملت في حقه شرايط الحج وجب عليه اداء الحج والعمرة على الفور وهو ان
يكون بعد اسلامه حرًا عاقلًا بالغًا مستطيعًا بالزاد والراحلة وتخلية الطريق من
عدو يمنعه وامكان المسير وهو اتساع الوقت لاداء الحج وصحة البدن للاستمساك
على الراحلة والاستطاعة بالزاد والراحلة انما يكون بعد تحصيل النفقة لعياله
الى ان يعود اليهم وللمسكن لهم وقضاء الديون ان كانت عليه وان تكون له كفاية بعد
رجوعه من فضل المال واجرة عقار او بضاعة او صناعة فان خالف وقصر بعياله
وامتنع من قضاء دينه وخرج الى الحج كان ماثومًا ظالمًا مسخوطًا عليه لقول النبي
صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثمًا ان يضيع من يقوته فان سلم مع المخالفة حتى
فرغ من الحج والعمرة سقط عنه الفرض

فصل

فاذا بلغ الميقات الشرعي وهو ذات
عرق ان كان من اهل المشرق والجحفة ان كان من اهل المغرب وذو الحليفة ان كان
من اهل المدينة ويلملم ان كان من اهل اليمن وقرن ان كان من اهل نجد يغتسل
ويتنظف او يتيمم ان لم يجد الماء ويأتزر بازار ويرتدي برداء ويكونان ابيضين
نظيفين ويتطيب ويصلي ركعتين ثم يحرم وينوي الاحرام بقلبه ويلبي بالعمرة ان كان
متمتعا وهو الافضل او بالحج المفرد او بالحج والعمرة جميعًا ويشترط فيقول اللهم
اني اريد العمرة او الحج او اياهما جميعًا فيسر ذلك لي وتقبل مني ومحلي حيث حبستني
ويلبي وصفة التلبية لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد و
النعمة لك والملك لا شريك لك يرفع بذلك صوته يقول ذلك بعد الاحرام
عقيب الصلوة الخمس وفي اقبال الليل والنهار والتقاء الرفاق واذا علا شرفا
او هبط واديًا او سمع ملبيًا وفي مساجد الحرم وبقاعه ويصلي على النبي صلى الله
عليه وسلم ويدعو لنفسه بما احب اذا فرغ من التلبية

فصل

فاذا احرم لا يغطي
راسه ولا يلبس المخيط ولا الخفين فان فعل ذلك لزمه ذبح شاة الا ان لا يجد
الازار والنعل ولا يتطيب في بدنه وثيابه من ساير انواع الطيب فان فعل متعمدًا
غسله وذبح شاة ولا يقلم اظفاره ولا يحلق شعره فان قلم ثلاثة اظفار او حلق
ثلاث شعرات من راسه او بدنه فعليه ذبح شاة فان كان دون ذلك ففي
كل ظفر او شعرة مد من طعام ولا يعقد النكاح لنفسه ولا لغيره ويجوز له الارتجاع
ولا يباشر الزوجة والامة في الفرج ودون الفرج فان فعل بطل حجه اذا كان
ذلك قبل رمي جمرة العقبة ولا يستمني ولا يكرر النظر فان فعل فامنى فعليه

الكفارة وهي ذبح شاة ولا يقتل الصيد الماكول وما تولد من ماكول وغير ماكول
ولا ياكل ما صيد لاجله او اشار اليه او دل او اعان على ذبحه مثل ان يمسكه له
او يعيره سكينه ونحو ذلك فان فعل ذلك فعليه جزاء مثله من النعم فان كان
الصيد نعامة فعليه بدنة وان كان حمار وحش فعليه بقرة وان كان بقرة
الوحش وانواعها فعليه بقرة وان كان غزالا او ثعلبا فعليه عنز وان كان ضبعا
فكبش وان كان ارنبا فعناق وان كان يربوعا فجفر وفي الضب جدي وفي الكبير
كبير وفي الصغير صغير على مثل ما قتل في جميع الصفات وان كان ذلك حمامة وكل
مطوق حمامة ففي كل واحد شاة فان لم يكن له مثل فقيمته يرجع في معرفة ذلك
الى قول عدلين من المسلمين ويجوز له ذبح الحيوان الانسي اكله ويجوز له قتل كل ما
فيه مضرة كالحية والعقرب والكلب العقور والسبع والنمر والذيب والفهد
والفارة والغراب الابقع والحداة والبزاة وانواعها والزنبور والبق والبراغيث
والقراد والاوزاغ والذباب وجميع حشرات الارض ويجوز قتل النمل عند الاذى
وكذلك القمل والصيبان في احدى الروايتين والاخرى عليه ان يتصدق
بما امكن ولا يقتل صيد الحرم فان قتله كان حكمه كما ذكرنا في صيد الاحرام ولا يقطع
اشجار الحرم ولا يقلعها فان فعل ذلك ضمن الشجرة الكبيرة بالبقرة والصغيرة
بشاة وكذلك صيد المدينة وشجرها يحرم عليه الا ان جزاءهما سلب ما عليه
من الثياب يكون ذلك حلالا لمن اخذه **فصل** فان كان في الوقت سعة فامكنه
دخول مكة قبل يوم عرفة بايام فالمستحب له ان يغتسل غسلا كاملا ويدخلها
من اعلاها فاذا بلغ المسجد الحرام دخل من باب بني شيبة ويرفع يديه عند رؤية
البيت ويقول اللهم انك انت السلام ومنك السلام حينا ربنا بالسلام اللهم
زد هذا البيت تعظيما وتشريفا وتكريما ومهابة وبرا وزد من عظمه وشرفه
ممن حجه واعتمره تعظيما وتشريفا وتكريما ومهابة وبرا الحمد لله رب العالمين كثيرا
كما هو اهله وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله والحمد لله الذي بلغني بيته وراني
لذلك اهلا والحمد لله على كل حال اللهم انك دعوت الى حج بيتك وقد جئنا لك
لذلك اللهم تقبل مني واعف عني واصلح لي شاني كله لا اله الا انت يرفع بذلك

صوته ثم يطوف للقدوم ويضطبع بردائه فيكشف كتفه الايمن ويستر الايسر
ثم يتقدم الى الحجر الاسود فيستلمه بيده ويقبله ان امكنه والا استلمه وقبل
يده فان زحم عليه اشار بيده اليه ويقول بسم الله والله اكبر ايمانا بك وتصديقا
بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ثم يطوف
على يمينه وهو ان يرجع الى باب البيت فيمضي الى الحجر الذي عليه ميزاب البيت
مسرعا وهو السعي الشديد مع تقارب الخطى حتى اذا بلغ الركن اليماني واستلمه
ولم يقبله فاذا بلغ الحجر الاسود عد ذلك شوطا واحدا ثم يطوف كذلك ثانيا
وثالثا قايلا في جميع ذلك اللهم اجعله حجا مبرورا وسعيا مشكورا وذنبا
مغفورا ثم يخفف مشيه ويقارب خطاه فيمشي على هينة في الاربعة الباقية
ويقول فيها رب اغفر وارحم واعف عما تعلم وانت الاعز الاكرم اللهم ربنا
اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ويدعو بما اراد
مما يجوز من خير الدنيا والاخرة وينبغي ان يكون ناويا لذلك طاهرا من الانجاس
والاحداث ساترا لعورته لان النبي صلى الله عليه وسلم قال الطواف بالبيت
صلوة الا ان الله اباح فيه النطق فاذا فرغ من ذلك صلى ركعتين خلف مقام
ابراهيم خليل الرحمن عم يقرا في الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية
قل هو الله احد ثم يرجع الى الحجر الاسود فيستلمه ثم يخرج الى الصفا من بابه ويرقا عليه
الى حيث يمكنه رؤية الكعبة ثم يكبر ثلثا ويقول الحمد لله على ما هدانا لا اله الا الله
وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله
لا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ثم يلبي ويدعو ثانيا وثالثا ثم
ينزل ماشيا حتى يكون بينه وبين الميل الاخضر المنصب عند المسجد مقدار
ست اذرع ثم يسرع في المشي حتى يبلغ الى الميلين الاخضرين ثم يخفف مشيه الى
ان يبلغ المروة فيرقا عليها يفعل كما فعل على الصفا ثم ينزل ويمشي في موضع مشيه
ويسعى في موضع سعيه الى ان يصير الى الصفا ثم كذلك فيعيده سبعا يبدا بالصفا
ويختم بالمروة وينبغي ان يكون متطهرا على ما ذكرنا في الطواف بالبيت فاذا فرغ من
ذلك حلق او قصر ان كان متمتعا ولم يكن قد ساق هديا وفعل ما يفعله الحلال

فاذا كان يوم التروية وهو الثامن من ذى الحجة احرم من مكة للحج فياتى منى فيصلى
بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء ويبيت بها ثم يصلى بها الصبح فاذا طلعت
الشمس دفع مع الناس الى الموقف بعرفة فاذا زالت الشمس خطب الامام خطبة
يعلم الناس فيها ما ينبغى ان يفعلوه من الوقوف وموضعه ووقته ودفعه من عرفات
والصلوة بمزدلفة والمبيت بها وغير ذلك من رمى الجمار والنحر والحلق والطواف
بالبيت ودنا من الامام فيعى ما يقول ثم يصلى معه الظهر والعصر يجمع بينهما باقامة لكل
صلوة ثم يتقدم الى جبل الرحمة والصخرات بقرب الامام يستقبل القبلة فيقف هنالك
ويجتهد فى الدعاء والثناء على الله عز وجل وينبغى ان يكون اكثر ذكره لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على
كل شئ قدير اللهم اجعل فى قلبى نورا وفى بصرى نورا وفى سمعى نورا ويسر امرى
فان فاته الوقوف مع الامام نهارا وادركه بعد خروج الامام من الموقف قبل ان
يطلع الفجر الثانى من ليلة النحر فقد ادرك الوقفة والا فقد فاته الحج فاذا دفع مع الامام
الى طريق مزدلفة تكون على التؤدة والسكون والوقار فاذا وصل مزدلفة صلى مع
الامام بها المغرب والعشاء او منفردا ان فاته مع الامام ثم حط رحله فيبيت هنالك
وياخذ منها حصا الجمار او من حيث تيسر له ذلك وعدده سبعون حصاة وقدره
ان يكون اكبر من الحمص واصغر من البندق ويستحب ان يغسله ثم يصلى الفجر
اذا اصبح ويجتهد ان يغلس بها ثم ياتى المشعر الحرام فيقف عنده ويكثر الحمد لله والثناء
عليه والتهليل والتكبير والدعاء والاولى ان يقول فى دعائه اللهم كما وقفتنا فيه
واريتنا اياه فوفقنا لذكرك كما هديتنا واغفر لنا وارحمنا كما وعدتنا بقولك
وقولك الحق فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله الى قوله غفور رحيم فاذا
اضاء النهار واسفر دفع الى منى واسرع فى وادى محسر فاذا وصل الى منى رمى جمرة
العقبة سبع حصيات مكبرا فى اثر كل حصاة رافعا يده حتى يرى بياض ابطه كما
روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه رمى كذلك ويسكت عن التلبية عند اول
حصاة يرميها ويكون رميه هذا بعد طلوع الشمس وقبل الزوال وفيما بعد من ايام
التشريق بعد الزوال فاذا رمى نحر هديا ان كان معه وحلق او قصر جميع راسه وان كانت

امراة تقص من شعرها قدر الانملة ثم يمضى الى مكة ويغتسل ويتوضا فيطوف طواف
الزيارة يعينه بالنية ويصلى ركعتين خلف المقام فاذا فرغ سعى بين الصفا والمروة
ان اراد لان السعى قد سقط عنه بفعله فى طواف القدوم ثم قد حل له كل شئ من
محظورات الاحرام وصار حلالا كما كان قبل الاحرام ثم يتقدم الى زمزم ان اراد ان
يشرب من مائها فيقول عند شربه بسم الله اللهم اجعله لنا علما نافعا ورزقا واسعا
وريا وشبعا وشفاء من كل داء واغسل به قلبى واملاه من خشيتك ثم يرجع الى
منى ويبيت بها ثلاث ليال فيرمى الجمرات الثلث فى ايام التشريق على ما ذكرنا بعد
الزوال كل يوم احدى وعشرين حصاة كل جمرة سبع حصاة فيبدا بالجمرة الاولى
وهى ابعد الجمرات من مكة مما يلى مسجد الخيف يجعلها عن يساره ويستقبل القبلة فاذا
رماها تقدم عنها يسيرا كيلا يصيبه حصاة غيره فيقف هنالك داعيا الله عز
وجل بقدر قراءة سورة البقرة ان امكنه ثم يرمى الجمرة الوسطى فيجعلها عن يمينه
ويستقبل القبلة فيدعو كالاولى ثم يرمى الاخيرة وهى جمرة العقبة ويجعلها عن
يمينه وينزل الى الوادى يكون مستقبلا الى القبلة ولا يقف هنالك ثم يفعل فى
اليوم الثانى والثالث كذلك وان احب ان يتعجل ولا يرمى فى اليوم الثالث دفن ما معه
من بقية الحصا هنالك وخرج قاصدا الى مكة فياتى الابطح فيصلى هنالك الظهر
والعصر والمغرب والعشاء ثم ينام يسيرا ثم يدخل مكة فيقيم بها او غيرها من المواضع
كالزاهر والابطح واذا اراد ان يدخل البيت يكون حافيا يصلى فيه نفلا ويشرب من ماء
زمزم ويتروى منه وينوى ما احب من العلم والمغفرة والقرآن لقوله صلى الله عليه
وسلم ماء زمزم لما شرب له ويكثر الاعتماد والنظر الى الكعبة لانه روى فى بعض الاخبار
ان النظر اليها عبادة ثم لا يخرج حتى يودع البيت فيطوف به سبعا ثم يقف بين الركن
والباب ويدعو فيقول اللهم هذا بيتك وانا عبدك وابن عبدك وابن امتك
حملتنى على ما سخرت لى من خلقك وسيرتنى فى بلادك حتى بلغتنى بنعمتك واعنتنى
على قضاء نسكى فان كنت رضيت عنى فازدد عنى رضا والا فمن الان قبل ان تناى
عن بيتك دارى هذا اوان انصرافى ان اذنت لى غير مستبدل بك ولا ببيتك
ولا راغب عنك ولا عن بيتك اللهم فاصحبنى العافية فى بدنى والصحة فى جسمى

والعصمة في ديني واحسن منقلبي وارزقني طاعتك ما ابقيتني واجمع لي خير
الدنيا والآخرة انك على كل شيء قدير وما زاد على ذلك من الدعاء من خير
الدنيا والآخرة كان حسنًا ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقم بعد ذلك
بمكة فان اقام اعاد الطواف والا ذبح شاة **فصل** فان كان في الوقت ضيق
وخاف فوات الوقفة بعرفات فاذا احرم من الميقات بدا بعرفات فوقف هناك
ثم دفع منها بعد غروب الشمس فيفعل ما ذكرنا من البيتوتة بمزدلفة ثم الرمي
بمنا ثم اذا دخل مكة طاف طوافين ينوي بالاول منهما القدوم وبالثاني الزيارة
ثم يسعى بين الصفا والمروة ثم يحل له كل شيء ثم يعود الى منى للرمي في الايام
الثلاثة ثم يتم الافعال على ما تقدم ذكره **فصل** وصفة العمرة ان يحرم لها من
الميقات الشرعي الذي تقدم ذكره بعد ان يغتسل ويتطيب ويصلي ركعتين
فيطوف بالبيت سبعًا ويسعى بين الصفا والمروة ويقصر او يحلق ثم يحل لها ان لم يكن
ساق هديا وان كان بمكة خرج الى التنعيم فيحرم منه فيفعل كذلك **فصل**
ولا يبطل الحج الا الوطي في الفرج او دون الفرج مع الانزال واركان الحج اربعة
الاحرام والوقوف وطواف الزيارة والسعي وعنه انها ركنان احدهما الوقوف
بعرفة والثاني الطواف بالبيت والصحيح الاول فاذا ترك واحدًا من هذه الاركان
كان حجه ناقصًا وعليه الاتيان به اما في سنته او في العام المقبل ياتي به محرمًا ولا
ولا يجبر دم بحال **واما واجباته** فخمسة وهي المبيت بمزدلفة الى بعد نصف الليل
والمبيت بمنى والرمي والحلاق وطواف الوداع فان ترك واحدًا منها جبره بدم وهو
شاة كما قلنا في ترك الواجبات في الصلوة يجبر بسجود السهو **واما مسنوناته** فخمس
عشرة وهي الاغتسال للاحرام ولدخول مكة وللوقوف بعرفة وللمبيت بمزدلفه
ولرمي الجمار ايام منى ولطواف الزيارة ولطواف الوداع **والثاني** طواف القدوم
والثالث الرمل **والرابع** الاضطباع في الطواف والسعي واستلام الركنين والتقبيل
والارتقاء على الصفا والمروة والمبيت بمنى ليلتنا والوقوف على المشعر الحرام
والوقوف عند الجمرات والخطب والاذكار وشدة السعي في مواضعه وركعتا
الطواف فان ترك هذه الاشياء او واحدًا منها كان تاركا للافضل ولا شيء عليه

فصل فاما العمرة فاركانها ثلثة الاحرام والطواف بالبيت والسعي بين
الصفا والمروة وواجباتها الحلاق فحسب وسننها الغسل عند الاحرام والادعية
والاذكار المشروعة في الطواف والسعي وقد بينا الحكم في تركها في الحج **فصل**
فاذا من الله بالعافية وقدم المدينة فالمستحب له ان ياتي مسجد النبي صلى الله عليه
وسلم فليقل عند دخوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وافتح لي ابواب رحمتك
وكف عني ابواب عذابك الحمد لله رب العالمين ثم ياتي القبر وليكن بحذائه بينه
وبين القبلة ويجعل جدار القبلة خلف ظهره والقبر امامه تلقاء وجهه والمنبر
عن يساره وليقم مما يلي المنبر وليقل السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم اعط
محمدا الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته
اللهم صل على روحه في الارواح وعلى جسده في الاجساد كما بلغ رسالاتك وتلا
اياتك وصدع بامرك وجاهد في سبيلك وامر بطاعتك ونهى عن معصيتك وعادى
عدوك ووالى وليك وعبدك حتى اتاه اليقين اللهم انك قلت في كتابك
لنبيك ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
لوجدوا الله توابًا رحيمًا واني اتيت نبيك تائبًا من ذنوبي مستغفرا فاسالك ان
توجب لي المغفرة كما اوجبتها لمن اتاه في حياته فاقر عنده بذنبه فدعا له نبيه
فغفرت له اللهم اني اتوجه اليك بنبيك عليه سلامك نبي الرحمة يا رسول الله
اني اتوجه بك الى ربي ليغفر لي ذنوبي اللهم اني اسالك بحقه ان تغفر لي وترحمني
اللهم اجعل محمدا اول الشافعين وانجح السائلين واكرم الاولين والاخرين
اللهم كما امنا به ولم نره وصدقناه ولم نلقه فادخلنا مدخله واحشرنا في
زمرته واوردنا حوضه واسقنا بكاسه مشربًا رويًا صافيًا سائغًا هنيئًا لا نظما
بعده ابدًا غير خزايا ولا ناكثين ولا مارقين ولا جاحدين ولا مرتابين ولا مغضوب
علينا ولا ضالين واجعلنا من اهل شفاعته ثم يتقدم عن يمينه وليقل السلام
عليكما يا صاحبي رسول الله ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا ابا بكر الصديق
السلام عليك يا عمر الفاروق اللهم اجزهما عن نبيهما وعن الاسلام خيرًا واغفر لنا

ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا انك
غفورٌ رحيم ثم يصلي ركعتين ويجلس ويستحب ان يصلي بين القبر والمنبر في الروضة
وان احب ان يتمسح بالمنبر تبركا به والصلوة بمسجد قبا وان ياتي قبور الشهداء
والزيارة لهم فعل ذلك واكثر الدعاء هناك ثم اذا اراد الخروج من المدينة
اتى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ويتقدم الى القبر وسلم على رسول الله وفعل
كما فعل اولاً وودعه وسلم على صاحبيه كذلك ثم قال اللهم لا تجعل آخر العهد
مني زيارة قبر نبيك واذا توفيتني فتوفني على محبته وسنته آمين يا ارحم الراحمين
ثم يخرج سالما

كتاب الادب

الابتداء بالسلام سنة ورده اكد
من ابتدائه وهو مخير في صفته اما ان يدخل الالف واللام فيقول السلام عليكم
ورحمة الله او يحذفهما فيقول سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ولا يزيد على
ذلك وقد روى في ذلك حديث وهو ما روى عن عمران بن الحصين انه
قال جاء رجل اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فرد عليه ثم جلس
فقال النبي صلى الله عليه وسلم عشر ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد
عليه فجلس فقال النبي عليه السلام عشرون ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة
الله وبركاته فرد عليه فجلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون يعني ثلاثين
حسنة والسنة ان يسلم الماشي على الجالس والراكب على الماشي والجالس وسلام
الواحد من الجماعة على غيرهم يجزئ وكذلك رد الواحد من الجماعة يجزي عنهم
ولا يجوز البداية بالسلام على المشرك بحال فان بداه مشرك رده عليه بان
يقول وعليك واما رده على المسلم بان يقول وعليكم السلام كما قال وان
زاد الى قوله وبركاته كان اولى وان قال مسلم لمسلم سلام لم يجبه ويعرفه
انه ليس تحية الاسلام لانه ليس بكلام تام ويستحب للنساء السلام بعضهن
على بعض فاما سلام الرجل على المراة الشابة فمكروه وان كانت برزة فلا
حرج واما السلام على الصبيان فمستحب لان فيه تعليمهم الادب وتحبب الخير
اليهم وكذلك يستحب لمن قام من المجلس ان يسلم على اهله وكذلك يسلم عليهم
اذا عاد اليهم وكذلك ان حال بينه وبينهم حائل مثل الباب والحائط وكذلك

اذا سلم على رجل ثم لقاه ثانيا يسلم عليه ولا يسلم على الملتبسين بالمعاصي
كمن اجتاز على قوم يلعبون بالشطرنج والنرد او يشربون الخمر او يلعبون بالجوز
والقمار وان سلموا هم عليه رد عليهم الا ان يغلب على ظنه انزجارهم عن معاصيهم
بتركه الرد عليهم فاذا لا يرد ولا يهجر المسلم اخاه فوق الثلث الا ان يكون من
اهل البدع والضلال والمعاصي فيستحب استدامة الهجرة لهم وبالسلام يتخلص
من اثم الهجرة للمسلم ويستحب المصافحة لاخيه المسلم ولا ينزع يده حتى ينزع الاخر
يده اذا كان هو المبتدي وان تعانقا وقبل احدهما راس الاخر ويده على وجه
التبرك والتدين جاز واما تقبيل الفم فمكروه

فصل

ويستحب القيام للامام
العادل والوالدين واهل الورع وكرام الناس واصل ذلك ما روى ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل الى سعد في شان اهل قريظة فجاء على
حمار اقمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم وقد روت
عايشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
دخل على فاطمة قامت اليه فاخذت بيده وقبلته واجلسته في مجلسها
واذا دخلت اليه قام اليها واخذ بيدها وقبلها واجلسها في مجلسه وقد
روى عنه عم انه قال اذا جاءكم كريم قوم فاكرموه ولان ذلك يغرس
المحبة والود في القلوب فاستحب لاهل الخير كالمهاداة لهم ويكره لاهل
المعاصي والفجور ومن الادب ان يخمر العاطس وجهه ويخفض صوته ويحمد الله
عز وجل الى قوله رب العالمين رافعا صوته لانه روى في بعض الاخبار عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان العبد اذا قال الحمد لله قال الملك رب العالمين
واذا قال العبد رب العالمين بعد الحمد لله قال الملك يرحمك ربك ولا يلتفت
يمينا ولا شمالا فاذا قال ذلك استحب لمن سمعه ان يشمت بان يقول يرحمك
الله ويرد عليه فيقول يهديكم الله ويصلح بالكم وان قال يغفر الله لكم جاز عن
الاول وان زاد العاطس على ثلاث مرات سقط التشميت لان ذلك ريح وزكام
كذا جاء في الاثر وهو ما روى عن سلمة بن الاكوع انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تشميت العاطس ثلثا فان زاد على ثلاث فهو مزكوم واذا تثا

احدكم غطى فمه بيده او بكمه لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تثاوب
احدكم فليمسك على فيه فان الشيطان يدخل وعن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العطاس ويكره التثاوب فاذا تثاوب
احدكم فليرده ما استطاع ولا يقول هاه هاه فانما ذلك من الشيطان يضحك
منه ويجوز للرجل تشميت المراة البرزة العجوز ويكره للشابة الخفرة واما الصبي
فتشميته ان يقال له بورك فيك او جبرك الله **فصل** في العشر الخصال التي
في الفطرة خمس منها في الراس وخمس في الجسد فالتي في الراس المضمضة و
الاستنشاق والسواك وقص الشارب واعفاء اللحية والتي في الجسد حلق
العانة ونتف الابط وتقليم الاظفار والاستنجاء والختان فالاصل في
قص الشارب ما روى عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احفوا
الشوارب واعفوا اللحى وفي حديث ابي هريرة قصوا الشوارب واعفوا اللحى
وكلا اللفظين واحد ومعناهما قصه من اصول الشعر بالمقراض واستيصاله
به واما حلقه بالموسى فمكروه لما روى عبيد الله بن عمر انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من حلق ولان في ذلك مثلة وذهابا لماء
الوجه وجماله وفي بقاء اصول الشعر زينة وجمال وقد روى عن الصحابة انهم
كانوا يجزون شواربهم واما اعفاء اللحية فهو توفيرها وتكثيرها ومنه قوله
تعالى حتى عفوا اي كثروا وقد روى ان ابا هريرة رضي الله عنه كان يقبض
على لحيته فما فضل من قبضة جزه وكان عمر رضي الله عنه يقول خذ ما تحت
القبضة **فصل** والاصل في حلق العانة ونتف الابط وتقليم الاظفار ما روى
عن انس بن مالك انه قال وقت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين ليلة
لا يجاوزها قص الشوارب وقص الاظفار ونتف الابط وحلق العانة قال
بعض اصحابنا هذا في حق المسافر واما المقيم فلا يستحب له ان يزيد في ذلك
على عشرين يوما واختلف الرواية عن احمد رض في تصحيح هذا الحديث فروى عنه
انكاره وروى عنه الاحتجاج به في التوقيت بهذا المقدار فاذا ثبت عن النبي
صلى الله عليه وسلم استحباب ذلك فهو مخير بين التنوير وبين حلقه بالموسى

فقد

فقد روى عن احمد رضي الله عنه انه كان يتنور وكذلك روى منصور عن
حبيب بن ابي ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه طلى وولي عانته بيده
وروى عن انس خلافه فقال لم يتنور رسول الله صلى الله عليه وسلم قط
وكان اذا كثر عليه الشعر حلقه فاذا ثبت هذا فيجوز ان يتولى ذلك غيره اذا
لم يحسن هو فيما سوى العانة من الفخذ والساق فاذا بلغ العانة تولاها بنفسه
والاصل في ذلك ما روى عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا بلغ
عانته نورها بنفسه وفي بعض الالفاظ اذا بلغ مراقه واخذ احمد بن حنبل رض
بهذا قال ابو العباس النسائي نورنا ابا عبد الله فلما بلغ عانته نورها بنفسه
وفي بعض الالفاظ فاذا ثبت هذا انه يجوز ازالة هذه الشعور من العانة والفخذين
والساقين بالنورة فيجوز ايضا بالموسى لانه احد ما يزال به الشعر من الموضع
المندوب ازالته فجاز ان يزال به كالنورة ويؤيد هذا القياس حديث انس
بن مالك لم يتنور رسول الله صلى الله عليه وسلم قط وكان اذا كثر عليه
الشعر حلقه ولا يقال ان الحلق والتنوير انما ورد في العانة خاصة لما تقدم من
حديث ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا بلغ عانته نورها بنفسه
فدل على انه كان يولي غير العانة في ازالة الشعر لغيره وليس ذلك الا الفخذ
والساق وان ذكر في ذلك حديث في المنع من ذلك فهو محمول على من اراد
بذلك التزين لرغبة الرجال فيه من العلوق والمتشبهين بالنساء من المخانيث
وغيرهم **فصل** ويكره نتف الشيب لما روى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن نتف الشيب وقال انه نور الاسلام وفي
لفظ آخر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنتفوا الشيب ما من
مسلم البس شيبته في الاسلام الا كانت له نورا يوم القيمة وفي حديث
يحيى الا كتب الله عز وجل له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة وقد روى في
بعض التفاسير في قوله عز وجل وجاءكم النذير انه هو الشيب فكيف يجوز
ازالة النذير بالموت والمذكر به الملهي عن الشهوات واللذات والكاف
عنها الحث على التاهب والتجهز للآخرة وعمارة دار البقا ومع ذلك يكون

مقاومًا للقدر كارها لفعل الله به غير راض بقضائه عز وجل موثر للشباب
والطراوة والبقاء على حداثة السن زاهدا في الوقار والحرمة والتقمص بنور
الاسلام خلعة ابراهيم النبي خليل الرحمن عم لانه روى في بعض الكتب ان
اول من شاب في الاسلام ابراهيم النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يستحي من ذي الشيبة يعني من عذابه
فصل ويستحب تقليم الاظفار يوم الجمعة ويكون مخالفا لا يكون على الترتيب
لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قص اظفاره مخالفا لم ير في عينيه
رمدًا وفي حديث حميد بن عبد الرحمن عن ابيه من قص اظفاره يوم الجمعة
دخل فيه شفاء وخرج منه داء وقد روى هذه الفضيلة والاستحباب في
ذلك يوم الخميس بعد العصر ومعنى المخالفة ان يبدا بالخنصر اليمنى ثم الوسطى
ثم الابهام ثم البنصر ثم السبابة ومن اليسرى الابهام ثم الوسطى ثم الخنصر
ثم السبابة ثم البنصر هكذا فسره ابو عبد الله بن بطة من اصحابنا رحمه الله وروى
وكيع باسناده عن عايشة رض انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا عايشة اذا انت قلمت اظفارك فابدي بالوسطى ثم الخنصر ثم الابهام ثم
البنصر ثم السبابة فان ذلك يورث الغنا وينبغي ان يكون التقليم بالمقص
او السكين ويكره ذلك بالاسنان واذا قلم اظفاره يستحب له غسل البراجم
ودفن الاظفار في التراب وكذلك الشعور من الراس والبدن والدم من
الفصد والحجامة لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه امر بدفن الدم
والظفر والشعر **فصل** فاما حلق الراس في غير الحج والعمرة والضرورة فمكروه
في احدى الروايتين عن احمد رض لما روى في حديث ابي موسى وعبيد بن
عمير عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس منا من حلق وروى الدار
قطني في الافراد عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا توضع النواصي
الا في حج او عمرة ولان النبي صلى الله عليه وسلم لما ذم الخوارج وجعل
سيماهم حلق الروس ولان عمر رض قال لصبيع لو وجدتك محلوقا لضربت
الذي فيه عيناك وعن ابن عباس انه قال الذي يحلق في المصر حليق بالشيطان

ولان

ولان في ذلك تشبيهًا بالاعجام وقد قال صلى الله عليه وسلم من تشبه
بقوم فهو منهم فاذا ثبت كراهيته على ما ذكرنا جعل مكانه اخذ الشعر بالجلم
وهو المقص كما كان يفعل احمد بن حنبل رحمة الله عليه وان شاء استقصا
في ذلك فيقصه من اصله وان شاء اخذ من اطراف الشعر فالرواية الثانية
لا يكره ذلك لما روى ابو داود باسناده عن عبد الله بن جعفر ان النبي صلى
الله عليه وسلم ارسل الى اولاد جعفر ثلثا ان ياتيهم ثم اتاهم فقال لا تبكوا
على اخي بعد اليوم ثم قال ادعوا الى بني اخي فجي بنا كانا افراخ فقال لي ادعوا
لي الحلاق فامره فحلق روسنا وقد روى ان النبي صلى الله عليه وسلم حلق
راسه في اخر عمره بعد ان كان شعره صلى الله عليه وسلم يضرب منكبيه وفي
حديث انس كان شعر رسول الله الى شحمة اذنيه ولان الناس عصرًا بعد عصر
يحلقون ولم يظهر نكير عليهم ولان في ذلك مشقة وحرجا فعفي عنه كما عفي
عن سور الهر وحشرات الارض **فصل** ويكره القزع وهو ان يحلق بعض
الشعر ويترك بعضه لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن القزع
واما حلق القفا فمكروه الا في الحجامة خاصة لان النبي صم نهى عن حلق القفاء
الا في الحجامة لانه من فعل المجوس وكان ابو عبد الله احمد رض يحلقه في الحجامة ولان
ذلك في حال الضرورة واما اتخاذ الجمة وفرق الشعر فسنة ماثورة روى
ان النبي صلى الله عليه وسلم فرق وامر اصحابه بالفرق وقد روى ذلك عن
بضعة عشر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم ابو عبيدة وعمار وابن
مسعود **فصل** ويكره التحذيف للرجال وهو ارسال الشعر الذي بين العذار
والنزعتين الذي هو عادة العلويين ولا يكره ذلك للنساء لما روى ابو
بكر الخلال من اصحابنا باسناده عن علي كرم الله وجهه انه كرهه وعن
الوليد بن مسلم انه قال ادركت الناس وما هو من زيهم واما اخذ الشعر
من الوجه بالمنقاش فمكروه للرجال والنساء لان النبي صلى الله عليه وسلم
لعن المتنمصات وهو اخذ الشعر من الوجه بالمنقاش ذكره ابو عبيد واما
المراة فيكره لها حف جبينها بالزجاج والمواسي والشعر الخارج على وجهها

لما تقدم من النهي عن ذلك وقيل يجوز لها ذلك لزوجها خاصةً اذا
طلب منها ذلك وخافت ان لم تفعل اعرض عنها وتزوج بغيرها فادى الى
الفساد والمضرة بها فجوز لها ذلك لما فيه من المصلحة كما جوز لها التزين
بالوان الثياب والتطيب بانواع الطيب والتشوف له والملاعبة الممازحة
اياه ليستميل بذلك قلبه اليها وتعففه عن الميل الى الاجنبيات فعلى هذا
يحمل لعن النبي صلى الله عليه وسلم المتنمصات على اللواتي اردن بذلك غير
ازواجهن للفجور بهن والميل اليهن وترويج انفسهن للزنا **فصل** ويكره الخضاب
بالسواد لما روى الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في قوم يغيرون
البياض بالسواد سود الله وجوههم يوم القيمة وفي حديث ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فيهم لا يريحون رايحة الجنة واما الاخبار
التي رويت في الرخصة في الخضاب بالسواد من ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اختضبوا بالسواد فانه آنس للزوجة ومكيدة للعدو فمحمول
لاجل الحرب وذكر الزوجة فيها تبعا لا قصدا **فصل** فاذا ثبت كراهية
السواد فالمستحب ان يخضب الراس بالحنا والكتم وقد خضب احمد بن حنبل
رحمة الله عليه راسه وله ثلاث وستون سنة فقال له عمه عجلت فقال
هذا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن ابي ذر انه قال خير
ما غير به الشيب الحناء والكتم واما خضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاختلف الناس في ذلك فروى عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن
شاب الا يسيرا ولكن ابا بكر وعمر خضبا بعده بالحنا والكتم وروى ان
ام سلمة اخرجت الى الناس شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضوبا بالحنا
والكتم فدل حديثها على اثبات خضابه صلى الله عليه وسلم بذلك واما
الخضاب بالورس والزعفران فظاهر كلام احمد رض فيه الجواز لما روى
عن ابي مالك الاشجعي عن ابيه انه قال كان خضابنا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم بالورس والزعفران فاذا ثبت هذا في شعر الراس فمثله في اللحية لعموم
قوله عم غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود وقوله في حديث ابي ذر خير ما غير به

الشيب الحناء والكتم وهو عام في شعر الراس واللحية وايضا ما روى
ان ابا بكر الصديق رض جاء بابيه ابي قحافة يوم فتح مكة الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر لو اقررت الشيخ في بيته لاتيناه
تكرمة لابي بكر فاسلم وراسه ولحيته كالثغامة البيضاء فقال رسول الله صم
غيروهما وجنبوه السواد وهذا نص في كون اللحية كالراس وفي المنع من السواد
قال ابو عبيد الثغامة نبت ابيض الزهر والثمر شبه بياض الشيب به وقال
ابن الاعرابي هي شجرة تبيض كانها الثلج **فصل** ويستحب ان يكتحل وترا لما روى
انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يكتحل وترا واختلف الناس
في صفة الوتر في ذلك فروي في حديث انس بن مالك ان النبي صم كان يكتحل
ثلثا في اليمنى وميلين في اليسرى وروى في حديث ابن عباس في كل عين ثلث
فصل ويدهن غبا وهو ان يفعل ذلك يوما ويترك يوما لما روى ابو هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يترجل الرجل الا غبا والفضيلة في ذلك
ان يكون بدهن البنفسج لما روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان فضل البنفسج على ساير الادهان كفضلي على ساير الناس **فصل** ويستحب
ان لا يخلو الانسان سفرا وحضرا عن سبعة اشياء بعد تقوى الله والثقة
به وهي التنظيف والتزين والمكحلة والمشط والسواك والمقص والمدرا
وهي خشبية مدورة الراس ادنى من شبر يتخذها العرب والصوفية
يدرؤن بها عن انفسهم الاذى كالقمل وغيرها ويحكون بها الجسد ويقتلون
الدبيب حتى لا يباشروا كل شيء بايديهم والسابع قارورة الدهن لانه
روي في حديث عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم ما كان
يفوته ذلك حضرا ولا سفرا **فصل** فيما يكره من الخصال يكره التصفير
والتصفيق وفرقعة الاصابع في الصلوة ويكره تمزيق الثياب في حق
المتواجد عند السماع ولا يعارض في ذلك الواجد ويكره الاكل على الطريق
ومد الرجل بين جلسائه والاتكاء الذي يخرج به عن استواء الجلوس لانه
تجبر وهوان بالجلساء الا مع العذر ويكره اطالة الثياب ويكره مضغ العلك

لانه دناءة ويكره التشدق بالضحك والقهقهة ورفع الصوت في غير حاجة
وينبغي ان يكون مشيه معتدلاً لايسارع الى حد يصدم الماشي ويتعب
نفسه ولايخطر بحيث يورثه العجب ويكره في البكاء النحيب والتعداد الا
ان يكون في خوف الله تعالى والندم على ما فات من اوقاته بطالاته او
انكسار قلبه عن عدم بلوغه الى درجة لحظها فبكى حسرة عليها ويكره
ازالة درنه بحضرة الناس ويكره له الكلام في مواضع المهن المستقذرة
كالحمام والخلاء وما اشبه ذلك وكذلك لايسلم ولايرد على مسلم ويكره
كشف راسه بين الناس وما ليس بعورة مما جرت العادة بستره ويحرم كشف
العورة ويكره ان يقسم بابيه او بغير الله سبحانه في الجملة فان حلف بالله
والا فليصمت كذلك جاء في الاثر عن النبي صلى الله عليه وسلم **فصل** في
الاستيذان ينبغي له اذا قصد باب انسان ان يسلم فيقول السلام عليكم ادخل
لما روى ان رجلا من بني عامر استاذن على رسول الله صلعم وهو في بيت فقال
الج فقال النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه اخرج الى هذا فعلمه الاستيذان
فقل له قل السلام عليكم ادخل فسمعه الرجل فقال السلام عليكم ادخل
فاذن له فدخل ويدير ظهره الى الباب ولايبعد لانه يمنعه من سماع
الجواب كذلك ثلثا فان اجيب والا انصرف الا ان يغلب على ظنه انه لم يسمع
نداءه لما بينهما من بعد او شغل كان له ان يزيد على الثلاث والاصل في ذلك
ما روى ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الاستيذان
ثلاثا فان اذن لك فادخل والا فارجع وسواء في ذلك الاجانب والاقارب
المحرمات كالام وما شاكلها لان النبي صلى الله عليه وسلم لما سأله رجل
اعلى ان استاذن على امي قال نعم قال اني معها في البيت قال استاذن عليها
اتحب ان تراها عريانة فاما زوجته وامته الجايز له وطئها فليس عليه
الاستيذان في حقهما لان اكثر ما في ذلك ان يصادف منكشفا ومنبسطا وقد
ابيح النظر الى ابدانهن ولكن يستحب له ان يحرك نعله اولا ولكنه اذا دخل
المنزل ليعلم دخوله المنزل نص على ذلك احمد رضي الله عنه في رواية مهنا ثم اذا

قال فانها خادمها قال فاستاذن عليها

دخل سلم على اهله ليكثر خير بيته كما جاء في الاثر وسنستوفي ذلك في كتاب
دخول المنزل انشاء الله تعالى ولايطرق اهله ليلا لنهي النبي صلى الله عليه وسلم
ان يطرق الرجل اهله ليلا وقد فعل ذلك رجلان فوجدا عند اهلهما ما يكرهان
فاذا اذن له في دار غيره فدخل جلس حيث ياذن له صاحب الدار وان كان من
اهل الذمة وان فجاء قوما وهم على طعامهم فلا ياكل الا ان يكون صاحب
الطعام ممن جرت عادته بالسماح وطيب القلب بذلك **فصل** فيما يستحب فعله
بيمينه وما يستحب فعله بشماله يستحب له تناول الاشياء بيمينه والاكل
والشرب والمصافحة والبداية بها في الوضوء والانتقال ولبس الثياب وكذلك
يبدا في الدخول الى المواضع المباركة كالمساجد والمشاهد والمنازل
والدور برجله اليمنى واما الشمال فلفعل الاشياء المستقذرة وازالة
الدرن كالاستنثار والاستنجاء وتنقية الانف وغسل النجاسات كلها
الا ان يشق عليه ذلك او يتعذر عليه كالمشلول والمقطوع يساره فيفعلها
بيمينه ولايمشي في نعل واحد الا ان يكون ذلك يسيرا بمقدار ما يصلح الاخرى
اذا انقطع شسعها واذا اراد ان يناول انسانا توقيعا او كتابا فليقصد يمينه
واذا مشى مع من هو اعلى منه في المنزلة والفضل فليمش عن يمينه ويمشي عن
يساره وقد قيل المستحب المشي عن اليمين في الجملة ويخلي اليسار للبصاق وغيره
فصل في اداب الاكل والشرب ويستحب للاكل ان يسمي الله عند اكله
ويحمد عند فراغه وكذلك عند الشرب لان ذلك ابرك لطعامه وابعد
لشيطانه لما روى ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله
انا ناكل ولا نشبع قال فلعلكم تفترقون قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم
واذكروا اسم الله يبارك لكم فيه وعن جابر بن عبد الله انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند
طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء فاذا دخل بيته فلم يذكر الله عند
دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت فاذا لم يذكر الله عند طعامه قال ادركتم
المبيت والعشاء وعن حذيفة انه قال كنا اذا حضرنا مع رسول الله صلى الله

يجعله كامامه في الصلوة وان كان دونه في المرتبة يجعله عن يمينه صح

طعامًا لم يضع احدنا يده حتى يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا حضرنا معه طعامًا فجاء اعرابي فكانما يدفع فذهب ليضع يده في الطعام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ثم جاءت جارية كانما تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها وقال ان الشيطان يستحل الطعام الذي لم يذكر اسم الله عليه وانه جاء بهذا الاعرابي يستحل به فاخذت بيده وجاء بهذه الجارية يستحل بها فاخذت بيدها فو الذي نفسي بيده ان يده في يدي مع ايديهما وان نسي ان يذكر اسم الله عند اوله فليقل بسم الله اوله واخره هكذا روي في حديث عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ويستحب ان يبدا بالملح ويختم به ويتناول اللقمة بيمينه ويصغرها ويجيد مضغها ويطيل بلعها ويأكل مما يليه اذا كان نوعًا واحدًا وان كان انواعًا فلا باس ان يجعل يده في القصعة وكذلك ان كان ثمارًا او فاكهة ولا يأكل من ذروة الطعام يعني راس الطعام ووسطه بل يأكل من جوانبه واذا كان ثريدًا اكل بثلث اصابع ولطعها ولا ينفخ في الطعام ولا الشراب ولا يتنفس في انائه واذا ضاق نفسه نحى القدح عن فيه فاذا تنفس اعاده اليه ويكره الاتكاء في الاكل ويجوز الاكل والشرب قايمًا وقيل يكره والجلوس احب واذا اراد دفع الاناء الى احد من جلسائه بدا بمن عن يمينه ولا يجوز الاكل والشرب في اواني الذهب والفضة ولا المضبب بهما اذا كان ذلك كثيرًا واذا قدم بين يديه في شيء من ذلك طعام رفعه من الاناء الى الخبز او اناء غير ذلك الجنس ثم اكله والانكار على من احضره واجب وكذلك الحكم في البخور في المداخن الذهب والفضة وكذلك الحكم في ماء الورد من المراش المتخذة من ذلك فيحرم عليه الحضور تلك البقعة ويتعين عليه الانكار والقيام عن ذلك المجلس ويكون انكاره برفق بان يقول تمام سروركم ان تجملوا بما اباحته الشريعة وجعلته جمالا لا بما حرمته وحظرته ولا خير في لذة تؤول الى معصية اذكروا رحمكم الله قول النبي صلى الله عليه وسلم من شرب في اناء ذهب او فضة او اناء فيه شيء من ذلك فانما يجرجر في بطنه نار جهنم

واذا حصلت اللقمة في فيه فلا يخرجها منه الا ان يضطر لذلك لشرقه او حرارة يستضر بها واذا اعطش على طعامه خمر وجهه واحتاط في ستره لاجل الطعام واذا كان على راسه انسان قايم اذن له في الجلوس فان ابا عليه او قام مملوكه او غلامه لقضاء حاجة وتنقية الماء اخذ من اطايب الطعام فلقمه ويستحب مسح الاناء من فضلة الطعام ولقط الفتات من جوانب الاناء والطبق ويستحب ان يباسط الاخوان بالحديث الطيب والحكايات التي تليق بالحال اذا كانوا منقبضين وينبغي ان يأكل مع ابناء الدنيا بالادب ومع الفقراء بالايثار ومع الاخوان بالانبساط ومع العلماء بالتعلم والاتباع واذا اكل مع ضرير اعلمه بما بين يديه فربما فاته اطايب الطعام لعماه ويجب الاجابة الى وليمة العرس فان احب ان يأكل والا دعا وانصرف لما روى جابر بن عبد الله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعي فليجب فان شاء طعم وان شاء ترك وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعي فلم يجب فقد عصى الله ورسوله ومن دخل على غير دعوة دخل سارقًا وخرج مغيرا هذا الذي ذكرنا اذا كان ذلك خاليًا من المنكر فان حضره منكر كالطبل والمزمار والعود والناي والشبز والشبابة والرباب والمعازف والطنابير والجعران الذي يلعب به الترك لا يجلس هناك لان جميع ذلك محرم واما الدف فيجوز استعماله في النكاح وسماع القول بالقضيب والرقص مكروه لما فسر بعض المفسرين قوله عز وجل ومن الناس من يشتري لهو الحديث فقال هو الغنا والشعر وقد جاء في بعض الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ينبت الغنا النفاق في القلب كما ينبت السيل البقل و سئل الشبلي رضي الله عنه عن الغناء فقال احق هو قيل لا فقال ماذا بعد الحق الا الضلال ثم يكفي في كراهية ما في ذلك من ثوران الطباع وهيجان الشهوة والميل الى النسوان واباطيل النفوس ورعوناتها والطرب والسخف والدناءة والاشتغال بذكر الله اطيب واسلم وانفع لمن امن بالله واليوم الاخر ودعوة الختان ليست مستحبة ولا على من دعي اليها ان يجيب ويكره النقاط

النثار لانه شبه النهبة وفيه سخف ودنات ويكره حضور طعام الولايم
ماعدا العرس اذا كان على الصفة التى وصفها النبى صلى الله عليه وسلم
يمنع منه المحتاج ويحضره المستغنى عنه ويكره لاهل الفضل والعلم فى الجملة
التسرع الى اجابة الطعام والتسامح بذلك لما فيه من الذلة والدناءة
والشره لاسيما اذا كان حاكما وقيل ما وضع احد يده فى قصعة احد
الا ذل له ويحرم التطفل على طعام الناس وهو دخوله مع المدعوين من غير
ان يستدعى وهو ضرب من الوقاحة والغصب ففيه اثمان احدهما
الاكل لما لم يدع اليه والاخر دخوله الى منزل الغير بغير اذنه والنظر
الى اسراره والتضييق على من يحضر ومن الادب ان لا يكثر النظر الى وجوه
الآكلين لانه مما يحشمهم ولا يتكلم على الطعام بما يستقذره الناس من الكلام
ولا يضحكهم خوفا عليهم من الشرق ولا بما يحزنهم لئلا ينغص على الآكلين
اكلهم ويستحب غسل اليد قبل الطعام وبعده وقيل يكره قبل الطعام
ويستحب بعده ويكره اكل البقلة الخبيثة وهى الثوم والبصل والكراث
لكراهة ريحه وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من اكل هذه
البقلة الخبيثة فلا يقربن مصلانا وكثرة الاكل من حيث يخاف منه التخمة
مكروه وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ما ملأ آدمى وعاء شرا
عليه ويكره لغير صاحب الطعام من الضيف ان يلقم من حضر معه على الطبق
الا باذن صاحب الطعام لانه ياكل على ملك صاحبه على وجه الاباحة وليس
ذلك بتمليك ولهذا اختلف الناس فى الوقت الذى يحصل الطعام ملكا
للآكل فقال قوم اذا حصل فى فيه واستهلك وقال آخرون لا يملكه بل
ياكله على ملك مالكه واذا قدم طعام فلا يحتاج بعد التقديم الى اذن
اذا كان قد جرت العادة فى ذلك البلد الاكل بذلك فيكون العرف اذنا
ويكره اخراج شئ من فيه ورده الى القصعة ويكره التخلل على الطعام ولا
يمسح يده بالخبز ولا يستبذله ولا يخلط طعاما بطعام يعنى الوان الطبائخ
لانه قد يكره ذلك طباع كثير من الناس وان كان يميل بنفسه اليه فيترك

ذلك لاجلهم ولا يجوز له ذم الطعام ولا لصاحب الطعام استحسانه و
مدحه ولا تقويمه لانه دناة وقد روى ان النبى صلى الله عليه وسلم
ما مدح طعاما ولا ذمه ولا يرفع يده حتى يرفعوا ايديهم الا ان يعلم منهم الانبساط
اليه فلا يتكلف ذلك ويستحب ان يجعل ماء الايدى فى طشت واحد لما
روى فى الخبر لا تبددوا ابدد الله شملكم وروى ان النبى صلى الله عليه وسلم
نهى ان يرفع الطشت حتى يطف يعنى يمتلى ولا يغسل يده بما يطعم من دقيق الباقلى
والعدس والهرطمان وغير ذلك ويجوز بالنخالة ولا يقرن بين التمرتين
لنهى النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقيل لا يكره ذلك الا اذا كان
وحده او كان هو صاحب الطعام ولا يتخير الاطعمة على صاحب الطعام بل
يقنع بما قدمه لان فى ذلك حمله على التكلف وقد قال صلى الله عليه وسلم
انا والاتقياء من امتى برآء من التكلف فان استدعى منه صاحب الدار الشهى
عليه جاز له ان يذكر شهوته ويكره له رد الهدية وان قلت اذا كانت من
جهة الحلال الطيب ويجهد فى المكافاة له والدعاء له ومن سقط فى
طعامه او شرابه شئ من الحيوان فلا يخلوا اما ان يكون مما له نفس سايلة
ماعدا السمك فيكون الطعام نجسا ويحرم اكله اذا كان مايعا وان كان
جامدا رفعه وما حوله وان كان مما لا نفس له سايلة فان كان من ذوات
السموم لم ياكله ويحرم الطعام لاجل ضرره لا لعينه كالحية والعقرب
وان كان ذبابا غمسه فى الطعام حتى يغوص جناحيه ثم اخرجه وان مات
فالطعام طاهر ياكله لما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا وقع الذباب فى اناء احدكم فليغمسه فيه فان فى احد جناحيه داء
وفى الاخر شفاء وانه يبقى بالذى فيه الداء ويستحب له مص الشراب
ولا يكرعه كرعا ويقطعه ثلاث دفعات للنفس ولا يتنفس فى
الاناء ويسمى على اوله ويحمد الله فى آخره والاختصار لهذه الجملة ان تقول
هى اثنا عشر خصلة اربع منها فريضة واربع سنة واربع ادب اما
الفريضة فالمعرفة بما ياكله من اين هو والتسمية والرضا والشكر

واما السنة الجلوس على رجل اليسرى والاكل بثلاث اصابع ولعق
الاصابع والاكل ممايليه واما الادب المضغ الشديد وتصغير
اللقمة وقلة النظر الى وجوه القوم وان لا يفرش المايدة بالخبز ويضع فوقه
الادام وان لا ياكل متكيا ولا منبطحا على بطنه فصل فاذا افطر عند غيره
قال افطر عندكم واكل طعامكم الابرار تنزلت عليكم الرحمة وصلت
عليكم الملايكة الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين وهدانا
من الضلالة وفضلنا على كثير من خلقه تفضيلا اللهم اشبع جياع امة
محمد واكس عاريها وعاف مرضاها ورد غايبها واجمع شمل اهل الدار
وادر ارزاقهم واجعل دخولنا بركة وخروجنا مغفرة وآتنا فى الدنيا
حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار برحمتك يا ارحم الراحمين
فصل فى آداب الحمام وبناء الحمام وبيعه وشرائه وكراه مكروه فى الجملة
لما فيه من مشاهدة عورات الناس وقد روى عن على عم انه قال بئس
البيت الحمام ينزع من اهله الحيا ولا يقرا فيه القران واما دخوله فالاولى
له ان لا يدخله اذا وجد من ذلك بدا لما روى عن ابن عمر انه كان يكره الحمام
ويعلل بانه دقيق العيش وعن الحسن وابن سيرين انهما كانا لا يدخلان
الحمام وقال عبد الله بن احمد ما رايت ابى قط دخل الحمام فان كانت به حاجة
الى ذلك ودعت الضرورة اليه جاز له دخوله مستترا بميزر غاضا البصر
عن عورات الناس وان امكنه ان يخلى له الحمام فدخله بالليل او وقت يقل
زبونه بالنهار وقد سئل عن ذلك احمد فقال ان كنت تعلم ان كل من
فى الحمام عليه ازار فادخله والا فلا تدخله وقد روت عايشة رض عن النبى
صم انه قال بئس البيت الحمام بيت لا يستر وماؤه لا يطهر وقالت عايشة
ايضا ما يسر عايشة انها دخلته ولها مثل احد ذهبا وقال صم فى حديث
جابر بن عبد الله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بميزر
واما النساء فانما يجوز لهن دخوله بالشرايط التى ذكرنا فى حق الرجال ووجود
العذر والحاجة كالمرض والحيض والنفاس لما روى عن ابن عمر عن النبى صم

اصابعون صح

انه قال ستفتح عليكم ارض العجم وستجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات
فلا يدخلنها الرجال الا بازار وامنعوا منها النساء الا مريضة او نفساء
واذا دخل فلا يسلم ولا يقرا القرآن لما تقدم من حديث على عم فصل فى النهى
عن التعرى فى الجملة وفى حالة الغسل روى ابو داود باسناده عن بهز بن
حكيم عن ابيه عن جده قال قلت يا رسول الله عوراتنا ما ناتى منها وما نذر
قال احفظ عورتك الا من زوجتك او ما ملكت يمينك قال قلت يا رسول
الله اذا كان القوم بعضهم فى بعض مجتمعين قال ان استطعت ان لا يريها فلا
يريها قال قلت اوكان احدنا خاليا قال الله احق ان يستحيى من الناس وابو داود
باسناده عن ابى سعيد الخدرى عن ابيه عن النبى صم لا ينظر الرجل الى عورة
الرجل ولا ينظر المراة الى عورة المراة ولا يفض الرجل الى الرجل فى ثوب
ولا يفض المراة الى المراة فى ثوب واما حالة الغسل فى موضع خال لا يراه
احد فيكره له ان يغتسل بلا ميزر لما روى ابو داود باسناده عن عطا عن يعلى
بن امية ان رسول الله صم راى رجلا يغتسل بالبراز بلا ميزر فصعد المنبر فحمد
الله واثنى عليه ثم قال ان الله حيى ستير يحب الستر والحياء فاذا اغتسل احدكم
فليستتر واما ان دخل الماء للغسل ولغيره فيكره ايضا بلا ميزر لان للماء سكانا
لما روى جابر بن عبد الله عن النبى صم انه نهى ان يدخل الماء بلا ميزر وعن الحسن انه
قال للماء سكان وان احق من استتر من سكانه الجن فصل وقد ترخص احمد رح
فى ذلك رواية اخرى فى انه لا يكره ذلك لانه سئل عن رجل كان عند نهر
ليس يراه احد قال ارجوا ومعنى ذلك ان لا يكون به باس والاولى والاصح
ما تقدم من النهى فصل فى لبس الخاتم واتخاذه عن ابى داود باسناده عن
انس بن مالك قال اراد رسول الله صم ان يكتب الى بعض الاعاجم فقيل له انهم
لا يقراون كتابا الا بخاتم فاتخذ خاتما من فضة ونقش فيه محمد رسول الله عن
انس بن مالك انه قال كان خاتم النبى صم من ورق فصه حبشى وفى لفظ عن انس
انه كان خاتم النبى صم خاتما من فضة كله فصه منه ابو داود باسناده عن نافع
عن ابن عمر اتخذ رسول الله صم خاتما من ذهب وجعل فصه مما يلى بطن كفه

ونقش فيه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتخذ الناس خواتيم الذهب فلما رآهم قد اتخذوها
رمى به وقال لا البسه ابدًا ثم اتخذ خاتمًا من فضة نقش فيه محمد رسول الله ثم
لبس ذلك الخاتم بعده ابو بكر ثم لبسه بعد ابي بكر عمر ثم لبسه عثمان حتى وقع في
بئر اريس **فصل** ويكره اتخاذ الخاتم من الحديد والشبه لما روى ابو داود باسناده
عن عبد الله بن بريدة عن ابيه ان رجلًا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وعليه خاتم من شبه فقال
ما لي اجد منك ريح الاصنام فطرحه ثم جاء عليه خاتم من حديد فقال ما لي
ارى عليك حلية اهل النار فطرحه فقال يا رسول الله من اي شيء اتخذه قال
اتخذه من ورق ولا تتمه مثقالًا **فصل** ويكره التختم في الوسطى والسبابة لما
روى ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عليًا عن ذلك **فصل** والاختيار التختم في اليسار وفي
الخنصر لما روى باسناده ابو داود عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم في
يساره وكان فصه في باطن كفه وروى ذلك عن اكثر السلف الصالح ولان
خلاف ذلك عادة وشعار للمبتدعة ولان المستحب تناول الاشياء يكون باليمين
ليوضع في الشمال ففي ذلك صيانة للخاتم وصيانة للمكتوب عليه من الاسماء
والحروف وقد روى عن علي عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يمينه فعلى هذا اليمين
واليسار سواء والاختيار الاول **باب** في آداب الخلاء والاستنجاء
اذا اراد دخول الخلاء نحى عنه ما كان فيه ذكر الله عز وجل كالخاتم والتعويذ
وغيرهما ويقدم رجله اليسرى ويؤخر اليمنى ويقول بسم الله اعوذ بالله
من الخبث والخبائث ومن الرجس النجس الشيطان الرجيم لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان هذه الحشوش محتضرة فاستعيذوا بالله من الشيطان الرجيم ويكون
مستترًا مغطى الراس ولا يرفع ثوبه حتى يدنو من الارض ويكون اعتماده على
رجله اليسرى لانه اسهل لخروج الخارج ولا يتكلم ولا يرد على من يسلم عليه ولا
يجيب متكلمًا ويحمد الله في قلبه عند العطاس ولا يرفع راسه الى السماء ولا يتفكر
مما يخرج منه ولا من غيره ويبعد من الناس ويبغي موضعًا مستفلًا رخوًا للبول
لئلا يترشش عليه ولا يرى عورته احد فان كان الموضع صلبًا او مهب الرياح
الصق راس ذكره بالارض وان كان في الصحراء لم يستقبل القبلة ولم يستدبرها

ولعل اصله اعوذ بالله من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم

بل يشرق او يغرب كما جاء في الخبر ولا يستقبل الشمس والقمر ولا يبول في جحر ولا
تحت شجرة مثمرة او غير مثمرة لانه قد يستظل بها الناس فيتلوث ثيابهم
وقد تسقط من ثمرتها فتنجس ولا في طريق ولا في مشرعة نهر ولا فناء حائط
لان بذلك يستحق اللعنة كما ورد في الخبر ولا يذكر الله في موضعه بالقرآن ولا بغيره
تنزيهًا لاسمه عز وجل لا يزيد على بسم الله والتعوذ من الشيطان على ما ذكرنا
فاذا فرغ قال الحمد لله الذي اذهب عني الاذى وعافاني غفرانك غفرانك
ثم يقوم عن موضعه الى موضع طاهر ولا يستنجي هناك لئلا يتلوث بدنه بالنجاسة
او يرش الماء على بدنه وثيابه ثم ينظر فان كان الخارج لم ينتشر عن المخرج الا بمقدار
ما جرت العادة به كان مخيرًا بين الاستجمار بجامد وبين الاستنجاء بالماء فان اختار
الجامد فالاختيار الحجر وعدده ثلاثة احجار ابكار لم يستجمر بهن من قبل طاهرة فيأخذ
حجرًا منها بيمينه فيبدأ بالقبل بعد ان يمسح اصل ذكره الى راسه ثلاثًا وينتره
ثلاثًا بيده اليسار وينحنحا ليتحقق استفراغ البول بذلك فهو الاستبراء ويأخذ
ذكره بشماله ويمده على الحجر الذي في يمينه فيمسحه عليه حتى يرى موضع المسح جافًا
يفعل ذلك بثلاثة احجار وان لم يقدر على الاحجار فبثلث خرق او خزف او مدر
او ثلث حثيات من تراب او يمسحه على الارض او الحائط عند عدم هذه الاشياء
حتى يرى الجفافة والنشافة عن اثر كل مسحة فاذا فعل ذلك فقد سقط عنه
حكم القبل وينبغي ان يحترز من مد الذكر في الاستبراء من موضع الحشفة لانه قد يمجي
من البولة في قصبة الاحليل ثم يخرج بعد فراغه من الوضوء فيبطل وضوءه ولهذا
شرع في حقه ان يخطو خطوات قبل الاستبراء والتنحنح خوفًا من بقاء شيء
في البول من الاحليل واما الدبر فيأخذ الحجر بشماله ويمسحه على مصرفه من مقدمها
الى ان يبلغ مؤخرها ثم يرمي به ثم يأخذ الحجر الثاني فيبدأ بها من مؤخرها فيمسحها
الى ان يبلغ مقدمها ثم يرمي به ثم يأخذ الحجر الثالث فيديره حول المصرفة ثم يرمي به
وقد حصل بذلك الاجزاء فان لم ينق بذلك بان راى على الحجر الاخر نداوة زاد الى خمسة
فان لم ينق بذلك زاد الى سبعة او تسعة ولا يقطعه الا على وتر وان انقى بحجر
واحد او باثنين زاد الى الثلث لان الشرع ورد بذلك وقد ذكر للاستجمار صفة

اخرى وهى ان ياخذ الحجر بشماله فيضعه على مقدم صفحة اليمنى ثم يمره الى موخرها
ثم يديره الى اليسرى فيمره عليها الى موخرها حتى يبلغ الموضع الذى بداء منه
فياخذ حجرا آخر فيمره من مقدم صفحة اليسرى كذلك ثم ياخذ حجرا آخر فيمسح به الوسط
والكل جايز وقد جاء فى الآثار ان رجلا قال لبعض الصحابة من الاعراب وقد خاصمه
لا احسبك تحسن الخراءة فقال بلى وابيك انى بها لحاذق قال فصفها لى فقال
ابعد الاثر واعد المدر واستقبل الشيح واستدبر الريح واقعى اقعاء الذئب واجفل
اجفال النعم اما الشيح فهو نبت طيب يكون بالبادية والاقعاء ههنا الاستيفاز
على صدور قدميه والاجفال ارتفاع عجزه من الارض **فصل** والاستنجاء بالماء
ان يمسك قضيبه بيده اليسرى ويطرح الماء باليمنى فيغسله سبعا بعد الاستبراء
والنحنحة وفصل ازعاج على ما ذكرنا وقد شبه فقهاء المدينة رضى الله عنهم الذكر
بالضرع فلا يزال يخرج منه الشئ بعد الشئ ما دام الرجل يمده فاذا وقع الماء على
الذكر انقطع البول واما الدبر فيباشر المحل بيده اليسرى ويصب الماء باليمنى
فيتابع صبه ويسترخى قليلا قليلا ويجود دلك الموضع بيده حتى يتيقن
نظافته وينقى ولا يلزمه غسل باطن المخرجين لان ذلك مما عفى عنه فى
الشرع ولا عليه الاستنجاء من الريح والفضيلة فى الجمع بين الاستجمار بالجامد
وبين الاستنجاء بالماء فان اقتصر على الماء اجزاءه لكن استعمال الماء اولى فى
الجملة لانه قيل اذا لم يستنج بالماء اعتراه الوسواس ولهذا قيل ان قوما من
الشعراء لا يستنجون بالماء لان كلام الخنا والفحش يجئ بذلك فهو سببه نعوذ
بالله من كلام يثمره القذر والنتن **فصل** واما اذا انتشرت النجاسة
الى معظم حشفته فى القبل والصفحتين فى الدبر لم يجزه غير الماء لانها خرجت
عن محل الرخص فصارت كالنجاسة التى على بقية البدن من الفخذ والصدر
وغيرهما فلا يزال الا بالماء **فصل** وصفة ما يجوز به الاستجمار ان يكون جامدا
طاهرا منقيا غير مطعوم لا حرمة له وغير متصل بحيوان ولا يجوز بالروث
والرمة لانهما من طعام الجن ولا بشئ لزج يلطخ فلا ينقى والزجاج والحصا
الملسا **فصل** ويجب ما ذكرنا من الاستنجاء لجميع ما يخرج من السبيلين

سوى الريح وذلك كالغايط والبول والدود والحصاة والدم والمدة
والشعر واما الذكر فالخارج منه خمسة اشياء احدها البول والثانى
المذى وهو ماء ابيض رقيق يخرج عند اللذة وعند الملاعبة والتذكار وحكمه
حكم البول وزيادة غسل الذكر والانثيين كما قال النبى صلعم فى حديث على عم
ذلك ماء الفحل ولكل فحل ماء فليغسل ذكره وانثييه وليتوضا وضوءه
للصلوة والثالث الودى وهو ما ابيض خاثر يخرج باثر البول فحكمه حكم
البول فقط والرابع المنى وهو الماء الابيض الدافق عند اللذات الكبرى بالجماع
والاحتلام وقد يكون اصفر عند قوة الرجل وقد يكون احمر عند كثرة الجماع
وقد يكون رقيقا عند ضعف البنية والقوة ويعلم بالرايحة كرايحة
الطلع والعجين وهو طاهر فى اشهر الروايتين وموجبه غسل جميع البدن
وماء المراة رقيق اصفر والخامس الريح يخرج من القبل نادرا كما يخرج من الدبر
فصل فى كيفية الطهارة الكبرى وهى على ضربين كامل ومجزى اما الكامل
فهو ان ياتى بالنية وهى اعتقاد رفع الحدث الاكبر او الجنابة فان تلفظ
به مع اعتقاده بقلبه كان الافضل ويسمى عند اخذ الماء ويغسل يديه ثلاثا
ويغسل ما به من الاذى ثم يتوضا وضوءا كاملا ويوخر غسل قدميه ويحثى
على راسه ثلاث حثيات من الماء يروى بها اصول شعره ويفيض الماء على
ساير جسده ثلاثا ويدلك بدنه بيديه ويتبع المغابن وعضون البدن ويتحقق
وصول الماء اليها لقوله صلعم بلوا الشعر وانقوا البشرة فان تحت كل شعرة جنابة
ويبداء بشقه الايمن وينتقل من موضع غسله فيغسل قدميه فان سلم فى
خلال ذلك من نواقض الطهارة الصغرى جاز له ان يصلى بهذه الطهارة
لانا نحكم له برفع الحدثين جميعا والا احدث للصلوة وضوءا والاصل فى جميع
ذلك ما روى عن عايشة رض انها قالت كان رسول الله صلعم اذا اراد الغسل
من الجنابة يغسل يديه ثلاثا ثم ياخذ بيمينه فيصب على شماله ثم يتمضمض واستنشق
ثلثا ويغسل وجهه ثلثا وذراعيه ثلاثا ثم يصب على راسه الماء ثلاثا ثم يغتسل
فاذا خرج غسل قدميه واما المجزى فهو ان يغسل فرجه وينوى ويسمى ويعم

بدنه بالغسل مع المضمضة والاستنشاق لانهما واجبان فى الكبرى
وفى الصغرى روايتان اصحهما وجوبهما فيها ايضا ولا يجوز له ان يصلى بهذا
الغسل الا ان ينوى به الغسل والوضوء ويتداخل بقية افعال الوضوء
فى الغسل للعذر بالنية فاذا عدمت النية لم يحصل له الوضوء فلا تصح الصلوة
وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم لا صلوة لمن لا وضوء له بخلاف الاول فانه قد اتى فيه
بالوضوء الكامل والسرف فى استعمال الماء غير مستحب والاقتصار هو المحمود
المندوب اليه وقلة الماء مع احكام الغسل والوضوء اولى من الاسراف
وقد روى ان النبى صلى الله عليه وسلم توضا بمد وهو رطل وثلث واغتسل بصاع وهو
اربعة امداد **فصل** فى الاذكار المستحب ذكرها عند غسل الاعضا يقول
اذا فرغ من الاستطابة اللهم طهر قلبى من الشك والنفاق وحصن فرجى
من الفواحش ويقول عند التسمية اعوذ بك من همزات الشياطين
واعوذ بك رب ان يحضرون ويقول عند غسل يديه اللهم انى اسالك
اليمن والبركة واعوذ بك من الشوم والهلكة ويقول عند المضمضة اللهم
اعنى على تلاوة كتابك وكثرة الذكر لك ويقول عند الاستنشاق اللهم
اوجدنى رائحة الجنة وانت عنى راض ويقول عند الاستنثار اللهم انى
اعوذ بك من روائح النار ومن سوء الدار ويقول عند غسل وجهه اللهم
بيض وجهى يوم تبيض فيه وجوه اوليائك ولا تسود وجهى يوم تسود
فيه وجوه اعدائك وعند غسل ذراعه اليمنى اللهم آتنى كتابى بيمينى
وحاسبنى حسابا يسيرا وعند غسل ذراعه اليسرى اللهم انى اعوذ
بك ان تؤتينى كتابى بشمالى او من وراء ظهرى ويقول عند مسح الراس اللهم
غشنى برحمتك وانزل على من بركاتك واظلنى تحت عرشك يوم لا ظل الا ظلك
ويقول عند مسح الاذنين اللهم اجعلنى من الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه اللهم اسمعنى منادى الجنة مع الابرار ثم يمسح عنقه فيقول اللهم
فك رقبتى من النار واعوذ بك من السلاسل والاغلال ويقول عند غسل
قدمه اليمنى اللهم ثبت قدمى على الصراط مع اقدام المومنين ويقول عند غسل

قدمه اليسرى اللهم انى اعوذ بك ان تزل قدمى عن الصراط يوم تزل فيه
اقدام المنافقين فاذا فرغ من وضوئه رفع راسه الى السماء ثم قال اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله سبحانك
وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسى استغفرك واسالك التوبة
فاغفر لى وتب على انك انت التواب الرحيم اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى
من المتطهرين واجعلنى صبورا شكورا واجعلنى اذكرك كثيرا واسبحك
بكرة واصيلا **باب** فى آداب اللباس وهو على خمسة اضرب محرم على
كل مكلف ومحرم على شخص دون شخص ومكروه ومباح ومتنزه عنه فاما المحرم
على كل مكلف فالمغصوب واما المحرم على شخص دون شخص فالحرير مباح
للنساء محرم على البالغين الذكور وهل يباح ان يلبسوه الصبيان الصغار ام لا على
روايتين وكذلك فى اباحة لبسه للبالغين فى قتالهم للمشركين وجهادهم
روايتان فهذا هو الضرب المباح واما المكروه فهو اطالة الثوب الى حد
يخرج الى الخيلاء والكبر وكذلك ما فيه الحرير والقطن لا يعلم هل هما نصفان
او احدهما اكثر واما المتنزه عنه فهو كل لبسة يكون بها مشتهرا بين الناس
كالخروج من عادة اهل بلده وعشيرته فينبغى ان يلبس ما يلبسون ولا يباينهم
فيها حتى لا يشار اليه بالاصابع ويغتاب فيكون سببا الى حملهم على غيبته
فيشاركهم فى اثم الغيبة له **فصل** وللناس قسمان اخران فى اللباس احدهما
واجب والاخر مندوب اليه فاما الواجب فعلى ضربين احدهما يرجع الى حق
الله تعالى والثانى الى حق الانسان خاصة اما الذى لحق الله تعالى هو ستر
العورة عن اعين الناس على ما بينا فى فصل التعرى واما الذى لحق الانسان
خاصة فهو الذى يتوقى به من الحر والبرد وانواع المضار فيجب عليه ذلك
ولا يجوز تركه لان فيه عونا على اتلاف نفسه وذلك حرام واما المندوب فكذلك
ينقسم قسمين احدهما فى حق الله تعالى وهو الرداء اذا كان فى جماعة ومجمع الناس
فلا يعرى منكبيه من شئ من الثياب الجميلة كالاعياد والجمع وغير ذلك والقسم
الثانى فى حق المخلوقين وهو ما يتجملون به بينهم من انواع الثياب المباح ولا يزرى

بضاجة وينقص مروته بينهم ويكره الاقتعاط وهو التعميم بغير الحنك
ويستحب التلحي وهو اذا كان بالحنك ويكره كل ما خالف زي العرب وشابه زي
الأعاجم وتطويل الذيل مكروه لانه ورد في الاثر عن النبي صم ازرة المسلم الى
نصف الساق ولا حرج ولا جناح فيما بينه وبين الكعبين وما كان اسفل من
الكعبين فهو في النار من جر ازاره بطرا لم ينظر الله اليه ذكره ابو داود باسناده
عن ابي سعيد الخدري عن النبي صم واشتمال الصماء مكروه في الصلوة وهو ان
يلتحف بثوب ويجعل طرفيه على جانبه فلا يكون ليده موضع يخرج منه ولذلك
سمي الصماء وكذلك يكره السدل وهو ان يترك وسط ردائه على راسه
وباقيه مسدل على ظهره وهي لبسة اليهود وكذلك يكره الاحتباء وهو ان
يجلس ويضم ركبتيه الى نحو صدره ويدير ثوبه من وراء ظهره الى ان يبلغ به
ركبتيه ويشده حتى يكون كالمعتمد عليه والمستند اليه اذا لم يكن عليه ثوب
لانه يؤدي الى انكشاف عورته ولا باس بذلك اذا كان تحته ثوب وكذلك
يكره التلثم وتغطية الانف في الصلوة ويكره التشبه بزي النساء للرجال
وكذلك يكره للنساء التشبه بزي الرجال لان النبي صم لعن فاعله وتواعد
عليه ويكره الأقعاء في الصلوة وهو ان يمد ظهر قدميه ويجلس على عقبيه
او يجلس على اليتيه وينصب قدميه قال النبي صم اقعاء كاقعاء الكلب فنهى عنه
ويكره لبس ما تشف منه الابدان من الثياب وان شفت منه العورة كان
فاسقا كما لو كشفها اذا تعمد لبسه ولا تصح صلوته فيها وقد مدح الشرع
السراويل بقوله عم السراويل نصف الكسوة وهو في حق الرجال اوكد
ويكره توسعة بولكيه وتضييقها اولى واحب لانه استر للعورة وقد روي
ان النبي صم قال اللهم اغفر للمسرولات قال ذلك في حق امراة مر بها عليه
باكية فسقطت فادار وجهه قيل يا رسول الله انها مسرولة وفي بعض
الأحاديث عنه عم انه كره السراويلات المخرفجة وهي الواسعة الطويلة التي
يقع على ظهر قدميه واصله السعة يقال عيش مخرفج اذا كان واسعا وافضل
اللباس ما كان ساترا وافضل الوان الثياب ما كان ابيض لقوله عم خير ثيابكم

البياض وفي لفظ آخر عليكم بالبياض يلبسها احياؤكم وكفنوا فيها موتاكم
وعن ابن عباس انه قال قال رسول الله صم البسوا من ثيابكم البياض فانها
من خير ثيابكم وكفنوا فيها موتاكم وان خير اكحالكم الاثمد يجلو البصر وينبت الشعر

فصل في آداب النوم يستحب لمن اراد ان ينام ان يوكي سقاءه ويطفي
سراجه ويغلق بابه ويغسل فاه ان كان قد اكل ما له رائحة لئلا يقصدها
الدبيب ويسمي بسم الله عز وجل ثم يقول ما روى ابو داود باسناده عن
سعيد بن عبيدة قال حدثني البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلوة ثم اضطجع على شقك
الايمن فقل اللهم اني اسلمت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجأت
ظهري اليك رهبة ورغبة اليك لا ملجأ ولا منجا الا اليك آمنت بكتابك
الذي انزلت ونبيك الذي ارسلت فان مت مت على الفطرة واجعلهن من آخر
ما تقول قال البراء فقلت استذكرهن فقلت وبرسولك الذي ارسلت
قال لا ونبيك الذي ارسلت فيكون نومه على ما ذكر في الخبر على جنبه الايمن
مستقبل القبلة كما يكون في اللحد وان نام على ظهره متفكرا في ملكوت السموات
والأرض فلا باس ويكره نومه على وجهه واذا راى في منامه ما يزعجه
استعاذ بالله من شره وتفل عن يساره ثلاثا وقال اللهم ارزقني خير رؤياي
واكفني شرها ويقرأ آية الكرسي وقل هو الله احد والمعوذتين الا ان يكون
جنبا ولا يفسر منامه الا على من يحسن من عالم او حكيم او يكون محبا ولا
يفسر ما يراه من الأحلام لانه شيطان يتمثل له وقد روي عن ابي قتادة انه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا من الله والحلم من
الشيطان فاذا راى احدكم شيئا يكرهه فلينفث عن يساره ثلث مرات
ثم ليتعوذ من شرها فانها لا تضره وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا انصرف من صلوة الغداة يقول هل راى احد منكم الليلة
رؤيا ويقول انه ليس يبقى بعدي من النبوة الا الرؤيا الصالحة وفي حديث
عبادة بن الصامت عن النبي صم انه قال رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزء

من النبوة واذا اراد الخروج من منزله ذكر الكلمات التى وردت فى حديث
الشعبى عن ام سلمة انها قالت ما خرج رسول الله صلعم من بيتى قط الا رفع طرفه
الى السماء فقال اللهم انى اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم او اظلم او اجهل
او يجهل على ويقرا قل هو الله احد مع المعوذتين اذا اصبح واذا امسى ويدعوا
مع ذلك بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بك نصبح وبك نمسى
وبك نحيى وبك نموت ويزيد فى الصباح واليك النشور وفى المساء واليك
المصير ويقول مع ذلك اللهم اجعلنى من اعظم عبادك عندك نصيبا فى
كل خير تقسمه فى هذا اليوم وفيما بعده من نور تهدى به او رحمة تنشرها
او رزق تبسطه او ضر تكشفه او ذنب تغفره او شدة تدفعها او فتنة
تصرفها او معافات تمن بها برحمتك انك على كل شىء قدير واذا اراد
دخول المسجد فليقدم رجله اليمنى ويوخر اليسرى ويقول بسم الله السلام
على رسول الله اللهم صل على محمد وعلى ال محمد واغفر لى ذنوبى وافتح لى ابواب
رحمتك وليسلم على من كان فى المسجد وان لم يكن فيه احد قال السلام
علينا من ربنا عز وجل واذا دخله لا يجلس حتى ياتى بركعتين ثم اذا شاء
يتنفل والا جلس مشتغلا بذكر الله عز وجل او صامتا لا يذكر شيئا من امور
الدنيا ولا يكثر كلامه الا ما لا بد منه فان كان قد دخل وقت الصلوة
صلى السنة والفرض مع الجماعة فاذا فرغ واراد الخروج فليقدم رجله
اليسرى ويوخر اليمنى وليقل بسم الله السلام على رسول الله اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد واغفر لى ذنوبى وافتح لى ابواب فضلك ويستحب له فى
دبر كل صلوة ان يسبح الله عز وجل ثلاثا وثلاثين ويحمده ثلاثا وثلاثين
ويكبره ثلاثا وثلثين ويختم بلا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شىء قدير ويستحب له المداومة على الطهور فانه روى
عن النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث انس بن مالك انه قال له دم على الطهور
تزد فى عمرك وصل بالليل والنهار ما استطعت يحبك الحفظة وصل
صلوة الضحى فانها صلوة الاوابين وسلم على اهل بيتك اذا دخلت يكثر خير بيتك

ودق

ووقر كبير المسلمين وارحم صغيرهم ترافقنى فى الجنة فقد جمع هذا الحديث
ادابا جمة **باب** فى دخول المنزل والكسب من الحلال والوحدة واذا
اراد دخول منزله فلا يدخله حتى يتنحنح ويقول السلام علينا من ربنا فقد جاء
فى بعض الاثار ان المومن اذا خرج من منزله وكل الله ببابه ملكين يحفظان
ماله واهله ويوكل ابليس سبعين شيطانا مردة فاذا دنا المومن من
بابه قال الملكان اللهم وفقه ان كان انقلب بكسب طيب فاذا تنحنح دنا الملكان
وتباعدت الشياطين واذا قال السلام علينا من ربنا توارت الشياطين وقام
الملكان احدهما عن اليمين والاخر عن الشمال واذا فتح الباب قال بسم الله ذهبت الشياطين
ودخل معه الملكان وحسنا فى عينه كل شىء فى منزله واطابا له معيشة يومه
وليلته فاذا جلس المومن قام الملكان على راسه فان اكل اكل طيبا وان
شرب شرب طيبا ما دام فى منزله يومه وليلته كان طيب النفس فان لم يفعل من
ذلك شيئا ذهب عنه الملكان ودخل معه الشياطين واستقبحوا كل
ما فى منزله فى عينه واسمعه اهله ما يسوؤه حتى يكون بينه وبين اهله ما يفسد
عليه دينه وان كان عزبا القوا عليه النعاس والكسل ان نام نام جيفة وان
جلس جلس فى تمنى ما لا ينفعه خبيث النفس يفسدون عليه طعامه وشرابه
ونومه واما الكسب فقد روى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من طلب الدنيا حلالا استعفافا عن المسألة وسعيا على اهله وتعطفا
على جاره بعثه الله يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا
حلالا مكاثرا مفاخرا مرائيا لقى الله يوم القيمة وهو عليه غضبان وعن ثابت
البنانى انه قال بلغنى ان العافية فى عشرة تسع منها فى السكوت وواحدة فى
الفرار من الناس والعبادة عشرة تسع منها فى طلب المعيشة وواحدة فى
العبادة وروى جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لا يفتح الرجل على نفسه بابا من المسألة الا فتح الله عليه بابا من الفقر
ومن يستعف يعفه الله ومن يستغن يغنيه الله ومن يستغن يغنه الله ولان
ياخذ احدكم حبلا ثم يعمد الى هذا الوادى فيحتطب منه ثم ياتى سوقكم فيبيعه بمد تمر

خير له من ان يسال الناس اعطوه او منعوه وروى ما من رجل يفتح على نفسه
بابا من المسألة الا فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر وروى عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال ان الله يحب كل مومن محترف ابا العيال ولا يحب الفارغ
الصحيح لا فى عمل الدنيا ولا فى عمل الآخرة وروى ان داود خليل الله عز وجل سال
الله ان يجعل كسبه من يده فالآن له الحديد فصار فى يده كالعجين او الشمع يتخذ
منه الدروع فيبيعها فيعيش هو وعياله بثمنها وقال ابنه سليمان عم رب
قد اعطيتنى من الملك ما لم تعط احدا قبلى وسألتك ان لا تعطيه احدا من بعدى
فاعطيتنيه فان قصرت فى شكرك فدلنى على عبد هو اشكر لك منى فاوحى الله
اليه ان يا سليمان عبد يكسب بيده يستجوعته ويستر عورته ويعبدنى هو
اشكر لى منك فقال يا رب اجعل كسبى بيدى فاتاه جبرئيل فعلمه عمل الخوص
يتخذ منه القفاف فاول من عمل الخوص سليمان عم وقيل عن بعض الحكماء انه قال
لا يقوم الدين والدنيا الا باربعة العلماء والامرا والغزات واهل الكسب فالامرا
هم الرعاة يرعون الخلق والعلماء هم ورثة الانبياء وهم يدلون الخلق على الآخرة
والناس يقتدون بهم والغزاة هم عند الله فى الارض يقمع الكفار بهم واما اهل
الكسب فهم امناء الله عز وجل بهم مصالح الخلق وعمارة الارض فالرعاة اذا صاروا
ذيابا فمن يحفظ الغنم والعلما اذا تركوا العلم واشتغلوا بالدنيا فمن يقتدى الخلق
والغزاة اذا ركبوا الفخر والخيلاء وخرجوا للطمع فمن يظفر وابا العدو واهل
الكسب اذا خانوا الناس فكيف يامنهم الناس واذا لم يكن فى التاجر ثلاث خلال
افتقر فى الدنيا والآخرة اولها لسان نقى عن ثلث الكذب واللغو والحلف والثانية
قلب صاف من الغش والخيانة والحسد لجاره وقريبه والثالثة نفس محافظة لثلاث
خلال الجمعة والجماعات وطلب العلم فى بعض ساعات الليل والنهار وايثار
مرضات الله تعالى على غيره واياك والكسب الحرام فقد قيل اذا كسب العبد
خبيثا واراد ان ياكل منه وقال بسم الله قال الشيطان كلا انى كنت معك حين
كسبته فلا افارقك انما انا شريكك فهو شريك كل كاسب حرام قال الله عز وجل
وشاركهم فى الاموال والاولاد فالاموال الحرام والاولاد الزنا كما ذكر

فى التفسير وقد روى عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لا يكتسب العبد مالا من الحرام فيتصدق به فيوجر عليه ولا ينفق
منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار وفى الجملة انه
لا يمتنع من الحرام الا من هو مشفق على لحمه ودمه فدين المرء لحمه ودمه فليجتنب
الحرام واهله ولا يجالسهم ولا ياكل طعام من كسبه حرام ولا يدل احدا على حرام
فيكون شريكه فالورع هو ملاك الدين وقوام العبادة واستكمال امر الآخرة
واما الوحدة والعزلة فقد جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بالعزلة
فانها عبادة وقال النبى صم المومن جلس بيته وعنه صم افضل الناس رجل اعتزل
يكفى الناس شره وفى بعض الالفاظ عنه صلى الله عليه وسلم الغريب هو
الذى يفر بدينه وعن بعض السلف هذا زمان السكوت ولزوم البيوت وهو
بشر الحافى رحمة الله عليه وقيل لسعد بن ابى وقاص رض لما انفرد فى قصره بالعقيق
تركت الناس اسواق ومجالس الاخوان وتخليت فقال رايت اسواقهم لاغية
ومجالسهم لاهية فوجدت الاعتزال مما هنالك عافية قال وهيب بن الورد
خالطت الناس خمسين سنة فما وجدت رجلا غفر لى زلة ولا ستر لى عورة
ولا امنته اذا غضب وما وجدت منهم الا من ركب هواه وعن الشعبى
انه قال تعاشر الناس بالدين زمنا طويلا حتى ذهب الدين ثم تعاشروا بالمروة
حتى ذهبت المروة ثم تعاشروا بالحياء حتى ذهب الحياء ثم تعاشروا بالرغبة والرهبة
واظنه سيجى بعد هذا ما هو اشد منه وقال الحكيم العبادة عشرة اجزاء
تسعة فى الصمت وواحد فى العزلة فاردت نفسى على الصمت فلم اقدر عليه
فصرت الى العزلة فجمعت لى التسعة وكان يقال لا شى اوعظ من القبر ولا انس
من الكتاب ولا اسلم من الوحدة وقال بشر بن الحارث انما يطلب العلم ليهرب
به من الدنيا لا لتطلب به الدنيا وروى عن عايشة رضى الله عنها انها قالت
قيل يا رسول الله اى جلسائنا خير قال من ذكرتكم الله رويته وزاد فى عملكم
منطقه وذكركم الآخرة عمله وكان عيسى بن مريم عم يقول يا معشر الحواريين تحببوا
الى الله ببغض اهل المعاصى وتقربوا الى الله بالتباعد عنهم والتمسوا رضاه بسخطهم

وان كان لابد من المخالطة فلتكن للعلماء فان النبي صلى الله عليه وسلم
قال مجالسة العلماء عبادة وقال صلى الله عليه وسلم الزم قلبك التفكر
وجسدك الصبر وعينك البكاء ولا تهتم لرزق غد فان ذلك خطيئة تكتب
عليك والزم المساجد فان عمار بيت الله هم اهل الله وقال صم من اكثر
الاختلاف الى المساجد اصاب اخا مستفادا او رحمة منتظرة وكلمة تدل
على هدى واخرى تصرف عن الردى وعلماً مستطرفا وترك الذنوب
حياء وخشية ولو اعتزل الانسان مهما اعتزل لم يكن له متسعًا في الشرع اعتزال
الجمعة والجماعات فلا يجوز له تركها في الجملة لانه يكفر بمداومته على ترك الجمعة
لما روى عن النبي صم انه قال من ترك الجمعة ثلثا من غير عذر طبع الله على قلبه
وفي حديث جابر واعلموا ان الله قد افترض عليكم الجمعة في مقامي هذا في
شهري هذا في عامي هذا الى يوم القيمة من تركها وله امام عادل او جائر
استخفافا بها او جحودًا لها فلا جمع الله شمله ولا اتم له امره الا لا صلوة له
الا لا زكوة له الا لا حج له الا لا صوم له الا ان يتوب فمن تاب تاب
الله عليه ولان في تركها استهانة بمنادي الله عز وجل وهو قوله يا ايها
الذين آمنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله ومن
استهان بالله ومناديه يكفر فعليه التوبة وتجديد الاسلام فيتوب الله
على من تاب ولا يجوز له تركها الا بعذر يبيحه الشرع كما قيل خذ من الناس
جانبا غبرطا عن عليهم ولا تاركا لجماعتهم فليجتهد المرء في الاعتزال من الناس
ما استطاع الا ممن يكون عونا له في امر دينه لان الكذب انما يجري بين اثنين
والهجو انما يجري بين اثنين وقتل النفس بين اثنين وقطع المال بين اثنين
والسلامة من ذلك في الاعتزال والانفراد **فصل** في آداب السفر
والصحبة فيه واذا اراد سفرًا او حجا او غزوا او تحولا من دار الى دار او طلب
حاجة فليصل ركعتين ثم يطلب حاجته ويتحول واما في السفر فليقل على اثر
ذلك اللهم بلغ بلاغا مبلغ خير ومغفرة منك ورضوانا بيدك الخير وانت
على كل شيء قدير اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل

والمال والولد اللهم هون علينا السفر واطو لنا البعيد اللهم اني اعوذ
بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال والولد
ويتحرى ان يكون ذلك بكرة خميس او سبت او اثنين واذا استوى على راحلته
قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون
واذا رجع من السفر صلى ركعتين وقال آيبون تائبون عابدون لربنا
حامدون لانه روى عن النبي صم انه كان يفعله واذا اخرج فلا يكون قايدا
للناس اذا وجد من يقودهم ولا يشير عليهم منازل ينزلون فيها اذا وجد
من يكفيه ذلك وعليه بالصمت وحسن الصحبة وكثرة المنفعة لاخوانه واياه
والقال والقيل ولا ينزل على الطريق ولا على ماء فانه ماوى الحيات و
السباع بل يتنحى عنه ولا يعرس على الطريق فانه مكروه وينبغي ان يكون
سفره على لسان المعرفة من اوصافه المذمومة الى صفاته المحمودة فيخرج من
هواه الى طلب رضا مولاه بتصحيح تقواه واول ما يجب عليه اذا اراد ان
يسافر من بلده ان يرضي خصومه ويرضي والديه او من هو في حكمهما
من الاجداد والخالات ويخلف لعياله ما يموتهم في مدة سفره او يصحبهم
ويحملهم معه ويبغي ان يكون سفره لطاعة من الطاعات كالحج او زيارة
شيخ او موضع من المواضع الشريفة او لمباح كالتجارة والعلم بعد احكام
علوم العبادات الخمس لان علومها فريضة وما وراها مباح وفيه فضل
وقيل فرض على الكفاية وينبغي ان يعاشر اصحابه في سفره بحسن الخلق
وجميل المداراة وترك المخالفة واللجاج في جميع الاشيا ويشتغل بخدمة
اصحابه في السفر ولا يستخدم احدا الا عند الضرورة ويجتهد ان يكون
ابدا في سفره على طهارة ومن آداب الصحبة ان يقف مع صاحبه اذا اعيي
ويسقيه الماء اذا عطش ويرفق به اذا ضجر ويداريه اذا غضب ويحفظه
ورحله ويوثره اذا قل الزاد ويواسيه بما يفتح له في سفره ولا ينفرد بدونه
ولا يكتمه سرا ولا يفشي له سرا ولا يستظهره الا بجميل ويردعيبه ويحسن ذكره
عند الرفقة ولا يعيبه عندهم ولا يشكو منه اليهم ويحمل اذاه وينصحه اذا

شاوره ويسال عن اسمه ونسبه وبلده وان كان ارفع منه منزلةً يظهر
للرفقة انه تابع له وان كان هو المتبوع اوضح لتابعه عيوب نفسه على طريق
النصح له لا على طريق التوبيخ والتعنيف وينبغى له ان يتعوذ من كل شى يخافه
عند ما يحل بموضع او ينزل بمنزل او يجلس فى مكان او ينام فيه بان يقول
اعوذ بالله وبكلماته التامات التى لا يجاوزهن برٌّ ولا فاجر وباسماء الله الحسنى
كلها ما علمت منها وما لم اعلم من شر ما خلق وذرا وبرا ومن شر ما ينزل
من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما ذرا فى الارض ومن شر ما يخرج ومن
فتن الليل والنهار ومن طارق الليل والنهار الا طارقا يطرق منك بخير
يا ارحم الراحمين ومن كل دابة انت اخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم
ولا يتخذ فى الركاب الاجراس لان النبى صلعم قال مع كل جرس شيطان
وقال ان الملايكة لا تصحب رفقة فيها جرس ويستحب له ان يصحب فى
سفره عصا ويجتهد ان لا يخلو منها لما روى ميمون بن مهران عن ابن
عباس رض انه قال امساك العصا سنة الانبيا وعلامة المومنين وقال
الحسن البصرى فى العكازة ستة خصال سنة الانبياء وزى الصالحين
وسلاح على الاعداء يعنى الكلب والحية وغير ذلك وعون الضعفاء وغم
المنافقين وزيادة فى الحسنات ويقال اذا كان مع المومن العصا
هرب الشيطان منه وخشع منه المنافق والفاجر وتكون قبلته اذا صلى
وقوته اذا اعيى وفيها منافع كثيرة كما قال الله تعالى فى قصة موسى عم
هى عصاى اتوكأ عليها واهش بها على غنمى ولى فيها مارب اخرى
فصل ولا يجوز اخصاء شى من الحيوانات والعبيد نص عليه امامنا
احمد رض فى رواية حرب وابى طالب وكذلك السمة فى الوجه على ما نقل
ابو طالب عنه لان النبى صلعم نهى ان يخصى كل ذى نسل من البهايم فى
حديث ابى هريرة رض وفى حديث انس بن مالك انه عم نهى عن الوسم فى
الوجه وارخص فيه فى الاذان وان كان لا بد من الوسم لاجل العلامة
ليعرفوا البهايم حين الاختلاط فى غير الوجه كالافخاذ والاسنمة فصل

ولا يجوز فعل شى من المستقذرات فى المساجد ويكره العمل فيها كالخياطة
والجرازة والبيع والشرى وما اشبه ذلك ويكره رفع الاصوات الا بذكر
الله سبحانه والنخامة فى المسجد خطيئة وكفارتها دفنها ويكره زخرفة
المساجد بالتزاويق والخلوق ولا باس بتجصيصها وتطيينها ويكره اتخاذها
بيتا ومقاما الا للغريب او المعتكف لان النبى صلعم انزل وفد بنى عبد قيس
ووفد ثقيف فى المسجد ولا باس بانشاد الشعر والقصايد فيها الخالية
من السخف والهجاء للمسلمين والاولى صيانتها الا ان تكون من الزهديات
المرققات المشوقات المبكيات فيجوز الاكثار منها والاولى من ذلك
القرآن والتسبيح لان المساجد وضعت لذكر الله عز وجل والصلوة فينبغى
ان تخلى عما سوى ذلك ويكره نقل تراب المسجد واما ما حصل فيه من المزابل
والكناسة فيستحب اخراج ذلك وفيه فضل كثير وقد روى عن النبى
صلعم ان ذلك مهور الحور العين ويكره تمكين الصبيان والمجانين من
دخوله ولا باس بعبور الجنب فيه وتمنع الحايض لانها لا يومن من تلويث
المسجد واذا دعت الضرورة للجنب جاز له ان يتوضا ويلبث فى المسجد الى حين
يقدر على الغسل والاولى ان يتيمم للجنابة مع ذلك ايضا وكذلك اذا
لم يجد الما الا فى بير المسجد يتيمم لجوازه الى البير ثم يغتسل اذا وصل اليها
فصل فى الاصوات فما كان منها من انشاد الاشعار المتعرية عن
الملاهى على ضربين مباح ومحظور فالمباح ما لا سخف فيه والمحظور ما كان
فيه سخف فاما ما ينضم الى الملاهى فمحظور سواء خلا عن السخف او قارن
السخف الا انه اذا قارنه سخف حصل الحظر لعلتين ويكره قراءة الالحان
المشتبهة باصوات الاغانى المطربة اعظاما له وتنزيها لان الغالب من
ذلك اخراج الكلام عن سننه واسقاط الاطالة والهمز فى موضعه واطالة
المقصور وقصر الممدود وادغام الحروف ولان ثمرة القراءة الخشية لله عز
وجل وتجديد التوبة عند سماع مواعظه والاعتبار ببراهينه وقصصه
وامثاله والتشوق الى وعده وذلك يزول بطيب سماعه قال الله عز وجل

انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته
زادتهم ايمانا وقال الله افلا يتدبرون القرآن وقوله ليدبروا اياته وقوله
واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع الاية والالحان
المطربة تحول بين ذلك فكره لاجل ذلك ولا يسافر بالمصحف الى اهل الحرب
حتى لا ينالوا منه ويستخفوا بحرمته ولا يستمع الى اصوات الاجنبيات
من شواب النساء لان النبى صم قال التسبيح للرجال والتصفيق للنساء
وهذا اذا ناب المصلى نايب فى الصلوة فكيف بالشعر والغزل والامور
المهيجة للطباع من ذكر صفات العشق والمعشوقين ودقايق صفات
المحبة والميل والصفات المشتهاة التى تشوق النفس الى سماعها فتهيج
دواعى السامع وتشر طباعه الى المحادم ولا يجوز لاحد سماع ذلك وان
قال قايل انى لا اسمعه على معان اسلم منها عند الله كذبناه لان الشرع
لم يفرق بين ذلك ولو جاز ذلك لاحد جاز للانبياء عليهم السلام ولو كان
ذلك عذرا لاجزنا استماع القيان لمن يدعى انه لا يطربه وشرب المسكر
لمن ادعى انه لا يسكره فلو قال عادتى متى شربت الخمر انكففت عن الحرام لم يجز له
او قال عادتى اذا شاهدت المردان والاجنبيات وخلوت بينهم بهم
اعتبرت فى حسنهن لم يجز له ذلك بل نقول ترك ذلك واجب والاعتبار
بغير المحرمات اكثر من ذلك وانما هذه طريقة من اراد تناول الحرام
بطريق الله عز وجل فركب هواه فلا يسلم لاصحابها ولا يلتفت اليهم قال الله
تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم فمن
قال النظر ازكى كان مكذبا للقران ويكره الندب والنياحة فاما البكاء
على الميت بغير مكروه فصل فى الآداب فى قتل الحيوان ما يباح منه
وما لا يباح فمن راى شيئا من الحيات فى منزله فليوذنه ثلاثا فان بدا له بعد
ذلك فليقتله واما فى الصحارى فيجوز قتله من غير ايذان وكذلك الابتر
وهو القصير الذنب وذو الطفيتين الذى فى ظهره خط اسود وقيل له
شعرتان اسودان بين عينيه فانه يقتل بلا ايذان وصفة الاذن ان يقول

امض بسلام ولا تؤذنا وقد جاء فى ذلك ان النبى صم سئل عن حيات البيوت
فقال اذا رايتم منهن شيئا فى مساكنكم فقولوا انشدكم العهد الذى
اخذ عليكم نوح انشدكم العهد الذى اخذ عليكم سليمان ان لا تؤذونا فان
عدن فاقتلوهن وما روى عن ابن مسعود انه قال قال رسول الله صلعم
اقتلوا الحيات كلها فمن خاف ثارهن فليس منى وفى حديث سالم عن ابيه
عبد الله بن عمر ان رسول الله صلعم قال اقتلوا الحيات وذو الطفيتين والابتر
فانهما يكشفان البصر ويسقطان الحبالى قال وكان عبد الله يقتل كل حية
وجدها فابصره ابو لبابة وهو يطارد حية فقال انه قد نهى عن ذوات
البيوت والاصل فى النهى عن ذوات البيوت ما روى عن ابى السايب قال
اتينا بالسايب قال اتيت ابا سعيد الخدرى فبينا انا جالس سمعت تحت
سريره تحريك شى فنظرت فاذا حية فقمت فقال ابا سعيد ما لك قلت حية
ههنا قال فتريد ماذا قلت اقتلها فاشار الى بيت فى داره تلقاء بيته فقال
انا ابن عم لى كان فى هذا البيت فلما كان فى يوم الاحزاب استاذن الى اهله
وكان حديث عهد بعرس فاذن له رسول الله صلعم فامره ان يذهب بسلاحه
فاتى داره فوجد امراته قايمة على باب البيت فاشار اليها بالرمح فقالت لا تعجل
حتى تنظر ما اخرجنى فدخل البيت فراى حية منكرة فطعنها بالرمح ثم خرج
بها فى راس الرمح ترتكض قال فلا ادرى ايهما كان اسرع موتا الرجل او الحية
فاتى قومه رسول الله صم فقالوا ادع الله ان يرد صاحبنا فقال استغفروا
لصاحبكم ثم قال ان نفرا من الجن اسلموا بالمدينة فاذا رايتم احدا منهم فاسلموا
فحذروه ثلاث مرات ثم ان بدا لكم بعد ان تقتلوه فاقتلوه بعد ثلث ويروى
فى بعض الالفاظ فليؤذنه فان بدا له فليقتله فانه شيطان ويجوز قتل الاوزاغ
لما روى عامر بن سعيد عن ابيه قال امر رسول الله صلعم بقتل الوزغ و
سماه فويسقا وعن ابى هريرة عن النبى صلعم انه قال فى اول ضربة سبعون
حسنة يعنى من قتلها باول ضربة كان ذلك له ويكره قتل النملة الا من
اذية شديدة لما روى ابو هريرة عن النبى صلعم ان نملة قرصت نبيا من الانبيا

فامر بقرية النمل فاحرقت فاوحى الله تعالى اليه انّى ان قرصتك نملة اهلكت
امة من الامم تسبح ويكره قتل الضفدع لما روى عن عبد الرحمن بن عثمان
انه سأل النبي صلعم عن ضفدع يجعلها في دوآءٍ فنهاه النبي صلعم ويكره قتل
جميع ما يباح قتله بالنار من القمل والبراغيث والنمل لقوله صلعم لا يعذب
بالنار الا رب النار ويجوز قتل كل شي موذ من الحيوان وان لم يوجد منه
الاذية بعد الذي ذكرنا صفتها ما كان مخلوقا على صفة توذي لان طبعه
الاذية وذلك كالحية والعقرب والكلب العقور والفارة وغير ذلك
وكذلك الكلب الاسود البهيم لانه شيطان وكل حيوان يجده انسانا
عطشانا اثيب على اسقائه المآء لقوله صلعم في كل ذي كبد حرى اجر هذا
اذا لم يكن موذيا واما الموذي فلا يسقيه لان في ذلك تنمية وتكثير الاذية
وذلك لا يجوز ولا يجوز اتخاذ الكلب وتربيته في دار الا للحرث او الصيد
او الماشية وان كان عقورا حرم تركه قولا واحدا ووجب قتله ليدفع شره
عن الناس وقد ورد في بعض الاحاديث من اقتنى كلبا لغير ماشية
او صيد نقص من اجره كل يوم قيراطان ولا يجوز تكليف الحيوان
البهيمي فوق طاقته في الحمل والحرث والسير ومنعه ما يكفيه من العلف
فان فعل ذلك اثم ويكره اطعامه فوق طاقته واكراهه على الاكل
على ما يتخذ الناس عادة لاجل التسمين ويكره الاكل من كسب الحجام
لان في ذلك دناءة وقد قال النبي صلعم كسب الحجام خبيث وقد حرم ذلك
بعض اصحابنا لان ذلك مروي عن احمد بن حنبل رض **فصل** وبر الوالدين
واجب قال الله تعالى اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل
لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما وقال تعالى وصاحبهما
في الدنيا معروفا وقال تعالى اشكر لي ولوالديك الي المصير وروى ابن
عباس عن النبي صلعم انه قال من اصبح مسخطا لوالديه اصبح له بابان مفتوحان
من النار ومن امسى مسخطا لوالديه امسى له بابان مفتوحان من النار
وان كان واحدا فواحدا وان ظلماه وان ظلماه وعن عبد الله بن عمر قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى الرب في رضى الوالد وسخط الرب
في سخط الوالد وعن عبد الله بن عمر انه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال اني اريد الجهاد فقال الك ابوان قال نعم قال ففيهما فجاهد
وصفة البر ان تكفيهما ما يحتاجان اليه وتكف عنهما الاذى وتداريهما
مداراة الطفل الصغير ولا تنضجر من حوائجهما وتجعل خدمتهما بدلا من
كثير نوافلك من الصلوة والصيام والقرآءة وتستغفر لهما عقيب
صلواتك ولا تحوجهما الى التعب وتحتمل اذاهما ولا تعلي صوتك على صوتهما
ولا تخالفهما فيما لا يكون فيه خرق للشرع معناه لا يكون في ذلك
ترك الفرائض كحجة الاسلام والصلوات الخمس والزكوة والكفارة والنذر
وان لا يكون في ذلك ارتكاب المحارم من انواع المناهي من الزنا وشرب الخمر
والقتل والقذف واخذ المال كالغصب والسرقة لقول النبي صلى الله
عليه وسلم لا طاعة لمخلوق في معصية الله وقد قال تعالى وان جاهداك
على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا
فهذا الحديث والاية عام في ترك الطاعة لكل آمر بمعصية الله في
الرجل ينهاه ابواه عن الصلوة في الجماعة فقال ليس لهما طاعة في ترك
الفرض واما النوافل فيجوز تركها لطاعتهما بل الافضل طاعتهما ومن
البر لهما ان تصل من وصلهما وتهجر من هجرهما وتغضب لهما كما تغضب
لنفسك في الموت والحياة واذا ثار طبعك في الغضب عليهما فاذكر
تربيتهما وسهرهما واشفاقهما وتعبهما وقول الله تعالى وقل لهما قولا
كريما فان لم تردعك عن غيظك الرحمة لهما لله ولا لهما فاعلم انك
محروم مسخوط عليك فتب الى الله اذا اسكن غضبك اذ كنت خالفت امره
فيهما ولا تسافر سفرا ليس بواجب عليك الا باذنهما ولا تنفر الا ان يتعين
عليك الا باذنهما ولا تفجعهما بنفسك فقد نهى غيرك ان يفجعهما بك
فقال صلعم لعن الله المفرق بين والدة وولدها وان ظفرت بطعام او شراب
فعليك بايثارهما باطيبه فطال ما آثراك وجاعا واشبعاك وسهرا ونوماك

اذ ترك طاعته ومذكور ذلك عن احمد رض في رعاية ابي طالب

ترشد بذلك انشاء الله تعالى فصل فيما يستحب من الكنى والأسماء وما
يكره منها يمنع الانسان ان يسمى ولده ويكنيه باسم النبي صلعم وكنيته ويجوز
افراد احدهما عن الآخر وقد روى عن احمد رض رواية اخرى كراهته
في الجملة يعني الجمع والأفراد وروى عنه الجواز في الجملة والدليل على جواز
التسمية باسم النبي صلعم انه قال تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي والدليل
على جواز الجمع بينهما ما روى عن عايشة انها قالت جاءت امراة الى النبي صلعم
فقالت يا رسول الله اني ولدت غلاما فسميته محمدا وكنيته بابي القسم
فذكر لي انك تكره ذلك فقال ما الذي احل اسمي وحرم كنيتي او ما الذي حرم
كنيتي واحل اسمي ويكره من الكنى ابو يحيى وابو عيسى ويكره ان يسمى عبده بافلح
ونجاح ويسار ونافع ورباح وابو يحيى وبركة وبرة وحزن وعاصية لما روى
عمر ابن الخطاب رض ان رسول الله صلعم قال لئن عشت لأنهين ان يسمى العبد
يسارا او بركة او رباحا ونجيحا وافلح ويكره من الالقاب والاسما ما يوازي
اسم الله سبحانه كملك الملوك وشاه شاه وما شاكل ذلك لان ذلك عادة
الفرس ويكره التسمي بالاسماء التي لا يليق الا بالله سبحانه كقدوس واله وخالق
ومهيمن ورحمن قال الله تعالى وجعلوا لله شركاء قل سموهم قال بعض المفسرين
قل سموهم باسمائهم فانظروا هل يليق بهم ويحرم على كل احد ان يلقب اخاه وعبده
لان الله تعالى نهى عن ذلك فقال تعالى ولا تنابزوا بالالقاب سماه فسوقا
ويستحب ان تدعو اخاك باحب اسمائه اليه فصل ويستحب لمن غضب
ان كان قايما جلس وان كان جالسا اضطجع وان مس الماء البارد سكن ايضا
غضبه لما روى الحسن ان النبي صلعم قال ان الغضب جمرة توقد في قلب ابن
آدم فاذا وجد احدكم ذلك فان كان قايما فليقعد وان كان قاعدا فليتكى
ويكره ان يجلس الرجل بين قوم وهم في ستر بغير اذنهم لان النبي صلعم نهى عن
ذلك ويكره الجلوس بين الظل والشمس ويكره الاتكاء على يده اليسرى و
الاضطجاع بين الجلوس واذا قام من مجلسه يستحب ان يقول كفارة المجلس
سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك ويكره

المشي بالنعل في المقابر ويستحب لمن دخلها ان يقول اللهم رب هذه
الأجساد البالية والعظام النخرة التي خرجت من دار الدنيا وهي بك مؤمنة
صل على محمد وعلى آل محمد وانزل عليهم روحا منك وسلاما او يقول السلام
عليكم اهل دار قوم مؤمنين وانا بكم انشاء الله لاحقون لانه مروى
ايضا وروى واذا رأى ذلك قبرا لم يضع يده عليه ولا يقبله فانه عادة
اليهود ولا يقعد عليه ولا يتكى عليه ولا يدوسه الا ان يضطر الى ذلك
كله بل يقف عنده موضع وقوفه منه ان لو كان حيا ويحترمه كما لو كان
حيا ويقرأ احدى عشر مرة قل هو الله احد او غيرها من القران ويهدي
ثوابه لصاحب القبر وهو ان يقول اللهم ان كنت قد اثبتني على قراءة هذه
السورة فاني قد اهديت ثوابها لصاحب هذا القبر ثم يسال الله تعالى
حاجته ولا يكسر عظما ولا يدوسه فان الجي الى ذلك واضطر اليه
فليستغفر لصاحب القبر ويكره الطيرة ولا باس بالفال ويستحب التواضع
لكل احد من المسلمين ويستحب توقير الشيوخ ورحمة الأطفال والعفو عنهم
ولا يترك تاديبهم فصل ويجوز ان يقول الرجل لغيره صلى الله عليك وصلى
الله على فلان بن فلان لما روى ان عليا ع م قال لعمر صلى الله عليك والنبي صلى
الله عليه وسلم قال اللهم صل على آل ابي اوفى فصل ويكره مصافحة اهل
الذمة لما روى ابو هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصافحوا
اهل الذمة فصل والادب في الدعاء ان يمد يديه ثم يحمد الله تعالى
ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسال حاجته ولا ينظر الى السماء في
حال دعائه فاذا فرغ مسح يديه على وجهه لما روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال سلوا الله ببطون اكفكم فصل والتعوذ بالقراءات
جايزة لقوله عز وجل فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وقوله قل اعوذ برب
الفلق وقل اعوذ برب الناس وما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا اشتكى شيا قرا على نفسه المعوذتين ونفث وكان يقول اعوذ
بوجه الله الكريم وكلماته التامات من شر ما خلق وذرا وبرا ومن شر كل دآ

ربی آخذ بناصيتها وكذلك الرقية بالقرآن وباسماء الله تعالى جايزة لقوله تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وقال عز وجل وهذا كتاب انزلناه مبارك وقال النبي صلى الله عليه وسلم استرقوا لهما لو سبق القدر شيء لسبقته العين يريد به في حق الحسن والحسين رضي الله عنهما **فصل** ويكتب للمحموم ويعلق عليه ما روي عن احمد بن حنبل رضي الله عنه انه قال حممت فكتب لي من الحمى بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله محمد رسول الله يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين اللهم رب جبرئيل وميكائيل واسرافيل اشف صاحب هذا الكتاب بحولك وقوتك وجبروتك يا ارحم الراحمين

فصل قال بعض اصحابنا يكتب للمراة اذا عسر عليها الولادة في جام او انية نظيفة بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون ثم يغسل ويسقى منه وينضح ما بقي على صدرها وكذلك يجوز الرقية من النملة وغيرها كالعقارب والحيات والبراغيث والبق لان النبي صلى الله عليه وسلم رخص في الرقية من كل ذي حمة وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يمسي صلى الله على نوح وعلى نوح السلام لم تلدغه عقرب تلك الليلة وقال عليه السلام من قال حين يمسي ثلاث مرات اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره حمة تلك الليلة ويجوز النفخ في الرقا ويكره التفل **فصل** ويغسل العاين وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه واطراف رجليه وداخل ازاره في اناء ثم يصب الماء على المريض لما روى ابو امامة بن سهل بن حنيف قال راى عامر بن ربيعة سهل بن حنيف وهو يغتسل فتعجب منه فقال والله ما رايت كاليوم ولا جلد مخباة في خدرها قال فلبط به حتى ما كان يرفع راسه قال فذكر ذلك لرسول الله صلعم فقال هل تتهمون احدا قالوا

لا يا رسول الله الا ان عامر بن ربيعة قال له كذا وكذا فدعاه ودعا عامرا ثم قال سبحان الله بما يقتل احدكم اخاه اذا راى شيئا يعجبه فليدع له بالبركة قال ثم امره ان يغتسل له فغسل وجهه وظهر كفيه ومرفقيه وغسل صدره وداخل ازاره وركبتيه وظاهر قدميه في الاناء ظاهرهما وباطنهما ثم امره فصب على راسه فكفأ الاناء من خلفه حسبته قال فامره فحسا منه حسوات فراح مع الركب واذ اغتسل غسلا كاملا ثم صب الماء على المعين كان اكمل **فصل** والتعالج في الامراض جايز بالحجامة والفصد والكي وشرب الادوية والاشربة وقطع العروق والبط وقطع العضو عند وقوع الاكلة فيه خوف التعدي الى بقية البدن وقطع البواسير وكلما فيه صلاح للجسد لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وشاور الطبيب فقال للطبيبين ايما رايكما طب فقالوا يا رسول الله وهل في الطب من خير فقال ان الذي انزل الداء انزل الدواء وسئل احمد رض عن الكي فقال الاعراب يفعله قد كوى النبي صلعم وقد فعله اصحاب النبي صلعم وقال في موضع قطع عمران بن الحصين عرق النساء وعن احمد رض رواية اخرى كراهية ذلك فاما التداوي بمحرم كالخمر والسم والميتة وشيء نجس فغير جايز وكذلك بلبن الاتن الاهلية لما روي عن النبي صلعم انه قال ما جعل الله شفاء امتي فيما حرم عليها والحقنة مكروهة الا عند الضرورة ولا يجوز الفرار من الطاعون وان كان خارجا من البلد لا يقدم عليه لئلا يكون عونا على هلاك نفسه **فصل** ولا يخلوا بامراة ليست منه بذات محرم لان النبي صلعم نهى عن ذلك وقال ان الشيطان ثالثهما لان الشيطان يزين لهما المعصية ولا ينظر الى امراة شابة الا لعذر من شهادة او علاج في المرض ويجوز النظر الى المراة البرزة العجوز لعدم الافتتان بها ولا يجتمع رجلان ولا امراتان عريانين في لحاف واحد او ازار لان النبي صلعم نهى عن ذلك ولان ذلك يودي الى ان ينظر احدهما عورة

الآخر وذلك منهى عنه ولانه لايومن من ارتكاب الفجور بتزين الشيطان
ذلك **فصل** وان كان له مملوك من ذكر او انثى وجب عليه الرفق به
ولا يكلفه من العمل ما لا يطيق ويكسوه ويطعمه ويزوجه ان شاء ولا يكرهه
على ذلك فان قصر فى ذلك عصى وامر ببيعه او عتقه ان شاء او يكاتبه
ان طلب العبد ذلك وقد جاء فى الحديث ان آخر وصية رسول الله صلعم
الصلوة وما ملكت ايمانكم **فصل** ويكره المسافرة بالمصحف الى ارض
العدو لئلا تناله ايدى المشركين. الا ان يكون للمسلمين قوة ظاهرة
وشوكة وغلبة فيجوز استصحابه ليقرا فيه لئلا ينسى القران **فصل** ويستحب
اذا نظر فى المراة ان يقول الحمد لله الذى سوى خلقى واحسن صورتى
وزان منى ما شان من غيرى لان ذلك مروى عن النبى صلعم **فصل** واذا
طنت اذنه صلى على النبى صلعم وليقل ذكر الله من ذكرنى بخير لانه مروى
عن النبى صلعم **فصل** ويقول اذا اشتكى بدنه او اعضاءه ما روى عن
النبى صلعم انه قال من اشتكى منكم شيئا او اشتكى اخ له فليقل ربنا الله
الذى فى السماء تقدس اسمك امرك فى السماء والارض كما رحمتك فى
السماء والارض اغفر لنا ذنوبنا وخطايانا رب الطيبين انزل رحمة
من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع الذى به فانه يبرا
فصل واذا راى شيئا يتطير منه قال اللهم لا ياتى بالحسنات الا انت
ولا يذهب بالسيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
لانه مروى عن النبى صلعم **فصل** ويستحب ان يقول اذا راى بيعة او
كنيسة او سمع صوت شبور او سمع صوت ناقوس او راى جمعا من المشركين
واليهود والنصارى اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا
لا نعبد الا اياه فان ذلك مروى عن النبى صلعم وقال غفر الله له بعدد
اهل الشرك **فصل** ويقول اذا سمع صوت الرعد والصواعق
اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك ويقول
اذا راى الريح اللهم انى اسالك خيرها وخير ما ارسلت به واعوذ بك

من شرها وشر ما ارسلت به **فصل** واذا دخل السوق قال ما كان
يقول النبى صلعم اللهم انى اسئلك خير هذه السوق وخير ما فيها واعوذ
بك من شرها وشر ما فيها اللهم انى اعوذ بك ان اصيب فيها يمينا فاجرة
او صفقة خاسرة ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
يحيى ويميت وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شى قدير **فصل**
واذا راى الهلال قال اللهم اهله علينا باليمن والايمان والسلامة
والاسلام ربى وربك الله عز وجل **فصل** واذا راى مبتلا قال الحمد لله
الذى عافانى مما ابتلاك به وفضلنى عليك وعلى كثير ممن خلق تفضيلا
فان الله تعالى يعافيه من ذلك كائنا ما كان ابدا ما عاش **فصل** ويقول
للحاج اذا قدم من سفره تقبل الله نسكك واعظم اجرك واخلف نفقتك
لما روى ان عمر بن الخطاب رض كان هكذا يقول **فصل** واذا عاد
مريضا مسلما ورآه منزولا به قال ما روى عن النبى صلعم انه قال للموت
فزع فاذا بلغ احدكم وفاة صاحبه فليقل انا لله وانا اليه راجعون وانا
الى ربنا لمنقلبون اللهم اكتبه عندك فى المحسنين واجعل كتابه فى
عليين واخلفه على عقبه فى الآخرين ولا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده
ويستحب له ان يشير عليه بالتوبة من الذنوب والخروج من المظالم
والوصية بثلث ماله للاقارب الفقراء منهم الذين لا يرثونه وان لم يكونوا
فللفقراء والمساكين والمساجد والقناطر ووجوه البر والخير **فصل**
ويقول حين يضع الميت فى القبر ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا وضعتم موتاكم فى القبر فقولوا بسم الله وعلى ملة رسول
الله ويقول اذا حثا التراب على الميت ايمانا بك وتصديقا برسولك وايمانا
ببعثك هذا ما وعد الله ورسوله وصدق الله ورسوله لان ذلك
مروى عن على رض قال من فعل ذلك كان له بكل ذرة من تراب حسنة
فصل فى آداب النكاح من آداب النكاح ان يكون نية الزوج امتثال
اوامر الله عز وجل فى قوله وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم

واماثكم وقوله عزوجل فانكحوا ماطاب لكم من النساء مثنى وثلاث
ورباع وقول النبي صلعم تناكحوا تناسلوا فانى اكاثر بكم الامم ولو بالسقط
فيعتقد وجوب النكاح بهاتين الايتين والخبر عند عدم خوفه الزنا وعند
وجوده ليخرج من الخلاف في الجملة لان عند داود ورواية عن احمد رض
انه واجب على الاطلاق فيكون له ثواب الممتثل لامر الله عزوجل ويعتقد
مع ذلك احراز دينه وتكميله لقوله عم من تزوج فقد احرز نصف دينه
وقوله عم اذا تزوج العبد فقد استكمل نصف دينه ويتخير الحسيبة الاجنبية
البكر وان تكون من نساء يعرفن بكثرة الاولاد لان النبي صلعم قال لجابر بن
عبد الله لما اخبره انه تزوج بالثيب فقال له افلا بكرا تلاعبها وتلاعبك
وانما شرطنا كثرة الولادة لما تقدم من قوله عم تناكحوا فانى اكاثر بكم
الامم ولو بالسقط وفى بعض الاحاديث قال صلى الله عليه وسلم تزوجوا
الودود الولود فانى مكاثر بكم وانما شرطنا الاجنبية ولا يكون من
اقاربه لئلا يقع بينهم منافرة وعداوة فيودى الى قطع الارحام المامور
بايصالها ولهذا منع الشارع من الجمع بين الاختين في عقد النكاح ولا ينبغى
ان يتزوج بسليطة اللسان ولا مختلعة ولا متواشمة واذا تزوج فليحسن
خلقه معها ولا يوذيها ولا يكرهها على مهرها فيختلع منه ولا يشتم لها
ابا ولا اما فان فعل ذلك كان الله ورسوله منه بريئين قال صلى الله عليه
وسلم استوصوا بالنساء خيرا فانهن عوان عندكم يعنى اسرا وجاء فى
الاثار انه من تزوج امراة بصداق ولا يريد ان يوديه اليها جاء يوم القيمة
زانيا فان اذته المراة بلسانها وكان فى ذلك افساد دينه فليفد هو نفسه
منها او يلجا الى الله عزوجل ويبتهل اليه بالدعاء فانه يكفى وان صبر على
ذلك كان كالمجاهد فى سبيل الله عزوجل وان طابت هى له بشىء من مالها من غير
اكراه فلياكله هنيئا مريئا كما قال الله تعالى وينبغى ان يجتهد فينظر الى وجهها
ويديها من غير ان يخلو بها قبل العقد خوفا انه اذا راها بعد العقد لا يقع
بقلبه فيكرهها فيودى الى طلاقها ومفارقتها عن قريب وفى ذلك

وقوع فى المكروه عند الله عزوجل لان النبي صلعم قال ما من مباح ابغض
الى الله من الطلاق والاصل فى ذلك ما روى عن النبي صلعم انه قال اذا
قذف الله فى قلب احدكم خطبة امراة فلينظر الى وجهها وكفيها فانه احرى
ان يودم بينهما وما روى عن جابر بن عبد الله انه قال قال رسول الله صلعم
اذا خطب احدكم المراة فان استطاع ان ينظر الى ما يدعوه الى نكاحها
فليفعل فخطبت جارية فكنت اتخبا لها حتى رايت منها ما دعانى الى نكاحها
وتزوجها ذكره ابو داود فى سننه وينبغى ايضا ان تكون من ذوات الدين
والعقل لما روى ابو هريرة عن النبي صلعم انه قال تنكح المراة لاربع لمالها
ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك وانما نص النبي
صلعم على ذات الدين لانها تعين الزوج على معيشته ويقنع باليسير والباقيات
يوقعنه فى الوزر والوبال الا ان يسلم الله عزوجل عن ذلك وقد فسر اكثر
المفسرين قوله عزوجل فالان باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم المباشرة بالجماع
والابتغاء بابتغاء الولد اى اطلبوا الولد بالمباشرة وكذلك ينبغى للمراة ان
تطلب بذلك تحصين فرجها والولد والثواب الجزيل عند الله عزوجل بالصبر
عند الزوج وعلى الحبل والولادة وتربية الولد لما روى زياد بن ميمون عن
انس بن مالك ان امراة كان يقال لها الحولاء عطارة من اهل المدينة دخلت
على عايشة رضى الله عنها فقالت يا ام المومنين زوجى فلان اتزين له كل ليلة
واطيب كانى عروس زفت اليه فاذا اوى الى فراشه دخلت عليه فى لحافه
والتمس بذلك رضاء الله حول وجهه عنى اراه قد ابغضنى فقالت اجلسى حتى
يدخل رسول الله صلعم فقال ما هذه الريح التى اجدها اتتكم الحولاء ابتعتم منها
شيئا قالت عايشة لا والله يا رسول الله فقصت الحولاء قصتها فقال لها اذهبى
واسمعى له واطيعى فقالت له افعل يا رسول الله فما لى من الاجر فقال ما من امراة
رفعت فى بيت زوجها شيئا ووضعته تريد الاصلاح الا كتب الله لها حسنة
ومحى عنها سيئة ورفع لها درجة وما من امراة حملت من زوجها حين تحمل الا كان
لها من الاجر مثل القايم ليله الصايم نهاره الغازى فى سبيل الله عزوجل

قالت فقلنا الا كلنا اذا دخل بيتي سال الشم

وما من امراة يا تيها الطلاق الا كان لها بكل طلقة عتق نسمة وبكل
رضعة عتق رقبة فاذا افطمت ولدها نادى منادٍ من السماء ايتها المراة وقد
كفيت العمل فيما مضى فاستانف العمل فيما بقى قالت عايشة رض قد اعطى
النساء خيرًا كثيرًا فما بالكم يا معشر الرجال فضحك النبى صلى ثم قال ما من رجل
اخذ بيد امراته يراودها الا كتبت له حسنة وان عانقها فعشر حسنات
فان اتاها كان خيرًا من الدنيا وما فيها فاذا قام ليغتسل لم يمر الماء على
شعرة من جسده الا يكتب له حسنة ويمحى عنه سيئة ويرفع له درجة وما
يعطى بغسله خير من الدنيا وما فيها وان الله عز وجل يباهى به الملائكة يقول
انظروا الى عبدى قام فى ليلة قرة يغتسل من الجنابة يتيقن بانى ربه اشهدوا
بانى قد غفرت له وعن مبارك بن فضالة عن الحسن قال قال رسول الله صلعم
استوصوا بالنساء خيرًا فانهن عندكم عوان لا يملكن لانفسهن شيا وانما اخذتموهن
بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله وعن عبادة بن كثير عن عبد الله
الجرمى عن ميمونة زوج النبى صلعم قالت قال رسول الله صلعم خيار الرجال
من امتى خيرهم لنسائهم وخير النساء من امتى خيرهن لازواجهن يرفع لكل امراة
منهن كل يوم وليلة اجر الف شهيد قتلوا فى سبيل الله عز وجل صابرين
محتسبين ويفضل احديهن على الحور العين كفضل محمد صلعم على ادنى رجل
منكم وخير النساء من امتى من ياتى مسرة زوجها فى كل شى يهواه ما خلا معصية
الله عز وجل وخير الرجال من امتى من يلطف باهله لطف الوالدة بولدها
يكتب لكل رجل منهم فى كل يوم وليلة اجر مائة شهيد قتلوا فى سبيل الله
صابرين محتسبين فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله وكيف يكون للمراة اجر
الف شهيد وللرجل مائة شهيد قال اوما علمت ان المراة اعظم اجرًا من الرجل
وافضل ثوابا فان الله عز وجل ليرفع للرجل فى الجنة درجات فوق درجاته
برضا زوجته عنه ودعائها له اوما علمت ان اعظم وزر بعد الشرك بالله
المراة اذا عصت زوجها الا فاتقوا الله فى الضعيفين فان الله سايلكم عنهما
اليتيم والمراة فمن احسن اليهما فقد ابلغ الى الله ورضوانه ومن اساء اليهما

فقد استوجب من الله سخطه حق الزوج كحقى عليكم فمن ضيع حقى فقد ضيع
حق الله ومن ضيع حق الله فقد باء بسخط من الله وماويه جهنم وبئس المصير
عن ابى جعفر محمد بن على عن جابر بن عبد الله قال بينما نحن عند رسول الله
صلعم وهو فى نفر من اصحابه اذا اقبلت امراة حتى قامت على راسه ثم قالت
السلام عليك يا رسول الله انا وافدة النساء ليست امراة يبلغها مسيرى البلد
الا اعجبها ذلك يا رسول الله ان الله رب الرجال ورب النساء وآدم اب
الرجال واب النساء وحوا ام الرجال وام النساء فالرجال اذا خرجوا فى سبيل
الله عز وجل وقتلوا فاحياء عند ربهم يرزقون فاذا خرجوا فلهم من الاجر ما قد
علمت ونحن نحبس عليهم ونخدمهم فهل لنا من الاجر شى قال نعم اقرى النساء
عنى السلام وقولى لهن ان طاعة الزوج واعترافا بحقه يعدل ما هنا لك
وقليل منكن تفعله عن ثابت عن انس قال جين بعثنى النساء الى رسول الله صلعم
فقلن يا رسول الله ذهب الرجال بالفضل بالجهاد فى سبيل الله فما لنا عمل
ندرك به عمل المجاهدين فى سبيل الله قال فقال رسول الله صلعم مهنة احديهن
فى بيتها تدرك بها عمل المجاهدين فى سبيل الله وعن عمران بن حصين قال سئل
رسول الله صلعم هل على النساء جهاد فقال نعم جهادهن الغيرة يجاهدن
انفسهن فان صبرن فهن مجاهدات فان رضين فهن مرابطات ولهن اجران
اثنان فينبغى للزوجين ان يعتقدا هذا الثواب المذكور فى هذه الاحاديث
وما قبلها عند العقد والجماع جميعًا واداء الحق الواجب على كل واحد
منهما للاخر بقوله عز وجل ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف ليكونا
مطيعين لله تعالى ممتثلين لامره جل ثناؤه وتعتقد المراة ان ذلك خير من
الغزوبة لما روى عن النبى صلعم انه قال ليس شى خير لامراة من زوج او قبر
وقال صلعم مسكين مسكين رجل ليس له امراة قيل يا رسول الله وان كان غنيا من
المال قال وان كان غنيا من المال وقال مسكينة مسكينة امراة
ليس لها زوج قيل يا رسول الله وان كانت غنية من المال ويستحب ان يكون
العقد فى يوم الجمعة او الخميس والمساء به اولى من التبكير ويسن ان تكون

قال وان كانت غنية من المال

الخطبة قبل التواجب فان اخرت جاز وهو مخير بين ان يعقد النكاح بنفسه
او يوكل فيه غيره فاذا انعقد العقد يستحب للحاضرين ان يقولوا بارك الله
لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير وعافية ثم ان طلبت المراة واهلها
الامهال استحب له اجابتهم الى ذلك قدر ما يعلم النهي لامورها فيه
وقضاء حوائجها من شرى الجهاز والتزين لها فاذا ازفت اليه اتبع ما روي
عن عبد الله بن مسعود في ذلك انه جاء رجل فقال اني تزوجت بجارية بكر
وقد خشيت ان تكرهني او تفركني فقال له ان الالف من الله والفرك من
الشيطان فاذا دخلت اليك فمرها فلتصل خلفك ركعتين وقل اللهم بارك
لي في اهلي وبارك لاهلي في اللهم ارزقني منهم وارزقهم مني اللهم اجمع بيننا
ما جمعت في خير وفرق بيننا اذا فرقت الى خير فاذا اراد الجماع فليقل بسم الله
العلي العظيم اللهم اجعله ذرية طيبة ان قدرت ان يخرج من صلبي اللهم
جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتني واذا قضى حاجته فليقل بسم الله
الحمد لله الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا
يقول ذلك في نفسه ولا يحرك به شفتيه والاصل في ذلك ما روي كريب
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم لو ان احدكم اذا اراد ان ياتي اهله قال
بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ثم قدر ان يكون
بينهما ولد في ذلك لم يضره شيطان ابدا واذا ظهرت امارات حبل المراءة
فليصف غذاءها من الحرام والشبهة ليتخلق الولد على اساس لا يكون للشيطان
عليه سبيل والاولى ان يكون ذلك من حين الزفاف ويدوم على ذلك
ليتخلص هو واهله وولده من الشياطين في الدنيا ومن النار في العقبى
قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا ومع ذلك يخرج
الولد صالحا بارا بوالديه طايعا لربه عز وجل كل ذلك ببركة تصفية الغذاء
فاذا فرغ من الجماع تنحى عنها وغسل ما به من الاذى وتوضا ان اراد العود اليها
والا اغتسل ولا ينام جنبا فانه مكروه كذلك روي عن النبي صلعم
الا ان يشق ذلك عليه لبرد او بعد حمام او ماء او خوف ونحو ذلك فينام

الى حين زوال ذلك ولا يستقبل القبلة عند المجامعة ويغطي راسه ويستتر
عن العيون وان كان عن صبي طفل لانه روي عن النبي صلعم انه قال اذا اتى
احدكم اهله فليستتر فانه اذا لم يستتر استحيت الملايكة فخرجت ويحضر الشيطان
فاذا كان بينهما ولد كان الشيطان فيه شريكا وكذلك روي عن السلف
انه اذا لم يسم عند الجماع التف الشيطان على احليله يطاء كما يطا ويستحب له
الملاعبة لها قبل الجماع والانتظار لها بعد قضاء حاجته حتى تقضي حاجتها فان
في ترك ذلك مضرة عليها ربما ادى الى البغضاء والمفارقة وان اراد العزل
عنها فلا يفعل الا باذنها ان كانت حرة وباذن سيدها ان كانت امة وان
كانت امته جاز بغير اذنها لان الحق له دونها وقد جاء رجل الى رسول الله صلعم
فقال ان لي جارية هي خادمتنا اطوف عليها وانا اكره ان تحمل فقال اعزل
عنها ان شئت فانها سياتيها ما قدر لها ويجتنب وطيها في حال الحيض والنفاس
وكذلك بعد انقطاع الدم حتى يغتسل في الحيض قولا واحدا وفي النفاس قبل
الاربعين استحبابا فان لم يجد الماء فبعد التيمم وان خالف فوطي في الحيض
تصدق بدينار او نصف دينار على احدى الروايتين والاخرى يستغفر الله
ويتوب ان يرجع الى مثله ولا يكفر ويجتنب وطيها في الموضع المكروه قال
النبي صلعم ملعون من اتى امراة في دبرها فان لم يوق نفسه الى الجماع لا يجوز تركه
لان له حق في ذلك ومضرة عليها في تركه لان شهوتها اعظم من شهوته وقد
روى ابو هريرة ان رسول الله صلعم قال فضلت شهوة النساء على الرجال
بتسع وتسعين الا ان الله القى عليهن الحيا وقيل الشهوة عشرة اجزاء تسعة منها
للنساء وواحدة في الرجال والقدر الذي لا يوخر الوطي عنه اربعة اشهر
الا ان يكون له عذر فان جاوز اربعة اشهر كان لها فراقه وان سافر عنها
مدة اكثر من ستة اشهر فطلبت عنه القدوم فابى ان يقدم مع القدرة
كان للحاكم ان يفرق بينهما اذا طلبت الزوجة ذلك وهذا هو التوقيت الذي
وقته عمر ابن الخطاب رض للناس في مغازيهم يسيرون شهرا ويقيمون شهرا
ويسيرون راجعين الى اهليهم شهرا واذا راى امراة غيره فاعجبته جامع امراته

ليسكن ما به من التوقان لما روى عن النبي صلعم قال اذا راى احدكم امراة تعجبه فليات اهله فان الشيطان يقبل في صورة امراة ويدبر في صورة امراة فمن لم يكن له امراة يلتجي الى الله تعالى ويساله السلامة من معاصيه ويستعيذ به من الشيطان الرجيم ولا يجوز له ان يحدث غيره ما جرى بينه وبين اهله من الجماع ولا للمراة ان تحدث ذلك النساء لان ذلك سخف ودناءة وقبح في الشرع والعقل لما روى ابو هريرة في حديث فيه طول عن النبي صلعم الى ان قال ثم اقبل على الرجال فقال هل منكم الرجل اذا اتى اهله فاغلق عليه بابه والقى عليه ستره واستتر بستر الله قالوا نعم قال ثم يجلس بعد ذلك فيقول فعلت كذا قال فسكتوا قال فاقبل على النساء فقال هل منكن من تحدث فسكتن فجثت فتاة على احدى ركبتيها وتطاولت لرسول الله صلعم ليراها ويسمع كلامها فقالت يا رسول الله انهم ليتحدثون وانهن ليتحدثن فقال هل تدرون ما مثل ذلك فقال انما مثل ذلك مثل شيطانة لقيت شيطانا في السكة فقضى منها حاجته والناس ينظرون اليه الا وان طيب الرجال ما ظهر ريحه ولم يظهر لونه الا وان طيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه

فصل واذا دعى امراته الى الجماع فابت عليه كانت عاصية لله تعالى وعليها وزر قال النبي صلعم في حديث ابي هريرة ايما امراة منعت زوجها حاجته كان عليها قيراطان من الاصر وايما رجل منع امراته حاجتها كان عليه من الاصر قيراط يعني الاثم وفي بعض الاحاديث قال صلى الله عليه وسلم اذا دعى الرجل زوجته لحاجته فلتاته وان كانت على التنور وروى ابو هريرة عن النبي صلعم اذا دعى الرجل امراته الى فراشه فلم تاته فبات غضبان عليها لعنتها الملايكة حتى تصبح وعن قيس بن سعد انه قال اتيت الحيرة فوجدتهم يسجدون لمرزبان لهم فقلت لرسول الله صلعم احق ان يسجد له فاتيت النبي صلعم فقلت له اني اتيت الحيرة فرايتهم يسجدون لمرزبان لهم فانت يا رسول الله احق ان يسجد لك فقال ارايت لو مررت بقبري اكنت تسجد له قال قلت لا فقال لا تفعلوا لو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد لامرت النساء ان يسجدن لازواجهن لما جعل الله لهم عليهن من حق والمرزبان هو ملك لهم وعن حكيم بن معاوية القشيري عن ابيه قال قلت يا رسول الله ما حق زوجة احدنا عليه قال ان تطعمها اذا طعمت وتكسوها اذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر الا في البيت فان اصرت المراة على النشوز وهو الامتناع عن الاجابة لهذا الشان او يجتنب منكرهة او متبرمة فليبدا الزوج بوعظها وتخويفها بالله عز وجل فان اقامت على ذلك هجرها في المضجع والكلام فيما دون ثلاثة ايام فان ارتدعت والا كان له ضربها بما لا يكون مبرحا كالدرة او مخراق لان المقصود ارتداعها وطاعتها له لا اهلاكها فان لم يتصلح بينهما بعث الحاكم حكمين حرين مسلمين عدلين من اهلهما ويوكلانهما الزوجان ثم ينظران بينهما ما فيه المصلحة من اصلاح او فراق بمال او غيره فما يفعلان يلزمهما حكمه

فصل ويستحب وليمة العرس لا ينقص فيها عن شاة وباي شي اولم من الطعام جاز ويجب اجابته اذا كان مسلما في اليوم الاول ويستحب في اليوم الثاني ويباح في اليوم الثالث بل هي دناءة والاصل في ذلك ما روى عن النبي صلعم انه قال لعبد الرحمن بن عوف اولم ولو بشاة وقال صلعم الوليمة في اول يوم حق والثاني معروف وما بعد ذلك دناءة وقال النبي صلعم في حديث ابن عمر اذا دعى احدكم الى وليمة عرس فليجب فان كان مفطرا اكل وان كان صايما ترك وانصرف وهل يكره النثار والتقاطه ام لا على روايتين احدهما يكره لما فيه من السخف ودناءة النفس والنهبة والشره فكانت الصيانة عن ذلك اولى وفي الورع احرى وعلى الرواية الثانية لا يكره لما روى ان النبي صلعم نحر بدنة وخلى بينها وبين المساكين وقال من شاء اقتطع ولا فرق بين النثار وبين ذلك والاولى من ذلك القسمة بين الحاضرين فانه اطيب واحل وادخل في باب الورع

فصل فاذا كملت شرايط عقد النكاح وحضر الولي العدل والشهود العدول والكفاء والخلو من الموانع من الردة والعدة وغيرهما استاذنها العاقد للنكاح اذا لم تكن مجبرة وهو اذا كانت بكرا او ثيبا لا اب لها وعرفها الزوج مقدار الصداق وصفته ثم يخطب ويستغفر الله العظيم عز وجل ويامر بذلك الولي على وجه الاستحباب وهو الاولى ثم يستنطقه فيقول له قد زوجتك بنتي او اختي فلانة فيتبعها على

ما اتفقا عليه من الصداق ويقول للزوج قد قبلت هذا النكاح ولا ينعقد
الا بالعربية لمن يحسنها فان لم يحسنها فبلسانه ولغته وهل يلزمه تعلم
العربية اذا لم يحسنها لعقد النكاح ام لا على وجهين ويستحب ان يخطب
بخطبة عبد الله بن مسعود رض لانه روى ان احمد بن حنبل رض كان اذا
شهد ملاكا ولم يسمع خطبة عبد الله بن مسعود ترك الملاك وانصرف
وهي ما اخبرنا به الشيخ الامام هبة الله بن المبارك بن موسى السقطي رضي الله
عنه ببغداد عن القاضي ابي المظفر هناد بن ابراهيم بن محمد بن نصر النسفي عن
القاضي ابي عمر القسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي البصري عن محمد بن
احمد بن اسحق اللولوي عن ابي داود ح وحدثنا محمد بن سليمان الانباري المعنى
قال انبا وكيع عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص وابي عبيدة عن عبد الله
بن مسعود قال علمنا رسول الله صلعم خطبة النكاح الحمد لله نحمده ونستعينه
ونستغفره ونعوذ به من شرور انفسنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل
الله فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله يا ايها
الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما
رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان
عليكم رقيبا يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر
لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ويستحب ان
يضيف اليها قوله عز وجل وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم
وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم وان قرأ
غير هذه الخطبة جاز مثل ان يقول الحمد لله المتفرد بالآية الجواد باعطائه
الذي تجلى في سمائه المتوحد بكبريائه لا يصف الواصفون صفته ولا ينعته
الناعتون حق نعته لانه الله الاحد الصمد المعبود ليس كمثله شيء وهو
السميع العليم تبارك الله العزيز الغفار بعث محمدا بالحق نبيا فبعثه نبيا صفيا
بريا من العاهات كلها فبلغ ما ارسل به سراجا زاهرا ونورا ساطعا

وبرهانا لامعا صلعم وعلى آله اجمعين ثم ان هذه الامور كلها بيد الله تعالى
يصرفها في طرايقها ويصيبها في حقايقها لا مقدم لما اخر ولا موخر لما قدم
ولا يجتمع اثنان الا بقضاء وقدر ولكل قضاء اوه ولكل قدر اجل ولكل اجل
كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وكان من قضاء الله وقدره
ان فلان بن فلان يخطب كريمتكم فلانة بنت فلان وقد اتاكم راغبا فيكم
خاطبا كريمتكم وقد بذل لها من الصداق ما وقع عليه الاتفاق فزوجوا
خاطبكم وانكحوا راغبكم قال الله عز وجل وانكحوا الايامى منكم والصالحين من
عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم فاذا
فرغ من الخطبة عقد النكاح على ما قد مناذكره باب في الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وقد ذكر الله عز وجل الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر
ومدحهم في كتابه قال عز من قايل الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر
والحافظون لحدود الله الآية وقال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر وقال عز وجل والمؤمنون والمؤمنات بعضهم
اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وروى عن النبي صلعم
انه قال لتامرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر او ليسلطن الله شراركم
على خياركم فيدعوا خياركم فلا يستجاب لهم وروى سالم بن عبد الله بن عمر
عن ابيه قال قال رسول الله صلعم امروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان
يدعوا خياركم فلا يستجاب لهم وقبل ان تستغفروا فلا يغفر لكم الا ان
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يدفع رزقا ولا يقرب اجلا الا ان
الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى لما تركوا الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لعنهم الله على لسان انبيائهم صلى الله عليهم ثم عموا بالبلاء
فالامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان على كل مكلف عالم بذلك بشرط
القدرة على وجه لا يؤدي الى فساد عظيم وضرر في نفسه واهله وماله
ولا فرق بين ان يكون اماما او عالما او قاضيا او واحدا من الرعية وانما
شرطنا العلم بالمنكر والقطع به لما في ذلك من خوف الوقوع في الاثم لانه لا

يامن المنكر ان يكون الامر بخلاف ما ظن وقد قال عز وجل يا ايها الذين
آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا يجب عليه كشف ما ستر
منه لان الله تعالى نهى عن ذلك فقال عز وجل ولا تجسسوا وانما الواجب عليه
انكار ما ظهر وفي بحث ما ستر كشف الستر وذلك ممنوع منه في الشرع
فصل وانما شرطنا القدرة في ذلك لما روى عن النبي صلعم انه قال ما من
قوم يكون فيهم رجلا يعمل بالمعاصي ويقدرون ان يغيروا عليه فلا يغيروا
عليه الا عمهم الله بعذاب قبل ان يتوبوا فقد شرط عم القدرة في ذلك
وهو اذا كانت الغلبة لاهل الصلاح وعدل السلطان ومعاونته لاهل
الخير فاذا كان في الانكار تعريضا بالنفس ولحوق ضرر به وماله فلا يجب عليه
ذلك لقوله عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقوله ولا تقتلوا انفسكم
وقوله عم لا ينبغي لمؤمن ان يذل نفسه فقيل يا رسول الله كيف يذل نفسه
قال لا يتعرض بالا يمكنه وقول النبي صلعم اذا رايتم امرا لا تستطيعون تغييره
فاصبروا حتى يكون الله يغيره فاذا ثبت انه لا يجب عليه الانكار فهل يجوز
انكاره اذا غلب على ظنه الخوف على نفسه فعندنا يجوز ذلك وهو الافضل
اذا كان من اهل العزيمة والصبر فهو كالجهاد في سبيل الله مع الكفار وقد
قال تعالى في قصة لقمان وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك
وقال النبي صلعم لابي هريرة مر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك
ولا سيما اذا كان ذلك عند سلطان جاير واظهار الايمان عند ظهور كلمة
الكفر لان الفقهاء اتفقوا على ذلك وانما الخلاف بيننا وبينهم في غير هذين
الموضعين **فصل** وان غلب على ظنه عدم زوال المنكر وبقاؤه على ذلك
فهل يجب عليه انكاره ام لا على روايتين عن احمد رض احداهما يجب بجواز ان
يرتدع وينزجر ويرق قلبه ويلحقه التوفيق والهداية ببركة صدقه فيرجع
عما هو عليه والظن لا يمنع من جواز انكاره والرواية الاخرى لا يجب عليه
انكاره حتى يغلب على ظنه زواله لان القصد بالانكار زوال المنكر فاذا قوي
في الظن بقاوه فكان تركه اولى **فصل** فاذا ثبت وجوب الانكار فالمنكرون

على ثلاثة اقسام قسم يكون انكارهم باليد وهم الائمة والسلاطين والقسم
الثاني انكارهم باللسان دون اليد وهم العلما والقسم الثالث انكارهم
بالقلب وهم العامة وقد جاء في هذا المعنى حديثا وهو ما روى ابو سعيد
الخدري عن رسول الله صلعم انه قال اذا راى احدكم منكرا فليغيره بيده
فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان يعني
اضعف فعل اهل الايمان وروى عن بعض الصحابة انه قال اذا راى احد
منكم منكرا لا يستطيع النكير عليه فليقل ثلاث مرات اللهم ان هذا منكر
فاذا قال ذلك كان له ثواب من امر بالمعروف ونهى عن المنكر **فصل** ويشترط
ان يكون في الامر بالمعروف والناهي عن المنكر خمس شرايط اولها ان يكون
عالما بما يامر وينهى والثاني ان يكون قصده وجه الله عز وجل واعزاز دين الله
اعلا كلمته واظهار طاعته وامره دون الريا والسمعة والحمية لنفسه وانما
ينصر ويوفق ويزول به المنكر اذا كان صادقا مخلصا قال الله عز وجل ان تنصروا
الله ينصركم ويثبت اقدامكم وقال تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
فاذا انتفى الشرك وترك نظر الخلق في انكاره واحسن العمل باخلاصه في ذلك
كان الظفر له وان كان غير ذلك كان الخذلان والصغار والذلة والمهانة
وبقاء المنكر على حاله بل زيادته وتفاقمه وضراوة اهل المعاصي واتفاق
شياطين الانس والجن على مخالفة الله عز وجل وترك طاعته وارتكاب المحرمات
والثالث ينبغي ان يكون امره ونهيه باللين والتودد لا بالفظاظة والغلظة
بل بالرفق والنصح والشفقة على اخيه المسلم كيف وافق عدوه الشيطان
اللعين الذي قد استولى على عقله وزين له معصية ربه ومخالفة امره
يريد بذلك اهلاكه وادخاله النار كما قال عز من قايل انما يدعوا حزبه ليكونوا
من اصحاب السعير قال الله عز وجل لنبيه صلعم فبما رحمة من الله لنت لهم
ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وقال عز وجل لموسى وهرون
عليهما السلام حين بعثهما الى فرعون فقولا له قولا لينا لعله يتذكر
او يخشى وقال النبي صلعم في حديث اسامة بن زيد لا ينبغي لاحد ان يامر

بالمعروف حتى يكون فيه ثلاث خصال عالمًا بما يامر وعالمًا بما ينهى رفيقًا
فيما يامر رفيقًا فيما ينهى والرابع ان يكون صبورًا حليمًا حمولًا متواضعًا
زايل الهوى قوى القلب لين الجانب طبيبًا يداوى مريضا حكيمًا يداوى
مجنونا امامًا هاديًا قال الله عز وجل وجعلنا منهم ايمة يهدون بامرنا
لما صبروا صبروا على احتمال الاذى قومهم على نصرة دين الله واعزازه والقيام
معه فجعلهم ايمة هداة اطباء الدين قادة المومنين وقال فى قصة لقمان
وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور
والخامس ان يكون عاملا بما يامر به متنزها عما ينهى عنه غير متلطخ به لئلا يكون
لهم عليه متسلق فيكون عند الله مذمومًا ملومًا قال الله عز وجل اتامرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون وقال النبى عم
فى حديث انس بن مالك رايت ليلة اسرى بى رجالا تقرض شفاههم بالمقاريض
فقلت من هولاء يا جبرئيل قال هولاء خطباء امتك الذين يامرون الناس
بالبر وينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب قال الشاعر لا تنه عن خلق وتاتى
مثله عار عليك اذا فعلت عظيم وقال قتادة رض ذكر لنا ان فى التورية
مكتوبا يا ابن آدم تذكرنى وتنسانى وتدعوا الى وتفر منى باطل ما تذهبون
اراد عز وجل بذلك من يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويترك نفسه وهو جل
وعلا اعلم بذلك **فصل** فالاولى له ان استطاع ان يامره وينهاه سرًا
فى خلوة ليكون ذلك ابلغ وامكن فى الموعظة والزجر والنصيحة له واقرب
الى القبول والاقلاع وقد قال ابو الدرداء رض من وعظ اخاه بالعلانية
فقد شانه ومن وعظه سرا فقد زانه فان فعل ذلك ولم ينفعه اظهر
حينئذ ذلك واستعان عليه باهل الخير وان لم ينفع فباصحاب السلطان
وينبغى ان لا يترك انكار المنكر ابدا لان الله تعالى ذم قوما تركوا ذلك
وتغافلوا عنه فقال عز وجل كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس
ما كانوا يفعلون وقال لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم
السحت لبئس ما كانوا يصنعون يعنى هلا نهاهم علماؤهم وفقهاؤهم وقراؤهم

عن القول الفاحش واكل الحرام وقيل ان الله تعالى اوحى الى يوشع بن
نون انى مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم وستين الفا من شرارهم
فقال يا رب هولاء الاشرار فما بال الاخيار قال انهم لم يغضبوا لغضبى
وواكلوهم وشاربوهم **فصل** وذكرنا ان الشرط الخامس ان يكون
عاملا بما يامر به متنزهًا عما ينهى عنه الا ان شيوخنا ذكروا ان الامر
بالمعروف والنهى عن المنكر واجب على الفاسق كوجوبه على العدل فاشرنا
الى ذلك لما تقدم من عموم الايات والاخبار من غير فرق وقد حمل بعض
السلف قوله عز وجل ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله
على الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وروى ان عمر بن الخطاب رضى الله
عنه سمع انسانا يقرا هذه الاية فقال انا لله وانا اليه راجعون قام رجل
يامر بالمعروف وينهى عن المنكر فقتل وعن ابى امامة ان رسول الله صلعم
قال افضل الجهاد كلمة حق عند امام جاير وعن جابر بن عبد الله قال قال
النبى صلعم سيد الشهداء يوم القيمة حمزة بن عبد المطلب ورجل قام الى
امام جاير فامره ونهاه فقتله وقد ذكر الله عز وجل الذى ينهى عن المنكر
فتاخذه العزة فلا يمتنع فقال عز وجل واذا قيل له اتق الله اخذته العزة
بالاثم الاية وقال عبد الله بن مسعود ان من اكبر الذنوب عند الله تعالى
ان يقال للعبد اتق الله فيقول عليك بنفسك وجميع ذلك عام فى حق
الصالح والطالح وروى ابو هريرة عن النبى صلعم انه قال مروا بالمعروف
وان لم تعملوا به وانهوا عن المنكر وان لم تنتهوا عنه ولانه لا يخلو احد
من معصية اما ظاهرا واما باطنا فلو قلنا لا ينكر الا المتنزه عن ذلك
تعذر الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فيندرس الدين ويضمحل **فصل**
والذى يومر به وينهى عنه على ضربين فكلما وافق الكتاب والسنة والعقل
فهو معروف وكلما خالف ذلك فهو منكر ثم ذلك ينقسم قسمين احدهما
ظاهر يعرفه الخواص والعوام وهو كوجوب الصلوة الخمس وصوم شهر
رمضان والزكوة والحج وغير ذلك ومن المنكر كتحريم الزنا وشرب الخمر والسرقة

وقطع الطريق والزنا او الغصب وغير ذلك فهذا القسم يجب انكاره
على العوام كما يجب على الخواص من العلماء والقسم الثاني ما لا يعرفه الا الخواص
مثل اعتقاد ما يجوز على الباري جلت قدرته وما لا يجوز عليه فهذا يختص
بالعلماء انكاره فان اخبر احد من العلماء ذلك لواحد من العوام وجاز له ذلك
ووجب على العامي الانكار عند القدرة على ما بينا ولا يجوز قبل ذلك
واما ان كان الشي مما قد اختلف الفقهاء فيه وساغ فيه الاجتهاد كشرب
عامي النبيذ مقلدا لابي حنيفة رض وتزوج امراة بلا ولي على ما قد عرف
من مذهبه لم يكن لاحد ممن هو على مذهب احمد والشافعي الانكار عليه
لان احمد رض قال في رواية المروزي لا ينبغي للفقيه ان يحمل الناس على مذهبه
ولا يشدد عليهم فاذا ثبت هذا فالانكار انما يتعين في خرق الاجماع دون
المختلف فيه وقد نقل عن الامام احمد رض ما يدل على جواز الانكار في المختلف
فيه وهو ما قاله في رواية الميموني في الرجل يمر بالقوم وهم يلعبون بالشطرنج
ينهاهم ويعظهم ومعلوم ان ذلك جايز عند اصحاب الشافعي **فصل** وينبغي
لكل مومن ان يعمل بهذه الآداب في ساير احواله ولا يترك العمل بها وقد روي
عن امير المومنين عمر بن الخطاب رض انه قال تادبوا ثم تعلموا قال ابو عبد الله
البلخي وادب العلم اكثر من العلم وقال عبد الله بن المبارك اذا وصف لي رجل
له علم الاولين والآخرين لا اتاسف على فوت لقائه واذا سمعت رجل له ادب
النفس اتمنى لقاه وانا اسف على فوته ويقال مثل الايمان كمثل بلدة لها خمسة
من الحصون الاول من ذهب والثاني من فضة والثالث من حديد والرابع
من آجر والخامس من لبن فما دام اهل الحصن متعاهدين للحصن الذي هو من
اللبن لا يطمع العدو في الثاني واذا اهملوا ذلك طمع في الحصن الثاني ثم في
الثالث حتى يخرب الحصون كلها فكذلك الايمان في خمسة من الحصون اولها
اليقين ثم الاخلاص ثم اداء الفرايض ثم اتمام السنن ثم حفظ الآداب فما دام
العبد يحفظ الآداب ويتعاهدها فالشيطان لا يطمع فيه فاذا ترك الآداب
طمع الشيطان في السنن ثم في الفرايض ثم في الاخلاص ثم في اليقين فينبغي للانسان

ان يحفظ الآداب في جميع اموره من الوضوء والصلوة والشرا والبيع
وغير ذلك هذا آخر ما اخترنا ولخصنا من آداب الشريعة فبامتثال
الامر في العبادات الخمس المتقدم ذكرها يصير مسلما وبالتادب بهذه الآداب
يكون تابعا للسنة ومقتضيا للاثر ويحصل له بذلك معرفة ما ينبغي
وينبغي عليه حقيقة معرفة الصانع وهي من اعمال القلب فاخرناها ليسهل
عليه الدخول في ديننا واذا تمحص نور الاسلام ظاهرا قلنا له تمحص نور
الايمان باطنا **باب** ١١ فاقول واما معرفة الصانع عز وجل بالآيات
والدلالات على وجه الاختصار وهي ان تعرف وتتيقن ان الله واحد احد
فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ليس كمثله شي وهو السميع
البصير لا شبيه له ولا نظير ولا عون له ولا ظهير ولا شريك له ولا وزير
ولا ند له ولا مشير ليس بجسم فيمس ولا جوهر فيحس ولا عرض فيتبعض ولا
ذي تركيب او آلة او تاليف او ماهية وتحديد وهو الله للسموات رافع و
للارضين واضع لا طبيعة من الطبايع ولا طالع من الطوالع ولا ظلمة تظهر
ولا نور يزهر حاضر الاشياء علما شاهد لها من غير مماسة قاهر حاكم
قادر عالم غافر ساتر معز ناصر رؤف خالق فاطر اول آخر ظاهر باطن
فرد معبود حي لا يموت ازلي لا يفوت ابدي الملكوت سرمدي الجبروت
قيوم لا ينام عزيز لا يضام منيع لا يرام له الاسماء العظام والمواهب الكرام
قضى بالفناء على جميع الانام فقال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
ذو الجلال والاكرام وهو بجهة العلو مستو على العرش محتو على الملك
محيط علمه بالاشياء اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يدبر
الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما
تعدون خلق الخلايق وافعالهم وقدر ارزاقهم وآجالهم لا مقدم لما اخر
ولا موخر لما قدم اراد ما العالم فاعلوه ولو عصمهم لما خالفوه ولو شاء ان
يطيعوه جميعا لاطاعوه يعلم السر واخفى عليم بذات الصدور الا يعلم من
خلق وهو اللطيف الخبير هو المحرك والمسكن لم تتصوره الاوهام ولا يقدره

الأذهان ولايقاس بالناس جل ان يشبه بما صنعه او يضاف الى ما اخترعه
وابتدعه محصى الانفاس القايم على كل نفس بما كسبت لقد احصاهم وعدهم
عدا وكلهم اتيه يوم القيمة فردا لتجزى كل نفس بما تسعى ليجزى الذين اساؤا
بما عملوا ويجزى الذين احسنوا بالحسنى غنى عن خلقه رازق لبريته يطعم
ولا يطعم يرزق ولا يرزق ويجير ولا يجار عليه الخليقة مفتقرة اليه لم
يخلقهم لاجتلاب نفع ولا لدفع ضر ولا لداع اليه ولا لخاطر خطر له وفكر
حدث له بل ارادة مجردة كما قال ذو العرش المجيد فعال لما يريد متفرد
بالقدرة على اختراع الاعيان وكشف الضر والبلوى وتقليب الاعيان
وتغير الاحوال كل يوم هو فى شان يسوق ما قدر الى ما وقت وانه تعالى
حى بحياة وعالم بعلم وقادر بقدرة ومريد بارادة وسميع بسمع وبصير
ببصر ومدرك بادراك ومتكلم بكلام وآمر بامر وناه بنهى ومخبر بخبر
وانه تعالى عادل فى حكمه وقضائه ومحسن متفضل فى عطائه وانعامه
مبدى ومعيد محيى ومميت ومحدث وموجد مثيب ومعاقب جواد
لا يبخل حليم لا يعجل حفيظ لا ينسى يقظان لا يسهوا رقيب لا يغفل يقبض
ويبسط يضحك ويفرح يحب ويكره ويبغض ويرضى ويغضب ويسخط
ويرحم ويغفر ويعفو ويعطى ويمنع له يدان كلتا يديه يمين قال جل
وعلا والسموات مطويات بيمينه روى نافع عن ابن عمر انه قال قرا رسول
الله صلعم على المنبر والسموات مطويات بيمينه قال تكون فى يمينه يرمى
بها كما يرمى الغلام بالكرة ثم يقول انا العزيز قال فلقد رايت رسول الله
صلعم يتحول على المنبر حتى كاد يسقط قال ابن عباس يقبض الله الارضين
والسموات جميعا فلا يرى طرفها من قبضته وعن ابن عباس عن النبى صلعم
انه قال المقسطون عند الله يوم القيمة على منابر من نور على يمين الرحمن
وكلتا يديه يمين وخلق آدم بيده على صورته وغرس جنات عدن بيده وغرس
شجرة طوبى بيده وكتب التورية بيده وناولها موسى من يده الى يده وكلمه
تكليما من غير واسطة ولا ترجمان وقلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن

يقلبها كيف يشاء ويوعيها ما اراد والسموات والارض يوم القيمة
فى كفه كما جاء فى الحديث ويضع قدمه فى جهنم فينزوى بعضها الى بعض
وتقول قط قط ويخرج قوما من النار بيده وينظر اهل الجنة الى وجهه
ويرونه لا يضامون فى رؤيته ولا يضارون كما جاء فى الحديث يتجلى
لهم ويعطيهم ما يتمنون قال عز من قايل للذين احسنوا الحسنى وزيادة قيل
الحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجهه الكريم وقال وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة ويعرض عليه العباد يوم الفصل والذين يتولى حسابهم بنفسه
ولا يتولى ذلك غيره وان الله عز وجل خلق سبع سموات بعضها فوق بعض
وسبع ارضين بعضها اسفل من بعض ومن الارض العليا الى سماء الدنيا
خمسماية عام وبين كل سماء وسماء مسيرة خمسماية عام والماء فوق السماء
السابعة وعرش الرحمن فوق الماء والله تعالى على العرش ودونه حجب من نار
ونور وظلمة وما هو اعلم به وللعرش حملة يحملونه قال الله تعالى الذين يحملون
العرش ومن حوله الاية وللعرش حد يعلمه الله وترى الملائكة حافين من حول
العرش وهو من ياقوتة حمراء وسعته كسعة السموات والارض والكرسى
عند العرش كحلقة ملقاة فى ارض فلاة وهو جل وعلا يعلم ما فى السموات
السبع وما بينهن وما تحتهن وما فى الارضين السبع وما بينهن وما تحتهن
وما تحت الثرى وما فى قعر البحار ومنبت كل شعرة وكل شجرة وكل
زرع ونبت ومسقط كل ورقة وعدد ذلك كله وعدد الحصا والرمل والتراب
ومثاقيل الجبال ومكاييل البحار واعمال العباد واثارهم وانفاسهم وكلامهم
ويعلم كل شئ لا يخفى عليه شى من ذلك وهو باين من خلقه ولا يخلوا
من علمه مكان ولا يجوز وصفه بانه فى كل مكان بل انه يقال فى السماء
على العرش كما قال جل ثناؤه الرحمن على العرش استوى وقوله ثم استوى
على العرش الرحمن وقال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
والنبى صلعم حكم باسلام الامة لما قال لها اين الله فاشارت الى السماء وقال
النبى صلعم فى حديث ابى هريرة لما خلق الله الخلق كتب كتابا على نفسه وهو

عنده فوق العرش ان رحمتي تغلب غضبي وفي لفظ آخر لما قضى الله عز وجل
الخلق كتب كتابا فهو عنده فوق العرش ان رحمتي سبقت غضبي وينبغي
اطلاق صفة الاستواء من غير تاويل وانه استواء الذات على العرش لا
على معنى القعود والمماسة كما قالت المجسمة والكرامية ولا على معنى العلو
والرفعة كما قالت الاشعرية ولا على معنى الاستيلاء والغلبة كما قالت
المعتزلة لان الشرع لم يرد بذلك ولا نقل عن احد من الصحابة والتابعين من
السلف الصالح من اصحاب الحديث ذلك بل المنقول عنهم حمله على اطلاقه
وقد روى عن ام سلمة زوج النبي صلعم في قوله عز وجل الرحمن على العرش
استوى قالت الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والاقرار به واجب
والجحود له كفر وقد اسنده مسلم بن الحجاج عنها عن النبي صلعم في صحيحه وكذلك
في حديث انس بن مالك وقال احمد بن حنبل رح قبل موته بقريب اخبار
الصفات تمر كما جاءت بلا تشبيه ولا تعطيل وقال ايضا رح في رواية
بعضهم لست بصاحب كلام ولا ادرى الكلام في شي من هذا الا ما كان
في كتاب الله عز وجل او حديث عن النبي صلعم او عن اصحابه رضي الله عنهم
او عن التابعين فاما غير ذلك فان الكلام فيه غير محمود فلا يقال في صفات
الرب تعالى كيف ولم ولا يقول ذلك الا شاك وقال احمد رح في رواية
حنبل في موضع آخر نحن نؤمن بان الله على العرش كيف شاء وكما شاء بلا حد
ولا صفة يبلغها واصف او يحده احد لما روى عن سعيد بن المسيب عن
كعب الاحبار قال قال الله تعالى في التورية انا الله فوق عبادي وعرشي فوق
جميع خلقي وانا على عرشي عليه ادبر عبادي لا يخفى علي شي من عبادي وكونه
عز وجل على العرش مذكور في كل كتاب انزل على كل نبي ارسل بلا كيف ولان
الله تعالى فيما لم يزل موصوف بالعلو والقدرة والاستيلاء والغلبة على
جميع خلقه من العرش وغيره فلا يحمل الاستواء على ذلك فالاستواء من صفات
الذات بعد ما اخبرنا به ونص عليه واكده في سبع آيات من كتابه والسنة
المأثورة به وهو صفة لازمة له ولايقة به كاليد والوجه والعين والسمع

والبصر والحيوة والقدرة وكونه خالق ورازق ومحي ومميت موصوف بها
ولا نخرج من الكتاب والسنة نقرأ الآية والخبر ونؤمن بما فيهما ونكل الكيفية
في الصفات الى علم الله عز وجل كما قال سفين بن عيينة كلما وصف الله نفسه
في كتابه تفسيره قرائته لا تفسير له غيرها ولم نتكلف غير ذلك فانه غيب لا مجال
للعقل في ادراكه ونسال الله العفو والعافية ونعوذ به من ان نقول فيه
وفي صفاته ما لم يخبرنا هو به او رسوله عم وانه تعالى ينزل في كل ليلة
الى سماء الدنيا كيف شاء وكما شاء فيغفر لمن اذنب واخطا واجرم وعصى لمن
يختار من عباده ويشاء تبارك وتعالى العلي الاعلى لا اله الا هو له الاسماء
الحسنى لا بمعنى نزول رحمته وثوابه على ما ادعته المعتزلة والاشعرية لما
روى عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلعم ينزل الله تبارك وتعالى
كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول هل من سائل فيعطى
سؤله هل من مستغفر فيغفر له هل من عان فيفك عانيه حتى يصلي الصبح
ثم يعلو ربنا تبارك وتعالى وفي لفظ آخر عن عبادة بن الصامت عن النبي صلعم
انه قال ينزل الله تبارك وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل
الآخر فيقول الا عبد من عبادي يدعوني فاستجيب له الا ظالم لنفسه يدعوني
فاغفر له الا مقتر عليه رزقه فيدعوني فارزقه الا مظلوم يذكرني فانصره
الا عان يدعوني فافكه قال فيكون كذلك الى ان يطلع الصبح ويعلو على
كرسيه وقد روى هذا الحديث بالفاظ مختلفة عن ابي هريرة وجابر وعلي
عليهم السلام وعبد الله بن مسعود وعن ابي الدرداء وابن عباس وعايشة
رضوان الله عليهم كلهم عن رسول الله صلعم ولهذا كانوا يفضلون صلوة
آخر الليل على اوله وروى ابو بكر الصديق رض عن النبي صلعم انه قال ينزل
الله عز وجل ليلة النصف من شعبان الى سماء الدنيا فيغفر لكل نفس الا انسان
في قلبه شحناء او مشرك بالله عز وجل وروى عن ابي هريرة انه قال سمعت
رسول الله صلعم يقول ان الله عز وجل اذا ذهب شطر الليل الاول ينزل الى
سماء الدنيا فيقول هل من مستغفر فاغفر له هل من سائل فاعطيه هل

من تايب فاتوب عليه حتى ينشق الفجر وقيل لاسحاق بن راهويه ماهذه
الاحاديث التى يحدث بها ان الله تعالى ينزل الى سماء الدنيا والله يصعد
ويتحرك قال للسايل تقول ان الله يقدر على ان ينزل ويصعد ولا يتحرك قال
نعم قال فلم تنكره وقال يحيى بن معين اذا قال لك الجهمى كيف ينزل فقل له كيف
صعد وقال الفضيل بن عياض اذا قال لك الجهمى انا كافر برب ينزل فقل انا
انا مومن برب يفعل ما يشاء وعن شريك بن عبد الله لما قيل له ان عندنا قوما
ينكرون هذه الاحاديث فى الصفات وان الله ينزل الى سماء الدنيا فقال انما
جاءنا بهذه الاحاديث من جاءنا بالسنن عن رسول الله صلعم الصلوة والصيام
والزكوة والحج وانما عرفنا الله عز وجل بهذه الاحاديث **فصل** ونعتقد ان
القرآن كلام الله وكتابه وخطابه ووحيه الذى نزل به جبرئيل عم على رسوله
كما قال عز وجل من قائل نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان
عربى مبين هو الذى بلغه الرسول صلعم امته امتثالا لامر رب العالمين فى قوله
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك روى عن جابر بن عبد الله انه قال كان
النبى صلعم يعرض نفسه على الناس بالموقف فيقول هل من رجل يحملنى الى قومه
فان قريشا قد منعونى ان ابلغ كلام ربى وقال عز وجل وان احد من المشركين
استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وكلام الله القرآن غير مخلوق كيف ما قرئ
وتلى وكيف ما تصرف به قراءة قارئ ولفظ لافظ وحفظ حافظ هو كلام الله
وصفة من صفات ذاته غير محدث ولا مبدل ولا مغير ولا مولف ولا مصنوع
ولا منقوص ولا مزاد منه بداء تنزيله واليه يعود حكمه كما قال النبى صلعم فى
حديث عثمان بن عفان رض ان فضل القران على ساير الكلام كفضل الله على
ساير خلقه وذلك ان القرآن منه خرج واليه يعود حكمه فمعناه انه تنزيله وظهوره
وبدايته منه عز وجل واليه يعود حكمه الذى هو العبادات من اداء الاوامر
وانتهاء النواهى لاجله تفعل وتترك فالاحكام عايدة اليه عز وجل وقيل منه بدا
حكما واليه يعود علما وهو كلام الله فى صدور الحافظين والسن الناطقين فى
كتب الكاتبين وملاحظة الناظرين ومصاحف اهل الاسلام والواح الصبيان

حيث ما روى ووجد فمن زعم انه مخلوق او عبارة او التلاوة غير
المتلو او قال لفظى بالقران مخلوق فهو كافر بالله العظيم لا يخالط ولا
يواكل ولا يناكح ولا يجاور بل يهجر ويهان ولا يصلى خلفه ولا يقبل شهادته
ولا تصح ولايته فى نكاح وليه ولا يصلى عليه اذا مات فان ظفر به استتيب
ثلاثا كالمرتد فان تاب والا قتل سئل الامام احمد بن حنبل رض عن من قال
لفظى بالقران مخلوق فقال كفر وقال رحمة الله عليه فمن قال القران
كلام الله ليس بمخلوق والتلاوة مخلوقة هو كافر وروى عن ابى الدرداء انه
سال النبى صلعم عن القران فقال كلام الله غير مخلوق وروى عبد الله بن
عبد الغفارى وكان مولى رسول الله صلعم عتاقة عن النبى صلعم قال اذا
ذكر القران فقولوا كلام الله غير مخلوق فمن قال مخلوق فهو كافر وقال الله
عز وجل الا له الخلق والامر يفصل بين الخلق والامر فلو كان امره الذى هو كن
الذى به يخلق الخلق مخلوقا لكان ذلك تكرارا وعبثا لا فايدة فيه كانه قال
الا له الخلق والخلق والله عز وجل يتعالى عن ذلك وعن ابن مسعود وابن
عباس انهما فسرا قوله عز وجل قرانا عربيا غير ذى عوج انه غير مخلوق وقد
هدد الله تعالى الوليد بن المغيرة المخزومى حين سمى القرآن قول البشر بسقر
فقال ان هذا الا سحر يوثر ان هذا الا قول البشر ساصليه سقر وكل من
قال القران عبادة او مخلوق او لفظى بالقران مخلوق فله سقر كما قال للوليد
الا ان يتوب وقال تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام
الله ولم يقل حتى يسمع كلامك يا محمد وقال تعالى انا انزلناه فى ليلة القدر
يعنى القران الذى هو فى الصدور والمصاحف وقال واذا قرئ القرآن
فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون وقال تعالى وقرانا فرقناه لتقراه
على الناس على مكث والناس انما سمعوا قراءة النبى صلعم ولفظه فلفظه
بالقران هو القران ومدح الله الجن الذين سمعوا قراءة النبى صلعم حين قالوا
انا سمعنا قرانا عجبا يهدى الى الرشد الاية وقال تعالى واذ صرفنا اليك
نفرا من الجن يستمعون القران وسمى الله تعالى قراءة جبرئيل للقران قرانا

فقال جل وعلا لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه واذا
قراناه فاتبع قرانه وقال تعالى فاقراوا ما تيسر من القران واجمع المسلمون
على ان من قرا الفاتحة فى صلاة انه قارئ كتاب الله وان من حلف لا يتكلم فقرا
القران لم يحنث فدل على انه ليس بعبارة وقال النبى صلعم فى حديث
معاوية بن الحكم ان صلوتنا هذه لا يصلح فيها شئ من كلام الآدميين
انما هى القراءة والتسبيح والتهليل وقراءة القرآن فاخبر ان تلاوة القرآن
هى القرآن فعلم بذلك ان التلاوة هى المتلو والله تعالى ورسوله امر المؤمنين
بالقراءة فى الصلوة ونهيا عن الكلام فلو كانت قراءتنا كلامنا لا كلام الله
لكنا مرتكبين للنهى فى الصلوة **فصل** ونعتقد ان القرآن حروف مفهومة
واصوات مسموعة لأن بها يصير الأخرس والساكت متكلما ناطقا وكلام الله
لا ينفك عن ذلك فمن جحد ذلك فقد كابر حسه وعميت بصيرته قال الله
عز وجل الم ذلك حم طسم تلك ايات الكتاب فقد ذكر حروفا وكنى عنها
بالكتاب ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر
ما نفدت كلمات الله فاثبت لنفسه كلمات متعددات غير متناهية الاعداد
وكذلك قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى
ولو جئنا بمثله مددا وقال النبى صلعم اقراوا القران فانكم تؤجرون عليه
بكل حرف عشر حسنات اما انى لا اقول الم حرف ولكن الالف عشر واللام
عشر والميم عشر فذلك ثلثون وقال النبى صلعم انزل القران على سبعة احرف
كلها شاف كاف وقال تعالى فى حق موسى عم واذ نادى ربك موسى وناديناه
من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا وقال تعالى انى انا الله لا اله الا انا
فاعبدنى كل هذا لا يكون الا صوتا ولا يجوز ان يكون هذا النداء وهذا
الاسم والصفة الا لله عز وجل دون غيره من الملائكة وساير المخلوقات
وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلعم اذا كان يوم القيمة ياتى الله عز وجل
فى ظلل من الغمام فيتكلم بكلام طلق ذلق فيقول انصتوا فطال ما نصت لكم
منذ خلقتكم ارى اعمالكم واسمع اقوالكم فانما هى صحايفكم تقرا عليكم فمن وجد

خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه وروى البخارى فى
صحيحه باسناده عن عبد الله بن انيس انه قال سمعت النبى صلعم يقول يحشر
الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب انا الملك
انا الديان وروى عبد الرحمن بن محمد المحاربى عن الاعمش عن مسلم عن مسروق
عن عبد الله قال اذا تكلم الله بالوحى سمع صوته اهل السماء فيخرون سجدا حتى
اذا فزع عن قلوبهم قال سكن عن قلوبهم نادى اهل السماء ماذا قال ربكم قالوا
الحق قال كذا وكذا يعنى ذكر الوحى وعن عبد الله بن الحرث عن ابن عباس
انه قال ان الله تبارك وتعالى اذا تكلم بالوحى سمع اهل السموات صوتا كصوت
الحديد اذا وقع على الصفا فيخرون له سجدا فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال
ربكم قالوا الحق وهو العلى الكبير قال محمد بن كعب قال بنو اسرائيل لموسى بما
شبهت صوت ربك حين كلمك من هذا الخلق قال شبهت صوته بصوت
الرعد حين لا يرتجع وهذه الآيات والأخبار تدل على ان كلام الله صوت لا
كاصوات الآدميين كما ان علمه وقدرته وبقية صفاته لا تشبه صفات
الآدميين كذلك صوته وقد نص احمد على اثبات الصوت فى رواية جماعة
الاصحاب خلاف ما قالت الاشعرية من ان كلام الله معنى قايم فى نفسه والله
حسيب كل مبتدع ضال مضل والله سبحانه لم يزل متكلما ولا يزال متكلما
وقد احاط كلامه بجميع معانى الامر والنهى والخبر والاستخبار وقال ابن خزيمة
كلام الله متواصل لا سكت فيه ولا صمت وقيل لأحمد بن حنبل رحمه الله
هل يجوز ان يقول ان الله عز وجل متكلم ويجوز عليه السكوت فقال نقول
فى الجملة ان الله تعالى لم يزل متكلما ولو ورد الخبر بانه سكت قلنا به ولكنا نقول
متكلم كيف يشاء بلا كيف ولا تشبيه **فصل** وكذلك حروف المعجم
غير مخلوقة وسواء فى ذلك كلام الله تعالى وغيره وقد ادعت الاشعرية
والمعتزلة انها مخلوقة سواء كانت فى كلام الله او فى كلام الآدميين وقد
ادعى قوم من اهل السنة انها قديمة فى القران محدثة فى غيره وهذا خطاء
منهم بل القول السديد هو الاول من مذهب اهل السنة بلا فرق لقوله

عز وجل انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وهي حرفان ولو كانت
كن مخلوقة لاحتاجت الى كن اخرى يخلق بها والاخرى الى اخرى الى ما لا
نهاية له وقد تقدمت ادلة كثيرة من الآيات فلا نعيدها واما من السنة
فما روى عن النبي صلعم انه قال لعثمان بن عفان رض لما ساله عن ا ب ت ث
الى آخر الحروف فقال الالف من اسم الله الذي هو الله والباء من اسم الله الذي
هو البارى والتاء من اسم الله الذي هو المتكبر والثاء من اسم الله الذي هو
الباعث والوارث حتى اتى الى اخرها فذكر انها كلها من اسماء الله وصفاته
واسماؤه عز وجل غير مخلوقة وقال صلعم في حديث علي رض لما ساله عن
معنى ابجد هوز حطي الى آخرها يا علي ويل لعالم لا يعلم تفسير ابي جاد الالف
من اسم الله الذي هو الله والباء من اسم الله الذي هو البارى والجيم من اسماء
الله الذي هو الجليل الى آخرها فذكر رسول الله صلعم انها من اسماء الله وهي
في كلام الآدميين وقد نص احمد بن حنبل رض على قدم حروف الهجاء فقال
في رسالته الى اهل نيشابور وجرجان ومن قال ان حروف الهجي محدثة فهو
كافر بالله ومن حكم ان ذلك مخلوق فقد جعل القران مخلوقا ولما قيل له رحمة
الله عليه ان فلانا يقول ان الله لما خلق الحروف انضجعت اللام وانتصب الالف
فقال لا اسجد حتى اومر فقال احمد هذا اكفر من قايله وقال الشافعي رحمه الله
لا تقولوا بحدث الحروف فان اليهود اول ما هلكت بهذا ومن قال بحدث
حرف من الحروف فقد قال بحدث القران ولانه لا يخلوا اما ان يقال
هي قديمة في القرآن فوجب ان تكون قديمة في غيره لانه لا يجوز ان يكون
الشيء الواحد قديما وهو بعينه محدث فان قال هي محدثة في القرآن
فقد تقدمت الادلة على قدمها في القران فاذا ثبت ذلك في القرآن
فكذلك في غيره فان قالوا فهذا يفضي الى ان جميع الكلام يكون قديما قيل
يلزم القران لما لم يقل ذلك فيه كذلك في حروف الهجاء **فصل** ويعتقد
ان الله عز وجل تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة وذلك مروى
عن ابي هريرة رض عن النبي صلعم انه قال لله تسعة وتسعون اسما مائة الا واحدا

من احصاها دخل الجنة وجميعها في القرآن في سور متفرقة منها خمسة
اسما في الفاتحة وهي يا الله يا رب يا رحمن يا رحيم يا ملك وفي سورة
البقرة ستة وعشرون اسما يا محيط يا قدير يا عليم يا حليم يا تواب
يا بصير يا واسع يا بديع يا رؤف يا شاكر يا الله يا واحد يا غفور
يا حكيم يا قابض يا باسط يا لا اله الا هو يا حي يا قيوم يا علي يا عظيم
يا ولي يا غني يا حميد وفي آل عمران اربعة اسما يا قايم يا وهاب
يا سريع يا خبير وفي سورة النساء ستة اسماء يا رقيب يا حسيب
يا شهيد يا غفور يا مقيت يا وكيل وفي الانعام خمسة اسماء يا فاطر
يا قاهر يا قادر يا لطيف يا خبير وفي الاعراف اسمان يا محيي يا مميت
وفي الانفال اسمان يا نعم المولى ويا نعم النصير وفي هود سبعة اسما
يا حفيظ يا رقيب يا مجيد يا قوي يا مجيب يا ودود يا فعال وفي الرعد
اسمان يا كبير يا متعال وفي ابراهيم اسم واحد وهو يا منان وفي الحجر
اسم واحد وهو يا خلاق وفي النحل اسم يا باعث وفي مريم اسمان يا صادق
يا وارث وفي المومنين اسم يا كريم وفي النور ثلاثة اسماء يا حق يا مبين
يا نور وفي الفرقان يا هادي وفي سبا يا فتاح وفي المومن اربعة اسماء
يا غافر يا قابل يا شديد يا ذا الطول وفي الذاريات ثلاثة اسماء يا رزاق
يا ذا القوة يا متين وفي الطور اسم يا منان وفي اقتربت يا مقتدر وفي
الرحمن ثلاثة اسماء يا باقي يا ذا الجلال يا ذا الاكرام وفي الحديد اربعة اسماء
يا اول يا آخر يا ظاهر يا باطن وفي الحشر عشرة اسماء يا قدوس يا سلام يا مومن
يا مهيمن يا عزيز يا جبار يا متكبر يا خالق يا بارى يا مصور وفي البروج
يا مبدي يا معيد وفي قل هو الله احد يا صمد هكذا ذكرها سفين بن عيينه
رحمه الله وذكر عبد الله بن احمد رحمة الله عليهما اسماء زوايد على هذه وهي
يا فاضل يا فالق يا رفيع يا جواد يا مبين يا احكم الحاكمين وذكر ابو بكر
النقاش في كتاب تفسير الاسماء والصفات عن جعفر بن محمد يعني الصادق
رضوان الله عليه ان لله ثلثماية وستين اسما وروى ايضا عن غيره مائة واربعة عشر

اسمًا وكل ذلك محمول على انهم وجدوا في القرآن اسماء متكررة فعدوها
اسماء والصحيح ما ذكرنا **فصل** ويعتقد ان الايمان قول باللسان
ومعرفة بالجنان وعمل بالاركان يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان
ويقوى بالعلم ويضعف بالجهل وبالتوفيق يقع كما قال الله عز وجل فاما
الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون فما جاز عليه الزيادة جاز
عليه النقصان وقال تعالى واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى
ربهم يتوكلون وقوله ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين
آمنوا ايمانا ولما روى عن ابن عباس وابي هريرة وابي الدردا انهم قالوا الايمان
يزيد وينقص وغير ذلك مما يطول شرحه وقد انكرت الاشعرية زيادة
الايمان ونقصانه وهو في اللغة تصديق القلب المتضمن للعلم المصدق
به وهو في الشريعة التصديق وهو العلم بالله تعالى وصفاته مع جميع
الطاعات الواجبات منها والنوافل واجتناب المعاصي والزلات ويجوز
ان يقال الايمان هو الدين والشريعة والملة لان الدين هو ما يدان به
من الطاعات مع اجتناب المحظورات وذلك هو صفة الايمان واما الاسلام
فهو من جملة الايمان فكل ايمان اسلام وليس كل اسلام ايمانا لان الاسلام
هو بمعنى الاستسلام والانقياد وكل مؤمن مستسلم منقاد لله عز وجل
وليس كل مسلم مؤمنا بالله لانه قد يسلم مخافة السيف فالايمان اسم
يتناول مسميات كثيرة افعالا واقوالا يعم جميع الطاعات والاسلام
عبارة عن الشهادتين مع طمانينة القلب والعبادات الخمس وقد اطلق
الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه ان الايمان غير الاسلام فذهب الى
الحديث المروي عن عبد الله بن عمر انه قال حدثني عمر بن الخطاب رض قال
بينما انا عند رسول الله ص ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب
شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس
الى نبي الله ص فاسند ركبته الى ركبته ووضع يديه على فخذيه فقال
يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم شهر رمضان وتحج البيت ان
استطعت اليه سبيلا قال صدقت قال فتعجبنا انه سايله ويصدقه
ثم قال اخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملايكته وكتبه ورسله
واليوم الآخر والقدر كله خيره وشره قال صدقت يا محمد فاخبرني
عن الاحسان فقال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
قال فاخبرني متى الساعة فقال ما المسئول عنها باعلم من السايل قال
فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة
رعاء الشاة يتطاولون في البنيان قال عمر فلبثت هنية ثم قال لي رسول
الله صلعم هل تدري من السايل قال قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل
جاءكم يعلمكم دينكم وفي لفظ آخر قال ذلك جبرئيل اتاكم ليعلمكم امر دينكم
وما اتاني في صورة قط الا عرفته الا في صورته هذه فقد فرق جبرئيل
ثم بين الاسلام والايمان بسؤالين واجاب النبي صلعم بجوابين مختلفين
وذهب الامام احمد رض الى حديث الاعرابي حيث قال يا رسول الله اعطيت
فلانا ومنعتني فقال النبي صلعم ذاك مؤمن فقال الاعرابي وانا مؤمن
فقال له النبي صلعم وذهب ايضا الى قوله عز وجل قالت الاعراب آمنا قل
لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله
ورسوله لا يلتكم من اعمالكم شيئا واعلم ان زيادة الايمان انما تكون
على التحقيق بعد اداء الاوامر وانتهاء المناهي والتسليم في المقدور
ترك الاعتراض على الله عز وجل في فعله في جميع خلقه وترك الشك في وعد
في الاقسام الرزق والثقة به والتوكل عليه والخروج من الحول والقوة
والصبر على البلاء والشكر على النعماء والتنزيه للحق وترك التهمة له عز
وجل في ساير الاحوال واما بمجرد الصلوة والصيام فلا وسئل احمد بن
حنبل رحمة الله عليه عن الايمان امخلوق هو ام غير مخلوق فقال من قال
ان الايمان مخلوق فقد كفر لان في ذلك ايهاما وتعريضا بالقرآن ومن
قال انه غير مخلوق فقد ابتدع لان في ذلك ايهاما وتعريضا بالقرآن ومن

قال ان اماطة الأذى عن الطريق وافعال الاركان غير مخلوقة فقد اكفر
على الطايفتين وذكر الحديث ان النبي صلعم قال الايمان تسع وسبعون
خصلة افضلها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق
وانما كفر القايل بخلق القرآن وبدع الآخر لان مذهبه رحمه الله مبنى
على ان القران اذ لم ينطق بشئ ولا دوى فى السنة عن رسول الله صلعم
فيه شئ وانقرض عصر الصحابة ولم ينقل احد عنهم قولا فالكلام فيه بدعة
وحدث ولا يجوز للمومن ان يقول انا مؤمن حقا بل يجب ان يقول انا مومن
ان شاء الله خلافه ما قالت المعتزلة انه يجب ان يقول انا مومن حقا انما قلنا
ذلك لما روى عن عمر بن الخطاب رض انه من قال زعم انه مومن فهو كافر
وعن الحسن رض ان رجلا قال عند عبد الله بن مسعود انا مومن فقيل لابن
مسعود ان هذا يزعم انه مومن قال فاسئلوه فى الجنة هو ام فى النار فسألوه
فقال الله اعلم فقال عبد الله فهلا وكلت الاول كما وكلت الاخرى ولان
المومن حقا هو الذى عند الله مومن هو الذى يكون من اهل الجنة ولا يكون
كذلك الا بعد موافاته بالايمان ويختم له بذلك ولا يعلم احد بم يختم له فينبغى
ان يكون خايفا راجيا مصليا حذرا مترقبا حتى يأتيه الموت وهو على خير عمل
فان الناس يموتون على ما عاشوا ويحشرون على ما ماتوا عليه كما جاء الحديث
ويعتقد ان جميع افعال العباد خلق لله عز وجل وكسب لهم خيرها وشرها
حسنها وقبيحها ما كان منها طاعة ومعصية لا بمعنى انه آمر بالمعصية لكن
قضى بها وقدرها وجعلها على حسب قصده وانه قسم الارزاق وقدرها
فلا يصدها صاد ولا يمنعها مانع ولا زايدها ينقص ولا ناقصها يزيد
ولا ناعمها يخشن ولا خشنها ينعم رزق غد لا يوكل اليوم وقسم زيد لا ينقل
الى عمرو وانه تعالى يرزق الحرام كما يرزق الحلال على معنى انه يجعله غذاء للابدان
وقواما للاجسام لا على معنى اباحة الحرام وكذلك القايل لم يقطع اجل المقتول
المقدر له بل يموت باجله وكذلك الغريق ومن هدم عليه الحايط والقى من
شاهق ومن اكله السبع وكذلك هداية المومنين وضلالة الكافرين اليه عز وجل

جميع ذلك فعل له وصنعه لا شريك له فى ملكه وانما اثبتنا للعباد كسبا لموضع
توجه الامر والنهى والخطاب اليهم ثم استحقاق الثواب والعقاب لديه كما وعد
وضمن جل وعز قال الله تعالى جزاء بما كنتم تعملون وقال انى جزيتهم اليوم بما صبروا
وقال جزاء بما صبرتم وقال ما سلككم فى سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك
نطعم المسكين الآية وقال فى هذه النار التى كنتم بها تكذبون وقال ذلك بما كسبت
يداك وغير ذلك من الآيات فعلق سبحانه الجزاء على افعالهم فاثبت لهم كسبا
خلاف ما قالت الجهمية من انه لا كسب للعباد وانهم كالباب تردد وتفتح والشجرة
تحرك وتهتز الجاحدون للحق الرادون للكتاب والسنة والدليل على ان ذلك
خلق الله عز وجل وكسب للعباد دون الله عز وجل تبا لهم وهم مجوس هذه الامة
جعلوا لله شركاء ونسبوه الى العجز وان يجرى فى ملكه ما لا يدخل فى قدرته وارادته
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا لقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون كما قال
تعالى جزاء بما كنتم تعملون فلما كان الجزاء واقعا على اعمالهم كان الخلق واقعا على
على اعمالهم لا جايز ان يقال ان المراد بذلك ما تعملونه من الحجارة والاصنام
لان الحجارة اجسام والعباد لا يعملونها وانما الاعمال التى يقع فيها يعملها العباد
فوجب ان يرجع الخلق الى اعمالهم وقال تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم
ربك ولذلك خلقهم ومعناه للخلاف خلقهم وقال تعالى ام جعلوا لله شركاء
خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شئ وقال تعالى هل
من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض وقال تعالى اخبارا عن المشركين
ان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من
عندك قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا
وقال النبى صلعم فى حديث حذيفة ان الله خلق كل صانع وصنعته حتى خلق
الجازر وجزوره وعن ابن عباس عن النبى صلعم قال ان الله تعالى قال انى
خلقت الخير والشر فطوبى لمن قدرت على يديه الخير وويل لمن قدرت على يديه الشر
وسئل على عم عن اعمال العباد التى يستوجبون بها من الله السخط والرضا
الشى من الله ام شى من العباد فقال هى لله خلق ومن العباد عمل ويعتقد ان المومن

وان اذنب ذنوبا كثيرة من الكبآير والصغاير لا يكفر بها وان خرج من الدنيا
من غير توبة اذا مات على التوحيد والاخلاص بل يو دامره الى الله عز وجل ان
شاء عفا الله عنه وادخله الجنة وان شاء عذبه وادخله النار فلا يدخل
بين الله وبين خلقه ما لم يخبرنا الله بمصيره ويعتقد ان من ادخله الله تعالى النار
بكبيرة مع الايمان فانه لا يخلد فيها بل يخرجه منها لان النار في حقه كالسجن
في الدنيا فيستوفي منه بقدر كبيرته وجريمته ثم يخرج برحمة الله ولا يخلد
فيها ولا تلفح وجهه النار ولا يحرق اعضاء السجود منه لان ذلك محرم
على النار ولا ينقطع طمعه من الله عز وجل في كل حال ما دام في النار حتى
يخرج منها فيدخل الجنة ويعطى الدرجات على قدر طاعته التي كانت له في
الدنيا خلاف ما قالت القدرية ان الكبيرة تحبط الطاعات فلا يثاب عليها
وكذلك قول الخوارج تبا لهم وينبغي ان يومن بخير القدر وشره وحلو القضاء
ومره وان ما اصابه لم يكن ليخطئه بالحذر وان ما اخطاه من الاسباب لم يكن
ليصيبه بالطلب وان جميع ما كان في سالف الدهور والازمان وما يكون
الى يوم البعث والنشور بقضاء الله وقدره المقدور وانه لا محيص لمخلوق
من القدر المقدور الذي خط في اللوح المحفوظ المسطور وان الخلايق
لو جهدوا ان ينفع المرء بما لم يقضه الله له لم يقدروا ولو جهدوا ان يضروه
بما لم يقضه الله عليه لم يستطيعوا كما ورد في خبر ابن عباس وقال تعالى وان
يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب
به من يشاء من عباده وروى عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود
قال حدثني رسول الله صلعم وهو الصادق المصدوق ان خلق احدكم يجمع
في بطن امه اربعين يوما وفي لفظ اربعين ليلة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون
مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا باربع كلمات برزقه وخلقه وعمله وشقي
او سعيد وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار حتى لا يكون بينه وبينها الا باع
فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها وان الرجل ليعمل بعمل
اهل الجنة حتى لا يكون بينه وبينها الا باع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل

اهل النار فيدخلها وعن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رض عن رسول
الله صلعم قال ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة وانه لمكتوب في الكتاب انه من
اهل النار فاذا كان عند موته تحول فيعمل بعمل اهل النار فمات فدخل
النار وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار وانه لمكتوب في الكتاب انه من اهل
الجنة فاذا كان قبل موته عمل بعمل اهل الجنة فدخل الجنة وعن ابي عبد الرحمن
السلمي عن علي ابن ابي طالب عم قال بينما نحن مع رسول الله صلعم وهو ينكت
في الارض اذ رفع راسه فقال ما من احد الا وقد علم مقعده من النار ومقعده
من الجنة قالوا افلا نتكل يا رسول الله قال لا اعملوا فكل ميسر لما خلق له
وعن سالم بن عبد الله عن ابيه ان عمر بن الخطاب رض قال يا رسول الله ارايت
ما نعمل فيه اشي قد فرغ منه او شي مبتدا او مبتدع قال لا بل فيما قد فرغ منه
قال افلا نتكل قال اعمل يا ابن الخطاب فكل ميسر لما خلق له فمن كان من اهل
السعادة فيعمل للسعادة ومن كان من اهل الشقا فليعمل للشقا ويومن
بان النبي صلعم راى ربه عز وجل في ليلة الاسرى بعين راسه لا بفواده ولا في
المنام لما روى عن جابر بن عبد الله انه قال قال رسول الله صلعم في قوله تعالى
ولقد راه نزلة اخرى قال رايت ربي جل اسمه مشافهة لا شك فيه وفي
قوله عند سدرة المنتهى قال رايته عند سدرة المنتهى حتى تبين لي نور وجهه
وقال ابن عباس في قوله تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس
هي رويا عين اريها النبي صلعم ليلة الاسراء به وقال ابن عباس كانت
الخلة لابراهيم والكلام لموسى والروية لمحمد صلعم وقال ابن عباس راى
محمد ربه عز وجل بعينه مرتين ولا يعارض هذا ما روى عن عايشة من انكار
ذلك لانه نفي وهذا اثبات فقدم عند الاجتماع لان النبي صلعم اثبت
لنفسه الروية وقال ابو بكر بن سلمان راى محمد ربه احدى عشر مرة منها
بالسنة تسع مرات في ليلة المعراج كان يتردد بين موسى وبين ربه عز وجل
ان يخفف عن امته الصلوة فنقص خمسا واربعين صلوة في تسع مقامات
ومرتين بالكتاب فصل ويومن بان منكرا ونكيرا الى كل احد

ينزلان سوى البنيين ويسألانه ويمتحنانه عما يعتقده من الأديان وهما
فتانا القبر فيرسل فيه الروح ثم يقعد فاذا اسئل سلت روحه بلا الم
ويومن بان الميت يعرف من يزوره اذا اتاه واكده يوم الجمعة بعد
طلوع الفجر قبل طلوع الشمس والايمان بعذاب القبر وضغطته واجب
لاهل المعاصي والكفر وجميع الخلق سوى البنيين ثم يخفف عن المومنين
برحمة الله عز وجل وكذلك النعيم فيه لاهل الطاعة خلاف ما قالت
المعتزلة ذلك من انكارهم وانكار مسايلة منكر ونكير ودليل اهل السنة
على اثبات ذلك قوله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة
الدنيا وفي الآخرة قيل في التفسير في الحيوة الدنيا عند خروج الروح
والآخرة عند مسايلة منكر ونكير وما روى عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلعم اذا اقبر احدكم او الانسان اتاه ملكان اسودان ازرقان يقال
لاحدهما المنكر والاخر النكير فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل فهو
قايل ما كان يقول فان كان مومنا قال هو عبد الله ورسوله اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله فيقولان له ان كنا نعلم انك تقول ذلك ثم
يفسح في قبره سبعون ذراعا في سبعين ذراعا وينور له فيها ثم يقال له
نم فيقول دعوني ارجع الى اهلي فاخبرهم فيقال له نم كنومة العروس التي
لا يوقظها الا احب اهلها اليها حتى يبعثه الله عز وجل من مضجعه ذلك
وان كان منافقا قال لا ادرى كنت اسمع الناس يقولون شيا وكنت اقوله
فيقولان انا كنا نعلم انك تقول ذلك ثم يقال للارض التامى فتلتم عليه
حتى يختلف فيها اضلاعه فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله عز وجل من
مضجعه ذلك وتعلقوا ايضا بما روى عطا بن يسار قال قال رسول الله
صلعم لعمر بن الخطاب يا عمر كيف انت اذا اعد لك من الارض ثلثة اذرع
وشبر في عرض ذراع وشبر ثم قام اليك اهلك فغسلوك وكفنوك
وحنطوك ثم حملوك حتى يغيبوك فيه ثم يهيلوا عليك التراب ثم ينصرفوا
عنك واتاك مسايلا القبر منكر ونكير اصواتهما مثل الرعد القاصف

وابصارهما مثل البرق الخاطف قد سدلا شعورهما فتلتلاك وتوهلاك
وقالا من ربك وما دينك قال يا نبي الله ويكون معي قلبي الذي هو معي
اليوم قال نعم قال اذا اكفيكهما باذن الله عز وجل وهذا دليل ونص على
ان ذلك يكون بعد اعادة الروح لان عمر قال ويكون معي قلبي فقال النبي
صلعم نعم وعن المنهال ابن عمرو عن البراء بن عازب قال خرجنا مع رسول الله
صلعم في جنازة رجل من الانصار وانتهينا الى القبر ولما يلحد وجلس النبي
صلعم وجلسنا حوله وكان على رؤسنا الطير وفي يده عود ينكث به الارض
فرفع راسه وقال استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين او ثلثا ثم قال
ان العبد المومن اذا كان في اقبال من الآخرة وانقطاع من الدنيا نزلت
عليه ملايكة بيض الوجوه كان وجوههم الشمس ومعهم كفن من اكفان
الجنة وحنوط من حنوط الجنة فيجلسون منه مد البصر ثم يجي ملك الموت
حتى يجلس عند راسه فيقول ايتها النفس المطمئنة الطيبة اخرجي الى مغفرة
من الله ورضوان قال فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من السقاء فياخذها
ولا يدعونها في يده طرفة عين حتى ياخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن
والحنوط فيخرج منها كاطيب نفحة مسك وجدت على وجه الارض فيصعدون
بها فلا يمرون بها على ملاء من الملايكة الا قالوا ما هذه الروح الطيبة
فيقولون هذا روح فلان بن فلان باحسن اسمائه ثم ينتهون بها الى السماء
الدنيا فيستفتحون لها فيفتح لهم فيستقبلها ويشيعها من كل سماء
فيقربوها الى السماء التي تليها حتى ينتهوا بها الى السماء السابعة فيقول
الله عز وجل اكتبوا كتابه في عليين واعيدوه الى الارض منها خلقناهم
وفيها نعيدهم ومنها نخرجهم تارة اخرى فتعاد الروح الى جسده ويأتيه
ملكان فيقولان له من ربك فيقول ربي الله ثم يقولان له وما دينك فيقول
ديني الاسلام فيقولان له ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول
هو رسول الله صلعم جاءنا بالحق فيقولان له ما علمك فيقول قرات كتاب الله
وآمنت به وصدقت فينادي المنادي من السماء صدق عبدي فافرشوا له

من الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا له بابًا الى الجنة فياتي من ريحها الحي و
طيبها ويفسح له في قبره مد بصره ويأتيه رجل حسن الوجه طيب الريح فيقول
له ابشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول له من انت فيقول
انا عملك الصالح فيقول عند ذلك رب اقم الساعة قال وان العبد الكافر اذا
كان في اقبال من الدنيا وانقطاع من الآخرة انزل الله تعالى ملايكة من السماء سود
الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر ثم يجي ملك الموت يجلس عند راسه
فيقول ايتها النفس الخبيثة اخرجي الى سخط الله وغضبه فيتفرق في اعضائه
كلها فينزعها كما ينزع السفود من الصوف المبلول فتنقطع معها العروق
والعصب فياخذونها فيجعلونها في تلك المسوح ويخرج منها كانتن جيفة فيصعدون
بها فلا يمرون بها على ملاء من الملايكة الا قالوا ما هذه الروح الخبيثة فيقولون
هذا روح فلان بن فلان باقبح اسمائه حتى ينتهوا بها الى السماء الدنيا فيستفتحون
لها فلا يفتح لهم ثم قرا رسول الله صلعم هذه الاية لا تفتح لهم ابواب السماء ثم
يقول الله سبحانه وتعالى اكتبوا كتابه في سجين ثم يطرح روحه طرحا ثم قرا ومن
يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان
سحيق يعني بعيد فتعاد روحه في جسده فياتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له
من ربك فيقول هاه لا ادري فيقولان له ما دينك فيقول هاه لا ادري
فيقولان له ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاه لا ادري
فينادي المنادي من السماء كذب عبدي فافرشوا له من فراش النار والبسوه
من النار وافتحوا له بابا من النار يدخل عليه من حرها وسمومها ويضيق عليه
قبره حتى تختلف فيه اضلاعه ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول
من انت فيقول انا عملك السوء ابشر بالذي يسوءك فهذا يومك الذي كنت
توعد فيقول رب لا تقم الساعة رب لا تقم الساعة وعن عبد الله بن عمر ان
المومن اذا وضع في قبره يوسع عليه في قبره سبعون ذراعا عرضه وسبعون ذراعا
طوله وينشر عليه الرياحين ويستر بالحرير من الجنة فان كان معه شيء من القران
كفاه نوره وان لم يكن معه شيء من القران جعل له نور مثل الشمس ويكون مثله كمثل

العروس ينام فلا يوقظها من نومها الا احب اهلها اليها فتقوم من نومها
كانها لم تشبع منها وان الكافر اذا وضع في قبره يضيق عليه قبره حتى تدخل
اضلاعه في جوفه ويرسل عليه حيات كامثال اعناق البخت فتاكل لحمه حتى
لا تذر على عظمه لحما ويرسل عليه الشياطين صم بكم عمي ويقال هو الشيطان
الرجيم ومعهم قطاطيس من حديد فيضربونه بها حتى لا يسمعوا صوته فيرحموه
ولا يبصرونه فيرحمونه فيعرض عليه النار بكرة وعشيا فهذه الاخبار دالة
على اثبات عذاب القبر ونعيمه فان اعترضوا عليها فقالوا فكيف القول في
المصلوب والمحترق والغريق ومن اكلته السباع فتفرقت لحمه والطير معها
تحصل اجزاء متعددة فيقال لهم ان النبي صلعم ذكر عذاب القبر والمسايلة
على ما هو معهود وعادة في الخلق انهم يدفنون في القبور وان وجد ميتا على
هذه الصفة البعيدة النادرة لا يمتنع ان يقال ان الله يصير الروح الى الارض
ثم يضغط ويسال ويعذب وينعم كما ان ارواح الكفار يعذب كل يوم مرتين
غدوة وعشية حتى يقوم القيمة ثم يدخل النار مع الاجساد حينئذ كما قال
الله عز وجل النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل
فرعون اشد العذاب وان ارواح الشهدا والمومنين في حواصل طير خضر
تسرح في الجنة وتاوي الى قناديل تحت العرش ثم تاتي الى الاجساد عند النفخة
الثانية الى الارض للعرض والحساب يوم القيمة كما روى ابن عباس انه قال
قال رسول الله صلعم لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في اجواف
طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب في ظل
العرش فلما وجدوا طيب ماكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا من يبلغ اخواننا
انا احياء في الجنة نرزق منها فلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب
فقال الله عز وجل انا ابلغهم فانزل الله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله امواتا الى اخر الاية فيجوز ان تقع المسايلة والعذاب والنعيم ببعض جسد
المومن والكافر دون بقية اجزائه ويكون ما فعل بالبعض فعلا بالكل وقد قيل
ان الله تعالى يجمع تلك الاجزاء المتفرقة للضغطة والمسايلة كما يفعل للحشر والمحاسبة

ثم ان الايمان بالبعث من القبور والنشر عنها واجب كما قال الله تعالى وان
الساعة آتية لاريب فيها وان الله يبعث من في القبور وقال تعالى كما
بدأكم تعودون وقال تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم
تارة اخرى يحشرهم ويجمعهم جل وعلا ليجزي كل نفس بما تسعى ليجزي
الذين اساؤا السوى بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى وقال تعالى
الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم فالذي قدر على انشاء الخلق
قادر على اعادتهم وقد انكرت المعطلة ذلك تبا لهم والايمان بان الله
تعالى يقبل شفاعة نبينا صلعم في اهل الكباير والاوزار واجب قبل دخول
النار عاما للحساب لجميع امم المومنين وبعد دخولها لامته خاصة فيخرجون
منها بشفاعته وغيره من المومنين حتى لايبقى في النار من كان في قلبه مثقال
ذرة من ايمان او من قال لا اله الا الله مرة واحدة في عمره مخلصا لله عز وجل
خلاف ما زعمت القدرية من انكار ذلك وفي كتاب الله تكذيبهم قال الله تعالى
فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وقوله فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او
نرد الآية وقال الله تعالى فما ينفعهم شفاعة الشافعين فقد اثبت الله في
الاخرة شفاعة وكذلك في السنة وهو ما روى عن ابي هريرة ان النبي صلعم
قال انا اول من تنشق عنه الارض يوم القيمة ولا فخر وانا سيد ولد آدم ولا
فخر وانا صاحب لواء الحمد ولا فخر وانا اول من يدخل الجنة ولا فخر آخذ بحلقة
باب الجنة فيوذن لي فيستقبلني وجه الجبار عز وجل فاخر له ساجدا فيقول
يا محمد ارفع راسك واشفع تشفع وسل تعط فارفع راسي فاقول رب امتي امتي
فيقول اذهب فانظر من وجدت في قلبه مثقالا من الايمان فاخرجه فاذهب
فاخذ بحلقة باب الجنة فيوذن لي فيستقبلني وجه الجبار جل ثناؤه فاخر له
ساجدا فيقول يا محمد ارفع راسك واشفع تشفع وسل تعط فارفع راسي فاقول
امتي امتي فلا ازال ارجع الى ربي فيقول اذهب فمن وجدت في قلبه مثقال
حبة من ايمان فاخرجه قال فاخرج من امتي امثال الجبال ثم يقولون لي النبيون
ارجع لهم ذلك فاقول قد رجعت الى ربي حتى استحييت وقال النبي صلعم في حديث
جابر بن عبد الله شفاعتي لاهل الكباير من امتي وعن ابي هريرة قال قال
النبي صلعم لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته واني اختبات دعوتي
شفاعة لامتي يوم القيمة فهي نائلة ان شاء الله تعالى لمن مات من امتي
لايشرك بالله شيا وقال صلعم في حديث انس الانصاري اني لاشفع يوم
القيمة لاكثر مما على وجه الارض من حجر ومدر وله صلعم شفاعة يوم القيمة
عند الميزان وعلى الصراط وكذلك ما من نبي الا وله شفاعة وعن حذيفة
عن النبي صلعم انه قال يقول ابراهيم عم يوم القيمة يا رباه فيقول الله عز وجل
يا لبيكاه فيقول احرقت بني آدم فيقول اخرجوا من النار من كان في قلبه برة او شعيرة
من الايمان وكذلك للصديقين والصالحين من كل امة شفاعة وقال
صلعم في حديث ابي سعيد الخدري لكل نبي عطية فانا اختبات عطيتي شفاعة لامتي
وان الرجل من امتي يشفع للقبيلة فيدخلهم الجنة بشفاعته وان الرجل ليشفع
لقيام من الناس فيدخلهم الله الجنة بشفاعته وان الرجل ليشفع لثلاثة
نفر والرجل يشفع للاثنين وان الرجل ليشفع للرجل وقال النبي صلعم في حديث
ابن مسعود ليدخل الجنة قوم من المسلمين قد عذبوا في النار برحمة الله وشفاعة
الشافعين وايضا في حديث اويس القرني المعروف ولله عز وجل تفضل
وتكرم ورحمة ومنة على من يشاء من اهل النار في اخراجهم من النار بعدما احترقوا
وصاروا فحما وعن الحسن عن انس عن النبي صلعم انه قال اشفع الى ربي حتى اقول
يا رب شفعني فيمن قال لا اله الا الله فيقول ليس هذا لك يا محمد ولا لاحد هو
لي وعزتي وجلالي ورحمتي لا ادع في النار احدا قال لا اله الا الله والايمان
بالصراط على جهنم واجب وهو جسر ممدود على متن جهنم ياخذ من يشاء الله الى
النار ويجوز من يشاء ويسقط في جهنم من يشاء ولهم في تلك الاحوال انوار
على قدر اعمالهم فهم بين ماش وساع وراكب وزحف وسحب وقد وصفه
النبي صلعم بانه ذو كلاليب في جزيته طول الى ان قال وكلاليب مثل شوك
السعدان هل تعرفون شوك السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال فانها مثل
شوك السعدان غير انه لا يعلمها الا الله عز وجل فتخطف الناس فمنهم موثق

بعلمه ومنهم المخردل ثم ينجو المخردل المرمى المصروع وقبل ذلك للمنقطع ايضا
وقال صلعم استجيدوا ضحاياكم فانها مطاياكم على الصراط وجاء فى وصف
الصراط عنه عم انه ادق من الشعرة واحر من الجمرة واحد من السيف طوله ثلثماية
سنة من سنى الآخرة يجوزه الابرار ويزل عنه الفجار وقيل طوله ثلثة آلاف
سنة من سنى الآخرة واهل السنة يعتقدون ان لنبينا صلعم حوضا فى
القيمة يسقى منه المومنون دون الكافرين ويكون ذلك بعد جواز الصراط
قبل دخول الجنة من شرب منه شربة لم يظما بعدها ابدا عرضه مسيرة
شهر ماوه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل حوله اباريق عدد نجوم السما
فيه ميزابان يصبان من الكوثر اصله فى الجنة وفرعه فى الموقف وقد ذكره النبى
صلعم فى حديث ثوبان انا عند حوضى يوم القيمة فسئل صلعم عن سعة الحوض
فقال ما بين مقامى هذا الى عمان شرابه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل فيه
ميزابان من الجنة احدهما من ورق والآخر من ذهب من شرب منه شربة لم يظما
بعدها ابدا وقال عم فى حديث عبد الله بن عمر موعدكم حوضى عرضه مثل طوله
وهو بعد ما بين ايلة الى مكة وذلك مسيرة شهر فيه اباريق امثال الكواكب
ماوه اشد بياضا من الفضة من ورده فشرب منه لم يظما بعدها ابدا
وكذلك لكل نبى حوض الا صالح النبى صلعم فان حوضه ضرع ناقته يسقى من
ذلك كل مومن امة منهم دون الكافرين وفى حديث آخر عن النبى صلعم انه قال
حوضى ما بين عدن وعمان حافتاه خيام الدر المجوف آنيته عدد نجوم السماء
طينه المسك الاذفر ماوه ابيض من اللبن وابرد من الثلج واحلى من العسل من
شرب منه شربة لم يظما بعدها ابدا فينا دينى يوم القيمة رجال كما تذاد الغريبة
من الابل فاقول الاهلم الاهلم فيقال لى انك لا تدرى ما احدثوا بعدك
فاقول وما احدثوا فيقال انهم غيروا وبدلوا فاقول الا سحقا وبعدا الا سحقا
وبعدا وقد انكرت المعتزلة فلا يسقون منه ويدخلون النار وردا عطاشا
ان لم يتوبوا عن مقالتهم وجحودهم الحق وردهم الآيات والاخبار والآثار
وروى عن انس بن مالك يرفعه الى النبى صلعم قال من كذب بالشفاعة

لم يكن له فيها نصيب ومن كذب بالحوض لم يكن له فيه نصيب واهل
السنة يعتقدون ان الله عز وجل يجلس رسوله ونبيه المختار على ساير رسله
وانبيائه معه على العرش يوم القيمة لما روى عبد الله بن عمر عن رسول
الله صلعم فى قوله عز وجل عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال يجلسه معه
على السرير وعن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رض انها قالت سالت
رسول الله صلعم عن المقام المحمود فقال وعدنى ربى القعود على العرش وكذا
عن عمر بن الخطاب رض وعن عبد الله بن سلام قال اذا كان يوم القيمة جى بنبيكم
صلعم فاقعد بين يدى الله عز وجل على كرسيه فقيل له يا ابا مسعود اذا كان
على كرسيه اليس هو معه قال ويلكم هذا اقر حديث فى الدنيا لعينى وقال
المجاج فى حديثه اذا كان يوم القيمة نزل الجبار جل اسمه على عرشه وقدماه
على الكرسى ويوتى بنبيكم صلعم فيقعد بين يديه على كرسيه فقالوا
للمجيدى اذا كان على الكرسى هو معه قال نعم ويلكم هو معه هو معه
ويعتقدون اهل السنة ان الله تعالى يحاسب عبده المومن ويدنيه فيضع
كنفه عليه حتى يستره من الناس لما روى عن ابن عمر انه سمع رسول الله صلعم يقول
يوتى بالمومن يوم القيمة فيدنيه الله تعالى منه فيضع كنفه عليه حتى يستره
من الناس فيقول عبدى اتعرف ذنب كذا وكذا مرتين فيقول نعم حتى اذا اقره
بذنوبه كلها فراى نفسه انه قد هلك قال فانى قد سترتها عليك فى الدنيا
وانا اغفرها لك اليوم ومعنى المحاسبة تعريف الله عز وجل عبده لمقادير ثواب
الاعمال وعقابه بقرائه سيئاته وحسناته ماله وما عليه وقد انكرت المعطلة
المحاسبة وقد كذبهم الله عز وجل بقوله ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم
ويعتقدون اهل السنة ان الله تعالى ميزانا يزن فيه الحسنات والسيئات
يوم القيمة له كفتان ولسان وقد انكرت المعتزلة مع المرجية والخوارج ذلك
فقالت ان معنى الميزان العدل دون موازنة الاعمال وفى كتاب الله عز وجل
وسنة رسوله صلعم تكذيبهم قال الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم
القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا

حاسبين وقال تعالى فامامن ثقلت موازينه فامه هاويه الآية والعدل
لايوصف بالخفة والثقل وهو بيد الرحمن جل جلاله لانه هو يتولى حسابهم
لما روى النواس بن سمعان الكلابي قال سمعت رسول الله صلعم يقول الميزان
بيد الرحمن يرفع اقواما ويضع آخرين الى يوم القيمة وقيل انه بيد جبرئيل عم
لما روى عن حذيفة بن اليمان ان جبرئيل صاحب الميزان فيقول له زن يا جبرئيل
بينهم فرجح بعضهم على بعض وروى عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله عم
يوضع الميزان يوم القيمة فيؤتى بالرجل فيوضع فى كفة ويوضع ما احصى
من عمله فى كفة فيميل به الميزان فيبعث الله به الى النار فاذا ادبر به اذا صايح يصيح
من قبل الرحمن لا تعجلوا لا تعجلوا فانه قد بقى له فيؤتى بشئ فيه لا اله الا الله
فيوضع مع الرجل فى كفة حسناته حتى يميل به الميزان فيؤمر به الى الجنة وفى
حديث آخر عن النبى صلعم انه قال يؤتى بالرجل يوم القيمة الى الميزان ثم يؤتى بتسعة
وتسعين سجلا كل سجل مد البصر فيها كلها سيأته وخطاياه فترجح سيأته
على حسناته فيؤمر به الى النار فاذا ادبر به اذا صايح يصيح من عند الرحمن لا
تعجلوا لا تعجلوا فقد بقى له فيؤتى بمثل راس الابهام وامسك على النصف
منها فيه شهادة ان لا اله الا الله وانى رسول الله فتوضع فى كفة حسناته
فتثقل حسناته على سيأته فيؤمر به الى الجنة وفى لفظ ويخرج له بقرطاس مثل
هذا وامسك على ابهامه فيه شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
الى آخر الحديث وقيل ان الضح يومئذ مثاقيل الذر والخردل تكون الحسنات
فى صورة حسنة تطرح فى كفة النور فتثقل بها الميزان برحمة الله تعالى
وتكون السيأت فى صورة سيئة تطرح فى كفة فيخف بها الميزان بعدل الله تع
وعلامة ثقل الميزان ارتفاعها وعلامة خفتها انحطاطها بخلاف موازين
الدنيا وقد قيل مثل موازين الدنيا وسبب ثقلها الايمان وقول الشهادتين
وسبب خفتها الشرك بالله عز وجل فاذا ارتفعت ادخل صاحبها الجنة
لانها عالية واذا خفت ادخل صاحبها النار الهاويه لانها فى التخوم الاسفل
كما قال الله عز وجل فمن ثقلت موازينه فهو فى عيشة راضية فى جنة عالية

فهو فى عيشة راضية واما من خفت موازينه

ومن خفت موازينه فامه هاويه اى اصله وماويه ومرجعه نار حامية وهى
هاويه فالناس فى موازنة الاعمال على ثلاثة اضرب منهم من ترجح حسناته على
سيأته فيؤمر به الى الجنة ومنهم من ترجح سيأته على حسناته فيؤمر به الى النار
ومنهم من لا يرجح احديهما على الاخرى فهم اصحاب الاعراف ثم يتنا لهم الله برحمته
اذا يشاء فيدخلهم الجنة وهو قوله عز وجل وعلى الاعراف رجال الآية والذى
يوزن صحايف اعمالهم على ما ذكرنا من تسعة وتسعين سجلا وطريق ذلك النقل
والسمع واما المقربون فيدخلون الجنة بغير حساب كما جاء فى الحديث انه يدخل
الجنة سبعون الفا بغير حساب ومع كل واحد منهم سبعون الفا الحديث المشهور
واما الكافرون فيدخلون النار بغير حساب ومن المؤمنين من يحاسب حسابا
يسيرا ثم يؤمر به الى الجنة على ما تقدم ومنهم من يناقش ثم امره الى الله عز وجل
ان شاء امر به الى الجنة او الى النار قال الله عز وجل فاما من اوتى كتابه بيمينه
فسوف يحاسب حسابا يسيرا الآيه وقال الله تعالى وكل انسان الزمناه طايره
فى عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم
عليك حسيبا وقال النبى صلعم فى حديث على كرم الله وجهه ان الله يحاسب
كل الخلق الا من اشرك بالله تعالى فانه لا يحاسبه ويؤمر به الى النار **فصل**
ويعتقد اهل السنة ان الجنة والنار مخلوقتان وهما الداران اعدهما الله تع
احديهما للنعيم والثواب لاهل الطاعة والايمان والاخرى للعقاب والنكال
لاهل المعاصى والطغيان وهما منذ خلقهما الله تعالى باقيتان لا يفنيان ابدا
وهى الجنة التى فيها كان آدم وحوا عليهما السلام وابليس اللعين ثم اخرجا منها
للقصة المشهورة وقد انكرت المعتزلة ذلك فاما الجنة فلا يدخلونها واما
النار فلعمرى هم فيها خالدون مخلدون لانكارهم وحكمهم بذلك للمؤمن
الموحد المطيع لله عز وجل سبعين سنة بكبيرة واحدة وفى كتاب الله عز وجل و
سنة رسول الله صلعم تكذيبهم قال الله عز وجل وجنة عرضها السموات
والارض اعدت للمتقين وقال عز وعلا واتقوا النار التى اعدت للكافرين
وما كان معدا كان موجودا يعلمه كل عاقل فعلم انها مخلوقتان وقال النبى عم

فی حدیث انس بن مالك دخلت الجنة فاذا انا بنهر یجری حافتاه خیام اللؤلؤ
فضربت بیدی الی ما یجری فاذا مسك اذفر قلت یا جبرئیل ما هذا قال
هذا الکوثر الذی اعطاك الله جل ثناؤه وقال صلعم فی حدیث ابی هریرة
حین قیل له یا رسول الله اخبرنا عن الجنة ما بناؤها قال لبنة من فضة ولبنة
من ذهب وملاطها المسك الاذفر وحصاؤها الیاقوت واللؤلؤ وترابها
الورس والزعفران من دخلها یخلد لا یموت وینعم لا یبؤس ولا یخلق ثیابهم
ولا یبلی شبابهم فهذا دلیل علی کونهما مخلوقین وان نعیم الجنة دایم لا یفنی
کما قال الله تعالی اکلها دایم وظلها وقال تعالی لا مقطوعة ولا ممنوعة
ومن نعیمها الحور العین خلقن من الجنة للبقاء ولا یفنین ولا یمتن کما قال
الله عز وجل فیهن قاصرات الطرف لم یطمثهن انس قبلهم ولا جان وقوله
حور مقصورات فی الخیام وروی ام سلمة زوج النبی صلعم قالت قلت یا نبی
الله اخبرنی عن قول الله عز وجل کامثال اللؤلؤ المکنون قال صفاؤهن
کصفاء الدر فی الاصداف الی ان قال یقلن نحن الخالدات فلا نموت ونحن
الناعمات فلا نبؤس ابدا ونحن المقیمات فلا نظعن ابدا ونحن الراضیات
فلا نسخط ابدا وهن فی دار حق لا یقلن الا حقا والنبی صلعم صادق لا یقول
الا حقا فقد اخبر انهن خالدات لا یمتن ابدا وروی معاذ بن جبل عن النبی
صلعم انه قال لا یؤذی امراة زوجها فی الدنیا الا قالت زوجته من الحور
العین لا تؤذیه قاتلك الله فانما هو عندك دخیل یوشك ان یفارقك الینا
فاذا ثبت انهما لا یفنیان وما فیهما ابدا فلا یخرج الله من الجنة احدا ولا یسلط
علی اهلها الموت فیها ولا یزول عنهم نعیمهم فهم کل یوم فی مزید ونعیم ابد
الاباد وتمام نعیمهم ان الله عز وجل یامر بالموت فیذبح علی سور بین الجنة والنار
وینادی المنادی یا اهل الجنة خلود ولا موت ویا اهل النار خلود ولا موت
علی ما ورد به الخبر الصحیح عن النبی صلعم فصل ویعتقد اهل الاسلام
قاطبة ان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب رسول الله صلعم سید المرسلین
وخاتم النبیین علیه وعلیهم السلام وانه مبعوث الی الناس کافة والی الجن

عامة کما قال الله عز وجل وما ارسلناك الا کافة للناس وما ارسلناك
الا رحمة للعالمین وقال النبی صلعم فی حدیث ابی امامة ان الله فضلنی علی
الانبیاء باربع ارسلنی الی الناس کافة وذکر الحدیث وانه صلعم اعطی من
المعجزات ما اعطی غیره من الانبیاء وزیادة وقد عدها بعض اهل العلم الف
معجزة منها القرآن العظیم المنظوم علی وجه مخصوص مفارق لجمیع اوزان کلام
العرب ونظمه وترتیبه وبلاغته وفصاحته علی وجه جاوز فصاحة کل
فصیح وبلاغة کل بلیغ وعجزت العرب ان یاتی بمثله ولا بسورة منه کما قال الله
تعالی فاتوا بعشر سور مثله مفتریات فلم یاتوا بمثل ثم قال فاتوا بسورة
من مثله وعجزوا عن ذلك مع براعتهم وفصاحتهم علی اهل زمانهم وانقطعوا
فظهر فضله علیهم فلذلك صار القران معجزة له عم کالعصا فی حق موسی عم
لان موسی بعث فی زمان السحرة الحذاق فی صنعتهم فتلقفت عصا موسی عم
ما سحروا به اعین الناس وخیلوه الیهم فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرین
والقی السحرة ساجدین وکان احیاء عیسی عم الموتی وابراء الاکمه والابرص
لانه عم بعث فی زمن الناس فیه اطباء حذاق به یوقفون الاعلال والاسقام
التی لا تبرا ببراعتهم فی حذق الصنعة فانقادوا له وآمنوا به لمجاوزته فی الصنعة
علیهم وبراعته بالمعجز فیما تعاطوه منه ففصاحة القرآن واعجازه معجزة للنبی
صلعم کالعصا واحیاء الموتی فی حق موسی وعیسی علیهما السلام ومن معجزاته
نبع الماء من بین اصابعه واطعام الزاد القلیل للخلق الکثیر وکلام الذراع
المسموم وقوله لا یاکلنی فانه مسموم وانشقاق القمر وحنین الجذع وکلام
البعیر ومجی الشجرة وغیر ذلك مما بلغ الف معجزة علی ما ذکر وانما لم یات عم
بمثل عصی موسی ویده واحیاء الموتی وابراء الاکمه والابرص ومثل ناقة
صالح والمعجزات التی کانت للانبیاء لامرین اثنین احدهما لئلا یکذبوا بها
امته فیهلکوا کما هلکت الامم قبلهم کما قال الله تعالی وما منعنا ان نرسل
بالایات الا ان کذب بها الاولون والثانی لو جاء بمثل ما جاء به الاولون
لقالوا له ما جئت بغریب وقد تعلمت من موسی وعیسی فانت من اتباعهما

لا نؤمن بك حتى تاتينا بما لم يات به الأولون ولهذا لم يات الله نبيًّا من
انبيائه بمعجزة غيره بل خص كل نبي بمعجزة غير معجزة من كان قبله **فصل**
ويعتقد اهل السنة ان امة نبينا محمد صلعم خير الامم اجمعين وافضلهم
القرن الذين شاهدوه وآمنوا به وصدقوه وبايعوه وتابعوه وقاتلوا بين
يديه وفدوه بانفسهم واموالهم وعزروه ونصروه وافضل القرن اهل
الحديبية الذين بايعوه بيعة الرضوان وهم الف واربعماية رجل وافضلهم
اهل بدر وهم ثلثماية وثلاثة عشر رجلاً عدد اصحاب طالوت وافضلهم
الاربعون اهل دار الخيزران الذين كملوا بعمر بن الخطاب رض وافضلهم
العشرة الذين شهد لهم النبي صلعم بالجنة وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي
وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد وسعيد وابو عبيدة بن
الجراح وافضل هؤلاء العشرة الأبرار الخلفاء الراشدون الاربعة الأخيار
وافضل الاربعة ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي عليهم السلام ولهؤلاء الايمة
الاربعة الخلافة بعد النبي صلعم ثلاثين سنة ولي ابو بكر سنتين وشيئاً
وعمر عشرًا وعثمان اثني عشرة وعلي ستا ثم وليها معوية تسع عشرة سنة
وشهورًا وكان قبل ذلك قد ولاه عمر رض الأمارة على اهل الشام عشرين
سنة وخلافة الأيمة الأربعة كانت باختيار الصحابة رض واتفاقهم
ورضاهم لفضل كل واحدٍ منهم في عصره وزمانه على من سواه من الصحابة
ولم يكن بالسيف والقهر والغلبة والأخذ ممن هو افضل منه اما خلافة
ابي بكر الصديق رضوان الله عليه وسلامه وتحياته ورحمة الله وبركاته
فباتفاق المهاجرين والأنصار كانت وذلك انه لما توفي رسول الله صلعم
قامت خطباء الانصار فقالوا منا امير ومنكم امير فقام عمر بن الخطاب رض
فقال يا معشر الأنصار الستم تعلمون ان النبي صلعم امر ابا بكر ان يؤم الناس
فقالوا بلى قال فايكم تطيب نفسه ان يتقدم ابا بكر فقالوا معاذ الله ان نتقدم
ابا بكر وفي لفظ قال عمر فايكم تطيب نفسه ان يزيله عن مقام اقامه فيه رسول
الله صلعم فقالوا كلهم كلنا لا تطيب انفسنا نستغفر الله فاتفقوا مع المهاجرين

فبايعوه باجمعهم وفيهم علي والزبير ولهذا قيل في النقل الصحيح لما بويع
ابو بكر الصديق قام ثلثا يقبل على الناس يقول ايها الناس قد اقلتكم بيعتي
هل من كاره فيقوم علي كرم الله وجهه في اوايل الناس فيقول لا نقيلك ولا
نستقيلك ابدا قدمك رسول الله صلعم فمن ذا يؤخرك وبلغنا عن الثقات ان
عليا عم كان اشد الناس قولاً في امامة ابي بكر فروى ان عبد الله بن الكوا دخل
عليه بعد قتال الجمل وسال هل عهد اليك رسول الله صلعم في هذا الأمر
شيا فقال نظرنا في امرنا فاذا الصلوة عضد الأسلام فرضينا لدنيانا من
رضي رسول الله صلعم لديننا فولينا الأمر ابا بكر وذلك ان النبي صلعم استخلف
ابا بكر الصديق رض في اقامة الصلوات المفروضات بالناس ايام مرضه فكان
ياتيه بلال وقت كل صلوة فيوذنه بالصلوة فيقول صلعم مروا ابا بكر فليصل
بالناس وكان صلى الله عليه وسلم يتكلم في شان ابي بكر في حال حيوته بما يتبين
للصحابة انه احق الناس بالخلافة بعده وكذلك في حق عمر وعثمان وعلي ان
كل واحدٍ منهم احق بالأمر في عصره وزمانه من ذلك ما روى ابن بطة باسناده
عن علي عم انه قال قيل يا رسول الله من يؤمر بعدك قال ان تؤمروا ابا بكر تجدوه
امينًا زاهدًا في الدنيا راغبًا في الآخرة وان تؤمروا عمر تجدوه قويًا امينًا لا يخاف
في الله لومة لايم وان تولوا عليًا تجدوه هاديًا مهديًا فلذلك اجمعوا على
خلافة ابي بكر رض وقد روى عن امامنا احمد رض رواية اخرى ان خلافة ابي بكر
ثبت بالنص الخفي والأشارة وهو مذهب الحسن البصري وجماعة من اصحاب
الحديث رضي الله عنهم وجه هذه الرواية ما روى عن ابي هريرة عن النبي صلعم
انه قال لما عرج بي الى السماء سالت ربي عز وجل ان يجعل الخليفة من بعدي علي
بن ابي طالب فقالت الملايكة يا محمد ان الله يفعل ما يشاء الخليفة من بعدك ابو
بكر وقال صلعم في حديث ابن عمر الذي بعدي ابو بكر لا يلبث بعدي الا قليلاً
وعن مجاهد قال قال لي علي ابن ابي طالب عم ما خرج النبي صلعم من دار الدنيا حتى
عهد الي ان ابا بكر يلي من بعده ثم عمر ثم عثمان من بعده ثم الي من بعده واما خلافة
عمر بن الخطاب رض فانها كانت باستخلاف ابي بكر له فانقادت الصحابة الى

بيعته وسموه امير المومنين فقال عبد الله بن عباس قالوا لابي بكر ما تقول
لربك غدا اذا لقيته وقد استخلفت علينا عمر وقد عرفت فظاظته فقال
اقول استخلفت عليهم خير اهلك واما خلافة عثمان بن عفان رض فكانت ايضا
عن اتفاق الصحابة وذلك ان عمر رضوان الله عليه اخرج اولاده عن الخلافة
وجعلها شورى بين ستة نفر وهم طلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وعثمان
وعلي وعبد الرحمن بن عوف فاخرج طلحة والزبير وسعد انفسهم منها فبقيت
بين علي وعثمان وعبد الرحمن فقال عبد الرحمن لعلي وعثمان انا اختار واحدا
كالله ولرسوله وللمومنين فاخذ بيد علي وقال يا علي عليك عهد الله وميثاقه
وذمته وذمة رسوله ان انا بايعتك لتنصحن لله ولرسوله وللمومنين وتسير
بسيرة رسول الله صلعم وابي بكر وعمر فخاف علي ع م ان لا يقوى على ما فوقوا
عليه فلم يجبه ثم اخذ بيد عثمان فقال له مثل ما قال لعلي فاجابه عثمان على ذلك
فمسح يد عثمان بن عفان فبايعه وبايع علي معه ثم بايع الناس اجمع فصار عثمان
خليفة من بين الستة باتفاق الكل فكان اماما حقا الى ان مات ولم يوجد منه
رض امر يوجب الطعن فيه ولا فسقه ولا قتله خلاف ما قالت الرفضة تبا
لهم واما خلافة علي بن ابي طالب رض بعد عثمان كانت عن اتفاق الجماعة
واجماع الصحابة لما روى ابو عبد الله بن بطة عن محمد بن الحنفية قال كنت
مع علي بن ابي طالب رض وعثمان محصور فاتاه رجل فقال ان امير المومنين
مقتول الساعة قال فقام علي فاخذت بوسطه تخوفا عليه فقال خل لا ام لك
قال فاتى علي الدار وقد قتل عثمان واتى داره فدخلها واغلق بابه فاتى الناس
فضربوا عليه الباب فدخلوا عليه فقالوا ان عثمان قد قتل ولا بد للناس
من خليفة ولا نعلم احدا احق بها منك فقال لهم علي لا تريدون فاني لكم
وزير خير من امير قالوا لا والله لا نعلم احدا احق بها منك فقال لهم علي لا تريدون
قالوا لا والله لا نعلم احدا احق بها منك قال فان ابيتم علي فان بيعتي لا تكون
سرا ولكن اخرج الى المسجد فمن شاء ان يبايعني بايعني قال فخرج الى المسجد فبايعه
الناس فكان اماما حقا الى ان قتل رض خلافا ما قالت الخوارج بانه لم يكن اماما قط

تبا لهم الى آخر الدهر واما قتاله لطلحة والزبير وعايشة ومعوية فقد نص
احمد رحمة الله عليه على الامساك عن ذلك وجميع ما شجر بينهم من منافرة
ومنازعة وخصومة لان الله تعالى يزيل ذلك من بينهم يوم القيمة كما قال
عز من قايل ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين ولان
عليا ع م كان على الحق في قتاله لانه كان يعتقد صحة امامته على ما بينا من
اتفاق اهل الحل والعقد من الصحابة على امامته وخلافته فمن خرج عن ذلك
بعد وناصبه حربا كان باغيا خارجا على الامام فجاز قتاله ومن قاتله من معوية
وطلحة والزبير طلبوا ثار عثمان بن عفان خليفة حق المقتول ظلما والذين
قتلوه كانوا في عسكر علي ع م فكل ذهب الى تاويل صحيح فاحسن احوالنا الامساك
في ذلك وردهم الى الله عز وجل وهو احكم الحاكمين وخير الفاصلين والاشتغال
بعيوب انفسنا وتطهير قلوبنا من امهات الذنوب وظواهرنا من موبقات
الامور واما خلافة معوية بن ابي سفيان رض فثابتة صحيحة بعد موت علي ع م
وبعد خلع الحسن بن علي نفسه من الخلافة وتسليمها الى معوية بن ابي سفيان
لراي رآه الحسن ومصلحة عامة تحققت له وهي حقن دماء المسلمين وتحقيق
لقول النبي صلعم في الحسن ابني هذا سيد يصلح الله به بين فئتين عظيمتين
فوجبت امامته بعقد الحسن امامته فسمي عامه عام الجماعة لارتفاع الخلاف
بين الجميع ولاتباع الكل لمعاوية لانه لم يكن هناك نازع ثالث في الخلافة
وخلافة مذكورة في قول النبي صلعم وهو ما روى عن النبي صلعم انه قال
تدور رحا الاسلام بعد خمس وثلاثين سنة وفي لفظ آخر تدور رحا الاسلام
بعد خمس وثلاثين او ست وثلاثين سنة او سبع وثلاثين سنة والمراد
بالرحا في هذا الحديث القوة في الدين والخمس سنين الفاضلة عن الثلثين
فهي من خلافة معوية الى تمام تسع عشرة سنة وشهور لان الثلاثين كملت بعلي
ع م على ما بينا ونحسن الظن بنساء النبي صلعم اجمعين ونعتقد انهن عليهن
السلام والرحمة امهات المومنين وان عايشة رض افضل نساء العالمين
وبراها الله تعالى من قول الملحدين فيها بما يقرا ويتلى الى يوم الدين وكذلك

فاطمة بنت نبينا صلعم عليها السلام وعلى بعلها واولادها افضل النساء
ويجب موالاتها ومحبتها كما يجب ذلك فى حق ابيها صلعم وقال النبى صلعم فاطمة
بضعة منى يريبنى ما يريبها فهذا القرن هم الذين ذكرهم الله عز وجل
فى كتابه واثنى عليهم فهم المهاجرون الاولون والانصار الذين صلوا الى
القبلتين قال الله تعالى فيهم لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل
اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى
وقال جل وعلا وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى
الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم
وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا وقال تعالى والذين معه اشداء على الكفار
رحماء بينهم تريهم ركعا سجدا الى قوله يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وروى
جعفر بن محمد عن ابيه فى قوله عز وجل محمد رسول الله والذين معه فى العسر واليسر
والغار والعريش ابو بكر اشداء على الكفار عمر بن الخطاب رحماء بينهم عثمان
بن عفان تريهم ركعا سجدا على ابن ابى طالب يبتغون فضلا من الله ورضوانا
طلحة والزبير حواريا رسول الله صلعم سيماهم فى وجوههم من اثر السجود
سعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح هولاء العشرة
ذلك مثلهم فى التورية ومثلهم فى الانجيل كزرع اخرج شطاه فآزره يعنى
محمدا صلعم فآزره بابى بكر فاستغلظ بعمر فاستوى على سوقه بعثمان
بن عفان يعجب الزراع بعلى بن ابى طالب ليغيظ بالنبى صلعم واصحابه
رضى الله عنهم الكفار واتفق اهل السنة على وجوب الكف عما شجر بينهم
والامساك عن مساويهم واظهار فضايلهم ومحاسنهم وتسليم امرهم
الى الله عز وجل على ما كان وجرى من اختلاف على وطلحة والزبير وعايشة
ومعوية رض على ما قدمنا بيانه واعطاء كل ذى فضل فضله كما قال
الله تعالى والذين جاوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف
رحيم وقال تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون

عما كانوا يعملون وقال النبى صلعم اذا ذكر اصحابى فامسكوا وفى لفظ
آخر اياكم وما شجر بين اصحابى فلو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم
ولا نصيفه وقال عم لا تسبوا اصحابى فمن سبهم فعليه لعنة الله وقال
صلعم فى حديث انس بن مالك طوبى لمن رآنى ومن رأى من رآنى ولمن رأى
من رأى من رآنى وقال عم فى رواية انس ايضا ان الله عز وجل اختارنى واختار
لى اصحابا فجعلهم انصارى وجعلهم اصهارى وانه سيجئ آخر الزمان قوم
ينتقصونهم الا فلا تواكلوهم الا فلا تشاربوهم الا فلا تناكحوهم الا فلا تصلوا
معهم ولا تصلوا عليهم عليهم حلت اللعنة وروى جابر قال قال رسول
الله صلعم لا تدخل احد النار ممن بايع تحت الشجرة وروى ابو هريرة قال قال رسول
الله صلعم اطلع الله على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وروى
ابن عمر قال قال رسول الله صلعم انما اصحابى مثل النجوم فبايهم اخذتم بقوله
اهتديتم وعن ابن بريدة عن ابيه ان النبى صلعم قال من مات من اصحابى بارض
جعل شفيعا لاهل تلك الارض وقال سفين بن عيينة من نطق فى اصحاب
رسول الله صلعم بكلمة فهو صاحب هوى واهل السنة اجمعوا على السمع و
الطاعة لايمة المسلمين واتباعهم والصلوة خلف كل بر منهم وفاجر والعادل
منهم والجاير ومن ولوه ونصبوه واستنابوه ولا ينزلوا احدا من اهل القبلة
جنة ولا نارا مطيعا كان او عاصيا رشيدا كان او غاويا عاتيا الا ان يطلع
منه على بدعة وضلالة واجمعوا على تسليم المعجزات للانبياء والكرامات
للاولياء وان الغلاء والرخص من قبل الله عز وجل لا من احد من خلقه من الملوك
والسلاطين ولا من الكواكب كما زعمت القدرية والمنجمون لما روى انس ابن
مالك ان النبى صلعم قال ان الغلاء والرخص جندان من جند الله تعالى اسم
احدهما الرغبة والآخر الرهبة فاذا اراد الله تعالى ان يغليه قذف الرغبة
فى قلوب التجار فحبسوه واذا اراد ان يرخصه قذف الرهبة فى صدور الرجال
فاخرجوه من ايديهم فالاولى للعاقل المومن الكيس ان يتبع ولا يبتدع ولا يتغالى
ويتعمق ويتكلف لئلا يضل ويزل فيهلك وقال عبد الله بن مسعود اتبعوا ولا تبتدعوا

فقد كفيتم وقال معاذ بن جبل رضه اياك ومغمضات الأمور وان تقول
للشيء ما هذا فقال مجاهد حين بلغه هذا عن معاذ قد كنا نقول للشيء
ما هذا فاما الآن فلا وعلى المومن اتباع السنة والجماعة فالسنة ما سنه
رسول الله صلعم والجماعة ما اتفق عليه اصحاب رسول الله صلعم في خلافة
الايمة الاربعة الخلفاء الراشدين المهديين رحمة الله عليهم اجمعين ولا
يكاثر اهل البدع ولا يدانيهم ولا يسلم عليهم لان امامنا احمد بن محمد بن حنبل
رحمة الله عليه قال من سلم على صاحب بدعة فقد احبه لقول النبي صلعم
افشوا السلم بينكم تحابوا ولا تجالسهم ولا تعودهم ولا تهنيهم في الاعياد واوقات
السرور ولا تصلي عليهم اذا ماتوا ولا تترحم عليهم اذا ذكروا بل يباينهم
ويعاديهم في الله عز وجل معتقدا محتسبا بذلك الثواب الجزيل والاجر الكبير
وروي عن النبي صلعم انه قال من نظر الى صاحب بدعة بغضا له في الله
ملا الله قلبه امنا وايمانا ومن انتهر صاحب بدعة آمنه الله يوم الفزع الاكبر
ومن استحقر صاحب بدعة رفعه الله في الجنة ماية درجة ومن لقيه بالبشر
او بما يسره فقد استخف بما انزل الله على محمد صلعم عن ابي المغيرة عن ابن
عباس انه قال قال رسول الله صلعم ابى الله عز وجل ان يقبل عمل صاحب بدعة
حتى يدع بدعته قال الفضيل بن عياض من احب صاحب بدعة احبط الله عمله
واخرج نور الاسلام من قلبه واذا علم الله من رجل انه مبغض لصاحب بدعة
رجوت ان يغفر الله له وان قل عمله واذا رايت مبتدعا في طريق فخذ طريقا
اخر وقال فضيل بن عياض سمعت سفين بن عيينة يقول من شيع جنازة
مبتدع لم يزل في سخط الله حتى يرجع وقد لعن صلعم المبتدع فقال عم من
احدث حدثا او آوى محدثا فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين لا يقبل
الله منه صرفا ولا عدلا يعني بالصرف الفريضة وبالعدل النافلة وعن
ابي ايوب السختياني قال اذا حدثت الرجل بالسنة فقال دعنا من هذا وحدثنا
بما في القرآن فاعلم انه ضال **فصل** واعلم ان لاهل البدع علامات يعرفون
بها فعلامات اهل البدع الوقيعة في اهل الاثر وعلامة الزنادقة تسميتهم

لاهل الاثر الحشوية ويريدون ابطال الاثار وعلامة القدرية تسميتهم
لاهل الاثر مجبرة وعلامة الجهمية تسميتهم اهل الاثر مشبهة وعلامة
الرافضة تسميتهم اهل الاثر ناصبة كل ذلك عصبية وغياظا لاهل
السنة ولا اسم لهم الا اسم واحد وهو اصحاب الحديث ولا يلتصق بهم ما
لقبهم به اهل البدع كما لم يلتصق بالنبي صلعم تسمية كفار مكة ساحرا وشاعرا
ومجنونا ومفتونا وكاهنا ولم يكن اسمه عند الله وعند ملايكته وعند جنه
وانسه وساير خلقه الا رسولا نبيا بريا من العاهات كلها قال الله عز وجل
انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا هذا آخر ما
الفنا في باب معرفة الصانع والاعتقاد على مذهب اهل السنة والجماعة
على وجه الاختصار والقدرة ثم نردف هذه الجملة بفصلين آخرين لا يسع
العاقل المومن جهلهما اذا اراد سلوك المحجة احد الفصلين فيما لا يجوز
اطلاقه على الباري عز وجل من الصفات واخلاق العباد والنقايص وما
يجوز من ذلك والفصل الثاني في بيان مقالة الفرق الضالة عن طريق
الهدى الداحضة الحجة في يوم الدين والمحاسبة اما الفصل الاول فيما لا
يجوز اطلاقه على الباري عز وجل من الصفات ويستحيل اضافته اليه من
الاخلاق وما يجوز من ذلك لا يجوز ان يوصف الحق تعالى بالجهل والشك
والظن وغلبة الظن والسهو والنسيان والسنة والنوم والغلبة والغفلة
والعجز والموت والخرس والصمم والعمى والشهوة والنفور والميل والحرد
والغيظ والحزن والتاسف والكمد والحسرة والتلهف والالم واللذة والنفع
والمضرة والتمني والعزم والكذب ولا يجوز ان يسمى ايمانا خلاف ما قالت
السالمية وتعلقهم بقوله عز وجل ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله فمحمول
على ان من يكفر بوجوب الايمان كان كمن كفر بالرسول وما جاء به عم من الله
عز وجل من الاوامر والنواهي ولا يجوز ان يوصف عز وجل بانه مطبع ولا مجبل
لبناء العالم ولا يجوز عليه الحد ولا النهاية ولا القبل ولا البعد ولا تحت
ولا قدام ولا خلف ولا كيف لان جميع ذلك ما ورد به الشرع الا ما ذكرنا

من انه على العرش استوى على ما ورد به القرآن والأخبار بل هو عز وجل
خالق لجميع هذه الجهات ولا يجوز عليه الكمية واختلف في جواز تسميته
بالشخص فمن جوز ذلك فلقول النبي صلعم في حديث المغيرة بن شعبة لا شخص
اغير من الله تعالى ولا شخص احب اليه المعاذير من الله ومن منع ذلك فلان لفظ
الخبر ليس بصريح في الشخص لاحتماله ان يكون معناه لا آحد اغير من الله وقد ورد
في بعض الالفاظ لا احد اغير من الله ولا يجوز ان يسمى فاصلاً وعتيقاً وفقيهاً
وفهيماً وفطناً ولا متحققاً وعاقلاً وموقراً ولا طبيباً وقيل يجوز ولا عادياً
لان ذلك منسوب الى زمن عاد وهو محدث ولا مطيقاً لانه خالق كل طاقة
وهي متناهية ولا محفوظاً لأنه حافظ ولا يجوز وصفه بالمباشرة ولا يجوز
وصفه بانه مكتسب لأن ذلك يحدث بقدرة محدثة والله يتعالى عن ذلك
ولا يجوز عليه العدم وهو قديم بقدم لا اول لوجوده خلاف ما قال ابن كلاب
من انه قديم لا بقدم وهو باق لا ببقا خلاف ما قالت الأشعرية من قولها
باق ببقاء وهو عز وجل عالم بمعلومات غير متناهية وقادر بمقدورات
غير متناهية خلاف ما ادعت المعتزلة من ان كل ذلك متناه واما الصفات
التي يجوز وصفه بها فالفرح والضحك والغضب والرضا وقد قدمنا
ذلك في اول الباب ويجوز وصفه عز وجل بانه موجود لقوله عز وجل ووجد
الله عنده ويجوز وصفه بانه شيء لقوله عز وجل قل اي شيء اكبر شهادة قل
الله ويجوز ان يوصف بانه نفس وذات وعين من غير تشبيه بجارحة الانسان
على ما تقدم بيانه ويجوز وصفه بانه كاين من غير حد لقوله عز وجل وكان
الله بكل شيء عليماً وكان الله على كل شيء رقيباً ويجوز وصفه بانه قديم وباق
وانه مستطيع لان معنى الاستطاعة معنى القدرة وهو موصوف بالقدرة
ويجوز وصفه بانه سيد ويجوز وصفه بانه عارف ومتين وواثق ودري
وداري لأن جميع ذلك راجع الى معنى العالم ولم يرد الشرع بمنع ذلك ولا
اللغة بل قال الشاعر اللهم لا ادري وانت الداري ويجوز وصفه بانه راء
ويرجع الى معنى العالم ويجوز وصفه بانه مطلع على خلقه وعباده بمعنى عالم بهم

وكذلك واجد بمعنى عالم ويجوز وصفه بانه جميل ومجمل بمعنى في الصنع
الى خلقه ويجوز وصفه بانه ديان على انه معنى مجاز لعباده على افعالهم
الذين الحساب كما تدين تدان مالك يوم الدين اي يوم الحساب وعلى معنى
الشارع لعباده عبادة وشريعة دعاهم اليها وفرض ذلك عليهم ثم هو مجازيهم
على ما فعلوا فيها ويجوز وصفه بانه مقدر على معنى التقدير انا كل شيء
خلقناه بقدر وقدر فهدى وعلى معنى الخبر قال تعالى الا امرأته قدرناها
من الغابرين اخبرنا او وطاءتم بان امرأته من الباقين في العذاب من دون اهله
ولا يجوز ان يكون معناه الظن والشك تعالى الله عن ذلك ويجوز وصفه
بانه ناظر على معنى انه راي مدرك للاشياء لا على معنى مروي مفكر تعالى
عن ذلك ويجوز وصفه بانه شفيق على معنى الرحمة بخلقه والرافة بهم
لا على معنى الخوف والحزن وكذلك وصفه بانه رفيق على معنى الرحمة والتعطف
بخلقه لا بمعنى التثبت في الامور والاجمال في اصلاحها والسلامة من عواقبها
ويجوز وصفه بانه سخي كما يجوز وصفه بانه كريم وجواد لان معنى الكل التفضل
والاحسان الى خلقه ولا يقصد بذلك الرخاوة واللين على ما هو في اللغة
مستعمل في ارض سخية وقرطاس سخاوي اذا كانا لينين ويجوز وصفه
بانه آمر وناه ومبيح وحاظر ومحلل ومحرم وفارض ومكرم وموجب وناد
ومرشد وقاض وحاكم على ما ذكرناه وكذلك وصفه بانه واعد ومتواعد
ومخوف ومحذر وذام ومادح ومخاطب ومتكلم وقايل كل ذلك راجع الى
انه موصوف بالكلام ويجوز وصفه بانه معدم على معنى انه لم يوجد ولم يفعل
وعلى معنى انه يعدم لما اوجد بعد ايجاده بقطع البقاء عنه فيعدم بذلك
ويجوز وصفه بانه فاعل على معنى انه مخترع لذات ما فعله وخالق له وجاعل
بقدرته فاستحق لذلك هذا الوصف لا على معنى المباشرة للاشياء لأن
حقيقة ذلك تلاقي الاجسام ومماستها والله يتعالى عن ذلك وكذلك وصفه
بانه جاعل على معنى انه فاعل وفعله مفعول كقوله وجعلنا الليل والنهار
آيتين ويجوز ان يكون الجعل بمعنى الحكم قال الله عز وجل انا جعلناه قرآنا عربيا

ويجوز وصفه بانه تارك في الحقيقة كما وصف بانه فاعل على معنى انه فاعل
ضد فعله الآخر بدلا من الاول بقدرته العامة الشاملة لا على معنى كف
النفس ومنعها مما يدعوه الى فعله ويجوز وصفه بانه يوجد على معنى انه
يخلق وكذلك وصفه بانه مكون على معنى انه موجد ويجوز وصفه بانه
مثبت على معنى انه يوجد في الشيء البقآء والثبات كما قال الله تعالى يثبت
الله الذين آمنوا وقوله يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ويجوز
وصفه بانه عامل وصانع بمعنى خالق ويجوز وصفه بانه مصيب على معنى
ان افعاله واقعة على ما قصده واراده من غير تفاوت وتزايد وتناقص لانه
عالم بها وبحقايقها وكيفيتها لا على معنى ان ذلك موافق لامر آمر امره بفعلها
تعالى عن ذلك ويجوز اطلاق هذه الصفة على عبد من عبيده فيقال له انه
مصيب بمعنى مطيع لربه متبع لامره منته لنهيه وكذلك اذا كان مطيعا
لمن هو فوقه ورتبته ويجوز وصف افعاله عز وجل بانها صواب على معنى
انها حق ويجوز وصفه بانه مثيب ومنعم على معنى انه يجعل المثاب معظما
منعما وكذلك يجوز وصفه بانه معاقب ومجاز على معنى انه يهين العاصي
ويولمه على معصيته ويجوز وصفه بانه قديم الاحسان على انه موصوف
بالخلق والرزق في القدم قال الله عز وجل ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
ويجوز وصفه بانه دليل وقد نص عليه احمد رض في حق رجل قال له زودني
دعوة فاني اريد الخروج الى طرسوس فقال قل يا دليل الحيارى دلني على
طريق الصادقين واجعلني من عبادك الصالحين ويجوز وصفه بانه طبيب
لما روى عن ابي رمثة التيمي انه قال كنت مع ابي عند النبي صلعم فرايت على
كتف النبي صلعم مثل التفاحة قال فقال ابي يا رسول الله اني طبيب افاطبها
لك قال طبيبها الذي خلقها وروى عن ابي السفر انه قال مرض ابو بكر
فعادوه فقالوا الا ندعو لك الطبيب قال قد راني قالوا فايش قال لك
قال قال اني فعال لما اريد وكذلك يروى ان ابي الدرداء مرض فعادوه
وقالوا ايش تشتكي قال ذنوبي قالوا ايش تشتهي قال الجنة قالوا الا ندعو

لك الطبيب قال هو امرضني فاذا ثبت هذا على ما ذكرنا فلا يجوز ان يدعا
عز وجل بكل اسم لا يجوز اطلاقه عليه عز وجل على ما ذكرنا في اول الفصل وانما
يجوز ان يدعا به من الاسماء التي يجوز وصفه بها وصفاته التي يجوز ان يوصف
بها وقد ذكرنا التسعة والتسعين اسما فيما تقدم فهي اكد في الدعاء وان
اراد ان يصفه ويدعوا بما ذكرنا في هذا الفصل جاز ذلك الاية الا انه يجتنب
في دعائه من ان يدعوه عز وجل بقوله يا ساحر يا مستهزى يا ماكر وخادع
ومبغض وغضبان ومنتقم وعدو ومعاد ومعدم ومهلك فلا يدعوا
بها وان كان مما يجوز وصفه بها على وجه الجزاء والمقابلة لاهل الاجرام على
وجه الاستحقاق واما الفصل الثاني في بيان مقالة الفرق الضالة عن
طريق الهدى فالاصل في ذلك ما روى عن كثير بن عبد الله بن عوف عن ابيه
عن جده قال قال رسول الله صلعم لتسلكن سنن من قبلكم حذو النعل بالنعل
ولتاخذن بمثل اخذهم ان شبرا فشبر وان ذراعا فذراع وان باعا فباع حتى
لو دخلوا في جحر ضب لدخلتم فيه الا ان بني اسرائيل افترقت على موسى احدى
وسبعين فرقة كلها ضالة الا فرقة واحدة الاسلام وجماعتهم ثم انها افترقت
على عيسى ابن مريم باثنين وسبعين فرقة كلها ضالة الا فرقة واحدة الاسلام
وجماعتهم وعن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه عن عوف بن مالك الاشجعي
قال قال رسول الله صلعم يفترق امتي على ثلاثة وسبعين فرقة اعظمها فتنة
على امتي الذين يقيسون الامور برايهم يحرمون الحلال ويحللون الحرام وعن
عبد الله بن زيد عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلعم ان بني اسرائيل
افترقوا على احدى وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وستفترق امتي
على ثلاثة وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة قالوا وما تلك الواحدة
قال من كان على مثل ما انا عليه واصحابي وهذا الافتراق الذي ذكره النبي
صلعم لم يكن في زمانه عم ولا في زمان ابي بكر وعمر وعثمان وعلي عليهم
السلام وانما كان ذلك بعد تقادم السنين والاعوام وموت الصحابة والتابعين
والفقهاء السبعة فقهاء المدينة وعلماء الانصار وفقهائها قرنا بعد قرن

وقبض العلم بموتهم رضوان الله عليهم الا شرذمة قليلة وهم الفرقة الناجية
فحفظ الله الدين بهم كما روى عن عروة عن عبد الله بن عمر قال قال رسول
الله صلعم ان الله لا ينزع العلم من صدور الرجال بعد ان يعطيها ولكن
يذهب بالعلماء وكلما ذهب بعالم ذهب بما معه من العلم حتى يبقى من لا يعلم
فيضلون ويضلون وفي لفظ آخر عن عروة عن ابيه عن عبد الله بن عمرو قال
سمعت رسول الله صلعم يقول ان الله جل وعز لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه
من الناس ولكن يقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس روسا جهالا فسئلوا العلم ينقبض ح
فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا وعن كثير بن عبد الله بن عوف عن جده عن
رسول الله صلعم انه قال ان الدين ليارز الى الحجاز كما تارز الحية الى جحرها و
ليعقلن الدين من الحجاز معقل الاروية من راس الجبل ان الدين بدا غريبا و
سيعود غريبا فطوبى للغرباء قيل من الغرباء قال الذين يصلحون ما افسد الناس
من سنتي بعدي وعن عكرمة عن ابن عباس قال لا ياتي على الناس زمان الا
اماتوا فيه سنة واحيوا فيه بدعة وعن الحرث عن علي بن ابي طالب رض قال
ذكر رسول الله صلعم الفتن فقلنا ما الخروج منها يا رسول الله قال كتاب الله
هو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم هو الذي لا تلتبس به الالسن هو الذي
لم تنته الجن اذ سمعته ان قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا من قال به صدق ومن حكم
به عدل وعن عبد الرحمن بن عمرو عن العرباض بن سارية قال صلى بنا رسول
الله صلعم صلوة الصبح فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها الاعين ووجلت
منها القلوب ودمعت منها الجلود فقلنا يا رسول الله انها موعظة مودع
فقال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان كان عبدا حبشيا فانه من
يعش بعدي يرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين
من بعدي عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة
وكل بدعة ضلالة وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم ايما داع دعا الى
الهدى فاتبع فله مثل اجر من اتبعه لا ينقص من اجورهم شيء وايما داع دعا الى
الضلالة فاتبع فعليه مثل اوزار من تبعه لا ينقص من اوزارهم شيء فصل

ثلثة وسبعين فرقة عشرة اهل السنة والخوارج والشيعة والمعتزلة والمرجية ح
والمشبهة والجهمية والضرارية والنجارية والكلابية فاهل السنة
طايفة واحدة والخوارج خمس عشرة فرقة والشيعة اثنان وثلثون فرقة والمعتزلة ست فرق والمرجية اثنا عشر فرقة ح
والجهمية والنجارية والضرارية والكلابية كل واحد فرقة واحدة
والمشبهة ثلاث فرق فجميع ذلك ثلث وسبعون فرقة على ما اخبرنا به
النبي صلعم اما الفرقة الناجية فهم اهل السنة والجماعة وقد بينا مذهبهم
واعتقادهم على ما قدمنا ذكره وتسمي هذه الفرقة الناجية القدرية والمعتزلة
مجبرة لقولها جميع المخلوقات بمشية الله وقدرته وارادته وخلقه وتسميها
المرجية الشاكية لاستثنائها في الايمان انا مومن ان شاء الله على ما قدمنا
بيانه ويسميها الرافضة ناصبية لقولها باختيار الامام ونصبه بالعقد
وتسميها الجهمية والنجارية مشبهة لاثباتها صفات البارى من
العلم والقدرة والحياة وغير ذلك من الصفات ويسميها الباطنية حشوية
لقولها بالاخبار وتعلقها بالاثار وما اسمها الا اصحاب الحديث واهل
السنة على ما بينا واما الخوارج فلهم اسامي والقاب سموا الخوارج لخروجهم
على علي بن ابي طالب رض وسموا محكمة لانكارهم الحكمين ابا موسى وعمرو
بن العاص ولقولهم ايضا لا حكم الا لله لما حكم الحكمين وسموا ايضا حرورية
لانهم نزلوا بحوراء وهو موضع وسموه شراة لقولهم شرينا انفسنا في الله
بعناها بثواب الله ورضاه للجنة وسموا مارقة لمروقهم من الدين وقد
وصفهم النبي صلعم بانهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يعودون
فيه فهم الذين مرقوا من الدين والاسلام وفارقوا الملة وشردوا عنها
وعن الجماعة وضلوا عن سواء الهدى وخرجوا على السلطان وسلوا السيف
على الامة واستحلوا دماءهم واموالهم وكفروا من خالفهم ويشتمون
اصحاب رسول الله صلعم واصهاره ويبرؤن منهم ويرمونهم بالكفر والخطايا
ويرون خلافهم ولا يومنون بعذاب القبر ولا الحوض ولا الشفاعة ولا يخرجون ولا الحوض ح
احدا من النار ويقولون من كذب كذبة او اتى بصغيرة او كبيرة من الذنوب

فمات من غير توبة فهو في النار مخلداً ولا يرون الجماعة الا خلف امامهم ويرون
تاخير الصلوة عن وقتها والصوم قبل روية الهلال والفطر مثل ذلك
والنكاح بغير ولي ويجوز المتعة بالدرهم والدرهمين يدا بيد حلالا ولا يرون
الصلوة في الخفاف ولا المسح عليها ولا طاعة السلطان ولا خلافة قريش
واكثر ما يكون الخوارج بالجزيرة وعمان وموصل وحضرموت ونواحي المغرب
والذي وضع لهم الكتب وصنفها عبدالله بن زيد ومحمد بن حرب ويحيى
بن كامل وسعيد بن هرون فهم خمسة عشر فرقة فرقة النجدات نسبوا
الى نجدة بن عامر الحنفي من اليمامة وتميم وهم اصحاب عبدالله بن ناصر ذهبوا
الى ان من كذب كذبة صغيرة واصر عليها فهو مشرك وان سرق وزنا
وشرب الخمر من غير ان يصر عليها فهو مسلم ولا يحتاج الى امام وانما الواجب
العلم بكتاب الله تعالى فحسب ومنهم الازارقة وهم اصحاب بن الازرق نافع
ذهبوا الى ان كل كبيرة كفر وان الدار دار كفر وان اباموسى وعمرو بن
العاص كفرا بالله حين حكمهما علي عم بينه وبين معوية رض في النظر في الاصلح
للرعية ويرون ايضا قتل الاطفال يعني اولاد المشركين ويحرمون الرجم
ولا يحدون قاذف محصن ويحدون قاذف المحصنات ومنهم الفديكية
منسوبة الى ابن فديك ومنهم العطوية منسوبة الى عطية بن الاسود ومنهم
العجاردة وهم فرق كبيرة وهم والميمونية جميعا يجيزون نكاح بنات البنين
وبنات البنات وبنات الاخوة وبنات الاخوات ويقولون ان سورة
يوسف ليست من القرآن ومنهم الخازمية تفردت بان الولاية والعداوة
صفتان في ذاته وتشعبت من الخازمية المعلومية فذهبت الى ان من لم
يعلم الله باسمائه فهو جاهل ونفوا ان تكون الافعال خلقا لله عز وجل وان
تكون الاستطاعة مع الفعل ومن اصل خمس عشر فرقة المجهولية وهي ان
يقول ان من علم الله ببعض اسمائه فهو عالم به غير جاهل به ومنهم الصلتية فهي
منسوبة الى عثمان بن الصلت وادعت ان من استجاب لنا واسلم وله طفل
فليس له اسلام حتى يدرك ويدعوه فيقبله ومنهم الاخنسية منسوبة



الى رجل يقال له الاخنس فذهبوا الى ان السيد ياخذ من زكوة عبده
ويعطيه من زكوته اذا احتاج وافتقر ومنهم الصفرية والحفصية طايفة
منها متشعبة عنها يزعمون ان من عرف الله وكفر بما سواه من رسول
او جنة او نار وفعل ساير الجنايات من قتل النفس واستحلال الزنا فهو
بري من الشرك وانما يشرك من جهل الله وانكره فحسب ويزعمون ان الحيران
الذي ذكره الله في القران هو علي بن ابي طالب رض وحزبه واصحابه يدعونه
الى الهدى ائتنا وهم اهل نهروان ومنهم الاباضية زعموا ان جميع ما افترض
الله على خلقه ايمان وان كل كبيرة فهي كفر نعمة لا كفر شرك ومنهم البيهسية فهي
منسوبة الى ابي بيهس تفردوا فزعموا ان الرجل لا يكون مسلما حتى يعلم ما احل
الله له وحرم عليه بعينه ونفسه ومن البيهسية من يقول كل من واقع ذنبا حراما
عليه ليس يكفر حتى يرفع الى السلطان فيحده عليه فحينئذ يحكم بالكفر ومنهم
الشمراخية منسوبة الى عبدالله بن الشمراخ فزعم ان قتل الوالدين حلال وكان
حين ادعى ذلك في دار تقية فتبرات الخوارج منه لذلك ومنهم البدعية
قولها كقول الازارقة وتفردت بان الصلوة ركعتان بالغداة وركعتان
بالعشي لقول الله عز وجل اقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات
يذهبن السيآت ذلك ذكرى للذاكرين واتفقت مع الازارقة على جواز سبي
النساء وقتل الاطفال من الكفار معتلا لقوله عز وجل لا تذر على الارض
من الكافرين ديارا واتفقت جميع الخوارج على اكفار علي عم لاجل التحكيم وعلى
اكفار من ارتكب كبيرة الا النجدات فانها لم توافقهم على ذلك **فصل**
واما الشيعة فلها اسامي الشيعة والرافضة ومنهم الغالية والطيارة
وانما قيل لها الشيعة لانها شيعت عليا وفضلته على ساير الصحابة وقيل
لها الرافضة لرفضهم اكثر الصحابة وامامة ابي بكر وعمر رض وقيل سموا الرافضة
لرفضهم زيد بن علي لما تولى ابابكر وعمر وقال بامامتهما فقال زيد رفضوني
فسموا رافضة وقيل ان الشيعي من كان لا يفضل عثمان على علي لان الرافضي
من فضل عليا على عثمان ومنهم القطعية لقطعهم على موت موسى ابن جعفر

ومنهم الغالية سموا بذلك لغلوهم فی علی کرم الله وجهه وقولهم فيه بما
لم يلق به من صفات الربوبية والنبوة والذين صنفوا كتبهم هشام بن الحكم
وعلی بن منصور وابو الاحوص والحسين بن سعيد والفضل بن شاذان
وابو عيسى الوراق وابن الراوندی والمنجی واكثر ما يكون من بلاد قم وقاشان
وبلاد ادريس والكوفة **فصل** واما الرافضة فهی ثلاثة اصناف
الغالية والزيدية والرافضة فيتفرع عنها اثنا عشر فرقة منها البيانية
والطيارية والمغيرية والخطابية والمعمرية والعمرية والمفضلية والمتناسخة
والشريعية والسبابية والمفوضة واما الزيدية يتشعب ست شعب
منها الجارودية والسليمانية والتبرية والنعمية واليعقوبية والسادسة
لا ينكرون الرجعة ويتبرون من ابی بكر وعمر واما الرافضة فتفرقت اربعة
عشر فرقة القطعية والكيسانية والكربية والمعمرية والمحمدية و
الحسنية والناوسية والاسماعيلية والقرامطة والمباركية والسمطية
والعمادية والممطورية والموسوية والذی اتفقت عليه الرافضة الامامية وفرقها
اثبات الامامة عقلا وان الامامة نص وان الايمة معصومون من الآفات
من الغلط والسهو والخطاء ومن ذلك انكارهم امامة المفضول والاجتهاد
الذی قدمناه فی ذكر الايمة ومن ذلك تفضيلهم عليا ع م على جميع الصحابة
وتنصيصهم على امامته بعد النبی صلعم وتبريهم من ابی بكر وعمر رض وغيرهما
من الصحابة الا نفر منهم سوى ما حكی عن الزيدية فانهم خالفوهم فی ذلك
ومن ذلك ايضا ادعاوهم ان الامة ارتدت بترك امامة علی ع م الا ستة نفر
وهم علی وعمار والمقداد وسلمان ورجلان اخران ومن ذلك قولهم ان
للامام ان يقول لست بامام فی حال التقية وان الله لا يعلم ما يكون قبل ان
يكون وان الاموات يرجعون الى الدنيا قبل يوم الحساب الا الغالية منهم
انها زعمت ان لا حساب ولا حشر ومن ذلك ان الامام يعلم كل شی ما كان وما
لم يكن من امر الدنيا والدين حتى عدد الحصا وقطر الامطار وورق الاشجار
وان الايمة يظهر على ايديهم المعجزات كالانبياء عليهم السلام وقال الاكثرون

منهم ان من حارب عليا ع م كافر بالله واشيا ذكروها غير ذلك واما الذی
انفردت من كل فرقة فمنهم الغالية وقد ادعت ان عليا كرم الله وجهه افضل
من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين وادعت انه ليس بمدفون فی التراب
كبقية الاصحاب بل هو فی السحاب يقاتل اعداءه من فوق السحاب وانه كرم
الله وجهه يرجع فی آخر الزمان يقتل مبغضيه وان عليا ع م وساير الايمة لم
يموتوا بل هم باقون الى ان تقوم الساعة ولا يجوز ان يتطرق عليهم الموت
وادعت ان عليا نبی وان جبرئيل ع م غلط فی نزول الوحی عليه وادعت ايضا
ان عليا كان الها لعنهم الله وملائكته وساير خلقه الى يوم الدين وقلع
آثارهم وابادخضراهم ولا جعل فی الارض منهم ديارا لانهم بالغوا فی غلوهم
ومردوا على الكفر وتركوا الاسلام وفارقوا الايمان وجحدوا الاله والرسل
والتنزيل فنعوذ بالله ممن ذهب الى هذه المقالة ويتفرع من الغالية البيانية
فهم ينسبون الى بيان بن سمعان ومن جملة فريتهم واباطيلهم ان الله تعالى
على صورة الانسان كذبوا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قال الله عز وجل
ليس كمثله شی وهو السميع البصير واما الطيارية من الغالية وهی منسوبة الى
عبد الله بن معوية بن جعفر الطيار فيقولون بالتناسخ وان روح آدم روح الله
نسخت فيه والمنمقون من الغالية القايلون بالتناسخ يزعمون ان الروح
المنقولة الى هذه الدار بعد ان خرجت من الدنيا بالموت اول ما ينسخ فی جمل
ثم ينقل الى ما دون هيكله ابدا حالا بعد حال الى ان ينقل الى دودة العذرة
وما شاكل ذلك وهو آخر ما ينسخ فيه حتى قال بعضهم ان ارواح العصاة
تنسخ فی الحديد والطين والفخار وتكون معذبة بالنار والطبخ والضرب
والسبك والابتذال والامتهان عقابا على اجرامهم واما المغيرية فمنسوبة الى
مغيرة بن سعيد ادعى النبوة وزعم ان الله نور على صورة رجل وادعى احياء
الموتى وغير ذلك واما المنصورية فمنسوبة الى ابی منصور كان يزعم انه صعد
الى السماء ومسح الرب راسه وزعم ان عيسى اول خلق الله ثم علی ورسل الله لا
ينقطع وان لا جنة ولا نار وتزعم هذه الطايفة ان من قتل اربعين نفسا ممن

خالفهم دخل الجنة ويستحلون اموال الناس وان جبريل اخطا بالرسالة وهو
الكفر الذى لايشوبه شئ واما الخطابية فمنسوبة الى ابى الخطاب يزعمون
ان الايمة انبياء وفى كل وقت رسول ناطق وصامت محمد ناطق وعلى صامت
واما المعمرية فكذلك تقول وانفردت عن الخطابية بالزيادة فى ترك
الصلوة واما البزيعية فمنسوبة الى بزيع زعموا ان جعفرا هو الله فلا يرى
ولكن شبه هذه الصورة وانهم ياتيهم الوحى ويرفعون الى الملكوت تبا لهم
ما اعظم فريتهم وكذبهم واباطيلهم بل يحطون الى اسفل السافلين الى الهاوية
الدرك الاسفل من النيران بمقالتهم السوء ودعوتهم الزور واما المفضلية
فمنسوبة الى المفضل الصيرفى ينتحلون الرسالة والنبوة وقولهم فى الايمة
كقول النصارى فى المسيح واما الشريعية فمنسوبة الى شريع زعموا ان الله
تعالى فى خمسة اشخاص النبى وآله يعنى فى النبى وآله وهم العباس وعلى وجعفر
وعقيل واما السبائية فمنسوبة الى عبد الله بن سبا من دعوتهم ان عليا لم يمت
وانه يرجع قبل القيمة والسيد الحميرى منهم واما المفوضية فهم القايلون
ان الله فوض تدبير الخلق الى الايمة وان الله تعالى قد اقدر النبى صلعم على
خلق العالم وتدبيرهم وان كان ما خلق من ذلك شيا وكذلك قالوا فى حق
على عم ومنهم من اذا راى السحاب سلم عليه يزعم ان عليا عم فيه على ما بينا
من قبل واما الزيدية فانما سموا بذلك لميلهم الى زيد بن على فى تولية
ابى بكر وعمر عم واما الجارودية فمنسوبة الى ابن جارود زعموا ان عليا
وصى رسول الله صلعم وهو الامام وقالوا ان النبى صلعم نص على على بصفته
لا باسمه ويسوقون الامامة الى الحسين ثم هى شورى بينهم فمن خرج منهم
واما السليمانية فمنسوبة الى سليمان بن كثير قال ذرقان زعموا ان عليا
كرم الله وجهه كان الامام وان بيعة ابى بكر وعمر خطا لا يستحقان اسم الفسق
وان الامة تركت الاصلح واما البترية فمنسوبة الى الابتر وهو النوا وكان
يلقب به وزعموا ان بيعة ابى بكر وعمر ليست بخطاء لان عليا ترك الامارة
لهما وهم واقفون فى عثمان ويقولون على امام حين بويع واما النعيمية

فمنسوبة الى نعيم بن اليمان وهى تقول بقول البترية الا انها تبرات من
عثمان بن عفان رض وكفرت به واما اليعقوبية فيتولون ابا بكر وعمر
وينكرون الرجعة فهى تنسب الى رجل يقال له يعقوب ومنهم من تبرا من
ابى بكر وعمر رض ويقول بالرجعة **فصل** واما الرافضة فالاربع عشرة
فرقة التى تفرعت عنها فاولها القطيعية سموا بذلك لقطعهم على موت
موسى بن جعفر ساقوا الامامة الى محمد بن الحنفية وهو القايم المنتظر و
الثانية الكيسانية وهى منسوبة الى كيسان يقولون بامامة محمد ابن الحنفية
لانه دفع اليه الراية بالبصرة والثالثة الكرابية وهم اصحاب بن كريب
الضرير والرابعة المغيرية وهم اصحاب المغيرة وهو امامهم الى خروج المهدى
والخامسة المحمدية وقد زعمت ان القايم محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين
وانه اوصى الى ابى منصور دون بنى هاشم كما اوصى موسى عم الى يوشع بن
نون دون ولده وولد هارون واما السادسة فالحسينية زعموا ان
ابا منصور اوصى الى الحسين بن ابى منصور وهو الامام بعده واما الناوسية
لقبوا به لانهم نسبوا الى ابن ناوس البصرى الذى هو رئيسهم ويقولون
بامامة جعفر وانه لم يمت بعد وانه قايم وهو المهدى واما الاسماعيلية
فقد قالوا ان جعفرا ميت والامام بعده اسماعيل وقالوا انه يملك وهو
المنتظر عندهم واما القرامطة فهم يسوقون الامامة الى جعفر وان جعفرا
نص على رايه محمد بن اسمعيل ومحمد لم يمت وهو حى وهو المهدى واما المباركية
فمنسوبة الى رئيسهم المبارك زعموا ان محمدا بن اسمعيل مات وان الامامة فى
ولده واما الشمطية فمنسوبة الى رئيسهم يقال له يحيى بن شميط زعموا ان الامام
جعفر ثم فى بنى جعفر ثم فى ولده واما العمارية ويقال لهم الفطحية لان
عبد الله بن جعفر كان افطح الرجلين يقولون ان الامام بعد جعفر ابنه عبد الله
وهم عدد كثير واما الممطورية سموا بذلك لانهم ناظروا يونس بن عبد الرحمن
وهو من القطيعية الذين يقطعون على موت موسى ابن جعفر فقال لهم
يونس انتم اهون من الكلاب الممطورة فلزمهم هذا اللقب ويسمون

الواقفة على موسى بن جعفر وقولهم هو حى لم يمت ولا يموت وهو المهدى
عندهم ولما الموسوية فسموا بذلك لوقوفهم فى موسى وقولهم لا ندرى
اميت هو او حى وقالوا ان صحت امامة غيره انفذوها واما الامامية
فيسوقون الامامة الى محمد بن الحسن وانه القايم المنتظر الذى يظهر فيملا
الارض عدلا كما ملئت جورًا واما الزرارية فهم اصحاب زرارة ادعت
ما ادعت العمارية وقيل انه ترك مقالتها وانه سال عبد الله بن جعفر عن
مسايل ولم يعلمه فساد الى موسى بن جعفر فقد شبهت مذاهب الروافض
باليهود قال الشعبى رح محنة الروافض محنة اليهود وقالت اليهود
لا تصلح الامامة الا لرجل من آل داوود وقالت الرافضة لا تصلح الامامة
الا لرجل من ولد على بن ابى طالب وقالت اليهود لا جهاد فى سبيل الله حتى
يخرج المسيح الدجال وينزل سبب من السماء وقالت الرافضة لا جهاد حتى
يخرج المهدى وينادى مناد من السماء وتوخر اليهود صلوة المغرب حتى
يشتبك النجوم وكذلك الروافض يوخرها واليهود تزول عن القبلة
شيا وكذلك الرافضة واليهود تنود فى الصلوة وكذلك الرافضة واليهود
تسدل ثوابها فى الصلوة وكذلك الرفضة واليهودية **فصل**
واما المرجية ففرقها فى اثنى عشر فرقة الجهمية والصالحية والشمرية
واليونانية والنجارية والغيلانية والشبيبة والحنفية والمعادية
والمراسية والكرامية وانما سموا المرجية لانها زعمت ان الواحد من
المكلفين اذا قال لا اله الا الله محمد رسول الله وفعل بعد ذلك ساير المعاصى
لم يدخل النار اصلا وان الايمان قول بلا عمل الاعمال شرايع والايمان قول
مجرد والناس لا يتفاضلون فى الايمان وان ايمانهم وايمان الملايكة والانبياء
لواحد لا يزيد ولا ينقص ولا يستثنى فيه فمن آمن بلسانه ولم يعمل فهو مومن
فصل واما الجهمية فمنسوبة الى جهم بن صفوان كان يقول الايمان
هو المعرفة بالله ورسله وجميع ما جاء من عنده فقط ويزعمون ان القرآن
مخلوق وان الله تعالى لم يكلم موسى وانه تعالى لم يتكلم ولا يرى ولا يعرف له

مكان وليس لله عرش ولا كرسى ولا هو على العرش وانكروا الموازين وعذاب
القبر وكون الجنة والنار مخلوقتين وادعى انهما اذا خلقتا يفنيان والله عز
وجل لا يكلم خلقه ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا ينظر اهل الجنة الى الله ولا
يرونه فيها وان الايمان معرفة بالقلب دون اقرار اللسان وانكروا جميع
صفات الحق عز وجل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرًا واما الصالحية فانها
سميت بذلك لقولها بمذهب ابى الحسين الصالحى وكان يقول الايمان هو
المعرفة والكفر هو الجهل وان قول من قال ثالث ثلاثة ليس بكفر وان كان لا يظهر
الا من كان كافرا وان لا عبادة الا الايمان واما اليونسية فمنسوبة الى
يونس السمرى وزعم ان الايمان هو المعرفة والخضوع والمحبة لله وان من
ترك خصلة منها فهو كافر واما الشمرية فمنسوبة الى ابى شمر زعموا ان الايمان
هو المعرفة والخضوع والمحبة والاقرار بانه واحد ليس كمثله شئ وذلك
باجتماعه ايمان وقال ابو شمر لا اسمى من ركب الكبيرة فاسقا على الاطلاق
دون ان اقول فاسق فى كذى وكذا واما اليونانية منسوبة الى يونان زعموا
ان الايمان هو المعرفة والاقرار بالله ورسله وما يجوز فى العقل الا ان يفعله
واما النجارية منسوبة الى الحسين بن محمد النجار يقولون ان الايمان هو المعرفة
بالله وبرسله وفرايضه المجتمع عليها والخضوع والاقرار باللسان فمن
جهل منه شيئا وقامت عليه الحجة ولم يقر به كان كافرا واما الغيلانية
فمنسوبة الى غيلان وافق الشمرية وزعموا ان العلم بحدوث الاشياء ضرورى
والعلم توحيد اللسان وفى حكاية زرقان ان غيلان كان يقول بان الايمان
هو الاقرار باللسان وهو التصديق واما الشبيبة فهم اصحاب محمد بن شبيب
زعموا ان الايمان هو الاقرار والمعرفة بوحدانيته ونفى التشبيه عنه وزعم
ان الايمان كان فى ابليس وانما كفر لاستكباره

واما المعادية
فمنسوبة الى معاذ الموصى وكان يقول من ترك طاعة الله تعالى له فسق

ولا يقال فاسق والفاسق ليس بعدوٍّ لله ولا ولي واما المريسية فمنسوبة
الى بشر المريسي يزعمون ان الايمان هو التصديق وان التصديق يكون بالقلب
واللسان والى هذا كان يذهب ابن الراوندي وزعم ايضا ان السجود للشمس
ليس بكفر ولكنه امارة الكفر **فصل** واما الكرامية فمنسوبة الى
ابي عبد الله بن كرام زعموا ان الايمان هو الاقرار باللسان دون القلب وان
المنافقين كانوا مومنين بالحقيقة ومن قولهم ان الاستطاعة تتقدم الفعل
مع وجود كونها مقارنة له بخلاف ما قال اهل السنة من انها مع الفعل
ولا يجوز ان يتقدمه من غير شرط ومولفو كتبهم ابو الحسين الصالحي
وابن الراوندي ومحمد بن شبيب والحسين بن محمد النجار واكثر ما يكون
مذهبهم بالمشرق ونواحي خراسان **فصل** في ذكر مقالة المعتزلة
والقدرية وانما سموا المعتزلة لاعتزالهم الحق وقيل لاعتزالهم اقاويل
المسلمين لان الناس كانوا مختلفين في مرتكبي الكبيرة فقال بعضهم هم
مومنون بما معهم من الايمان وقال بعضهم هم كافرون فاحدث واصل
بن عطا قولا ثالثا وفارق المسلمين واعتزل المومنين فقال ما هم بمومنين
وكافرين فسموا بذلك المعتزلة وقيل انما سموا بذلك لاعتزالهم مجلس
الحسن البصري رح فمر الحسن بهم وقال هولاء معتزلة فلقبوا بذلك وهم
يقتدون بعمرو بن عبيد ولما غضب الحسن على عمرو بن عبيد عوتب
في ذلك فقال اتعاتبوني في رجل رايته يسجد للشمس من دون الله في المنام
وسموا قدرية لقدرهم قضاء الله عز وجل وقدره في معاصي العباد
واثباتهم بها بانفسهم ومذهب المعتزلة والجهمية والقدرية واحد
في نفي الصفات وقد ذكرنا بعض مذاهبهم في الاعتقاد ومولفو كتبهم
ابو الهذيل وجعفر بن حرب الخياط الكعبي ابو هاشم وابو عبد الله البصري
وعبد الجبار بن احمد الهمداني واكثر ما يكون مذهبهم بالعسكر والا
هواز وهم ست فرق الهذلية والنظامية والمعمرية والخياطية
والكعبية والبهشمية والذي اجمعت عليه فرق المعتزلة نفي الصفات

جميعها فنفت ان يكون له عز وجل علم وقدرة وحياة وسمع وبصر وكذلك
نفت الصفات المثبتة بالسمع من الاستواء والنزول وغير ذلك واجتمعت
ايضا على ان كلام الله محدث وارادته محدثة وانه تعالى تكلم بكلام خلقه
في غيره ويريد بارادة محدثة لا في محل وان الله تعالى يريد خلاف معلومه
ويريد من عباده ما لا يكون ويكون ما لا يريد وانه تعالى لا يقدر على مقدورات
غيره بل يستحيل ذلك وانه لم يخلق افعال عبيده بل هم الخالقون لها دون
ربهم وان اكثر ما يتغذاه الانسان لم يرزقه الله اذا كان حراما وانما الذي
يرزق الله الحلال دون الحرام وان الانسان قد يقتل دون اجله والقاتل يقطع
اجله قبل حينه وان من ارتكب كبيرة من الموحدين وان لم يكن كفرا فانه يخرج
بها من ايمانه ويخلد في النار ابد الابدين ويبطل جميع حسناته وابطلوا شفاعة
النبي صلعم لاهل الكباير واكثرهم نفوا عذاب القبر والميزان وردوا الخروج
على السلطان وترك طاعته وانكروا انتفاع الميت بدعاء الحي له والصدقة
عنه ووصوله ثوابها اليه وزعمت ايضا ان الله تعالى لم يكلم آدم ونوحا و
ابراهيم وموسى وعيسى ومحمدا صلعم ولا جبرئيل ولا ميكائيل ولا اسرافيل
ولا حملة العرش ولا ينظر اليهم مثل ما لا يكلم ابليس واليهود والنصارى
واما الذي انفردت كل فرقة منها اما الهذيلية فقد انفرد شيخهم ابو الهذيل
بان لله علما وقدرة وسمعا وبصرا وان كلام الله بعضه مخلوق وبعضه غير
مخلوق وهو قوله كن وقال ان الله تعالى ليس بخلاف خلقه وان مقدوراته
متناهي فيبقى اهل الجنة لا حركة لهم والله تعالى لا يقدر على تحريكهم
ولا هم يقدرون على ذلك وجوز ان يكون الميت والمعدوم والعاجز
يفعل الافعال وابى ان يكون الله تعالى لم يزل سميعا واما النظامية كان
شيخهم النظام يقول ان الجمادات يفعل بايجاب الخلقة وكان ينفي الاعراض
الا الحركة الاعتمادية ويقول ان الانسان هو الروح وان احدا لم ير النبي صلعم
وانما راى طرفه يعني جسمه وخرق الاجماع فقال من ترك الصلوة عامدا
ذاكرا فلا اعادة عليه وكان ينفي اجماع الامة ويجوز اجماعها على باطل

ويقول ان الايمان مثل الكفر والطاعة كالمعصية وفعل النبي صلعم كفعل
ابليس وان سيرة عمر وعلي كسيرة الحجاج وانما الزم ذلك وركبه لانه كان
يقول ان الحيوان كله جنس واحد وزعم ان القرآن ليس بمعجز في نظمه
وان الله تعالى ليس بقادر على تحريق الطفل ولو كان على شفير جهنم ولا على
طرحه فيه وهو اول من قال بالكفر من اهل القبلة وكان يقول ان الجسم
يتجزا الى ما لا غاية له وكان يقول ان الحيات والعقارب والخنافس في الجنة
وكذلك الكلاب والخنازير في الجنة واما المعمرية فكان شيخهم معمر
يقول بقول اهل الطبايع ويتجاوز ويزعم ان الله تعالى لم يخلق لونا ولا طعما
ولا رايحة ولا موتا ولا حياتا وان ذلك كله يزعم فعل الجسم بطبعه وكان
يقول ان القرآن فعل الاجسام وليس هو بفعل الله وانكر ان يكون الله تعالى
قديما تبا لهم ولعنهم الله مع هذه المقالة واما الجبائية فكان شيخهم
الجبائي خرق الاجماع وشذ عنه في اشياء منها كان يقول ان العباد خالقون
لم يسبقه الى هذا احد وكان يقول ان الله تعالى احبل نساء العالمين بخلقه هو
الحبل فيهن وكان يقول ان الله مطيع لعباده اذا فعل ما ارادوه وقال من حلف
ان يعطي غريمه حقه غدا واستثنى في ذلك بقوله ان شاء الله لم ينفعه
الاستثناء فاذا لم يعط حنث وكان يقول من سرق خمسة دراهم كان
فاسقا وان نقصت منه حبة لم يفسق واما البهشمية فمنسوبة الى ابي
هاشم بن الجبائي وكان ابو هاشم يجوز ان يكون المكلف قادرا وهو لا يكون
فاعلا ولا تاركا فيعاقبه تعالى على فعل وكان يقول من تاب من ساير الذنوب
الا ذنبا واحدا لم تصح توبته فيما تاب منه واما الكعبية فمنسوبة الى ابي
القسم البلخي وكان بغدادي المذهب فانكر ان يكون الله سميعا بصيرا
وان يكون مريدا بالحقيقة وان ارادة الله من فعل من عباده هو الامر به
وارادته من فعل نفسه فعله وزعم ان العالم كله ملاء وان المتحرك انما
هو الصفحة الاولى من الاجسام وان الانسان لو تدهن بدهن ومشى لم يكن
هو المتحرك لكن الدهن متحرك وكان يقول ان القران محدث ولا يقول مخلوق

كلام

فصل في ذكر مقالة المشبهة وهم ثلاثة فرق الهشامية والمقاتلية
والواسمية والذي اتفقت عليه الفرق الثلاث ان الله تعالى جسم وانه
لا يجوز ان يعقل الموجود الا جسم والذين غلب عليهم التشبيه فرق الروافض
والكرامية والذي الف كتبهم هشام بن الحكم وله كتاب في اثبات الجسم
واما الهشامية فمنسوبة الى هشام بن الحكم فزعم ان الله تعالى جسم عريض
عميق نور ساطع له قدر من الاقدار كالسبيكة الصافية يتحرك ويسكن
ويقوم ويقعد وحكي عنه انه قال احسن الاقدار ان يكون سبعة اشبار
وقيل له ربك اعظم ام احد فقال ربي اعظم واما المقاتلية فمنسوبة الى
مقاتل بن سليمان نحكي عنه انه قال ان الله تعالى جسم وانه جثة على صورة
الانسان لحم ودم له جوارح واعضاء من راس ولسان وعنق وانه في
جميع ذلك لا يشبه الاشياء والاشياء لا تشبهه **فصل** في ذكر
مقالة الجهمية تفرد جهم بن صفوان بان الانسان انما ينسب اليه ما يظهر
منه على المجاز لا على الحقيقة كما يقال طالت النخلة وادركت الثمرة وكان
يابى ان يقول ان الله شي ويقول بحدث علم الله ويمتنع ان يقول ان الله كان
عالما بالاشياء قبل كونها ويقول ان الجنة والنار يفنيان وينفي الصفات
وكان مذهب جهم بترمد وهو بلد وقيل بمرو وله تاليف في نفي الصفات
قتله مسلم بن احوز المازني واما الضرارية فمنسوبة الى ضرار بن عمرو
كان يقول ضرار ان الاجسام اعراض مجتمعة وجوز ان ينقلب الاعراض
اجساما وان الاستطاعة بعض المستطيع وهي قبل الفعل ومع الفعل
وانكر قراءة ابن مسعود وابي بن كعب واما النجارية فهي منسوبة الى الحسين
بن محمد النجار كان يثبت فعلا لفاعلين بالحقيقة لله تعالى وللعبد وكان
يقول بنفي الصفات وكان يقول بقول المعتزلة في نفي الصفات الا في
الارادة فانه اثبت ان القديم مريد لنفسه وكان يقول بخلق القرآن ويقول
ان الله مريد على معنى انه ليس بمقهور ولا بمغلوب وان الله متكلم بمعنى انه
ليس بعاجز عن الكلام وانه لم يزل جوادا بمعنى نفي البخل عنه ومذهبه موافق

لمذهب ابن عون وابي يوسف الرازي واكثر ما يكون مذهبه بقاشان
واما الكلابية فمنسوبة الى ابي عبد الله بن كلاب وكان يقول صفات
الله ليست بقديمة ولا محدثة وكان يقول لا اقول صفاته هي هو ولا هي
غيره وان معنى الاستواء نفي الاعوجاج في قوله الرحمن على العرش استوى
وان الله لم يزل على ما كان عليه من قبل وان لا مكان ونفى ان يكون للقرآن
حروفا **فصل** في ذكر مقالة السالمية وهي منسوبة الى ابن سالم من
قولهم ان الله سبحانه يرى يوم القيمة في صورة آدمي محمدي وانه عز وجل
يتجلا لساير الخلق يوم القيمة من الجن والانس والملايكة والحيوان اجمع كل
واحد في معناه وفي كتاب الله تكذيبهم وهو قوله عز وجل ليس كمثله
شئ وهو السميع البصير ومن قولهم ان لله تعالى سرا لو اظهره لبطل
هذا التدبير وللانبياء سرا لو اظهروه لبطلت النبوة وللعلماء سرا
لو اظهروه لبطل العلم وهذا فاسد لان الله تعالى حكيم وتدبيره محكم
لا يتطرق نحوه البطلان والفساد وما ذكروه يودي الى ابطال حكمته
تعالى وهذا كفر ومن قولهم ان الكفار يرون الله تعالى في الآخرة ويحاسبهم
ومن قولهم ان ابليس سجد لآدم في الثاني وفي القرآن تكذيبهم وهو قوله
عز وجل الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين وقوله الا ابليس لم يكن
من الساجدين ومن قولهم ان ابليس ما دخل الجنة وفي القران تكذيبهم
وهو قوله تعالى اخرج منها فانك رجيم ومن قولهم ان جبرئيل كان
يجي الى النبي صلعم ولا يبرح من مكانه ومن قولهم ان الله تعالى لما كلم
موسى عم اعجب موسى نفسه فاوحى الله تعالى اليه يا موسى اتعجبك نفسك
مد عينيك فمد موسى عينه فنظر واذا مايه طور على كل طور موسى
وهذا منكر عند اهل النقل من اصحاب الحديث فهو حديث باطل وقد
اوعد النبي عم من كذب عليه فقال من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده
من النار ومن قولهم ان الله تعالى يريد من العباد الطاعات ولا يريد
منهم المعاصي وانه عز وجل ارادها بهم لا منهم وهذا باطل لان الله تعالى

قال ومن يرد الله فتنته يعني كفره فلن تملك له من الله شيئا وقال تعالى
ولو شاء ربك ما فعلوه وقال ولو شاء الله ما اقتتلوا ومن قولهم ان النبي
صلعم كان يحفظ القرآن قبله وقبل ان ياتيه جبرئيل عم وفي القرآن تكذيبهم
وهو قوله عز وجل ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وقوله وما كنت
تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك ومن قولهم ان الله تعالى يقراء
على لسان كل قارئ وانهم اذا سمعوا القران من قارئ فانما يسمعونه من
الله وهذا القول يفضي الى الحلول نعوذ بالله من ذلك ويودي ان الله
يلحن ويغلط وهذا كفر ومن قولهم ان الله تعالى في كل مكان ولا فرق بين
العرش وغيره من الامكنة وفي القرآن تكذيبهم قال الله عز وجل الرحمن
على العرش استوى ولا يقال استولى على الارض ولا على بطون الجبال
والجبال وغير ذلك من الامكنة هذا آخر ما يتعلق بالاعتقاد والاصول
على وجه الاشارة والاختصار وانما لم نشر الى ابطال كل مذهب من مذاهب
اهل هذه الفرق الضالة خوفا من اطالة الكتاب وانما اردنا ذكر مقالتهم
مجردة عنها التحذير عنها اعاذنا الله واياكم من شر هذه واهلها وامانا
على الاسلام والسنة في الفرقة الناجية برحمته **باب ١٢** واما
الاتعاظ بمواعظ القرآن والالفاظ النبوية في مجالس فسوقها فالاول
من ذلك مجلس في قوله عز وجل فاذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان
الرجيم اعلم ان هذه الاية في سورة النحل وهي مكية الا ثلاث آيات من آخرها
نزلت بالمدينة وعدد آياتها ماية وعشرون اية وثمان آيات والف وثمان
ماية واحد واربعون كلمة وحروفها سبعة الف وسبعماية وتسعة احرف
قال اهل التفسير كان سبب نزول هذه الاية ان النبي صلعم قرا سورة والنجم
والليل اذا يغشى في صلوة الفجر بمكة اعلنهما فلما بلغ الى قوله افرايتم اللات
والعزى ومنوة الثالثة الاخرى نعس عم فالقى الشيطان على لسانه تلك
الغرانيق العلى عندها الشفاعة ترتجى يعني الاصنام ففرح المشركون بذلك
لانهم اثبتوا لها الشفاعة ويقولون هولاء شفعاونا عند الله كما قال الله تعالى

ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وكانوا يقولون انها اجسام طاهرة
ليس لها ذنوب فهى اولى بالعبادة لها من غيرها من الملوك والملايكة
لان لهم ذنوبا وهم ذوا ارواح فشبهوا الاصنام بالغرانيق وهى الذكود
من الطير واحدها غرنوق وغرنيق لكونها تعلوا وترتفع فى السماء وقيل
هو طاير ابيض من طير الماء وقيل هو الكركى ويسمى ايضا الشاب الناعم
غرنوق ومنه حديث على عم فكانى انظر الى غرنوق من قريش يتشحط فى
دمه اى شاب وقال مقاتل يعنى الملايكة رجوا ان تكون للملايكة شفاعة
لان طايفة من الكفار كانت تعبد الملايكة فلما بلغ الرسول عم خاتمة والنجم
سجد وسجد كل من حضره من مسلم ومشرك غير ان الوليد بن المغيرة كان
رجلا شيخا كبيرا فرفع ملا كفه من التراب الى جبهته فسجد عليه فقال
يحنى كما تحنى ام ايمن وصويحباتها وكان ايمن خادم النبى صلعم فقتل يوم
حنين فوقعت هاتان الكلمتان فى قلب كل مشرك وهما من سجع الشيطان
وفتنته القاهما على لسان النبى عم عند اخر ذكر الطواغيت والاصنام
فعجب الفريقان كلاهما من سجود الاجمعين واتباعهم النبى صلعم فى ذلك
فاما المسلمون فعجبوا من سجود المشركين على غير ايمان ولا يقين واما المشركون
فطابت انفسهم الى النبى صلعم واصحابه لما سمعوا منه ما القى الشيطان
فى امنيته واستبشروا وقالوا ان محمدا قد رجع الى دينه الاول ودين
قومه فسجدوا تعظيما لالهتهم ففشت الكلمتان فى الناس باظهار الشيطان
حتى بلغت الحبشة فكبر ذلك على النبى صلعم فلما امسى اتاه جبرئيل عم وقال
معاذ الله من هاتين ما انزلهما ربى عز وجل ولا امرنى بهما ربك فلما راى ذلك
رسول الله صلعم شق عليه وقال اطعت الشيطان تكلمت بكلامه وشركته
فى امر الله عز وجل فنسخ الله ما القى الشيطان وانزل عليه وما ارسلنا من
قبلك من رسول ولا نبى الا اذا تمنى القى الشيطان فى امنيته يعنى فى
تلاوته وقراءته فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله اياته فلما برا الله عز
وجل نبيه صلعم من سجع الشيطان وفتنته انقلب المشركون بضلالتهم

وعداوتهم ثم امر النبى صلعم بالاستعاذة فانزل الله عز وجل فاذا قرات
القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم قال عبد الله بن عباس معناه
اذا اردت ان تقرا القران فقل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يعنى احترز
من ابليس اللعين يعنى المرجوم يقال انه ليس بشئ اغيظ على ابليس اللعين
من التعوذ بالله منه انه ليس له سلطان يعنى ملكا على الذين امنوا فى علم الله
فى الشرك فيضلهم عن الهدى وعلى ربهم يتوكلون يعنى بالله يثقون انما
سلطانه يعنى ملكه على الذين يتولونه يعنى ابليس اللعين يعنى يتبعونه على
امره فيضلهم عن دينهم الاسلام والذين هم به يعنى بالله مشركون اى
من اجله مشركون **فصل** ومعنى اعوذ الاستغاثة والاستجارة
والالتجا والمعاذ والملجا يقال عاذ به يعوذ به عياذا واعوذ عوذا ومعنى
اعاذ الله اى الجاء اليه والوذ به يقال هذا اعوذ لى مما اخاف اى مجرى
والدافع عنى وكان العبد يلوذ بالله ليقيه شر الشيطان والتعوذ بالقران
هو التشفى به وقيل معنى الاستعاذة الاحتراز بالله عز وجل قال الله تعالى
حاكيا عن ام مريم رب انى اعيذها بك وذريتها يعنى مريم وعيسى من
الشيطان الرجيم يعنى احترز بالله فى حقهما من الشيطان الرجيم واشتقاق
الشيطان ماخوذ من الشطن وهو الحبل الطويل المضطرب والشطن البعد
فكانه تباعد من الخير وطال فى الشر واضطرب فيه ثم قيل للانسان
شيطان اى كالشيطان فى فعله وكل شئ مستقبح فهو مشبه بالشيطان
ويقال كان وجهه وجه شيطان وكان راسه راس شيطان ومنه قوله
عز وجل طلعها كانه رؤس الشياطين فهو راس الشيطان المعروف وقد
قيل هو حيات لها رؤس منكرة واعراف وقيل رؤس الشياطين نبت معروف
واما الرجيم فهو المرجوم باللعن وابعده من الحضرة بعصيانه فى ترك السجود رماه باللعنة
لادم عم ورجمته الملايكة بالرماح وطردته حينئذ من السماء الى الارض
ثم جعلت الكواكب رجوما له فيرجم هو وذريته الى ان تقوم الساعة بالكواكب
وباللعن كما قال الله عز وجل وجعلناها رجوما للشياطين **فصل** الشيطان

بعيد من الله وبعيد من كل خير وبعيد من الجنة وقريب الى النار فامر
النبي صلعم وامته الكرام بالتعوذ من الشيطان المبعد من الرحمن ليبعدوا
من النيران ويقربوا الى الجنان وينظروا الى وجه الملك الديان فكان
الله عز وجل يقول عبدي الشيطان مني بعيد وانت مني قريب فاحسن
الادب في حفظ الحال حتى لا يكون للشيطان عليك سبيل بسبب من الاسباب
وحسن الادب في اداء الاوامر وانتهاء النواهي فالرضا بجريان المقدور
في النفس والمال والاهل والولد والخلق اجمع فاذا دام العبد على ذلك
ولازمه وواظب عليه وعانقه كانت له النجاة من فتن الشيطان
ووسواسه وهواجس النفس وغوايلها وعذاب القبر وضغطته وهول
القيمة وشدتها والم النار وزفرتها وكان في جوار الله في جنة جنة
الماوى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا متقلبا في نعم الله في كل حال دايما ابدا قال الله عز وجل ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان فاذا كان على العبد سمة العبودية للملك الاعلى
لم يكن للشيطان الضعيف الخسيس الادني عليه تسلق واستيلاء في الخلوة ولا
اذا خلا ولا على القلب بالمعصية اذا نوى ولا على الجوارح اذا كادت بها
ان تهوي وتردى فحينئذ يسمع النداء هكذا فعلنا بمن ترك الهوا واتبع
الحق وبه اهتدى وفيه تختصم الملاء الاعلى والعظيم يدعى في الملكوت
الاعلى وبه يباهي الملك الاعلى على العرش اذ هو عليه استوى بكلامه القديم
المصون من سجع الشيطان والباطل عند قراءة القاري اذا قرا كذلك
لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين اذ هو في السر
والعلانية اتقى فالفرار من الشيطان ودعا احرى واولى اذ الحذار
واقع من العلي الاعلى حيث قال ان الشيطان لكم عدوا فاتخذوه عدوا انما
يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير ولقد اضل منكم جبلا كثيرا افلم تكونوا
تعقلون فاتباع الشيطان اصل كل شقاء وعناء وفي مخالفته سعادة
ونعماء وراحة وهدى والخلود في دار البقاء **فصل** ويستفيد

العبد بالاستعاذة خمسة اشياء احدها الثبات على الدين والهدى
والثاني السلامة من شر اللعين والغني والثالث الدخول في الحصن
الحصين والزلفى والرابع الوصول الى المقام الامين مع النبيين والصديقين
والشهدا والصالحين والخامس نيل معونة رب الارض والسماء كما
ذكر في بعض الكتب المتقدمة لما قال ابليس اللعين في مخاطبته لله عز وجل
لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم قال الله تعالى
وعزتي وجلالي لامرنهم بالاستعاذة فاذا استعاذوا بي حفظتهم عن
اليمين بالهداية وعن الشمال بالعناية وعن الخلف بالعصمة وعن القدام
بالنصرة حتى لا يضرهم وسوستك يا ملعون وورد في بعض الاحاديث
عن رسول الله صلعم انه قال من استعاذ بالله مرة حفظه الله تعالى في
يومه ذلك وقال عم اغلقوا ابواب المعاصي بالاستعاذة وافتحوا ابواب
الطاعة بالتسمية وقيل ان ابليس يبعث كل يوم ثلثماية وستين عسكرا
لاضلال المومن فاذا استعاذ المومن بالله عز وجل نظر الله الى قلبه ثلثماية
وستين نظرة ففي كل نظرة من نظراته يهلك عسكرا من عساكره **فصل**
والذي يخاف الشيطان منه ويحذره الاستعاذة وشعاع نور معرفة
قلوب العارفين فان لم تكن من العارفين فعليك باستعاذة المتقين الى
ان ترقى الى درجة العارفين فحينئذ شعاع نور معرفة قلبك يكسر شوكته
ويهزم جنده ويبيد خضراه ويقلع شافته في خاصتك وربما جعلت
سجنه لاخوانك واتباعك كما ورد عن رسول الله صلعم في حق عمر بن الخطاب
رضوان الله عليه ان الشيطان يفر من ظلك يا عمر وقوله ما سلك عمر واديا
الا والشيطان سلك غير ذلك الوادي وقيل ان الشيطان كان يصرع اذا
راى عمر رض فاذا علم الشيطان من العبد الصدق في عداوته والمخالفة لدعوته
آيس منه وتركه واشتغل بغيره وانما يأتيه لمما احيانا على وجه الاختفاء
والتلصص فليكن العبد ابدا ملازما للصدق متيقظا مترقبا لمجي الشيطان
وكيده فان مثقبه دقيق وعداوته قديمة اصلية وانه يجري في الجلود واللحوم

تجری الدم فی العروق وقد روی ان اباهریرة کان یقول بعد کبره اللهم انی
انی اعوذ بک من ان ازنی او اقتل فقیل له او تخاف من ذلک قال کیف لا اخاف
وابلیس حی فصل واولی ما یستعان به علی محاربة الشیطان ودفعه
کلمة الاخلاص وذکر المرء لله عز وجل کما قال النبی صلعم حاکیا عن ربه عز وجل
لا اله الا الله حصنی فمن دخل حصنی امن من عذابی وقوله عم من قال لا اله الا
الله مخلصا دخل الجنة فالشیطان سبب العذاب فاذا قال العبد الکلمة وتمضی
بموجباتها من اداء الاوامر وترک النواهی فراه الشیطان متلبسا بذلک تباعد
منه ولم یقدم علیه فنجا العبد من فتنته کما ینجو ابحثة القتال من سلاح عدوه
وکذلک التسمیة یکثر ذکرها فانه روی عن النبی صلعم انه سمع رجلا یقول تعس
الشیطان فقال عم لا تقل هکذا فانه یتعاظم الشیطان ویقول بعزتی غلبتک
ولکن قل بسم الله فانه یتصاغر الشیطان حتی یصیر مثل الذرة وکذلک یستعان
علیه بترک الطمع فیما سوی فضل الله عز وجل من ابناء الدنیا واموالهم وحمدهم
وثنایهم وجمعهم والتکثر بهم وهدایاهم فان الدنیا وابناها مال الشیطان
وجنوده وحزبه والمرء مع ماله والملک مع جنده فعلی العبد الیاس من ذلک
کله والاستغناء بالله عز وجل والثقة به والتوکل علیه والرجوع الیه فی
جمیع اموره واحواله واستعمال الورع من الحرام والشبهة وترک منه الخلق
والتقلل من مباح الدنیا وحلالها والاکل بشهوة وشره کحاطب اللیل من
غیر تفتیش وتنقیر من لم یبال من این مطعمه ومشربه لم یبال الله تعالی من ای
ابواب النار یدخله فلیلزم العبد ذلک حتی یایس الشیطان منه فیسلم برحمة
الله وعونه فان لم یفعل ذلک فالشیطان قرینه وفی قلبه وصدره قال الله
عز وجل ومن یعش عن ذکر الرحمن نقیض له شیطانا فهو له قرین فتارة یوسوسه
فی الصلوة واخری یمنیه الامانی الباطلة من شهوات النفس المحرمة منها و
المباحة ومرة یثبطه عن المسارعة فی الخیرات والاتیان بالسنن والواجبات
والعبادات والقربات فتخسر الدنیا والاخرة فیحشر معه وربما سلب الایمان
فی اخر عمره فیخلد معه فی النار یوم القیمة ومع فرعون وقارون وهامان

نعوذ بالله من سلب الایمان ومتابعة الشیطان فی السر والاعلان
فصل روی مقاتل عن الزهری عن عروة عن عایشة رضی الله عنها
انها قالت راح اصحاب رسول الله صلعم عشیة یریدون رسول الله صلعم
فیهم ابوبکر وعمر وعثمان وعلی وسلمان وعمار بن یاسر علیهم السلام فخرج
رسول الله صلعم وقد اخذته الرحضا یتحدر منه مثل الجمان ثم مسح جبهته
وقال لعن الله الملعون ثلاثا ثم اطرق فقال له علی بابی انت وامی من لعنت انفا
قال ابلیس اللعین عدو الله ادخل ذنبه فی دبره فباض سبع بیضات فهم اولاده
موکلون ببنی آدم احدهم اسمه المدهش وکل بالعلماء یردهم الی الاهواء المختلفة
والثانی اسمه حدیث وهو صاحب الصلوة فینسیهم الذکر ویعبثهم بالحظ و
یطرح علیهم التثاوب والنعاس حتی ینام احدهم فیقال له قد نمت فیقول
لم انم فیدخل فی الصلوة بغیر وضوء والذی نفس محمد بیده لیخرج احدهم من
صلوته ما اشطرها ولا ربعها ولا عشرها ووزرها اکبر من اجرها والثالث
اسمه الزلنبون وهو صاحب الاسواق یامرهم بالتطفیف والکذب فی الشری
والبیع والتحلی لسلعته والمدحة لها اذا باعها حتی ینفقها عن نفسه والرابع
اسمه بتر وهو صاحب قد الجیوب وخمش الوجوه والدعاء بالویل والثبور
عند نزول المصیبة حتی یحبط اجر صاحبها والخامس اسمه منشوطة وهو
صاحب اخبار الکذب والنمیمة والهمز والغمز حتی یوتم العباد والسادس
اسمه داسم وهو صاحب الدبر الذی ینفخ فی احلیل الرجل وعجز المراة حتی یزنی
کل واحد منهما بصاحبه والسابع اسمه الاعور وهو صاحب السرقة یقول
تسر بها فاقة وتقضی بها دینا وتستر بها عورة ثم تتوب فینبغی للمومن ان لا
یغفل عن الشیطان فی سایر احواله ولا یامنه فی جمیع اموره جاء فی الحدیث
عن النبی صلعم انه قال ان للوضوء شیطانا یقال له الولهان فاستعیذوا
بالله منه وجاء فی الحدیث عنه صلعم انه قال تراصوا فی الصفوف لا یتخللکم
الشیطان کانها بنات حذف قال ابو عبید هی هذه الغنم الصغار الحجازیة
واحدتها حذفة ویقال نقد ایضا ویقال لیس لها اذناب ولا اذان یجاء بها

من حرش بلد وروى عن عثمان بن ابى العاص انه قال يا رسول الله حال الشيطان
بينى وبين صلوتى وقراءتى فقال ذلك شيطان يقال له خنزب اذا احسسته
فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثا قال ففعلت ذلك فاذهبه الله
عنى وقال النبى صلعم فى الحديث المشهور ما منكم من احد الا وله شيطان قالوا
ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان الله اعاننى عليه فاسلم وفى حديث
اخر ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن قيل ولا انت يا رسول الله
قال ولا انا الا ان الله قد اعاننى عليه فاسلم فلا يامرنى الا بخير وقيل ان
الله تعالى لما لعن ابليس خلق منه زوجته الشيطانة من ضلعه الايسر كما خلقت
حوا من آدم ع م فغشيها فحملت منه احدى وثلثين بيضة فصارت اصلاً
لذريته فتفرعت الذرية عنها فطبقت البر والبحر حتى قيل ففقست كل بيضة
عشرة الف ذكرا وانثى يعنى تفرعت منها فسكنوا البحار والجزاير والخرابات
والفلوات والجبال والرمال والادغال والآجام والعيون ومجامع
الطرق والحمامات والكنف والمزابل والهوا ومعارك الحروب والنواويس
والقبور والدور والقصور وخيام الاعراب وجميع البحار والبقاع قال
الله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دونى وهم لكم عدو بئس للظالمين
بدلاً فويل لمن استبدل بعبادة الله عز وجل طاعة الشيطان وذريته لاجرم
انه معهم فى النار خالدا فيها ان لم يتب ويتذكر فيتنبه لنفسه ويسعى فى
فكاكها وخلاصها فيفارق قرناء السوء والاعمال الخبيثة ودعاة الضلال
وجنود الشيطان فيرجع الى الله ويلزم طاعته ويجالس العلماء من عباده
والعارفين به العاملين والداعين له الراغبين فيه والراجين لفضله الخايفين
لسطواته الراهبين من احديته الزاهدين فى الدنيا الراغبين فى العقبى القايمين
فى الليل والصايمين فى النهار الباكين على ما فات من ايام البطالات العازمين
على الخيرات فيما ياتى من الساعات التايبين من جميع الذنوب والخطيات
المتوكلين على خالق الارض والسموات والواقفين برب الخلق والبريات
فى اللحظات والساعات والقايمين فى اناء الليل واطراف النهار اولئك

آمنون من السلاسل والاغلال وآفات الدنيا واهوال النيران لانهم
خالفوا طاعة الشيطان واطاعوا الرحمن فى السر والاعلان فقابلهم
الديان وجازاهم المنان بما اخبر فى قوله البيان فوقاهم الله شر ذلك اليوم
ولقاهم نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا وبقوله ان المتقين
فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر وخاف ولمن خاف
مقام ربه جنتان وقد ذكر الله عز وجل هذا العبد المفتون بعد تقواه
بقوله ان الذين اتقوا اذا مسهم طايف من الشيطان تذكروا فاذاهم مبصرون
فاخبر ان جلاء القلوب بذكر الله عز وجل وبه يزول عنها الغطاء والظلمة و
الرين والغفلة وبه تنكشف الكروب فالذكر مفتاح التقوى والورع
باب الاخرة كما ان الهوى باب الدنيا قال عز من قايل واذكروا ما فيه لعلكم
تتقون فاخبر انه بالذكر يتقى **فصل** وفى القلب لمتان لمة من الملك وهو
ايعاد بالخير وتصديق بالحق ولمة من العدو وهو ايعاد بالشر وتكذيب
بالحق ونهى عن الخير وهو روى عن عبد الله بن مسعود رض قال الحسن البصرى
رح انما هما همان يجولان فى القلب هم من الله تعالى وهم من العدو فرحم الله
عبدا وقف عند همه فما كان من الله امضاه وما كان من عدوه جاهده
وقال مجاهد فى قوله تعالى من شر الوسواس الخناس قال هو ينبسط على
على قلب الانسان فاذا ذكر الله خنس وانقبض واذا غفل انبسط على
قلبه وقال مقاتل هو الشيطان فى صورة الخنزير معلق فى القلب فى
جسد ابن آدم يجرى منه مجرى الدم سلطه الله عز وجل على ذلك من الانسان
فذلك قوله الذى يوسوس فى صدور الناس فاذا سها ابن آدم وسوس
فى قلبه حتى يبتلع قلبه الخناس الذى اذا ذكر الله جل وعز ابن آدم خنس عن
قلبه فذهب عنه وخرج من جسده وقال عكرمة الوسواس محله فى الرجل
فى فواده وعينه ومحله فى المرأة فى عينيها اذا اقبلت وفى عجزتها اذا ادبرت
فصل وفى القلب خواطر ستة احدها خاطر النفس والثانى
خاطر الشيطان والثالث خاطر الروح والرابع خاطر الملك والخامس

خاطر العقل والسادس خاطر اليقين فخاطر النفس يامر بتنا ول الشهوا
ومتابعة الهوى المباح منه والجناح وخاطر الشيطان يامر فى الاصل
بالكفر والشرك والتهمة لله عزوجل فى وعده وفى الفرع بالمعاصى
والتسويف بالتوبة ومافيه هلاك النفس فى الدنيا والاخرة فالخاطران
مذمومان محكوم لهما بالسوء وهما لعموم المؤمنين وخاطر الروح
وخاطر الملك يردان بالحق والطاعة لله عزوجل وما عاقبته سلامة الدنيا
والاخرة وما يوافق العلم فهما محمودان لايعدمهما خصوص الناس
واما خاطر العقل فتارة يامر بما يامر به النفس والشيطان واخرى
بما يامر به الروح والملك وذلك حكمة من الله واتقان لصنعه ليدخل
العبد فى الخير والشر بوجود معقول وصحة شهوة وتمييز فيكون
عاقبة ذلك من الجزاء والعقاب عايدا له وعليه لان الله تعالى جعل
الجسم مكانا لجريان احكامه ومحلا لنفاد مشيته فى مبانى حكمته كذلك
جعل العقل مطية الخير والشر يجرى معهما فى خزانة الجسم اذ كان
مكانا للتكليف وموضعا للتصريف وسببا لتعريف العابد لذة النعيم
او عذاب اليم واما خاطر اليقين وهو روح الايمان ويزيد العلم يردان
من الله اليه ويصدران عنه وهو مخصوص بخواص من الاولياء الموقنين
الصديقين والشهداء والابدال لايرد الا بحق وان خفى وروده ودق
مجيئه ولا يقدح الا بعلم لدنى واخبار الغيوب والاسرار الامور المحبوبين
والمرادين والمختارين الفانين بهم عنهم المفعول فيهم الغايبين عن ظواهرهم
الذين انقلبت عباداتهم الظاهرة الى الباطنة ماخلا الفرايض والسنن
الموكدات فهم ابدا فى مراقبة بواطنهم والله تعالى يتولى تربية ظواهرهم
كما قال جل اسمه فى كتابه العزيز ان وليى الله الذى نزل الكتاب وهو
يتولى الصالحين تولاهم وكفاهم واشغل قلوبهم بمطالعة اسرار الغيوب
ونورها بالتجلى فى كل قريب فاصطفاهم لمحادثته واختصهم بالانس به
والسكون اليه والطمانينة لديه فهم فى كل يوم فى مزيد علم ونمو

معرفة وتوفير نور وقرب من محبوبهم ومعبودهم وهم فى نعيم لانفاد له
والاء لا انقطاع لها وسرور لاغاية له ولامنتهى فاذا بلغ الكتاب
اجله وانتهى ماقدر لهم من البقاء فى دار الفناء نقلهم منها باحسن
الانتقال كما ينقل العروس من حجرة الى دار من الادنى الى الاعلى فالدنيا
حقهم جنة والاخرة لاعينهم قرة وهو النظر الى وجه الله الكريم من غير
حجاب ولا باب ولا حاجب ولا ابواب ولا مانع ولا احداد ولا امن ولا امتنان
ولا ضيم ولا اضراد ولا انقطاع ولا انفاد كما قال عز من قايل ان المتقين فى
جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر وكما قال للذين احسنوا
الحسنى وزيادة احسنوا فى الدنيا له الطاعة فجازاهم فى العقبى بالجنة والكرامة
واعطاهم النعمة والسلامة وزادوا له بتطهير القلوب وترك العمل لما سواه
فجازاهم بالزيادة فى دار البقاء والمنة وهو دوام النظر الى وجهه الكريم
كما اخبر فى كتابه المبين لعباده اولى الالباب والعقول **فصل** والنفس
والروح مكانان لالقاء الملك والشيطان فالملك يلقى التقوى الى القلب
والشيطان يلقى الفجور الى النفس فطالب النفس القلب باستعمال الجوارح
بالفجور وفى مكانين فى البنية العقل والهوى يتصرفان بمشية حاكم وهو
التوفيق والاغواء وفى القلب نوران ساطعان وهما العلم والايمان فجميع
ذلك ادوات القلب وجواسيه والاته والقلب فى وسط هذه الالة كالملك
وهذه جنوده تودى اليه او كالمراة المجلوة وهذه الالة حوله تظهر فيراها
ويقدح فيها فيجدها **فصل** اعوذ برب العرش والكرسى من
الشيطان الغوى وخواطر السوء وهواجس النفس من فتنة كل جنى وانسى
ومن رياء ونفاق وعجب وكبر وشرك وخلال السوء الناشية فى قلبى ومن
كل شهوة ولذة المردية فى المهالك نفسى ومن البدع والضلال والاهوية
المسلطة للنيران على جسمى ومن كل قول وفعل وهمة يحجب عن القلوب
العرشية قلبى ومن اتباع الاهوية المضلة والطباع النفسية والاخلاق
الردية اعوذ بالملك الحميد المجيد من الشيطان الخبيث المريد اعوذ به من

نقمته اذا غفلت عن طاعته اذ هو اقرب الي من حبل الوريد اعوذ به من
سطوته اذا غضب على اهل معصيته اعوذ به من هيبته عند شدة بطشه
في يوم القيمة للطاغين من بريته واعوذ به من كشف الغطاء والستر و
البهتان في معصيته في البحر والبر ونسيان الاصل والفرع والميل الى الرعونة
والخيلاء والكبر وترك الطاعة والقربة والبر والتالي عليه والايمان الكاذبة
والحنث دون البر وخاتمة السوء والافلاس من كل خير والموافات عند
حضور المنية بالشر **فصل** ومجاهدة الشيطان باطنه وهي بالقلب
والجنان والايمان فاذا جاهدته كان مددك الرحمن ومعتمدك الملك
الديان ورجاؤك رؤية الجليل المنان وجهاد الكفار جهاد ظاهر بالسيوف
والرماح ومددك فيه الملك والاعوان ورجاؤك فيه دخول الجنان
فان قتلت في مجاهدة الكفار كان جزاؤك الخلود في دار البقاء وان قتلت
في مجاهدة الشيطان ومخالفتك اياه بفناء اجلك واخترام منيتك كان
جزاوك وجه رب العالمين عند اللقاء فان قتلك الكافر كنت شهيدا وان
قتلك الشيطان بمتابعتك اياه والانقياد لامره كنت من قرب الملك طريدا
فجهاد الكفار له نهاية وفناء وجهاد الشيطان والنفس لا غاية له ولا منتهى
قال الله جل وعلا واعبد ربك حتى يأتيك اليقين يعني الموت واللقاء لعبادة
بمخالفة الشيطان والهوى قال النبي صلعم حين رجع من غزوة تبوك رجعنا
من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر عنى به صلعم مجاهدة الشيطان والنفس
والهوى لمداومتها وطول ممارستها وخطرها والخوف من سوء خاتمتها
فصل مجلس في قوله عز وجل انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم
اعلم ان هذه الاية في سورة النمل وهي مكية وعدد اياتها ثلاث وتسعون
اية وكلماتها الف ومائة وتسع واربعون كلمة وحروفها اربعة آلاف وسبعمائة
وتسعة وتسعون حرفا وذلك ان سليمان بن داود النبي الملك صلى الله عليهما
وعلى نبينا محمد المصطفى وعلى ساير الانبياء والمرسلين وعباد الله الصالحين
وملائكته المقربين لما خرج من وادي النمل في مسيره من بيت المقدس الى اليمن

اخذ بالناس في مفازة فعطش الناس فسالوه الماء ففقد الهدهد عند
ذلك فسال عنه ودعا امير الطير وهو الكركي فسال عنه ولم يكن معه الا
هدهد واحد فقال الكركي لا ادري اين ذهب ولا استامرني وكان يريد
الهدهد ليضع منقاره في الارض فيخبرهم كم بعد الماء وقربه وكم بين الماء وبينه
من قامة او فرسخ وكان الهدهد مخصوصا بذلك من دون بقية الطير وكان
اذا اريد منه ذلك ارتفع في طيرانه الى الجو فينظر ذلك ثم ينقض الى تلك البقعة
التي فيها الماء فيضع منقاره فيها فيصرف فنادوا الشياطين فيحفر البقعة
فيستخرج الماء ويتخذ الاحواض والبرك والركايا ويملا الروايا والقرب
والظروف وتشرب الدواب والناس والجن ثم يرحلون فلما فقد الهدهد
في تلك الساعة غضب سليمان عند ذلك غضبا شديدا وقال لاعذبنه
عذابا شديدا يقول لانتفن ريشه فلا يطير حولا او لاذبحنه ثم استثنى
فقال او ليأتيني بسلطان مبين يقول او ليأتيني بعذر وحجة بينة وكان
اشد عذابه الذي يعذب به الطير ان ينتف ريشه حتى يتركه اقرع ليس له
ريش قال فمكث غير بعيد يقول لبث غير طويل ثم اقبل الهدهد فقال له
ان سليمان قد اوعدك قال استثنى قيل نعم قال فاقبل حتى قام بين يديه ثم
سجد فقال دام ملكك الدهر وعشت الابد فجعل ينكث بمنقاره ويومي براسه
الى سليمان فقال احطت بما لم تحط به يقول بلغت وعلمت ما لم تبلغ وتعلم
يقول جئتك بامر لم تحرك به الجن ولم ينصحوك فيه ولم تعلم به الانس وجئتك
من سبا يقول من ارض سبا بنبا يقين يعني بخبر عجب لا شك فيه قال له
سليمان ما هو قال اني وجدت امراة تملكهم يقال لها بلقيس ابنة ابي الشرح
الحميرية واوتيت من كل شيء يقول واعطيت من كل شيء في بلادها اليمن
وما والاها العلم والسلطان من الجنود وانواع الخيل ولها عرش عظيم يقول
سرير حسن وكان طول عرشها في السماء ثلاثين ذراعا وقيل في السما ثمانون
ذراعا وفي العرض ثمانون في ثمانين مكللا بانواع الدر والجواهر واللؤلؤ
وجدتها وقومها يسجدون للشمس يقول يصلون للشمس من دون الله دين

المجوسية وزين لهم اى حسّن لهم الشّيطان اعمالهم فصدّهم عن السّبيل
يقول صدّها وجنودها الشّيطان عن طريق الأسلام والهدى وهم
لا يهتدون يقول لا يعرفون الاسلام الا يسجدوا لله يعنى هلا يسجدوا
لله الذى يخرج الخباء يعنى الغيب والسّر فى السّموات والارض ويعلم ما
تخفون وما يعلنون بالسنتهم الله لا آله الا هو رب العرش العظيم يعنى
بالعظيم العرش فقال سليمان للهدهد دلنا على الماء سننظر فيما تقول
اصدقت فى مقالتك ام كنت من الكاذبين فلما دلهم على الماء وشربوا
واستكفوا فدعا سليمان الهدهد وكتب معه كتابا وختمه بخاتمه فدفعه
اليه قال اذهب بكتابى هذا فالقه اليهم يعنى اهل سبا ثم تول عنهم يقول
ارجع الى فانظر ماذا يرجعون يقول ماذا يردون عليك من الجواب والذى
كتب فى الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم انه من سليمان بن داود الا تعلوا على
يقول الا تعظموا على طاعتى واتونى مسلمين يعنى مصالحين فان كنتم من
الجن فقد عبدتم لى وان كنتم من الانس فعليكم السّمع والطاعة قال
فانطلق الهدهد فانتهى اليها ظهيرة وهى قايلة فى قصرها وغلقت عليها
الأبواب فلا يصل اليها شى والحرس حول قصرها وكان لها من قوتها اثناعشر
الف مقاتل كل واحد منهم على مایة الف مقاتل سوى نسائهم وذراريهم
وكانت تخرج الى قومها تقضى بينهم فى امورهم وحوايجهم فى كل جمعة يوما
قد جعلت على عرشها اربعة اعمدة من ذهب ثم تجلس هى فيه وهى تراهم ولا
يرونها واذا اراد الرجل منهم الحاجة او الامر فسالها قام بين يديها فنكس ولا
ينظر نحوها ثم يسجد فلا يرفع راسه حتى يأذن له اعظاما لها فاذا قضت
حوايجهم وامرت بامرها دخلت قصرها ولم يروها الى مثل ذلك اليوم
ملكها ملك عظيم فلما آتى الهدهد بالكتاب وجد الأبواب قد غلقت دونها
والحرس حول القصر دوره حوله فطلب السّبيل اليها حتى وصل اليها من كوة
فى القصر فدخل فيها من بيت الى بيت حتى انتهى الى اقصى سبعة ابيات على عرشها
فى السّماء ثلثون ذراعا مستلقية عليه نايمة ليس عليها الا خرقة على عورتها

وكذلك كانت تصنع اذا نامت قال فوضع الكتاب الى جنبها على السّرير
ثم طار فوقع فى كوة تنظرها حتى تقراه فمكث طويلا لا تستيقظ فلما ابطا
عليه ذلك انحط فنقرها نقرة فاستيقظت فنظرت فاذا هو بالكتاب الى
جنبها على السرير فاخذته وفركت عينيها فجعلت تنظر ما حال الكتاب وكيف
وصل الكتاب اليها فاذا الأبواب مغلقة فخرجت فاذا الحرس حول القصر كيف
فقالت هل رايتم احدا دل على او فتح بابا قالوا لا الا ان الابواب مغلقة كما
هى ونحن حول القصر نحرس وفتحت الكتاب وقراته وكانت كاتبة قارية فاذا
هو بسم الله الرحمن الرحيم فلما قراته ارسلت اليهم فاجتمعوا اليها فقالت لهم
انى القى الى كتاب كريم يعنى مختوما وحسن انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن
الرحيم الا تعلوا على واتونى مسلمين يعنى مصالحين فقالت يا ايها الملا افتونى
فى امرى يقول اخبرونى بما اريد ان اصنع فى امرى ما كنت قاطعة امرا يقول
عاملة امرا حتى تشهدون يقول تسمعون وتحضرون المشورة فقالوا نحن
اولوا قوة يعنى سعة واولوا باس شديد لم يغلبنا عدو ولنا قط بالقتال
والمنعة والكثرة ولم نعط احدا المقادة وانت اعلم بامرك فامرينا بامرك
نتبع فابوا الا تعظيما لحقها فهو قوله عز وجل والامر اليك فانظرى ماذا
تامرين فيه نتبع امرك فنطقت بحكم وعلم وقالت ان الملوك اذا دخلوا قرية
افسدوها تقول خربوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة يعنى منعة اهلها
صغيرهم قال الله عز وجل وكذلك يفعلون الملوك المحاربون ياخذون
اموالهم ويقاتلون ويقتلون مقاتليهم ويسبون ذراريهم ثم قالت وانى
مرسلة اليهم بهدية يعنى الى سليمان فناظرة بم يرجع المرسلون فانظر ماذا
يردون على رسلى وماذا يخبرونى عنه قال فاهدت له اثنى عشر غلاما فيهم
تانيث مخضبة ايديهم قد مشطتهم والبستهم لباس الجوارى وتقدمت اليهم
اذا كلموهم يردوا عليهم بكلام فيه تانيث واهدت اليه اثنى عشرة جارية
فيهن غلظ واستاصلت رؤوسهن وازرتهن والبستهن النعال وقالت
لهن اذا كلمكن فارددن عليه كلاما صحيحا وارسلت بعود البخوج والبخوج

والمخوج وبالمسك والعنبر والحرير في الأطباق على ايدي الوصايف وارسلت
اليه اثنتي عشرة بختية بجلب كذا وكذا من اللبن وارسلت اليه بخرزتين
احديهما منقوبة والاخرى ملتوية نقبها والاخرى غير منقوبة وارسلت
اليه بقدح ليس فيه شيء وارسلت اليه مع هديتها الى سليمان امراة
وتقدمت اليها ان يحفظ جميع ما يكون من امر سليمان وكلامه حتى يخبرها
به وقالت لهم قوموا بين يديه قياما ولا يجلسوا حتى يامركم بامره فانه ان يكن
جبار الم يامركم بالجلوس فارضيه بالمال فيسكت عنا وان كان عليما امركم
بالجلوس وامرتها ان يقول له ان يدخل في الخرزة المنقوبة خيطا بغير علاج
انس ولا جن وامرتها ان تقول له ان ينقب الاخرى بغير حديد ولا علاج انس
ولا جان وامرتها ان تقول له يميز بين الغلمان من الجواري وامرتها ان يقول
له يملأ القدح ماء من دواء ليس من الارض ولا من السماء وكتبت اليه
تسأله عن الف باب من العلم فانطلقت رسلها بهديتها حتى اتوا بها سليمان
فوضعوها بين يديه وقاموا على ارجلهم ولم يجلسوا فنظر اليها سليمان فلحظا
لم يحرك يدا ولا رجلا ولا تهشهش لها ولم يفرحه ولم يعرف الرسول ذلك منه
ولا من مقالته ثم رفع راسه الى رسولها فقال ان الارض لله عز وجل رفع
السما ووضع الارض فمن شاء وقف ومن شاء جلس فاذن لهم بالجلوس
قال فقدمت رسولها الى سليمان الخرزتين قالت انها تقول ليدخل في
هذه الخرزة المنقوبة خيطا ينفذ الى الجانب الاخر بغير حديدة ولا علاج انس
ولا جان ثم قربت اليه القدح فقالت له تقول لك تملأ هذا القدح ماء
من دواء ليس من الارض ولا من السماء ثم قربت الوصفا والوصايف
فقالت وهي تقول لك ان تميز بين الغلمان والجواري فجمع سليمان اهل مملكته
فاجتمعوا اليه ثم اخرج الخرزتين فقال من لي بهذه يدخل فيها خيطا الى الجانب
الاخر فتكلمت دودة تكون في الفصفصة يعني الرطبة وهي دودة حمراء
انا لك بهذا ايها الملك على ان تجعل رزقي في الرطبة قال نعم قال فعلق
في راسها خيطا فدخلت في الخرزة تحكها حتى خرجت الى الجانب الاخر

فجعل رزقها في الرطبة ثم قرب الخرزة الأخرى فقال من لي بهذه الخرزة ان
ينقبها بغير حديدة فتكلمت دودة بين يديه وهي الأرضة فقالت ايها
الملك انا لك بهذه ان تجعل رزقي في الخشب قال ذلك لك قال فوقعت
على الخرزة فنقبتها الى الجانب الاخر فجعل رزقها في الخشب ثم قرب القدح
وامر بالخيل العراب فاجريت حتى اذا اجتهدت وانقبت وسال عرقها ملا
ذلك القدح وهو الماء الزبد والرواء ليس من الارض ولا من السماء ثم
امر فوضع فقال للوصفاء توضوا ليتبين الغلمان من الجواري فجعلن الجواري
يصببن الماء على اكفهن فجعلت احديهن تاخذ الماء بكفها اليسرى فيفرغه على
ذراعها اليسرى ثم يتبعها كفها اليمنى فيغسلها فنعرف عند ذلك انها
جارية فيعزل حتى عزل اثنتي عشرة جارية وصيفة واما الغلمان فجعل الوصيف
ياخذ بكفه اليمنى فيغسل به ذراعه اليمنى ثم يتبعه كفه اليسرى فيعرف
انه غلام حتى عزل اثني عشر غلاما ثم اجابها في الف مسئلة مع رسولها تساله
عنهن ثم رد عليها هديتها وقال لرسولها اتمدونني بمال فما اتاني الله
من النبوة والملك خير مما اتاكم من المال بل انتم بهديتكم تفرحون يعني تعجبون
ثم كتب اليها كتابا فدفعه الى الهدهد فقال ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود
لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة يعني من قريته سبأ اذلة صغيرة اذلاء
وهم صاغرون اذلاء فلما اتى الهدهد بالكتاب مرة اخرى فقراته ورجعت
رسلها من عنده فقصت عليها قصة سليمان وما فعل في جميع ما ارسلت
به اليه وما رد عليها فقالت لقومها هذا امر من السماء لا ينبغي منابذته
ولا نطيقه ثم عمدت الى عرشها فجعلته في آخر سبعة ابيات ثم قامت
عليه الحرس ثم اقبلت الى سليمان قال فرجع الهدهد الى سليمان فاخبره
انها قد اقبلت اليه فجمع اليه اهل مملكته ثم قال يا ايها الملأ ايكم ياتيني
بعرشها يعني سريرها قبل ان ياتوني مسلمين يعني مصالحين فلا يحل لنا
اخذه قال له عفريت من الجن يقال له عمرو والعفريت الشديد الغليظ
من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك يعني من مجلسك للقضاء وهو

الى نصف النهار وانى لقوى اى على حمله امين على ما فيه من اللؤلؤ والجوهر
والزمرد والذهب والفضة وكانت قوة العفريت انه يضع قدمه
حيث ينال طرفه يعنى ينتهى بصره قال لسليمان انا اضع قدمى حيث يبلغ
بصرى فآتيك به قال سليمان اريد اعجل منك قال الذى عنده علم الكتاب
يعنى اسم الله الاعظم يا حى يا قيوم انا ادعوا ربى وارجع همى وانظر فى
كتاب ربى وآتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك وهو من بنى اسرائيل وكان
يعلم اسم الله الاعظم انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك يقول قبل
ان يجيك الشى الذى يبلغه نظرك قال غلبت فعلت اولم يفعل ولكن
لا يفضحنى بالحق وانا سيد الجن والانس قال فقام آصف فتوضا ثم خر
ساجدا يدعوا الله عز وجل باسمه الاعظم يقول يا حى يا قيوم وقيل عن على
عم انه قال هو الاسم الذى اذا دعى به اجاب وهو ذو الجلال والاكرام
قال فغاب عرشها تحت الارض حتى نبع عند كرسى سليمان وقيل نبع تحت
كرسى كان يضع عليه قدمه سليمان اذا جلس على كرسيه الكبير فلما راو
العرش قد نبع قالت الجن لسليمان ايقدر آصف ان يجى بالسرير ولا يجى ببلقيس
قال آصف لسليمان انا آتيك بها قال فامر سليمان فبنى له صرح املس
من قوارير ثم اجرى تحته الماء والقى فيه السمك يرى من فوق الصرح من
ضيائه ثم امر سليمان بكرسيه فوضع فى وسط الصرح وامر بكراسى لاصحابه
فوضعت فجلس عليها وكان الذين يلونه عم من اهل الكراسى الانس ثم الجن
ثم الشياطين وكان هذا دابه عم حتى اذا اراد ان يسير فى البلاد يجلس
هو على كرسيه واولئك على كراسيهم ثم يامر الريح فيحملهم بين السماء والارض
واذا اراد ان يسير على الارض امر الريح فيسكن فيسير على وجه الارض
وكان لسليمان عم مجلس كما هو للملوك اليوم فلما استقر بهم المجلس امر آصف
فعاد وسجد ودعا الله عز وجل باسمه الاعظم يا حى يا قيوم فاذا هو ببلقيس
مستقرة عنده وقيل ان الذى عنده علم من الكتاب هو ضبة بن اد وكان
على خيل سليمان بن داود وقيل ان الذى عنده علم من الكتاب هو الخضر عم

وقال سليمان لما راها مستقرة عنده هذا من فضل ربى يعنى من ربى
ليبلونى يعنى ليختبرنى أأشكر ما اعطيت من الملك ام اكفر بالنعمة اذا رايت
من هو دونى افضل علما منى نعرّ الله عز وجل على الشكر وقال ومن شكر
فانما يشكر لنفسه ومن كفر بالنعمة فان ربى غنى كريم لا يعجل بالعقوبة
فلما سمعت الجن بذلك وقعوا فى بلقيس عند سليمان ليكرهوها اليه خافوا
ان يتزوجها فتظهره على امورهم وكانت تعلم ذلك لان امها كانت جنية
وكان اسمها عميرة بنت عمرو وقيل اسمها رواحه بنت السكن ملك الجن فقالوا
اصلح الله الملك ان فى عقلها شيا ورجلاها كحافر الحمار وكانت بلقيس هلباء
شعراء قدماها حافر كحافر الحمار لكون امها جنية فلما قيل له ذلك اراد ان
يروز عقلها ويرى قدميها فمن ثم اجرى الماء وجعل فيه الضفادع والسمك
وامر بعرشها ليغير فيزاد فيه وينقص منه ليروز عقلها فذلك قوله نكروا
لها عرشها يقول غيروا لها سريرها ننظر اتهتدى يقول اتعرفه ام تكون
من الذين لا يهتدون يعنى الذين لا يعرفون فاقبلت حتى انتهت الى الصرح
فقيل لها ادخلى الصرح يعنى القصر وقيل الصرح هو البيت بلغة حمير
فلما راته حسبته لجة يعنى ماء غمرا فقالت فى نفسها انما اراد ان يغرقنى
كان غير هذا احسن من ذا فكشفت عن ساقيها فاذا ساقان شعراوان من
احسن الناس وابعده مما قيل لها انه صرح ممرد يعنى قصرا املس لا شعث فيه
كالامرد الذى لا شعر فى وجهه كانه ملزق بعضه ببعض اتخذ بلاطة من
القوارير ومضت نحو سليمان وقد ابصر قدميها وابصر الشعر على ساقيها
مهددا فاعجبه ما راى عجبا شديدا فلما انتهت الى سليمان قيل لها اهكذا
عرشك فنظرت اليه فجعلت تعرف وتنكر وقالت فى نفسها من اين يخلص
الى ذلك السرير وهو فى سبعة ابيات والحرس حوله فلم تعرف ولم تنكر
وقالت كانه هو وقال سليمان واوتينا العلم من قبلها يقول من قبل بلقيس
وكانت مجوسية وكنا مسلمين قبلها وقالت حينئذ انى ظلمت نفسى يعنى
الظن الذى ظننت بسليمان انه اراد ان يغرقنى وقيل ظلمت نفسى يعنى ضرت

نفسى بعبادة الشمس واسلمت مع سليمان لله رب العالمين فى العبادة فاسلمت
وصدها يقول وصدها سليمان عما تعبد من دون الله الاية فتزوج
بها سليمان وامر بالنورة فاتخذت فتنور سليمان وبلقيس فهو اول
من اتخذ النورة فاد مثالها سليمان عن اشياء وسالته ودخل بها سليمان
وولدت له غلاما فسماه داود فمات فى حيات ابيه ثم مات سليمان
وماتت بلقيس بعده بشهر وقيل ان سليمان اعطاها قرية بالشام فكانت
تاخذ خراجها حتى ماتت وقيل انه لما دخل بها سليمان سرحها فى جنوده
وردها الى ملكها وكان ياتيها فى كل شهر مرة فيركب من بيت المقدس
الى اليمن على ما تقدم ذكره **فصل** وانما استوفيت هذه القصة فى
هذا المجلس لما فيها من العبرة لكل عاقل ومؤمن ناظر فى العواقب معتبر
فى سير السلف الصالح والطالح وقدرة الله عز وجل النافذ فى الامم
الماضية الخالية وكرامته لاهل طاعته وتسخيره اهل معصيته لهم
واعطاء مقادتهم واذلالهم وتمليكهم الخلق لاهل ولايته ومحبته
لما اطاع سليمان ربه عز وجل ملكه بلقيس وملكها وقد كان فى اهل
مملكتها اثنا عشر الف مقاتل كل واحد منهم امير على مائة الف منهم
وجند سليمان يحتوى على اربعمائة الف مائتا الف من الجن ومائتا الف
من الانس والتفاوت ما بين الجندين ظاهر فهذا ملك لطاعته وهذه
ملكت لكفرها ومعصيتها الاسلام تعلو ولا يعلا ولن يجعل الله للكافرين
على المؤمنين سبيلا وكذلك انت يا موفق اذا آمنت امنت من اعدائك
فى الدنيا ونار الله الموقدة فى العقبى تخدمك النار وتطرق بين يديك
وترشدك الطريق مكرمة لك ومعظمة طايعة لامر مولاها وممتثلة له
فيقول لك جز يا مومن فقد اطفا نورك لهبى عبارة لطيفة اى انك
منور مكرم خلقة الملك علامة الوقار عليك فعلى الحواشى والعبيد
تعظيمك وتوقيرك وخدمتك واما الكافر والعاصى فتغيظ النار عليه
وينتقم منه انتقام الجبار من عدوه عند ظفره منه كما قال الله عز وجل

اذا راتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا فان اردت العزة
فى الدنيا والآخرة فعليك بطاعة الله والصبر عن معصيته تجدها برحمة
الله قال الله عز وجل من كان يريد العزة فلله العزة جميعا وقال تعالى
ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون فنفاقك يا مدعى
الايمان وشركك يا مدعى الاخلاص حجباك عن رؤية عزة الجبار وبينة المختار
والمؤمنين الاخيار فلو كنت عاملا بموجب الايمان موقنا بشرايط الايقان
لصنت فى الدنيا عن كل موذ وكل شيطان من الانس والجان وفى الآخرة
من حرق النيران وكانت النصرة لك ولاعدائك الهوان قال الله عز وجل
ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم وقال تعالى ولا تهنوا وتدعوا الى
السلم وانتم الاعلون والله معكم ولكن الغفلة قد تكاثفت على قلبك وتراكم
الرين عليه وترادف السواد والظلمة لديه فيا لها من حسرة وندامة يوم تبلى
السرائر فى القيامة يوم الحاقة ويوم الطامة ويوم القارعة ويوم الصاخة
يومئذ تعرضون لا يخفى منكم خافية يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا
اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قيل
الذرة قشر الهباء التى تظهر فى شعاع الشمس مثل رؤس الابر وقيل
اربع ذرات خردلة وقيل هى النملة الحمراء الصغيرة التى لا تكاد ترى اذا دبت
وقيل ان الذرة جزء من الف جزء من شعيرة وقال عبد الله بن عباس اذا وضعت
كفك على التراب ثم رفعتها فكل شى يعلق بها من التراب فهو ذرة فاين
انت من يوم يوزن الاعمال فيه بهذه الزنة ويثقل ويخف بهذه الخفة ويوم
يقول الله تعالى فيه يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى
جهنم وردا اى عطاشا حينئذ ينكشف الغطا ويظهر المخبا ويمتاز المؤمن
والكافر والصديق من المنافق والموحد من المشرك والولى من العدو
والمحق من المدعى فاحذر يا مسكين هول ذلك اليوم وانظر من اى الحزبين
تكون فان انت عملت لله العظيم واتقيت فى عملك الخير وصفيته عمن سوى
النافذ البصير فانت فى حزب المتقين الوافدين على الرحمن فى يوم النشور

فلك الكرامة يا كريم والسلامة والبشرى يا حكيم وان كان غير ذلك
فاعلم انه بالحزب الاخر لاحق وهالك مع من هو هالك في النار مع فرعون
وهامان وقارون مثلا حق قال الله عز وجل فمن كان يرجو لقاء ربه
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فلا ينجيك في ذلك اليوم
غير العمل الصالح **فصل** في فضل بسم الله الرحمن الرحيم عن عطا عن
جابر بن عبد الله قال لما نزل بسم الله الرحمن الرحيم هرب الغيم الى
المشرق وسكنت الرياح وهاج البحر واصغت البهايم باذانها ورجمت
الشياطين من السماء وحلف الله عز وجل بعزته لا يسمى اسمه على شي الا شفاه
ولا يسمى اسمه على شي الا بارك عليه ومن قرا بسم الله الرحمن الرحيم دخل
الجنة عن ابي وايل عن عبد الله بن مسعود قال من اراد ان ينجيه الله من
الزبانية التسعة عشر فليقل بسم الله الرحمن الرحيم فانها تسعة عشر حرفا
ليجعل الله تعالى كل حرف منها جنة من واحد منهم عن طاوس عن ابن عباس
ان عثمان بن عفان رض سال النبي صلعم عن بسم الله الرحمن الرحيم قال
فقال هو اسم من اسماء الله عز وجل وما بينه وبين اسم الله الاعظم الا كما بين
سواد العين وما فيها من القرب وعن انس بن مالك رض قال قال رسول
الله صلعم من رفع قرطاسا من الارض فيه بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا له
ان يداس كتب عند الله من الصديقين وخفف عن والديه وان كانا مشركين
يعني العذاب وقيل لم يرن ابليس اللعين مثل ثلاث رنات قط رنة حين
لعن واخرج من ملكوت السماء ورنة حين ولد النبي صلعم ورنة حين انزلت
فاتحة الكتاب لكون بسم الله الرحمن الرحيم فيها عن سالم بن ابي الجعدان
عليا رض قال لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم قال رسول الله صلعم اول
ما نزلت هذه الاية على آدم فقال امن ذريتي من العذاب ما داموا على
قراتها ثم رفعت ثم انزلت على ابراهيم الخليل فتلاها وهو في كفة المنجنيق
فجعل الله عليه النار بردا وسلاما ثم رفعت بعده فما انزلت الا على سليمان
وعندها قالت له الملايكة الان تم والله ملكك ثم رفعت فانزلها الله علي

ثم تاتي امتي يوم القيمة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فاذا وضعت
اعمالهم في الميزان رجحت حسناتهم قال رسول الله صلعم اكتبوها فاذا
كتبتم فتكلموا بها **فصل** آخر في فضل بسم الله الرحمن الرحيم عن
عكرمة رح قال اول ما خلق الله اللوح والقلم ثم امر الله القلم فجرى على اللوح
بما هو كاين الى يوم القيمة فاول ما كتب على اللوح بسم الله الرحمن الرحيم
فجعل الله هذه الاية امانا لخلقه ما داموا على قراءتها وهي قراءة اهل سبع
سموات واهل الصفيح الاعلى واهل سرادقات المجد والكروبيين والصافين
والمسبحين فاول ما انزلت على آدم عم فقال امن ذريتي من العذاب ما داموا
على قراءتها ثم رفعت بعده فانزلت على ابراهيم الخليل عم في سورة الحمد فتلاها
وهو في كفة المنجنيق فجعل الله عليه النار بردا وسلاما ثم رفعت بعده فانزلت
على موسى في الصحف فيها قهر فرعون وسحرته وهامان وجنوده وقارون
واشياعه ثم رفعت بعده فانزلت على سليمان بن داود فعندها قالت
الملايكة اليوم والله تم ملكك يا ابن داود فلم يقراها على شي الا خضع له وامره
الله يوم انزلها عليه ان ينادي في اسباط بني اسرايل الا من احب منكم ان
يسمع آية امان الله فليحضر الى سليمان في محراب داود فانه يريد ان يقوم خطيبا
فلم يبق محبوس نفسه في العبادة ولا سايح الا هرول اليه حتى اجتمعت الاحبار
والعباد والزهاد والاسباط كلها عنده فقام فوق منبر الخليل ابراهيم
وتلا عليهم آية الامان بسم الله الرحمن الرحيم فلم يسمعها احد الا امتلا فرحا
وقالوا نشهد انك لرسول الله حقا فيها قهر سليمان ملوك الارض وبها فتح
الله لنبيه محمد صلعم مكة ثم رفعت بعد سليمان فانزلت على المسيح عيسى بن
مريم وفرح بها واستبشر بها الحواريون فاوحى الله تعالى يا ابن العذراء اتدري
اي آية انزلت عليك آية الامان قوله بسم الله الرحمن الرحيم فاكثر تلاوتها
في قعودك وقيامك ومضجعك ومجيك وذهابك وصعودك وهبوطك
فانه من وافا يوم القيمة وفي صحيفته بسم الله الرحمن الرحيم ثمان ماية مرة
وكان مومنا بي وبربوبيتي اعتقته من النار وادخلته الجنة فلتكن افتتاح

قرائتك وصلوتك فان من جعلها افتتاح قرائته وصلوته اذا مات على
ذلك لم يرعبه منكر ونكير وهون عليه سكرات الموت وضغطة القبر
وكان رحمتي عليه وافسح له قبره وانور له مد بصره واخرجه من قبره ابيض
الجسم وانور الوجه يتلالا نوره واحاسبه حسابا يسيرًا واثقل ميزانه و
اعطيه النور التام على الصراط حتى يدخل الجنة وامر المنادى ان ينادى
به في عرصات القيمة بالسعادة والمغفرة قال عيسى عم اللهم يا رب فهذا
لي خاصة فقال لك خاصة ولمن تبعك واخذ اخذك وقال بقولك وهولا
محمد وامته من بعدك وخبر عيسى اتباعه فقال ومبشرًا برسول ياتى من
بعدى اسمه احمد من صفته ونعته وفضله كيت وكيت واخذ ميثاقهم
بالايمان به وحمد شانه عندما رفعه الله الى السماء لاصحابه فلما انقرض
الحواريون ومن اتبعه وجاء الاخرون فضلوا واضلوا وبدلوا واستبدلوا
بالدين دينا رفعت عندها اية الامان من صدور النصارى وبقيت في
صدور مسلمى اهل الانجيل مثل بحيرا الراهب وامثاله حتى بعث الله النبي
صلعم فانزلت عليه في سورة الحمد بمكة فامر رسول الله صلعم فكتبت على
رؤس السور وصدور الرسايل والدفاتر وكان نزول هذه الاية على
رسول الله صلعم فخرا عظيمًا وحلف رب العزة بعزته ان لا يسمى مؤمن موقن على
شيء الا بارك عليه ولا يقراها مؤمن الا قالت له الجنة لبيك وسعديك
اللهم ادخل عبدك هذا فى بسم الله الرحمن الرحيم فاذا دعت الجنة لعبدٍ
فقد استوجب دخولها وقد قال رسول الله صلعم لا يرد دعاء اوله بسم
الله الرحمن الرحيم فتثقل حسناتهم في الميزان فتقول الامم ما ارجح موازين امة
محمد فيقول الانبياء لهم لان امة محمد صلعم مبتدا كلامهم ثلاثة اسماء من
اسماء الله تعالى الكرام لو وضعت في كفة الميزان ووضعت سيات الخلق
كلهم في الكفة الاخرى لرجحت حسناتهم قال وجعل الله هذه الاية شفاء
من كل داء وعونا لكل دواء وغناء من كل فقر وسترا من النار وامنا
من الخسف والمسخ والقذف ما داموا على قرائتها فصل في قوله تفسير

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل بسم الله روى عطية العوفي عن ابي
سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلعم ان عيسى عم ارسلته امه عليها السلم
الى الكتاب ليتعلم فقال له المعلم قل بسم الله الرحمن الرحيم قال عيسى وما
بسم الله قال لا ادرى قال الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم مملكته وقال
ابو بكر الوراق بسم الله روضة من رياض الجنة لكل حرف منها تفسير على حدة
فالباء على ستة اوجه بارى خلقه من العرش الى الثرى بيانه هو الله الخالق البارى
بصير بخلقه من العرش الى الثرى بيانه الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر باق
بعد فناء خلقه من العرش الى الثرى بيانه كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
ذو الجلال والاكرام باعث الخلق بعد الموت من العرش الى الثرى للثواب و
العقاب بيانه وان الله يبعث من في القبور بار بالمؤمنين من العرش الى الثرى
بيانه هو البر الرحيم والسين على خمسة اوجه سميع لاصوات خلقه من العرش
الى الثرى بيانه ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم سيد قد انتهى سودده
من العرش الى الثرى بيانه الله الصمد سريع الحساب مع خلقه من العرش
بيانه والله سريع الحساب سلام سلم خلقه من ظلمه من العرش الى الثرى بيانه
غافر الذنب وقابل التوب والميم على اثنى عشر وجهًا مالك حق من العرش الى
الثرى بيانه الملك القدوس مالك خلقه من العرش الى الثرى بيانه قل اللهم
مالك الملك منان على خلقه من العرش الى الثرى بيانه بل الله يمن عليكم
مجيد على خلقه من العرش الى الثرى بيانه ذو العرش المجيد مؤمن امن خلقه
من العرش الى الثرى بيانه وامنهم من خوف مهيمن اطلع على خلقه من العرش الى
الثرى بيانه المؤمن المهيمن مقتدر على خلقه من العرش الى الثرى بيانه في
مقعد صدقٍ عند مليك مقتدر مقيت على خلقه من العرش الى الثرى
بيانه وكان الله على كل شيء مقيتًا مكرم اوليائه من العرش الى الثرى بيانه ولقد
كرمنا بنى ادم منعم على خلقه من العرش الى الثرى بيانه واسبغ عليكم نعمه ظاهرة
وباطنة مفضل على خلقه من العرش الى الثرى بيانه ان الله لذو فضل على الناس
مصور خلقه من العرش الى الثرى بيانه الخالق البارى المصور وقال اهل الحقايق

وانما المعنى في معنى بسم الله الرحمن الرحيم التيمن والتبرك وحث الناس
على الابتداء في اقوالهم وافعالهم ببسم الله كما افتتح الله سبحانه وكتابه به
اعلم ان الناس اختلفوا في هذا الاسم فقال الخليل بن احمد وجماعة من اهل
العربية انه اسم موضوع لله عز وجل لا يشركه فيه احد قال الله تعالى هل تعلم
له سميا يعني ان كل اسم لله تعالى مشترك بينه وبين غيره له على الحقيقة ولغيره
على المجاز الا هذا الاسم فانه مختص به لان فيه معنى الربوبية والمعاني كلها تحته
الا ترى انك اذا اسقطت منه الالف بقي لله واذا اسقطت من الله اللام الاولى
بقي له اللام بقي هو واختلفوا في اشتقاقه فقال النضر بن شميل هو من التاله وهو
التنسك والتعبد ويقال اله الهة اي عبد عبادة وقال آخرون هو من الاله
وهو الاعتماد يقال الهت الى فلان الها اي فزعت اليه واعتمدت عليه
ومعناه ان الخلق يفزعون ويتضرعون اليه في الاحاديث والحوائج فهو يالههم
اي يجيرهم فسمي الها كما يقال الام فهو امام للذي يوتم به فالعباد مولهون اليه
اي مضطرون اليه في المنافع والمضار كالواله المضطر المغلوب وقال ابو عمرو
بن العلا هو من الهت في الشي اذا تحيرت فيه فلم تهتد اليه ومعناه ان العقول
تتحير في كنه صفته وعظمته والاحاطة بكيفيته فهو اله كما يقال للمكتوب
كتاب وللمحسوب حساب وقال المبرد هو من قول العرب الهت الى فلان
اي سكنت اليه فكان الخلق يسكنون ويطمئنون بذكره قال الله عز وجل الا بذكر
الله تطمئن القلوب وقيل اصله من الوله وهو ذهاب العقل لفقدان من
يعز عليك فكانه سمي بذلك لان القلوب توله بمحبته وتطرب ويشتاق عند
ذكره وقيل معناه المحتجب لان العرب اذا عرفت شيئا ثم حجب عن ابصارها سمته
لاها يقال لاهت العروس تلوه لوها اذا احتجبت فالله تعالى هو الظاهر
بالربوبية بالدلايل والاعلام والمحتجب من جهة الكيفية عن الاوهام وقيل
معناه المتعالي يقال لاه اي ارتفع ومنه قيل للشمس الاهه وقيل معناه
القدرة على الاختراع وقيل معناه السيد الرحمن الرحيم قد قال قوم هما بمعنى
واحد وهو ذو الرحمة وهما من صفات الذات وقيل هما بمعنى ترك عقوبة

واذا اسقطت ... نسخه

من يستحق العقوبة واسداء الخير الى من لا يستحقه وهما من صفات فعل
وفرق الاخرون بينهما فقالوا الرحمن للمبالغة فمعناه الذي وسعت رحمته
كل شي والرحيم دون ذلك في الرتبة وقال بعضهم الرحمن العاطف على جميع
خلقه كافرهم ومومنهم برهم وفاجرهم بان خلقهم ورزقهم قال الله ورحمتي
وسعت كل شيء والرحيم بالمومنين خاصة بالهداية والتوفيق في الدنيا وبالجنة
والروية في العقبى قال الله تعالى وكان بالمومنين رحيما فالرحمن خاص اللفظ
عام المعنى والرحيم عام اللفظ خاص المعنى فالرحمن خاص من حيث انه لا يجوز
ان يسمى به احد غير الله عز وجل عام من حيث انه يشتمل جميع الموجودات من
طريق الخلق والرزق والنفع والدفع والرحيم عام من حيث انه اشتراك المخلوقين
في المسمى به خاص من طريق المعنى لانه يرجع الى اللطف والتوفيق وقال ابن
عباس رض هما اسمان دقيقان احدهما ادق من الاخر وقال مجاهد الرحمن
باهل الدنيا الرحيم باهل الاخرة وفي الدعاء يا رحمن الدنيا ورحيم الاخرة
وقال الضحاك الرحمن باهل السماء حين اسكنهم السموات وطوقهم الطاعات
وجنبهم الافات وقطع عنهم المطاعم واللذات والرحيم باهل الارض حين ارسل
اليهم الرسل وانزل عليهم الكتب وقال عكرمة الرحمن الرحيم الرحمن برحمة
واحدة والرحيم بماية رحمة وروى ابو هريرة رض انه قال ان لله عز وجل ماية
رحمة وانه انزل منها رحمة واحدة الى الارض فقسمها بين خلقه فيها يتعاطفون
وبها يتراحمون واخر تسعة وتسعين لنفسه يرحم بها عباده يوم القيمة وفي
لفظ اخر وان الله قابض هذه الى تلك فيكملها ماية يرحم بها عباده يوم القيمة
الرحمن الذي اذا سئل اعطى والرحيم الذي اذا لم يسئل غضب وروى وقال النبي صلعم
في حديث ابي هريرة من لا يسال الله يغضب عليه وقال الشاعر . الله يغضب ان
تركت سواله . وبني آدم حين يسال يغضب . الرحمن بالنعماء وهي ما اعطى وحبا
والرحيم بالالاء وهي ما صرف وروى والرحمن بالانقاذ من النيران كما قال
جل من قايل وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها والرحيم بادخالهم
الجنان كما قال ادخلوها بسلام آمنين الرحمن برحمة النفوس والرحيم برحمة القلوب

الرحمن بكشف الكروب والرحيم بغفران الذنوب الرحمن بتبيين الطريق
والرحيم بالعصمة والتوفيق والرحمن بغفران السيآت وان كن عظيمات
الرحيم بقبول الطاعات وان كن غير صافيات الرحمن بمصالح معايشهم
والرحيم بمصالح معادهم الرحمن الذي يرحم ويقدر على كشف الضر ودفع
الشر والرحيم يرزق ويطعم ولا يطعم ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين
الرحمن بمن حمده والرحيم بمن وحده الرحمن بمن كفره والرحيم بمن شكره والرحمن
بمن قال ندا والرحيم بمن قال فردا **فصل** قل بسم الله تجد عفو الله هذا
سماعك من القارى فكيف سماعك من البارى هذا سماعك والغم باقى فكيف
سماعك والرب ساقى هذا سماعك بواسطة فكيف سماعك بغير واسطة
هذا سماعك فى دار الغرور فكيف سماعك فى دار السرور هذا سماعك فى
فى جوار الشيطان فكيف سماعك فى جوار الرحمن هذا سماعك من عبد ذليل
فكيف سماعك من الملك الجليل هذا لذة الخبر فكيف لذة النظر هذه لذة المجاهدة
فكيف لذة المشاهدة هذه لذة الصبيان فكيف لذة العيان هذه لذة المعاشرة
فكيف لذة المعاينة **فصل** قل بسم الله الذى تعالى عن الاضداد بسم الله
الذى تنزه عن الانداد بسم الله الذى تقدس عن اتخاذ الاولاد بسم الله الذى
نور الانوار وقدر الاقدار ونور القلوب والابصار بسم الله الذى تجلى
فى اوقات الاسحار بسم الله الذى اكرم الابرار بسم الله الذى علم الاحباب الاسرار
بسم الله الذى قدر الاقدار ونور القلوب والابصار بسم الله الذى تجلى
لقلوب الابرار فى اوقات الاسحار فعمرها بالانوار واستودعها الاسرار
وازاح عنها الاخطار وحفظها عن رق الاغيار وحط عنها الاثقال
والاغلال والاصار والاوزار اذ كان موصوفا فى الازل بالاحسان والافضال
وغفران الذنوب لاهل الاستغفار قل بسم الله اسم الذى اجرى الانهار
وانبت الاشجار اسم الذى عمر البلاد باهل الطاعة من العباد فجعلهم لها
اوتادا كالجبال فصارت الارض بهم لمن عليها كالمهاد فهم الاربعون الاخيار
من الابدال المنزهون الرب من الشركا والانداد ملوك فى الدنيا وشفعاء
للانام يوم التناد خلقهم ربى مصلحة للعالم ورحمة للعباد **فصل** بسم الله
للذاكرين ذخر وللاقوياء عز وللضعفاء حرز وللمحبين نور وللمشتاقين سرور
راحة الارواح بسم الله نجاة الاشباح بسم الله نور الصدور بسم الله
نظام الامور بسم الله تاج الوامقين بسم الله سراج الواصلين بسم الله
معنى العاشقين قل بسم الله اسم من اعز عبادا واذل عبادا بسم الله من
جعل النار لاعدائه مرصادا اسم من جعل الرؤية لاحبائه ميعادا بسم الله
الواحد بلا عدد بسم الباقى بلا امد بسم القايم بلا عمد بسم الله افتح كل سورة
اسم من به طابت الخلوات اسم من به طابت الخلوات اسم من به تمت الصلوات
اسم من به حسنت الظنون اسم من سهرت له العيون اسم من اذا قال لشىء
كن فيكون اسم من تنزه عن المساس اسم من استغنا عن الايناس اسم من جل
عن القياس قل بسم الله حرفا حرفا تاخذ الاجر الفا الفا وتحط عنك الاوزار
حرفا حرفا من قال بلسانه شهد الدنيا ومن قال بقلبه شهد العقبى ومن قال
بسره شهد المولى بسم الله كلمة طاب بها الغم كلمة لا يبقى معها الغم كلمة
تمت بها النعمة كلمة كشفت بها النقمة كلمة خصت بها هذه الامة كلمة جمعت
بين جلال وجمال فقوله بسم الله جلال فى جلال وقوله الرحمن الرحيم جمال
فى جمال فمن شهد جلاله طاش ومن شهد جماله عاش كلمة جمعت بين قدرة ورحمة
فالقدرة جمعت طاعة المطيعين والرحمة محقت ذنوب المذنبين **فصل**
قل بسم الله كانه يقول بى وصل من وصل الى الطاعات ثم بنور الطاعات
وصل الى العيان ثم استغنا بالعيان عن البيان فصار قلبه وعاء للاسرار
وعلوم الاديان من وصل الى الحبيب نجا من النحيب ومن وصل الى النظر استغنى
عن الخبر ومن وصل الى الصمد نجا من الكمد ومن وصل الى الوفاق نجا من
الفراق من وصل الى ذى المجد سلم من الوجد من وصل الى اللقا امن من الشقا
فصل قل بسم الله البا بارى البرايا والسين ساتر الخطايا والميم
المنان بالعطايا وقيل البا برئ من الاولاد والسين سميع الاصوات والميم
مجيب الدعوات وقيل اطعموا فانى مطعمكم واسقوا فانى ساقيكم وانظروا

فانى باقيكم وقيل الباء بكاء النادمين والسين سجود العابدين والميم معذرة
المذنبين وقيل الله كاشف البلايا الرحمن معطى العطايا الرحيم غافر الخطايا
الله للعارفين الرحمن للعابدين الرحيم للمذنبين الله الذى خلقكم وهو احسن
الخالقين الرحمن الذى رزقكم وهو خير الرازقين الرحيم الذى يغفر لكم
وهو خير الغافرين وقيل الله باسباغ النعم الرحمن الرحيم بالجود والكرم الله
باخراجنا من البطون الرحمن باخراجنا من القبور الرحيم باخراجنا من الظلمة
الى النور فصل رحم الله من خالف الشيطان وجانب العصيان
واتقى النيران واكثر الاحسان وادام ذكر الرحمن فقال بسم الله رحم الله من
اعتصم بالله واناب الى الله وتوكل على الله واشتغل بذكر الله تعالى بسم الله
رحم الله من زهد فى الدنيا ورغب فى العقبى وصبر على العطى وشكر على
النعمى واشتغل بذكر المولى فقال بسم الله طوبى لعبد اجتنب الطاغوت
وقنع من الدنيا بالقوت واشتغل بذكر الحى الذى لا يموت فيقول بسم الله
مجلس ٣ فى قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعًا ايها المومنون لعلكم تفلحون
هذا خطاب للعموم بالتوبة وحقيقة التوبة فى اللغة الرجوع يقال تاب
عن كذا اى رجع عنه فالتوبة الرجوع عما كان مذمومًا فى الشرع الى ما
هو محمود فى الشرع والعلم بان الذنوب والمعاصى مهلكات ومبعدات
عن الله عز وجل ومن جنته وتركها مقرب الى الله عز وجل ومن جنته فكانه
عز وجل يقول ارجعوا الى من هوى نفوسكم ووقوفكم مع شهواتكم عسى
ان تظفروا ببغيتكم عندى فى المعاد وتبقوا فى نعمى فى دار البقاء والقرار
وتفلحوا وتفوزوا وتنجوا وتدخلوا برحمتى الجنة العليا المعدة للابرار وخاطبهم
ايضا بخطاب الخصوص والاقتضاء فقال يا ايها الذين آمنوا توبوا الى
الله توبة نصوحًا عسى ربكم ان يكفر عنكم سياتكم ويدخلكم جنات تجرى
من تحتها الانهار ومعنى النصوح الخالص لله تعالى الخالى عن الشوائب ماخوذ
من النصاح وهو الخيط اى توبة متجردة لا يتعلق بشئ ولا يتعلق بها شئ يكون
العبد معها مستقيمًا على الطاعة عنها بل الى المعصية لا يروغ كما تروغ

الثعالب ولا يحدث نفسه بعود الى معصية ولا ذنب من الذنوب وان
يترك الذنب لله خالصًا كما ارتكبه لهواه خالصًا حتى يختم له بحسن الخاتمة
فالتوبة من ساير الذنوب واجبة باجماع الامة وقد ذكر سبحانه التائبين
فى غير موضع قال عز من قايل ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فذكر
انه يحبهم لتوبتهم ويطهرهم من الذنوب المبعدة عنه عز وجل وقال فى موضع
آخر التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون
الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المومنين
فذكر اسمًا معرفا ثم وصفه بهذه الاوصاف الحميدة فعلم ان التائب من
هذه صفته فاذا اتصف بهذا استحق البشارة واسم الايمان بقوله وبشر
المومنين فصل والذى عنه التوبة من الذنوب كباير وصغاير
اما الكباير فقد اختلف فيها فقيل هى ثلاث وقيل هى اربع وقيل سبع وقيل
تسع وقيل احدى عشرة وكان ابن عباس رض اذا بلغه قول ابن عمر الكباير سبع
يقول هى الى سبعين اقرب منها الى سبع وكان يقول كل ما نهى الله عنه فهو
كبيرة وقيل انها مبهمة لا يعرف عددها كليلة القدر وساعة يوم الجمعة
ليعظم جد الناس فى طلبها فكذلك يشتد حذر الناس فى ترك الذنوب
كلها وقيل كلما اوعد الله عليه بالنار فهو كبيرة وقيل كلما اوجب الحد فى الدنيا
فهو كبيرة وقد جمعها بعض العلماء بالله عز وجل سبع عشرة اربعة فى القلب وهى
الشرك بالله تعالى والاصرار على معصيته والقنوط من رحمته والامن من
مكره واربع فى اللسان وهى شهادة الزور وقذف المحصن واليمين الغموس
وهى التى يحق بها باطل او يبطل بها حق ويقتطع بها مال امرئ مسلم باطلًا ولو
سواكًا من اراك والسحر وثلث فى البطن وهى شرب الخمر والمسكر من كل
شراب واكل مال اليتيم ظلما واكل الربا وهو يعلم به واثنان فى الفرج وهما
الزنا واللواطة واثنان فى اليدين وهما القتل والسرقة وواحدة فى
الرجلين وهو الفرار من الزحف الواحد من اثنين والعشرة من عشرين والمائة
من المائتين وواحدة فى جميع الجسد وهى عقوق الوالدين وهو ان لا يبر

قسمهما اذا اقتما عليك وان لا تعطهما اذا اسالاك وان تضربهما
اذا اسباك وان لا تطعمهما اذا اجاعا واستطعماك **فصل** واما
الصغاير فاكثر من ان تحصى ولا سبيل الى تحقيق معرفتها وبيان حصرها
لكنا نعلم ذلك بشواهد الشرع وانواع البصاير ان مقصود الشرع سياق
الخلق الى الله عز وجل وقربه وجواره بترك الذنوب كما قال الله تعالى وذروا
ظاهر الاثم وباطنه ومنها النظر الى المستحسن والقبلة له والمضاجعة
معه من غير جماع والسب لاخيه المسلم والشتم له دون القذف والضرب
له والغيبة والنميمة والكذب وغير ذلك مما يطول شرحه فاذا تاب المومن
عن الكباير اندرجت الصغاير في ضمنها لقوله تعالى ان تجتنبوا كباير ما تنهون
عنه نكفر عنكم سياتكم الاية ولكن لا يطمع نفسه في ذلك بل يجتهد في
التوبة عن جميع الذنوب كبيرها وصغيرها كما قال الشاعر خل الذنوب
صغيرها وكبيرها فهو التقى واصنع كماش فوق ارض الشوك يحذر ما يرى
لا تحقرن صغيرة ان الجبال من الحصا وعن انس بن مالك انه قال نزل رسول
الله صلعم بواد هو واصحابه ليس فيه حطب ولا شي يرونه فامر اصحابه ان
يحتطبوا وقالوا يا رسول الله ما نرى حطبا قال لا تحقروا شيا تاخذونه فجعل
الرجل يجمع الشي بعضه الى بعض حتى جمعوا سوادا عظيما فقال لاصحابه الا
ترون هكذا تكون المحقرات من خير وشر حتى الذنب الصغير الى الصغير
والكبير الى الكبير والخير الى الخير وقيل ان الذنب اذا صغر عند العبد عظم
عند الله تعالى واذا استعظمه العبد صغر عند الله تعالى فانما يستعظم
الذنب الصغير العبد المومن لعظم ايمانه ونمو معرفته كما جاء في الحديث
عن النبي صلعم انه قال المومن يرى ذنبه كالجبل فوقه يخاف ان يقع عليه
والمنافق يرى ذنبه كذباب طار على انفه فاطاره وقال بعضهم الذنب الذي
لا يغفر قول العبد ليت كل شي عملته مثل هذا وهذا من نقصان ايمانه وضعف
معرفته وقلة علمه بجلال الله عز وجل وكان عنده علم بذلك لراى الصغير
كبيرا والحقير عظيما كما اوحى الله تعالى الى بعض انبيائه لا تنظر الى قلة الهدية

وانظر الى عظم مهديها ولا تنظر الى صغر الخطيئة وانظر الى كبرياء من واجهته
بها ولهذا قال من جلت رتبته وعظمت منزلته عند الله عز وجل لا صغيرة
بل كل مخالفة كبيرة وقال بعض الصحابة لاصحابه من التابعين انكم لتعملون
اعمالا هي ادق في اعينكم من الشعر كنا نعدها على عهد رسول الله صلعم من
الموبقات فانما قال ذلك لقربهم من رسول الله صلعم ومن الله جل جلاله فيعظم
من العالم ما لا يعظم من الجاهل ويتجاوز عن العامي ما لا يتجاوز عن العارف
على قدر ما بينهما من التفاوت في العلم والمعرفة والمنزلة فالتوبة فرض عين
في حق كل شخص لا يتصور ان يستغني عنها احد من البشر لانه لا يخلو عن معصية
الجوارح فان خلا عنها فلا يخلو عن الهم بالذنوب بالقلب وان خلا عن ذلك
فلا يخلو عن وسواس الشيطان بايراد الخواطر المتفرقة المذهلة عن ذكر الله تعالى
فان خلا عنها فلا يخلو عن غفلته وقصور في العلم بالله عز وجل وبصفاته وافعاله
كل ذلك على قدر منازل المومنين في احوالهم ومقاماتهم فلكل حال طاعات
وذنوب وحدود وشروط فحفظها طاعة وتركها والغفلة عنها ذنب فيحتاج
الى توبة وهو الرجوع عن التفريط الذي وجد الى سنن الطريق المستقيم الذي
شرع له ومقام اقيم فيها ومنزلة مهدت له فالكل مفتقر الى توبة وانما يتفاوتون
في المقادير فتوبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة وتوبة خاص
الخواص من ركون القلب الى سوى الله عز وجل كما قال ذو النون المصري رح توبة
العوام من الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة وكما قال ابو الحسين النوري التوبة
ان يتوب من كل شي سوى الله عز وجل فشتان بين تايب يتوب من الزلات وتايب
يتوب من الغفلات وتايب يتوب من روية الحسنات وتايب يتوب من طمانينة
القلب الى غير خالق البريات والانبياء عليهم السلام لم يستغنوا عن التوبة الا ترى
الى ما روي عن سيد المرسلين وقايد الغر المحجلين محمد صلعم قال انه ليغان على
قلبي فاستغفر الله عز وجل في اليوم والليلة سبعين مرة وادم النبي المصطفى عم
لما اكل من الشجرة القصة المشهورة وتطايرت الحلل عن جسده وبدت عورته
وبقي التاج والاكليل على راسه فاستحيا ان يرفعا عنه فجاء جبرئيل عم فاخذ

التاج عن راسه والاكليل عن جبينه ونودى هو وحواء ان اهبطا من
جوارى فانه لا يجاورنى من عصانى فالتفت الى حواء بالحيا وقال هذا اول
شوم المعصية اخرجنا من جوار الحبيب فاحوجا الى التوبة والتضرع والافتقا
والاستكانة والذلة من بعد عيش قار ومن ذلك الملك العظيم والفضل
الكبير والعز والدلال وارتفاع المنزلة فى اشرف الامكنة واطهرها وامنها
واقربها الى الله عز وجل فلو استغنى احد عن التوبة وامن من العدو وشوم
النفس ووساوس الشيطان ومكايده واغتر بشرف المكان وطهارته والقرب
من الله ودنو منزلته كان ذلك حقيقا بادم عم فلم يستغن عن التوبة حتى تاب
الله عليه بقوله عز وجل فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب
الرحيم روى عن الحسن بن على رض انه قال لما تاب الله على آدم عم هنته الملائكة
فهبط جبرئيل عم وميكائيل ودردائيل عليهم السلام فقالوا يا آدم قرت عيناك
بتوبة الله تعالى عليك فقال آدم عم يا جبرئيل فان كان بعد هذه التوبة سؤال
فاين مقامى فاوحى الله تعالى اليه يا آدم ورثت ذريتك التعب والنصب وورثتهم
التوبة فمن دعانى منهم لبيته كتلبيتك ومن سالنى المغفرة لم ابخل عليه لانى
قريب مجيب يا آدم واحشر التائبين من القبور مستبشرين ضاحكين ودعاوهم
مستجاب وكذلك نوح النبى عم الذى اغرق الله تعالى اهل الشرق والغرب
اجمع من انواع الحيوان بدعوته والغيرة على عرضه ولتكذيبهم اياه وشدة
غضبه عليهم لذلك وهو آدم الثانى لان الخلق من ذريته على ما قيل انه لم
يتوالد الذين كانوا معه فى السفينة من الناس غير اولاده الثلاثة سام
وحام ويافث فالخلق تشعب منهم ومن هذه المنزلة قال رب انى اعوذ بك
ان اسالك ما ليس لى به علم والا تغفر لى وترحمنى اكن من الخاسرين وابراهيم
الخليل عم مع جلالة قدره واصطفا الله له لخلته وجعله ابا الانبياء والمرسلين
كما روى انه اخرج من ولده وولد ولده اربعة الف نبى عليهم السلام قال الله
تعالى فى حقه وجعلنا ذريته هم الباقين حتى نبينا محمد صلعم من ولده وموسى
وعيسى وداود وسليمان وغيرهم عليهم السلام لم يستغن عن التوبة والاستكا

والافتقار الى الله عز وجل فقال الذى خلقنى فهو يهدين والذى هو يطعمنى
ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذى يميتنى ثم يحيين والذى اطمع
ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين الاية وقوله عز وجل وارنا مناسكنا وتب علينا
انك انت التواب الرحيم وموسى عم مع جلالة قدره واصطفاه الله تعالى له للرسالة
والكلام واصطناعه لنفسه والقاية المحبة عليه وتاييده له بالمعجزات الباهرات
من اليد والعصى والايات التسع والاشياء التى كانت له فى التيه من عمود
النور بالليل والمن والسلوى وغير ذلك من الايات التى لم تكن لاحد من الانبيا
قبله يقول رب اغفر لى ولاخى وادخلنا فى رحمتك وانت ارحم الراحمين وداود
النبى عم مع جلالة قدره واعطاه الله له ذلك الملك العظيم الذى كان حراسه
ثلاثة وثلاثين الف حارس وكان اذا قرا الزبور اصطف الطير على راسه ووقف
الماء عن جريانه وحدته واصطفت الجن والانس حوله والسباع والهوام كل
ذلك لا يؤذى بعضها بعضا ويسبح الجبال بتسبيحه والين له الحديد لو رفعه
اجلالا لقدره وصيانة لامره بكا اربعين يوما ساجدا حتى نبت العشب من
دموعه فرحمه الله عز وجل وتاب عليه حتى قال عز من قايل فغفرنا له ذلك
وان له عندنا لزلفى وحسن مآب وسليمان بن داود عليهما السلام مع ملكه
العظيم وريحه المسخرة له غدوها شهر ورواحها شهر الملك الذى لا ينبغى
لاحد من بعده لما عوقب على خطيئة من اجل التمثال الذى عبد فى داره
اربعين يوما من غير ملكه فسلب ملكه اربعين يوما فهرب تايها على وجهه
وكان يسال بكفيه فلا يطعم فاذا قال اطعمونى فانى سليمان بن داود شج
راسه وضرب واهين وكذب ولقد استطعم يوما من بيت فطرد وبزقت امراة
فى وجهه وروى انه اخرجت عجوز جرة فيها بول فصبته على راسه فبقى فى
الذل على ذلك الى ان اخرج الله له الخاتم من بطن الحوت فلبسه حين انقضت
الاربعون يوما ايام العقوبة فجاءت الطيور حينئذ فعكفت عليه وجاءت
الجن والشياطين والوحوش فاجتمعت حوله فلما عرفه الذين اهانوه وضربوه
اعتذروا اليه مما جرى بينهم اليه من الاساءة فقال لا الومكم فيما صنعتم

من قبل ولا احمدكم الآن فيما تصنعون هذا امر من السماء ولا بد منه
فنا بالله عليه ورد الله عليه ملكه واحسن موئله ومرجعه ثم فاذا كان
هؤلاء السادة الكبراء القادة ولاة الخلق والشرع وملوكها وخلفاء الله
في خلقه حالهم كذلك فما لك واغترارك يا مسكين وانت في دار الغرور
في ايطاع الشياطين محيط بك جنود الاعداء من الخلق والهوى والنفس والشهوات
والارادات والوساوس وتزيين الشياطين وتحسينه واغتررت بالعبادات
الظاهرة من الصوم والصلوة والحج والزكوة وكف الجوارح عن المعاصي الظاهرة
وباطنك عاري عن العبادات الباطنة صفر عنها من الورع الشافي والتقوى
والزهد والصبر والرضا والقناعة والتوكل والتفويض واليقين وسلامة
الصدر وسخاوة النفس ورؤية المنة والنية والاحسان وحسن الظن
وحسن الخلق وحسن المعاشرة وحسن المعرفة وحسن الطاعة والصدق
والاخلاص وغير ذلك مما يطول شرحه بل هو مشحون ممتلي بخلال قبيحة
وامهات الذنوب التي منها يتفرع كل محنة وداهية وكل بلية مهلكة موبقة
في الدنيا والآخرة من خوف الفقر والسخط لقدر الله عز وجل والاعتراض
عليه في قضائه في خلقه والتهمة له في ذلك والشك في وعده والغل
والحقد والحسد والفسق وطلب العلو والمنزلة وحب الثناء والمحمدة وحب الحياة
في الدنيا والرضا بها في الطمانينة اليها والتكبر على عباد الله والتعظم عليهم
والشح بالانف كما قال الله عز وجل واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم
والغضب والحمية والانفة وحب الرياسة والعداوة والبغضة والطمع
والبخل والشح والرغبة والرهبة والفرح والاشر والبطر والتعظيم
للانسان الاغنياء والاستهانة بالفقراء والفخر والخيلاء والتنافس في الدنيا
والمباهات بها والرياء والسمعة والاعراض عن الحق استكبارا والخوض فيما
لا يعني وكثرة الكلام من غير نفع والتيه والصلف واخبار احوال الغير
وترك حالتك التي انت عليها وجعلت عبادتك في حفظها والتملك
والاقتدار في امر الله والتوقير للمخلوقين والمداهنة لهم والعجب بالاعمال

وحب المدح بما لم تفعله والاشتغال بعيوب الخلق والتعامي عن عيوبك
ونسيانك نعمة الله واضافتها الى نفسك او الى الخلق الذين هم مسخرون
واله لتلك النعمة والوقوف مع الظاهر والتقاعد عن النظر في الاصول
وحفظ الحدود ووضع الشيء في محله وايثار الفرح وبغض الحزن الذي بعده
خراب القلب وخروج الخشية منه وبعده اطفاء نور الحكمة وبتزايد ايجاد
قرب الرب والانس به والاستماع اليه والفهم منه والاستغناء به عن
جميع البرية والسعادة الابدية والنجاة السرمدية والنعمة الكلية ومشحون
بالانتصار للنفس اذا نالها الذل الذي دواها فيه وسعادتها به ودخولها
في زمرة احباب الله واصفيائه وخلفائه وشهدائه والعلماء به والعارفين
بمجاري اقداره وابدال انبيائه عليهم السلام وضعف الانتصار للحق جلت
عظمته وانصار دينه واوليائه القايمين بحجته الداعين للخلق الى طاعته
المحذرين لنقمته وتارة بتذكيرهم لايامه المرغبين الى رحمته وجنته
واتخاذ اخوان العلانية مع عداوتك اياهم في السر والاعراض عن مواقعة
الاخيار الابرار المنكسري القلوب والافئدة الذين هم خلفاء الرحمن جلت
عظمته المطمئنون اليه الملازمون للسدة المعانقون للخدمة المتنعمون بالمنة
المتلبسون بالخلعة الموسومون بخلصاء الرحمن رب العزة الآمنون في الدنيا
من دوران الدول والفتنة وفي القبور من شر هول المطلع والمضطفة
وفي القيمة من طول الحساب والوحشة الخالدون في دار البقا في النعمة
والسرور والبهجة والفرحة المخصوصون فيها بكل ظريف ولطيف في
كل ساعة ولحظة وطرفة واغتررت ايضا بما خولت من الدنيا وما اطلقت
فيه من القضا وارحت من الهناء فامنت من سلب العطا والفضل والنعماء
الذي كان لغيرك ثم انتقل منه اليك ممن تقدم ومضى من فرعون وهامان
وقارون وشداد وعاد وقيصر وكسرى من الملوك الخالية والامم الفانية
الناهية الذين تلاعبت بهم الدنيا وغرتهم الاماني حتى جاء امر الله وغرهم
بالله الغرور وحيل بينهم وبين ما يشتهون اشتهوا وجمعوا وفرق وقطع بينهم

وبين ما خولوا وازيلوا عن الفرش التى لانفسهم مهدوا واهبطوا عن المناز
التى شيدوا وازيلوا عن العز الذى به ظفروا عن الملك الذى ادعوا
وحيطوا وطولبوا بالودايع التى استودعوا والعوارى التى استومنوا
فجاهم من الله مالم يكونوا احتسبوا ووقفوا على مساوى ما عملوا ونوقشوا
على دقايق ما اقترفوا وحبسوا فى اعنق الحبوس التى فى الدنيا لغيرهم حبسوا
وشددوا باشد الذى شددوا وعوقبوا ما بلغ ما عاقبوا وبالنار احرقوا
وبايديهم وارجلهم فيها باغلال غلوا ومن زقوم وضريع اطعموا ومن حميم سقوا
ومن طينة خبال شربوا ما كانت لك بهولاء الماضين عبرة وبالماسورين
عن اهاليهم عظة عن ادعاء ملك ما خلفوا وسكون ما بنوا وعنه احلوا اذ
كانوا فى بنائهم ذالك جاروا وظلموا فكم من عرض وظهر وخد وراس حينئذ
نالوا وضربوا وكم من عين بايس فقير ذليل ابكوا فادمعوا وكم من غنى ذى حب
اذلوا فافتقروا وكم من بدعة وسنة وسيئة ورسم شرعوا ورسموا وكم من
قلب حكيم لبيب عليهم كسروا واغضوا وكم من دعاء ونحيب وصوت وحزين
فى جنح الليل ارباب القلوب اظلمهم الى الرحمن رفعوا شكاية منهم اليه فى
كشف ما بهم اذهم على الجبر سقطوا فاستدبت لذلك الملايكة الكرام واليه بادروا
والى العظيم الملك المنصف عن الجاير وصلوا وانهوا فنظر العزيز الحكيم العليم بما
فى الصدور والخبير بما يخفون وما يعلنون فيما شكوا ومنه ضجوا فاجابهم
لانصرنكم ولو بعد حين فحصدهم حصدا فهل ترى لهم من باقية فقوم بالغرق
وقوم بالخسف وقوم بالحصب وقوم بالقتل وقوم بالمسخ فى الصور وقوم بالمسخ
فى المعانى وقوم بان جعل قلوبهم قاسية كالحجارة الصما وطبع عليها بطابع
الكفر وختمها بخاتم الشرك والرين والغطا والظلمة فلم يلج فيها الاسلام
ولا الايمان ثم اخذهم اخذة رابية وبطش بهم بطشة الجبار فادخلهم دار
البوار كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها فهم ابدا فى انكال وجحيم
وطعام ذى غصة وعذاب اليم خالدين فيها ما دامت السموات والارض
لايموتون فيها ومنها لايخرجون لاغاية لويلهم ولامنتهى لثبورهم وطم فيها

معيشة ضنكا لايخلص اليهم روح ولايخرج منهم نفس ولا روح انقطعت
اما لهم واصواتهم وتشتت قلوبهم فى حلوقهم وخرست السنتهم قيل لهم اخسئوا
فيها ولا تكلمون فاحذر يا مسكين ان تفعل افعالهم او تسبق نسبتهم
فتفقوا اثارهم فتموت من غير توبة وتوخذ على غفلة وغرة من غير ان تمهد لنفسك
عذرا وتعد لها جوابا ومخلصا وتقدم لها زادا ومجازا فيحل بك من العذاب
والنكال ما حل بهم **فصل** فى شروط التوبة وكيفيتها اما شروطها فثلثة
اولها الندم على ما عمل من المخالفات وهو قول النبى صلعم الندم توبة وعلامة
صحة الندم رقة القلب وغزارة الدمع ولهذا روى عن النبى عم انه قال جالسوا
التوابين فانهم ارق افئدة والثانى ترك الزلات فى الحالات والساعات
والثالث العزم على ان لايعود الى مثل ما اقترف من المعاصى والخطيات وهو
معنى قول ابى بكر الواسطى حين سئل عن توبة النصوح فقال ان لايبقى على صاحبها
اثر من المعصية سرا ولا جهرا ومن كان توبته نصوحا لايبالى كيف امسى واصبح
فالندم يورث عزما وقصدا فالعزم على ان لايعود الى مثل ما اقترف من المعاصى
لعلمه المستفاد بالندم ان المعاصى حايلة بينه وبين معبوده وبين محاب الدنيا
والاخرة السليمة من التبعات فى الخبر ان العبد يحرم الرزق الكثير بذنب
يصيبه وفى الخبر الاخر ان الزنا يورث الفقر وعن بعض العارفين اذا رايت
التغير والتضييق فى المعيشة والتعسر فى الرزق وتشعث الحال فاعلم انك
تارك لامر مولاك تابع لهواك فاذا رايت الايدى تسلطت عليك والالسن
وثنا ولتك الظلمة فى النفس والاهل والمال والولد فاعلم انك مرتكب للمناهى
ومانع للحقوق ومتجاوز للحدود ومحرق للرسوم واذا رايت الغموم والهموم
والكروب فى القلب قد تراكمت فاعلم انك معترض على الرب فيما قدر وقضى
ومتهم له فى وعده ومشرك به خلقه فى امر غير واثق به ولا راض بتدبيره
فكيف وفى خلقه فاذا علم التايب هذا بالنظر فى حاله والتفكر فيها ندم
على ذلك ومعنى الندم توجع القلب عند علمه بفوات محبوبه فتطول
حسراته واحزانه وبكاوه ونحيبه وانسكاب عبراته فيعزم على ان لايعود الى

مثل ذلك لما تحقق عنده من العلم بشوم ذلك وانه اضر من السم القاتل والسبع
الضاري والنار المحرقة والسيف القاطع وان المومن لا يلسع من جحر مرتين
فيهرب ضرورة من المعاصي كما يهرب من هذه المضار والمهالك ففي المعاصي
هلاك كلي وفي الطاعات بقاء كلي والسلامة الابدية وسعادة دنيوية واخروية
فيا ليت العاصي لم يخلق ولم يكن فرب شهوة ساعة اورثت حزنا طويلا وغضب
داد ويا واهدمت عمرا طويلا واوثقت في النار رجيلا كثيرا واما القصد الذي
ينبعث منه وهو ارادة التدارك فله تعلق بالحال وهو موجب ترك كل
محظور هو ملابس له ومديم عليه واداء كل فرض هو متوجه عليه في الحال
وله تعلق الماضي وهو تدارك ما فرط بالمستقبل وهو دوام الطاعة وترك
المعصية الى الموت فاما شرط صحته فيما يتعلق بالماضي ان يرد فكره الى اول
يوم بلغ فيه السن والاحلام فيفتش عما مضى من عمره سنة سنة وشهرا
شهرا ويوما يوما وساعة ساعة ونفسا نفسا فينظر الى الطاعات ما الذي
قصر فيها والى المعاصي ما الذي فارق منها اما الطاعات فان كان ترك
صلوة فلم يصلها البتة او صلاها في غير شرايطها وغير اركانها مثل ان
صلاها من غير وضوء او مع وضوء مختل من شرط كالنية او بعض واجباته
كالمضمضة والاستنشاق وغسل الوجه وغيره من الاعضاء او صلى في
ثوب نجس او حرير او غصب او على ارض غصب فانه يقضيها جميعا من
حين بلوغه الى حين توبته فيشتغل بقضاء الفرايض اولا لا يزال يصليها
الى ان يضيق وقت صلاة الحاضرة ثم يصلي الحاضرة اداء ثم يشتغل بقضاء
الفوايت هكذا الى ان ياتي الى آخرها فاذا حضرت الجماعة صلاها مع الجماعة
وينويها قضاء ثم يصلي على عادته حتى اذا انضابو وقتا التي صلاها مع الامام
صلاها وحده اذ كل ذلك احتياطا لترصد الترتيب في القضاء اذ هو
واجب عندنا وان نوى مع الامام اداء جماعة سومح ورخص له في ذلك
ولا يعيدها مرة اخرى والصحيح هو الاول فان كان في عمره الماضي مخلطا
في دينه ومن الذين قال الله في حق مثله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا

صالحا وآخر سيئا تارة يغلب عليه الايمان فيحسن العمل من صلوة وصيام
والتحرز من النجاسات والمحرم في الشرع ويحتاط لدينه واخرى تغلبه الشقاوة
وتزين الشياطين فيخس في صلاته ويتسامح في شرايطها واركانها وواجباتها
فياتي ببعضها ويترك بعضها او يصلي يوما ويترك اياما ويصلي من صلوة
يوم وليلة صلوة او صلوتين ويترك فيها فليجتهد وليتحر في ذلك فما تيقن
انه اتى بها على التمام والكمال على وجه يسوغ في الشرع لم يقضها ويقضي
الباقي وان نظر لنفسه وارتكب العزيمة والاشد فقضا الجميع كان ذلك
احتياطا وخيرا قدمه لنفسه وكفارة وترفيعا لكل ما فرط من ساير الاوامر
فيوم القيمة والى درجات الجنة اذا مات على التوبة والاسلام والسنة فاذا
فرغ من قضاء الفرايض وانسا الله في اجله وامهل في مدته ووفقه لخدمته
ورضيه لطاعته واقامه في اهل محبته وانقذه من ضلالته واخرجه من
موافقة الشيطان ومتابعته ومن ركوب الهوى وملاذ نفسه فادبره
عن دنيا واقبله على اخراه فليشتغل حينئذ بقضاء السنن المؤكدات ما يتعلق
بكل صلوة على ما ذكرنا في الفرايض ثم بعد ذلك يشتغل بالتهجد وصلوة الليل
والاوراد التي نشير اليها في آخر الكتاب ان شاء الله واما الصوم فان كان
قد تركه في سفر او مرض او افطر عمدا في الحضر او ترك النية ليلا عمدا او سهوا
فليقض ذلك جميعه وان شك في ذلك فليتحر وليجتهد فليقض ما غلب على
ظنه تركه ويترك باقيه فلا يقضيه وان اخذ بالاحوط فقضى الجميع كان
حسنا فيحسب من حين بلوغه الى حين توبته فان كان بين ذلك عشر سنين صام
عشرة اشهر وان كان اثني عشر سنة صام سنة عن كل سنة شهرا وهو
شهر رمضان واما الزكوة فيحسب جميع ماله وعدد السنين من اول تمام ملكه
لا من زمان البلوغ والعقل اذ الزكوة واجبة على الصبي والمجنون عندنا
فيخرجها ويدفعها الى مستحقها من الفقراء والمساكين وغيرهم فان كان
قد ادى في بعض السنين وتوانا في بعض حسب ذلك وادى المتروك وترك
المودى على ما تقدم في الصوم والصلوة واما الحج فان كان قد تمت شروطه

في حقه فوجب عليه السعي فيه والقصد اليه فتوانا وفرط حتى افتقروا خلت
الشرايط في حقه برهة من الزمان ثم قدر فعليه الخروج والقصد اليه وان
لم يجد المال وكان له قدرة على الخروج ببدنه مع الافلاس فعليه الخروج فان
لم يقدر الا بمال فعليه ان يكتسب من الحلال قدر الزاد والراحلة فان لم يقدر
على الكسب فليسال الناس ليدفعوا اليه من زكوتهم وصدقاتهم ليحج لان الحج
من السبيل هي عندنا واحد من الاصناف الثمانية وهو قوله عز وجل وفي
سبيل الله فان مات قبل ذلك مات عاصيا آثما لانه فرط في اداء الحج وهو
عندنا على الفور قال النبي صلعم من وجد زادا او راحلة يبلغه البيت فلم يحج
فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا او على اي ملة شاء وفي لفظ من مات
ولم يحج فان شاء ان يموت يهوديا او نصرانيا كل ذلك تاكيدا لجانب الامر
احتياطا لحفظه وخوفا من تضييعه وان كان عليه كفارات ونذور فعليه
الخروج منها والاحتياط فيها والتحرز والتحري على ما ذكرنا واما المعاصي فينبغي
ان يفتش من اول بلوغه عن سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله وفرجه
وجميع جوارحه ثم ينظر في جميع ايامه وساعاته ويفصل عند نفسه ديوان
معاصيه حتى يطلع على جميعها صغايرها وكبايرها ويتذكر جميعها برؤية
قرنائه الذين كانوا معه فيها وشاركوه في اقترافها والبقاع التي قارف
عليها والمنازل التي تستر فيها عن الاعين في زعمه وغفل عن الاعين التي
لا تنام ولا تغمض طرفة عين عنه كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ما يلفظ
من قول الا لديه رقيب عتيد غفل عن هولاء الكرام الحفظة له معقبات
من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله ويحصون عليه افعاله وانفاسه
غفل عن عالم السر واخفى العليم بذات الصدور الخبير بما يخفون وما يعلنون
ثم ينظر في ذلك فان كانت المعاصي تتعلق بحق الله تعالى وهي بينه وبينه
لا يتعلق بمظالم العباد كالزنا وشرب الخمر وسماع الملاهي وكالنظر الى
غير محرم والقعود في المسجد وهو جنب ومس المصحف بغير وضوء
واعتقاد بدعة فتوبته عنها بالندم والتحسر والاعتذار الى الله عز وجل

عنها ويحسب مقدارها من الكثرة ومن حيث المدة ويطلب لكل معصية
منها حسنة تناسبها فياتي في الحسنات بمقدار تلك السيات اخذا
من قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيات ومن قول النبي صلعم اتق الله حيث
كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها فتكفير كل سيئة بحسنة من جنسها بما
يقارب ان يكون كفارة له دون غيره في التشبيه فتكفير شرب الخمر بالتصدق
بكل شراب حلال هو احب اليه واطيب عنده وسماع الملاهي بسماع القرآن
واحاديث رسول الله صلعم وحكايات الصالحين وتكفير القعود في المسجد
جنبا الاعتكاف فيه مع الاشتغال بالعبادة وتكفير مس المصحف محدثا باكرام
المصحف وكثرة قراءة القران منه وكثرة تلقينه على الطهارة والاعتبار بما فيه
والاتعاظ به واحترامه والعمل به وبان يكتب مصحفا ويجعله وقفا على المسلمين
يقراونه واما مظالم العباد ففيها ايضا معصية وجناية على حق الله تعالى
فان الله نهى عن الظلم للعباد كما نهى عن الزنا وشرب الخمر والربا فما يتعلق من
ذلك بحق الله تعالى تداركه بالندم والتحسر وترك مثله في ثاني الحال والاتيان
بالحسنات لتكفر عنه فتكفير ايذائه للناس بالاحسان اليهم والدعاء لهم
فان كان الموذى ميتا فبالترحم عليه والاحسان الى ولده وورثته اذا كانت
الاذية باللسان او الضرب وتكفير غصب اموالهم في حق الله تعالى بالتصدق
بما يملكه من الحلال وان كانت الاذية في الاعراض مثل ان اغتابهم وشانهم
بالنميمة وقدح فيهم فتكفير ذلك بالثناء عليهم ان كانوا من اهل الدين
والسنة واظهار ما يعرف فيهم من خصال الخير في اقرانه وامثاله في المحافل
والمجامع وتكفير قتل النفوس في حق الله باعتاق الرقاب لان في ذلك
احياء للعبد لان العبد كالمفقود المعدوم فيما يرجع الى نفسه كما قال
عز وجل ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء وكلية لمولاه تصرفاته
وحركاته وسكناته فهو موجود لسيده اذ جميع ذلك له ففي اعتاقه ايجاده
واحياؤه فكان القاتل اعدم عبدا عابدا لله تعالى وعطل طاعته له فيجني
على حقه فامر باقامة عبد مثله عابد ولا يتحقق ذلك الا بعتقه عن رق

العبودية فيتصرف فى نفسه لنفسه من غير مانع ولا حاجز فيقابل الاعدام
بالايجاد هذا فى حق الله عز وجل واما فى حق العباد فلا يخلو اما ان يكون
فى النفوس او الاموال او الاعراض او القلوب هو الايذاء المحض واما اذا
كانت المظلمة فى النفوس بان جرى على يده قتل خطاء فتوبته بتسليم الدية الى
من يستحقها من مناسب او مولى او الامام فهو فى عهدة ذلك حتى يصل الدية
اليهم اما من العاقلة او الامام فان لم يكن له عاقلة ولا وجد فى بيت المال
شى سقطت فان كان هو قادرا على ادائها ولا عاقلة له فليس عليه غير
عتق رقبة مومنة فان تطوع بالدية كان اولى اذ الدية انما يجب عندنا
على العاقلة فلا يخاطب بها القاتل وهو الصحيح وقيل انه يجب عليه اداء
الدية فى هذه الحال اذ لم يكن له عاقلة وله يسار وهو مذهب الشافعى
رح لان الدية يجب ابتداء على القاتل ثم يتحملها عنه العاقلة على وجه التخفيف
عنه والنصرة والمواساة له فى الغرامة لما بينهما من التفاوت وقد عدمت
العاقلة فيها فوجب عليه لا سيما وهو فى حال التوبة او الخروج من المظالم
والتورع والخلاص من حقوق الآدميين واما ان كان القتل عمدا فلا تخلص
الا بالقصاص وكذلك ان كان دون النفس فى محل يمكن الاقتصاص منه
فان كان فى النفس فالكلام مع الوارث وان كان فيما دون النفس فمع المجنى
عليه فان طابت النفوس باسقاط ذلك والعفو عنه سقط وان طلبوا
العفو على مال بذله وتبرا من عهدته فان قتل قتيلا ولم يعرف انه هو
القاتل كان عليه ان يعترف عند ولى الدم ويحكمه فى روحه فان شاء
عفا عنه وان شاء قتله واخذ المال عليه ولا يجوز له اخفاؤه لانه لا يسقط
بمجرد التوبة فان قتل جماعة فى اوقات مختلفة وقد تقادم الزمان فلا يعرف
اولياهم ولا عدد من قتلهم احسن توبته وعملهم واقام على نفسه حد
الله بانواع المجاهدات والتعذيب لها والعفو عمن ظلمه واذاه وعتق
الرقاب وتصدق بمال واكثر النوافل ليفرق ثواب ذلك عليهم على قدر
حقوقهم يوم القيمة فيحو هو ويدخل الجنة برحمة الله تعالى التى وسعت

كل شى وهو ارحم الراحمين ولا فايدة اذ ذاك فى التحدث بما جرى عليه
من انواع القتل والجراحات وقتل قطع الطريق اذ لا يعثر باربابها و
مستحقيها ليوفيهم او يستحل منهم بل يشتغل بما ذكرنا وكذلك ان
زنا وشرب او سرق ولا يعرف مالكها او قطع الطريق ولا يعرف المقطوع
عليه او باشر امراة دون الفرج ما لا يجب عليه فيه حد الله والتعزير فانه
لا يلزمه فى صحة التوبة ان يفضح نفسه ويهتك ستره ويلتمس من الحاكم
او الامام اقامة الحدود عليه بل يستتر بستر الله ويتوب الى الله فيما بينه وبين
الله عز وجل ويشتغل بانواع المجاهدات من صيام النهار والنفل من المباح
والملذات وقيام الليل وقراءة القرآن وكثرة التسبيح والتورع وغير ذلك
قال النبى صلعم من اتى شيئا من هذه القاذورات فليستتر بستر الله ولا يبدى
لنا صفحته فان من ابدا لنا صفحته اقمنا عليه حدود الله فان خالف ما قلناه
ورفع امره الى الوالى فاقام عليه وقع موقعه وصحت توبته وتكون مقبولة
عند الله وبرى من عهدة ذنبه وتطهر من اثمه ولطخه واما الاموال فان
كان تناول مال انسان بغصب وسرقة او قطع الطريق او خيانة فى
غيره من وديعة او عارية او معاملة بنوع تلبيس كترويج زايف وستر عيب
فى المبيع او نقص اجرة اجيرا او منع اجرته جملة وكل ذلك عليه ان يفتش عنه
لا من مدة بلوغه بل من مدة وجود ذلك بعد بلوغه وعقله وتميزه او قبل
بلوغه وهو فى حجر وليه ووصيه واختلط بما له وتهاون الولى فى ذلك
ولم يبال به بان كان محرقا فى دينه فاختلط ذلك الحرام بمال الصبى تارة من
فعل الصبى واخرى من ظلم الوصى وجب على الصبى التايب بعد بلوغه تفتيش
ذلك ورد كل حق الى اهله وتصفية ما له من تلك الشبهات والحرام فليحاسب
نفسه على الحبات والذرات من اول جنايته الى يوم توبته قبل ان ياتيه
الموت على غفلة من غير حساب ويقوم القيمة على غرة من غير تحصيل ثواب
وتهذيب كتاب فيسئل فلا يسمع جوابا ويندم فلا تنفعه الندامة ويستعتب
فلا يعتب ويعتذر فلا يعذر ويستمهل فلا يمهل ويستشفع فلا يشفع

اذ كان مفرطًا فى حال حيوته ومحرفا فى حال يقظته متبصرًا فى امور معايشه
حريصًا فى تحصيل شهواته ولذاته متابعًا لهواه وشيطانه معرضًا عن
طاعة ربه وجنانه متثبطًا عن اجابته متسارعًا فى معصيته وخلافه
فلذلك طال فى القيامة حسابه وعظم ويله ونحيبه وانقطع ظهره ونكس
راسه واشتد خجله وحياؤه وانقطعت حجته وبرهانه واخذت
حسناته وتضاعفت سياته وخسرت صفقته وظهر افلاسه واشتد
غضب ربه واخزه واخذالزبانية اياه الى مامهد لنفسه من عذاب ربه
واوبقها واوداها فثاوى من فى النار من قارون وفرعون وهامان
اذ كانت مظالم العباد لايسامح فيها ولايترك وفى الاثران العبد ليوقف
بين يدى الله تعالى وله من الحسنات امثال الجبال لو سلمت لكان من اهل
الجنان فيقوم اصحاب المظالم فيكون قد سب عرض هذا واخذ مال هذا
وضرب هذا فتنقص حسناته فلا يبقى له شى فتقول الملايكة يارب قد فنيت
حسناته وبقى طالبون كثير فيقول القوا من سياتهم على سياته وصكوا
له صكا الى النار كما يهلك هو بسيئة غيره بطريق القصاص فكذلك
ينجو المظلوم بحسنة الظالم اذ ينقل اليه عوضًا من ظلمه وروت عايشة رض
عن رسول الله صلعم انه قال الدواوين ثلثة ديوان يغفره الله وديوان
لايغفره الله وديوان لايترك منه شى فاما الديوان الذى لايغفره
الله فالشرك بالله جل جلاله قال الله تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم
الله عليه الجنة واما الديوان الذى يغفره الله فظلم العبد نفسه فيما
بينه وبين ربه واما الديوان الذى لايترك منه شى فظلم العباد بعضهم
بعضا وعن ابى هريرة عن النبى صلعم انه قال اتدرون من المفلس من امتى
قالوا يا رسول الله المفلس فينا من لادرهم له ولامتاع قال النبى صلعم المفلس
من امتى من ياتى يوم القيمة بصلاته وصيامه ياتى وقد شتم هذا وقذف
هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته
وهذا من حسناته وان فنيت حسناته اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم

طرح فى النار فينبغى للمذنب ان يبادر الى التوبة وروى عن ابن عباس عن
النبى صلعم انه قال هلك المسوفون يقول سوف اتوب وروى عن ابن عباس
رض فى قوله عز وجل بل يريد الانسان ليفجر امامه يعنى يقدم ذنوبه ويوخر
توبته ويقول سأتوب حتى ياتيه الموت على شر ما كان عليه فيموت عليه
وقال لقمان لابنه يابنى لاتوخر التوبة الى غد فان الموت ياتيك بغتة قالوا
على كل احد ان يتوب حين يصبح وحين يمسى قال مجاهد من لم يتب اذا اصبح وامسى
فهو من الظالمين فالتوبة على وجهين احدهما فى حق العباد وقد ذكرناها
والثانى بينك وبين الله فيكون بالاستغفار باللسان والندم بالقلب والاضمار
على ان لايعود على ما اشرنا اليه من قبل فليجتهد هذا التايب من الظلم فى تكثير
الحسنات حتى يقتص منه يوم القيمة فيوخذ حسناته وتوضع فى موازين
ارباب المظالم ولتكن كثرة حسناته بقدر كثرة مظالمه للعباد والا هلك بسيات
غيره وهذا يوجب استغراق جميع العمر فى الحسنات ان لوطال عمره بحسب مدة
الظلم فكيف والموت على الرصد وربما يكون الاجل قريبا فتخترمه المنية قبل
بلوغ الامنية وقبل اخلاص العمل وتصحيح النية وتصفية اللقمة فليبادر
الى ذلك وليبذل الاجتهاد فليكتب جميع ذلك واسامى اصحاب المظالم
واحدًا واحدًا وليطف نواحى العالم واطراف البلاد واقطارها يطلبهم
ليستحلهم او ليودى حقوقهم فان لم يجدهم فالى ورثتهم وهو مع ذلك
خايف من عذاب الله راج لرحمته تايب مقلع عن جميع ما يكره مولاه مشمر
فى طاعته ومرضاته فان ادركته منيته وهو على ذلك فقد وقع اجره على
الله قال الله عز وجل ومن يخرج من بيته مهاجرًا الى الله ورسوله ثم يدركه
الموت فقد وقع اجره على الله وقد جاء فى الصحيحين المتفق عليه عن ابى
سعيد الخدرى رض عن النبى صلعم انه قال كان فيمن كان قبلكم رجل
قتل تسعة وتسعين نفسًا فسال عن اعلم اهل الارض فدل على راهب
فاتاه فقال له انه قتل تسعة وتسعين نفسًا فهل له من توبة قال لا فقتله
فكمل به مائة ثم سال عن اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم فقال له انه قتل

مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة انطلق
الى ارض كذا وكذا فان بها اناسًا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع
الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا انصف الطريق اتاه الموت
فاختصمت فيه ملايكة الرحمة وملايكة العذاب فقالت ملايكة الرحمة
جاء تايبا مقبلا على الله وقالت ملايكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم
ملك في صورة ادمي فجعلوه بينهم حكمًا فقال قيسوا ما بين الارضين فالى
ايهما كان ادنى فهو منهم فقاسوا فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد فقبضه
ملايكة الرحمة وفي رواية فكان الى القرية الصالحة اقرب بشبر فجعل
من اهلها وفي رواية فاوحى الله تعالى الى هذه ان تباعدي والى هذه ان
تقربي وقال قيسوا ما بينهما فوجدوه الى هذا اقرب بشبر فغفر له فهذا
دليل واضح على ان قصده الى التوبة وسعيه اليها ونيته لها نافع ودليل
على انه لا خلاص الا برجحان الميزان الحسنات ولو بمثقال ذرة فلابد للتايب
من تكثير الحسنات والنوافل لترضى بها الخصوم يوم القيمة فيرتفع بها
الفرايض كما قال النبي صلعم اكثروا من النوافل فهي ترقع بها الفرايض او كما
قال ويعقد مع الله عقدا صحيحًا موكدًا وعهدًا وثيقا ان لا يعود الى تلك
الذنوب ولا امثالها ابدًا ويستعين على ذلك بالعزلة والصمت وقلة
الاكل والنوم واحراز قوت حلال والتورع عن الحرام والشبه اما بكسب
او بضاعة في يده من ارث او سبب حلال فان كان فيما ورثه شبهة او حرام
اخرجه ولم ياكل منه ولم يتلبس بشيء منه فان راس المعاصي الحرام وملاك
الدين الحلال والتورع وتصفية اللقمة فكل ما ينشا من انسان من خير
وشر فمن اللقمة فالحلال يورث الخير والحرام يورث الشر كالقدر اذا
طبخ ما فيها واستكمل نضاجه تنبئ الرايحة الفايحة عما فيها كل اناء ينضح
بما فيه ويكثر مجالسة الفقها والعلما بالله ليستفيد منهم امر دينه ويعرفونه
سلوك الطريق الى الله وحسن الادب في طاعة والقيام في امره وينبهونه
على ما خفي عليه من امر السلوك في طريقه فلابد لكل من سلك طريقا

لا يعرف من دليل يدله ومرشد يرشده وهاد يهديه وقايد يقوده و
يستعمل الصدق في جميع ذلك والاخلاص والجد في المجاهدة قال الله
تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فقد ضمن للمجد الصادق في
المجاهدة في طريقه الهداية فاذا صدق في ذلك لا يعدم الهداية لان
الله تعالى لا يخلف الميعاد وليس بظلام للعبيد وهو ارحم الراحمين روف
رحيم لطيف بخلقه بار بتربيته معين وموفق للمقبلين اليه داعي للمدبرين
المولين عنه بالطف الدعاء يفرح بتوبتهم كالوالدة الشفيقة اذا قدم ولدها
من سفرته البعيدة قال النبي صلعم الله افرح بتوبته احدكم من رجل مر بارض
دوية مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه وما يصلحه فاضلها فخرج
في طلبها حتى كادت نفسه تخرج فقال ارجع الى المكان الذي اضللتها فيه
فاموت فيه فرجع الى مكانه فغلبته عينه فاستيقظ فاذا راحلته عند
راسه عليها طعامه وشرابه وقال علي عم سمعت ابا بكر وهو الصادق قال
قال رسول الله صلعم ما من عبد اذنب ذنبا فقام فتوضا وصلى واستغفر الله
من ذنوبه الا كان حقا على الله ان يغفر له لانه يقول ومن يعمل سوءًا او يظلم
نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورًا رحيمًا واما الاموال الحاضرة المغصوبة
فليرد الى المالك ما يعرف له مالكا معينا او الى ورثته على ما تقدم وما
لا يعرف له مالكا معينًا فعليه ان يتصدق به عن صاحبه فان اختلط
الحرام بالحلال مثل ان اختلط المغصوب بالارث الحلال حسب واجتهد
في معرفة الحرام وتصدق بذلك المقدار وترك الباقي له ولعياله واما
الاعراض وهو سب الناس وشتمهم مشافهة وهو الجناية على القلوب
وكذلك غيبتهم وذكرهم بالقبيح وما يسوهم من الغيبة وهو كل كلام لا يحسن
ان يقول له في وجهه واذا قال في غيبة منه كان قد اغتابه فكفارته ان
يذكر له ذلك ويستحله فان كانوا جماعة فواحدًا واحدا ومن مات منهم قبل
ذلك فيتدارك ذلك بتكثير الحسنات على ما ذكرنا كل ذلك اذا بلغهم الغيبة
واما اذا لم تبلغهم فلا يجب عليه استحلالهم بل لا يجوز لان فيه ايصال

الاثم الى قلوبهم بل ياتى الذين اغتابهم عندهم فليكذب نفسه عندهم
ويثنى عن المغتابين **فصل** ولا بدّ له ان يعرّفه قدر جنايته ويعرض
له فى ساير المظالم ولا يكفى فى ذلك الاستحلال المبهم لجواز ان المظلوم اذا
عرف قدر ظلمه على الحقيقة لم تطب نفسه بالاحلال بل يوخّر ذلك ليوم
القيمة لياخذ من حسناته او يحمله من سيّاته وان كان من جملة جنايته على
الغير ما لو عرّفه وذكره لتاذى بمعرفته كزناه بجاريته او اهله او بالّلسان
الى عيب خفى من عيوبه يعظم اذاه بها فهٰهنا لا طريق له الا ان يستحله مبهمًا
ويبقى عليه له مظلمة ما فيجبرها بالحسنات كما يجبر مظلمة الميت والغايب وكل
جناية على الغير لم يعلم بها كما لو ذكر الجانى له ذلك لم تطب نفسه بالاحلال
بسرعة او لا يامن الجانى من مقابلته بها فحق الجانى فى ذلك وطريقه ان يتلطفه
ويسعى فى مهماته ويظهر من حبه والشفقة عليه ما يستميل قلبه فان
الانسان عبد الاحسان وكل من يقر بسيئة مال ورجع بحسنة فان تعذر
ذلك عليه فالكفارة تكثير الحسنات لتجزى بها فى القيمة جنايته فان الله
يحكم به عليه ويلزمه قبول حسناته مقابلة لجنايته عليه اذا امتنع من القبول
كمن اتلف فى الدنيا ما لا فجاء بمثله فامتنع من له الحق عن قبول ذلك وابرائه
عن ذلك فان الحاكم يحكم عليه بالقبض شاء ام ابى وكذلك الله يحكم بذلك
فى عرصات القيمة وهو احكم الحاكمين واعدل العادلين **فصل** فاذا
تخلص من مظالم العباد وتفرغ بعبادة الله تعالى فى خاصته سلك طريق
الورع لان به تخلص العبد فى الدنيا والاخرة من العباد ومن عذاب الله عز
وجل وبه يخف عنه الحساب يوم القيمة فان الحساب لحقوق العباد والمعاملات
التى جرت فى الدنيا بين الانام على غير الوجه الشرعى واما من حاسب نفسه
فى الدنيا واخذ من الخلق ما يستحقه واعرض عما ليس له وخاف من طول
الحساب فى القيمة على اى شئ يحاسب وفى الخبر ان الله تعالى يستحيى ان
يحاسب الورعين فى القيمة ولهذا قال النبى صلعم حاسبوا انفسكم قبل ان
تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا وقال صلعم من حسن اسلام المرء تركه

ما لا يعنيه وهذا اشارة الى التوقف فى كل شئ وترك الاقدام عليه الا
باذن الشرع فان وجد فى الشرع مساغا لتناوله والشروع فيه فعل
والا وقف ومال الى غيره واليه اشار رسول الله صلعم دع ما يريبك الى
ما لا يريبك وقال عم المومن وقاف والمنافق لقاف وفى موضع آخر المومن
فتاش وقال صم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتار فما
ينفعكم الا الورع الشافى وقال عم من لم يبال من اين مطعمه ومشربه لم يبال الله
تعالى من اى باب من النار يدخله عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صم انه قال
ايها الناس ان احدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه ولا تستبقوا الرزق فاتقوا
الله واجملوا فى المطالب وخذوا ما حل لكم وذروا ما حرم عليكم وعن ابن مسعود
عن رسول الله صلعم انه قال لا يكتسب العبد مالا من الحرام ويتصدق به فيوجر
عليه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى
النار وقال صم ان الله لا يمحو الشر بالشر ولكن يمحوا الشر بالخير عن عمران
بن الحصين عن النبى صم انه قال ان الله تعالى يقول عبدى اد ما افترضت عليك
تكن من اعبد الناس وانته عما نهيتك عنه تكن من اورع الناس واقنع
بما رزقتك تكن من اغناء الناس وقال النبى صم لابى هريرة كن ورعا تكن اعبد
الناس وقال الحسن البصرى رح مثقال ذرة من الورع خير من الف مثقال
من الصوم والصلوة واوحى الله تعالى الى موسى عم لا يتقرب الى المتقربون
بمثل الورع وقيل رد دانق من فضة افضل عند الله من ستماية حجة مبرورة
وقيل سبعين متقبلة وقال ابو هريره جلساء الله غدا اهل الورع والزهد
وقال ابن المبارك ترك فلس من الحرام افضل من مائة فلس يتصدق به وروى
عن ابن المبارك انه كان بالشام يكتب الحديث فانكسر قلمه فاستعار قلما
فلما فرغ من الكتابة نسى فجعله فى مقلمته فلما رجع الى مرو راى القلم وعرفه فتجهز
للقدوم الى الشام لرد القلم وعن النعمان ابن بشير يقول سمعت رسول الله
صم يقول الحلال بين والحرام بين وبينهما امور متشابهات لا يعلمها كثير من
الناس فمن اتقى الشبهات استبرا لدينه وعرضه ومن لم يتق الشبهات وقع

في الشبهات ووقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه
وان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا اصلحت
صلح لها الجسد كله واذا افسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب وعن
ابي موسى الاشعري قال لكل شيء حد وحدود الاسلام الورع والتواضع
والصبر والشكر فالورع ملاك الامور والصبر النجاة من النار والشكر
الفوز بالجنة ودخل الحسن البصري مكة فراى غلاما من اولاد علي بن ابي
طالب رض قد اسند ظهره الى الكعبة يعظ الناس فوقف الحسن وقال له
ما ملاك الدين قال الورع قال فما آفة الدين قال الطمع فتعجب الحسن منه
وقال ابراهيم بن ادهم الورع ورعان ورع فرض وورع حذر فورع الفرض
الكف عن كل معاصي الله وورع الحذر الكف عن الشبهات في محارم الله
فورع العام من الحرام والشبهة وهو كل ما كان للخلق عليه تبعة وللشرع
فيه مطالبة وورع الخاص من كل ما كان فيه الهوى وللنفس فيه شهوة
ولذة وورع خاص الخاص من كل ما كان لهم فيه ارادة ورؤية فالعام يتورع
في ترك الدنيا والخاص يتورع في ترك الجنة العليا وخاص الخاص يتورع في
ترك ما سوى الذي خلق وبرا قال يحيى بن معاذ الرازي الورع على وجهين
ورع في الظاهر وهو ان لا يتحرك الا لله وورع في الباطن وهو ان لا يدخل
قلبك سواه وقال يحيى ايضا من لم ينظر في الدقيق من الورع لم يحصل له شيء
ولم يصل الى الجليل من العطاء وقيل من دق في الورع نظره جل في القيمة
خطره وقيل الورع في النطق اشد منه في الذهب والفضة والزهد
في الرياسة اشد منه في الذهب والفضة لانك تبذلهما في طلب الرياسة
وقال ابو سليمان الداراني الورع اول الزهد كما ان القناعة طرف الغنا
وقال ابو عثمان ثواب الورع خفة الحساب وقال يحيى بن معاذ الرازي
الورع الوقوف على حد العلم من غير تاويل وقال ابن الجلاء من لم يصحبه
التقى في فقره اكل الحرام النص وقال يونس بن عبيد الورع الخروج من
كل شبهة ومحاسبة النفس مع كل طرفة وقال سفيان الثوري ما رايت

اسهل من الورع ما حاك في صدرك تركته وهو قول النبي صلعم الاثم ما حاك
في نفسك وهو اذا لم ينشرح الصدر به وكان في قلبك منه شيء وكذلك
قوله صلعم الاثم حزاز القلوب يعني ما حز في صدرك وحك ولم يطمئن عليه
القلب فاجتنبه ومنه الحديث اياكم والحكاكات فانها المآثم وقوله عم دع
ما يريبك الى ما لا يريبك وقال معروف الكرخي احفظ لسانك من المدح
كما تحفظه من الذم وقال بشر بن الحرث اشد الاعمال ثلثة الجود في القلة و
الورع في الخلوة وكلمة حق عند من يخاف ويرجا وقيل جاءت اخت بشر بن الحرث
الحافي الى احمد بن حنبل رح وقالت انا نغزل على سطوحنا فيمر بنا مشاعل الظاهرية
ويقع الشعاع علينا ايجوز لنا الغزل في شعاعها فقال لمن انت عافاك الله
قالت انا اخت بشر الحافي فبكى احمد وقال من بيتكم يخرج الورع الصادق
لا تغزلي في شعاعها وقال علي العطار مررت بالبصرة في بعض الشوارع واذا
مشايخ قعود وصبيان يلعبون فقلت اما تستحيون من هولاء المشايخ
فقال صبي من بينهم هولاء المشايخ قل ورعهم فقلت هيبتهم وقيل ان مالك
بن دينار مكث بالبصرة اربعين سنة فلم يصح له ان ياكل من تمر البصرة ولا من
رطبها حتى مات ولم يذقه وكان اذا انقضى وقت الرطب قال يا اهل البصرة
هذا بطني ما نقص منه شيء ولا زاد فيكم وقيل لابراهيم بن ادهم الا تشرب من
ماء زمزم فقال لو كان لي دلو لشربت وقيل كان الحارث المحاسبي اذا مد يده
الى طعام فيه شبهة ضرب على راس اصبعه عرق فيعلم انه غير حلال وقيل ان
بشر الحافي كان اذا قدم بين يديه طعام فيه شبهة لا يمتد اليه يده وقيل ان
ام ابي يزيد البسطامي كانت اذا مدت يدها الى طعام فيه شبهة حال
كونها حبلى بابي يزيد البسطامي لم تمتد اليه وبعضهم كان اذا قدم بين يديه
طعام فيه شبهة فاحت منه رائحة منكرة فعلم ذلك فامتنع من اكله وقيل
عن بعضهم انه كان اذا وضع في فيه لقمة من طعام فيه شبهة لم تمضغ فيصير
كالرمل وانما فعل الله تعالى ذلك بهم تخفيفا ورحمة وشفقة وحمية لما صفوا
لله واجتهدوا في طلب الحلال وترك الحرام والشبهة حماهم الله سبحانه وتعالى

عما يكرهونه من المطاعم فذبت عنهم فى معرفة ذلك وكفاهم مونة التفتيش
والتنقير عن بايع الطعام وكسبه ومعيشته وعن الثمن الذى اشترى
به واصله وتحصيله من وجه حلال فجعل ذلك علامة عندهم اى وقت
داوها كفوا عن تناول الطعام واذا لم يروها تناولوها هذا فى حق هولاء
السادة الكرام الذين سبقت لهم العناية وعمتهم الرعاية واما الحلال
فى حق العوام من المومنين فكل ما لا يكون للخلق فيه تبعة وللشرع عليه
مطالبة كما قال سهل بن عبد الله التسترى حين سئل عن الحلال فقال الحلال
هو الذى لا يعصى الله فيه وقال مرة اخرى الحلال الصافى الذى لا ينسى الله
فيه فالحلال حلال الحكم لا حلال العين اذ لو كان حلال العين لما حل لاحد اكل
الميتة ولا اذا اشترى الشرطى بماله الحرام طعاما حلالا ثم رجع فاستقال
البيع فرجع الطعام الى يد مالكه الاول ان لا يجوز اكله للمتورع المومن
لانه قد تخلل بينهما حالة تحرم اكله فيها وهو حصوله فى يد الشرطى فلما
اتفق المسلمون على جواز اكل هذا الطعام الذى دخل فى ملك الشرطى
المشترى بماله الحرام الذى يحرم اكله عند جميع المسلمين علم ان الحلال
والحرام ما كان الشرع حكم به لا نفس العين لان ذلك طعام الانبيا كما جاء
فى الحديث ان النبى صلعم سمع رجلا يقول اللهم ارزقنى الحلال الطلق فقال
له ذلك رزق الانبياء سل الله رزقا لا يعذبك عليه ولهذا قال الشارع
من اخر منا فى اهل الذمة اليهود والنصارى والمجوس فى المحرمات من
الخمر والخنزير وليناهم بيعها واخذنا منهم العشر من اثمانها فروى ذلك عن
عمر بن الخطاب رض فقال ولوهم بيعها وخذوا العشر من اثمانها فاذا آخذ
العشر فما يصنع به اليس ينتفع به المسلمون فلو كان الحلال حلال العين
لما جاز اخذ ذلك لان الخمر والخنزير وثمنهما حرام فاحل ذلك لدخول اليد
والعقد كما قيل بين الحلال والحرام فمن اخذ الشرع فى يده مصباحا فاخذ به
واعطى به ولم يتاول فيه ولم يخرج عنه فاخذ ما اذن له الشرع واعطى
ما اذن له وصار جميع تصرفاته بالشرع اكل الحلال للشرع وليس عليه طلب

الحلال الطلق والعين اذ ذلك لا يكاد يدرك الآن الا ان يشاء الله ان يكرم به
بعض اوليائه واصفيائه وما ذلك على الله بعسير فالناس فى الطعام
على ثلثة اضرب فحلال المتقى ما ليس للخلق عليه تبعة ولا للشرع عليه
مطالبة وطعام الولى المحق الذى هو الزاهد والزايل الهوى ما ليس فيه
الهوى بل بمجرد الامر وطعام البدل الذى هو العارف المفعول فيه زايل
الارادة كرة القدر ما لم يكن له فيه همة ولا ارادة بل فضل كله من الله عز
وجل يرزقه ويدلله ويربيه بقدرته الشاملة ومنته العامة ومشيته
النافذة كالطفل الرضيع فى حجر امه الشفيقة فما لم يتحقق له المقام الاول
لا يصل الى المقام الثانى وما لم يتحقق له المقام الثانى لا يصل الى المقام الثالث
فطعام المتقى شبهة فى حق زايل الهوى وطعام زايل الهوى شبهة فى حق
زايل الارادة والهمة كما قيل سيات المقربين حسنات الابرار فطعام الشيخ
مباح للمريد وطعام المريد حرام فى حق الشيخ لصفا حالته ونزاهة تربيته وعلو
منزلته وقربه من ربه ومن دقايق الورع ما نقل عن كهمس انه قال اذنبت ذنبا
فانا ابكى عليه منذ اربعين سنة وذلك انه زارنى اخ لى فاشتريت بدانق
سمكة مشوية فلما فرغ اخذت قطعة طين من جدار جار لى حتى غسل يده ولم
استحله وقيل ان رجلا كان فى بيت بكراء فكتب رقعة فاراد ان يتربها من
جدار البيت فخطر بباله ان البيت بالكراء ثم خطر بباله لا خطر لهذا فترب الكتاب
فسمع هاتفا يقول سيعلم المستخف بالتراب ما يلقاه غدا من طول الحساب
وراى عتبة الغلام يتصبب عرقا فى الشتاء فقيل له فى ذلك فقال انه مكان
عصيت فيه ربى فسئل عنه فقال كشطت من هذا الجدار قطعة طين غسل ضيف لى
بها يده ولم استحل صاحبه وقيل ان احمد بن حنبل رح رهن سطلا له عند بقال بمكة
فلما اراد فكاكه اخرج اليه سطلين فقال خذ ايهما كان لك فقال احمد اشكل
على سطلى هو لك والدراهم لك فقال البقال سطلك هذا وانما اردت
ان اجربك فقال لا آخذ ومضى وترك السطل عنده وقيل ان رابعة العدوية
رحمها الله خاطت شقا فى قميصها فى ضوء مشعلة سلطانية ففقدت قلبها

زمانا حتى تذكرت ذلك فشققت قميصها فوجدت قلبها وروى سفيان
الثوري في النوم وله جناحان يطير بهما في الجنة من شجرة الى شجرة فقيل له بما
نلت هذا فقال بالورع وكان حسان بن ابي سنان لا ينام مضطجعا ولا ياكل
سمينا ولا يشرب باردا ستين سنة فراى في المنام بعد ما مات فقيل له ما
فعل الله بك قال خيرا الا اني محبوس عن الجنة بابرة استعرتها فلم اردها وكان
لعبد الواحد ابن زيد غلام خدمه سنين وتعبد اربعين سنة وكان في ابتداء
امره كيالا فلما مات روى في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال خيرا غير اني
محبوس عن الجنة وقد اخرج على من غبار القفيز اربعون قفيزا ومر عيسى بن مريم عم
بمقبرة فنادى رجلا منهم فاحياه الله تعالى فقال من انت فقال كنت حمالا
انقل للناس فنقلت يوما لانسان حطبا فكسرت منه خلالا تخللت به فانا
مطالب به منذ مت **فصل** ولا يتم الورع الا ان يرى عشرة اشياء فريضة
على نفسه اولها حفظ اللسان عن الغيبة لقوله تعالى ولا يغتب بعضكم
بعضا والثاني الاجتناب عن سوء الظن لقوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان
بعض الظن اثم ولقول النبي صلعم اياكم والظن فانه اكذب الحديث والثالث
الاجتناب عن السخرية لقوله تعالى لا يسخر قوم من قوم والرابع غض البصر
عن المحارم لقوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم والخامس صدق
اللسان لقوله تعالى واذا قلتم فاعدلوا يعني فاصدقوا والسادس ان يعرف
منة الله تعالى عليه لكيلا يعجب بنفسه لقوله تعالى بل الله يمن عليكم ان هداكم
للايمان والسابع ان ينفق ماله في الحق ولا ينفقه في الباطل لقوله تعالى
والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا يعني لم ينفقوا في المعصية ولم يمنعوا
من الطاعة والثامن ان لا يطلب لنفسه العلو والكبر لقوله تعالى تلك الدار
الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والتاسع المحافظة
على الصلوات الخمس في مواقيتها بركوعها وسجودها لقوله تعالى حافظوا
على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين والعاشر الاستقامة
على السنة والجماعة لقوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا

السبل فتفرق بكم عن سبيله **فصل** ويجوز ان يتوب عن بعض
الذنوب دون بعض اذ لم يمكنه التوبة عن جميعها في حالة واحدة مثل
ان يتوب عن الكباير دون الصغاير لعلمه ان الكباير اعظم عند الله واجلب
لسخطه ومقته والصغاير دونها في الرتبة اذ هي اقرب الى تطرق العفو
فلا يستحيل ان يتوب عن الاعظم ثم اذا اقوى الايمان واليقين في قلبه
وظهرت انوار الهداية وانشرح صدره للانابة الى الله عز وجل ترك
حينئذ جميع الصغاير ودقايق الزلات والشرك الخفي وذنوب القلوب
اجمع ومعاصي الحالات والمقامات بعد ذلك كلما رقي الى حالة ومقام
كان هناك ما ياتي وما يذر امر ونهي يعرفه كل ذايق ولهذا الامر وسالك
لهذا الطريق ومخالط لاهله فلا ياخذ الناس في اول وهلة بما هو منتهى
الامر انما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين ولا منفرين ان هذا الدين
متين فاوغل فيه بالرفق فان المنبت لا طريقا قطع ولا ظهرا ابقى ومثل
ان يتوب عن بعض الكباير دون بعض لعلمه ان بعضها اشد عند الله واغلظ
عقوبة وابلغ كالذي يتوب عن القتل والنهب والظلم للعباد لعلمه ان
ديوان العباد لا يترك وما بينه وبين الله يتسارع العفو اليه ومثل ان
يتوب عن شرب الخمر والزنا لعلمه ان الخمر مفتاح الشر فانه اذا زال عقله
ارتكب جميع المعاصي وهو لا يشعر بها من القذف والسب والكفر
بالله والزنا والقتل والغصب لان الخمر مجمع المعاصي وامها واصلها و
كمن يتوب عن صغيرة او صغاير وهو مصر على شرب الخمر لشدة ضراوته بالخمر
ولهجه بها وتعوده لها وتسويل نفسه بانه مداوي مرضه بها وقد امرنا
باستعمال الدواء وتزيين الشيطان له ذلك وتحسنه وقوة شهوته فيها
لما في شربها من السرور والفرح وذهاب الهموم وصحة الجسم على زعمهم
وذهول عن بوايقها وعاقبتها او الغفلة عن عقوبة الله له لاجلها وفساد
الدين والدنيا بها لانها سبب لزوال العقل الذي به انتظام امر الدين
والدنيا والاخرة وانما قلنا انه يصح التوبة عن بعض هذه الذنوب دون

كبيرة مثل ان يتوب عن الغيبة او عن النظر الى المحرم وهو مصر على ...

بعض لانه لايخلو اكل مسلم من جمع بين الطاعة لله ومعصيته فى الاحوال
كلها وانما يتفاوتون فى الحالات وعظم الذنوب وصغرها على قرب
احوالهم من الله وبعدها فاذا قال الفاسق ان قهرنى الشيطان بواسطة
غلبة الشهوة فى بعض المعاصى فلا ينبغى لى ان ارخى العنان واخلع العذار
بالكلية فانمزج فى المعاصى بل اجاهد فيما يخف على من ترك بعض المعاصى
فاتركها فيكون قهرى لبعض ذلك كفارة لبعض الباقى ولعل الله يرانى اخاف
فى بعض معاصيه واتركها لاجله واجاهد نفسى وشيطانى فى تركها فيعيننى
ويوفقنى ويحول بينى وبين بقية المعاصى برحمته ولو لم يكن الامر على ما قلنا
لما صحت صلوة كل فاسق ولا صومه ولا زكوته ولا حجه ولا شى من الطاعات
بان يقال له انت فاسق خارج عن طاعة الله بفسقك مخالف لامره فعبادتك
لغير الله فان زعمت انها لله فاترك الفسق فان امر الله واحد ولا يتصور ان
تقصد بصلوتك التقرب الى الله ما لم تتقرب بترك الفسق وهذا محال
لا يقال فما هذا الا بمثابة من عليه ديناران لرجلين وهو قادر على الاداء
اليهما فادى احد الدينارين الى احدهما وجحد الاخر وحلف عليه مع علمه ذلك
وتحققه له فلا شك ان ذمته بريئة مما قد ادى ومشغولة بما جحد وابا
فكذلك من اطاع الله فى بعض اوامره مطيع له بطاعته واذا عصاه فى بعض
نواهيه عاص له بمعصيته فهو مومن ملى ناقص الايمان طايع بطاعته
عاص بمخالفته وهذا هو داب كل مخلط فى امر دينه الى ان يبلغ الى حالة تزول
هواه فينقطع عنه جميع المعاصى الا من يشاء الله ان يقضى عليه به الا معصوم
لنا ويتوب الله على من تاب ويتفضل بالرحمة على من اناب **فصل** فى
ذكر الاخبار والاثار الواردة فى التوبة قال جابر بن عبد الله رح خطبنا رسول
الله صلعم يوم الجمعة فقال ايها الناس توبوا الى الله قبل ان تموتوا وبادروا
بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا وصلوا الذى بينكم وبين ربكم تسعدوا
واكثروا الصدقة ترزقوا ومروا بالمعروف تحصنوا وانهوا عن المنكر تنصروا
وكان النبى صلعم كثيرا ما يقول اللهم اغفر لى وتب على انك انت التواب

الرحيم وقال صلى الله عليه وسلم ان ابليس حين اهبط الى الارض قال وعزتك
لا ازال اغوى ابن آدم ما دام الروح فى جسده فقال الرب وعزتى لا امنعه
التوبة ما لم يتغرغر بنفسه عن محمد بن عبد الرحمن السلمى انه قال جلست الى
نفر من اصحاب رسول الله صلعم بالمدينة فقال رجل منهم سمعت رسول الله
صلعم يقول من تاب قبل موته بنصف يوم تاب الله عليه وقال آخر سمعت رسول
الله صلعم يقول من تاب قبل الغرغرة تاب الله عليه وعن محمد بن مطرف انه
قال يقول الله تعالى ويح ابن آدم يذنب الذنب فيستغفرنى فاغفر له ثم يعود
فيستغفرنى فاغفر له ويحه لا هو يترك ذنبه ولا هو ييأس من رحمتى
اشهدكم انى قد غفرت له وقال انس كان رسول الله صلعم وصحابته بعد
ما انزلت استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يستغفرون كل يوم مائة مرة ويقولون
نستغفر الله ونتوب اليه قال وجاء رجل الى رسول الله صلعم فقال يا رسول
الله انى اذنبت ذنبا قال استغفر الله قال انى اتوب ثم اعود قال كلما اذنبت
فتب حتى يكون الشيطان هو الحسير قال يا نبى الله اذا تكثر ذنوبى فقال عفو
الله اكثر من ذنوبك وقال الحسن لا يتمنى المغفرة بغير التوبة ولا الثواب
بغير العمل لان الغرة بالله ان تمادى فى سخطه وترك العمل بما يرضيه وتمنى
عليه المغفرة فتغرك الامانى حتى يحل بك امره اما سمعته يقول وغرتكم الامانى
حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور قال الله تعالى وانى لغفار لمن تاب وآمن
وعمل صالحا ثم اهتدى وقال عز وجل ورحمتى وسعت كل شى فساكتبها للذين
يتقون فالطمع فى الرحمة والجنة من غير توبة وغير تقوى حمق وجهل وغرور
لانهما مقيدتان بهاتين الآيتين وقال النبى صلعم ان المومن يرى ذنوبه كانها
باصل جبل يخاف ان يقع عليه وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب وقع على انفه
فقال به هكذا فطار وقال عم ان العبد ليذنب الذنب فيدخله الجنة قالوا
يا نبى الله وكيف يدخله الجنة فقال يكون نصب عينه يستغفر منه ويندم
حتى يدخله الجنة وقال عم لم ار شيئا احسن طلبا ولا اسرع ادراكا من حسنة حديثة
لذنب قديم ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وقال

صلعم اذا اذنب العبد ذنبا كانت نكتة سوداء فى قلبه فاذا تاب ونزع
واستغفر صفا قلبه منها وان لم يتب ولم ينزع ولم يستغفر كان الذنب على
الذنب والسواد على السواد حتى يعمى القلب فيموت فذلك قوله عز وجل كلا
بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقال النبى صلعم ترك الخطيئة اهون
من طلب التوبة فاغتنم غفلة المنية قال وكان آدم بن زياد يقول لينزل
احدكم نفسه انه قد حضره الموت فاستقال ربه فاقاله فليعمل بطاعة الله
قيل اوحى الله تعالى الى داود عم اتق ان آخذك على غرة فتلقانى بلا حجة ودخل
بعض الصالحين على عبد الملك بن مروان فقال له عظنى فقال له هل انت على
استعداد لحلول الموت ان اتاك قال لا قال فهل بعد الموت دار فيها مستعتب
قال لا قال فهل انت مجمع على التحول عن هذه الحالة الى حال يرضاها قال لا قال
فهل بعد الموت دار فيها مستعتب قال لا قال فهل بعد الموت دار فيها مستعتب
قال لا قال فهل تامن الموت ان ياتيك على غرة قال لا قال ما رايت مثل هذه
الخصال يرضى بها عاقل وقال النبى صلعم الندم توبة وقال عم من اذنب
ذنبا ثم ندم عليه فهو كفارته وقال الحسن التوبة على اربعة دعايم استغفار
باللسان وندم بالقلب وترك بالجوارح واضمار ان لا يعود وقال التوبة
النصوح ان يتوب ثم لا يرجع فيما تاب منه وقال عم التايب من الذنب
كمن لا ذنب له والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه
وان الرجل اذا قال استغفرك واتوب اليك ثم عاد ثم قالها ثم عاد ثلاث
مرات كتب فى الرابعة من الكباير وقال الفضيل بن عياض كن وصى نفسك
ولا تجعل الرجال اوصياك كيف تلومهم ان يضيعوا وصيتك وقد ضيعتها
فى حياتك وانشد بعضهم شعر تمتع انما الدنيا متاع ۰ وان دوامها
لا يستطاع ۰ وقدم ما ملكت وانت حى ۰ امير فيه متبع مطاع ۰ ولا يغررك
من توصى اليه ۰ فقصر وصية المرء الضياع ۰ وقال آخر ۰ اذا ما كنت متخذا وصيا
فكن فيما ملكت وصى نفسك ۰ ستحصد ما زرعت غدا وتجنى ۰ اذا وضع
الحساب ثمار غرسك فصل آخر فى ذلك عن ابى امامة الباهلى رضه

ان النبى صلعم قال صاحب اليمين امير على صاحب الشمال اذا عمل حسنة كتب
له صاحب اليمين عشرا فاذا عمل سيئة فاراد صاحب الشمال ان يكتبها قال
صاحب الشمال ان يكتبها قال صاحب اليمين امسك عنه فيمسك ست
ساعات من النهار او سبعا فان استغفر الله منها لم يكتب عليه شيا وان
لم يستغفر الله كتب عليه سيئة واحدة وفى لفظ آخر ان العبد اذا اذنب لم يكتب
عليه حتى يذنب ذنبا آخر فاذا اجتمعت عليه خمسة من الذنوب فاذا عمل
حسنة واحدة كتب له خمس حسنات وجعل الخمس بازاء الخمس سيئات فيصيح
عند ذلك ابليس لعنه الله ويقول كيف لى ان استطيع على ابن آدم فانى وان
اجتهدت عليه يبطل بحسنة واحدة جميع جهدى وروى يونس عن الحسن
عن النبى صلعم انه قال ليس من عبد الا عليه ملكان وصاحب اليمين امير على
صاحب الشمال فاذا عمل العبد السيئة قال له صاحب الشمال اكتبها قال
صاحب اليمين دعه حتى يعمل خمس سيئات فاذا عمل خمس سيئات قال اكتبها
قال له صاحب اليمين دعه حتى يعمل حسنة فاذا عمل له حسنة قال له صاحب
اليمين قد اخبرنا ان الحسنة بعشر فقال حتى يمحو خمسا بخمس وتثبت له خمسا من
الحسنات قال فيصيح الشيطان عند ذلك ويقول متى ادرك ابن آدم وهذه
الاحاديث موافقة لقوله تعالى وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا
ثم اهتدى قال على بن ابى طالب كرم الله وجهه مكتوب حول العرش قبل
آدم باربعة آلاف عام وانى لغفار لمن تاب وآمن الآية وموافق لقوله تعالى
ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وروى عن ابن عباس
انه قال اذا تاب العبد تاب الله عليه انسا الله حفظته ما كان قد عمل
من مساوى عمله وانسا جوارحه ما عملت من الخطايا وانسا مقامه من
الارض وانسا مقامه من السما فجى يوم القيمة وليس شى شهيدا عليه
وروى عن النبى صلعم انه قال التايب من الذنب كمن لا ذنب له وفى لفظ
ولو عاد فى اليوم سبعين مرة وقال عبد الله بن مسعود من قال استغفر الله
الذى لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفرت له ذنوبه

وان كانت مثل زبد البحر وعن ابن مسعود انه قال ينظر الانسان يوم
القيمة في كتابه فيرى في اوله المعاصي وفي آخره الحسنات فاذا رجع
الى اول الكتاب راى كل ذلك حسنات فذلك قوله تعالى فاولئك يبدل
الله سيآتهم حسنات وهذا هو حق التايب الذي ختم له بالتوبة والانابة
وقال بعض السلف ان العبد اذا تاب من الذنوب صارت الذنوب
الماضية كلها حسنات ولهذا قال ابن مسعود رض ليتمنين اناس يوم
القيمة ان يكثر سيآتهم انما قال ذلك لما ذكر الله من تبديل السيات بالحسنات
لمن يشاء من عباده وروى الحسن البصري عن النبي صلعم انه قال لو اخطا
احدكم حتى يملاء ما بين السماء والارض ثم تاب تاب الله عليه ولهذا جاء
في الخبر يا ابن آدم لو لقيتني بقراب الارض ذنوبا لقيتك بقرابها مغفرة
فصل اخر في ذلك روى ان عبد الله بن مسعود رض مر ذات يوم في موضع
من نواحي الكوفة واذا الفساق قد اجتمعوا في دار رجل منهم وهم يشربون
الخمر وفيهم مغني يقال له زاذان كان يضرب بالعود ويغني بصوت حسن
فلما سمع ذلك عبد الله بن مسعود قال ما احسن هذا الصوت لو كان
بقراة كتاب الله كان احسن وجعل رداءه على راسه ومضا فسمع ذلك
الصوت زاذان فقال من هذا قالوا كان عبد الله بن مسعود رض صاحب
رسول الله صلعم فقال وايش قال قالوا قال ما احسن هذا الصوت لو كان
بقراءة القرآن كان احسن فدخلت الهيبة في قلبه فقام وضرب العود على
الارض فكسره ثم اسرع حتى ادركه وجعل المنديل في عنق نفسه وجعل يبكي
بين يدي عبد الله فاعتنقه عبد الله وجعل يبكي كل واحد منهما ثم قال
عبد الله كيف لا احب من قد احبه الله فتاب من ضربه بالعود وجعل يلازم
عبد الله حتى تعلم القران واخذ الحظ الوافر من العلم حتى صار اماما في العلم
وقد جاء كثير من الاخبار روى زاذان عن عبد الله بن مسعود وروى
زاذان عن سلمان الفارسي وفي الاسرائيليات مروى انه كانت امراة بغية
وكانت مغنية مفتنة للناس بجمالها وكان باب دارها ابدا مفتوحا وهي
قاعدة على السرير بحذاء الباب وكل من مر بها ونظر اليها افتتن بها واحتاج
الى احضار عشرة دنانير او اكثر من ذلك حتى ياذن له بالدخول عليها فمر على
بابها ذات يوم عابد من عباد بني اسرائيل فوقع بصره عليها في الدار وهي قاعدة
على السرير فافتتن بها وجعل يجادل نفسه حتى يدعو الله تعالى لزوال ذلك عن
قلبه فلم يزل ذلك عنه ولم يملك نفسه حتى باع قماشا كان له فجمع من الدنانير
ما يحتاج اليه فجاء الى بابها فامرته بان يسلم الذهب الى وكيل لها وواعدته
لحينه فجاء اليها لذلك الموعد وقد تزينت وجلست في بيتها على سريرها فدخل
عليها العابد وجلس معها على السرير فلما مد يده اليها وانبسط اليها تداركه
الله برحمته ببركة عبادته المتقدمة فوقع في قلبه ان الله تعالى يراني في هذه
الحالة من فوق عرشه وانا في الحرام وقد حبط عملي كله فوقعت الفتنة في
قلبه فارتعد في نفسه فتغير لونه فنظرت اليه المراة فراته متغير اللون
فقالت له ايش اصابك يا رجل فقال اني اخاف ربي فاذني لي بالخروج فقالت له
ويحك ان كثيرا من الناس يتمنون الذي وجدته فايش هذا الذي انت فيه
فقال اني اخاف الله جل شانه وان المال الذي دفعته الى وكيلك هو لك حلال
فاذني لي بالخروج فقالت له كانك لم تعمل هذا العمل قط قال لا فقالت له من
اين انت وما اسمك فاخبرها انه من قرية كذا واسمه كذا فاذنت له بالخروج من
عندها فخرج وهو يدعو بالويل والثبور ويبكي على نفسه فوقعت الفتنة في
قلب المراة ببركة ذلك العابد فقالت في نفسها ان هذا الرجل اول ذنب
اذنب فدخل عليه من الخوف ما دخل واني قد اذنبت منذ كذا وكذا سنة وان
ربه الذي خاف منه هو ربي فينبغي ان يكون خوفي اشد من خوفه فتابت الى
الله واغلقت الباب عن الناس ولبست ثيابا خلقا واقبلت على العبادة فكانت
في عبادتها ما شاء الله فقالت في نفسها اني لو انتهيت الى ذلك الرجل لعله
يتزوجني واكون عنده واتعلم منه امر ديني ويكون عونا لي على عبادة الله عز
وجل فتجهزت وحملت معها من الاموال والخدم ما شاء الله تعالى وانتهت
الى تلك القرية وسالت عنه فاخبر العابد انه قد قدمت امراة تسال عنك

فخرج العابد اليها فلما رأته المرأة كشفت عن وجهها لكي يعرفها فلما راى العابد وعرف وجهها وتذكر الامر الذي كان بينه وبينها صاح صيحة فخرجت روحه فبقيت المرأة حزينة وقالت في نفسها اني خرجت لاجله وقد مات فهل له احد من اقربائه يحتاج الى امراة فقالوا له اخ صالح ولكنه معسر لا مال له فقالت لا باس به وان لي مالا يكفينا فجاء اخوه فتزوج بها فولدت له سبعة من البنين كلهم صاروا انبياء في بني اسرائيل فانظر الى بركة الصدق والطاعة وحسن النية كيف هدى الله عز وجل زاذان بعبد الله بن مسعود رض لما كان صادقا حسن السيرة فلا يصلح بك الفاسد حتى تكون انت صالحا في ذات نفسك خايفا لربك اذا خلوت مخلصا له اذا خالطت غير مراي الخلق في حركاتك وسكناتك موحدا لله عز وجل في ذلك كله فحينئذ يزداد في توفيقك وتسديدك وتحفظ عن الهوى والاغواء ومن شياطين الجن والانس والمنكرات كلها والفساق والبدع والضلالات اجمع فزال بك المنكر من غير تكلف ومن غير ان يصير المعروف منكرا كما هو في زماننا ينكر احدهم منكرا واحدا فيتفرع منه منكرات جمة وفساد عظيم من السب والقذف والضرب والكسر وتحريق الثياب وافساد الاموال كله ذلك لقلة صدقهم ونقصان ايمانهم ويقينهم وغلبة اهويتهم عليهم فالمنكر فيهم بعد وفرض ازالته متوجه عليهم وبانفسهم شغل طويل وهم ينكرون على الغير فيتركون الفرض العين ويتعلقون بالفرض على الكفاية يتركون ما يعنيهم ويشتغلون بما لا يعنيهم قال النبي صم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه من اراد ان يزول به المنكر بسرعة فعليه الانكار على نفسه والوعظ لها ومنعها وفطمها عن المعاصي ما ظهر منها وما بطن فاذا انطهر من ذلك كله حينئذ اشتغل بغيره فزال المنكر باسهل ما يكون من الوجوه كما زال في حق عبد الله بن مسعود وانظر الى بركة العبادة والصدق ايضا في حق العابد كيف نجاه الله من البغية وارتكاب الكبيرة كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عباده المخلصين فالله تعالى حال بينه وبين تلك الفاحشة لما تقدم له من الصدق في الخلوات وحسن الطاعة فيما سلف من الايام والساعات

ثم كيف نجا الله تعالى تلك البغية ببركة العابد ثم كيف نالت بركته اخاه فازال الله فقره وجهده وزوجه باحسن النساء واغناه ورزقه من حيث لا يحتسب وجعله ابا الانبياء السبعة وجعلها امهم عليهما السلام فالخير كله في الطاعة والشر كله في المعصية فلا كانت المعصية ولا كنا اذا كنا من اهلها

فصل وانما تعرف توبة التائب في اربعة اشياء **اولها** ان يملك لسانه من الفضول والغيبة والكذب **والثاني** ان لا يرى لاحد في قلبه حسدا ولا عداوة **والثالث** ان يفارق اخوان السوء فانهم هم الذين يحملونه على رد هذا القصد ويشوشون عليه صحة هذا العزم ولا يتم له ذلك الا بالمواظبة على المشاهد التي تزيد بها رغبته في التوبة وتوفر دواعيه على اتمام ما عزم عليه مما يقوي خوفه ورجاه فعند ذلك ينحل من قلبه عقدة الاصرار على ما هو عليه من قبيح الافعال فيقف عن تعاطي المحظورات ويكبح لجام نفسه من متابعة الشهوات فيفارق الزلة في الحال ويبرم العزيمة على ان لا يعود الى مثلها في الاستقبال **والرابع** ان يكون مستعدا للموت نادما مستغفرا لما سلف من ذنوبه مجتهدا في طاعة ربه وقيل علامة انه مقبول التوبة اربعة اشياء **اولهم** ان ينقطع عن اصحاب الفسق ويرى هيبته من نفسه ويخالط الصالحين **والثاني** ان يكون منقطعا من كل ذنب مقبلا على جميع الطاعات **والثالث** يذهب فرح الدنيا من قلبه ويرى حزن الآخرة دايما في قلبه **والرابع** يرى نفسه فارغا عما ضمن الله له يعني الرزق مشتغلا بما امر الله به فاذا وجدت فيه هذه العلامات كان من الذين قال الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ووجب له على الناس اربعة اشياء **اولها** ان يحبوه فان الله تعالى قد احبه **الثاني** ان يحفظوه بالدعاء على ان يثبته الله تعالى على التوبة **والثالث** ان لا يعيروه بما سلف من ذنوبه لما روي عن النبي صلعم انه قال من عير مومنا بفاحشة فهو كفارة له وكان حقا على الله ان يوقعه فيها ومن عير مومنا بجريرة لم يخرج من الدنيا حتى يركبها ويفتضح بها ولان المومن لا يقصد الوقوع في

الذنب ولا يتعمده ولا يعتقده دينا يتدين بها وانما يكون ذلك منه بتزيين
الشيطان وفرط ضراوة الشهوات وشدة الشبق وتراكم الغفلة والغرة
قال الله تعالى وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان فقد اخبر انه بغض الى
المومن المعصية فلا يجوز ان يعتبر بها اذا تاب واناب بل يدعا له بالثبات
على التوبة والتوفيق والحفظ **والرابع** ان يجالسوه ويذاكروه ويعينوه ويكرمه الله
ايضا باربع كرامات **احدها** ان يخرجها من الذنوب كانه لم يذنب قط **والثاني**
يحبه الله تعالى **والثالث** ان لا يسلط عليه الشيطان ويحفظه منه **والرابع**
ان يومنه من الخوف قبل ان يخرجه من الدنيا لانه عز وجل قال يتنزل عليهم
الملايكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون **فصل**
في ذكر اقاويل شيوخ الطريقة في التوبة قال ابو علي الدقاق التوبة على ثلاثة
اقسام **اولها** التوبة واوسطها الانابة واخرها الاوبة فالتوبة بداية
والاوبة نهاية والانابة واسطتهما فكان من تاب لخوف العقوبة كان صاحب
توبة ومن تاب طمعا في الثواب او رهبة من العقاب كان صاحب الانابة ومن
تاب مراعاة للامر لا لرغبة في الثواب او رهبة من العقاب كان صاحب
اوبة وقيل ايضا التوبة صفة المومنين قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا
ايها المومنون والانابة صفة الاولياء والمقربين قال الله تعالى وجاء بقلب
منيب والاوبة صفة الانبياء والمرسلين قال الله تعالى نعم العبد انه اواب
وقال الجنيد والتوبة على ثلاثة معاني **الاول** يندم **الثاني** يعزم على ترك
المعاودة لما نهى الله عنه **الثالث** يسعى في اداء المظالم وقال سهل ابن
عبد الله التوبة ترك التسويف وقال الجنيد رحمه الله سمعت الحارث يقول
ما قلت قط اللهم اني اسالك التوبة ولكني اقول اسالك شهوة التوبة وقال
الجنيد دخلت على السري رح يوما فرايته متغيرا فقلت له ما لك فقال دخل
علي شاب فسالني عن التوبة فقلت له ان لا تنسى ذنبك فعارضني وقال
بل التوبة ان تنسى ذنبك فقلت ان الامر عندي على ما قاله الشاب فقال لم قلت
لاني اذا كنت في حال الجفا فنقلني الى حال الوفا فذكر الجفا في حال الصفا جفا

فسكت وقال سهل بن عبد الله رح التوبة ان لا تنسى ذنبك وقال الجنيد
حين سال عن التوبة هي ان تنسى ذنبك وتكلم ابو نصر السراج في المقالتين
فقال اشار سهل الى احوال المريدين والمتعرضين تارة لهم وتارة عليهم
واما الجنيد فانه اشار الى توبة المحققين لا يذكرون ذنوبهم مما غلب على قلوبهم
من عظمة الله ودوام ذكره قال وهو مثل ما سئل رويم عن التوبة فقال
التوبة من التوبة وقال ذو النون المصري رح توبة العوام من الذنوب وتوبة
الخواص من الغفلة وقال ابو الحسن النوري رح التوبة ان يتوب من كل شي
سوى الله تعالى وقال عبد الله بن علي ابن محمد التميمي شتان بين تايب يتوب
من الزلات وتايب يتوب من الغفلات وتايب يتوب من روية الحسنات
وقال ابو بكر الواسطي التوبة النصوح ان لا يبقى على صاحبها اثر من المعصية
سرا ولا جهرا ومن كانت توبته نصوحا لا يبالي كيف امسى واصبح وقال يحيى
بن معاذ الرازي رح في مناجاته الهي لا اقول تبت ولا اعود لما اعرف من
خلقي ولا اضمن ترك الذنوب لما اعرف من ضعفي ثم اني اقول لا اعود لعلي
اموت قبل ان اعود وقال ذو النون الاستغفار من غير اقلاع توبة الكذابين
وقال ذو النون ايضا حقيقة التوبة ان تضيق عليك الارض بما رحبت حتى
لا يكون لك قرار ثم تضيق عليك نفسك كما اخبر الله تعالى في كتابه العزيز
وضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجاء
من الله الا اليه ثم تاب عليهم وقال ابن عطاء التوبة توبتان توبة الانابة
وتوبة الاستجابة فتوبة الانابة ان يتوب العبد خوفا من عقوبته وتوبة
الاستجابة ان يتوب حياء من كرمه وقال يحيى بن معاذ رح زلة واحدة بعد
التوبة اقبح من سبعين قبلها وقال ابو عمر الانماطي ركب علي بن عيسى الوزير
في موكب عظيم فجعل الغربا يقولون من هذا فقالت امراة قايمة على الطريق
الى متى يقولون من هذا هذا عبد سقط من عين الله فابلاه الله بما ترون فسمع
علي بن عيسى ذلك فرجع الى منزله واستعفى من الوزارة وذهب الى مكة وجاور
بها **المجلس ١٤** في قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم واختلف

العلما فى معنى التقوى وحقيقة المتقى فالمنقول عن النبى صلعم انه قال
جماع التقوى فى قوله عز وجل ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذى
القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون وقال
ابن عباس رض المتقى الذى يتقى الشرك والفواحش والكباير وقال ابن
عمر التقوى ان لا ترى نفسك خيرا من احد وقال الحسن التقى الذى يقول
لكل من راه هذا خير منى وقال عمر بن الخطاب رض لكعب الاحبار حدثنى
عن التقوى فقال هل اخذت طريقا ذا شوك قال نعم قال فما عملت فيه
قال حذرت وشمرت قال كعب ذلك التقوى فنظمه الشاعر فقال **شعر**
خل الذنوب صغيرها وكبيرها فهو التقى واصنع كماش فوق ارض الشوك يحذر
ما يرى لا تحقرن صغيرها ان الجبال من الحصا وقال عمر بن عبد العزيز رح
ليس التقى صيام النهار وقيام الليل والتخليط فيما بين ذلك ولكن التقوى
ترك ما حرم الله واداء ما افترض الله فما رزق الله بعد ذلك فهو خير الى خير
وقيل لطلق بن حبيب اجمل لنا التقوى العمل بطاعة الله على نور من الله رجاء
ثواب الله وقيل التقوى ترك معصية الله على نور من الله مخافة عقاب الله
وقال بكر بن عبد الله رح لا يكون الرجل تقيا حتى يكون تقى المطعم تقى الغضب
وقال عمر بن عبد العزيز رح ايضا التقى ملجم كالمحرم فى الحرم وقال شهر بن
حوشب رض المتقى الذى يترك ما لا باس به حذرا للوقوع فيما فيه باس
وقال سفيان الثورى رح وفضيل رح هو الذى يحب للناس ما يحب لنفسه
وقال الجنيد بن محمد ليس المتقى الذى يحب للناس ما يحب لنفسه انما المتقى
الذى يحب للناس اكثر مما يحب لنفسه اتدرون ما وقع لاستاذى سرى
سلم عليه ذات يوم صديق له فرد عليه وهو عابس لم يتبشبش له فقلت له
فى ذلك فقال بلغنى ان المرء المسلم اذا سلم على اخيه ورد عليه اخوه قسمت
بينهما ماية رحمة تسعون لابشهما وعشرة للاخر فاحببت ان يكون له التسعون
وقال محمد بن على الترمذى هو الذى لا خصم له وقال السرى السقطى هو الذى
يبغض نفسه وقال الشبلى هو الذى يتقى ما دون الله وقال الناطق الصادق

الا كل شى ما خلا الله باطل وقال محمد بن خفيف رح التقوى مجانبة كل ما
يبعدك عن الله وقال القاسم بن القاسم رح هو المحافظة على آداب الشريعة وقال
الثورى هو الذى يتقى الدنيا وافاتها وقال ابو يزيد رح هو التورع عن
جميع الشبهات وقال ايضا المتقى من اذا قال قال لله واذا سكت سكت لله واذا
ذكر ذكر الله وقال فضيل بن عياض رح لا يكون العبد من المتقين حتى يامنه عدوه
كما يامنه صديقه وقال سهل المتقى من تبرا من حوله وقوته وقيل التقوى
ان لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك من حيث امرك وقيل هو الاقتداء بالنبى
عم وقيل هو ان تتقى بقلبك من الغفلات وبنفسك من الشهوات وبحلقك
من اللذات وبجوارحك من السيآت ثم يرجى لك الوصول الى رب الارض
والسموات وقال ابو القسم هو حسن الخلق وقال بعضهم يستدل على تقوى الرجل
بثلث بحسن التوكل فيما لم ينل وحسن الرضا فيما قد نال وحسن الصبر على ما فات
وقيل المتقى الذى يتقى متابعة هواه وقال مالك حدثنى وهب بن كيسان ان
بعض فقهاء اهل المدينة كتب الى عبد الله بن الزبير رض ان لاهل التقوى علامات
يعرفون بها الصبر عند البلاء والرضا بالقضاء والشكر عند النعماء والذل
لاحكام القرآن وقال ميمون بن مهران رح لا يكون الرجل تقيا حتى يكون اشد
محاسبة لنفسه من الشريك الشحيح والسلطان الجاير وقال ابو تراب رح
بين يدى التقوى خمس عقبات من لا يجاوزها لا ينالها وهى اختيار الشدة
على النعمة واختيار القوة على الفضول واختيار الذل على العز واختيار الجهد
على الراحة واختيار الموت على الحيات وقال بعضهم لا يبلغ الرجل سنام التقوى
الا اذا كان بحيث لو جعل ما فى قلبه على طبق فيطاف به فى السوق لم يستحى
من شى مما عليه وقيل التقوى ان تزين سرك للحق كما تزين علانيتك للخلق
وقال ابو الدرداء رض **شعر** يريد المرء ان تؤتى مناه ويابى الله
الا ما اراداه يقول المرء فايدتى وذخرى وتقوى الله افضل ما استفادا
عن مجاهد رح عن ابى سعيد الخدرى رض قال جاء رجل الى النبى صلعم فقال
يا نبى الله اوصينى فقال عليك بتقوى الله فانه جامع كل خير وعليك بالجهاد

فانه رهبانية الاسلام وعليك بذكر الله فانه نور لك عن الزهرى عن نافع
عن ابى هريرة قال سمعت انسا رض يقول قيل يا محمد من آل محمد قال كل تقى
التقوى جماع الخيرات وحقيقة الاتقا التحرز بطاعة الله عز وجل عن عقوبته
يقال اتقى فلان بترسه واصل التقى اتقا الشرك ثم بعده اتقا المعاصى والسيات
ثم بعده اتقاء الشبهات ثم يدع بعده الفضلات وجاء فى تفسير قوله تعالى
اتقوا الله حق تقاته هو ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر
وقال سهل بن عبد الله رح لا معين الا الله ولا دليل الا رسول الله ولا زاد
الا التقوى ولا عمل الا الصبر عليه وقال الكتانى قسمت الدنيا على البلوى
وقسمت الجنة على التقوى ومن لم يحكم بينه وبين الله التقوى والمراقبة لم
يصل الى الكشف والمشاهدة وقال النصرابادى التقوى ان يتقى العبد ما
سواه تعالى وقال سهل من اراد ان تصح له التقوى فليترك الذنوب كلها
وقال النصرابادى ايضا رح من لزم التقوى اشتاق الى مفارقة الدنيا لان الله
تعالى يقول وللدار الاخرة خير للذين يتقون وقال بعضهم من تحقق فى التقوى
هون الله على قلبه الاعراض عن الدنيا وقال ابو عبد الله الروذبارى رح
التقوى مجانبة ما يبعدك عن الله وقال ذو النون المصرى رح التقوى
من لا يدنس ظاهره بالمعارضات ولا باطنه بالعلالات ويكون واقفا
مع الله موقف الاتفاق وقال ابن عطاء للمتقى ظاهر وباطن فظاهره محافظة
الحدود وباطنه النية والاخلاص وقال ذو النون المصرى لا عيش الا
مع رجال تحن قلوبهم الى التقوى وترتاح بالذكر وقال ابو حفص رح التقوى
فى الحلال المحض لا غير وقال ابو الحسين الزنجانى رح من كان راس ماله التقوى
كلت الالسن عن وصف ربحه وقال الواسطى رح التقوى ان تتقى من تقواه
يعنى من رؤية تقواه وروى ان ابن سيرين رح اشترى اربعين حبا سمنا فاخرج
غلامه فارة من حب فساله من اى حب من الحباب اخرجتها فقال لا ادرى
فصبها كلها وروى عن بعض الايمة رضى الله عنه وعنهم انه كان لا يجلس فى
ظل شجرة غريمه ويقول جاء فى الخبر كل قرض جر نفعا فهو ربا وقيل ان ابا يزيد

غسل ثوبه فى الصحراء مع صاحب له فقال صاحبه نعلق الثياب على جدران
الكرم فقال لا نغرز الوتد فى جدار الناس فقال نعلقه على الشجر قال لا انه
يكسر الاغصان فقال نبسطه على الاذخر فقال لا انه علف الدواب لا نستر
عنها قيل فولى ظهره الى الشمس والقميص على ظهره حتى جف جانب ثم قلبه
حتى جف الجانب الاخر وعن ابراهيم بن ادهم رح انه قال بت ليلة تحت صخرة
بيت المقدس فلما كان بعض الليل نزل ملكان فقال احدهما لصاحبه من
ههنا فقال الاخر ابراهيم بن ادهم فقال ذلك الذى حط الله درجة من درجاته
فقال لم قال لانه اشترى بالبصرة التمر فوقعت تمرة من تمر البقال على تمره
قال ابراهيم فمضيت الى البصرة واشتريت التمر من ذلك الرجل واوقعت تمرة
على تمره ورجعت الى بيت المقدس وبت تحت الصخرة فلما كان بعض الليل اذا
انا بملكين نزلا من السماء فقال احدهما لصاحبه من ههنا فقال الاخر
ابراهيم بن ادهم فقال ذاك الذى رد الشئ الى مكانه ورفعت درجته
وقيل التقوى على وجوه تقوى العامة ترك الشرك بالخلق وتقوى الخاصة
ترك الهوى بترك المعاصى ومخالفة النفس فى ساير الاحوال وتقوى
خاص الخاص من الاوليا بترك الارادات فى الاشياء والتحرز فى النوافل من
العبادات والتعلق بالاسباب والركون الى ما سوى المولى بل لزوم الحال
او المقام وامتثال الامر فى جميع ذلك مع احكام الفرايض وتقوى الانبياء
عليهم السلام لا يتجاوزهم غيب فى غيب فهو من الله والى الله يامرهم وينهاهم
ويؤدبهم ويهذبهم ويوفقهم ويطيبهم ويطهرهم ويكلمهم ويحدثهم ويرشدهم
ويهديهم ويهنيهم ويطلعهم ويبصرهم لا مجال للعقل فى ذلك فهم فى
معزل عن البشر بل عن الملايكة اجمع الا فيما يتعلق بالحكم الظاهر والامر المبين
الموضوع للامة وعوام المؤمنين فانهم يشاركون الخلق فى ذلك وينفردون
عنهم فيما سوى ذلك وقد يعطى بعض ذلك الكرام من الابدال والخلص
من الاولياء فتقصر عباداتهم عن ذكر ذلك فلا يظهر الى الوجود ولا
يدرك بالسمع والحس الا ما يغلب على اللسان فيبدر من ذلك كلمة او كلمات

ثم يتداركه الله حينئذٍ بالسكينة والتثبيت واسبال الستر عليه فيستيقظ
لامره فيحفظ لسانه ويستغفر الله تعالى مما جرى ويغير العبارة ويحسن
اللفظ على وجهٍ يعقل ويفهم على ما هو المعهود عند الناس **فصل**
وطريق التقوى اولاً التخلص من مظالم العباد وحقوقهم ثم من المعاصي
الكباير منها والصغاير ثم الاشتغال بترك ذنوب القلوب التي هي
امهات الذنوب واصولها فمنها يتفرع ذنوب الجوارح من الريا والنفاق
والعجب والكبر والحرص والطمع والخوف من الخلق والرجا لهم وطلب
الجاه والرياسة والتقدم على ابناء جنسه وغير ذلك مما يطول شرحه
وانما يقوى على جميع ذلك بمخالفة الهوى ثم الاشتغال بترك الارادة
لا يختار مع الله شيء ولا يدبر مع تدبيره ولا يتخير عليه ولا ينبص على جهةٍ
وسبب في رزقه ولا يعترض عليه عز وجل في حكمه في خلقه بل يسلم الكل
اليه ويستسلم بين يديه ويطرح نفسه لديه فيصير في يد قدرته كالطفل
الرضيع في يد ظيره ودايته والميت في يد غاسله مسلوب اختيار
مترو عة ارادته فالنجاة كل النجاة في ذلك فان قال قايل كيف الطريق
الى ذلك بصدق اللجاء الى الله عز وجل والانقطاع اليه ولزوم طاعته
بامتثال اوامره وانتهاء نواهيه والتسليم في قدره وحفظ الحال وصيانة
حدودها ابدا واختلفت اقاويل الشيوخ في النجاة فقال الجنيد رح ما نجا
من نجا الا بصدق اللجاء الى الله عز وجل وعلى الثلثة الذين خلفوا حتى اذا
ضاقت عليهم الارض بما رحبت الاية وقال رويم ما نجا من نجا الا بالصدق
والتقى قال الله تعالى وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم وقال الجريري ما نجا
من نجا الا بمراعات الوفا قال الله تعالى الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون
الميثاق وقال ابن عطا رحمه الله ما نجا من نجا الا بتحقيق الحيا قال الله تعالى
الم يعلم بان الله يرى وقال بعضهم ما نجا من نجا الا بالحكم والقضاء السابق
في علم الله عز وجل قال الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى وقال
الحسن البصري رح ما نجا من نجا الا بالاعراض عن الدنيا واهلها قال الله تعالى

انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وقد ذكر النبي صلعم ان حب الدنيا راس كل
خطيئةٍ وما يقرب المتقربون الى الله بشيءٍ افضل من اداء ما فرض الله
وقال منذ خلقها الله ما نظر اليها قال الحسن رح معناه ما نظر اليها بعين
رحمة من مقتها فهي الحجاب العظيم وبها يتبين الخالص من المعيب ولا يصح لمن
بقي عليه منها شي الوصول الى حلاوة مناجاته سبحانه لانه ضد الله وضد
ما يحب الله **فصل** وقد دعا الله عز وجل خلقه الى توحيده
وطاعته بالوعد والوعيد والترغيب والترهيب فحذر وانذر وخوف
وزجر اعذرا اليهم وتاكيدا للحجة عليهم فقال عز وجل رسلاً مبشرين ومنذرين
لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقال عز من قايل ولو انا اهلكناهم
بعذابٍ من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولاً فنتبع اياتك من
قبل ان نذل ونخزى وقال في اية اخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً
وقال يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور
وهدًى ورحمة للمومنين وقال في التخويف والتحذير ويحذركم الله نفسه
والله روف بالعباد وقال اعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه
وقال واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيءٍ عليم وقال واتقون يا اولي الالباب
وقال واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه وقال واتقوا يوماً ترجعون فيه الى
الله ثم توفى كل نفسٍ ما كسبت وهم لا يظلمون وقال واتقوا يوماً لا تجزي
نفس عن نفسٍ شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة وقال
يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوماً لا يجزي والد عن ولده ولا مولود
هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا
يغرنكم بالله الغرور وقال يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة
شيء عظيم وقال يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدةٍ الى
قوله ان الله كان عليكم رقيبا وقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا
قولا سديدا وقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغدٍ
واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون وقال واتقوا الله ان الله شديد العقاب

وقال قوا انفسكم واهليكم نارًا وقودها الناس والحجارة وقال افحسبتم
انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقال ايحسب الانسان ان يترك سدى
وقال افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا وهم نائمون اوامن اهل القرى
ان ياتيهم باسنا ضحى وهم يلعبون فما جوابك يا مسكين عن هذه الآيات وما
عملك بها عن اتباع شهواتك الخبيثة المردية لك فى الدنيا والآخرة المحلة لك
فى دار الشقا والمهانة التى تحرقك نارها وتنهشك حياتها وتلسعك عقاربها
وهوامها وتاكلك ديدانها وتضربك زبانيتها وخزانها ويجدد عليك كل
يوم انواع عذابها وانت فيها مع فرعون وهامان وقارون والشياطين
سوآء وقال فى الترغيب ومن يتق الله يكفر عنه سيآته ويعظم له اجرا وقال
يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذى خلقك فسويك فعدلك وقال
الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فقد رغبك فيما عنده وطلب
فضله وسعة رحمته وطيب رزقه والاستراحة والطمانينة لديه بسلوك
سبيل التقوى وملازمته والمواظبة عليه فبين بذلك الطريق واضاء
لك المحجة وضمن لك بعد ذلك غفران الذنوب وتكفير السيآت وعظم
الاجر والجزاء بقوله ومن يتق الله يكفر عنه سيآته ويعظم له اجرا ثم نبهك
عن غرتك ورقدتك عنه وتعاميك عن طريقك وتصاممك عن سماع اياته
ومواعظه وزواجره فقال ما غرك بربك الكريم الذى خلقك فسويك
فعدلك فوصف نفسه بالكريم لئلا تزهد فى معاملته وتنفر عن مقاربته
وتشتغل عنه بخليقته ثم ذكرك بانه خلقك واوجدك من عدمك واحياك
بعد ان لم تكن شيئا واغناك بعد فقرك وقواك بعد ضعفك وبصرك فى
مصالحك بعد عماك وعلمك بعد جهلك وهداك بعد ضلالتك فما
تعودك يا غافل عن طلب فضله الواسع وما ثبطك عن ملازمة طاعته
التى تشرفك فى الدنيا وتسعدك فى العقبى وترفعك فى الدرجات العلى
ارضيت بالحيوة الدنيا واستبدلت الذى هو خير بالذى هو ادنى
وآثرت الدنيا وابناها وما ظهر لك من زينتها التى لا بقاء لها على الفردوس

الاعلى والمرافقة مع الانبياء والصديقين والشهداء اما سمعت قوله
عز وجل ارضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة فما متاع الحيوة الدنيا الا قليل و
قوله بل تؤثرون الحيوة الدنيا والآخرة خير وابقى وقوله فاما من طغى وآثر
الحيوة الدنيا فان الجحيم هى الماوى **فصل** واعلم ان دخول النار بالكفر
وتضاعف العذاب وقسمة الدركات بالاعمال السيئة والاخلاق السيئة
ودخول الجنة بالايمان وتضاعف النعيم وقسمة الدرجات بالاعمال الصالحة
والاخلاق الحسنة وان الله عز وجل خلق الجنة فحشاها بالنعيم ثوابا لاهلها
وخلق النار فحشاها بالعذاب عقابا لاهلها وخلق الدنيا فحشاها بالآفات
والنعيم محنة ثم خلق الخلق والجنة والنار فى غيب منهم لم يعاينوهما فالنعيم
والآفات التى فى الدنيا هى انموذج الآخرة ومذاقة ما فيها وخلق فى الارض
من عبيده ملوكا اعطاهم سلطانا ارعب به القلوب وملك به النفوس قهرا
انموذجا ومثالا لتدبيره وملكه ونفاذ امره ومعاملته فجعل خبر ذلك كله
تنزيلا وصف الدارين ووصف ملكه وقدرته وتدبيره ومننه وصنايعه
وضرب الامثال على ذلك ثم قال تلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها
الا العالمون فالعلماء بالله يفهمون عن الله امثاله لان المثل انما هو صفة
شئ قد شاهدته يريك صفة ما غاب عنك ويبصرك بما تبصره بعينك ليتفذ
بصر قلبك الى ما لا تبصره عينك فيعقل قلبك ما خوطبت به من خبر الملكوت
وخبر الدارين وخبر معاملة ملك الملوك فليس فى الدنيا نعمة ولا شهوة الا
وهى انموذج الجنة وذوقها ثم من وراء ذلك فيها ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر فلو سمّا للعباد منها لم ينتفعوا بتلك الاسماء
لانهم لم يعقلوه ههنا ولا راوه وليس لها انموذج فى الدنيا والجنة ماية درجة
وانما وصف منها ثلث درجات الذهب والفضة والنور ثم من وراء
ذلك غير معقول ولا يحتمله العقول وكذلك ما فى الدنيا من الشدة والعذاب
فهو انموذج دار العقاب ثم من وراء ذلك ما لا يحتمله العقول من الوان
العذاب كل ذلك يخرج لهم من غضبه ولاهل الجنة من رحمته فكل منهما ول

من عبيده من دنياه مما ابيح له وشكره عليها ابدله من الجنة ما يدق هذا
في جنة ومن يناول ما لم يبح له فقد حرم نفسه حظها من الدرجات ومن
كذب بها حرم الجنة بما فيها اجمع فلاهل الجنة عرايس وولايم وضيافات
العرايس الدعوة وذلك ان رب العزة دعاهم الى دار السلام ليجدد لهم ابدا
ناظرية واعمارًا ابدية فاجابوا الولايم للازواج والضيافات للزيارة ولاهل
الجنة تلاقي وزيارات فيما بينهم ومتحدث في مواطن الالفة ومجتمع في ظل
طوبى يلقون الرسل هناك ويزورونهم ومجالس الملايكة فيما بينهم عليهم
سلام الله اجمعين واسواق يا توبها يتخيرون الصور وهدايا من الرحمن في
اوقات الصلوة ويغدا ويراح عليهم من الوان الاطعمة والاشربة والفواكه
بكرة وعشيًا ارزاقهم دارة لا مقطوعة ولا ممنوعة ومزيد من الله يومًا
بيوم فاذا اتاهم المزيد نسوا ما قبله ثم لهم متنزه يخرجون اليه في رياض على
شاطي نهر الكوثر عليه خيام الدر مضروبة الخيمة ستون ميلا في عرض مثله
من لولوة واحدة ليس لها باب فيها جوار عبقات لم ينظر اليهن ملك ولا احد
من اهل الجنة من الخدام والحور وهو قوله عز وجل فيهن خيرات حسان واذ
قال الله لهن حسان فمن يقدر ان يصف حسنهن ثم قال حور مقصورات في
الخيام فتلك خيرة الرحمن اختار صورهن الحسان من بين الصورة يدعن من
سحايب الرحمة فامطرت جواري حسانا على مشية الكريم نور وجوههن من نور
العرش فضربت عليهن خيام الدر فلم يرهن احد منذ خلقهن فهن مقصورات
في الخيام قد قصرن اي حبسن على ازواجهن من جميع الخلق فاهل الجنة يتنعمون
في القصور مع الازواج ويلبثون في النعمة ما شاء الله حتى اذا كان اليوم الذي
يريد الله ان يجدد لهم نعمة ونزهة نودي في درجات الجنان يا اهل الجنان
ان هذا يوم نزهة وسرور وتفسح وحبور فاخرجوا الى متنزهكم فيخرجون على خيول
الدر والياقوت من ابواب مداينهم الى تلك الميادين ثم يسيرون على تلك الميادين
الى تلك الرياض على شاطي نهر الكوثر فيهديهم الله لمنازلهم فينزل كل رجل منهم
عند خيمة ولا باب لها فتنصدع الخيمة عن باب وذلك بعين ولي الله ليعلم ان

التي فيها لم يطلع عليها احد وفا لما قدم الله من الوعد في دار الدنيا حيث
قال فيهن خيرات حسان ثم قال حور مقصورات في الخيام ثم قال لم يطمثهن
انس قبلهم ولا جان فيستوي معها على سرير النزهة في تلك المجال فيما لا عليهم
من وليمتها فاذا طعموا الولايم ثم سقاهم الله شرابا طهورا وتفكهوا بطرف الفواكه
التي جدد الله لهم من تلك الهدايا في ذلك اليوم والحلي والحلل فخلع عليهم كسوة
الرحمن واشتغلوا بالخيرات الحسان يقضون منهن الاوطار والنهمات ثم
يتحولون الى مجالس العبقريات الموشات بالوان النقوش على شاطي الانهار
في تلك الرياض يركبون الرفارف الخضر ويتكئون عليها وهو قوله متكئين
على رفرف خضر وعبقري حسان واذا قال الله لشي حسان فما ذا بقي فالرفرف
هو شي اذا استوى عليه رفرف به واهوى به كالمرجاح يمينا وشمالا ورفعا
وخفضا يتلذذ مع انيسه فاذا ركبوا الرفارف اخذ اسرافيل في السماع والخبر
انه ليس احد من خلق الله احسن صوتا من اسرافيل عم فاذا اخذ في السماع قطع على
اهل سبع سموات صلوتهم وتسبيحهم فاذا ركبوا الرفارف واخذ اسرافيل
في السماع بالوان الاغاني تسبيحا وتقديسا للملك القدوس فلم يبق في الجنة
شجرة الا وردت ولم يبق ستر ولا باب الا ارتج وانفتح ولم يبق محلقة باب الا
طنت بالوان طنينها ولم يبق اجمة من اجام الذهب الا وقع اهبوب الصوت
في مقاصبها فزمرت تلك المقاصب بفنون الزمر ولم يبق جارية من جواري
الحور الا غنت باغانيها والطير بالحانها فيوحي الله الى الملايكة ان جاوبوهم
واسمعوا عبادي الذين نزهوا اسماعهم عن مزامير الشياطين فيجاوبون بالحان
واصوات روحانيين فتختلط هذه الاصوات فيصير رجة واحدة ثم يقول الله
تعالى يا داود قم عند ساق العرش فمجدني فيندفع داود في تمجيد ربه بصوت
يغمر الاصوات ويجليها ويتضاعف اللذة واهل الخيام على تلك الرفارف
يهوي بهم وقد حفت بهم افانين اللذات والاغاني فذلك قوله عز وجل
فهم في روضة يحبرون قال يحيى ابن ابي كثير الروضة اللذة والسماع فبينما هم
على لذاتهم وسرورهم اذ يفتح لهم باب الملك القدوس من جنات عدن

فارتجت اصوات صفوف الروحانية من باب جنة عدن بتماجيد الماجد
الكريم الى درجات الجنان وثارت ريح عذبة بالوان الطيب والروح
والنسيم ونسيم القربة وسطع على اثر ذلك نور فاشرقت منه رياضهم
وخيامهم وشواطى انهارهم وامتلا كل شى منهم نورًا ثم ناداهم الجليل من فوق
روسهم السلام عليكم احبائ واوليائ واصفيائ يا اهل الجنة كيف وجدتم
منتزهكم هذا يومكم بدل نيروز اعدائى طلبوا يوما من الدنيا ليجددوا
على انفسهم النعمة التى قد كدروها على انفسهم لحينهم وعقابهم فلم ينالوا ما طلبوا
من اللذة وخسروا فى جنب ما طلبوا فى العاجل ولم يتصبروا حتى ينالوا هذا
الذى اعددت فى الآجل لاهل طاعتى فاعرضتم عما اليه اقبلوا وامتنعتم مما
فيه تنافس اهل الدنيا فاليوم يذوقون وبال ما تنافسوا فيه وسيكا ما انقطع
ما طلبوا من اللذة والنهمة فى دار الفناء وصاروا الى الذل والهوان وجزيتم
بما صبرتم جنة وحريرًا ومنزهًا وسلامًا وهذا اليوم يوم نوروزكم ومتنزهكم
وغدا يوم زيارتكم فى دارى فى جنة عدن وطال ما رايتكم فى ايام الدنيا فى
مثل ذلك اليوم مشتغلين بطاعتى والمترفون فى لهوهم ولعبهم سكارا حيارى
عصاة متمردين يتنعمون بحطام الدنيا ويفرحون بتداولها بينهم وانتم ترافقون
حلالى وتحفظون حدودى وترعون عهدى وتشفقون على حقوقى ويفتح
لهم باب من ابواب النيران فيفور لهبها ودخانها وصراخ اهلها وعويلهم
لينظر اهل الجنان من هذه المجالس الى ما من الله عليهم فيزدادوا غبطة وسرورًا
وينظر اهل النار من تلك السجون والمحابس فى تلك الاغلال والقيود فيتحسرون
على ما فاتهم فيستغيثون بوجوه اهل الجنان الى الله وينادونهم باسمائهم
فيقول الله تبارك اسمه ان اصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون هم وازواجهم
فى ظلال على الارائك متكئون لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولًا
من رب رحيم وامتازوا اليوم ايها المجرمون الم اعهد اليكم يا بنى آدم ان
لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدونى هذا صراط مستقيم
فيجيش بهم النار فتفرق جمعهم وينقطع نداؤهم فترمى بهم الى جزاير فى النار

فاذا اخرجوا اليها رنت اليهم عقارب لها انياب كامثال النخل ثم يقبل عليهم
سيل من نار من تحت العرش حشوه غضب الله فيحملهم فيغرقهم فى النيران
وينادى منادى من قبل الله عز وجل هذا يومكم الذى كنتم تبارزونى فيه
بالعظائم وتتمردون على بنعمتى وتفرجون فى دار الاحزان والعبودة بما يضا هئون
به ما اعددت لاهل طاعتى فقد انقطعت عنكم تلك اللذات فذوقوا
وبال ما آثرتموه فان اهل الجنة قد شغلوا عنكم بالتنعم بالولائم والوان
الفواكه وطرف الهدايا واقتضاض العذارى وركوب الرفارف
والتلذذ بالاغانى والوان السماع وسلامى عليهم واقبالى بالبر واللطف
والمزيد ما يستفرغ نعيمهم ليتهنوا بنعيمهم ويزدادوا لذة على لذة فيا اهل
الجنة هذا لكم بدل يوم اعداى الذين تباشروا ولو اهدوا الى ملوكهم وقبلوا
هداياهم وانهم الفائزون وعن ابى هريرة انه قال قال رجل يا رسول الله انى
رجل حبب الى الصوت الحسن فهل فى الجنة صوت حسن قال اى والذى نفسى
بيده ان الله عز وجل ليوحى الى شجرة فى الجنة ان اسمعى عبادى الذين اشتغلوا
بعبادتى وذكرى عن عزف البرابط والمزامير فترفع بصوت لم يسمع الخلايق
بمثله من تسبيح الرب وتقديسه وعن ابى قلابه قال قال رجل يا رسول الله
هل فى الجنة من ليل قال وما هيجك على هذا قال سمعت الله يذكر فى الكتاب
ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيًا فقلت الليل بين البكرة والعشى فقال رسول
الله صلعم ليس هناك ليل انما هو ضوء ونور يرد الغدو على الرواح والرواح
على الغدو وتاتيهم طرف الهدايا من الله لمواقيت الصلوة التى كانوا يصلون
فيها فى الدنيا وتسلم عليهم الملائكة فمن اراد ان يكون له حظ فى هذا العيش
اللذيذ الدائم فعليه بحفظ حدود وشروط التقوى وهى مذكورة فى قوله عز
وجل ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن
بالله واليوم الاخر الى قوله اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون وعليه
بالاتيان بحدود الاسلام واجزائه روى عن حذيفة بن اليمان انه قال فى
تفسير قوله عز وجل ادخلوا فى السلم كافة الاسلام ثمانية اسهم الصلوة سهم

والزكوة سهم والصيام سهم والحج سهم والعمرة سهم والجهاد
سهم والامر بالمعروف سهم والنهى عن المنكر سهم وقد خاب من لا سهم له
وعن عاصم يعنى الاحول عن انس بن مالك عن النبى صلعم انه قال مثل الاسلام
كمثل الشجرة الثابتة الايمان بالله اصلها والصلوة الخمس فروعها وصيام
شهر رمضان لحاءها والحج والعمرة جناها والوضو والغسل من الجنابة
شربها وبر الوالدين وصلة الرحم غصنها والكف عن محارم الله ورقها والاعمال
الصالحة ثمرها وذكر الله عز وجل عروقها ثم قال صلعم كما لم تحسن الشجرة ولا
تصلح الا بالورق الاخضر كذلك لا يصلح الاسلام الا بالكف عن المحارم
والاعمال الصالحة **فصل** اخر في صفة النار وما اعد الله عز وجل
لاهلها فيها وصفة الجنة وما اعد الله عز وجل لاهلها فيها عن ابى هريرة
رض قال قال رسول الله صلعم اذا كان يوم القيمة واجتمع الخلايق ليوم لا ريب
فيه فى صعيد واحد غشيتهم ظلمة بسواد لا ينظر بعضهم بعضا من شدة
الظلمة والخلايق قيام على صدور اقدامهم وبينهم وبين ربهم عز وجل مسيرة
سبعين عاما قال فبينما هم كذلك تجلى الخالق تبارك وتعالى للملايكة فاشرقت
الارض بنور ربها وانجلت الظلمة يغشى الخلايق كلهم نور ربهم والملايكة
حافون من حول العرش يسبحون بحمد ربهم ويقدسون له قال فبينما الخلايق
قيام كلهم صفوفا كل امة قايمة فى ناحية اذا اتى بالصحف والميزان ووضعت
الصحف وعلق الميزان بيد ملك من الملايكة يرفعه مرة ويخفضه مرة قال
فبينما هم كذلك كشف الغطا عن الجنة فازلفت فهبت منها ريح فوجد
المسلمون عرفها كالمسك وبينهم وبينه مسيرة خمسماية عام ثم كشف الغطاء
عن جهنم فهبت منها ريح مع دخان شديد فوجد المجرمون عرفها وبينهم وبينها
مسيرة خمسماية عام ثم جى بها تقاد موثوقة بسلسلة عظيمة عليها تسعة عشر
خازنا من الملايكة مع كل خازن منهم سبعون الف ملك اعوان له
فيقودها كل خازن منهم مع اعوانه وساير الخزان معهم اعوانهم يمشون عن
يمينها وشمالها وورايها بيد كل ملك منهم مقمع من حديد يصيحون بها

فتمشى لها زفير وشهيق ووعث وظلمة ودخان وتقعقع ولهب عال من
شدة غضبها على اهلها فينصبونها بين الجنة والموقف فترفع طرفها فتنظر
الى الخلايق ثم تجح اليهم لياكلهم فيحبسونها خزنتها بسلاسلها ولو تركت لاتت
على كل مومن وكافر فلما رات انها قد حبست عن الخلايق فارت فورة شديدة
كادت تميز من الغيظ ثم شهقت الثانية سمع الخلايق صوت صريف اسنانها
فارتعدت عند ذلك الافئدة وانخلعت القلوب وطارت الافئدة وشخصت
الابصار وبلغت القلوب الحناجر قال قايل يا نبى الله حلها لنا قال نعم هى مثل
هذه الارض عظما سبعون خرامن بعد سواد مظلمة لها سبعة ارس لكل
راس منها ثلثون بابا طول كل باب منها مسيرة ثلث ليال وشفتها العليا
تضرب منخرها والشفة السفلى يسحبها فى كل منخر من مناخرها وثاق وسلسلة
عظيمة يمسكها سبعون الف ملك غلاظ شداد كالحة انيابهم اعينهم كالجمر
والوانهم كلهب النار ويفور من مناخرهم لهب ودخان عال مستعدين لامر
الجبار تبارك وتعالى قال فيستاذن جهنم ربها فى السجود فيقول نعم لها
اسجدى قال فتسجد ما شاء الله قال ثم يقول لها الجبار عز وجل ارفعى قال فترفع
راسها فيقول الحمد لله الذى جعلنى ينتقم بى ممن عصاه ولم يجعل شيا ممن خلق
ينتقم به منى قال ثم يقول بلسان طلق ذلق سلق الحمد لله ما شاء الله من ذلك
بصوت لها جهير ثم تزفر زفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبى مرسل ولا احد
ممن شهد الموقف الا جثا على ركبتيه ثم يزفر الثانية فلا يبقى قطرة فى عين احد
الا بدرت ثم تزفر الثالثة فلو كان لكل ادمى اوجنى عمل اثنين وسبعين نبيا لوانعوها
ثم تزفر الرابعة فلا يبقى شى الا انقطع كلامه غير ان جبرئيل وميكائيل
وابراهيم خليل الرحمن عز وجل متعلقون بالعرش. يقول كل واحد منهم نفسى نفسى
لا اسئلك غيرها قال ثم ترمى بشرر كعدد نجوم السماء عظم كل شررة منها
كالسحابة العظيمة الطالعة من المغرب فتقع تلك الشررة على روس الخلايق قال
ثم ينصب الصراط فيها له سبع ماية قنطرة ما بين كل قنطرتين منها سبعون
عاما وقيل سبع قناطر وعرض الصراط من الطبقة الاولى الى الطبقة الدنيا

مسيرة خمساية عام ومن الثانية الى الثالثة مسيرة خمساية عام ومن
الثالثة الى الرابعة مثلها ومن الرابعة الى الخامسة مثلها ومن الخامسة
الى السادسة مثلها ومن السادسة الى السابعة مسيرة خمساية عام
وهى اعرضهن واشدهن حرا وابعدهن قعرا واكثرهن جمرا واكثرهن الوانا
سبعون جزءا فاما الطبقة الدنيا فقد جاز لهبها الصراط يمينا وشمالا الى
السماء مسيرة ثلثة اميال فكل طبقة اشد حرا واكثر جمرا واكثر الوان
عذاب من التى فوقها بسبعين جزءا فى كل طبقة بحر وانهار وجبال وشجر
طول كل جبل منها فى السماء مسيرة سبعين عاما وفى كل طبقة منها
سبعون جبلا فى كل جبل منها سبعون الف شعبة فى كل شعبة منها
سبعون الف شجرة ضريع لكل شجرة منها سبعون شعبة على كل شعبة سبعون
حية وسبعون عقربا طول كل حية منها مسيرة ثلثة اميال فاما العقارب
فكالبخاتى العظام على كل شجرة منها سبعون الف ثمرة فى كل ثمرة راس
شيطان فى جوف كل ثمرة منها سبعون دودة طول كل دودة منها غلوة
ومنها ثمر ليس فيه دود ولكن فيه شوك وكان يقول ان لجهنم سبعة
ابواب لكل باب منها سبعون واديا قعر كل واد منها مسيرة سبعين عاما
لكل واد منها سبعون الف شعبة منها فى كل شعبة منها سبعون الف
مغارة فى كل مغارة منها سبعون الف شق قعر كل شق منها مسيرة سبعين
عاما فى جوف كل شق منها سبعون الف ثعبان فى شدق كل ثعبان منها
سبعون الف عقرب لكل عقرب منها سبعون الف فقارة فى كل فقارة
قلة سم لا ينتهى الكافر ولا المنافق حتى يوافى ذلك كله قال فبينما الخلايق
جاثون على ركبهم وجهنم تغيظ كما تغط الجمل المغتلم قال فينادى مناد بصوت
عال فيقوم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون ثم عرضوا عرضة
ردت فيها المظالم ثم عرضوا الثانية فجادلت الارواح والاجساد
ظهرت الاجساد على الارواح ثم عرضوا على الله الثالثة فطارت الصحف
فوقعت فى ايدى الخلق فمنهم من اوتى كتابه بيمينه ومنهم من اوتى كتابه

بشماله ومنهم من اوتى كتابه وراء ظهره فاما الذين اوتوا كتابهم
بايمانهم اعطوا نورهم من نور ربهم وهنتهم الملايكة بكرامتهم فجازوا
الصراط برحمة ربهم ودخلوا جناتهم فلقيتهم خزانهم عند ابواب جناتهم
بكسوتهم ومراكبهم وبالحلية التى تنبغى لهم فافترقوا الى منازلهم وانقلبوا
مسرورين الى قصورهم فدخلوا على ازواجهم فنظروا الى ما لا تصف السنتهم
ولم تبصر ابصارهم ولم يخطر على قلوبهم فاكلوا وشربوا ولبسوا حليتهم ثم اعتنقوا
ازواجهم ما قدر لهم ثم حمدوا خالقهم الذى اذهب عنهم حزنهم وامنهم
من فزعهم ويسر لهم حسابهم ثم شكروا ما اعطاهم ربهم فقالوا الحمد لله
الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله فقرت اعينهم بما تزودوا
من دنياهم كانوا خايفين راجين راغبين فعند ذلك نجا الناجون وهلك
الكافرون اما الذين اوتوا الكتاب بشمايلهم ومن وراء ظهورهم فاسودت
وجوههم وانقلبت زرقا اعينهم ووسموا على خراطيمهم وعظمت اجسادهم
وغلظت جلودهم وهتفوا بويلهم حين نظروا الى كتابهم وعاينوا ذنوبهم
لم يغادر صغيرة ولا كبيرة الا وجدوها مثبتة فى كتابهم فهو كاشف
بالهم سئ ظنهم شديد رعبهم كثير همهم منكسة روسهم خاشعة ابصارهم
خاضعة رقابهم يسارقون النظر الى نارهم لا يرتد اليهم طرفهم لانهم عاينوا
امرا عظيما كبيرا مقطعا جليلا طاما منكرا مفزعا مرعبا محزنا محشنا مهما
للقلوب وللعيون مبكيا فاقروا بالعبودية لربهم واعترفوا بذنوبهم فكان
اعترافهم عليهم نارا وعارا وتجريا وشقا ولزاما وسخطا قال فبينا القوم
بين يدى ربهم عز وجل جاثون على ركبهم بذنوبهم معترفون زرق اعينهم
لا يبصرون هاوية قلوبهم فلا يعقلون مرجفة اوصالهم فلا يتكلمون منقطعة
ارحامهم فلا يتواصلون فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون اصيبوا
فى انفسهم فلا يخبرون ويسالون الرجعة فلا يجابون قد ايقنوا بما كانوا
يكذبون فهم عطاش لا يروون وجياع لا يشبعون وعراة لا يكتسون
مغلولون لا ينصرون محزونون مسلوبون محسورون انفسهم واهليهم

واموالهم ومكاسبهم قال فبينا القوم كذلك اذ امر الله خزنة جهنم ان
يخرجوا منها معهم اعوانهم وان يحملوا الاتهم من السلاسل والاغلال والمقامع
قال فخرجوا منها الى ناحية ينظرون بمن يومرون قال فلما نظر اليهم الاشقيا
وعاينوا وثاقهم وثيابهم عضوا ايديهم فاكلوا انا ملهم وهتفوا بويلهم
وفاضت دموعهم وزلزلت اقدامهم ويئسوا من كل خير فيقول خذوهم
فغلوهم ثم الجحيم صلوهم ثم في سلسلة فاوثقوهم قال فمن شاء الله ان يلقنه
في تلك الاطباق دعا خزانها فقال خذوهم فابتدر الى كل انسان منهم سبعون
ملكا فشدوا وثاقهم وجعلوا الاغلال الثقال في اعناقهم وسلاسل في
مناخرهم فخنقوا وجمعوا بين نواصيهم واقدامهم وراء ظهورهم فتكسرت
اصلابهم قال فلما فعل ذلك بهم شخصت ابصارهم وانتفخت اوداجهم
واحترقت لحوم رقابهم وسلخت عروقهم واشتعل حر الاغلال في رؤسهم
فغلت منها ادمغتهم ففاضت على جلودهم حتى وقعت على اقدامهم تساقطت
منها جلودهم واخضرت منها لحومهم فسال منها صديدهم قال فلما جعلت
الاغلال في اعناقهم ملات ما بين مناكبهم الى اذانهم فاحترقت لحومهم وتقطعت
شفاههم وبدت انيابهم والسنتهم بصوت وصراخ ووهج لها لهب عال
يجري حرها مجرى الدم عروقهم مجوفة يجري في خلالها لهب النار فبلغ حر
تلك الاغلال قلوبهم فتسلقت حتى بلغت حناجرهم فاشتد خناقهم وانقطعت
اصواتهم وفنيت جلودهم قال فبيناهم كذلك امر الله عز وجل خزنة جهنم ان
يكسوهم ثيابا فالبسوا ثيابهم وسرابيلهم شديدا سوادها ومنتنا ريحها
وخشنا مسها تلظا من شدة حرها لو وضعت على جبال الارض اذابتها قال
ثم يقول الله عز وجل لخزنة جهنم سوقوهم الى منازلهم قال فياتون بسلاسل
اخر اطول واغلظ من الاولى اوثقوا منها قال فياخذ كل ملك سلسلة من
تلك السلاسل فيقرن فيها امة من الامم ثم يضع طرفها على عاتقه فيولهم
طرفها على عاتقه فيولهم ظهره ثم ينطلق بهم مسحوبين على وجوههم في دبر
كل امة منهم سبعون الف ملك يضربونهم بمقامع حتى ياتو بهم جهنم

فيوقفونهم عليها قال ثم تقول لهم الملايكة هذه النار التي كنتم بها
تكذبون افسحر هذا ام انتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا او لا تصبروا
سواء عليكم انما تجزون ما كنتم تعملون قال فلما اوقفوا عليها فتحت لهم
ابوابها وكشفت عنها غطاها فتسعرت والتهبت نارها فخرج منها دخان
شديد مع شرر كعدد نجوم السماء فطارت الى السماء مقدار سبعين
عاما ثم رجع ذلك فوقع على روسهم فاحرقت اشعارهم وانقلعت جماجمهم
قال ثم تصرخ جهنم باعلى صوتها الي يا اهل النار الي يا اهل النار اما وعزة
ربي لانتقمن منكم ثم تقول الحمد لله الذي جعلني اغضب لغضبه وينتقم بي
من اعدائه رب زدني حرا الى حري وقوة الى قوتي قال فيخرج منها املايكة
اخر فيستقبل كل ملك منهم امة من الامم فيدفعهم براحته فيكبهم في جهنم
على وجوههم فيهوون على روسهم مقدار سبعين عاما من قبل ان يبلغوا
روس جبال لها قال فاذا بلغوا روس جبالها لم يتقاروا عليها حتى يبدل
لكل انسان منهم سبعون جلدا قال فاول اكلة ياكلون على روس تلك
الجبال اكلة من الزقوم ظاهرة حرارتها شديدة مرارتها كثير شوكها
قال فبيناهم يمضغون اكلتهم تلك اذا اتتهم الملايكة يضربونهم بمقامعهم
فتكسرت عظامهم ثم اخذوا بارجلهم فالقوهم في جهنم فهووا على روسهم
مقدار سبعين عاما من قبل ان يتقاروا في شعابها قال فما تقاروا في
شعابها حتى يبدل لكل انسان منهم سبعون جلدا قال واكلتهم تلك في
افواههم لا يستطيعون ان يسيغوها قال فتجتمع الاكلة والقلب عند
الحلق فيغيص بها فيستغيث كل انسان منهم بالشراب فاذا في تلك الشعاب
اودية ينصب الى جهنم قال فينطلقون يمشون حتى يردوها فيكبون عليها
يشربون منها قال فتنقلع جلود وجوههم فتقع فيها قال فلا يستطيعون
ان يشربوا منها قال فيعرضوا عنها اعراضة فتدركهم الملايكة وهم
منكبون على تلك العيون فيضربونهم فتكسر عظامهم ثم ياخذون بارجلهم
فيلقونهم في جهنم فيهوون على روسهم مقدار اربعين ومائة عام في لهب

ودخانٍ شديدٍ من قبل ان يتقاروا في اوديتها قال فلا يتقارون في اوديتها
حتى يبدل لكل انسانٍ منهم سبعون جلدا قال ومنها تلك العيون في تلك
الاودية قال فيشربون منها فاذا هي ماء حميم فلا يتقار في بطونهم حتى يبدل
الله لكل انسان منهم سبعة جلودٍ قال فاذا تقار في بطونهم قطع امعاءهم فخرجت
من مقاعدهم وجرى بقيته في عروقهم فذابت لحومهم وتصدعت عظامهم
وادركتهم الملايكة فيضربون وجوههم وادبارهم وروسهم بمقامعهم لكل
مقمعٍ منها ثلثماية وستون حرفا فاذا ضرب بها روسهم انفلقت جماجمهم
وتكسرت اصلابهم وسحبوا في النار على وجوههم حتى توسطوا الجحيم فاشتعلت
النار في جلودهم وتشعبت في اذانهم فخرج لهبها من مناخرهم واضلاعهم وتفجر
الصديد من اجسادهم وخرجت اعينهم فتعلقت على خدودهم ثم قرنوا مع
شياطينهم الذين كانوا يطيعونهم والهتهم التي كانت مستعانهم فالقوا في
اماكن ضيقة مقرنين فهتفوا بويلهم ثم حمى باموالهم فاحميت في نارهم فكويت
بها جباههم وجنوبهم ووضعت على ظهورهم فخرجت في بطونهم فهم اولياء
جهنم وقرنا الشياطين والحجارة واعلقوا بخطاياهم كالجبال ليشتد عليهم
العذاب فطول احدهم مسيرة شهر وعرضه مسيرة خمسة ايام وغلظه
مسيرة ثلث ليالٍ وراسه مثل الاقرع جبل باقصى الشام في فيه اثنان و
ثلثون نابا فقد خرج بعضها من راسه وبعضها من اسفل لحيته وانفه مثل
الرابية العظيمة طول شعر راسه وغلظه مثل شجرة الارز وكرشه كاجام
الدنيا وشفته العليا قالصة والسفلى تسعون ذراعا وطول يديه مسيرة
عشر ليالٍ وغلظها مسيرة يوم فخذه مثل ورقان وغلظ جلده اربعون ذراعا
بذراعه وطول ساقه مسيرة خمس ليال وغلظها مسيرة يوم كل حدقة له
مثل حراء جبل بمكة اذا صب فوق راسه القطران اشتعلت فيها النار فلم
يزدد الا التهابا قال وكان يقول صلعم والذى نفسى بيده لو ان رجلا اخرج من
النار يجر سلسلة مغلولة يده الى عنقه في عنقه الاغلال وفي رجليه الكبول
ثم راه الخلايق لانهزموا وفروا منه كل مفرٍ قال فمن شدة حرها وغمتها

والوان عذابها وضيق منازلها اخضرت لحومهم وتصدعت عظامهم
وغلت ادمغتهم ففارت على جلودهم واحترقت جلودهم فنفضت اوصالهم
فسال منها صديدهم فتقددت اجسادهم وسمنت ديدانهم فصارت مثل
حمر الوحش لها مثل اظافير النسور والعقبان بيشتد ما بين جلده ولحمه وينهشه
وتزفر زفرة ويتردد كما يتردد الوحش المذعورة ياكل لحمه ويشرب دمه
ليس لها ماكل ولا مشرب غيره ثم تاخذهم الملايكة فتسحبهم على وجوههم
على الجمر والحجارة كانها اسنة مستعدين منطلقين بهم الى بحر جهنم مسيرة
سبعين عاما فلا يبلغونها حتى ينقطع اوصالهم فتبدل لجلودهم كل يوم
سبعين الف مرةٍ فاذا انتهى بهم الى خزنتهم اخذوا بارجلهم فدفعوهم فيه فلا
يعلم احد قعر ذلك البحر الا الذى خلقه انه مكتوب في بعض اسفار التورية
ان بحر الدنيا عند بحر جهنم كعين صغيرة في ساحل بحر الدنيا فاذا قذفوا فيه
ووجدوا امس العذاب قال بعضهم لبعض كانما الذى عذبنا به قبل هذا
حلم قال فيغمسون مرة ويرتفعون وتغلى فتقذفهم سبعين باعا كل باع
كبعد المشرق من المغرب ثم تسوقهم الملايكة بمقامعهم فيضربونهم بها فيردهم
الى قعرها مسيرة سبعين عاما منها طعامهم وشرابهم فيرتفعون من قعرها
مقدار اربعين ومایة عام يريد احدهم ان يتنفس فتستقبله الملايكة بمقامع
متبادرين اليه يضربه غير انه يذكر انه اذا رفع راسه وقع على راسه سبعون
الف مقمع لا يخطئه شيء منها فيرده سبعين باعا في قعرها كل باع منها كبعد
المشرق من المغرب قال فهم فيها ما شاء الله من ذلك حتى تاكل لحومهم و
عظامهم ويبقى ارواحهم فيضربهم موجه سبعين عاما ثم ينبذهم الى ساحل
من سواحله فيه سبعون الف مغارة في جوف كل مغارة سبعون الف
شق كل شق منها مسيرة سبعين عاما في جوف كل شق منها سبعون
الف ثعبان طول كل ثعبان منها سبعون ذراعا لكل ثعبان منها سبعون
نابا في كل ناب منها قلة سم في شدق كل ثعبان منها الف عقرب لكل
عقرب منها سبعون فقارة في كل فقارة منها قلة من سم قال فيخرج

ارواحهم من ذلك البحر الى تلك المغارة فتجدد لهم اجساد وجلود و
يحلون الحديد فتخرج عليهم تلك الحيات والعقارب فتعلق بكل انسان
منهم سبعون الف حية وسبعون الف عقرب فيصبرون ثم يرتفع الى
ركبهم فيصبرون ثم يرتفع الى صدورهم فيصبرون ثم يرتفع فتعلق بمناخرهم
وشفاههم والسنتهم واذا انهم فيجزعون وليس لهم مستغاث الا ان يهربوا
الى جهنم فيقعوا فيها واما الحيات فتمضغ لحومهم وتنشف دماءهم واما
العقارب فتلدغهم فتساقط لحومهم وتقطع اوصالهم فاذا وقعوا في
النار مكثت النار سبعين عاما لا تحرقهم من سم الحيات والعقارب قال
تحرقهم النار سبعين عاما ثم تجدد لهم جلود غير جلودهم ثم يستغيثون
بالطعام فياتيهم الملائكة بطعام يقال له الوليمة هو اشد يبسا من الحديد
فيمضغونه فلا يستطيعون ياكلون منه شيئا فيلفظونه من افواههم ويبدو
بايديهم من شدة الجوع فياكلون انا ملهم ثم ياكلون اكفهم فاذا اكلوها بدو
بسواعدهم فاكلوها ايضا الى مرافقهم ثم بدوا بمرافقهم فاكلوها الى
مناكبهم فيبقى روس المناكب لونالوا بعدها شيئا من اجسادهم بافواههم
لاكلوها فاذا فعلوا ذلك باجسادهم اخذوا فنوطوا بمراقيهم بكلاليب
من حديد على شجرة الزقوم قال فنوط منهم سبعون الفا في شعبة واحدة
فما تخفى مصوبين على روسهم فيوقد تحتهم الجحيم فيستقبل حر النار وجوههم
مقدار سبعين عاما حتى تذوب اجسادهم ويبقى ارواحهم ثم يجدد لهم
جلود واجساد ثم يناطون بانا ملهم ولهب النار من تحتهم تدخل في مقاعدهم
وتاكل من افئدتهم حتى تخرج من مناخرهم وافواههم ومسامعهم مقدار
سبعين عاما حتى يذوب عظامهم ولحومهم ويبقى ارواحهم ثم تركون فتجدد
لهم جلود واجساد ثم يناطون بابصارهم مثلها فلا يزالون يعذبون كذلك
حتى لا يبقى مفصل في اجسادهم الا نوطوا به مقدار سبعين عاما لا يبقى شعرة
في روسهم الا نوطوا بها فياتيهم الموت من كل مفصل منهم وما هم بميتين ومن
ورائهم عذاب غليظ فاذا فعل ذلك بهم كله انزلوهم فانطلقوا بكل انسان

منهم الى منزله مغلولا بسلسلة مسحوبة على وجهه قال ولهم منازل فيها
كقدر اعمالهم فمنهم من يعطا منزلة مسيرة شهر طولها وعرضها مثل ذلك
نارا يتوقد لا ينزله غيره ومنهم من يعطا منزله مسيرة تسع وعشرين ليلة طولا
وعرضا ثم كذلك ينقص منازلهم وتضيق حتى ان احدهم ليعطا منزله مسيرة
يوم طولا وعرضا ومن نحو سعة منازلهم يعذبون فمنهم من يعذب على القفا
ومنهم من يعذب جاثيا على ركبتيه ومنهم من يعذب قائما على رجليه ومنهم
من يعذب منبطحا على بطنه فهذه المنازل كلها اضيق على اهلها من زج الرمح
ومنهم من تكون نارة الى كعبيه ومنهم من تكون نارة الى ركبتيه ومنهم من تكون
نارة الى حقويه ومنهم من تكون نارة الى صرته ومنهم من تكون نارة الى ترقوته
ومنهم من تكون نارة غرقا فمرة يعلوا به ومرة تدبره فتبلغه مسيرة شهر في قعرها
فاذا وقعوا في منازلهم وقرنوا مع قرنائهم بكوا حتى تنزف دموعهم ثم تكون الدم
بعد الدموع حتى لو ان السفن ارسلت اذا بكوا في دموعهم لجرت قال ولهم
يوم يجتمعون فيه في اصل الجحيم ثم لا يكون جماعة ابدا قال فاذا اذن الله لهم في
ذلك اليوم نادى مناد في اصل الجحيم يسمع صوته اعلاهم واسفلهم وادناهم
واقصاهم يقال له حنين يقول يا اهل النار اجتمعوا فيجتمعون اجمعون في اصل
الجحيم معهم الزبانية قال فيا يتمرون بينهم فيقول الذين استضعفوا للذين
استكبروا انا كنا لكم تبعا في الدنيا فهل انتم مغنون عنا من العذاب شيئا قال
الذين استكبروا والذين استضعفوا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد و
قال الذين استكبروا للذين استضعفوا لا مرحبا بكم ايانا تستغيثون قال
الذين استضعفوا للذين استكبروا بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا فبئس
القرار قال الذين استكبروا والذين استضعفوا ربنا من قدم لنا هذا فزده
عذابا ضعفا في النار فقال الذين استكبروا لو هدانا الله لهديناكم قال
الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اذ تامروننا ان
نكفر بالله ونجعل له اندادا فنتبرا منكم وما كنتم تدعوننا اليه في الدنيا
قال ثم اقبلوا اجمعون على قرنائهم من الشياطين فقالوا اغويناكم كما غوينا قال

الشيطان عند آخر مقالتهم بصوت له عالٍ يا اهل النار الله وعدكم
وعد الحق ودعاكم اليه فلم تجيبوه ولم تصدقوه واني وعدتكم وعداً فاخلفتكم
وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني
ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي فانا اكفر اليوم بما عبدتموني
من دون الله قال فاذن موذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين قال فلعن
عند ذلك الذين استضعفوا الذين استكبروا ولعن الذين استكبروا الذين
استضعفوا ولعنوا قرناهم من الشياطين ولعنهم قرناوهم ثم قالوا لقرنائهم
يا ليت بيننا وبينكم بعد المشرقين فبئس القرناء انتم لنا اليوم وبئس الوزراء
كنتم لنا في الدنيا فلما نظروا الى جماعتهم قال بعضهم لبعض هلموا فنطلب الخزنة
لعلهم يشفعون لنا عند ربهم فيخفف عنا يوماً من العذاب قالوا نعم فنادوا
باجمعهم الخزنة ادعوا ربكم يخفف عنا يوماً من العذاب قال وهم على ذلك
يعذبون قال وبين مراجعة الخزنة اياهم مقدار سبعين عاماً ثم يراجعونهم
فيقولون الم يأتكم رسلكم بالبينات قالوا باجمعهم بلى قالت الخزنة فادعوا
وما دعاء الكافرين الا في ضلالٍ قال فلما راوا ان الخزنة لا ترد عليهم خبراً
استغاثوا بمالك فقالوا يا مالك ادع لنا ربك فليقض علينا الموت فيمكث
مالك مقدار الدنيا لا يجيبهم ولا يرد عليهم قولاً ثم يراجعهم فيقول انكم
ماكثون احقاباً من قبل ان يقضي عليكم الموت فلما راوا مالكاً لا يرد عليهم
خبراً استغاثوا بربهم فقالوا ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون نقول
ان عدنا في معصيتك قال فمكث الجبار مقدار سبعين عاماً لا يراجعهم
بقولهم ولا يرد عليهم خبراً ثم اجابهم بقولهم وانزلهم منزلة الكلاب فقال
اخسئوا فيها ولا تكلمون قال فلما راوا ربهم لا يرحمهم ولا يرد عليهم خبراً قال
بعضهم لبعض سواء علينا اجزعنا من العذاب ام صبرنا ما لنا من محيص
فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون من المومنين قال
ثم تنصرف بهم الملائكة الى مساكنهم فزلت عند ذلك اقدامهم ودحضت
حجتهم ونظروا ما عند ربهم عز وجل ويئسوا من رحمة ربهم وتلقاهم الكرب

الشديد ونزل بهم الخزي والهوان الطويل فهتفوا بحسرتهم على ما فرطوا
في دنياهم وحملوا اوزارهم على رقابهم واوزار اتباعهم من غير ان ينقص شيء
من اوزارهم وعذابهم اكثر من تراب ارضهم وقطر بحورهم مع زبانية سريع
امرهم غليظ كلامهم عظيمة اجسادهم كالبرق وجوههم كالجمر اعينهم كاللهب
الوانهم كالحية انيابهم كصياصي البقر اظفارهم يعني القرون والمقامع الطوال
الثقال المحرقة بايديهم لو ضربوها الجبال لتصدعت وكانت دمياً يضربون
بها عصاة ربهم فيحق لهم ان تسيل اعينهم الدم بعد الدموع لانهم ان دعوهم
لم يجيبوهم وان بكوا لم يرحموهم وان استغاثوا بماء بارد لم يغيثوهم الا بماء كالمهل
يشوي الوجوه وكان النبي صلعم يقول انه ياتي اهل النار سحابة عظيمة كل يوم
فتبسط عليهم لها صواعق تخطف ابصارهم ورعد تقصف ظهورهم وظلمة
لا يبصرون معها ما بينهم فتناديهم تلك السحابة بصوت لها جهير يا اهل النار
ما تريدون ان امطركم فيقولون باجمعهم امطرينا الماء البارد فتمطرهم ساعة
حجارة تقع على روسهم فتقلع جماجمهم ثم تمطرهم ساعة اخرى اتقاداً من جحيم
وجمراً اكبر وشواظاً وخطاطيف من حديد ثم تمطر ساعة اخرى حيات وعقارب
ودوداً وغسلين قال فاذا امطرت في جهنم سجرت بحرها فماجت لججها وغضبت
فلم تترك في جهنم سهلاً ولا جبلاً الا ارتفعت عليه فغرقت اهل النار اجمعين
من غير ان يموتوا قال فتزداد جهنم على من فيها من العصاة غيظاً وحراً وزفيراً
وشهيقاً ولهباً ودخاناً وظلمة وغثاً وسموماً وحميماً وجحيماً وسعيراً وشدة
على من فيها لنقمة ربها فنعوذ بالله منها ومن اعمالها ومقارنة اهلها اللهم
ربنا وربها لا توردنا حياضها ولا تجعل في اعناقنا اغلالها ولا تكسونا من
ثيابها ولا تطعمنا من زقومها ولا تسقنا من حميمها ولا تسلط علينا خزانها
ولا تجعلنا ماكلة لنارها ولكن جوزنا برحمتك صراطها واصرف عنا شررها
ولهيبها حتى تنجينا برحمتك منها ومن دخانها وكربها وعذابها آمين قال
وكان يقول صلعم لو ان ادنى باب من ابواب جهنم فتح بالمغرب لذابت منه
جبال المشرق كما يذوب القطر ولو ان شررة من جهنم طارت فوقعت بالمغرب

وزحل بالمشرق لغلى دماغه حتى يفور على جسده وان ادنى اهل النار عذابا
رجال يحذا لهم نعال من نار فتخرج من مناخرهم ومسامعهم وتغلى منها ادمغتهم
والذين يلونهم يلقون على صخر من صخور جهنم فينتفضون منها كما ينتفض الحب
في المقلى الحار كلما سقطوا من صخرة وقعوا على اخرى فاهل النار كلهم يعذبون
على قدر اعمالهم فنعوذ بالله من اعمالهم ومصيرهم قال وما عذاب الذين
لا يحفظون فروجهم فيناطون بفروجهم بقدر ما كانت الدنيا حتى تذوب
اجسادهم ويبقى ارواحهم ثم ينزلون فيجدد لهم اجساد وجلود ثم يعذبون
فيجلد كل انسان منهم سبعون الف ملك قدر ما كانت الدنيا حتى تذوب
اجسادهم وتبقى ارواحهم فذلك عذابهم واما عذاب السارق فيقطع
عضوا عضوا ثم يجدد فذلك عذابهم غير انه يتبادر الى كل انسان منهم
سبعون الف ملك معهم الشفار واما عذاب الذين يشهدون بالزور
يناطون بالسنتهم ثم يجلد كل انسان منهم سبعون الف ملك حتى تذوب
اجسادهم ويبقى ارواحهم واما عذاب المشركين فيجعلون في مغار جهنم
ثم يغلق عليهم فيه حيات وعقارب وجمر كبير ولهب ودخان شديد يجدد
لكل انسان منهم كل ساعة سبعون الف جلد فذلك عذابهم واما عذاب
الجبارين والمتكبرين فيجعلون في توابيت من نار ثم يقفل عليهم فيوضع في
الدرك الاسفل من النار قال فيعذب كل انسان منهم كل ساعة تسعين وتسعين
لونا من العذاب يجدد لهم في كل يوم الف جلد فذلك عذابهم قال واما الذين
يغلون فياتون بغلولهم ثم يلقى في بحر جهنم ثم يقال لهم غوصوا حتى تخرجوا
غلولكم لينتهوا الى قعره ولا يعلم قعره الا الذي خلقه قال فيغوصون ما شاء
الله ثم يخرجون رؤسهم يتنفسون فيبتدر الى كل انسان منهم سبعون الف
ملك مع كل ملك مقمع من حديد فيهوى به الى راسه فذلك عذابهم ابدا
قال وكان يقول صلعم ان الله قضا على اهل النار انهم لابثون فيها احقابا فلا
ادرى كم من حقب غير ان الحقب الواحد ثمانون الف سنة والسنة ثلثماية
وستون يوما واليوم الف سنة مما تعدون قال ويل لاهل النار والويل

لتلك الوجوه التي كانت لا تصبر على حر الشمس حين يلفحها النار وويل لتلك
الرؤس التي كانت لا تصبر على الصداع حين يصب فوقها الحميم وويل لتلك
الاعين التي كانت لا تصبر على الرمد حين تورق وتشخص في النار وويل لتلك
الاذان التي كانت تسمع الاحاديث يتلذذها حين يفور منها لهب النار وويل
لتلك المناخر التي كانت تجزع من ريح الجيف حين تنشقت النار وويل لتلك
الاعناق التي كانت لا تصبر على الوجع حين يجعل فيها الاغلال وويل لتلك
الجلود التي كانت لا تصبر على اللباس الخشن حين يجعل عليها ثياب من نار
خشن مسها منتن ريحها يتلظا نارا وويل لتلك البطون التي كانت لا تصبر على
الاذى حين يدخلها الزقوم مع ماحميم يقطع امعاهم وويل لتلك الاقدام التي
كانت لا تصبر على الحفا حين يحذا لها نعال من نار فويل لاهل النار من اصناف
العذاب فصل وقال ابو هريرة ان رسول الله صلعم كان يقول ان
لجسر جهنم سبع قناطر بين كل قنطرتين سبعون عاما وعرض الجسر كحد السيف
فيجوز عليه اول زمرة من الناس سراعا كطرفة العين والزمرة الثانية كالبرق
الخاطف والزمرة الثالثة كالريح والزمرة الرابعة كالطير والزمرة الخامسة
كالخيل والزمرة السادسة كالرجل المسرع والزمرة السابعة يمرون عليه
مشاة ثم يبقى رجل واحد فهو آخر من يمر على ذلك الجسر فيقال له مر فيضع عليه
قدميه فتزل احديهما ثم يركبه فيحبوا على ركبتيه فتصيب النار من شعره
وجلده قال فلا يزال يتزحزح على بطنه فتزل قدمه الاخرى وتثبت يده وتعلق
الاخرى فهو على ذلك تصيبه النار وهو يظن انه لا ينجوا منها فلا يزال
يتزحزح على بطنه حتى يخرج منها فاذا خرج منها نظر اليها فقال تبارك الذي
انجاني منك ما اظن ربي اعطى احدا من الاولين والاخرين مثل ما اعطاني
انه نجاني منك بعد اذ رايت ولقيت فياتيه ملك من الملايكة فياخذ بيده
فينطلق به الى غدير بين يدي باب الجنة قال فيقول له الملك اغتسل في
هذا الغدير واشرب منه قال فيغتسل ويشرب منه فيعود له ريح اهل
الجنة والوانهم ثم ينطلق به فيوقفه على جهنم فيقول قف ههنا حتى ياتيك

اذنك من ربك عز وجل قال فلينظر الى اهل النار ويسمع عواهم كعواء الكلاب
قال فيبكي فيقول يا رب اصرف وجهي عن اهل النار لا اسئلك يا رب غيره
قال فياتيه ذلك الملك من عند رب العالمين عز وجل فيحول وجهه عن
النار الى الجنة قال وبين مقامه الى باب الجنة خطوة فينظر الى باب الجنة
وعرضها وان ما بين عضادتي باب الجنة مسيرة اربعين عاما للطير المسرع
قال فيسال ذلك الرجل ربه عز وجل فيقول يا رب انك قد احسنت الى الاحسان
كله انجيتني من النار وصرفت وجهي عن اهل النار الى اهل الجنة وانما بيني
وبين باب الجنة خطوة فاسالك يا رب بعزتك ان تدخلني الباب ولا اسالك
غيره لكن اجعل الباب بيني وبين اهل النار فلا اسمع حسيسها ولا اذى
اهلها فياتيه ذلك الملك من عند رب العالمين فيقول يا ابن ادم ما اكذبك
الست زعمت انك لا تسال غيره قال فيقول يحلف لا وعزة الرب لا اسال
غيره فياخذ بيده فيدخله الباب ثم ينطلق الملك الى رب العالمين عز وجل
قال فينظر ذلك الرجل في الجنة عن يمينه وشماله وبين يديه مسيرة سنة
فلا يرى احد غير الشجر والثمر وبين مقامه الى ادنى فن الشجر خطوة قال فينظر
اليها فاذا اصلها ذهب وغصنها فضة بيضا وورقها كاحسن حلل راها
ادمي وثمارها الين من الزبد واحلا من العسل واطيب ريحا من المسك
قال فيتحير ذلك الرجل مما يرى قال فيقول يا رب نجيتني من جهنم وادخلتني
باب الجنة واحسنت الي الاحسان كله وانما بيني وبين هذه الشجرة خطوة لا
اسئلك غيرها قال فياتيه ذلك الملك فيقول ما اكذبك يا ابن ادم
الست زعمت انك لا تسال زيادة فما لك تسال اين ما اقسمت الا تستحي
قال فياخذ بيده فينطلق به الى ادنى منازله فاذا هو بقصر من لولوة بين
يديه على مسيرة سنة قال فاذا اتاها نظر الى ما بين يديه فراى منزلا
كانما كان ذلك القصر وما وراه معه حلما فلا يملك نفسه حين ينظر اليه
فيقول يا رب اسالك هذا المنزل ولا اسالك غيره قال فياتيه ملك من
الملايكة فيقول يا ابن ادم اما اقسمت لربك عليك ما اكذبك يا ابن ادم

هو لك فاذا اتاه نظر الى ما بين يديه كانما كان منزله معه حلما قال فيقول
يا رب اسالك هذا المنزل فياتيه ذلك الملك فيقول يا ابن ادم ما لك لا توفي
بالعهد الست زعمت انك لا تسال غيره ولا تلومه لانه يرى ما تكاد نفسه
تخرج من العجايب فيقول هو لك قال فاذا بين يديه منزل اخر كانما كانت
تلك المنازل معه حلما فيبقى مبهوتا لا يستطيع ان يتكلم قال فيقول له رسول
الله صلعم ما لك لا تسال ربك فيقول والله لقد حلفت لرب العزة عز وجل
حتى خشيت منه وسالته حتى استحييت قال فيقول له رب العزة عز وجل ارضيك
ان اجمع لك الدنيا منذ يوم خلقتها الى يوم افنيتها ثم اضعفها لك عشر
اضعاف قال فيقول ذلك الرجل يا رب اتهزا بي وانت رب العالمين قال
فيقول رب العزة اني لقادر ان افعله فسلني ما شئت قال فيقول الرجل يا رب
الحقني بالناس قال فياتيه ملك فياخذ بيده فينطلق به يمشي في الجنة حتى يبدو
له شي كانه لم يكن راى معه شيا فيخر ساجدا فيقول في سجوده ان ربي عز وجل
تجلى لي فيقول له الملك ارفع راسك هذا منزلك وهو ادنى منازلك قال فيقول
لولا ان الله حبس بصري لحار من نور هذا القصر قال فينزل في ذلك القصر
فيلقاه الرجل اذا راى وجهه وثيابه بقي مبهوتا يظن انه ملك فياتيه ذلك
الرجل فيقول السلام عليك ورحمة الله وبركاته لقد ان لك ان تجي فيرد عليه
عليك السلام ثم يقول له من انت يا عبد الله فيقول انا قهرمان لك وانا على
هذا المنزل ولك مثلي الف قهرمان كل واحد منهم على قصر من قصورك ولك
الف قصر في كل قصر الف خادم وزوجة من الحور العين قال فيدخل في قصره
ذلك فاذا هو بقبة من لولوة بيضا في جوفها سبعون بيتا في كل بيت سبعون
غرفة لكل غرفة سبعون بابا لكل باب منها قبة من لولوة فيدخل تلك القباب
فيفتحها ولم يفتحها احد من خلق الله قبله فاذا هو في جوف تلك القبة بقبة
من جوهرة حمرا طولها سبعون ذراعا لها سبعون بابا كل باب منها يفضي الى
جوهرة حمرا على مثل طولها لها سبعون بابا ليس منها جوهرة على لون صاحبتها
في كل جوهرة ازواج ومناص واسرة فاذا دخلها وجد فيها زوجة من الحور

العين فتسلم عليه فيرد عليها السلام ثم يقوم مبهوتا فيقول له لقد آن لك
ان تزورنا انا زوجتك قال فينظر في وجهها فيرى وجهه في وجهها كما يرى
احدكم وجهه في المرآة من الحسن والجمال والصفوة فاذا عليها سبعون حلة في
كل حلة سبعون لونا ليس منها حلة على لون صاحبتها يرى مخ ساقها من
ورائهن لا يعرض عنها اعراضة الا ازدادت حسنا في عينيه سبعين ضعفا
فهي له مرآة وهو لها مرآة قال وان لكل قصر منها ثلثماية وستين بابا على كل باب
ثلثماية قبة ما بين لولوة وياقوتة وجوهرة ليس منها قبة على لون صاحبتها
اذا اشرف على ظهر القصر اشرف على ملكه مسيرة من الارض ينفذ بصره اذا سار
فيه سار في ملكه مائة سنة لا ينتهي الى شي الا نظر فيه اجمع وان الملايكة
تدخل عليه في كل قصوره في كل باب بالسلم والهدايا من عند رب العالمين
ليس منهم ملك الا ومعه من الهدايا ما ليس مع الآخر كل يوم في النهار تسلم
عليه الملايكة معها الهدايا وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل يقول
والملايكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار
قال ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وكان صلعم يقول ان هذا الرجل تسميه
اهل الجنة المسكين لفضل منازلهم على منزله وان لهذا المسكين ثمانين الف
خادم في طعامه اذا اشتهى الطعام نصبوا له مائدة من موائد من ياقوتة حمرا
منطقة بياقوتة صفرا محفوفة بالدر والزبرجد وقوايمها من لولو حافتها
عشرون ميلا قال فيوضع له عليها من الطعام سبعون لونا ويقوم بين
يديه ثمانون خادما مع كل خادم منهم صحفة فيها طعام وكاس فيه شراب
في كل صحفة من الطعام ما ليس في الاخرى في كل كاس شربة ما ليس في
الاخر يجد طعم اولها كطعم آخرها ويجد لذة آخرها كلذة اولها يشبه بعضها
بعضا وليس منها لون الا وهو يصيب منه وليس خادم الا يعطا حظه من
ذلك الطعام والشراب اذا رفع من بين يديه وكان يقول صلعم وان اهل
الدرجة العليا يزورونه ولا يزورهم وان اهل الدرجة العليا ليسعى على
كل رجل منهم ثمان مائة الف خادم وبيد كل خادم منهم صحفة فيها طعام ما ليس

في الاخرى وليس منها لون الا وهو يصيب منه وليس منهم خادم الا ويعطا
حظه من ذلك الطعام والشراب اذا رفع من بين يديه وما منهم من احد الا وله
اثنان وسبعون زوجة من الحور العين وادميتان لكل زوجة منهن قصر
من ياقوتة خضرا منطقة مجرا فيها سبعون الف مصراع لكل مصراع قبة من
لولوة وليس منهن زوجة الا عليها سبعون الف حلة في كل حلة سبعون الف
لون ليس منها حلة يشبه الاخرى وليس منهن زوجة الا بين يديها الف جارية
قيام لحاجتها وسبعون الف جارية لمجلسها وما منهن جارية الا وقد اشغلتها
في حاجتها اذا قرب اليها الطعام قام بين يديها سبعون الف جارية كل جارية
منهن بيدها صحفة وكاس فيهما من الطعام ما ليس في الاخرى وكان يقول
صلعم يشتاق الرجل الى اخ له كان يحبه لله عز وجل في الدنيا فيقول يا ليت شعري
ما فعل اخي فلان شفقة عليه ان يكون قد هلك فيطلع الله عز وجل على ما في
قلبه فيوحي الى الملايكة ان سيروا بعبدي هذا الى اخيه فياتيه الملايكة
بنجيبة عليها رحلها من مياثر النور قال فتسلم عليه فيرد عليهم السلام ويقول
له قم فاركب فانطلق الى اخيك قال فيركب عليها فيسير في الجنة مسيرة الف
عام اسرع من احدكم اذا ركب نجيبه فسار عليها فرسخا قال فلا يكون شي
حتى يبلغ منزل اخيه قال فيسلم عليه فيرد عليه السلام ويرحب به قال فيقول
اين كنت يا اخي لقد كنت اشفقت عليك قال فيعتنق كل واحد منهما صاحبه
ثم يقولان الحمد لله الذي جمع بيننا فيحمدان الله عز وجل باحسن اصوات سمعها
احد من الناس قال فيقول الله عز وجل لهما عند ذلك يا عبدي ليس هذا حين
عمل ولكن هذا حين تحية ومسلة فسلاني اعطكما ما شئتما فيقولان يا رب
اجمع بيننا في هذه الدرجة قال فيجعل الله تلك الدرجة مجلسهما في خيمة محفوفة
بالدر والياقوت ولازواجهما منزل سوى ذلك قال فياكلون ويشربون
ويتنعمون وكان يقول صلعم ان الرجل منهم لياخذ لقمة فيجعلها في فيه ثم يخطر
بباله طعام آخر فيتحول تلك اللقمة الى الذي تمنى قيل يا رسول الله ما ارض
الجنة قال ارضها رخامة من فضة مملسة وترابها مسك وتلالها زعفران

وحيطانها در وياقوت وذهب وفضة يرى ظاهرها من باطنها وباطنها
من ظاهرها وليس في الجنة قصر الا يرى ظاهره من باطنه وباطنه من
ظاهره وليس في الجنة رجل الا يلبس ازارا وردا وحللا غير مقطعة وغير
مخيطة وليس منهم رجل الا وهو يلبس تاجا من لولو محفوف بالدر والياقوت
والزبرجد له ظفيرتان من ذهب وفي عنقه طوق من ذهب محفوف بالدر
والياقوت الاخضر وفي يد كل رجل منهم ثلثة اسورة سوار من ذهب وسوار
من فضة وسوار من لولو تحت تيجانهم اكاليل من در وياقوت وعلى حللهم
تلك يلبسون السندس وعلى السندس الاستبرق الاخضر متكئين على فرش
من استبرق وظواهرها العبقرى الحسان اسرتها من ياقوت احمر وقوايمها
اللولو على كل سرير منها الف مثال لكل مثال سبعون لونا ليس منها مثال
يشبه الاخر بين يدى كل سرير منها سبعون الف ذريبة كل ذريبة سبعون
لونا ليس منها ذريبة على لون صاحبتها عن يمين كل سرير منها سبعون
الف كرسى وعن شمالها مثل ذلك ليس منها كرسى يشبه الاخر وكان يقول
صلعم ان اهل الجنة اجمعين اعلاهم واسفلهم على طول آدم وطوله ستون
ذراعا شبابا جردا مكحولين محمين هم ونساؤهم على قدر واحد قال فلما فعل
ذلك بهم نادى مناد في الجنة فيسمع صوته ادناهم واقصاهم فيقول يا آهل
الجنة ارضيتم منازلكم فيقولون باجمعهم نعم والله لقد انزلنا ربنا منازل
الكرامة لانبغى بها حولا ولا نبغى بها بدلا رضينا بربنا جارا اللهم ربنا فانا
سمعنا مناديك فاجبناه القول الصادق اللهم ربنا فانا اشتهينا النظر
الى وجهك فارناه فانه افضل ثوابنا عندك قال فامر الله عز وجل عند ذلك
بالجنة التى فيها منزله ومجلسه واسمها دار السلم خذى زينتك وتزينى
واستعدى لزيارة عبادى فسمعت لربها واطاعته قبل ان تنقضى الكلمة
واخذت زينتها واستعدت لزوار الله تعالى فيامر الله ملكا من الملائكة
ان ادعوا عبادي الى زيارتى قال فيخرج ذلك الملك من عند الرحمن عز وجل
فينادى باعلا صوته بصوت له لذيذ ممدود يقول يا آهل الجنة يا اولياء الله

زوروا ربكم قال فسمع صوته اعلاهم واسفلهم فيركبون على النوق
والبراذين باجمعهم فيسيرون في ظل الى حيث تلال من مسك ابيض وزعفران
اصفر فيسلمون عند الباب وتسليمهم ان يقولوا السلم علينا من ربنا فيستاذنون
فيوذن لهم فيعمدون ليدخلوا الباب فتهب ريح من تحت العرش اسمها المثيرة
فينسف تلال المسك والزعفران فيغبر جيوبهم وروسهم وثيابهم فيدخلون
وينظرون الى عرش ربهم وكرسيه نورا يتلالا عليهم من غير ان يتجلا لهم فيقولون
سبحانك ربنا قدوس رب الملائكة والروح تباركت ربنا وتعاليت ارنا
ننظر الى وجهك قال فيامر الله الحجب التى من نور ان اعتزلى فلايزال يرتفع
حجاب وراء حجاب حتى يرتفع سبعون حجابا كل حجاب هو اشد نورا من
الذى يليه سبعين ضعفا فيتجلا لهم رب العزة عز وجل فيخرون له سجدا ما شاء
الله يقولون وهم ساجدون سبحانك لك الحمد والتسبيح ابدا نجيتنا من النار
وادخلتنا الجنة فنعم الدار رضينا عنك الرضا كله فارض عنا فيقول
تبارك وتعالى انى قد رضيت عنكم الرضا كله وليس هذا اوان عمل ولكن هذا
حين نضرة ونعيم فسئلونى اعطكم وتمنوا على ازدكم قال فيمنون من غير ان
يسئلوا فيتمنون ان يقيم لهم ما اعطاهم فيقول انى معطيكم الذى تمنيتم ومثل
الذى اعطيتكم قال فيرفعون روسهم بالتكبير ولا يستطيعون ان يرفعوا
ابصارهم الى ربهم من شدة نور رب العزة وذلك المجلس يسمى شرقى قبة عرش
رب العالمين فيقول لهم رب العزة عز وجل مرحبا يا عبادى وجيرانى واصفيائى
واحبائى واوليائى وخيرتى من خلقى واهل طاعتى قال واذا بين يدى عرش
رب العزة منابر من نور دون تلك المنابر كراسى من نور ودون تلك الكراسى
الفرش ودون الفرش النمارق ودون النمارق الزرابى قال فيقول لهم
رب العزة عز وجل هلموا اجلسوا على كرامتكم فيتقدم الرسل فيجلسون على تلك
المنابر ويتقدم الانبياء فيجلسون على تلك الكراسى ويتقدم الصالحون
فيجلسون على تلك الزرابى قال فتوضع لهم موايد من نور على كل مايدة منها
سبعون لونا مكللة باللولوء والياقوت قال فيقول رب العزة لحمدته

اطعموهم قال فيوضع لهم على كل مايدة سبعون الف صحفة من در وياقوت
في كل صحفة سبعون لونا من الطعام قال فيقول كلوا يا عبادى قال فياكلون
ما شاء الله من ذلك قال فيقول بعضهم لبعض ان طعامنا الذى عند اهلنا
عند هذا حلم قال فيقول رب العزة لحفدته اسقوا عبادى قال فياتونهم
بشراب فيشربون منه فيقول بعضهم لبعض ان شرابنا عند هذا الشراب حلم قال
فيقول رب العزة لحفدته اطعمتموهم وسقيتموهم فكهوهم الآن قال فياتونهم
بفاكهة فياكلون منها فيقول بعضهم لبعض ان فاكهتنا عند هذه حلم
قال فيقول رب العزة اطعمتموهم وسقيتموهم وفكهتموهم اكسوهم وحلوهم
قال فياتونهم بكسوة وحلية فيلبسونها فيقول بعضهم لبعض ان حلينا و
كسوتنا عند هذه حلم قال فبيناهم جلوس على كراسيهم بعث الله عز وجل عليهم
ريحا من تحت العرش يسمى المثيرة فياتيهم بمسك وكافور من تحت العرش اشد
بياضا من الثلج فتغبر ثيابهم وروسهم وجيوبهم فتطيبهم ثم ترفع عنهم الموايد
مع ما عليها من الطعام قال فيقول لهم رب العزة سلونى الآن اعطكم و
تمنوا ازدكم قال فيقولون باجمعهم اللهم ربنا فانا نسئلك رضاك عنا فيقول
عز وجل انى قد رضيت عنكم يا عبادى قال فيخرون له سجدا بالتسبيح والتكبير
فيقول رب العزة يا عبادى ارفعوا روسكم ليس هذا حين عمل هذا حين نضرة
ونعيم قال فيرفعون روسهم ووجوههم مشرقة من نور ربهم قال فيقول
رب العزة عز وجل انصرفوا الى منازلكم قال فيخرجون من عند ربهم ثم يلقاهم
غلمانهم بدوابهم قال فيركب كل واحد منهم على ناقة او برذونة فيركب معه سبعون
الف غلام على مثل الذى يركب فيسير من شاء منهم بالسواء الى داره ثم يسير
معه سايرهم حتى يقدم القصر الذى يريد قال فاذا جاء الى قصره ودخل على
زوجته قامت اليه فرحت به فقال له جئتنى يا حبيبى جئتنى بحسن ونور
وجمال وريح وكسوة وحلية لم افارقك عليها قال فينادى ملك من عند
الرحمن عز وجل بصوت عال فيقول يا اهل الجنة كذلك وانتم ابدا يجدد
لكم النعيم قال والملايكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم ان ربكم يقرا

عليكم السلام معهم من الاطعمة والاشربة والكسوة والحلية وكان
يقول صلعم ان فى الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين امر يرون له الفضيلة
والسود وفيها جبال من مسك ابيض وزعفران اصفر اذا اكلوا طعامهم
يجشوا اطيب من المسك فاذا شربوا شرابهم ورشحت جلودهم المسك لا يتغوطون
ولا يهريقون الماء ولا يبصقون ولا يمتخطون ولا يمرضون ولا يصدعون
وكان يقول صلعم ان اهل الجنة اعلاهم واسفلهم يتغدون متكئين ساعتين
ويتفاضلون ساعتين ويمجدون خالقهم اربع ساعات ويتزاورون ساعتين
وفيها ليل ونهار وظلمة ليلها اشد بياضا من نهار اليوم سبعين جزءا
وكان يقول صلعم ان ادنى اهل الجنة عطية لو نزل عليه الجن والانس لكان
عنده من الكراسى والفرش والنمارق والزرابى ما يجلسون ويتكون عليه
ويفضل عنهم من الموايد والصحايف والخدم والطعام والشراب الا كقدر
ما اصاب برجل واحد وكان يقول صلعم ان جذوع الشجر ذهب ومنها
فضة ومنها ياقوت ومنها زبرجد وسعفها مثل ذلك وورقها كاحسن
حلل رآها احد وثمرها الين من الزبد واحلى من العسل طول كل شجرة منها
خمسماية سنة وغلظ اصلها مسيرة سبعين عاما اذا ارفع رجل منهم بصره
نظر الى اقصى فرع الشجرة وما فيها من الثمار وان على كل شجرة سبعين الف
لون من الثمار ليس منها لون على طعم الآخر اذا اشتهى شيئا من تلك الالوان
انحنت له الشعبة التى فيها تلك الثمرة التى اشتهاها من مسيرة خمسماية عام
او دون ذلك او فوق ذلك حتى ياخذها بيده ان شا فان عجز ان ياخذها
بيده فتح فاه فتدخل فيه فاذا قطف منها شيئا احدث الله مكانها احسن
منها واطيب فاذا اصاب منها حاجته واكتفا رجعت الشعبة حيث كانت
ومنها شجر لا يثمر ولكن فيها اكمام فيها حرير وحلل وسندس وزخرف وعبقرى
ومنها شجر لها اكمام فيها المسك والكافور وكان يقول صلعم ان اهل الجنة
يزورون ربهم كل يوم جمعة وكان يقول صلعم لو ان اكليلا من الجنة دلى
من السماء لذهب بضوء الشمس وكان يقول صلعم ان فى الجنة قصورا

فى كل قصر منها اربعة انهار ماء معين ولبن معين وخمر معين وعسل معين
اذا شرب شيئا منه صار ختامه مسكا ولا يشربون منه شيئا حتى يمزج من
عيون فى الجنة اسم احدها الزنجبيل والاخر تسنيم والآخر كافور وان المقربين
ليشربون منها صرفا وكان يقول صلعم لولا ان الله قضا بينهم انهم يتنازعون
الكاس بينهم ما رفعوها عن افواههم ابدا وكان يقول صلعم ان اهل الجنة يتزاورون
على مسيرة مائة الف عام اوفوق ذلك اودون ذلك فاذا رجعوا من عند
اخوانهم فلهم اهدى الى منازلهم من احدكم الى منزله وكان يقول صلعم ان
اهل الجنة اذا زاروا ربهم عز وجل وارادوا الانصراف يعطا كل رجل منهم
رمانة خضرا فيها سبعون لونا ليس منها حلة على لون الاخرى فاذا انصرفوا
من عند ربهم عز وجل مروا فى اسواق الجنة ليس فيها بيع ولا شرى وفيها من
الحلل والسندس والاستبرق والحرير والزخرف والعبقرى من در وياقوت
واكاليل معلقة فياخذون من تلك الاسواق من هذه الاصناف ما يطيقون
حمله ولا ينفص من اسواقها شى وفيها صور كصور الناس من احسن ما يكون
مكتوب فى نحر كل صورة منها من تمنى ان يكون حسنه على حسن صورتى جعل
الله حسنه على صورتى فمن تمنى ان يكون حسن وجهه على تلك الصورة جعله
الله عز وجل على تلك الصورة قال ثم ينصرفون الى منازلهم فيلقاهم غلمانهم
صفوفا قياما بالترحيب والتسليم فيبشر كل واحد منهم صاحبه الذى يليه
حتى يبلغ البشرى زوجته ثم يستخفها الفرح حتى تقوم اليه فتستقبله عند
باب خيمتها بالترحيب والتسليم فتعانقه وتعانقها فيدخلان جميعا
معتنقين وكان يقول صلعم لو ان امراة من نساء اهل الجنة برزت لم يرها ملك
مقرب ولا نبى مصطفى الا افتتن بحسنها وكان يقول صلعم ان آخر شراب
يشربه اهل الجنة على اثر طعامهم شراب يقال له طهور وهو اذا شرب منه
شربة هضم طعامهم وشرابهم فجعله كالمسك ورشاه المسك فلا يكون فى بطونهم
اذى فاذا شربوا اشتهوا الطعام فهذا دابهم ابدا وكان يقول صلعم ان دواب
اهل الجنة خلقن من ياقوت ابيض وكان يقول صلعم هن ثلث جنات الجنة

وعدن ودار السلم الجنة اصغر من جنة عدن بتسع مائة الف جزء
وان قصور الجنة ظاهرها من ذهب وباطنها من زبرجد وارجنها ياقوت
احمر وشرفاتها نظام اللولوء وكان يقول صلعم ان الرجل من اهل الجنة ليتمتع
عند زوجته التكا الواحدة مقدار سبع مائة عام ما يتحول ثم تناديه زوجته
الاخرى من القرب احسن منها يا اخى قد آن لك منك دولة فيقول الرجل
من انت فتقول انا من التى يقول الله عز وجل فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة
اعين فيتحول اليها فيمكث عندها مقدار سبع مائة عام ياكل ويشرب ويباضعها
وكان يقول صلعم ان فى الجنة لشجرة يسير الراكب فى ظلها سبع مائة عام ما يقطعها
تجرى من تحتها الانهار وان على كل غصن من غصونها مداين مبنية طول كل
مدينة منها عشرة آلف ميل وان ما بين كل مدينة الى الاخرى كما بين المغرب
الى المشرق وان عيون السلسبيل لتجرى من تلك القصور الى تلك المداين وان
الورقة منها ليظل الامة العظيمة وكان يقول صلعم ان الرجل من اهل الجنة اذا
دخل على زوجته قالت له والذى هو اكرمنى بك ما فى الجنة شى احب الى منك
قال فيقول لها ايضا مثل ذلك قال وكان يقول صلعم ان فى الجنة ما لا تصفه
العيون ولا يخطر على قلوب العالمين ولم يسمع اذان الواعين وفيها ما لم تره
المخلوقون وكان يقول صلعم ان الله عز وجل ينزل المتحابين فى الجنة على عمود
من ياقوتة حمرا غلظها مسيرة سبعين الف عام على سبعين الف بيت لكل
اهل بيت قصر مشرفين على اهل الجنة مكتوب على جباههم كتاب من نور هولاء
المتحابون فى الله عز وجل اذا اطلع احدهم من قصره الى اهل الجنة ملا نور وجهه
قصور اهل الجنة كما تملا الشمس بيوت اهل الارض فينظر اهل الجنة وجهه
فيقول بعضهم لبعض هذا من المتحابين فى الله عز وجل فاذا وجهه مثل القمر
ليلة البدر وكان يقول صلعم ان فضل حسن الرجل على حسن الخادم من
اهل الجنة كمثل القمر ليلة البدر على النجوم وكان يقول صلعم ان نساء اهل
الجنة تتغنين عند آخر طعامهن باصوات لذيذة ممدودة يقلن نحن الخالدات
فلا نموت ابدا ونحن الآمنات فلا نخاف ابدا ونحن الراضيات فلا نسخط ابدا

ونحن الشابات فلا نهرم ابدًا ونحن الكاسيات فلا نعرا ابدًا ونحن الخيرات
الحسان ازواج قوم كرام وكان يقول صلعم ان طير الجنة لها سبعون الف
ريشة لكل ريشة منها لون ليس يشبه الاخر عظم كل طير منها ميل في ميل
اذا اشتهى المومن شيًا منها اوتى به فوضع في جوف الصحفة فانتفض
فوقع منها سبعون لونا من طعام من نحو طبيخ وشوا والوان شتى طعمها اطيب
من المن ولينها الين من الزبد وبياضها اشد بياضا من المخيض فاذا اكل
منها فانتفض وطار ولم ينقص منه ريشة فطيرهم ومراكبهم ترعا في رياض
الجنة وحول قصورهم وكان يقول صلعم ان اهل الجنة يعطيهم الله عز وجل خواتم
من ذهب يلبسونها وهي خواتم الخلد ثم يعطيهم خواتيم من در وياقوت ولولو
وذلك اذا زاروه في دار السلم وكان يقول صلعم ان اهل الجنة اذا زاروا
ربهم عز وجل اكلوا وشربوا وتمتعوا قال يقول رب العزة عز وجل يا داود مجدني
بصوتك الحسن فيمجدني فلا يبقى شي في الجنة الا انصت لحسن صوته ولذاذته
قال فيمجدني ما شاء الله من ذلك قال ثم يحبوهم رب العزة بالكسوة والحلية ثم
ينصرفون الى اهليهم وكان يقول صلعم ان لكل رجل من اهل الجنة شجرة يقال
لها طوبى فاذا اراد احدهم ان يلبس الكسوة المرتفعة انطلق الى طوبى
فتفتحت له اكمامها وهي ستة الوان في كل واحد منها سبعون ثوبا ليس منها
ثوب على لون الاخر ولا الاخر على الاول فياخذ من اى ذلك شاء ارق من
النعمان وكان يقول صلعم ان ازواج اهل الجنة مكتوب في نحر كل امراة منهن
انت حبي وانا حبك ليس عنك معدل ولا عنك مقصر وليس في قلبي
غل ولا غش فينظر الرجل الى نحر زوجته فيرى سواد كبدها من وراء
عظمها ولحمها فكبدها له مراة وكبده لها مراة لا يعيبها ذلك الا كما يعيب
السلك الياقوت بياضهن كبياض المرجان وصفاؤهن كصفاء الياقوت
قال الله عز وجل كانهن الياقوت والمرجان وكان يقول صلعم ان اهل الجنة
على النوق والبراذين يقع خف احداهن عند اقصا طرفها وموضع حافر ذلك
البرذون عند اقصا طرفه خلقت من در وياقوت عظم كل دابة منهن

سبعون ميلاً ازمة النوق والبراذين حلق اللولو والزبرجد **فصل**
في قوله عز وجل فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا الى آخر
الايات في صفات اهل الجنة اما قوله عز وجل فوقيهم الله شر ذلك اليوم يعني
يوم القيمة يقيهم شدة الحساب وهول جهنم اذا جي بها في عرصات القيمة
يقودها تسعة عشر خازنا من الملايكة مع كل خازن منهم سبعون الف ملك
اعوان له غلاظ شداد كالحة انيابهم اعينهم كالجمر والوانهم كلهب النار يفور
من مناخرهم لهب ودخان عال مستعدين لامر الجبار تبارك وتعالى فيقودها
كل خازن واعوانه بوثاق وسلسلة عظيمة فنارة يمشون عن يمينها واخرى
عن شمالها ومن ورايها بيد كل ملك منهم مقمع من حديد يصيحون بها فتمشي
ولها زفير وشهيق ووعث وظلمة ودخان وتقعقع ولهب عال من شدة غضبها
على اهلها فينصبونها بين الجنة والموقف فترفع طرفها فتنظر الى الخلايق ثم
تجمح اليهم لتاكلهم فتحبسها الخزنة بسلاسلها ولو تركت لاتت على كل مومن وكافر
فاذا رات انها قد حبست عن الخلايق فارت فورة شديدة كادت تميز من
الغيظ ثم شهقت الثانية سمع الخلايق صوت صريف اسنانها فارتعدت
عند ذلك والافئدة وانخلعت القلوب وطارت الافئدة وشخصت الابصار
وبلغت القلوب الحناجر ثم تزفر زفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا
احد ممن شهد الموقف الا جثا على ركبتيه ثم تزفر الثانية فلا يبقى قطرة
في عين احد الا بدرت ثم تزفر الثالثة فلو كان لكل آدمي وجني عمل اثنين
وسبعين نبيا لواقعوها وظنوا انهم لم ينجوا منها ثم تزفر الرابعة فلا يبقى
شي الا انقطع كلامه ويتعلق جبريل وميكائيل وخليل الرحمن عز وجل بالعرش
يقول كل واحد منهم نفسي نفسي لا اسالك غيرها ثم ترمى بشرر كعدد نجوم
السماء عظم كل شررة منها كالسحابة العظيمة الطالعة من المغرب فيقع
ذلك الشرر على رؤس الخلايق فهذا هو الشر الذي وعد الله المومنين الذين
يوفون بالنذر ويخافون عذابه ان يقيهم فالله تعالى يكفي اهل التوحيد و
الايمان واهل السنة شر ذلك اليوم ويقيهم برحمته وييسر حسابهم ويدخلهم

غفلهم

ويخلدهم فيها ابد الآباد عنه ويزيد الكافرين واهل الشرك والأوثان
شرا الى شر وخوفا الى خوف وعذابا الى عذاب ويدخلهم جهنم ويخلدهم
فيها ابد الاباد ثم قوله عز وجل ولقاهم نضرة وسرورا فالنضرة فى الوجوه والسرور
فى القلوب وذلك ان المؤمن اذا خرج من قبره يوم القيمة نظر امامه فاذا
هو بانسان وجهه مثل الشمس يضحك طيب النفس وعليه ثياب بياض
وعلى راسه تاج فينظر اليه حتى يدنوا منه فيقول سلام عليك يا ولى الله
فيقول عليك السلام من انت يا عبد الله انت ملك من الملائكة فيقول لا
فيقول انت نبى من الانبيا فيقول لا والله فيقول انت من المقربين فيقول لا والله فيقول
من انت فيقول انا عملك الصالح ابشرك بالجنة والنجاة من النار فيقول
له يا عبد الله اتعلم تبشرنى فيقول نعم فيقول ما تريد منى فيقول له اركبنى
فيقول سبحان الله ما ينبغى لمثلك ان يركب عليه فيقول بلى فانى طالما ركبتك
فى دار الدنيا فانى اسالك بوجه الله الا ما ركبتنى فيركبه فيقول لا تخف انا
دليلك الى الجنة فيفرح فيتبين ذلك الفرح فى وجهه حتى يتلالا ويرى
فيه النور والسرور فى قلبه فذلك قوله عز وجل ولقاهم نضرة وسرورا واما
الكافر فاذا خرج من قبره نظر امامه فاذا هو برجل قبيح الوجه ازرق العينين
اسود اشد سوادا من القبر فى ليلة مظلمة وثيابه سود يجر اثيابه فى الارض
يدهدهه دهدهة الرعد وريحه انتن من الجيفة فيقول من انت يا عبد
الله ويريد ان يعرض عنه بوجهه فيقول يا عدو الله الىّ الىّ انت لى وانا لك
فيقول ويحك اشيطان انت فيقول لا والله ولكنى عملك الطالح فيقول زاد
لا والله ولكنى عملك الخبث فيقول ويحك ما تريد منى فيقول اريد ان اركبك
فيقول انشدك بالله مهلا فانك تفضحنى على رؤس الخلايق فيقول والله
ما منه بد فطالما ركبتنى فانا اليوم اركبك قال فيركبه فذلك قوله عز
وجل وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم الا ساء ما يزرون ثم ذكر عز وجل
اولياه فقال وجزاهم بعد البشارة بما صبروا على البلاء واداء الأمر وانتهاء
المناهى والتسليم فى المقدور جنة وحريرا فاما الجنة فيتنعمون فيها واما

الحرير فيلبسونه وقال متكئين فيها يعنى فى الجنة على الارائك يعنى السرر
عليها الحجال لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا يعنى لا يصيبهم حر الشمس ولا
برد الزمهرير لانه ليس فيها شتاء ولا صيف ثم قال عز وجل ودانية عليهم
ظلالها يعنى ظلال الشجر وذلك ان اهل الجنة ياكلون من الفواكه ان شاؤا
قياما وان شاؤا قعودا وان شاؤا نياما اذا ارادوها دنت منهم حتى ياخذوا
منها ثم يقوم احدهم قايما فذلك قوله عز وجل وذللت قطوفها تذليلا يعنى
غصونها تذليلا ثم قال عز وجل ويطاف عليهم بآنية من فضة واكواب فهى
الاكواب يعنى الكيزان مدورة الرؤس التى ليست لها عرى وقوله عز وجل
قوارير يعنى هى قوارير ولكنها من فضة وذلك ان قوارير الدنيا من ترابها و
قوارير الجنة من فضة قدروها تقديرا يعنى قدرت الاكواب على الارائك و
قدر الاناء على كف الخادم على رى القوم اذا اسقوا لم يبق فيها شى ولم ترد عليه وكانت
قدرا على الاناء وكف الخادم ورى القوم فذلك قوله قدروها تقديرا
وقوله عز وجل ويسقون فيها كاسا يعنى خمرا وكل شراب فى الانا ليس بخمر فليس
هو بكاس وقوله عز وجل كان مزاجها زنجبيلا يعنى كلها قد مزج فيه الزنجبيل
ثم قال عز وجل فيها تسمى سلسبيلا يسيل عليهم من جنة عدن فيمر على كل جنة عينا
ثم يرجع تم الجنة كلها ثم قال عز وجل ويطوف عليهم ولدان مخلدون فالولدان
هم الغلمان الذين لا يشيبون ابدا مخلدون يعنى لا يحتلمون ولا يكبرون ابدا
غلمان اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا فى الحسن والبياض منثورا يعنى فى الكثرة
مثل اللولوء المنثور الذى لا يدرى ما عدده ثم قال جل وعز واذا رايت ثم
يعنى هنالك فى الجنة رايت نعيما وملكا كبيرا وذلك ان رجلا من اهل الجنة
له قصر فى ذلك القصر سبعون قصرا فى كل قصر سبعون بيتا فى كل بيت من
لؤلؤة مجوفة طولها فى السماء فرسخ وعرضها فرسخ فى فرسخ عليها اربعة الف
مصراع من ذهب فى ذلك البيت سرير منسوج بقضبان الدر والياقوت
عن يمين السرير وعن شمال السرير اربعة الف كرسى من ذهب قوايمها ياقوت
احمر على ذلك السرير سبعون فراشا كل فراش على لون وهو متكى على يساره

عليه سبعون حلة من ديباج الذى يلى جسده حريرة بيضا وعلى جبهته اكليل
مكلل بالزبرجد والياقوت والوان الجوهر كل جوهرة على لون وعلى راسه
تاج من ذهب فيه سبعون زاوية فى كل زاوية درة تسوى مال المشرق
والمغرب وفى يديه ثلاثة اسورة سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار
من لولوء وفى اصابع يديه ورجليه خواتم من ذهب وفضة فيه الوان
الفصوص وبين يديه عشرة الف غلام لايكبرون ولايشيبون ابدا وتوضع
بين يديه مائدة من ياقوتة حمرا طولها ميل فى ميل على المائدة سبعون الف
الف اناء من ذهب وفضة وفى كل اناء سبعون لونا من الطعام فياخذ
اللقمة بيده فما يخطر على باله غيرها حتى يتحول اللقمة عن حالها الى الحال التى يشتهيها
وبين يديه غلمان بايديهم اكواب من فضة واوانى من فضة ومعهم الخمر فياكل
الماء على قدر اربعين رجلا من الالوان كلها فاذا شبع من لون من الطعام ثم
سقوه شربة مما يشتهى من الاشربة فيتجشا فيفتح الله عز وجل عليه الف
باب من الشهوة ويشرب حتى يعرق فاذا عرق القى الله عليه الف باب من
الشهوة الى الطعام والشراب ويدخل عليه الطير من الابواب كامثال النجايب
العظام فيقومون بين يديه صفا فينعت كل طير نفسه بصوت مطرب لذيذ
الذ من كل غناء فى الدنيا يقول يا ولى الله كلنى انى كنت ارعى كذا وكذا
من رياض الجنة واشرب من عين كذا وكذا فيعلون اليه اصواتهم فيرفع بصره
فينظر الى ابهاها صوتا واجودها نعتا فيشتهيه فيعلم الله عز وجل ما قد
استقر فى قلبه من حبه فيجى ذلك الطير فيقع على المائدة بعضه قديرا وبعضه
شواء اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل فياكل حتى اذا شبع منه واكتفى
صار طيرا كما كان فيخرج من الباب الذى كان دخل منه فهو على الاريكة وزوجته
مستقبلته يبصر وجهه فى وجهها من الصفا والبياض كلما اراد ان يجامعها
نظر اليها فيستحى منها ان يدعوها فتعلم ما يريد منه فتدنوا اليه فتقول
بابى وامى ارفع راسك وانظر الىّ فانك اليوم لى وانا لك فيجامعها على قوة
مائة رجل من الاولين وعلى شهوة اربعين رجلا كلما اتاها وجدها عذرا

لا يفتر عنها مقدار اربعين يوما فاذا فرغ وجد ريح المسك منها فيزداد
حبا لها وفيها اربعة الاف وثمانماية زوجة مثلها لكل زوجة سبعون
خادما وجارية روى عن على ابن ابى طالب رض عن النبى صلعم انه قال لو ان جارية
او خادما اخرجت الى الدنيا لاقتتل عليها اهل الدنيا كلهم حتى يتفانوا ولو ان
امراة من الحور العين ارخت ذوايبها فى الارض لاطفات الشمس من نورها
قيل يا رسول الله وكم بين الخادم والمخدوم قال والذى نفسى بيده ان بين الخادم
والمخدوم كالكوكب المظلم الى جنب القمر فى النصف قال فبينما هو جالس على
سريره اذ يبعث الله عز وجل اليه ملكا معه سبعون حلة كل حلة على لون قد غابت
بين اصبعى الملك معه التسليم والرضا فيجى حتى يقيم على بابه فيقول لحاجبه ايذن
لى على ولى الله فانى رسول الله رب العالمين اليه فيقول الحاجب والله ما املك
منه المناجات ولكن ساذكرك الى من يلينى من الحجبة فلا يزالون يذكرون امره
بعضهم الى بعض حتى ياتيه الخبر بعد سبعين بابا فيقول يا ولى الله ان رسول
رب العزة على الباب فياذن له بالدخول عليه فيقول السلام عليك يا ولى الله
ان الله عز وجل يقريك السلام وهو عنك راض فلولا ان الله عز وجل لم يقض
عليه الموت لمات من الفرح فذلك قوله عز وجل ورضوان من الله اكبر ذلك
هو الفوز العظيم فذلك قوله عز وجل واذا رايت يعنى يا محمد ثم رايت نعيما يعنى
هنالك النعيم الذى هو فيه وملكا كبيرا حين لا يدخل عليه رسول رب
العالمين الا باذن ثم قال جل وعلا عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق يعنى
الديباج وانما قال عاليهم لان الذى يلى جسده حريرة بيضا ثم قال وحلوا اساور
من فضة وفى اية اخرى يحلون فيها من اساور من ذهب ولولوا فهى ثلاثة
اسورة ثم قال عز وجل وسقاهم ربهم شرابا طهورا وذلك ان على باب الجنة
شجرة ينبع من ساقها عينان فاذا جاز الرجل الصراط الى العينين يدخل فى
عين منهما فيغتسل فيها فيخرج وريحه اطيب من المسك طوله سبعون ذراعا
فى السماء على طول ادم عم وميلاد عيسى صلعم ابنا ثلث وثلثين سنة فاهل الجنة
كلهم رجالهم ونساءهم على قد واحد يكبر الصغير حتى يكون ابن ثلاث وثلاثين

سنة ويحط الشيخ عن حاله الى ثلاث وثلاثين سنة كلهم رجالهم ونساءهم
على قد رواحدٍ فى حسن يوسف ابن يعقوب عم ويشرب من العين الآخر
فينفى ما فى صدره من غلٍ وهمٍ وحسدٍ وحزنٍ فيطهر الله عز وجل قلبه بذلك
الماء فيخرج وقلبه على قلب ايوب ولسان محمد صم عربى ثم ينطلقون حتى
ياتوا الباب فيقول لهم الخزنة طبتم فيقولون نعم فيقولون ادخلوها خالدين
يبشرونهم بالخلود قبل الدخول بانهم لا يخرجون منها ابدًا فاول ما يدخل
من باب الجنة ومعه ملكان اللذان كانا معه فى دار الدنيا الكرام الكاتبين
فاذا هو بملك معه نجيبة من ياقوتة حمراء زمامها ياقوتة خضراء فان كانت
النجيبة من ياقوتة خضراء كان زمامها من ياقوتة حمراء عليها راحلة مقدمها
ومؤخرها در وياقوت صفحتاها الذهب والفضة ومعه سبعون حلة
فيلبسها ويضع على راسه التاج ومعه عشرة آلف غلام كاللولوء المكنون
فيقول يا ولى الله اركب فان هذا لك ولك مثلها فيركبها ولها جناحان
خطوها منتهى البصر فيسير على نجيبته ويسير به عشرة الف غلام ومعه
الملكان اللذان كانا معه فى دار الدنيا حتى ياتى الى قصوره فينزل لها ثم
قال عز وجل ان هذا الذى وصفت لكم فى هذه السورة كان لكم جزاء لاعمالكم
من حسن الثواب وكان سعيكم اى عملكم مشكورًا يعنى شكر الله عز وجل
اعمالكم واثابكم الجنة بها **باب** فى ذكر فضايل الشهور والايام
المباركة **المجلس ١٩** فى فضايل رجب قال الله عز وجل ان عدة الشهور عند
الله اثنى عشر شهرًا فى كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة
حرم سبب نزول هذه الآية ان المؤمنين ساروا من المدينة الى اهل مكة
قبل ان يفتح على رسول الله صم فقالوا انا نخاف ان يقاتلنا كفار مكة فى شهر
الحرام فانزل الله تبارك وتعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرًا فى
كتاب الله يعنى اللوح المحفوظ يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم
يعنى من العدة حرم يعنى رجب وذا القعدة وذا الحجة والمحرم واحد فرد وهو
رجب وثلاثة سرد متتابعة ذلك الدين القيم يعنى الحساب القيم المستقيم

فلا تظلموا فيهن انفسكم يعنى فى الاشهر الحرم خص بالنهى هذا الاربعة الاشهر
ليبين لنا تميزها بعظم حرمتها وتاكدها بالنهى عن الظلم فيها على غيرها
من الشهور وان كان الظلم منهيا عنه فى ساير الشهور كما قال الله عز وجل
حافظوا على الصلوت والصلوة الوسطى امر بمحافظة صلوة الوسطى وهى
العصر وان كان الامر شاملا فى المحافظة لجميع الصلوات وانما افرد الوسطى
بالذكر لما ذكرنا من الاختصاص والتميز فى الحرمة والتاكيد يعنى بالظلم ان
لا يقتلوا فيهن احدا من مشركى العرب الا ان يبدوكم بالقتل وقال ابو زيد الظلم
هو ترك طاعة الله والعمل بمعاصى الله وقال غيره هو وضع الشى فى غير موضعه
وهو راجع الى ذلك ثم قال وقاتلوا المشركين يعنى كفار مكة كافة جميعًا كما
يقاتلونكم كافة يقول ان قاتلوكم فى الشهر الحرام فقاتلوهم جميعًا واعلموا ان
الله فى النصر مع المتقين للشرك واختلف اهل التفسير فى الدين القيم فقال
مقاتل دين القيم هو دين الحق وقال الآخرون هو دين الحنيفية الصادق
وهو دين الاسلام وقال آخرون هو دين الحنيفية وقال آخرون الدين القيم
هو الذى امر الله به المسلمين **فصل** ورجب هو اسم من الاسماء
المشتقة واشتقاقه من الترجيب والترجيب هو التعظيم عند العرب يقال
رجبت هذا الشهر اذا اعظمته ومن ذلك قول الحباب بن المنذر بن الجموح
يوم سقيفة بنى ساعدة يوم توفى رسول الله صم واختلف المهاجرون والانصار
فى امير ينصبونه فقالت الانصار منا امير ومنكم امير القصة المشهورة فغضب
الحباب فسل سيفه فقال انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب اى انا
العظيم فى قومى المطاع فيهم والعذيق تصغير عذق وهو النخلة الكريمة على
اهلها كانوا يعمدونها اذا مالت لئلا تسقط والرجبة البناء الذى
يكون حول النخلة وقوله جذيلها المحكك جذيل تصغير وهو الجذع او النخلة
تحتك به الابل الجربى ويقال الجذل عود ينصب فى معاطن الابل تحتك به
الفصال وقال ابو زيد عن يحيى بن زياد الفراء انما سمى رجب لانهم كانوا
يرجبون الاعذاق فى هذه الاشهر على النخل ويشدونها بالخوص الى السعف

لئلا ينقضها الرياح يقال منه رجبت النخلة ترجيبا اذا فعلت بها ذلك
وقال آخرون الترجيب ان يوضع الشوك حول الاعذاق حفظا لها من
تناول ايدي المستطعمين والتحرز من تناثر الثمرة على الارض وقال
آخرون الترجيب ان تدعم النخلة اذا امالت بدعامة لئلا يسقط وتحز وقال
آخرون ماهو ماخوذ من قول العرب رجبت الشي اي هبته ورهبته وقال
آخرون الترجيب التاهب والاستعداد لقول النبي صلعم انه ليرجب فيه خيرا
كثير لشعبان وقال آخرون الترجيب تكرار ذكر الله تعالى وتعظيمه لان
الملايكة يرجبون اصواتهم فيه بالتسبيح والتحميد والتقديس لله عز وجل
ويقال شهر رجم بالميم ايضا فيكون معناه ترجم فيه الشياطين حتى لا يوذوا
فيه المومنين فرجب ثلثة احرف راء وجيم وباء فالراء رحمة الله والجيم جوده
عز وجل والباء بره عز وجل فمن اول هذا الشهر الى آخره من الله عز وجل
ثلث عطايا للعباد رحمة بلا عذاب وجود بلا بخل وبر بلا جفا **فصل**
ولرجب اسمان آخر منها انه سمي رجب مضر ومنصل الاسنة وشهر الله الاصم
وشهر الاصب والشهر المطهر والشهر السابق والشهر الفرد اما قولهم
رجب مضر فقد روي عن النبي صلعم انه قال في بعض خطبه ان الزمان قد
استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها
اربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة ومحرم وواحد فرد رجب
مضر الذي بين جمادى وشعبان وانما عرف موضعه بقوله بين جمادى وشعبان
ابطالا للنسي الذي كان العرب يفعله في الجاهلية وهو قوله عز وجل انما
النسيء زيادة بالكفر يضل به الذين كفروا وذلك ان العرب في الجاهلية كانت
اذا ارادت المصدر من منى قام قاضي رجل من بني كنانة يقال له نعيم بن ثعلبة
وكان رئيس القوم فيقول انا الذي اجاب ولا اعاب ولا يرد لي قضا فيقولون
صدقت انسئنا شهرا يريدون اخر عنا حرمة المحرم واجعلها في صفر
واحل لنا المحرم وانما دعاهم الى ذلك لئلا تتوالى عليهم ثلثة اشهر لا يغزون
فيها وقد كان معاشهم من الاغارة فيفعل ذلك عاما ثم ترجع الى تحريم

المحرم واباحة صفر فذلك الانساء ومنه قيل نسا الله في اجله وانسا
الله اجله فوصف النبي صلعم رجب بصفتين وقيل بمعنيين احدهما قوله رجب
مضر لان مضر كانت تبالغ في تعظيمه وتكبيره وتحريمه الثاني انه قيده
بقوله بين جمدى وشعبان خوفا من التقديم والتاخير كما جرى في تاخير المحرم
الى صفر لحصر الشهر وقيده وايد تحريمه واكده وقيل انما سمي رجب مضر
لان بعض الكفار دعا على قبيلة من القبايل فاهلكهم الله عز وجل وقيل ان
الدعاء فيه مستجاب على الظلمة وكل جاير ولهذا كانت الجاهلية يوخرون
دعواتهم على من ظلمهم فيدعون عليهم في رجب فلا يردها خايبا واما منصل
الاسنة لانهم كانوا ينزعون الاسنة فيه عن الرماح ويغمدون سيوفهم
وسهامهم تهيبا له وتعظيما فسمي بذلك منصل الاسنة ويقال نصلت
بالسهم اذا جعلت له نصلا وانصلته اذا نزعت عنه نصله واما شهر
الله الاصم فلما روي عن عثمان بن عفان رض انه لما استهل رجب رقي المنبر
يوم الجمعة وخطب ثم قال الا ان هذا شهر الله رجب شهر الله الاصم وهو
شهر زكوتكم فمن كان عليه دين فليود دينه ثم ليزك ما بقي قال ابن الانباري
اما قوله الاصم فانما سمي بذلك لان العرب كانت تظل تحارب بعضها بعضا
فاذا اهل رجب وضعوا السلاح ونزعوا الاسنة فلا يسمع فيه قعقعة
السلاح ولا صلصلة الرماح وكان الرجل اذا ركب في طلب قاتل ابيه
فاذا رآه في رجب لم يتعرض له كانه لم يره ولم يسمع له خبرا فسمي اصم لذلك وقيل
سمي اصم لانه لم يسمع فيه غضب الله تعالى على قوم قط لان الله تعالى عذب
الامم الماضية في ساير الشهور ولم يعذب امة من الامم في هذا الشهر وفي
هذا الشهر حمل الله تعالى نوحا في السفينة فجرت به وبمن معه في السفينة
ستة اشهر قال ابراهيم النخعي رح ان رجب شهر الله تعالى فيه حمل الله نوحا
في السفينة فصامه نوح وامر من معه بصومه فامنه الله تعالى ومن معه
من الطوفان وطهر الارض من الشرك والعدوان ورفع ذلك عنهم الى
النبي صلعم وهو ما اخبرنا به عبد الله باسناده عن ابي خادم عن سهل بن سعد

عن النبي صلعم انه قال الا ان رجب من الأشهر الحرم وفيه حمل الله نوحًا في
السفينة فصامه نوح في السفينة وامر من كان معه بصيامه فانجاهم
الله وآمنهم من الغرق وطهر الله الأرض من الكفر والطغيان بالطوفان
وقيل سمي اصمًا لانه اصم من جفائك وزلتك وسميع بفضلك يا مؤمن و
شرفك فجعله الله اصما من جفائك وزلتك لئلا يشهد عليك بها يوم القيمة
بل يكون شهيدًا لك لما سمع من فضلك واحسان العمل فيه واما الأصب
فمعناه ان تصب الرحمة فيه صبا على العباد ويعطيهم الله تعالى من الكرامات
والمثوبات ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من ذلك ما
اخبرنا به الشيخ الامام هبة الله بن المبارك السقطي رحمة الله عليه باسناده
عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلعم
انه قال ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرًا في كتاب الله الى قوله منها
اربعة حرم رجب ويقال شهر الله الاصم وثلثة آخر متواليات يعني ذي
القعدة وذا الحجة والمحرم الا ان رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان
شهر امتي فمن صام من رجب يومًا ايمانا واحتسابا استوجب رضوان الله
الاكبر واسكن الفردوس الاعلى ومن صام منه يومين فله من الاجر ضعفان
وزن كل ضعف مثل جبال الدنيا ومن صام من رجب ثلثة ايام جعل الله
بينه وبين النار خندقا طوله مسيرة سنة ومن صام من رجب اربعة ايام
عوفي من البلايا من الجنون والجذام والبرص ومن فتنة المسيح الدجال ومن
صام منه خمسة ايام وقي من عذاب القبر ومن صام ستة ايام خرج من قبره
ووجهه اضوا من القمر ليلة البدر ومن صام منه سبعة ايام فان لجهنم
سبعة ابواب يغلق الله عنه بصوم كل يوم من ايامه بابا من ابوابها ومن صام
منه ثمانية ايام فان للجنة ثمانية ابواب يفتح الله له بصوم كل يوم بابا من
ابوابها ومن صام من رجب تسعة ايام خرج من قبره وهو ينادي اشهد ان
لا اله الا الله ولا يرد وجهه دون الجنة ومن صام منه عشرة ايام جعل الله تعالى
له على كل ميل على الصراط فراشا يستريح عليه ومن صام من رجب احد عشر

يومًا لم ير في القيمة افضل منه الا من صام مثله او زاد عليه ومن صام من
رجب اثني عشر يومًا كساه الله تعالى يوم القيمة حلتين الحلة الواحدة خير من
الدنيا وما فيها ومن صام من رجب ثلثة عشر يومًا يوضع له يوم القيمة مائدة
في ظل العرش فياكل عليها والناس في شدة شديدة ومن صام من رجب اربعة
عشر يومًا اعطاه الله عز وجل لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر ومن صام منه خمسة عشر يومًا يوقفه الله تعالى يوم القيمة موقف
الآمنين فلا يمر به ملك مقرب ولا نبي مرسل الا قال له لك طوبى انك من
الآمنين وفي لفظ آخر زيادة على خمسة عشر وهي من صام ستة عشر يومًا
كان في اوائل من يزور الرحمن وينظر اليه ويسمع كلامه ومن صام سبعة عشر
يومًا كان ينصب له على كل ميل على الصراط مستراحًا يستريح عليه ومن صام
ثمانية عشر يومًا زاحم ابراهيم عم في قبته ومن صام تسعة عشر يومًا بنا الله له
قصرا ابراهيم وآدم ويسلم عليهما ويسلمان عليه ومن صام عشرين يومًا نادى
منادي من السماء يا عبد الله اما ما مضى فقد غفر الله لك فاستانف العمل
بما بقي واما المطهر فلانه يطهر صايمه من الذنوب والخطيات فمن ذلك
ما اخبرنا به الشيخ الامام هبة الله بن المبارك السقطي رح عن الحسن بن احمد
بن عبد الله المقري باسناده عن هارون بن عنترة عن ابيه عن علي ابن ابي طالب
قال قال رسول الله صلعم ان شهر رجب شهر عظيم من صام منه يومًا كتب
الله له صوم الف سنة ومن صام منه يومين كتب الله له صوم الفي سنة
ومن صام منه ثلاثة ايام كتب الله له صوم ثلثة آلف سنة ومن صام من رجب
سبعة ايام اغلقت له سبعة ابواب جهنم ومن صام منه ثمانية ايام فتحت
له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء ومن صام منه خمسة عشر يومًا
بدلت سياته حسنات ونادى منادي من السماء قد غفر لك فاستانف
العمل ومن زاد زاده الله تعالى واخبرنا الشيخ الامام هبة الله بن المبارك
باسناده عن يونس عن الحسن قال قال رسول الله صلعم من صام يومًا من
رجب عدل له بصيام سنتين ومن صام النصف من رجب عدل له بصيام

ثلاثين سنة واخبرنا الشيخ الامام هبة الله بن المبارك عن الحسن احمد بن
عبدالله باسناده عن العلا بن كثير عن مكحول ان رجلا سال ابا الدرداء
رح عن صيام رجب فقال سالت عن شهر كانت الجاهلية تعظمه في جاهليتها
وما زاده الاسلام الا فضلا وتعظيما فمن صام منه يوما تطوعا يحتسب به
ثواب الله تعالى ويبتغي به وجهه مخلصا اطفا صوم ذلك اليوم غضب الله
واغلق عنه باب من ابواب النار ولو اعطى ملاء الارض ذهبا ما كان ذلك
جزاء له ويستكمل اجره بشي من الدنيا دون يوم الحساب وله اذا امسى عشر
دعوات مستجابات فان دعا به لشي في عاجل الدنيا اعطيه والا ذخر له من
الخير كافضل ما دعا به داع من اولياء الله تعالى واصفيائه ومن صام يومين
كان له مثل ذلك وله مع ذلك اجر عشرة من الصديقين في عمرهم بالغة
اعمارهم ما بلغت ويشفع في مثل ما يشفعون فيه ويكون في زمرتهم حتى يدخل
الجنة معهم ويكون من رفقائهم ومن صام ثلثة ايام كان له مثل ذلك وقال
الله تعالى عند افطاره لقد وجب حق عبدي هذا ووجبت له محبتي
وولايتي اشهدكم يا ملايكتي اني قد غفرت له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
ومن صام اربعة ايام كان له مثل ذلك وثواب اولي الالباب التوابين ويعطي
كتابه في اول الفايزين ومن صام خمسة ايام كان له مثل ذلك ويبعث يوم
القيمة ووجهه مثل القمر ليلة البدر ويكتب له عدد رمل عالج حسنات
ويدخل الجنة ويقال له تمن على الله ما شئت ومن صام ستة ايام كان له مثل
ذلك ويعطا سوى ذلك نورا يستضي به اهل الجمع يوم القيمة ويبعث في
الامنين حتى يمر على الصراط بغير حساب ويعافا من عقوق الوالدين وقطيعة
الرحم ويقبل الله عليه بوجهه اذا لقيه يوم القيمة ومن صام سبعة ايام
كان له مثل ذلك وتغلق عليه سبعة ابواب النار ويحرمه الله تعالى على
النار ويوجب له الجنة يتبوا منها حيث يشاء ومن صام ثمانية ايام كان
له مثل ذلك وفتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخل من ايها شاء ومن صام
تسعة ايام كان له مثل ذلك ويرفع كتابه في عليين ويبعث يوم القيامة

في الامنين ويخرج من قبره ووجهه نور يتلالا يشرق لاهل الجمع حتى
يقولوا هذا نبي مصطفى وان ادنى ما يعطي ان يدخل الجنة بغير حساب
ومن صام عشرة ايام فبخ بخ له مثل ذلك وعشرة اضعافه وهو ممن
يبدل الله سيأته حسنات ويكون من المقربين القوامين لله بالقسط و
كان كمن عبد الله الف عام صايما قايما صابرا محتسبا ومن صام عشرين
يوما كان له مثل ذلك وعشرون ضعفا وهو ممن يزاحم ابراهيم خليل الله
تعالى في قبته ويشفع في مثل ربيعة ومضر كلهم من اهل الخطايا واهل
الذنوب ومن صام ثلاثين يوما كان له مثل ذلك ثلثون ضعفا ونادى
منادي من السماء ابشر يا ولي الله بالكرامة العظمى قال وما الكرامة
العظمى قال النظر الى وجه الله تعالى الجميل في مرافقة النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا طوبى لك طوبى لك غدا اذا
كشف الغطاء وافضيت الى جسيم ثواب ربك الكريم فاذا نزل به الموت
سقاه الله تعالى عند خروج نفسه شربة من حياض الفردوس ويهون
عليه سكرة الموت ما يجد الم الموت وظل في قبره ريان ويظل في الموقف
ريان حتى يرد حوض النبي صلعم واذا خرج من قبره شيعه سبعون الف ملك
معهم النجايب من الدر والياقوت ومعهم طرايف الحلي والحلل فيقولون له يا ولي
الله النجا النجا الى ربك عز وجل الذي اظمئت له نهارك وانحلت له جسمك
فهو من اول الناس دخولا جنات عدن يوم القيمة مع الفايزين الذين
رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك هو الفوز العظيم قال فان كان له في كل
يوم يصومه صدقة على زنة قوته يتصدق بها فهيهات هيهات ثلثا
لو اجتمع جميع الخلايق على ان يقدروا قدر ما اعطى ذلك العبد من الثواب
ما بلغوا معشار العشر مما اعطى الله تعالى ذلك العبد من الثواب وعن
عبد الله بن الزبير عن النبي صلعم انه قال من فرج عن مومن كربة في رجب
وهو شهر الله الاصم اعطاه الله تعالى في الفردوس قصرا مد بصره اكرموا
رجب يكرمكم الله عز وجل بالف كرامة وعن عقبة عن سلامة بن قيس

يرفعه الى النبي صلعم انه قال من تصدق في رجب باعده الله تعالى من النار
كمقدار غراب طار فرخا من وكره في الهوا حتى مات هرما وقيل الغراب يعيش
خمس مائة عام واما السابق فلانه اول الاشهر الحرم واما الفرد لانه منفرد
عن اخوانه كما روى ثوبان بن زيد قال قال رسول الله صلعم في حجة الوداع
الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا
عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة ومحرم
وواحد فرد رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان **فصل** آخر
عن عكرمة عن ابن عباس رض عن النبي صلعم انه قال رجب شهر الله وشعبان
شهري ورمضان شهر امتي وعن موسى ابن عمران قال سمعت انس بن مالك
رض يقول قال رسول الله صـ ان في الجنة نهرا يقال له رجب اشد بياضا
من اللبن واحلا من العسل من صام رجب يوما سقاه الله من ذلك النهر
وعن انس بن مالك رض انه قال ان في الجنة قصرا لا يدخله الا صوام رجب
وعن ابي هريرة رض انه قال لم يصم رسول الله صـ شهرا بعد رمضان الا رجب
وشعبان وعن انس بن مالك ايض رض قال قال رسول الله صـ من صام ثلثة
ايام من شهر الحرام الخميس والجمعة والسبت كتب الله له عبادة تسع مائة
سنة وقيل رجب لترك الجفا شعبان لعمل الوفا رمضان للصدق
والصفا رجب شهر التوبة شعبان شهر المحبة رمضان شهر القربة
رجب شهر الحرمة شعبان شهر الخدمة رمضان شهر النعمة رجب
شهر العبادة شعبان شهر الزهادة رمضان شهر الزيادة رجب
يضاعف الله فيه الحسنات شعبان يكفر الله فيه السيئات رمضان
ينتظر فيه الكرامات رجب شهر السابقين شعبان شهر المقتصدين
رمضان شهر العاصين وقال ذو النون المصري رح رجب لترك الآفات
وشعبان لاستعمال الطاعات ورمضان لانتظار الكرامات فمن لم
يترك الآفات ولم يستعمل الطاعات ولم ينتظر الكرامات فهو من اهل
الترهات وقال ايض رجب شهر الزرع وشعبان شهر السقي ورمضان

شهر الحصاد وكل يحصد ما زرع ويجزى ما صنع ومن ضيع الزراعة
ندم يوم حصاده واخلف ظنه مع سوء معاده وقال بعض الصالحين السنة
شجرة رجب ايام اوراقها وشعبان ايام ثمارها ورمضان ايام قطافها وقيل
خص رجب بالمغفرة من الله تعالى وشعبان بالشفاعة ورمضان بتضعيف
الحسنات وليلة القدر بانزال الرحمة ويوم عرفة باكمال الدين كما قال الله تعالى
اليوم اكملت لكم دينكم ويوم الجمعة باجابة ادعية الداعين ويوم العيد بالعتق
من النار وفكاك رقاب المومنين وروى زياد المازني عن الحسين بن علي
عليهما السلام انه قال صوم رجب وشعبان توبة من الله عز وجل وروى عن
سلمان الفارسي رض انه قال سمعت رسول الله صـ يقول من صام يوما من رجب
فكانما صام الف سنة وكانما اعتق الف رقبة ومن تصدق فيه بصدقة
فكانما تصدق بالف دينار وكتب الله له بكل شعرة على بدنه الف حسنة
ورفع له الف درجة ومحي عنه الف سيئة وكتب له بكل يوم يصومه وبكل
صدقة يتصدق بها الف حجة والف عمرة وبنى له في الجنة الف دار والف
قصر والف حجرة في كل حجرة الف مقصورة في كل مقصورة الف حور كل حور
احسن من الشمس الف مرة **فصل** في فضل صيام اليوم الاول من
رجب وقيام اول ليلة منه اخبرنا الشيخ الامام هبة الله السقطي رح باسناده
عن انس بن مالك رض قال كان رسول الله صـ اذا دخل رجب قال اللهم
بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان واخبرنا هبة الله باسناده
عن ميمون بن مهران عن ابي ذر رض عن النبي صـ قال من صام اول يوم من
رجب عدل صيام شهر ومن صام سبعة ايام اغلقت عنه ابواب جهنم
السبعة ومن صام منه ثمانية ايام فتحت له ابواب الجنة الثمانية ومن صام
عشرة ايام بدل الله سيئاته حسنات ومن صام منه ثمانية عشر يوما نادى
منادي غفر لك ما مضى فاستانف العمل واخبرنا هبة الله باسناده عن
سلامة ابن قيس رح يرفعه الى النبي صـ انه قال من صام اول يوم من رجب
تباعدت عنه ذنوبه بقدر ما بين السماء والارض وذكرنا في الحديث

وعن انس بن مالك رض يرفعه من صام اول يوم من رجب كفر الله عنه من
ذنوبه سنتين ومن صام خمس عشرة يومًا ما حاسبه الله حسابًا يسيرًا ومن
صام ثلثين يومًا من رجب كتب الله له رضوانه ولم يعذبه وروى ان عمر بن
عبد العزيز رحمة الله عليه كتب الى الحجاج بن ارطاة وهو على البصرة وقيل الى
عدى بن ارطاة عليك باربع ليال في السنة فان الله تعالى يفرغ فيهن
الرحمة افراغا وهي اول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة
السابع والعشرين من رجب وليلة الفطر وعن خالد بن معدان رح انه قال
خمس ليال في السنة من واظب عليهن رجا ثوابهن وتصديقا بوعدهن
ادخله الله الجنة اول ليلةٍ من رجب يقوم ليلها ويصوم نهارها وليلة النصف
من شعبان يقوم ليلها ويصوم نهارها وليلة العيدين يقوم ليلها ويفطر
نهارهما وليلة عاشور يقوم ليلها ويصوم نهارها **فصل** وقد جمع
بعض العلماء رح الليالي التي يستحب احياؤها فقال انها اربع عشرة ليلة
في السنة وهي اول ليلة من شهر المحرم وليلة عاشورا واول ليلة من شهر رجب
وليلة النصف منه وليلة سبع وعشرين منه وليلة النصف من شعبان
وليلة العرفة وليلة العيدين وخمس ليال منها في رمضان وهن وتر ليالي
العشر الاواخر وكذلك تستحب مواصلة سبعة عشر يومًا بالاوراد والمواظبة
على العبادة فيها وهي يوم عرفة ويوم عاشورا ويوم النصف من شعبان ويوم
الجمعة ويوم العيدين والايام المعلومات وهي عشر ذي الحجة والايام المعدودات
وهي ايام التشريق واكدها يوم الجمعة وشهر رمضان لما روى انس رض عن
رسول الله صم انه قال اذا سلم يوم الجمعة سلمت الايام واذا سلم شهر رمضان
سلمت السنة ثم اكد الايام وفواضلها بعد ذلك يوم الاثنين والخميس هما يومان
ترفع فيهما الاعمال الى الله عز وجل **فصل** في الادعية المأثورة
في اول ليلة من رجب يستحب ان يدعوا في اول ليلة من رجب اذا فرغ من
صلوته بهذا الدعاء وهو ان يقول الهي تعرض لك في هذه الليلة المتعرضون
وقصدك القاصدون وامّل فضلك ومعروفك الطالبون ولك في هذه

الليلة نفحات وجوائز وعطايا ومواهب تمن بها على من تشاء من عبادك
وتمنعها من لم تسبق له العناية منك وها انا عبدك الفقير اليك المؤمل فضلك
ومعروفك فان كنت يا مولاي تفضلت على احدٍ من خلقك وجدت عليه بعائدة
من عطفك فصلّ على محمد وآله وجُد علي بطولك ومعروفك يا رب العالمين وكان
علي ابن ابي طالب عم يفرغ نفسه للعبادة في اربع ليال في السنة وهي اول
ليلة من رجب وليلة الفطر وليلة النحر وليلة النصف من شعبان وكان من
دعائه فيها اللهم صل على محمد وآله مصابيح الحكمة وموالي النعمة ومعادن العصمة
واعصمني بهم من كل سوءٍ ولا تاخذني على غرة ولا على غفلة ولا تجعل عواقب
امري حسرة وندامة وارض عني فان مغفرتك للظالمين وانا من الظالمين اللهم
اغفر لي ما لا يضرك واعطني ما لا ينفعك فانك الواسعة رحمته البديعة
حكمته فاعطني السعة والدعة والامن والصحة والشكر والمعافاة والتقوى
والصبر والصدق معك ومع اوليائك واعطني اليسر مع العسر واعمم
بذلك اهلي وولدي واخواني فيك ومن ولدني من المسلمين والمسلمات والمؤمنين
والمؤمنات **فصل** في الصلوة الواردة في شهر رجب اخبرنا هبة
الله ابن مبارك السقطي قال ابا محمد بن احمد المحاملي نبا علي بن محمد المعدل قال
ابن اسماعيل ابن محمد الصفار قال ابن سعدان بن نصر ابن منصور البزار قال انبا
سفين بن عيينه عن الاعمش عن الطارق بن شهاب عن سلمان عن النبي صم
انه قال وقد استهل رجب يا سلمان ما من مؤمن ولا مؤمنةٍ يصلي في هذا
الشهر ثلاثين ركعة يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله احد ثلاث
مرات وقل يا ايها الكافرون ثلاث مرات الا محى الله عنه ذنوبه واعطى من
الاجر كمن صام الشهر كله وكان من المصلين الى السنة المقبلة ورفع له كل
يوم عمل شهيدٍ من شهداء بدر وكتب له صيام كل يوم عبادة سنة ورفع
له الف درجة فان صام الشهر كله وصلى هذه الصلوة انجاه الله من النار
واوجب له الجنة وكان في جوار الله سبحانه اخبرني بذلك جبرائيل عم وقال
يا محمد هذه علامة بينكم وبين المنافقين لان المنافقين لا يصلون ذلك قال

سلمان قلت يا رسول الله اخبرني كيف اصلي هذه الثلاثين ركعة ومتى
اصليها قال يا سلمان تصلي في اوله عشر ركعات تقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب
مرة واحدة وقل هو الله احد ثلاث مرات وقل يا ايها الكافرون ثلاث مرات
فاذا سلمت رفعت يديك وقلت لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع
لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ثم امسح بها وجهك
وصل في وسط الشهر عشر ركعات تقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واحدة
وقل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون ثلث مرات فاذا سلمت فارفع يديك
الى السماء وقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت
وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير الها واحدا احدا صمدا فردا
وترا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ثم امسح بهما وجهك وصل في آخر الشهر عشر
ركعات تقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واحدة وقل هو الله احد ثلاث مرات
وقل يا ايها الكافرون ثلاث مرات فاذا سلمت فارفع يديك الى السماء وقل
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت
بيده الخير وهو على كل شيء قدير وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم ثم امسح بها وجهك وسل حاجتك يستجاب لك
دعاؤك ويجعل الله بينك وبين جهنم سبعين خندقا كل خندق كما بين السماء
والارض ويكتب لك براءة من النار وجواز على الصراط قال سلمان فلما فرغ
النبي صلعم من الحديث خررت ساجدا ابكي شكرا لله تعالى لما سمعت من هذا
الحديث وجدت هذه الزيادة في كتاب العمل بالسنة والله اعلم **فصل**
في تاكيد الفضيلة في رجب والصلوة الواردة في اول ليلة جمعة بليه اخبرنا
الشيخ ابو البركات هبة الله السقطي وقال ابن القاضي ابو الفضل جعفر بن
يحيى بن الحكاك المكي قال انبا ابو عبد الله الحسين بن عبد الكريم انبا محمد الجزري
بمكة في المسجد الحرام انبا ابو الحسن علي بن عبد الله بن جهضم الهمداني انبا ابو
الحسن علي بن محمد ابن سعيد السعدي البصري قال انبا ابي قال انبا خلف

بن عبيد الله الضبعاني عن حميد الطويل عن انس بن مالك رض قال قال رسول
الله صلعم رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر امتي قيل يا رسول
الله ما معنى قولك شهر الله قال لانه مخصوص بالمغفرة وفيه تحقن الدماء
وفيه تاب الله على انبيائه وفيه انقذ اولياءه من يد اعدائه من صامه استوجب
على الله ثلثة اشياء مغفرة لجميع ما سلف من ذنوبه وعصمة فيما بقي من عمره
واما الثالث يامن العطش يوم العرض الاكبر فقام شيخ ضعيف فقال
يا رسول الله اني اعجز عن صيامه كله فقال رسول الله صلعم صم اول يوم منه فان
الحسنة بعشر امثالها واوسط يوم فيه وآخر يوم منه فانك تعطى ثواب من
صامه فان الحسنة بعشر امثالها ولكن لا تغفلوا من ليلة اول جمعة في رجب
فانها ليلة تسميها الملائكة ليلة الرغائب وذلك انه اذا مضى ثلث الليل
لا يبقى ملك في جميع السموات والارضين الا ويجتمعون في الكعبة وحواليها
فيطلع الله تعالى عليهم اطلاعة فيقول يا ملائكتي سلوني ما شئتم فيقولون
ربنا حاجتنا اليك ان تغفر لصوام رجب فيقول الله تعالى قد فعلت ذلك
ثم قال رسول الله صلعم فما من احد يصوم يوم الخميس اول خميس في رجب ثم يصلي
فيما بين العشاء والعتمة يعني ليلة الجمعة ثنتي عشر ركعة يقرا في كل ركعة
بفاتحة الكتاب مرة وانا انزلناه في ليلة القدر ثلث مرات وقل هو الله احد
اثنتي عشر مرة يفصل بين كل ركعتين بتسليمة فاذا فرغ من صلوته صلى علي سبعين
مرة يقول اللهم صل على محمد النبي الامي وآله ثم يسجد سجدة ويقول في سجوده
سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبعين مرة ثم يرفع راسه ويقول رب
اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاعظم سبعين مرة ثم يسجد
الثانية فيقول مثل ما قال في السجدة الاولى ثم يسال الله تعالى حاجته في
سجوده فانها تقضى ثم قال رسول الله صلعم والذي نفسي بيده ما من عبد ولا امة
صلى هذه الصلوة الا غفر الله له جميع ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وعدد
الرمل ووزن الجبال وعدد قطر الامطار وورق الاشجار وشفع يوم القيمة
في سبعماية من اهل بيته فاذا كان اول ليلة في قبره جاء ثواب هذه الصلوة

بوجه طلق ولسان دلق فيقول يا حبيبي ابشر فقد نجوت من كل شدة
فيقول من انت فوالله ما رايت رجلا احسن وجها من وجهك ولا سمعت
كلاما احلا من كلامك ولا شممت رايحة اطيب من رايحتك فيقول له يا حبيبي
انا ثواب تلك الصلوة التي صليتها في ليلة كذا في شهر كذا من سنة كذا جيت
الليلة لاقضي حقك واونس وحدتك وادفع عنك وحشتك فاذا نفخ في
الصور اظللت في عرصة القيمة على راسك فابشر فلن تعدم الخير من مولاك
ابدا **فصل** في فضيلة صيام اليوم السابع والعشرين من رجب
اخبرنا الشيخ ابو البركات هبة الله السقطي قال ابنا الشيخ الحافظ ابو بكر احمد
بن علي بن ثابت الخطيب قال انا عبد الله بن علي بن محمد بن بشران قال ابنا علي بن
عمر الحافظ قال ابنا ابو نصر حيشون موسى الجلال قال ابنا علي بن سعيد الدبلي
قال ابنا ضمرة بن ربيعة القرشي عن ابن شوذب عن مطر الوراق عن شهر ابن
حوشب عن ابي هريرة رض عن النبي صم انه قال من صام اليوم السابع والعشرين
من رجب كتب له صيام ستين شهرا وهو اول يوم نزل جبرئيل عم على النبي صم
بالرسالة فاخبرنا هبة الله باسناده عن الحسن البصري رح قال كان عبد الله
بن عباس رض اذا كان السابع والعشرون من رجب اصبح معتكفا وظل مصليا
الى وقت الظهر فاذا صلى الظهر تنفل هنيهة ثم صلى اربع ركعات يقرا في
كل ركعة الحمد مرة والمعوذتين مرة وانا انزلناه في ليلة القدر ثلثا وقل هو الله
احد خمسين مرة ثم تخلد الى الدعا الى وقت العصر يقول هكذا كان يصنع رسول
الله صم في هذا اليوم واخبرنا هبة الله باسناده عن ابي سلمة عن ابي هريرة
رض وسلمان الفارسي رض قالا قال رسول الله صم ان في رجب يوما وليلة من
صام ذلك اليوم وقام تلك الليلة كان له من الاجر كمن صام مائة سنة وقامها
وهي لثلاث يبقين من رجب وهو اليوم الذي بعث فيه نبينا صم **فصل**
في آداب الصيام وما ينهى عنه من الآثام ينبغي للصايم ان يجرد صومه من
الآثام ويتمه بتقوى الله عز وجل لما اخبرنا به الشيخ هبة الله قال انا الحسن بن
احمد بن عبد الله الفقيه الحنبلي قال ابنا محمد بن احمد الحافظ قال ابنا الحسين

١٢٩

بن جعفر الواعظ قال ابنا احمد بن عيسى بن السكن بن اسحاق الملقب بالحسام
قال ابنا اسحق بن زدبر الواسطي قال ابنا اسمعيل بن يحيى قال ابنا مسعر بن كدام
عن عطية عن ابي سعيد الخدري رض قال قال رسول الله صم رجب من الشهور
الحرام وايامه مكتوبة على ابواب السماء السادسة فاذا صام الرجل منه يوما
وجرد صومه بتقوى الله تعالى نطق الباب ونطق اليوم وقالا يا رب اغفر له
واذا لم يتم صومه بتقوى الله عز وجل لم يستغفرا له وقالا او قيل له خدعتك
نفسك وعن الاعرج عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صم الصيام جنة
فاذا كان احدكم صايما فلا يجهل وان امرؤ شاتمه او قاتله فليقل اني صايم وعن
النبي صم انه قال لم يترك قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يترك طعامه
وشرابه وعن الحسن عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صم الصيام جنة من
النار ما لم يخرقه قيل وما يخرقه قال بكذب او بغيبة وعن ابي هريرة رض عن رسول
الله صم انه قال ليس الصيام من الاكل والشرب ولكن الصيام من اللغو والرفث
واخبرنا الشيخ ابو نصر محمد بن البنا ابنا والدي الشيخ ابو علي الحسن بن احمد بن
عبد الله بن البنا ابن محمد الحافظ قال ابنا عبد الله قال ابنا جعفر بن احمد الجمال
وابا سعيد بن عيينه بنا بقية وبنا محمد بن الحجاج عن خاقان عن انس بن مالك
رض قال قال رسول الله صم خمس يفطرن الصايم وينقضن الوضوء الكذب
والنميمة والغيبة والنظر لشهوة واليمين الكاذبة اخبرنا ابو نصر عن والده
باسناده عن انس بن مالك رض قال قال رسول الله صم ما صام من ظل ياكل
لحوم الناس واخبرنا ابو نصر عن والده باسناده عن حذيفة بن اليمان رض
قال من تامل خلق امراة فوق ثيابها بطل صومه واخبرنا ابو نصر باسناده عن
سليمان بن موسى قال قال جابر بن عبد الله رض اذا صمت فليصم سمعك وبصرك
ولسانك من الكذب والمحارم ودع اذى الجار وليكن عليك وقار وسكينة
يوم صومك ولا تجعل يوم صومك ويوم فطرك سواء وقال النبي صم رب
صايم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش ورب قايم ليس له من قيامه الا
السهر وقال عم اهتز لذلك العرش وغضب له الرب عز به صم اذا لم يرد

بالعمل وجه الله تعالى بان اريد به الخلق وقال صلعم ان الله تعالى يقول انا
خير شريك ومن اشرك معي شريكاً في عمله فهو لشريكي دوني اني لا اقبل
الا ما اخلص لي يا ابن آدم انا خير قسيم فانظر عملك الذي عملت لغيري فانما
اجرك وجزاؤك على الذي عملت له وكان صلعم يقول في دعائه اللهم طهر لساني
من الكذب وقلبي من النفاق وعملي من الرياء وبصري من الخيانة فانك
تعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور فينبغي للصايم ان يتادب ويحذر
من الرياء ونظر الخلق وعلمهم في صومه وجميع عبادته لئلا يخسر الدنيا والاخرة
وحدثنا ابو نصر عن والده باسناده عن ابي فراس انه سمع عبد الله بن عمر رضه
يقول سمعت رسول الله صلعم يقول صام نوح عم الدهر الا يومين الفطر و
الاضحى وصام داود عم نصف الدهر وصام ابراهيم عم ثلثة ايام من كل
شهر صام الدهر وافطر الدهر واخبرنا الشيخ ابو نصر عن والده باسناده
عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله ان رجلا جاء الى النبي صلعم من اهل
البادية فقال يا رسول الله اخبرنا عن صومك فغضب النبي صلعم حتى احمرت
وجنتاه فلما راى ذلك عمر بن الخطاب اقبل على الرجل فزبره وانتهره حتى
اسكته فلما سري عن النبي صلعم قال عمر يا نبي الله جعلني الله فداك اخبرني عن
الرجل الذي يصوم الدهر كله قال لا صام ذلك ولا افطر او صام ذلك
ولا افطر وقال يا نبي الله اخبرني عن رجل يصوم ثلثة ايام من كل شهر قال
ذلك صوم الدهر كله قال يا نبي الله اخبرني عن رجل يصوم الاثنين والخميس
قال اما الخميس فيوم يرفع فيه الاعمال واما الاثنين فهو يوم ولدت فيه
وانزل علي فيه الوحي **فصل** فاذا جاء وقت الافطار فليقل عند
افطاره بسم الله اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت سبحانك وبحمدك
اللهم تقبل منا انك انت السميع العليم وكان عبد الله بن عمرو بن العاص
يقول عند فطره اللهم اني اسالك برحمتك التي وسعت كل شيء ان تغفر لي
وعن ابي العالية قال من قال عند فطره الحمد لله الذي علا فقهر الحمد لله الذي
نظر فخبر والحمد لله الذي ملك فقدر والحمد لله الذي يحيي الموتى خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه وعن مصعب بن سعد عن عبد الله بن الزبير عن سعد بن
مالك ان النبي صلعم كان اذا افطر عند غيره قال افطر عندكم الصايمون
واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملايكة **فصل** واعلم ان شهر
رجب يستجاب فيه الدعوة ويقال فيه العثرة وتضاعف على من اجترم
فيه العقوبة من ذلك ما اخبرنا به هبة الله قال اخبرنا القاضي هناد بن
ابراهيم النسفي قال انا عبد القاهر بن عمر الجزري بها قال هبة الله قال انبا
محمد بن الفرخان قال انبا احمد بن الحسين بن سعيد الانباري قال انبا محمد
بن ابراهيم بن يعقوب قال ابراهيم ابن قران عن عمرو بن سمرة عن موسى ابن
العباس عن الاصبغ بن نباتة عن الحسين بن علي بن ابي طالب عم قال بينا نحن في الطواف
اذ سمعنا صوتا وهو يقول **شعر** يا من يجيب دعاء المضطر في الظلم يا كاشف
الكرب والبلوى مع السقم   قد بات وفدك حول البيت والحرم   ونحن
ندعوا وعين الله لم تنم   هب لي بجودك ما اخطات من جرمي   يا من اشار اليه
الخلق بالكرم   ان كان عفوك لم يسبق لمجترم   فمن يجود على العاصين بالنعم
قال الحسين ابن علي عم قال لي ابي علي عم يا حسين اما تسمع النادب ذنبه والمعاتب
ربه امض فعساك تدركه فناده قال الحسين فاسرعت حتى ادركته واذا انا
برجل جميل الوجه نقي الدرن نظيف الثياب طيب الريح الا انه قد شل جانبه
الايمن فقلت اجب امير المومنين عليا فقام يجر شقه حتى وقف على امير المومنين
علي ابن ابي طالب عم فقال له من انت وما شانك قال يا امير المومنين ما شان
من اخذ بالعقوبة ومنع الحقوق قال ما اسمك قال منازل بن لاحق قال
فما قصتك قال كنت مشهوراً في العرب باللهو والطرب اركض في صبوتي
ولا افيق من غفلتي ان تبت لم تقبل توبتي وان استقلت لم تقل عثرتي ادوم
العصيان في رجب وشعبان وكان لي والد شفيق رفيق يحذرني مصارع
الجهالة وشقوة المعصية ويقول اي بني ان لله سطوات ونقمات فلا تتعرض
لمن يعاقب بالنار فكم قد ضج منك الظلام والملايكة الكرام والشهر الحرام
والليالي والايام وكان اذا الح علي بالعتب الحجت عليه بالضرب فابلغت

اليه يومًا فقال والله لا اصومن ولا افطر ولا اصلين ولا انام فصام اسبوعًا
وركب جملًا اورق واتى مكة يوم الحج الاكبر فقال لافدنّ الى بيت الله و
لاستعدين عليك الله قال فقدم مكة في يوم الحج الاكبر فتعلق باستار الكعبة
ودعا علي وقال شعر يامن اليه اتى الحجاج من بعدٍ يغفو لطيف عزيز واحدٍ
صمدٍ هذا منازل لا يرتدع عن عققي فخذ بحقي يا رحمن من ولدٍ وشل منه
بجود منك جانبه يامن تقدس لم يولد ولم يلد قال فلا والذي رفع السماء
وانبع الماء ما استتم كلامه حتى شل جانبي الايمن وظللت كالخشبة الملقات
بارجاء الحرم وكان الناس يقصدون ويروحون علي ويقولون هذا الذي
اجاب الله فيه دعوة ابيه فقال له علي عم فما فعل ابوك قال يا امير المومنين
سالته ان يدعو الله تعالى لي في الموضع الذي دعا علي بعد ان رضي عني
فاجابني فحملته على ناقة وجددت في السير حتى وصلنا الى وادٍ يقال له وادي
الاراك فنفر طاير من شجرة فنفرت الناقة فوقع منها ومات في الطريق قال
علي عم الا اعلمك دعوات سمعتها من رسول الله صم ما دعا به مهموم الا فرج
الله تعالى عنه همه ولا مكروب الا فرج الله عنه كربته فقال نعم فقال
الحسين بن علي عم فعلمه الدعا فدعا به وتخلص من مرضه وغدا علينا صحيحًا
فقلت للرجل كيف عملت قال لما هدات العيون دعوت به مرة وثانية وثالثة
فنوديت حسبك فقد دعوت الله تعالى باسمه الاعظم الذي اذا دعي
به اجاب واذا اسئل به اعطى ثم حملتني عيني فرايت رسول الله صم في منامي
فعرضتها عليه فقال صدق علي بن عمي فيها اسم الله الاعظم الذي اذا دعي
به اجاب واذا اسئل به اعطى ثم حملتني عيني فرايت النبي صم فقلت يا رسول
الله اريد اسمع الدعا منك فقال اللهم اني اسالك يا عالم الخفية ويا من
السماء بقدرته مبنية ويا من الارض بعزته مدحية ويا من الشمس والقمر
بنور جلاله مشرقة ومضيئة ويا مقبلا على كل نفس مؤمنة زكية يا مسكن
رعب الخايفين واهل التقية يا من حوائج الخلق عنده مقضية يا من نجا
يوسف من رق العبودية يا من ليس له بواب ينادى ولا صاحب يغشى

ولا وزير يؤتى ولا غيره رب يدعا ولا يزداد على كثرة الحوائج الا كرمًا وجودًا
صل على محمد واله واعطني سؤلي انك على كل شئ قدير قال فانتبهت وقد برئت
قال علي عم تمسكوا بهذا الدعاء فانه كنز من كنوز العرش وقد نقل مثل ذلك
في زمان عمر بن الخطاب رض وغيره مما يطول شرحه وفي الجملة لا ينبغي لذي
لب ان يستهين بالمعاصي والظلم ودعا المظلوم فقد قال النبي صم للظالم
ظلمات يوم القيمة وقال صم ان الله ليستحيي اذا بسط العبد كفيه اليه بالدعاء
ان يردهما صفرًا فاما ان يعجل له في الدنيا او يوخره الى يوم القيمة وقد انشد في
ذلك شعر اتسمع في الدعاء فتزدريه تبين فيك ما صنع الدعاء
سهام الليل لا تخطي ولكن لها امد وللامد انقضاء مجلس ١٦ في فضايل
شهر شعبان وما ينزل في ليلة النصف من المغفرة والرضوان اخبرنا
الشيخ ابو نصر محمد عن والده ابي علي الحسن قال انبا ابو الحسن علي بن احمد بن
عمر بن حفص بانتقا ابي الفتح الحافظ قال انبا ابو بكر محمد بن عبد الله الشافعي
قال انبا اسحق بن الحسين قال انبا عبد الله بن سلمة قال انبا ملك بن انس عن ابي
النضر مولى عمر بن عبيد الله عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عايشة رض زوج النبي
النبي صم انها قالت كان رسول الله صم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول
لا يصوم وما رايت رسول الله صم استكمل شهر صيام قط الا شهر رمضان
وما رايته صام في شهر اكثر من صيامه في شعبان وهو حديث صحيح اخرجه
البخاري عن عبد الله بن يوسف عن ملك واخبرنا ابو نصر محمد عن والده باسناده
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت كان رسول الله صم يصوم حتى نقول
لا يفطر و يفطر حتى نقول لا يصوم وكان احب صيامه في شعبان فقلت
يا رسول الله ما لي ارى صيامك في شعبان فقال يا عايشة انه شهر ينسخ لملك
الموت من يقبض فانا احب ان لا ينسخ اسمي الا وانا صايم واخبرنا ابو نصر محمد
عن والده باسناده عن عطا بن يسار عن ام سلمة قالت لم يكن رسول الله صلعم
يصوم في شهر بعد رمضان اكثر من صيامه في شعبان وذلك انه من يموت
في تلك السنة ينسخ اسمه في شعبان من الاحياء الى الاموات وان الرجل

ليسا فر وقد ينسخ اسمه وحدثنا ابو نصر عن والده باسناده عن ثابت عن
انس قال سئل النبي صلعم عن فضل الصيام قال صيام شعبان تعظيماً لرمضان
واخبرني ابو نصر عن والده باسناده عن معاوية بن صالح ان عبيد الله بن قيس
حدثه انه سمع عايشة رض تقول كان احب الشهور الى رسول الله صلعم شعبان
يصله برمضان وقال عبد الله قال رسول الله صلعم من صام آخر يوم اثنين من
شعبان غفر له يعني آخر اثنين فيه لا آخر يوم من الشهر لان استقبال الشهر
باليوم واليومين نهى عنه وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم انما سمي
شعبان لانه يتشعب فيه لرمضان خير كثير وانما سمي رمضان لانه يرمض
الذنوب **فصل** قال الله عز وجل وربك يخلق ما يشاء ويختار الآية
الله تعالى اختار من كل شي اربعة ثم اختار من الاربعة واحداً اختار من الملايكة
اربعة جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ثم اختار منهم جبرئيل واختار
من الانبياء اربعة ابراهيم وموسى وعيسى ومحمداً صلى الله عليه وسلم اجمعين
ثم اختار منهم محمداً واختار من الصحابة اربعة ابا بكر وعمر وعثمان وعلي ثم اختار
منهم ابا بكر ومن المساجد اربعة المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجد المدينة
ومسجد جبل طور سينا ثم اختار منها المسجد الحرام ومن الايام اربعة يوم الفطر
ويوم الاضحى ويوم عرفة ويوم عاشورا واختار منها يوم عرفة ومن الليالي
اربعة ليلة البراة وليلة القدر وليلة الجمعة وليلة العيد ثم اختار منها
ليلة القدر ومن البقاع اربعة مكة والمدينة وبيت المقدس ومساجد
العشاير ومن الجبال اربعة احدا وطور سينا ولكام ولبنان ومن الانهار
جيحون وسيحون والفرات والنيل واختار من الشهور اربعة رجب
وشعبان ورمضان والمحرم واختار منها شعبان وجعله شهر النبي صلعم
فكما ان النبي صلعم افضل الانبيا كذلك شهره افضل الشهور وقد روى
ابو هريرة عن النبي صلعم انه قال شعبان شهري ورجب شهر الله وشهر
رمضان شهر امتي شعبان هو المكفر ورمضان هو المطهر وقال النبي صلعم
شعبان شهر ما بين رجب ورمضان يغفل الناس عنه وفيه ترفع اعمال



العباد الى رب العالمين فاحب ان يرفع عملي وانا صايم وعن انس بن مالك ان
النبي صلعم قال فضل رجب على ساير الشهور كفضل القران على ساير الكلام وفضل
شعبان على ساير الشهور كفضلي على ساير الانبياء وفضل رمضان على ساير
الشهور كفضل الله على ساير خلقه وعن انس بن مالك انه قال كان اصحاب النبي
صلعم اذا نظروا الى هلال شعبان اكبوا على المصاحف يقرونها واخرج المسلمون
زكوة اموالهم ليتقوى بها الضعيف والمسكين على صيام شهر رمضان
ودعا الولاة اهل السجن فمن كان عليه حداً قاموه عليه والا خلوا سبيله
وانطلق التجار فقضوا ما عليهم وقبضوا ما لهم حتى اذا نظروا الى هلال رمضان
اغتسلوا واعتكفوا **فصل** شعبان خمسة احرف شين وعين وبا
والف ونون فالشين من الشرف والعين من العلو والبا من البر والالف
من الالفة والنون من النور فهذه العطايا للعبد من الله تعالى في هذا
الشهر وهو شهر يفتح فيه الخيرات وينزل فيه البركات ويترك فيه الخطيات
ويكفر فيه السيآت ويكثر فيه الصلوت على محمد خير البريات وهو شهر
الصلوة على النبي المصطفى المختار قال الله عز وجل ان الله وملايكته يصلون
على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً فالصلوة من الله الرحمة
ومن الملايكة الشفاعة والاستغفار ومن المومنين الدعاء والثناء وقال
مجاهد الصلوة من الله التوفيق والعصمة ومن الملايكة العون والنصرة ومن
المومنين الاتباع والحرمة وقال ابن عطا الصلوة على النبي من الله الوصلة
ومن الملايكة الرقة ومن المومنين المتابعة والمحبة وقال غيره صلوة الرب
على نبيه تعظيم الحرمة وصلوة الملايكة عليه اظهار الكرامة وصلوة الامة
عليه طلب الشفاعة وقد قال صلعم من صلى علي مرة صلى عليه الله عشراً فينبغي
لكل مومن لبيب ان لا يغفل في هذا الشهر ويتأهب فيه لاستقبال شهر
رمضان بالتطهر من الذنوب والتوبة عما فات وسلف فيما مضى من الايام
فيتضرع الى الله في شهر شعبان ويتوسل اليه بصاحب الشهر محمد صلعم
حتى يصلح فساد قلبه ويداوي مرض سره ولا يسوف ويوخر ذلك الى غد



لأن الأيام ثلثة امس وهو اجل واليوم وهو عمل وغدا وهو امل لايدرى هل
يبلغه ام لا فامس موعظة واليوم غنيمة وغدا مخاطرة وكذلك الشهور ثلاثة
رجب فقد مضا وذهب فلا يعود ورمضان فهو منتظر لايدرى هل هو
يعيش الى ادراكه ام لا وشعبان وهو واسطة بين شهرين فليغتنم الطاعة فيه
وقد قال النبي صلعم لرجل وهو يعظه وقيل هو عبد الله بن عمر بن الخطاب اغتنم
خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك
وفراغك قبل شغلك وحيوتك قبل موتك **فصل** في ليلة البراءة
وما خصت به من الكرامة والفضايل قال الله عز وجل حم والكتاب المبين انا
انزلناه في ليلة مباركة الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني قضا الله ما هو كاين
الى يوم القيمة والكتاب المبين يعني القران انا انزلناه يعني القران في ليلة مباركة
هي ليلة النصف من شعبان وهي ليلة البراءة قال ذلك اكثر المفسرين سوى
عكرمة فانه قال هي ليلة القدر وقد سما الله تعالى اشيا في القرآن مباركا
منها سما القرآن مباركا قوله هذا ذكر مبارك انزلناه فمن بركته ان من قراه
وآمن به اهتدى وتخلص من النار ولظى حتى يتعدا ذلك الى الآبا والأبنا قال
النبي صلعم من قرا القرآن او نظر في المصحف خفف الله عن ابويه العذاب وان
كانا كافرين ومنها انه عز وجل سما الما مباركا قوله وانزلنا من السماء ماء
مباركا فمن بركته ان حياة الأشيا به كما قال الله عز وجل وجعلنا من الماء كل شيء حي
افلا يؤمنون وقيل فيه عشر لطايف الرقة واللين والقوة واللطافة
والصفاوة والحركة والرطوبة والبرودة والتواضع والحياة وجعل
الله تعالى هذه اللطايف في المؤمن اللبيب ورقة القلب ولين الخلق وقوة
الطاعة ولطافة النفس وصفاوة العمل والحركة في الخير والرطوبة في العين
والبرودة في المعاصي والتواضع عند الخلق والحياة عند استماع الحق ومنها
انه عز وجل سما الزيتون مباركا قوله من شجرة مباركة زيتونة وهي اول شجرة
اكل منها آدم عم حين اهبط الى الارض وفيها طعام واستضاء كما قال الله
تعالى وصبغ للآكلين وقيل الشجرة المباركة هو ابراهيم عم وقيل هو القرآن

وقيل هو الايمان وقيل هي نفس المؤمن المطمئنة الامارة بالخير الممتثلة
للأمر المنتهية للنهي المسلمة للقدر الموافقة للرب فيما قضى وسطر ومنها انه
عز وجل سما عيسى مباركا قوله عز وجل وجعلني مباركا اينما كنت فمن بركته
عم ظهور الثمرة من النخلة اليابسة لامه الصديقة مريم عم ونبع الماء من تحته
قوله عز وجل فناداها من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا وهزي
اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا الآية
وابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى بدعوته وغير ذلك من الخير والمعجزات
ومنها انه عز وجل سما الكعبة مباركا قوله عز وجل ان اول بيت وضع للناس
للذي ببكة مباركا ومن بركتها ان من دخلها وعليه اثقال من الذنوب خرج
مغفورا له قال الله عز وجل ومن دخله كان آمنا فمن دخل البيت وهو مؤمن
محتسب تايب آمنه الله عذابه وقبل توبته وغفر له وقيل ومن دخله كان
آمنا ان يؤذى في الحرم حتى يخرج منه ولهذا يحرم قتل صيده وقطع شجره لحرمة
الكعبة فحرمة الكعبة لحرمة الله وحرمة المسجد لحرمة الكعبة وحرمة مكة
لحرمة المسجد وحرمة الحرمة لحرمة مكة كما قيل ان الكعبة قبلة لأهل المسجد
والمسجد قبلة لاهل مكة ومكة قبلة لأهل الحرم والحرم قبلة لاهل الارض
وانما سماها مكة لان الاقدام تبك بعضها بعضا اي يدفع وتدرا اي ومكة وبكة
واحد تبدل احديهما بالاخرى ككمد وكبد ولازم ولازب ومنها سمي ليلة
البراءة مباركا لما فيها من نزول الرحمة والبركة والخير والعفو والغفران
لأهل الارض من ذلك ما اخبرنا به الشيخ ابو نصر عن والده نبا محمد قال انبانا
اسمعيل بن عمر البجلي قال انبانا عمر بن موسى الوجيهي عن زيد بن علي عن ابائه عن
علي بن ابي طالب رضه انه قال ينزل الله تعالى في ليلة النصف من شعبان الى
السماء الدنيا فيغفر لكل مسلم الا لمشرك او مشاحن او قاطع رحم او امراة
تبغي في فرجها واخبرنا ابو نصر عن والده باسناده عن يحيى بن سعيد عن عروة
عن عايشة قالت لما كانت ليلة النصف من شعبان انسل النبي صلعم من مرطي
ثم قالت والله ما كانت مرطها من حرير ولا قز ولا كتان ولا خز ولا صوف

عبد الله بن محمد قال انا

قلت سبحان الله فمن اى شى كان قالت ان كان سداوه لمن شعر وان كانت
لحمته لمن وبر واحسب نفسى ان يكون قداتى بعض نسائه فقمت التمسه فى
البيت فوقعت يدى على قدميه وهو ساجد فحفظت من دعائه وهو يقول
سجد لك سوادى وخيالى وامن بك فوادى ابوء لك بالنعم واعترف لك بالذنب
ظلمت نفسى فاغفر لى انه لا يغفر الذنوب الا انت اعوذ بعفوك من عقوبتك
واعوذ برحمتك من نقمتك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك لا احصى
ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك قالت فما زال قايما وقاعدا حتى اصبح وقد
اصعدت قدماه وانا اغمزهما واقول بابى انت وامى اليس قد غفر الله لك ما
تقدم من ذنبك وما تاخر اليس قد فعل بك اليس اليس قال يا عايشة افلا
اكون عبدا شكورا اهل تدرين ما فى هذه الليلة قالت قلت وما فيها قال
فيها يكتب كل مولود فى هذه السنة وفيها يكتب كل ميت وفيها تنزل ارزاقهم
وفيها ترفع اعمالهم قلت يا رسول الله ما احد يدخل الجنة الا برحمة الله وقال
ما احد يدخل الجنة الا برحمة الله وقال ما احد يدخل الجنة الا برحمة الله قلت
ولا انت قال ولا انا الا ان يتغمدنى الله برحمته فمسح يده على هامته وعلى
وجهه واخبرنى ابو نصر قال اخبرنى والدى نا محمد بن احمد الحافظ قال انبا
عبد الله بن محمد قال انبا ابو العباس الهروى وابراهيم بن محمد بن الحسن
قالا انبا ابو عامر الدمشقى قال انبا الوليد بن مسلم قال اخبرنى هشام ابن
الغاز وسليمان بن مسلم وغيره عن مكحول عن عايشة رض ان رسول الله صلعم قال
لها يا عايشة اية ليلة هى قالت الله ورسوله اعلم قال ليلة النصف من شعبان
وفيها ترفع اعمال الناس واعمال العباد ولله فيها عتقا من النار بعدد شعر
غنم كلب فهل انت اذنت لى الليلة قالت نعم فصلى فخفف القيام وقرا الحمد
وسورة خفيفة ثم سجد الى شطر الليل ثم قام فى الركعة الثانية فقرا فيها نحوا
من قراته الاولى فكانت سجوده الى الفجر قالت عايشة وكنت انتظره حتى ظننت
ان الله قد قبض روح رسوله فلما طال على دنوت منه حتى مسست اخمص قدميه
فتحرك فسمعته يقول فى سجوده اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك

من سخطك واعوذ بك منك جل وجهك لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت
على نفسك قلت يا رسول الله قد سمعتك تذكرك فى سجودك الليلة شيا ما سمعتك
تذكره قط قال وعلمت ذلك قلت نعم قال تعلمهن وعلميهن فان جبريل عم
امرنى ان اذكرهن فى السجود واخبرنى ابو نصر عن والده قال ابن عبد الله بن محمد
وابا اسحاق بن احمد الفارسى نا احمد بن الصباح بن ابى شريح وابا يزيد بن هارون
وابا الحجاج بن ارطاة عن يحيى بن ابى كثير عن عرفة عن عايشة قالت فقدت رسول
الله صلعم ذات ليلة فخرجت فاذا هو بالبقيع رافع راسه الى السماء فقال لى اكنت
تخافين ان يحيف الله عليك ورسوله فقلت له يا رسول الله ظننت انك اتيت بعض
نسائك فقال ان الله تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا فيغفر
اكثر من عدد شعر غنم كلب عن عكرمة عن ابن عباس فى قوله عز وجل فيها
يفرق كل امر حكيم قال هى ليلة النصف من شعبان يدبر الله امر السنة وينسخ الاحيا
من الاموات يكتب حاج بيت الله ولا يزيد فيهم احدا ولا ينقص منهم احدا وقال
حكيم بن كيسان يطلع الله تعالى الى خلقه فى ليلة النصف من شعبان فمن طهره
فى تلك الليلة زكاه الى مثلها وقال عطا ابن يسار يعرض عمل السنة فى ليلة النصف
من شعبان فيخرج الرجل مسافرا وقد نسخ من الاحياء الى الاموات ويتزوج
وقد نسخ من الاحياء الى الاموات واخبرنا ابو نصر عن والده باسناده عن انس
بن مالك عن هشام بن عروة عن عرفة عن عايشة قالت سمعت النبى صلعم يقول
يفتح الله الخير فى اربع ليال سحا ليلة الاضحى وليلة الفطر وليلة النصف من
شعبان ينسخ فيها الحاج وليلة عرفة الى الاذان قال سعيد قال لى ابراهيم ابن ابى
نجيح خمس فيها ليلة الجمعة وروى ابو هريرة عن النبى صلعم انه قال جاءنى جبرائيل عم
ليلة النصف من شعبان وقال لى يا محمد ارفع راسك الى السما قلت ما هذه
الليلة قال هذه ليلة يفتح الله سبحانه فيها ثلثماية باب من ابواب الرحمة يغفر لجميع
من لا يشرك به شيا الا ان يكون ساحرا او كاهنا او مدمن خمر او مصرا على
الربوا والزنا فان هولاء لا يغفر لهم حتى يتوبوا فلما كان ربع الليل نزل جبريل وقال
لى يا محمد ارفع راسك فرفعت راسى فاذا ابواب الجنة مفتوحة واذا على الباب

الاجال والارزاق ويكتب فيها

الاول ملك ينادى طوبى لمن ركع فى هذه الليلة وعلى الباب الثانى ملك
ينادى فى طوبى لمن سجد فى هذه الليلة وعلى الباب الثالث ملك ينادى
طوبى لمن دعا فى هذه الليلة وعلى الباب الرابع ملك ينادى طوبى للذاكرين
فى هذه الليلة وعلى الباب الخامس ملك ينادى طوبى لمن بكا من خشية الله
فى هذه الليلة وعلى الباب السادس ملك ينادى طوبى للمسلمين فى هذه
الليلة وعلى الباب السابع ملك ينادى هل من سايل فيعطى سؤله وعلى
الباب الثامن ملك ينادى هل من مستغفر فيغفر له فقلت يا جبريل الى متى
يكون هذه الابواب مفتوحة قال الى طلوع الفجر من اول الليل ثم قال لله فيها
عتقا من النار بعدد شعر غنم كلب **فصل** وقيل وانما سميت ليلة البراة
لان فيها براتان براة للاشقياء من الرحمن وبراة للاوليا من الخذلان وقد
روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان ليلة النصف من شعبان اطلع الله على
خلقه فيغفر للمومنين ويمهل الكافرين يدع اهل الحقد لحقدهم حتى يدعوه
وقيل ان للملايكة ليلتا عيد فى السماء كما ان للمسلمين يوما العيدين فى الارض
فعيد الملايكة ليلة البراءة وليلة القدر وليلة عيد المؤمنين يوم الفطر و
يوم الاضحى عيد الملايكة بالليل لانهم لا ينامون وعيد المؤمنين بالنهار لانهم
ينامون وقيل ان الحكمة فى ان الله تعالى اظهر ليلة البراة واخفا ليلة القدر
ان ليلة القدر ليلة الرحمة والغفران والعتق من النيران اخفاها الله لئلا
يتكلوا عليها واظهر ليلة البراة لانها ليلة الحكم والقضاء ليلة السخط والرضا
ليلة القبول والرد والوصول والصد ليلة السعادة والشقاء والكرامة
والشقا فواحد فيها يسعد وآخر يبعد وواحد يجزى وآخر يخزى وواحد يكرم
وواحد يحرم وواحد يهجر وواحد يوجر فكم من كفن مغسول وصاحبه فى السوق
مشغول كم من قبر محفور وصاحبه بالسرور مغرور كم من فم ضاحك
وهو عن قريب هالك كم من منزل قد كمل بناؤه وصاحبه قد ازف فناؤه
كم من عبد يرجوا الثواب فبدا له العقاب وكم من عبد يرجوا البشارة
فبدا له الخسارة وكم من عبد يرجوا الجنان فبدا له النيران وكم

من عبد يرجوا الوصل فبدا له الفصل وكم من عبد يرجوا العطا فبدا
له البلا وكم من عبد يرجوا الملك فبدا له الهلاك وقيل ان الحسن البصرى
رحمه الله كان يخرج من داره يوم النصف من شعبان وكان وجهه قد قبر ودفن
ثم اخرج من قبره فقيل له فى ذلك قال والله ما الذى انكسرت به سفينته
باعظم مصيبته منى قيل ولم قال لانى من ذنوبى على يقين ومن حسناتى على
وجل لا ادرى ايقبل منى ام ترد على **فصل** فاما الصلوة الواردة
فى ليلة النصف من شعبان فهى مائة ركعة بالف مرة قل هو الله احد فى كل
ركعة عشر مرات وتسمى هذه الصلوة صلوة الخير وتعرف بركتها وكان
السلف الصالح يصلونها جماعة يجتمعون لها وفيها فضل كبير وثواب كثير
روى عن الحسن البصرى رحمه الله انه قال حدثنى ثلاثون من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من صلى هذه الصلوة فى هذه الليلة نظر الله اليه سبعين نظرة وقضا
له بكل نظرة سبعين حاجة ادناها المغفرة ويستحب ان يصلى هذه الصلوة
ايضا فى الاربعة عشر ليلة التى يستحب احياؤها التى ذكرناها فى ذكر فضايل
رجب ليحوز بها المصلى هذه الكرامة وهذه الفضيلة والمثوبة **مجلس ١٧**
فى فضايل شهر رمضان قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا كتب عليكم
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم الاية قال الحسن البصرى رحمه الله اذا سمعت الله
عز وجل يقول يا ايها الذين آمنوا فارع لها سمعك فانها لامر يؤمر به او لنهى
ينهى عنه وقال جعفر الصادق لذة ما فى النداء ازالت تعب العبادة والعناء
قوله يا ايها الذين آمنوا ايا ندا من العالم واى اسم من المعلوم المنادى وها
تنبيه على ندا المنادى الذين اشارة الى المعرفة السابقة والصحبة القديمة
آمنوا اشارة الى السر المعلوم بين المنادى والمنادى كانه يقول يا من هو
لى بسره المخلص الى بضميره ونيته كتب اى فرض واوجب عليكم الصيام وهو
مصدر كقولك صمت صياما وقمت قياما واصل الصيام فى اللغة الامساك
يقال صامت الريح اذا سكنت امسكت عن الهبوب وصامت الخيل اذا وقفت
وامسكت عن السير ويقال صام النهار اذا اعتدل وقام قايم الظهيرة

لان الشمس اذا بلغت كبد السما وقفت وامسكت عن السير سويعة كما قال
الراجز **شعر** حتى اذا اصام النهار واعتدل وسال للشمس لعاب فنزل
ويقال للرجل اذا اصمت وامسك عن الكلام صام قال الله عز وجل انى نذرت
للرحمن صومًا اى صمتًا فالصوم هو الامساك عن المعتاد من الطعام و
الشراب والجماع فى الشرع مع ترك الآثام قوله عز وجل كما كتب على الذين من قبلكم
اى من الانبيا والامم اولهم آدم عم وهو ما روى عبد الملك بن هرون بن
عنترة عن ابيه عن جده قال سمعت على ابن ابي طالب رض يقول اتيت رسول
الله صم ذات يوم عند انتصاف النهار وهو فى الحجرة فسلمت عليه فرد على
السلام ثم قال يا على هذا جبريل يقرئك السلام فقلت عليك وعليه السلام
يا رسول الله ثم قال ادن منى فدنوت منه فقال يا على يقول لك جبريل صم من
كل شهر ثلثة ايام ثم يكتب لك باول يوم عشرة الف حسنة وباليوم الثانى
ثلاثون الف حسنة وباليوم الثالث مائة الف حسنة فقلت يا رسول الله
هذا الثواب لى خاصة ام للناس عامة قال يا على يعطيك الله هذا الثواب
ولمن يعمل مثل عملك بعدك قلت يا رسول الله وما هى قال ايام البيض ثالث
عشر ورابع عشر وخامس عشر قال عنترة قلت لعلى لاى شئ سمى هذا
الايام البيض فقال على بن ابى طالب لما اهبط الله آدم عم من الجنة الى الارض
احرقته الشمس فاسود جسده فاتاه جبريل عم فقال يا آدم اتحب ان يبيض
جسدك قال نعم قال فصم من الشهر ثالث عشر ورابع عشر وخامس عشر
فصام آدم عم اول يوم فابيض ثلث جسده وصام اليوم الثانى فابيض ثلثا
جسده ثم صام اليوم الثالث فابيض جسده كله فسميت ايام البيض فادم عم
من الذين كتب عليهم الصيام من قبل محمد صم وقال الحسن وجماعة من العلماء
بالتفسير اراد الله تعالى بالذين من قبلكم النصارى شبه صيامنا بصيامهم
لاتفاقهما فى الوقت والقدر وذلك ان الله تعالى فرض على النصارى
بصيام شهر رمضان فاشتد ذلك عليهم لانهم كان ربما ياتى فى الحر
الشديد او البرد الشديد وكان يضربهم فى اسفارهم ومعايشهم

فاجتمع راى علمائهم ورؤسائهم على ان يجعلوا صيامهم فى فصل من السنة
بين الشتا والصيف فجعلوه فى الربيع وزادوا فيه عشرة ايام كفارة لما
صنعوا فصار اربعين يومًا ثم ان ملكا لهم اشتكى فمه فجعل الله عز وجل
ان هو برأ من وجعه يزيد فى صومهم اسبوعًا فزادوا فيه اسبوعًا ثم مات
ذلك الملك ووليهم ملك آخر فقال اتموه خمسين يومًا قال مجاهد اصابهم
موتان فقالوا زيدوا فى صيامكم عشرًا قبل وعشرًا بعد وقال الشعبى لو
صمت السنة كلها لافطرت اليوم الذى يشك فيه فيقال من شعبان و
يقال من رمضان وذلك ان النصارى فرض عليهم صيام شهر رمضان كما
فرض علينا فحولوه الى الفصل وذلك انهم كانوا ربما صاموه فى القيظ فعدوا
ثلاثين يومًا ثم جاء بعدهم قرن منهم فاخذوا بالثقة فى انفسهم فصاموا قبل
الثلاثين يومًا وبعدها يومًا ثم لم يزل الآخر يستن بسنة القران الذى قبله
حتى صاروا الى خمسين يومًا فذلك قوله عز وجل كما كتب على الذين من قبلكم
لعلكم تتقون يعنى لكى تتقون الاكل والشرب والجماع وقال اهل التفسير
ايضًا فرض الله عز وجل على رسوله محمد صم وعلى المؤمنين صوم يوم عاشورا
وصوم ثلثة ايام من كل شهر حين قدم المدينة فكانوا يصومونها الى ان
نزل صيام شهر رمضان قبل قتال بدر بشهر وايام قوله تعالى اياما معدودات
يعنى شهر رمضان ثلثين يومًا او تسعة وعشرين يومًا وروى عن سعيد
بن عمرو بن سعيد بن العاص انه سمع ابن عمر يحدث عن النبى صم انه قال انا
امة امية لا نحسب ولا نكتب الشهر هكذا وهكذا وهكذا تمام الثلاثين
وسمى الشهر شهرًا لشهرته هو ماخوذ من الشهرة وهى البياض ومنه يقال
شهرت السيف اذا سللته وشهر الهلال اذا طلع **فصل** واختلف
الناس فى معنى قوله رمضان فقال بعضهم رمضان اسم من اسماء الله تعالى
فيقال شهر رمضان كما يقال شهر الله الاصم لرجب وعبد الله وروى
جعفر الصادق عن آبائه عليهم السلام عن النبى صم انه قال شهر رمضان
شهر الله وقال انس بن مالك قال رسول الله صم لا تقولوا رمضان اى

نسبوه كما نسبه الله تعالى فى القرآن فقال شهر رمضان وقال الاصمعى
قال ابو عمرو وانما سمى رمضان لانه رمضت فيه الفصال من الحر وقال
غيره لان الحجارة كانت ترمض فيه من الحرارة والرمضاء الحجارة المحماة و
قيل سمى بذلك لانه يرمض الذنوب اى يحرقها وهو مروى عن النبى صلعم
وقيل ان القلوب تاخذ من حرارة الموعظة والفكرة فى امر الآخرة كما ياخذ
الرمل والحجارة من حر الشمس وقال الخليل ماخوذ من الرمض وهو مطر
ياتى فى الخريف فسمى هذا الشهر رمضان لانه يغسل الابدان من الآثام غسلاً
ويطهر القلوب تطهيرًا **فصل** قوله عز وجل الذى انزل فيه القرآن
روى ان عطية بن الاسود سال ابن عباس فقال انه قد وقع الشك فى قوله
انا انزلناه فى ليلة القدر مباركة وقد نزل القرآن فى ساير الشهور وقال
الله عز وجل وقرانا فرقناه لتقراه على الناس الاية وقالوا لولا انزل عليه
القرآن جملة واحدة الاية فقال ابن عباس نزل القرآن جملة واحدة من اللوح
المحفوظ فى ليلة القدر من شهر رمضان فوضع فى بيت العزة فى سماء
الدنيا ثم نزل به جبرئيل عم على محمد صم نجوما نجوما فى ثلث وعشرين سنة وذلك
قوله عز وجل فلا اقسم بمواقع النجوم وقال داود بن ابى هند قلت للشعبى
شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن اما كان ينزل عليه فى ساير السنة
قال بلى ولكن جبرئيل عم فى ساير السنة قال بلى ولكن جبرئيل كان يعارض محمدا
صم فى رمضان بما نزل الله فيحكم الله ما يشاء ويثبت ما يشاء وينسى ما يشاء
وعن شهاب بن طارق عن ابى ذر الغفارى عن النبى صم قال انزلت صحف
ابراهيم فى ثلث ليال مضين من شهر رمضان وانزلت توراة موسى فى ست
ليال مضين من شهر رمضان وانزل انجيل عيسى عم فى ثلث عشرة ليلة مضت
من شهر رمضان وانزل زبور داود فى ثمان عشرة ليلة مضين من شهر رمضان
وانزل القرآن على محمد صم فى الرابعة والعشرين من شهر رمضان ثم وصف
عز وجل القرآن فقال هدى للناس من الضلالة وبينات من الحلال والحرام
والحدود والاحكام من الهدى والفرقان يفصل بين الحق والباطل

فيما يختص بشهر رمضان من الفضايل اخبرنى ابو نصر عن والده قال ثنا ابن ابى
الفوارس ثنا ابو حامد احمد بن محمد الجلودى بنيسابور انبا محمد بن اسحاق
بن خزيمة ابن على ابن حجر السعدى قال يوسف بن زياد قال انبا همام بن يحيى
عن على بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن سلمان قال خطبنا رسول
الله صم فى آخر يوم من شعبان فقال ايها الناس قد اظلكم شهر عظيم شهر مبارك
شهر فيه ليلة خير من الف شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعًا
من تقرب فيه بخصلة من الخير او ادى فيه فريضة كان كمن ادى سبعين
فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وشهر المواساة وشهر
يزاد فيه فى رزق المومن من فطر فيه صايما كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته
من النار وكان له مثل اجره من غير ان ينقص من اجره شئ قالوا ليس كلنا يجد
ما يفطر الصايم قال يعطى الله تعالى هذا الثواب لمن فطر صايما على تمرة
او شربة ماء او مذقة لبن وهو شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة وآخره
عتق من النار من خفف عن مملوكه فيه غفر الله له واعتقه من النار فاستكثروا
فيه من اربع خصال خصلتان ترضون بهما ربكم وخصلتان لا غنا بكم عنهما
فالخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة ان لا اله الا الله وتستغفرونه
واما اللتان لا غناء بكم عنهما فتسئلون الله الجنة وتعوذون به من النار ومن
اشبع فيه صايما سقاه الله من حوضى شربة لا يظما بعدها ابدًا وعن الكلبى
عن ابى نضرة عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صم ان ابواب السماء
وابواب الجنة لتفتح لاول ليلة من شهر رمضان ولا تغلق الى آخر ليلة منه
ليس من عبد او امة تصلى فى ليلة منها الا كتب الله عز وجل له بكل سجدة الفا
وسبعماية حسنة وبنا له بيتا فى الجنة من ياقوتة حمرا له سبعون الف باب لكل
باب منها مصراعان من ذهب موشح بياقوتة حمرا فاذا صام اول يوم من
شهر رمضان غفر الله له كل ذنب الى آخر يوم من رمضان وكان كفارة الى
مثلها وكان له بكل يوم يصومونه قصر فى الجنة له الف باب من ذهب و
استغفر له سبعون الف ملك من غدوة الى ان توارى بالحجاب وكان له بكل

سجدة سجدها من ليل او نهار شجرة فى الجنة يسير الراكب فى ظلها مائة عام
لا يقطعها واخبرنى ابو نصر عن والده باسناده عن الاعرج عن ابى هريرة
قال قال رسول الله صلعم اذا كان اول ليلة من شهر رمضان نظر الله الى خلقه
واذا نظر الى عبد لم يعذبه ابدا ولله عز وجل فى كل يوم الف الف عتيق من النار
اخبرنى ابو نصر عن والده باسناده عن سهيل عن ابيه عن ابى هريرة ان رسول
الله صلعم قال اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وصفدت
الشياطين وعن نافع بن بردة عن ابى مسعود القارى انه سمع رسول الله صلعم
يقول ما من عبد يصوم يوما من رمضان الا زوج زوجة من الحور العين
فى خيمة من درة مجوفة مما نعت الله حور مقصورات فى الخيام على كل امراة منهن
سبعون حلة ليس منها حلة على لون الاخرى ويعطا سبعون لونا من الطيب
ليس منها لون على لون الاخر لكل امراة منهن سبعون سريرا من ياقوتة حمرا
موشحة بالدر على كل سرير سبعون فراشا على كل اريكة لكل امراة سبعون
الف وصيفة لحاجتها وسبعون الف وصيف مع كل وصيفة صحفة من
ذهب فيها لون من طعام يجد لاخر لقمة منها لذة لم يجد لاوله ويعطا زوجها
مثل ذلك على سرير من ياقوت احمر هذا بكل يوم صامه من رمضان سوى
ما يعمل من الحسنات **فصل** واخبرنى ابو نصر عن والده ثنا محمد بن
احمد ثنا عبد الله بن محمد ثنا الحسن بن ابرهيم بن سيار وابرهيم بن محمد بن
الحرث قالا ثنا سلمة بن شبيب ثنا القسم بن محمد ثنا هشام بن الوليد ثنا حماد بن
سليمان السدوسى عن الحسن عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس انه سمع النبى
صلعم يقول ان الجنة لتنجد وتزين من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان فاذا
كان اول ليلة من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة
تصفق ورق اشجار الجنة وحلق المصاريع فيسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون
احسن منه فتزين الحور العين حتى يقفن على شرف الجنة فينادين هل من
خاطب الى الله تعالى فيزوجه ثم يقلن يا رضوان ما هذه الليلة فيجيبهن بالتلبية
يا خيرات حسان هذه اول ليلة من شهر رمضان فتحت ابواب الجنان للصايمين

من امة محمد صلعم فيقول الله يا رضوان افتح ابواب الجنان يا مالك اغلق ابواب
الجحيم عن الصايمين من امة محمد صلعم يا جبريل اهبط الى الارض فصفد مردة الشياطين
وغلهم بالاغلال ثم اقذف بهم فى لجج البحار حتى لا يفسدوا على امة حبيبى صيامهم
قال ويقول الله فى كل ليلة من شهر رمضان ثلث مرات هل من سايل فاعطى
سوله هل من تايب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له من يقرض الملى
غير المعدم الوفى غير الظلوم قال ولله فى كل يوم من شهر رمضان عند الافطار
الف الف عتيق من النار فاذا كان ليلة الجمعة ويوم الجمعة اعتق فى كل ساعة
الف الف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا العذاب فاذا كان فى اخر يوم من
شهر رمضان اعتق فى ذلك اليوم بعد ما اعتق من اول الشهر الى اخره
فاذا كان ليلة القدر يامر جبرئيل عم فيهبط فى كبكبة من الملايكة ومعه لواء
اخضر الى الارض فيركزه على ظهر الكعبة وله ستماية جناح لا ينشرها الا فى
ليلة القدر فينشرها فى تلك الليلة فيجاوز المشرق والمغرب ويبث جبريل
الملايكة فى هذه الامة فيسلمون على كل قايم ومصلى وذاكر ويصافحونهم ويومنون
على دعايهم حتى يطلع الفجر ثم ينادى جبريل يا معشر الملايكة الرحيل الرحيل
فيقولون يا جبريل ما صنع الله فى حوايج المومنين من امة محمد فيقول ان الله نظر
اليهم وعفا عنهم وغفر لهم الا اربعة فقال رسول الله صلعم هولاء الاربعة مدمن
من خمر وعاق والديه وقاطع رحم ومشاحن قيل يا رسول الله ما المشاحن قال
المصارم فاذا كان ليلة الفطر سميت ليلة الجايزة فاذا كان غداة الفطر بعث
الله الملايكة فى كل البلاد فيهبطون الى الارض فيقومون على افواه السكك
فينادون بصوت يسمعه كل من خلق الله الا الجن والانس فيقولون يا امة احمد
اخرجوا الى رب كريم يعطى الجزيل ويغفر الذنب العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم
يقول الله لملايكته يا ملايكتى ما جزا الاجير اذا عمل عمله قال فيقول الملايكة
الهنا وسيدنا توفيه اجرته فيقول فانى اشهدكم يا ملايكتى انى قد جعلت
ثواب الدنيا ثواب صيامهم من شهر رمضان وقيامهم رضاى ومغفرتى ثم
يقول يا عبادى سلونى فوعزتى وجلالى لا تسالونى اليوم فى جمعكم لاخرتكم

شيئا الا اعطيتكموه ولا لدنياكم الا نظرت لكم وعزتي لاسترن عليكم عثراتكم
ما راقبتموني وعزتي لا اخزيكم ولا افضحكم بين اصحاب الحدود انصرفوا
مغفورا لكم قد ارضيتموني ورضيت عنكم قال فتفرح الملايكة ويستبشرون
بما يعطي الله عز وجل هذه الامة اذا افطروا من شهر رمضان وعن الضحاك
بن مزاحم عن ابن عباس عن النبي صلعم نحوه واللفظ متقارب واخبرني ابو نصر
عن والده باسناده عن نافع عن ابي سريعة الغفاري انه سمع رسول الله صلعم
يقول يوم اهل رمضان لو يعلم العباد ما في شهر رمضان لتمنا العباد ان
يكون شهر رمضان سنة فقال رجل من خزاعة يا رسول الله حدثنا فقال
رسول الله صلعم ان الجنة لتزين لشهر رمضان من راس الحول الى الحول حتى اذا كان
اول ليلة منه هبت ريح من تحت العرش فصفقت ورق الجنة فنظرت الحور
العين الى ذلك فقلن يا رب اجعل من عبادك في هذا الشهر لنا ازواجا تقر
اعيننا بهم وتقر اعينهم بنا فما من عبد صام شهر رمضان الا زوجه الله زوجة
من الحور العين في خيمة من درة مجوفة مما نعت الله تعالى به حور مقصورات
في الخيام على كل امراة منهن سبعون حلة ليس منها حلة على لون الاخرى وتعطى
سبعون لونا من الطيب ليس منه لون يشبه الاول كل امراة منهن على سرير
من ياقوت موشح بالدر عليه سبعون فراشا بطاينها من استبرق وفوق
السبعين فراش سبعون اريكة ولكل امراة منهن سبعون الف وصيف لخدمتها
منها وسبعون الف وصيف لزوجها بيد كل وصيف صحفة من ذهب فيه
لون من الطعام يجد لاخره من اللذة مثل ما يجد لاوله ويعطى زوجها مثل
ذلك على سرير من ياقوتة حمراء عليه سواران من ذهب مرصع بالياقوت
هذا لكل من صام شهر رمضان سوى ما عمل من الحسنات وعن قتادة عن
انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم اذا كان اول ليلة من شهر رمضان
نادى الجليل جلت عظمته رضوان خازن الجنان فيقول لبيك وسعديك
فيقول نجد جنتي وزينها للصايمين من امة احمد ولا تغلقها عنهم حتى ينقضي
شهرهم ثم ينادي مالكا خازن النار ان يا مالك فيقول لبيك رب وسعديك

فيقول اغلق ابواب الجحيم عن الصايمين من امة احمد ثم لا يفتحها عنهم حتى ينقضي
شهرهم ثم ينادي جبريل ان يا جبرييل فيقول لبيك رب وسعديك فيقول
انزل الى الارض فغل مردة الشياطين عن امة احمد لا يفسدوا عليهم صيامهم
وافطارهم ولله عز وجل في كل يوم من شهر رمضان عند طلوع الشمس وعند
وقت الافطار عتقا يعتقهم من النار عبيدا واماء وله في كل سماء مناد منهم
ملك له عرف تحت عرش رب العالمين وفرايضه في تخوم الارض السابعة السفلى
جناح له بالمشرق مكلل بالمرجان والدر والجوهر ينادي هل من تايب يتاب
عليه هل من داع يستجاب له هل من مظلوم ينصره الله هل من مستغفر يغفر له
هل من سايل يعطى سوله قال وينادي الرب تعالى ذكره الشهر كله عبادي
وامائي ابشروا واصبروا وداوموا يوشك ان ارفع عنكم المونات وتفضوا
الى رحمتي وكرامتي واذا كان ليلة القدر نزل جبريل عم في كبكبة من الملايكة
يصلون على كل عبد قايم او قاعد يذكر الله عز وجل وعن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلعم لو اذن الله للسموات والارض ان يتكلما لبشرتا من صام رمضان
بالجنة وعن عبد الله بن ابي اوفى قال قال رسول الله صلعم نوم الصايم عبادة وصمته
تسبيح ودعاوه مستجاب وعمله مضاعف وروي الاعمش عن خيثمة انه قال
كانوا يقولون رمضان الى رمضان والحج الى الحج والجمعة الى الجمعة والصلوة الى
الصلوة كفارات لما بينهن ما اجتنبت الكباير وعن امير المومنين عمر بن الخطاب
رضه انه كان يقول اذا دخل شهر رمضان مرحبا بالمطهر خير كله صيام نهاره
وقيام ليله النفقة فيه كالنفقة في سبيل الله وعن ابي هريرة عن النبي صلعم انه قال
من صام رمضان وقامه ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وعن ابي
هريرة عن النبي صلعم انه قال كل حسنة يعملها ابن ادم وتضاعف عشر الى سبع
ماية ضعف الا الصوم فان الله تعالى يقول الصوم لي وانا اجزي به يدع شهوته
واكله وشربه من اجلي والصوم جنة وللصايم فرحتان فرحة عند افطاره و
فرحة عند لقاء ربه واخبرنا ابو البركات السقطي باسناده عن يزيد بن هارون
قال حدثنا المسعودي قال بلغني ان من قرا في ليلة من شهر رمضان في التطوع

انا فتحنا لك فتحا مبينا حفظ فى ذلك العام **فصل** رمضان خمسة احرف
الراء رضوان الله والميم محاباة الله عن العصاة والضاد ضمان الله والالف
الفة الله والنون نور الله فهو شهر رضوان ومحاباة وضمان والفة ونوال
وكرامة للاولياء والابرار وقيل مثل شهر رمضان فى الشهور مثل القلب
فى الصدور وكالانبياء فى الانام وكالحرم فى البلاد فالحرم يمنع منه الدجال
اللعين وشهر رمضان تصفد فيه مردة الشياطين والانبياء شفعاء للمجرمين
وشهر رمضان شفيع للصايمين والقلب مزين بنور المعرفة والايمان وشهر
رمضان مزين بنور تلاوة القران فمن لم يغفر له فى شهر رمضان ففى اى شهر
يغفر له فليتب العبد الى الله عز وجل قبل ان يغلق باب التوبة وليتب اليه
عز وجل قبل ان يفوت وقت الانابة وليبك قبل ان ينقضى وقت البكاء والرحمة
وقد قال النبى صم ان امتى لم يخزوا ما اقاموا شهر رمضان فقال رجل يا نبى
الله ما خزيهم قال من انتهك فيه محرما او عمل سيئة او شرب خمرا او زنا لم يقبل
منه رمضان ولعنه الله وملايكة السموات الى مثله من الحول فان مات فيما
بينه وبين رمضان فليس له عند الله حسنة **فصل** وقيل ان سيد
البشر آدم عم وسيد العرب محمد صم وسيد الفرس سلمان وسيد الروم
صهيب وسيد الحبش بلال وسيد القرى مكة وسيد الاودية وادى
بيت المقدس وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الليالى ليلة القدر وسيد
الكتب القرآن وسيد البقرة آية الكرسى وسيد الاحجار الحجر الاسود وسيد
الابار زمزم وسيد العصى عصى موسى وسيد الحيتان الحوت الذى كان
يونس فى بطنه وسيد النوق ناقة صالح وسيد الافراس البراق وسيد الخواتم
خاتم سليمان وسيد الشهور شهر رمضان **فصل** فى فضايل ليلة
القدر قوله تعالى انا انزلناه فى ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر السورة
الى آخرها انزلناه كناية عن القران انزله الله تعالى من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا
الى السفرة وهم الكتبة من الملايكة فكان ينزل تلك الليلة من اللوح على قدر
ما ينزل به جبريل عم باذن الله عز وجل الى النبى صم فى السنة كلها الى مثلها من

قابل حتى نزل القران كله فى ليلة القدر من شهر رمضان الى سماء الدنيا
وقال ابن عباس وغيره انا انزلناه فى ليلة القدر يعنى انزلنا جبريل بهذه
السورة وجملة القران فى ليلة القدر على الكتبة ثم نزل بعد ذلك نجما نجما على
رسول الله صم فى ثلث وعشرين سنة فى ساير الشهور والايام والليالى والاوقات
قوله فى ليلة القدر اى فى ليلة عظيمة وقيل فى ليلة الحكم وسميت ليلة القدر
تعظيما لها ولقدرها لان الله تعالى يقدر فيها ما يكون من امر السنة الى مثلها
من العام المقبل قال وما ادريك ما ليلة القدر يا محمد لولا ان الله اعلمك فعظمها
فكلما فى القران وما ادريك فقد اعلمه وما فيه وما يدريك فلم يدرها
ولم يطلعه عليه كقوله عز وجل وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا وما تنزله
وقتها ليلة القدر اى ليلة العظمة والحكمة وقيل هى الليلة المباركة التى قال
الله تعالى انا انزلناه فى ليلة مباركة فيها يفرق كل امر حكيم ثم قال عز وجل ليلة
القدر خير من الف شهر يعنى العمل فيها خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر
يقال ان الصحابة رضه لم يفرحوا بشى كفرحهم بقوله عز وجل خير من الف شهر وذلك
ان رسول الله صم ذكر يوما لاصحابه اربعة من بنى اسرائيل وانهم عبدوا الله تعالى
ثمانين عاما لم يعصوه طرفة عين فذكر ايوب وزكريا وحزقيل ويوشع بن
نون عليهم السلام فعجب اصحاب النبى صم من ذلك فاتاه جبريل عم فقال يا محمد
عجبت انت وامتك من عبادة هولاء النفر ثمانين سنة لم يعصوا الله طرفة
عين فقد انزل الله عز وجل عليك خيرا من ذلك ثم قرا عليه انا انزلناه فى ليلة
القدر الى آخر السورة فقال هذا افضل مما عجبت انت وامتك منه فسر
بذلك النبى صم وقال ابن ابى نجيح انه كان فى بنى اسرائيل رجل لبس السلاح الف
شهر فى سبيل الله تعالى لم يضعه فذكر ذلك رسول الله صم لاصحابه فتعجبوا
من قوله فانزل الله عز وجل ليلة القدر خير من الف شهر يعنى خير لكم من تلك
الالف شهر التى لبس ذلك الرجل فيها السلاح فى سبيل الله فلم يضعه وقيل
ان اسمه شمعون العابد كان فى بنى اسرائيل وقيل شمسون تنزل الملايكة
يعنى ينزل من غروب الشمس الى طلوع الفجر والروح يعنى جبريل عم وقالت

الضحاك عن ابن عباس انه قال الروح على صورة الانسان عظيم الخلق وهو
الذى قال الله عزوجل ويسالونك عن الروح وهو الملك يقوم مع الملائكة
صفا يوم القيمة وقال مقاتل هو اشرف الملايكة عند الله وقال عنهم انه ملك
وجهه على صورة الانسان وجسده جسد الملايكة وهو اعظم مخلوق عند
العرش يقوم صفا ويقوم الملايكة صفا قال الله تعالى يوم يقوم الروح والملايكة
صفا يعنى فى ليلة القدر باذن ربهم اى بامر ربهم من كل امر يعنى بكل خير
سلام هى اى هى سلام اى سليمة حتى يطلع الفجر لا يحدث فيها داء ولا كهانة
مطلع الفجر بكسر اللام يريد الطلوع وبالفتح يريد الموضع الذى يطلع فيه
وقيل سلام يعنى سلام الملايكة على المؤمنين من اهل الارض يقولون سلام هى
حتى مطلع الفجر **فصل** ويلتمس ليلة القدر فى العشر الاواخر من شهر
رمضان واكدها ليلة سبع وعشرين وعند مالك جميع ليالى العشر
الاواخر ليس بعضها باكد من بعض وعند الشافعى اكدها ليلة احدى وعشرين
وقيل انها ليلة التاسع عشر وهو مذهب عايشة رض وقال ابو بردة الاسلمى
هى ليلة ثلاث وعشرين وقال ابو ذر والحسن انها ليلة خمسة وعشرين
وروى بلال عن النبى صلى الله عليه وسلم انها ليلة اربع وعشرين وقال ابن عباس وابى بن
كعب انها ليلة سبع وعشرين والدليل على ان اكدها ليلة سبع وعشرين
ما روى حنبل باسناده عن ابن عمر قال كانوا لا يزالون يقصون على النبى
صلى الله عليه وسلم الرؤيا انها ليلة السابعة من العشر الاواخر فقال النبى صلى الله عليه وسلم ارى رؤياكم
قد تواردت انها ليلة السابعة فى العشر الاواخر من كان متحريا فليتحرها ليلة
السابعة من العشر الاواخر ويروى ان ابن عباس قال لعمر بن الخطاب رض
انى نظرت فى الافراد فلم ار فيها احرى لى من السبعة فذكر بعض ما يذكره فى
السبعة فقال السموات سبع والارضون سبع والليالى سبع والافلاك
سبع والبحور سبع والسعى بين الصفا والمروة سبع ورمى الجمار سبع وخلق
الانسان من سبع ورزقه من سبع وشق فى وجهه سبع والحواميم سبع
والحمد سبع والحمد سبع آيات ويقرا القران على سبعة احرف والسبع المثانى

والسجود

والسجود على سبعة اعضاء وابواب جهنم سبع واسماؤها سبع ودركاتها
سبع واصحاب الكهف سبع واهلك عاد بالريح فى سبع ليال ومكث يوسف
فى السجن سبع سنين والبقرات سبع والسنون المجدبة سبع والسنون
المخصبة سبع والصلوة الخمس سبع عشرة ركعة وقال الله عزوجل وسبعة
اذا رجعتم وحرم من النساء بالنسب سبع ومن الضمير سبع وجعل رسول الله صلعم
طهارة الاناء اذا ولغ فيه الكلب سبع مرات احديهن بالتراب وعدد حروف
سورة القدر الى قوله سلام هى سبع وعشرون حرفا ومكث ايوب عم
فى بلائه سبع سنين وقالت عايشة رض تزوجنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا بنت
سبع سنين وايام العجوز سبعة ثلثة من شباط واربعة من آذار وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم شهداء امتى سبعة القتيل فى سبيل الله والمطعون والمسلول والغريق
والمحروق والمبطون والنفساء واقسم الله عزوجل بالسبع بالشمس وضحاها
الى قوله ونفس وما سواها وكان طول موسى سبعة اذرع بذراع ذلك القرن
وطول عصاة موسى سبع اذرع فاذا ثبت ان اكثر الاشياء سبع فقد نبه الله
تعالى عباده على ان ليلة القدر السابعة والعشرون بقوله هى حتى مطلع
الفجر علمنا بذلك انها السابعة والعشرون **فصل** فهل ليلة الجمعة
افضل ام ليلة القدر اختلف اصحابنا فى ذلك فاختار الشيخ ابو عبد الله
ابن بطه والشيخ ابو الحسن البصرى وابو حفص عمر البرمكى رحمهم الله ان
ليلة الجمعة افضل واختار ابو الحسن التميمى رح ان الليلة التى انزل فيها القران
من ليالى القدر افضل من ليلة الجمعة فاما امثال تلك الليلة من ليالى القدر
فليلة الجمعة افضل فقال اكثر العلماء ليلة القدر افضل من ليلة الجمعة وغيرها
من الليالى وجه اختيار اصحابنا ما روى القاضى الامام ابو يعلى رح باسناده
عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يغفر الله ليلة الجمعة اهل الاسلام
اجمعين وهذه فضيلة لم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم لغيرها من الليالى وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
اكثروا على من الصلوة فى ليلة الغراء واليوم الازهر ليلة الجمعة ويوم الجمعة
والغرة من الشئ خياره ولان ليلة الجمعة تابعة ليومها وقد جاء فى فضل يومها

الضحاك عن ابن عباس انه قال الروح على صورة الانسان عظيم الخلق وهو
الذى قال الله عز وجل ويسالونك عن الروح وهو الملك يقوم مع الملايكة
صفا يوم القيمة وقال مقاتل هو اشرف الملايكة عند الله وقال غيره انه ملك
وجهه على صورة الانسان وجسده جسد الملايكة وهو اعظم مخلوق عند
العرش يقوم صفا ويقوم الملايكة صفا قال الله تعالى يوم يقوم الروح والملايكة
صفا يعنى في ليلة القدر باذن ربهم اى بامر ربهم من كل امر يعنى بكل خير
سلام هى اى هى سلام اى سليمة حتى يطلع الفجر لا يحدث فيها داء ولا كهانة
مطلع الفجر بكسر اللام يريد الطلوع وبالفتح يريد الموضع الذى يطلع فيه
وقيل سلام يعنى سلام الملايكة على المومنين من اهل الارض يقولون سلام هى
حتى مطلع الفجر **فصل** ويلتمس ليلة القدر فى العشر الاواخر من شهر
رمضان واكدها ليلة سبع وعشرين وعند مالك جميع ليالى العشر
الاواخر ليس بعضها باكد من بعض وعند الشافعى اكدها ليلة احدى وعشرين
وقيل انها ليلة التاسع عشر وهو مذهب عايشة رض وقال ابو بردة الاسلمى
هى ليلة ثلاث وعشرين وقال ابو ذر والحسن انها ليلة خمسة وعشرين
وروى بلال عن النبى صم انها ليلة اربع وعشرين وقال ابن عباس وابى بن
كعب انها ليلة سبع وعشرين والدليل على ان اكدها ليلة سبع وعشرين
ما روى حنبل باسناده عن ابن عمر قال كانوا لا يزالون يقصون على النبى
صم الرؤيا انها ليلة السابعة من العشر الاواخر فقال النبى صم ارى رؤياكم
قد تواردت انها ليلة السابعة فى العشر الاواخر من كان متحريا فليتحرها ليلة
السابعة من العشر الاواخر ويروى ان ابن عباس قال لعمر بن الخطاب رض
انى نظرت فى الافراد فلم ار فيها احرى لى من السبعة فذكر بعض ما يذكره فى
السبعة فقال السموات سبع والارضون سبع والليالى سبع والافلاك
سبع والبحور سبع والسعى بين الصفا والمروة سبع ورمى الجمار سبع وخلق
الانسان من سبع ورزقه من سبع وشق فى وجهه سبع والحواميم سبع
والحمد سبع والحمد سبع آيات ويقرا القرآن على سبعة احرف والسبع المثانى

والسجود على سبعة اعضاء وابواب جهنم سبع واسماؤها سبع وادراكها
سبع واصحاب الكهف سبع واهلك عاد بالريح فى سبع ليال ومكث يوسف
فى السجن سبع سنين والبقرات سبع والسنون المجدبة سبع والسنون
المخصبة سبع والصلوة الخمس سبع عشرة ركعة وقال الله عز وجل وسبعة
اذا رجعتم وحرم من النساء بالنسب سبع ومن الصهر سبع وجعل رسول الله صلعم
طهارة الاناء اذا ولغ فيه الكلب سبع مرات احديهن بالتراب وعدد حروف
سورة القدر الى قوله سلام هى سبع وعشرون حرفا ومكث ايوب عم
فى بلائه سبع سنين وقالت عايشة رض تزوجنى رسول الله صم وانا بنت
سبع سنين وايام العجوز سبعة ثلثة من شباط واربعة من آذار وقال رسول
الله صم شهداء امتى سبعة القتيل فى سبيل الله والمطعون والمسلول والغريق
والمحروق والمبطون والنفساء واقسم الله عز وجل بالسبع بالشمس وضحاها
الى قوله ونفس وما سواها وكان طول موسى سبعة اذرع بذراع ذلك القرن
وطول عصاة موسى سبع اذرع فاذا ثبت ان اكثر الاشياء سبع فقد نبه الله
تعالى عباده على ان ليلة القدر السابعة والعشرون بقوله هى حتى مطلع
الفجر علمنا بذلك انها السابعة والعشرون **فصل** فهل ليلة الجمعة
افضل ام ليلة القدر اختلف اصحابنا فى ذلك فاختار الشيخ ابو عبد الله
ابن بطه والشيخ ابو الحسن البصرى وابو حفص عمر البرمكى رحمهم الله ان
ليلة الجمعة افضل واختار ابو الحسن التميمى رح ان الليلة التى انزل فيها القرآن
من ليالى القدر افضل من ليلة الجمعة فاما امثال تلك الليلة من ليالى القدر
فليلة الجمعة افضل فقال اكثر العلماء ليلة القدر افضل من ليلة الجمعة وغيرها
من الليالى وجه اختيار اصحابنا ما روى القاضى الامام ابو يعلى رح باسناده
عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صم يغفر الله ليلة الجمعة اهل الاسلام
اجمعين وهذه فضيلة لم ينقل عنه صم لغيرها من الليالى وروى عنه صم انه قال
اكثروا على من الصلوة فى ليلة الغراء واليوم الازهر ليلة الجمعة ويوم الجمعة
والغرة من الشىء خياره ولان ليلة الجمعة تابعة ليومها وقد جاء فى فضل يومها

ما لم يجئ ليوم ليلة القدر من ذلك ما روى انس رض عن النبي صم انه قال
ما طلعت الشمس على يوم اعظم عند الله من يوم الجمعة ولا احب اليه منه وروى
ابو هريرة عن النبي صم انه قال لا تطلع الشمس ولا تغرب على يوم افضل من يوم
الجمعة وما من دابة الا وهي تفزع ليوم الجمعة الا هذين الثقلين من الجن والانس
وروى عن ابو هريرة عن النبي صم قال ان الله عز وجل يبعث الايام يوم القيمة
على هيئتها ويبعث الجمعة وهي زهراء منيرة واهلها محفون بها كالعروس
تهدى الى كريمها تضئ لهم يمشون في ضوءها الوانهم كالثلج وريحهم يسطع
كالمسك يخوضون في جبال الكافور وينظر اليهم الثقلان ما يطرفون تعجبا حتى
يدخلوا الجنة فان قيل فما جوابكم عن قوله عز وجل ليلة القدر خير من الف
شهر قيل المراد بها خير من الف شهر ليس فيها ليلة الجمعة كما ان تقديرها
عندهم خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر وايضا ان ليلة الجمعة باقية
في الجنة لان في يومها تقع الزيادة الى الله سبحانه وهي معلومة في الدنيا بعينها
على القطع وليلة القدر مظنون عينها وجه اختيار التميمي وغيره من العلماء
ان ليلة القدر افضل قوله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر والف شهر
ثلاث وثمانون سنة واربعة اشهر وقيل انه عرض على النبي صم اعمار امته
فاستقلها فاعطى ليلة القدر وعن مالك بن انس رح انه سمع من يثق به يقول
ان رسول الله صم ارى اعمار الناس قبله او ما شاء الله من ذلك فكانه تصاغر
اعمار امته ان لا يبلغوا من العمل مثل الذي بلغ غيرهم في طول العمر فاعطاه
الله ليلة القدر خير من الف شهر وقال مالك بن انس بلغني ان سعيد بن
المسيب قال من حضر صلوة العشاء ليلة القدر اصاب منها حظا وعن
النبي صم قال من صلى المغرب والعشا في جماعة فقد اخذ بحظه من ليلة القدر
ومن قراها يعني سورة القدر فكانما قرا ربع القران ويستحب ان يقرا في
عشا الاخرة في شهر رمضان **فصل** فان قال قايل لم يطلع الله عباده
على ليلة القدر يقينا وقطعا كما اطلعهم على ليلة الجمعة وبينها لهم قيل له لئلا
يتكل العباد على عملهم في ليلة القدر على ليلة الجمعة فيقول قد عملنا في ليلة

خير من الف شهر فقد غفر الله لنا وحصلت لنا عنده درجات وجنات فلا
يعملوا اعملا ويطمئنوا ايها فيغلب عليهم الرجا فيهلكوا فهذا كما لم يطلعهم على فناء
اجالهم لئلا يقول من في عمره طول اتبع الشهوات واللذات وانعم في هذه
الدنيا فاذا قارب فناء اجلي تبت واشتغلت بعبادة ربي واموت تائبا و
مصلحا فغيب الله تعالى عنهم اجالهم ليكونوا ابدا على وجل وحذر من الموت
فيحسنوا العمل ويداوموا على التوبة واصلاح العمل فياتيهم الموت وهم على خير
حال فينال اليهم الاقسام من اللذات والشهوات في الدنيا وينجون من عذاب
الله في الاخرة رح وقيل ان الله اخفا خمسة اشياء في خمسة الاول اخفا رضاه
في الطاعات والثاني اخفا غضبه في المعاصي والثالث اخفى صلوة الوسطى
بين الصلوة والرابع اخفى وليه في خلقه والخامس اخفى ليلة القدر في رمضان
فصل ان الله اعطى المصطفى صم خمس ليال الاولى ليلة المعجزة
والقدرة وهي ليلة انشقاق القمر قوله اقتربت الساعة وانشق القمر كان
انفلاق البحر لموسى وهو بضرب العصا والانشقاق لمحمد صم باشارة باصبع المصطفى
فهو اعظم في الاعجاز والقدرة والثانية ليلة الاجابة والدعوة قوله واذ
صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران والثالثة ليلة الحكم والقضية قوله
انا انزلناه في ليلة مباركة فيها يفرق كل امر حكيم والرابعة ليلة الدنو والقربة
وهي ليلة المعراج قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى الاية والخامسة ليلة السلام والتحية قوله انا انزلناه في ليلة القدر
الى قوله تنزل الملائكة والروح فيها يعني ليلة القدر وروى عن ابن عباس
رض انه قال اذا كان ليلة القدر يامر الله سبحانه جبرئيل صم ان ينزل الى الارض
ومعه سكان سدرة المنتهى سبعون الف ملك ومعهم الوية من نور فاذا
هبطوا الى الارض ركز جبرئيل صم لواه والملائكة الويتهم في اربعة مواطن عند
الكعبة وقبر النبي صم ومسجد بيت المقدس ومسجد طور سيناء ثم يقول جبرئيل صم
تفرقوا فيتفرقون فلا يبقى دار ولا حجرة ولا بيت ولا سفينة فيها مومن او
مومنة الا دخلت الملائكة فيها الا بيت فيه كلب او خنزير او خمر او جنب من

حام او صورة فيسبحون ويقدسون ويهللون ويستغفرون لامة محمد
صم حتى اذا كان وقت الفجر يصعدون الى السما فيستقبلهم سكان سماء الدنيا
ويقولون لهم من اين اقبلتم فيقولون كنا فى الدنيا لان الليلة ليلة القدر
لامة محمد صم فقال سكان سماء الدنيا ما فعل الله بحوايج امة محمد صم فيقول جبرئيل
ان الله غفر لصالحهم وشفعهم فى طالحهم فيرفع ملايكة سماء الدنيا اصواتهم
بالتسبيح والتقديس والثناء على رب العالمين شكرا لما اعطا هذه الامة
من المغفرة والرضوان ثم يشيعهم ملايكة سماء الدنيا الى الثانية ثم كذلك
سماء سماء الى السابعة ثم يقول جبرئيل يا سكان السموات ارجعوا فيرجع ملايكة
كل سماء الى مواضعهم ويرجع سكان سدرة المنتهى الى السدرة فيقول سكان
السدرة اين كنتم فيجيبون مثل ما اجابوا اهل سماء الدنيا فيرفع سكان السدرة
اصواتهم بالتسبيح والتقديس فتسمع جنة الماوى ثم جنة النعيم وجنة عدن
والفردوس ويسمع عرش الرحمن فيرفع العرش صوته بالتسبيح والتهليل و
الثناء على رب العالمين شكرا لما اعطى هذه الامة فيقول الله عز وجل يا عرشى
لم رفعت صوتك وهو اعلم فيقول الهى بلغنى انك قد عفوت البارحة لصالحى
امة محمد صم وشفعت صالحيها فى طالحيها يقول الله عز وجل صدقت يا عرشى
ولامة محمد صم عندى من الكرامة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر وقيل ان جبرئيل عم اذا نزل من السماء ليلة القدر لا يدع احدا من
الناس الا سلم عليه وصافحه وعلامة ذلك اقشعرار جلده وترقق قلبه وتدمع
عينه ولهذا روى ان النبى صم كان مهموما لاجل امته فقال الله تعالى يا محمد
لا تغتم فانى لا اخرج امتك من الدنيا حتى اعطيهم درجات الانبياء وذلك ان
الانبياء يتنزل عليهم الملايكة بالروح والرسالة والوحى والكرامة وكذلك
انزل الملايكة على امتك فى ليلة القدر بالسلام والرحمة منى **فصل**
والامارة فى انها ليلة القدر ان يكون ليلة طلقة سمحة لا حارة ولا باردة
وقيل لا يسمع فيها نباح الكلب وتطلع الشمس صبيحتها ليس لها شعاع كالطبق
ويكشف عجايبها لارباب القلوب والولاية واهل الطاعة لمن يشاء من المؤمنين

من عباده على قدر احوالهم واقسامهم ومنازلهم فى القرب من الله عز وجل
فصل وصلوة التراويح سنة النبى صم صلاها ليلة وروى
ليلتين وروى ثلثا ثم انتظروا فلم يخرج وقال لو خرجت لفرضت عليكم ثم
استديمت فى ايام عمر رض فلذلك اضيفت اليه لانه ابتداها رض والحديث
المروى فى ذلك عن عايشة رض ام المؤمنين ان النبى صم خرج فى جوف الليل
فى شهر رمضان فصلى فى المسجد وصلى الناس بصلاته فلما كان الليلة الثانية
كثر الناس حتى عجز المسجد عن اهله فلم يخرج اليهم حتى خرج لصلوة الفجر فلما صلى
الفجر اقبل على الناس وقال لم يخف على شانكم الليلة ولكن خشيت ان يفرض
عليكم صلوة الليل فتعجزوا عن ذلك قالت وكان يرغبهم فى حديث رمضان من
غير ان يامرهم بعزيمة فتوفى رسول الله صم والامر على ذلك فى خلافة ابى بكر
الصديق رض وصدرا من خلافة عمر رض وروى عن على عم انه قال انما اخذ
عمر بن الخطاب رض هذه التراويح من حديث سمعه منى قالوا وما هو يا امير المؤمنين
قال سمعت رسول الله صم يقول ان لله تعالى حول العرش موضعا يسمى حظيرة
القدس وهى من النور فيها ملايكة لا يحصى عددهم الا الله عز وجل يعبدون
الله عبادة لا يفترون ساعة فاذا كان ليالى شهر رمضان استاذنوا ربهم
ان ينزلوا الى الارض فيصلوا مع بنى آدم فياذن لهم فينزلون كل ليلة الى
الارض فيصلون مع بنى ادم فكل من مسهم او مسوه سعد سعادة لا يشقى
بعدها ابدا فقال عمر رض اذ ذاك نحن احق بهذا فجمع التراويح وسنها
وروى عن على ابن ابى طالب رض انه لما خرج فى اول ليلة من شهر رمضان
فسمع القرآن فى المساجد فقال نور الله قبر عمر كما نور مساجد الله بالقرآن
وكذلك مروى عن عثمان بن عفان رض وفى لفظ آخر ان عليا عم اجتاز بالمساجد
وهى تزهر بالقناديل ويصلون الناس التراويح فقال نور الله على عمر قبره كما
نور مساجدنا وروى عن النبى صم انه قال من علق فى بيت من بيوت الله
قنديلا لم تزل الملايكة تستغفر له وصلت عليه سبعون الف ملك حتى
تطفا ذلك القنديل وعن ابى ذر الغفارى رض انه قال صلينا مع رسول الله

فلما كانت الليلة الثالثة والعشرون قام وصلى بنا حتى مضا ثلث الليل
ثم لما كانت الليلة الرابعة والعشرون لم يخرج الينا فلما كانت الليلة الخامسة
والعشرون خرج وصلى بنا حتى مضى شطر الليل فقلنا لو نفلتنا ليلتنا هذه
فقال انه من قام مع الامام حتى ينصرف كتب له قيام الليلة ولم يصل بنا فى
الليلة السادسة والعشرين فلما كانت الليلة السابعة والعشرون قام بنا
وجمع اهله وصلى بنا حتى خشينا ان يفوتنا الفلاح قيل وما الفلاح قال
السحور **فصل** ويستحب لها الجماعة والجهر بالقراءة لان النبى
صلعم صلاها كذلك فى تلك الليالى ويكون ابتداؤها فى الليلة التى تكون
صبحتها رمضان لانها ليلة من شهر رمضان ولان النبى صلعم كذلك صلاها
ويكون فعلها بعد صلوة الفرض وبعد ركعتين السنة لان النبى صلعم
هكذا صلاها وهى عشرون ركعة يجلس عقيب كل ركعتين ويسلم فيه خمس
ترويحات كل اربعة منها ترويحة وينوى فى كل ركعتين اصلى ركعتين التراويح
المسنونة اماما كان او ماموما ويستحب ان يقرا فى الركعة الاولى منها فى اول
ليلة من شهر رمضان بالفاتحة ثم يعقبها بسورة العلق اقرا باسم ربك الذى
خلق لانها اول سورة نزلت من القران عند امامنا احمد بن محمد بن حنبل رح
وكذلك عند كل جميع ايمة الدين والسنة ثم يسجد فى آخرها ثم ينهض فيبدا
بسورة البقرة ويستحب له قراءة الختمة كاملة يسمع الناس جميع القرآن
فيقفوا على ما فيه من الاوامر والنواهى والمواعظ والزواجر ولا يستحب
الزيادة على ختمة واحدة لئلا يشق ذلك على المامومين فيضجروا وتلحقهم
السآمة ويكرهوا الجماعة ويتثقلونها فيفوتهم اجر عظيم وثواب جزيل فتكون
ذلك بسبب الامام فيعظم اثمه فيكون من الفتانين وقد قال النبى صلعم
فى مثل ذلك لمعاذ فتان انت يا معاذ لما صلى بقوم وطول فى القراءة وقطع
احدهم الصلوة وانفرد ثم شكا ذلك الى النبى صلعم ويستحب تاخير الوتر الى آخر
صلوة التراويح ويقرا فى الركعة الاولى بسبح اسم ربك الاعلى وفى الثانية
بسورة الكافرين وفى الثالثة الاخلاص لان النبى صلعم كذلك كان يصلى

ويكره التنفل بين كل ترويحتين ويكره ان يصلى التراويح فى مسجدين وكذلك
صلوة النوافل فى جماعة بعد التراويح فى احدى الروايتين لانه هو التعقيب
وذلك مكروه عند احمد رح روى عن انس بن مالك انه كرهه بل ينام نومة
خفيفة ثم يقوم ياتى بما شاء من النوافل والتهجد ثم يرجع الى منامه وهى
ناشئة الليل التى انبا الله تعالى وذكرها ان ناشئة الليل هى اشد وطاء
واقوم قيلا والرواية الثانية ان ذلك جائز غير مكروه لكنه يوخره لما روى
عن عمر رض انه قال تدعون فضل الليل آخره الساعة التى تنامون احب الى
من الساعة التى تقومون **فصل** اخر نختم به ما يتعلق بليلة القدر
وجميع شهر رمضان قوله عز وجل تنزل الملايكة والروح فيها اذا نزلت
الملايكة والروح الذى هو جبرئيل عم معه سبعون الف ملك هو امير عليهم
فجبرئيل يسلم على من كان قاعدا والملايكة تسلم على من كان نايما والبادى
يسلم على من كان قايما كما جاز ان يسلم الله تعالى على عباده المومنين جاز
ان يسلم على عباده الابرار فى الدنيا الذين سبقت لهم منا الحسنى والعناية
والسعادة فى الازل الفانين عن الخلق الباقين بالرب المطمئن الى الحق
فلا يبقى فى ليلة القدر بقعة الا وعليها ملك ساجدا وقايم يدعو للمومنين
والمومنات الا ان يكون كنيسة او بيعة او بيت النار او بيت الوثن او بعض
اماكنهم التى يطرحون فيها الخبث فلا يزالون يدعون ليلتهم تلك للمومنين
والمومنات واما جبرئيل عم فلا يدع احدا من المومنين والمومنات الا
ويسلم عليه ويصافحه ويقول ان كنت فى الطاعة فسلام عليك بالقبول
والاحسان وان كنت فى المعصية فسلام عليك بالغفران وان كنت
فى النوم فسلام عليك بالرضوان وان كنت فى القبر فسلام عليك بالروح
والريحان فهو قوله من كل امر سلام وقيل ان الملايكة تسلم على اهل الطاعة
ولا يسلم على اهل العصيان فمنهم الظلمة ليس لهم نصيب فى سلام الملايكة
وآكل الحرام وقاطع الرحم والنمام واكل اموال اليتامى ليس لهم نصيب فى
سلام الملايكة فاى مصيبة اعظم من هذه المصيبة يمضى شهر اقد رحمة

واوسطه مغفرة وآخره عتق من النار ولا يكون لك حظ فى سلام ملائكة
العصاة والابرار فهل كان ذلك الا لبعدك من الرحمن وكونك من اهل
الطغيان وموافق الشيطان وتحليك بحلية سالكى سبيل النيران وبعدك
وتجافيك عن سالكى سبيل الجنان وهجرانك لطاعة من بيده الضر والاحسان
فشهر رمضان شهر الصفا شهر الذاكرين شهر الصابرين شهر الصادقين
فاذا لم يؤثر فى اصلاح قلبك واقلاعك عن معاصى ربك ومجانبة اهل الشقاق
والجرائم فما الذى يؤثر فى قلبك فاى خير رجاء منك واى بقية بقيت فيك
واى فلاح يترقب منك فتنبه يا مسكين لما حل بك واستيقظ من رقدتك
وغفلتك وانظر الى الذى دهاك وشيع بقية شهرك بالتوبة والانابة
وتمتع فيها بالاستغفار والطاعة لعلك تكون ممن ستناله الرحمة والرافة
وودعها باسبال العبرات وابك على نفسك المشؤمة بالعويل والويل
والنياحات فكم من صائم لا يصوم غيره ابدا وكم من قائم لا يقوم بعده ابدا
العامل يعطى اجره عند فراغه من عمله وقد فرغنا من العمل فليت شعرى
امقبول صيامنا وقيامنا ام مضروب بهما وجوهنا يا ليت شعرى من
المقبول منا فنهنيه ومن المردود منا فنعزيه وقد قال النبى صلعم رب
صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش ورب قائم ليس له من قيامه
الا السهر السلام عليك يا شهر الصيام السلام عليك يا شهر القيام
السلام عليك يا شهر الايمان السلام عليك يا شهر القرآن السلام عليك
يا شهر الانوار السلام عليك يا شهر العفو والغفران السلام عليك يا
شهر الدرجات والنجات من الدركات السلام عليك يا شهر التائبين
العابدين السلام عليك يا شهر العارفين السلام عليك يا شهر المجتهدين
السلام عليك يا شهر الامان كنت للعاصين حبسا وللمتقين انسا السلام
على القناديل والمصابيح الزاهرة والعيون الساهرة والدموع الهاطلة
والمحاريب المعطرة والعبرات المنسكبة المنقطرة والانفاس الصاعدة
من القلوب المحترقة اللهم اجعلنا ممن قبلت صيامه وصلوته وبدلت

سيئاته بحسناته وادخلته برحمتك فى جناتك ورفعت درجاته يا ارحم
الراحمين **المجلس ١٨** فى ذكر يوم الفطر قال الله تعالى قد افلح من تزكى
وذكر اسم ربه فصلى قوله قد افلح فالفلاح على وجهين احدهما الفوز
والنجاة من النيران فى العقبى ومن الآفات والبلايا فى الدنيا والثانى
اليمن والسعادة والتوفيق للطاعة فى الدنيا والخلود فى الجنات فى الاخرى
قال الله عز وجل قد افلح المؤمنون يعنى سعدوا ونظيره قد افلح من تزكى اى
وفق للزكاة وتطهر ايمانه وتقواه من الآثام واما من لم يزكه فلا فلاح له قال
الله عز وجل لا يفلح المجرمون اى لا يفوزون ولا يسعدون واما قوله من تزكى فقد
اختلف فى ذلك فقال ابن عباس يعنى من تطهر من الشرك بالايمان وقال
الحسن من تزكى يعنى من كان صالحا وعمله زكيا ناميا وقال ابو الاحوص عنى
به عز وجل زكوة الاموال كلها وقال قتادة وعطا اراد به زكوة الفطر لاغير
وقوله وذكر اسم ربه فصلى فقد اختلف فى ذلك ايضا فقال ابن عباس معناه
وحد الله تعالى وصلى صلوة الخمس وقال ابو سعيد الخدرى ذكر اسم ربه
بالتكبير فصلى يعنى خرج الى العيد وقال وكيع ابن الجراح زكوة الفطرة لرمضان
كسجدة السهو للصلوة وفرض رسول الله صلعم زكوة الفطر طهرة للصائم
من الرفث فكانها جبران للصيام لما دخله من النقصان بالايام من اللغو والرفث
والكذب والغيبة والنميمة واكل الشبهات والنظر الى المستحسنات
فجعلت الفطرة مكفرة لها متممة للصائم جابرة له كالتوبة للذنوب والاستغفار
والسجود للسهو فكما ان السجود للسهو شرع ترغيما للشيطان اذ كان هو
السبب فى ذلك كذلك التوبة عن المعاصى والفطرة لرمضان شرعنا ترغيما
له لان المعاصى والرفث الحاصل فى الصيام السيئة اعاذنا الله وجميع
المؤمنين من مكايده ومصايده وغوايله وسلمنا من آفات الدنيا وبلايها
واحرزنا منها الى الرحمة وكرامته برحمته ومنه **فصل** وانما سمى
العيد عيدا لانه يعيد الله لعباده فرحا والسرور فى يوم عيدهم وقيل
انما سمى عيدا لان فيه عوايد الاحسان من الله وفوايد الامتنان منه للعبد

وقيل لانه يعود العبد فيه الى التضرع والبكا ويعود الرب فيه الى
الهبة والعطا وقيل لانهم عادوا كمثل ما كان عليه من الطهارة وقيل
معناه عادوا من طاعة الله الى طاعة الرسول ومن الفريضة الى السنة و
من صوم رمضان الى صوم ستة ايام من شوال وقيل سمي العيد عيدا لانه
يقال للمؤمنين عودوا الى منازلكم مغفورا لكم وقيل انما سمي العيد عيدا لان
فيه ذكر الوعد والوعيد يوم الجزا والمزيد ويوم عتق الاماء والعبيد والحبل
الحبل القريب من خلقه والبعيد ووجود الانابة والاوبة من العبد
الضعيف الى الغفور الودود وقال وهب ابن منبه خلق الله الجنة يوم
الفطر وغرس شجرة طوبى يوم الفطر واصطفى جبريل عم للوحي يوم الفطر
والسحرة وجدوا المغفرة يوم الفطر وروي عن النبي صم انه قال اذا كان
يوم الفطر وخرج الناس الى الجبان اطلع الله تعالى عليهم فيقول عبادي لي
صمتم ولي صليتم انصرفوا مغفورا لكم وروى انس بن مالك رض ان النبي
صم قال ليلة الفطر يوفي الله تعالى اجور من صام رمضان فيام الله تعالى
غداة الفطر ملايكته فيهبطون الى الارض ويقومون على افواه السكك
ومجامع الطرق فينادون يسمع جميع الخلايق الا الجن والانس يا امة محمد
اخرجوا الى الرب تعالى يشكر القليل ويعطي الجزيل ويغفر الذنب العظيم
فاذا برزوا الى مصلاهم وصلوا ودعوا لم يدع لهم الرب تعالى حاجة
الا قضاها ولا سؤالا الا اجابه ولا ذنبا الا غفره فينصرفون مغفورا
لهم وفي حديث ابن عباس رض فاذا كان ليلة الفطر سميت تلك الليلة
ليلة الجايزة فاذا كان غداة الفطر بث الله ملايكته في كل البلاد فيهبطون
الى الارض فيقومون على افواه السكك فينادون بصوت يسمعه كل من
خلق الله الا الجن والانس فيقولون يا امة احمد اخرجوا الى رب كريم يعطي
الجزيل ويغفر الذنب العظيم فاذا برزوا المصلاهم يقول الله تعالى لملايكته
ما جزاء الاجير اذا عمل عمله قال فيقول الملايكة الهنا وسيدنا توفيه اجره
فيقول فاني اشهدكم يا ملايكتي اني قد جعلت ثواب صيامهم من شهر رمضان

وقيامهم رضاي ومغفرتي ثم يقول يا عبادي سلوني فوعزتي وجلالي
لا تسالوني اليوم في جمعكم لاخرتكم شيئا الا اعطيتكم ولا لدنياكم الا نظرت
لكم وعزتي منه وجلالي لاسترن عليكم عثراتكم ما راقبتموني وعزتي وجلالي
لا اخزيكم ولا افضحكم بين اصحاب الحدود وانصرفوا مغفورا لكم فقد ارضيتموني
ورضيت عنكم قال فيفرح الملايكة وتستبشر بما يعطي الله عز وجل هذه
الامة اذا افطرت من شهر رمضان **فصل** واربعة اعياد لاربعة
اقوام احدهما عيد قوم ابراهيم قوله عز وجل فنظر نظرة في النجوم فقال اني
سقيم وذلك ان قومه خرجوا الى عيدلهم فتخلف ابراهيم عم عنهم واعتل
بعلة ولم يخرج معهم لانه لم يكن على دينهم فلما خرجوا اخذ فاسا وكسر الاصنام
وجاء بالفاس فوضعه على عنق الصنم الكبير فلما رجعوا قالوا من فعل هذا
بالهتنا الى قوله عز وجل انت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم القصة الى
آخرها فصار خليل الرحمن لربه عز وجل فاتعب يده بكسر الاصنام وخاطر بنفسه
في ولاية رب الانام فاكرمه ربه بالخلة واحيا على يده الطيور الميتة واخرج
من ظهره اهل الرسالة والنبوة وجعله ابا المصطفى محمد خير البرية واما العيد
الثاني فهو عيد قوم موسى كليم الرحمن عم قوله عز وجل موعدكم يوم الزينة
وقيل سمي يوم الزينة لانه زين موسى وقومه باهلاك عدوهم فرعون وقومه
فخرج مع فرعون وقومه اثنان وسبعون ساحرا وقيل ثلاثة وسبعون
ومعهم ستمائة الف عصى وحبل وجعلوا في وسط العصي الزيبق والخلايق
قيام على الرمضاء واشتد حر الشمس فسال الزيبق فنعت العصي الملتفت
بالحبال فتخيل للناس انها حيات تسعى وهي تتحرك فاوجس في نفسه
خيفة موسى على قومه ربما يتوهمون ان الذي فعلوه حق فينقص ايمانهم
او يرتدون قال الله تعالى لموسى عم والق عصاك فاذا هي تلقف ما يافكون
والقى موسى عصاه فاذا هي حية كاعظم جبل يكون ولها عينان تتقد ان
نارا ودمدمة وهيبة فاقبلت على ما صنعوا من السحر والحبال والعصي فتلقفها
يعني تلقفتها باسرها ولم تتغير بانتفاخ بطن ونقصان وحركة ولا زاد

في طولها وعرضها فالقى السحرة ساجدين لله عز وجل وكان اكبرهم اسمه شمعون
فقالوا آمنا يعني صدقنا برب هارون وموسى ثم اقبلت الحية على عسكر
فرعون وقومه فانهزموا فقيل مات منهم خمسون الفا القصة بطولها واما
الثالث عيد عيسى عم وقومه قوله عز وجل اللهم ربنا انزل علينا مائدة من
السماء تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا وآية منك وذلك ان الحواريين قالوا
عيسى عم هل يستطيع ربك ان يعطيك ان سالته ان ينزل علينا مايدة من
السماء قال لهم عيسى اتقوا الله فلا تسالوه البلاء ان كنتم مومنين فانها ان
انزلت ثم كذبتم بها عوقبتم قالوا نريد ان ناكل منها فقد جعنا وتطمئن قلوبنا
يعني يسكن قلوبنا الى ما تدعونا اليه من الايمان والتصديق ونعلم ان قد
صدقتنا بانك نبي رسول ونكون عليها يعني على المايدة من الشاهدين عند
بني اسرائيل اذا رجعنا اليهم والحواريون هم الذين اجابوا عيسى عم حين مر بهم
وهم ببيت المقدس يقصرون الثياب وبالنبطية الحواريون المبيضوا الثياب
وهم اثنا عشر رجلا لما قال لهم عيسى من انصاري الى الله يعني من ينصرني
مع الله على اهل الكفر والطغيان فادعوهم الى طاعة الله وتوحيده فقال
الحواريون نحن انصار الله فتركوا معيشتهم وتبعوا عيسى عم يسيحون معه اين
ما توجه من الارض فيرون العجايب والمعجزات التي تجري على يدي عيسى عم
فاي وقت جاعوا واحتاجوا الى الطعام فاخرج عيسى يده فاخرج من الارض
لكل واحد منهم رغيفين ولنفسه كذلك وكان جبريل عم يمشي مع عيسى ويريه
العجايب ويويده وينصره بالاشياء فما زال عيسى عم يري بني اسرائيل العجايب
ولم يزدهم ذلك الا بعدا من تصديقه واتباعه حتى خرج يوما معه خمسة الف
بطريق من بني اسرائيل وسالوه المايدة مع الحواريين فقال عيسى بن مريم صلوات
الله عليه عند ذلك اللهم ربنا انزل علينا مايدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا
وآخرنا تكون عيدا لمن كان في زماننا عند نزول المايدة وتكون عيدا لمن بعدنا
وتكون المايدة آية منك وارزقنا يعني المايدة وانت خير الرازقين من غيرك
فانك خير من يرزق قال الله تعالى اني منزلها يعني المايدة عليكم فمن يكفر بعد

بعد نزول المايدة منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فانزلها
الله عليهم يوم الاحد من السماء سمكا طريا وخبزا رقاقا وتمرا وقيل كانت سفرة
فيها سمكة مشوية عند راسها ملح وعند ذنبها خل وفيها خمسة ارغفة على
كل رغيف زيتونة وخمس رمانات وتمرات قد نضد حولها من البقول ما خلا
الكراث وقيل ان عيسى عم قال لاصحابه وهم جلوس في روضة هل مع احد
منكم شيئا فجاء شمعون بسمكتين صغيرتين وخمسة ارغفة وجاء آخر بشيء من
سويق فعمد عيسى عم فقطعها صغارا وكسر الخبز فوضعه فلقا ووضع السويق
وتوضا ثم صلى ركعتين ودعا ربه فالقى الله على اصحابه سنة السبات ففتح
القوم اعينهم وزاد الطعام حتى بلغ الركب فقال عيسى للقوم كلوا وسموا الله
ولا ترفعوا وامرهم ان يجلسوا حلقا حلقا فجلسوا فاكلوا حتى شبعوا وهم خمسة
الف رجل وقيل هم الف رجل وثمانون مائة رجل وامراة من بين فقير وجايع
وبين من له فاقة الى رغيف واحد وصدر كلهم شباعا يحمدون ربهم واذا
ما عليها كهيئته ورفعت السفرة الى السماء وهم ينظرون فاستغنا كل فقير
اكل منها يومئذ فلم يزل غنيا حتى مات وبرئ كل زمن وكل مريض وقال
مقاتل فنادى عيسى عم اكلتم قالوا نعم قال فلا ترفعوا قالوا لا نرفع فرفعوا
فبلغ ما رفعوا من الفضل في اربعة وعشرين مكيلا فآمنوا عند ذلك بعيسى
عم وصدقوا به ثم رجعوا الى قومهم اليهود يعني بني اسرائيل ومعهم فضل
المائدة فلم يزلوا بهم قومهم حتى ارتدوا عن الاسلام وكفروا بالله وجحدوا بانزال
المايدة فمسخهم الله عز وجل وهم نيام خنازير وهم ذكور وليس فيهم صبي ولا امراة
وقيل في ذلك اشارة مايدة وضع عليها طعام محدود صدر عنها الجم
الغفير والجم الكثير وهي بحالها فكيف بمايدة الرضا وبساط الرحمة
الذي لا حد له ولا نهاية له وفي الخبر ان لله عز وجل مائة رحمة واحدة انزلها
الى خلقه فيها يتراحمون وبها يتعاطفون واخر تسعا وتسعين عنده يرحم بها
عباده يوم القيمة وفي خبر آخر ان يوم القيمة يبسط الجليل جل جلاله بساط
المجد تدخل ذنوب الاولين والآخرين في حواشيه ويبقى البساط فارغا حتى

يتطاول لها ابليس رجا آن يصيبها ومع ذلك لا ينبغي لكل عاقل لبيب
ان يتكل على ذلك ويغتر به ولا يغلبه الرجا فيهلك بل يبذل مجهوده ا
ويستفرغ وسعه في اداء الاوامر وانتهاء النواهي وتسليم الامور والقدر
الى الله عز وجل ويكثر الاستغفار والتوبة ويكون ابدا على حذر لا خوف
موئس من رحمة الله عز وجل ولا رجا يوقع في ارتكاب المحارم واهمال الاوامر
بل ينبغي بين ذلك سبيلا كما قيل لو وزن خوف المومن ورجاوه لاعتدلا
فليكن خوفه ورجاوه كجناحي الطاير والطاير لا يطير بجناح واحد واما
العيد الرابع فعيد امة محمد صلى الله عليه وسلم وقد ذكرنا ما يتعلق به في اول المجلس **فصل**
يشترك المومن والكافر في العيد فكل له عيد فالمومن عيده لرضا الرحمن
والكافر عيده لرضاء الشيطان المومن يذهب الى عيده وعلى راسه تاج
الهداية وعلى عينيه علامة اليقين وعلى اذنيه استماع الحق وعلى لسانه
الشهادة بالتوحيد وفي قلبه المعرفة واليقين وعلى عنقه رداء الاسلام
وفي وسطه منطقة العبودية ومعدنه المحاريب والمساجد ومعبوده رب
العباد والبرية ثم التضرع منه والسوال ويقابله الرب بالاجابة والنوال
ثم محله دار الكرامة والجنان والكافر يذهب الى عيده وعلى راسه تاج الخسران
والضلال وعلى اذنيه ختم الغفلة والحجاب وعلى عينيه علامة الشهوة و
والشهوات وعلى لسانه ختم الشقاوة والابعاد وعلى قلبه ظلمة النكرة و
الجحود وعلى وسطه زنار الفرقة والشقاق وموضعه البيعة والكنايس
او بيت النار ومعبوده الوثن والاصنام ومصيره آخر احجهنم والنيران
فصل ليس العيد بلبس الناعمات واكل الطيبات ومعانقة المستحسنات
والتمتع باللذات والشهوات لكن العيد ظهور علامة القبول للطاعات
وتكفير الذنوب والخطيات وتبديل السيات بالحسنات والبشارة بارتفاع
الدرجات والخلع والطرف والهبات والكرامات وانشراح الصدر
بنور الايمان وسكون القلب بقوة اليقين وما ظهر عليه من العلامات
وانفجار بحار العلوم من القلوب على الالسنة وانواع الحكم والفصاحة والبلاغات

كما قيل ان رجلا دخل على علي رضي الله عنه في يوم عيد وهو ياكل الخبز الخشكار فقال له
اليوم يوم العيد وانت تاكل الخبز الخشكار فقال اليوم عيد لمن قبل صومه و
شكر سعيه وغفر ذنبه اليوم لنا عيد وغدا لنا عيد وكل يوم لا يعصى الله فيه فهو
لنا عيد فينبغي لكل عاقل ان يترك النظر الى الظاهر ولا يتقيد به بل يكون
نظره في يوم العيد نظر التفكر والاعتبار فيشبه العيد بيوم القيمة فليذكر
نفخ الصور يوم القيمة عند سماعه صوت نوق السلطان ليلة العيد واذا
بات الناس ليلة العيد ورقد وانتظر بن لعيدهم متاهبين له يذكر الرقود
بين النفختين واذا راى الناس صبيحة يوم العيد وقد خرجوا من قصورهم وبيوتهم
مختلفي الاحوال متفاوتي اللباس والالوان كل له زي وحلية واحد مسرور
وواحد مغموم واحد راكب وآخر ماش واحد غني وآخر فقير واحد في فرحة
وآخر في ترحه فليذكر تفاوت اهل القيمة اهل الطاعة مسرورا واهل المعصية
مغموم المتقي راكب والمجرم المشرك متغير مكتوب على وجهه مسحوب او ماش
كما قال عز من قايل يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا اي ركبانا على النجايب و
نسوق المجرمين الى جهنم وردا اي عطاشا والزاهد والعارف والبدل كل
واحد في راحة وغنا عند ملكهم ومحبوبهم تحت ظل العرش عليهم الحلل والحلي
وانوار الطاعات والمعارف على وجوههم ظاهرة وهي نضرة مشرقة وبين
ايديهم موايد عليها انواع الاطعمة والاشربة والفواكه حتى يقضي حساب
الخلايق ثم يصيرون الى الجنة الى منازلهم التي اعد الله لهم وفيها ما تشتهي
الانفس وتلذ الاعين مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
كما قال الله عز وجل فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
واما الراغب في الدنيا في نياحة وبكاء وعناء ومصد ودعما فيه القوم من
النعيم بدنياه وتناوله الحرام والشبهات وتخلطه في طاعة ربه وهو يرى
مكانه من الجنة فلا يصل اليه حتى يخرج مما عليه من الحقوق والكافر ينادي
بالويل والثبور لما قد عاين وانكشف له من الوان العذاب والنكال والهوان
والهلاك والخلود في النيران واذا راى الاعلام قد نشرت والالوية قد

ضرب فليذكر اهل الاسلام اصحاب الاعلام حين ينادى منادى الرحمن
بالتوجه الى زيارة رب الانام الى دار السلام بامر السلام واذا راى الصفوف
قد استكملت والخلايق قد اجتمعت فليذكر وقوف الخلايق بين يدى الجبار
وصفوف الفجار والابرار يوم النشر الذى فيه تظهر الاسرار واذا راى
الناس قد انصرفوا من الجبان فكل يرجع الى ما قد اقسم له من دار او مسجد او خان
فليذكر منصرف الخلايق من بين يدى الملك الديان الى الجنة او النار كما قال
ذو العظمة والامتنان ويوم يقوم الساعة يومئذ يتفرقون فريق فى الجنة
وفريق فى السعير **مجلس ١٩** فى فضل فضايل ايام العيد قوله عز وجل
وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي
حِجْرٍ قوله والفجر اختلف الناس فى ذلك فقال ابن عباس رض عنى بالفجر صلوة
الصبح وليال عشر هى عشر ذى الحجة والشفع هو الخلق والوتر هو الله والليل
اذا يسر يعنى اذا ذهب هل فى ذلك قسم لذى حجر ان فى ذلك قسم لذى لب
وعقل وجواب القسم قوله ان ربك لبالمرصاد فقال مقاتل والفجر عنى به غداة
جمع يوم النحر وليال عشر وهى عشر ليال قبل الاضحى انما سماها عز وجل
ليال عشر لانها تسعة ايام وعشر ليال والشفع والوتر اما الشفع فهو آدم
وحوا والوتر فهو الله عز وجل والليل اذا يسرى يعنى اذا اقبل وهى ليلة الاضحى
فاقسم الله عز وجل بيوم النحر والعشر وبآدم وحوا واقسم بنفسه تبارك وتعالى
وبليلة الاضحى فلما فرغ منها قال هل فى ذلك قسم لذى حجر يعنى هل فى هذا
القسم كفاية لذى لب يعنى ذا عقل فيعرف عظم هذا القسم وان ربك لبالمرصاد
وقيل المراد بالفجر فجر النهار وقيل هو النهار فعبر عنه بالفجر لانه اوله وقال
مجاهد هو فجر يوم النحر خاصة وقال عكرمة اقسم الله تعالى بانفجار المياه من
العيون والنبات والارض والثمار من الشجر وقيل اقسم الله تعالى بانفجار الماء
من اصابع النبى صم وقيل اقسم الله تعالى بانفجار الصخرة وخروج الناقة لصالح عم
وقيل اقسم الله تعالى بانفجار الماء من الحجر بعصا موسى عم وقيل اقسم الله تعالى
بانفجار الماء من عنوان العضاة وقيل اقسم الله تعالى بانفجار المعرفة من القلوب



كما قال الله تعالى او من كان ميتا فاحييناه يعنى بالايمان والمعرفة وايضا قوله
عز وجل وليال عشر روى جابر بن عبد الله رض عن النبى صم انه قال والفجر وليال
عشر عشر الاضحى وقال ابن الزبير وابن عباس انها عشر ذى الحجة وعن ابن
عباس فى رواية انها العشر الاواخر من شهر رمضان وقال مجاهد انها
عشر موسى عم وقال محمد بن جرير الطبرى انها عشر اول المحرم قوله والشفع والوتر
قال قتادة والسدى الشفع كل اثنين والوتر هو الله وقيل هما آدم وحوا وهو
قول مقاتل وهو ان آدم كان وترا فشفع بزوجته حوا وقيل انه الصلوة منها
شفع ومنها وتر وقال الربيع بن انس وابو العالية هى صلوة المغرب الشفع منها
ركعتان والوتر الثالث وقيل الشفع يوم النحر لانه العاشر والوتر يوم عرفة
لانه التاسع وقيل الشفع يومان بعد النحر والوتر يوم الثالث قوله والليل اذا
يسرى يعنى اذا ذهب وقيل يعنى اذا اظلم وقيل انه ليلة المزدلفة خاصة وقيل
يعنى اذا سار فيه اهله لان السرى هو سرى الليل وقوله هل فى ذلك قسم
لذى حجر يعنى لذى عقل وهو قول ابن عباس وقال الحسن وابو رجا لذى علم
وقال محمد بن كعب لذى دين معناه ان فى ذلك قسم لذى حجر وهل ههنا فى موضع
ان ومعنى قوله عز وجل والفجر وليال اى وحق رب الفجر وحق رب ليال العشر
الى آخر القسم وكذلك فيما شاكل ذلك كقوله والشمس وضحيها والسماء والطارق
والسماء ذات البروج وغيرها **فصل** فيما ورد فى عشر ذى الحجة من
كرامات الانبياء وما نقل فى ذلك من الاخبار والانبا وفضايل الاعمال اخبرنا
الشيخ ابو البركات قال انبا الشيخ الحافظ ابو بكر احمد بن على بن ثابت الخطيب
قال انبا محمد بن رزقويه ثنا محمد بن عبد الله الشافعى ثنا محمد بن عبد الله بن عبد
الرحمن بحلب ثنا عمرو بن عثمان ثنا الوليد عن ابن المبارك عن خالد الحذاء عن
عكرمة عن ابن عباس رض قال فى عشر ذى الحجة قبل الله توبة آدم وتاب عليه بعرفة
لانه اعترف بذنبه وفيه وجد ابراهيم الخليل صلوات الله عليه الخلة فبذل
ماله للضيفان ونفسه للنيران وولده للقربان وقلبه للرحمن ولم يصح التوكل
لاحد الا لابراهيم خليل الرحمن وفيه بنا ابراهيم الخليل عم الكعبة قال الله تعالى

واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل الآية وفيه اكرم موسى بالمناجاة
وفيه نزلت على داود المغفرة وفيه كانت ليلة المباهاة وقيل فيه افتتاح
نزول القران بكرة يوم الاضحى والنبي صلعم متوجه الى المصلى وفيه كانت
بيعة الرضوان فانزل الله تعالى اذ يبايعونك تحت الشجرة وهي سمرة وكان ذلك
يوم الحديبية واصحاب رسول الله صلعم الف واربع مائة رجل وقيل الف وخمسماية
واول من اطلق يده بمبايعة النبي صلعم ابو سنان الاسدي عليه وعلى جميع الصحابة
رحمة الله وبركاته وتحياته والتابعين لهم باحسان وفيه يوم التروية ويوم عرفة
ويوم النحر وهو يوم الحج الاكبر واخبرنا الشيخ ابو البركات عن احمد بن علي الحافظ
باسناده عن ابي سعيد الخدري رض عن النبي صلعم قال سيد الشهور شهر
رمضان واعظمها حرمة ذو الحجة واخبرنا الشيخ ابو البركات عن الفضل بن محمد
الفضا الاصبهاني بها قثنا ابو سعيد الحسن بن علي بن سهلان قثنا عبد الله
بن محمد الوراق قثنا ابو بكر البزاز قثنا ابو كامل الفضل بن الحسين الجحدري ابو
عاصم بن هلال عن ايوب عن ابي الزبير عن جابر رض عن النبي صلعم قال افضل ايام
الدنيا ايام عشر ذي الحجة قيل ولا مثلها في سبيل الله قال ولا مثلها في سبيل الله الا رجلا عفر وجهه في
التراب واخبرنا الشيخ ابو البركات عن القاضي ابي المظفر هناد بن ابراهيم النجاري
النسفي باسناده عن عطا بن ابي رباح قال سمعت عايشة رض قالت كان على
عهد رسول الله صلعم رجل يحب السماع يعني الغنا فكان اذا اهل هلال ذي الحجة
اصبح صايما فاتصل الحديث برسول الله صلعم فاحضر الرجل وقال له ما حملك على
صيام هذه الايام قال يا رسول الله انها ايام مشاعر وايام الحج فاحببت ان يشركني
الله تعالى في دعائهم فقال له النبي صلعم لك بعدد كل يوم تصومه عتق مائة رقبة
ومائة بدنة تهديها ومائة فرس تحمل عليها في سبيل الله عز وجل فاذا كان يوم
التروية فلك عتق الفي رقبة والف بدنة تهديها والف فرس تحمل عليها
في سبيل الله عز وجل فاذا كان يوم عرفة فلك عتق الفي رقبة والفي بدنة تهديها
والفي فرس تحمل عليها في سبيل الله عز وجل وصيام سنة قبلها وسنة بعدها
واخبرنا الشيخ ابو البركات باسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رض عن النبي صلعم

قال ما من ايام العمل الصالح فيها احب الى الله عز وجل منه في هذه الايام يعني
ايام التشريق قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل
الله الا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء واخبرنا الشيخ ابو البركات
عن ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ باسناده عن هبيرة بن خالد الخزاعي عن
حفصة رض قالت اربع لم يكن النبي صلعم يتركهن صوم عشر ذي الحجة وعاشورا
وثلثة ايام من كل شهر وركعتين قبل الغداة واخبرنا ابو البركات عن حمزة بن
عيسى بن الحسين الوراق باسناده عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رض عن النبي صلعم
قال ما من ايام احب الى الله تعالى ان يتعبد له فيهن من ايام عشر ذي الحجة وان
صيام يوم يعدل صيام سنة وقيام ليلة كقيام سنة واخبرنا الشيخ ابو البركات
عن الحسن بن احمد المقري باسناده عن محمد بن المنكدر عن جابر رض عن النبي
صلعم انه قال من صام ايام العشر كتب له بكل يوم صوم سنة وعن سعيد بن جبير رح
انه كان يقول لا تطفئوا سرجكم ليالي العشر ويامر بايقاظ الخدم ويعجبه فيها
العبادة **فصل** واما الصلوة الواردة في ايام العشر فاخبرنا به الشيخ
ابو البركات عن الشريف ابي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن المهدي باسناده
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رض عن النبي صلعم قال من احيا ليلة من ليالي
عشر ذي الحجة فكانما عبد الله ساير سنته واخبرنا الشيخ ابو البركات عن محمد
بن محمد بن عبد العزيز بن الشاهد باسناده عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن
ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي عليهم السلام عن النبي صلعم انه قال اذا دخل عشر ذي
الحجة فجدوا في الطاعة فانها ايام فضلها الله تعالى وجعل حرمة ليلها كحرمة
نهارها فمن صلى في ليلة من ليالي العشر في الثلث الاخير اربع ركعات يقرا في
كل ركعة الحمد مرة والمعوذتين ويكرر سورة الاخلاص ثلثا ويقرا اية الكرسي يكرر
ذلك في كل ركعة فاذا فرغ من صلوته رفع يديه وقال سبحان ذي العزة والجبروت
سبحان ذي القدرة والملكوت سبحان الحي الذي لا يموت لا اله الا الله يحيي و
يميت وهو حي لا يموت سبحان الله رب العباد والبلاد والحمد لله كثيرا طيبا
مباركا على كل حال الله اكبر كبيرا ربنا وقدرته وجلاله بكل مكان قال الشيخ يعني

عن ابيه علي بن الحسين زين العابدين عن ابيه

علمه ثم يدعوا بما شاء فان له من الأجر بازاء من حج الى بيت الله عز وجل الحرام
وزار قبر نبيه عم وجاهد في سبيل الله تعالى ولم يسئل الله تعالى شيئا الا اعطاه
اياه وان صلاها في كل ليلة من ليالي العشر احله الله الفردوس الأعلى ومحا عنه
كل سيئة وقيل له استانف العمل فاذا كان يوم عرفة وصام نهارها وصلى ليلها
ودعا بهذا الدعاء واكثر الضراعة بين يدى الله تعالى يقول الله تعالى
يا ملائكتي اشهدوا انى قد غفرت له وشركته بالحاج الى بيتي فتستبشر الملائكة
بما يعطى الله تعالى ذلك العبد بصلوته ودعائه **فصل** والعشر لخمسة
انبيا عليهم السلام الاول عشر ادم عم وهو انه عم لما خلق الله حوا عليها السلام
من ضلعه الايسر القصير وهو نايم فاستيقظ من سنته فراى حوا جالسة
عنده فقال لها من انت قالت لك فاراد ان يمسها قيل له لا تمسها حتى تعطى
مهرها قال الهي وما مهرها قال الله تعالى صل على نبي آخر الزمان عشرا
فذلك مهرها والثاني عشر ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه وسلامه
قوله عز وجل واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن وهي عشر خصال خمس منها
في الراس الفرق وقص الشارب والسواك والمضمضة والاستنشاق وخمس
في البدن تقليم الاظفار ونتف الابطين والختان وحلق العانة وتخليل الاصابع
فلما اتم ابراهيم عم هذه الخصال العشرة اكرمه الله بالخلة قوله واتخذ الله
ابراهيم خليلا والثالث عشر شعيب النبي عم قوله عز وجل فان اتممت عشرا فمن
عندك وهو انه اجره موسى عم نفسه عشر سنين فكان اجرته مهر ابنة شعيب عم
وقيل ان شعيبا عم بكا عشرين سنة حتى ذهب بصره فرد الله عليه بصره ثم بكا
عشرين سنة حتى ذهب بصره فرد الله بصره فاوحى الله اليه يا شعيب ان كنت
تخاف النيران فقد امنتك وان كنت تريد الجنان فقد وهبت لك وان كنت
تطلب الرضوان فقد اعطيتك فقال يا جبرئيل ليس بكاي حبا للجنان ولا خوفا
من النيران ولكن شوقا الى لقاء الرحمن فقال الله عز وجل الآن حق لك فابك
ثم ابك ثم عوض لبكائه وهو ان جعل الله نبيه موسى عم خادما له عشر سنين
جزاء لما كان من بكائه على محبته سوى ما قد ادخر له عنده من الكرامات والمنازل

العاليات
والقرب منه عز وجل والنظر الى وجهه الكريم وغير ذلك مما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والرابع عشر موسى عم قوله عز وجل ووا[عدنا]
موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر وذلك ان الله عز وجل وعد موسى عم المناجات
واعطاه التورية فصام موسى عم ثلاثين يوما وكان ذلك شهر ذي الحجة وقيل
ذو القعدة فلما قصد المناجات وضع قطعة زيتون في فمه لما شاهد من تغير
رايحة فمه فقال عز وجل يا موسى اما علمت ان خلوف فم الصايم عندي اطيب من
ريح المسك ثم امره ان يصوم عشرا من المحرم آخرها يوم عاشورا وعلى قول من قال
الشهر كان ذو القعدة يكون عشر ذي الحجة ثم قربه واكرمه بالمناجاة والقربة
قوله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا الاية والخامس عشر نبينا محمد المصطفى صلعم
قوله عز وجل والفجر وليال عشر يعني عشر ذي الحجة وقد ذكرناه **فصل**
وقيل من اكرم هذه الايام العشر اكرمه الله تعالى بعشر كرامات البركة
في عمره • والزيادة في ماله • والحفظ لعياله • والتكفير لسيئاته • والتضعيف
لحسناته • والتسهيل لسكراته • والضيا لظلماته • والتثقيل لميزانه • والنجاة
من دركاته • والصعود على درجاته • ومن يصدق في هذه الايام العشر
بصدقة على مسكين فكانما تصدق على رسل الله وانبيائه ومن عاد فيهما مريضا
فكانما عاد اولياء الله وبدلائه ومن شيع جنازة فكانما شيع جنائز شهدائه
ومن كسا مومنا كساه الله تعالى به في القيمة تحت ظل عرشه ومن حضر مجلسا من
مجالس العلم فكانما حضر مجلس انبياء الله ورسله وقال وهب بن منبه رض ان
آدم عم لما اهبط الى الارض بكا على ذنبه ستة ايام ثم اوحى الله اليه اليوم
السابع وهو محزون كظيم منكس راسه يا آدم ما هذا الجهد الذي بك فقال
الهي عظمت مصيبتي واحاطت بي خطيئتي وصرت في دار الهوان بعد الكرامة
وفي دار الشقاء بعد السعادة وفي دار الموت والفنا بعد الخلد والبقاء
وكيف لا ابكي على خطيئتي فاوحى الله تعالى اليه يا ادم الم اصطنعتك لنفسي
واصطفيتك على خلقي وخصصتك بكرامتي والقيت عليك محبتي اما خلقتك
بيدي واسجدت لك ملايكتي الم تكن في بحبوحة كرامتي ومنتهى رحمتي فعصيت

امرى ونسيت عهدى فكيف نسيت نعمتى فوعزتى وجلالى لو ملأت
الارض رجالا كلهم مثلك يعبدونى ويسبحونى الليل والنهار لايفترون
ثم عصونى لانزلتهم منازل العاصين قال فبكى عند ذلك ثلثماية عام على جبل
الهند تجرى دموعه فى اودية جبالها فنبت من تلك الدموع اشجار طيبة فقال
له جبرئيل ع اذهب الى بيت الله الحرام واصبر حتى يدخل ايام العشر ثم تب الى الله
لعل الله تعالى يرحم ضعفك فمضى فكان يخطو خطوة فكان موضع قدميه عمران
وما بينهما مفاوز وقيل كان بين قدميه ثلثة فراسخ حتى اتى البيت فطاف
بالبيت اسبوعا فبكى حتى خاض فى دموعه الى ركبتيه وجرت على الارض
فقال لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوء وظلمت نفسى فاغفر لى
وانت خير الغافرين وارحمنى انك ارحم الراحمين فاوحى الله اليه يا آدم قد رحمت
ضعفك وغفرت ذنبك وقبلت توبتك فذلك قوله عز وجل فتلقى آدم من
ربه كلمات فتاب عليه فوجد آدم من بركة ايام العشر التوبة فكذلك المؤمن
الذى عصا ربه واتبع هواه فى معصية مولاه اذا تاب واناب وانقاد لطاعة
مولاه فى هذه الايام يتفضل الله عليه بالرحمة والغفران وابدال السيئات
بالحسنات برحمته ومنه فصل وقد اقسم الله سبحانه وتعالى
بالفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر الى قوله ان ربك لبالمرصاد
وهى ثمان قناطر على جسر جهنم فيسال العبد فى اول موقف عن الايمان بالله فان
كان مومنا نجا والا تردى فى النار ثم جاز الى الثانى فيسال عن الوضوء والصلوة فان
قصر فيهما تردى فى النار وان اكمل ركوع الصلوة وسجودها نجا ثم جاز الى الثالث
فيسال عن الصيام فان كمل صيامه نجا ثم جاز الى الخامس فيسال عن الحج والعمرة
فان كان اداهما نجا ثم جاز الى السادس فيسال عن الامانة فان لم يخن فيها نجا
ثم جاز الى السابع فيسال عن الغيبة والبهتان فان لم يغتب نجا ثم جاز الى
الثامن فيسال عن اكل الحرام فان لم يكن اكل جاز والا تردى فى النار مجلس
فى ذكر يوم التروية والتلبية قال الله سبحانه وتعالى واذن فى الناس بالحج
ياتوك رجالا الاية وهذه الاية فى سورة الحج وهى من اعاجيب سور القران

من الزكوة فان كان نقادها نجا ثم جاز الى الرابع نسخ

لان فيها مكيا ومدنيا وحضريا وسفريا وليليا ونهاريا وفيها ناسخ و
منسوخ فاما المكى فمن راس الثلاثين منها الى آخرها واما المدنى فمن راس خمسة عشر
آيات واما النهارى منها فمن راس خمس الى راس تسع واما الحضرى فالى راس
العشرين ونسب ذلك الى المدينة لقربها منها واما الناسخ قوله اذن للذين
يقاتلون الاية واما المنسوخ فثلث ايات وما ارسلنا من قبلك من رسول
ولا نبى نسخت بقوله سنقرئك فلا تنسى والثانية قوله تعالى الله يحكم بينهم
نسخت باية السيف والثالثة وجاهدوا فى الله حق جهاده نسخت بقوله تعالى
فاتقوا الله ما استطعتم وقوله واذن فى الناس بالحج اى ناد يا ابراهيم ذريتك
وغيرهم من بنى آدم من المومنين بالحج ياتوك رجالا اى يجيئون اليك رجالا على
ارجلهم وعلى كل ضامر يعنى ركبانا على الابل ياتون من كل فج عميق يعنى من كل
ارض بعيدة وطريق بعيد قال الله تعالى عز وجل لابراهيم ع حين فرغ من بناء
البيت وقال الهى من يقصد هذا البيت فامره ان يوذن فى الناس بالحج فصعد ابا
قبيس وهو الجبل الذى الصفا فى اصله فنادا على صوته يا ايها الناس اجيبوا
ربكم ان الله يامركم ان تحجوا بيته فسمع نداء ابراهيم كل مومن ومومنة على وجه الارض
وقيل من فى اصلاب الرجال وارحام النسا فالتلبية اليوم جواب نداء ابراهيم ع
عن امر ربه فاجابوا كلهم لبيك لبيك فمن اجاب ذلك اليوم لا يخرج من الدنيا
حتى يزور هذا البيت فصل فى فضل من احرم بالحج ولبا وقصد البيت
واليه دنا روى مجاهد عن ابن عباس رض قال كنا مع رسول الله اذ اقبلت طايفة
من اليمن قالوا فداك الامهات والاباء اخبرنا بفضايل الحج قال نعم اى خرج رجل
من منزله حاجا او معتمرا فكلما رفع قدما ووضع قدما تناثرت الذنوب من
قدميه كما يتناثر الورق من الشجر فاذا ورد المدينة وصافحنى بالسلام صافحته
الملايكة بالسلام فاذا ورد الحليفة واغتسل طهره الله من الذنوب واذا لبس
ثوبين جديدين جدد الله له الحسنات واذا قال لبيك اللهم لبيك اجابه الله
لبيك وسعديك اسمع كلامك وانظر اليك واذا دخل مكة وطاف وسعى بين
الصفا والمروة وصل الله له الخيرات واذا وقفوا بعرفات وضجت له الاصوات

الى راس الثلاثين واما الليلى فهى اولها الى راس خمس

بالحاجات باهى الله تعالى بهم ملايكة سبع سموات ويقول ملايكتى وسكان
سمواتى اما ترون الى عبادى اتونى من كل فج عميق شعثا غبرا قد انفقوا الاموال
واتعبوا الابدان فوعزتى وجلالى وكرمى لاهبن مسيئهم لمحسنهم ولاخرجنهم
من الذنوب كيوم ولدتهم امهاتهم فاذا رموا الجمار وحلقوا الروس وزاروا البيت
نادى منادى من بطنان العرش ارجعوا مغفورا لكم واستانفوا واستقبلوا
العمل وروى ان رسول الله صلعم اتاه اعرابى فقال له يا رسول الله خرجت اريد
الحج ففاتنى وانا رجل مثر يعنى مجرما فمرنى ما اصنع فابلغ به مثل اجر الحاج فالتفت
اليه رسول الله صلعم فقال له انظر الى ابى قبيس فلو ان ابا قبيس لك ذهبا احمر جعلته
فى سبيل الله ما بلغت ما بلغ الحاج ثم قال صلعم ان الحاج اذا اخذ فى جهازه لم يرفع
شيا ولا يضعه الا كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيات ورفع له
عشر درجات فاذا ركب بعيره لم يرفع خفا ولم يضعه الا كتب الله له مثل ذلك
فاذا طاف بالبيت يخرج من ذنوبه فاذا سعا بين الصفا والمروة خرج من ذنوبه
فاذا وقف بعرفات خرج من ذنوبه ثم قال اذا وقف بالمشعر الحرام خرج من ذنوبه
فاذا رمى الجمار خرج من ذنوبه ثم قال له انى لك ان تبلغ مثل ما بلغ الحاج وعن على
ابن ابى طالب كرم الله وجهه انه قال كنت طايفا مع النبى صلعم بالبيت الحرام فقلت
فداك ابى وامى ما هذا البيت فقال لى يا على استر الله تعالى هذا البيت فى دار
الدنيا كفارة لذنوب امتى فقلت فداك ابى وامى يا رسول الله ما هذا الحجر
الاسود قال تلك جوهرة كانت فى الجنة فاهبط الله تعالى بها الى دار الدنيا
لها شعاع كشعاع الشمس فاشتد سوادها وتغير لونها منذ مستها ايدى
المشركين عن ابن ابى مليكة انه قال سمعت ابن عباس يقول عن عبد الله بن عباس
يقول سمعت رسول الله صلعم يقول ينزل على هذا البيت الحرام فى كل يوم وليلة
عشرون ومائة رحمة ستون منها للطايفين بالبيت الحرام واربعون منها
للعاكفين حول البيت الحرام وعشرون منها للناظرين الى البيت الحرام وعن الزهرى
عن سعيد بن المسيب عن عمر بن ابى سلمة عن النبى صلعم انه قال يقول الله تعالى ان
عبدا صححت له فى جسمه وفسحت له فى عمره وتمضى عليه ثلاثة اعوام لا يغدوا

الى هذا البيت انه لمحروم وعن ابى سعيد الخدرى قال حججنا مع عمر بن الخطاب
رض فدخل المسجد حتى وقف عند الحجر فقال انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا انى
رايت رسول الله صلعم يقبلك ما قبلتك فقال له على عم لا تقل هذا يا امير المومنين
فانه يضر وينفع باذن الله ولو انك قرات القران وعلمت ما فيه لما انكرت على
فقال له عمر يا ابا الحسن وما تاويله فى كتاب الله عز وجل قال قوله تعالى واذ
اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم فلما اقروا بالعبودية
كتب اقرارهم فى رق ثم دعا الحجر فالقمه ذلك الرق فهو امين الله تعالى على هذا
المكان ليشهد لمن وافاه يوم القيمة فقال عمر يا ابا الحسن لقد جعل الله بين
ظهرانيك من العلم غير قليل عن ابى صالح عن ابى هريرة عن النبى صلعم انه قال
الحاج والعمار وفد الله عز وجل ان دعوه اجابهم وان استغفروه غفر لهم وعن
مجاهد ان النبى صلعم قال اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج وروى عن الحسن
انه قال فى الخبر ان الملايكة يتلقون الحاج فيسلمون على اصحاب الجمال ويصافحون
اصحاب البغال والحمير ويعانقون الرجالة وروى الضحاك عن النبى صلعم مرسلا
انه قال ايما مسلم خرج من بيته قاصدا فى سبيل الله فرفصته الدابة قبل القتال
او لدغته هامة او مات باى حتف مات فهو شهيد وايما مسلم خرج من بيته
الى بيت الله الحرام ثم نزل به الموت قبل بلوغه الا اوجب الله تعالى له الجنة وعن
سفيان بن عيينة عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة عن النبى صلعم انه قال
من حج هذا البيت ثم عاد فلم يرفث ولم يفسق ولم يجهل عاد كما ولدته امه وروى
سعيد بن المسيب عن رسول الله صلعم انه قال ليدخل ثلاثة نفر بالحجة الواحدة
الجنة الموصى بها والمنفذ لها والحاج عنه والعمرة والجهاد كذلك عن على
بن عبد العزيز قال كنت عديلا لابى عبيد القسم بن سلام سنة من السنين فلما صرت
الى الموقف فصرت الى ذكر جبل النحل فتطهرت وانسيت نفقتى عنده فلما صرت
الى المازمين قال لى ابو عبيد لو اشتريت لنا زيتا وتمرا فرجعت لابتاعه فذكرت
النفقة فرجعت عودى على بدئ الى ان وافيت الموضع فاذا النفقة بحالها
فاخذتها ورجعت وكنت قد صادفت الوادى مملوا قردة وخنازير وغير ذلك

فخرجت منهم ثم انى رجعت فاذا هم على حالهم حتى دخلت الى ابى عبيد قبل
الصبح فسالنى عن امرى فخبرته وذكرت القردة قال تلك ذنوب بنى آدم تركوها
وانصرفوا **فصل** واختلفوا فى تسميته بيوم التروية والتروية اليوم
الثامن من شهر ذى الحجة وهو اليوم الذى يخرج الناس فيه من مكة الى منا
فسمى تروية لان الناس يرتوون من ماء زمزم فيه والتروية تفعلة من قولهم
ارتوى يرتوى اذا استسقى الماء وسقى وشرب واغتسل والناس يستقون
من ماء زمزم فى ذلك اليوم مستكثرين وقيل سميت التروية لان ابراهيم عم
راى فى المنام فى ليلتها انه يذبح ولده فلما اصبح تروى وتفكر انه من العدو
الشيطان ام من الحبيب الرحمن فبقى ذلك اليوم متفكرا ادا رويت فيما راه
فلما كان يوم عرفة قيل له افعل ما تؤمر فعرف انه من الحبيب فلهذا سمى يوم
عرفة قوله عز وجل واذن فى الناس بالحج امر خليله بدعوة عباده الى بيته
فالدعوات اربع دعوة الله لعباده قال الله عز وجل والله يدعوا الى دار
السلام دعاهم من دار التكليف الى دار التشريف ومن دار الغيبة الى دار
المشاهدة ومن دار الزوال الى دار البقاء ومن دار البلوى الى دار المولى
دعاهم من دار اولها بكا واوسطها عنا وآخرها فنا الى دار اولها عطا واوسطها
رضا وآخرها لقا والثانية النبى صم دعا امته الى دينه الاسلام قوله عز وجل
ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة الاية فالدعوة اليه صلعم
والهداية ليست اليه كما قال عم بعثت هاديا وليس الى من الهداية شىء
وبعث ابليس غاويا وليس اليه من الضلالة شىء وقال الله عز وجل انك لا
تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء سال النبى صم هداية ابى طالب
فابا ان يهديه وهدى وحشيا قاتل حمزة عم كانه عز وجل يقول لنبيه عم يا محمد
عليك الدعوة كما قال عز وجل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك وقوله انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا الاية ولك الشفاعة
واما الاجابة والهداية الى كما قال عز وجل يهدى الله لنوره من يشاء وقوله
ولو شئنا لاتينا كل نفس هديها الله والثالثة المؤذن يدعوا الى الصلوة

واداء امر الله قال الله عز وجل ومن احسن قولا ممن دعا الى الله عن جابر بن
عبد الله رض عن رسول الله صم انه قال ان المؤذنين والملبين يوم القيمة يخرجون
من قبورهم يؤذن المؤذن ويلبى الملبى ويستغفر للمؤذن مد صوته ويشهد له
كل رطب ويابس شجر ومدر سمع صوته ويكتب للمؤذن بكل انسان صلى فى ذلك
المسجد مثل حسناته ويعطيه الله ما بين الاذان والاقامة كل شىء يساله اما ان
يعجل له فى دنياه او يصرف عنه سوءا او يدخر له فى الآخرة وروى ان النبى صلعم
جاءه رجل فقال اخبرنى بعمل واحد ادخل به الجنة قال تكون مؤذن قومك
يجمعوك صلوتهم قال يا رسول الله فان لم اطق قال تكون امام قومك يقيموك
صلوتهم قال فان لم اطق قال فعليك بالصف الاول عن عايشة ام المؤمنين
رض قالت نزلت هذه الاية فى المؤذنين ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل
صالحا يعنى دعا الخلق الى الصلوة وصلى بين الاذان والاقامة وعن ابى امامة
الباهلى رض ان النبى صم قال يغفر للمؤذن مد صوته وله مثل اجر من صلى معه
من غير ان ينقص من اجورهم شىء عن سعد بن ابى وقاص رض قال عن جولة بنت
حكيم رض قالت قال رسول الله صم المريض ضيف الله ما دام فى مرضه يرفع له
كل يوم عمل سبعين شهيدا فان عافاه الله من مرضه فهو كيوم ولدته امه وان
قضى عليه بالموت ادخله الجنة بغير حساب وقال بعضهم المؤذن هو حاجب
الله تعالى يعطى بكل اذان ثواب الف نبى والامام وزير الله يعطا بكل صلوة ثواب
الف صديق والعالم وكيل الله تعالى يعطى بكل حديث نورا يوم القيمة وكتب
له عبادة الف سنة والمتعلمون من الرجال والنساء هم خدم الله فما جزاؤهم
الا الجنة وقال النبى صم اطول الناس اعناقا يوم القيمة المؤذنون وقال النبى
صم من اذن سبع سنين اعتقه الله من النار بعد ان تحسن نيته وقال النبى صم
يغفر للمؤذن مد صوته ويصدقه كلما سمعه من رطب ويابس واما الدعوة
الرابعة فدعوة ابراهيم الخليل عم قوله عز وجل واذن فى الناس بالحج الاية وقد
ذكرناها فى اول المجلس **مجلس ٢١** فى فضايل يوم عرفة قال الله عز وجل
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا هذه الاية

نزلت بعرفات دون ساير ايات هذه السورة لانها نزلت بالمدينة وهي
سورة المايدة قوله اليوم اكملت لكم دينكم يعني شرايع دينكم من الحلال والحرام
واتممت عليكم نعمتي اي منتي عليكم اي لا يجتمع معكم بعرفات كافر ولا
مشرك ورضيت لكم الاسلام دينا يعني اخترت لكم دين الاسلام فنزلت
هذه الاية يوم عرفة بعرفات في حجة الوداع ثم مكث رسول الله صـ بعد نزولها
احدا وثمانين يوما ثم قبضه الله تعالى الى رحمته ورضوانه مروي ذلك
عن عبد الله بن عباس رض وغيره من المفسرين وقال محمد بن كعب القرظي رح
نزلت هذه الاية يوم فتح مكة وقال جعفر الصادق رض اليوم اشارة الى بعث
النبي صـ ويوم رسالته وقيل اليوم اشارة الى يوم الازل والاتمام اشارة الى
الوقت والرضا اشارة الى الابد وقيل كمال الدين في شيئين في معرفة الله تعـ
واتباع سنة رسول الله صـ وقيل كمال الدين في الامن والفراغ لانك اذا
كنت امنا بما تكفل الله لك صرت فارغا لعبادته وقيل ان كمال الدين في التبري
من الحول والقوة والرجوع من الكل الى من له الكل وقيل كمال الدين حيث رد
الحج الى يوم عرفة لانهم كانوا يحجون كل سنة في كل شهر فلما رد الله الحج الى
الميقات وجعله فريضة انزل اليوم اكملت لكم دينكم والدين على وجوه عدة
في القران منها يعني الدنيا وهو قوله عز وجل ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك
يعني في دينه وعادته وسيرته ومنها الحساب قوله عز وجل ذلك الدين
القيم بمعنى الحساب ومنها الجزاء قوله عز وجل يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق
اي الجزاء العدل ومنها بمعنى الحكم قوله عز وجل ولا تأخذكم بهما رافة في دين
الله يعني في حكم الله ومنها بمعنى العيد قوله تعالى وذر الذين اتخذوا
دينهم لعبا ولهوا يعني عيدا ومنها الصلوة والزكوة قوله تعالى ذلك دين
القيمة ومنها القيمة قوله تعالى مالك يوم الدين ومنها الشريعة قوله
عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم يعني شرايع دينكم **فصل** قوله اليوم
اكملت لكم دينكم وذلك ان الله عز وجل انزل الكتب جملة واحدة لكم وانزل
القران متفرقا فقيل ايهما احسن نزولا فقيل القران احسن لان الله تعالى

لما انزل التورية جملة واحدة فقبلوها بنو اسرائيل فعملوا بها قليلا فثقلت
عليهم تلك الاوامر والنواهي التي في التورية فقالوا سمعنا وعصينا واما
القران فانزله الله تعالى شيئا بعد شيء على التدريج متفرقا فاول ما امر الله المؤمنين
قول لا اله الا الله محمد رسول الله وضمن لهم اذا قالوها الجنة فسمعوا واطاعوا
ثم امرهم باقامة صلاتين ركعتين قبل طلوع الشمس وركعتين بعد غروبها ثم
امرهم بصلوة الخمس ثم امرهم بالجمعة مع الجماعة بعد الهجرة ثم امرهم بالزكوة ثم
امرهم بصوم عاشورا ثم امرهم بصوم ثلاثة ايام من كل شهر ثم امرهم بصوم
شهر رمضان ثم امرهم بالجهاد وامرهم بالحج ثم لما تمت الاوامر والنواهي انزل
الله على رسوله صـ في حجة الوداع اليوم اكملت لكم دينكم الاية وكان ذلك يوم
الجمعة ويوم عرفة كذلك نقل عن عمر بن الخطاب رض قال طارق بن شهاب
جاء رجل من اليهود الى عمر بن الخطاب رض فقال اية تقرؤونها لو علينا نزلت
وعلمنا ذلك اليوم لاتخذناه عيدا فقال له عمر اية اية فقال اليوم اكملت لكم دينكم
الاية فقال عمر رض قد علمت في اي يوم نزلت وفي اي مكان نزلت انها نزلت
يوم عرفة ويوم جمعة ونحن مع رسول الله صـ وقوفا بعرفات وكلاهما بحمد الله لنا
عيدا ولا يزال هذا اليوم عيدا للمسلمين ما بقي منهم واحد وقال رجل من
اليهود لابن عباس لو كان هذا اليوم فينا لاتخذناه عيدا قال له ابن عباس
واي عيد اكمل من يوم عرفة **فصل** واختلف العلماء في المعنى الذي
لاجله قيل للموقف عرفات وليوم الوقوف بها عرفة فقال الضحاك كان ادم
عم لما اهبط وقع بالهند وحوا بجدة فجعل ادم يطلب حوا وهي تطلبه فاجتمعا
بعرفات يوم عرفة وتعارفا فسمي اليوم عرفة والموضع عرفات وقال السدي
انما سميت عرفات لان هاجر حملت اسمعيل عم فاخرجته من عند سارة وكان
ابرهيم عم غايبا فلما قدم لم ير اسمعيل وحدثته سارة بالذي صنعت هاجر فانطلق
في طلب اسمعيل فوجده مع هاجر بعرفات فسميت عرفات وروي عن النبي صلعم
انه قال ان ابراهيم عم غدا من فلسطين فحلفته سارة ان لا ينزل على ظهر دابته
حتى يرجع اليها من الغيرة فاتى اسمعيل ثم رجع فحبسته سارة سنة ثم استاذنها

فاذنت له نخرج حتى بلغ مكة وجبالها فكان ليله يسير ويسعى حتى اذن الله
عز وجل له في ثلث الليل الاخر عند سند جبل عرفة فلما اصبح عرف البلاد والطريق
فجعل الله عرفة حيث عرف فقال اللهم اجعل بيتك احب بلادك اليك حيث
تهدي اليه قلوب المسلمين من كل فج عميق وقال عطا انما سميت عرفات ان
جبريل عم كان يري ابراهيم عم المناسك فيقول عرفت ثم يريه فيقول عرفت فسميت
عرفات وروى سعيد بن المسيب عن علي بن ابي طالب رض قال بعث الله عز
وجل جبريل عم الى ابراهيم عم يحج به حتى اذا اتى عرفات قال قد عرفت وكان قد
اتاها مرة قبل ذلك فسميت عرفات وروى ابو الطفيل عن ابن عباس رض قال
انما سميت عرفة لان جبرئيل عم اتى ابراهيم عم فاراه بقاع مكة ومشاهدها
فكان يقول يا ابراهيم هذا موضع كذا وهذا موضع كذا فيقول قد عرفت
قد عرفت وروى اسباط عن السدي قال لما اذن ابراهيم عم في الناس بالحج
اجابوه بالتلبية واتاه من اتاه امره الله عز وجل ان يخرج الى عرفات ونعتها
له نخرج فلما بلغ الشجرة استقبله الشيطان على الجمرة الثالثة التي هي جمرة
العقبة فرماه بسبع حصيات فكبر مع كل حصاة فطار فوقع على الجمرة الثانية
فرماه وكبر فطار فوقع على الجمرة الاولة فرماه وكبر فلما راى انه لا يطيقه
ذهب فانطلق ابراهيم حتى اتى ذا المجاز فلما نظر اليه لم يعرفه فجاز فلذلك
سمي ذا المجاز ثم انطلق حتى وقف بعرفات فلما نظر اليها بالنعت عرفها
فقال عرفت فسمي عرفات بذلك وسمي ذلك اليوم عرفة حتى اذا امسى ازدلف
الى جمع فسميت مزدلفة وانما سمي جمعا لانه يجمع فيه بين الصلاتين بين المغرب
والعشاء وانما سمي المشعر الحرام لان الله اشعر الناس واعلمهم بانه حرم كراير
بقاع الحرام حتى لا ياتوا فيه بجرم عن ابي صالح عن ابن عباس رض قال انما سميت
تروية وعرفة لان ابراهيم عم راى ليلة التروية في منامه انه يؤمر بذبح ابنه فلما
اصبح روى يومه اجمع اي فكر امن الله هذا الحلم ام من الشيطان فسمي اليوم من
فكرته تروية ثم راى ليلة عرفة ذلك ثانيا فلما اصبح عرف ان ذلك من الله سبحانه
فسمي اليوم يوم عرفة وقال بعضهم سميت بذلك لان الناس يعترفون في هذا

اليوم على الموقف بذنوبهم والاصل فيه ان ادم عم لما امر بالحج فوقف بعرفات
يوم عرفة فقال ربنا ظلمنا انفسنا الاية وقيل هي ماخوذة من العرف وهو
الطيب قال الله عز عرفها لهم اي طيبها وقيل هي ضد منا لان منا موضع يمنى
فيه الدم اي يصب ولذلك سميت منا ففيه يكون الفروث والدماء فهي
ليس بطيبة وعرفات ليس فيها تلك الاقذار فهي طيبة فلذلك سميت عرفات
ويوم الوقوف بها يوم عرفة وقيل لان الناس يتعارفون بها وقيل اصلها هذان
الاسمين من الصبر يقال رجل عارف اذا كان صابرا خاضعا خاشعا ويقال
في المثل النفس عروف وما حملتها تتحمل وقال ذو الرمة عروف لما خطت
عليه المقادر اي صبور على قضاء الله فسمي بهذا الاسم لخضوع الحاج وتذللهم
وصبرهم على الدعاء وانواع البلاء واحتمال الشدايد والمشاق لاقامة هذه
العبادة **فصل** في شرف يوم عرفة وليلته اخبرنا هبة الله بن
المبارك قال ابنا ابو علي الحسين بن احمد بن علي بن محمد بن عبد الله المعدل
ثنا ابو علي بن الصواف ثنا عبد الله بن محمد بن ناجيه ثنا عمر بن حفص ابو
عمرو ثنا محمد بن مروان ثنا هشام الدستوائي عن ابي الزبير عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صم ما من يوم افضل من يوم
عرفة يباهي الله تعالى باهل الارض اهل السماء يقول انظروا الى عبادي
شعثا غبرا جاؤا من كل فج عميق يرجون رحمتي ويخافون عذابي فلم ير يوم ما
اكثر عتيقا من النار من يوم عرفة واخبرنا هبة الله عن ابي محمد بن الحسن بن محمد
بن احمد الفارسي باسناده عن الحسن العرني عن ابن عباس رض قال خطب النبي
صم الناس يوم عرفة فقال ايها الناس انه ليس البر في ايجاف الابل ولا في ايضاع
الخيل ولكن سيرا جميلا تواصلوا ضعيفا ولا تؤذوا مسلما وعن نافع عن ابن
عمر رض قال سمعت رسول الله صم يقول ان الله تعالى ينظر الى عباده يوم عرفة
فلا يدع احدا في قلبه مثقال ذرة من الايمان الا غفر له فقلت لابن عمر
الناس جميعا ام لاهل عرفة فقال بل للناس جميعا واخبرنا هبة الله بن بكار
بن الحجش المادني بالبصرة باسناده عن ابي الزبير عن جابر رض عن النبي صلعم

قال اذا كان يوم عرفة ينزل الله تعالى الى السماء الدنيا فيباهى بالحاج الملائكة
فيقول عز وجل انظروا الى عبادى جاؤنى شعثا غبرا يرجون رحمتى ويخافون
عذابى وحق على المزور ان يكرم زايره وحق على الضيف ان يكرم ضيفه اشهدوا
انى قد غفرت لهم وجعلت قراهم دخول الجنة قال فتقول الملائكة يا رب
ان فيهم فلانا يزهو وفلانة تزهوا فيقول الله عز وجل قد غفرت لهم فما من
يوم اكثر عتقا من النار من يوم عرفة واخبرنا هبة الله باسناده عن طلحة بن عبيد الله
رض ان رسول الله صم قال ما روى ابليس يوما هو فيه اصغر ولا احقر ولا ادحر
ولا اغيض من يوم عرفة وذلك لما يرى من تنزيل الرحمة والعفو عن الذنوب
الا ما راى يوم بدر قالوا يا رسول الله وما راى يوم بدر قال اما انه راى جبريل
يدع الملائكة وعن عكرمة عن ابن عباس رض انه كان يقول ان يوم الحج الاكبر
يوم عرفة وهو يوم المباهاة ينزل الله تعالى الى سماء الدنيا فيقول للملائكة
انظروا الى عبادى فى ارضى صدقونى فليس من يوم اكثر عتيقا من النار من
يوم عرفة وعن ابى هريرة رض قال قال رسول الله صم اليوم الموعود يوم القيمة
وشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة وعن عطا عن ابن عباس رض عن
النبى صلعم انه قال ان الله تعالى باهى بالناس يوم عرفة عامة وباهى بعمر بن
الخطاب خاصة وعن ابن عمر رض قال قال رسول الله صم الا ان اعظم الناس
جرما من انصرف من عرفات ويرى ان الله عز وجل ما يغفر له وعن ابى هريرة عن
النبى صم انه قال ان الله تعالى رحم عشية عرفة لاهل الجمع جميعا الا اهل الكبائر
فاذا كان غداة المزدلفة غفر لاهل الكباير والتبعات اخبرنا هبة الله
بن المبارك قال اخبرنا ابو الفتح محمد بن احمد الطبرى يعرف بالباهر قال ابن على
بن احمد بن الوفا السامرى ثنا ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمى ثنا ابو مصعب
عن مالك بن انس عن نافع ابن عمر قال وقف بنا رسول الله صم عشية عرفة
فلما قام عند الدفعة استوقف الناس فنصتوا فقال يا ايها الناس ان ربكم
عز وجل قد تطول عليكم فى يومكم هذا فوهب مسيكم لمحسنكم واعطى محسنكم
ما سال وغفر ذنوبكم الا التبعات ادفعوا بسم الله فلما صرنا بالمزدلفة وقف

بنا رسول الله صم سحرا فلما كان عند الدفعة استوقف الناس واستنصتهم
فنصتوا ثم قال يا ايها الناس ان ربكم قد تطول عليكم فى يومكم هذا فوهب
مسيكم لمحسنكم واعطا محسنكم ما سال وغفر ذنوبكم وغفر التبعات وضمن
لاهلها الثواب ادفعوا بسم الله فقام اعرابى واخذ بزمام الناقة فقال
يا رسول الله والذى بعثك بالحق ما بقى من عمل الا وقد عملته وانى لاحلف على
اليمين الفاجرة فهل دخلت فيمن وصفت فقال يا اعرابى انك ان تحسن فيما
تستانف يغفر لك ما مضى خل زمام الناقة واخبرنا هبة الله عن ابى على الحسن
بن الحباب المقرى باسناده عن عباس بن مرداس رض ان رسول الله صم دعا
عشية عرفة لامته بالمغفرة والرحمة فاجابه الله نعم انى قد فعلت الا ظلم بعضهم
بعضا فاما ذنوبهم فيما بينى وبينهم فقد غفرتها فقال اى رب انك قادر
ان تثيب هذا المظلوم خيرا من مظلمته وتغفر لهذا الظالم قال فلم يجبه تلك
العشية فلما كان غداة مزدلفة اعاد الحديث فاجابه انى قد غفرت لهم
قال ثم تبسم رسول الله صم فقال له بعض اصحابه يا رسول الله تبسمت فى ساعة
لم تكن تبتسم فيها فقال تبسمت من عدو الله ابليس انه لما علم ان الله قد استجاب
لى فى امتى اهوا يدعوا بالويل والثبور ويحث التراب على راسه عن سعيد بن
جبير قال بينما رسول الله صم يوم عرفة بعرفات فى المواضع الذى يرفع العباد
ايديهم الى الله تعالى يعجون بالدعاء اذ هبط عليه جبرايل عم فقال يا محمد
ان العلى الاعلى يقرا السلام عليك ويقول لك هؤلاء حجاج بيتى وزوارى
وحق على المزور ان يكرم الزوار اشهدك واشهد ملايكتى انى قد غفرت
لهم جميعا وهكذا افعل بزوار يوم الجمعة وعن على عم انه قال لما كان عشية
عرفة ورسول الله صم واقف اقبل على الناس بوجهه فقال مرحبا بوفد الله
ثلاث مرات الذى اذا سالوا اعطوا وتخلف عليهم نفقاتهم فى الدنيا ويجعل
لهم عند الله فى الآخرة مكان كل درهم الفا الا ابشركم قالوا بلى يا رسول
الله قال فانه اذا كان فى هذه العشية ينزل الله الى السماء الدنيا ثم يامر
ملايكته فيهبطون الى الارض ولو طرحت ابرة لم تسقط الا على راس ملك

ويقول الله عزوجل يا ملائكتي انظروا الى عبادي جاؤ شعثا غبرا من
اطراف الارض هل تسمعون ما يسألون قالوا يسألونك اي رب المغفرة
قال اشهدكم اني قد غفرت لهم ثلاث مرات فافيضوا عن موقفكم
مغفورا لكم **فصل** في تفضيل صيامه وما ورد فيه من الصلوة
وامر به من صنوف الدعوات اخبرنا هبة الله بن المبارك قال ابا احمد بن
محمد باسناده عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن رسول الله صلعم
قال من صام يوم عرفة غفر له ما تقدم من ذنبه لسنة واخبرنا هبة الله بن
المبارك عن ابي قتادة عن النبي صلعم قال صيام يوم عرفة كفارة سنتين سنة
ماضية وسنة مستقبلة واما الصلوة فما اخبرنا به هبة الله بن المبارك
قال ابن الشيخ ابو علي الحسن ابن احمد بن عبد الله المقري قال انا ابو الفتح
هلال ابن محمد بن جعفر الحفار بن ابو الحسن علي بن احمد الحلواني فنا موسى
بن عمران البلخي فنا يوسف بن موسى القطاني فنا عمرو بن نافع فنا مسعود
بن واصل فنا النهاس بن فهم عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلعم من صلى يوم عرفة بين الظهر والعصر اربع
ركعات يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله احد خمسين مرة كتب
الله له الف الف حسنة ورفع له بكل حرف في القرآن درجة ما بين كل درجتين
مسيرة خمسماية عام ويزوجه الله تعالى بكل حرف في القران سبعين حورا
مع كل حور سبعين الف مائدة من الدر والياقوت على كل مائدة سبعون
الف لون ما بين لحم طير خضر بردة برد الثلج وحلاوته حلاوة العسل وريحه
ريح المسك لم تمسه نار ولا حديدة تجد لاوله كما تجد لاخره طاير جناحاه من
ياقوتتين حمراوين ومنقاره من ذهب له سبعون الف جناح فينادي
بصوت لذيذ لم يسمع السامعون بمثله مرحبا يا اهل عرفة قال ويسقط ذلك
الطير في صحفة الرجل منهم فيخرج من تحت كل جناح من اجنحته سبعون لونا
من الطعام فياكل منه ثم ينتفض فيطير فاذا وضع في قبره اضاء له في كل
حرف في القران نورا حتى يرى الطايفين حول البيت ويفتح له بابا من ابواب

الجنة ثم يقول عند ذلك رب اقم الساعة رب اقم الساعة مما يرى من الثواب
والكرامة واخبرنا هبة الله ابن المبارك قال انبا الحسن باسناده عن علي
بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود رض قالا قال رسول الله صلعم من صلى يوم
عرفة ركعتين يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب ثلاث مرات في كل مرة يبداء
ببسم الله الرحمن الرحيم ويختمها بآمين ثم يقرا بقل يا ايها الكافرون ثلاث
مرات وقل هو الله احد مائة مرة يبدا في كل مرة ببسم الله الرحمن الرحيم
الا قال الله تعالى اشهدوا اني قد غفرت له ذنوبه واما الدعوات فما اخبرنا
به هبة الله بن المبارك عن القاضي الشريف ابي الحسين محمد بن علي ابن المهتدي
بالله عن ابي الفتح يوسف بن عمر بن مسرور القواس قال عبد الله بن احمد بن ثابت
البزاز و با ايوب يعني ابن الوليد الضرير فنا ابو النضر يعني هاشم بن القسم
عن محمد بن الفضل بن عطية عن ابيه عن عبد الله بن عمير الليثي عن ابيه قال
بلغنا ان الله تعالى اهدى الى عيسى عم خمس دعوات جاء هن جبرئيل عم في ايام
العشر وقال يا عيسى ادع بهؤلاء الخمس دعوات فانه ليس عبادة احب الى
الله تعالى من عبادة ايام العشر اولهن لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير والثانية
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا
والثالثة اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي
ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير والرابعة حسبي
الله وكفى سمع الله لمن دعا ليس وراء الله منتهى والخامسة اللهم لك الحمد كما
تقول وخيرا مما نقول اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي ولك
يا رب تراثي اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر وشتات الامر اللهم اني
اسالك من خير ما يجري به الريح فسال الحواريون عيسى بن مريم عم ما ثواب
من قال هذه الكلمات فقال اما من قال الاولة مائة مرة فانه لا يكون لاحد
من اهل الارض عمل مثل ذلك العمل في ذلك اليوم وكان اكثر العباد حسنات
يوم القيمة ومن قال الثانية مائة مرة كتبت له الف الف حسنة ومحي عنه

مثلها من السيئات ورفع له عشرة الف الف درجة في الجنة ومن قال
الثالثة مائة مرة نزل سبعون الف ملك من سماء الدنيا رافعي ايديهم
يصلون على من قالها ومن قال الرابعة مائة مرة تلقاه الملائكة حتى نضعها
بين يدي الرحمن عز وجل فينظر الى من قالها ومن نظر الله تعالى اليه لم يشق
قالوا يا عيسى فما ثواب من قال الخامسة قال هي دعوتي ولم يوذن لي بتفسيرها
واخبرنا هبة الله بن المبارك عن الحسن بن احمد بن عبد الله المقرى باسناده
عن خليفة بن حصين عن علي عم انه قال كان اكثر ما دعا به رسول الله صلعم
عشية عرفة اللهم لك الحمد كما تقول اللهم لك صلوتي ونسكي ومحياي
ومماتي ولك رب تراثي اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر وفتنة الصدر
وشتات الامر اللهم اني اسالك من خير ما تجري به الريح واخبرنا هبة الله
بن المبارك باسناده عن موسى بن عبيدة عن علي ابن ابي طالب عم قال قال
رسول الله صم اكثر دعائي ودعا الانبيا قبلي بعرفة لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير اللهم اجعل في قلبي
نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا اللهم اشرح لي صدري ويسر لي
امري اللهم اني اعوذ بك من وسواس الصدر وشتات الامر وفتنة القبر
اللهم اني اعوذ بك من شر ما يلج في الليل وشر ما يلج في النهار وشر ما
تهب به الرياح ومن شر بوايق الدهر وروى عن النبي صم انه قال في حجة
الوداع حين اجتمعوا بعرفة هذا يوم الحج الاكبر ولا حج لمن لم يواف عرفة
اليوم والليلة فاليوم دعا وسوال الرب عز وجل وهو يوم تهليل وتكبير
وتلبية اية من وافا اليوم هذا المكان وحرم سواله به عز وجل فهو المحروم
انكم تدعون جوادا لا يبخل وحليما لا يجهل وعالما لا ينسى انه من صام يوم
عرفة مقيما في اهله فقد صام عاما امامه وعاما خلفه **فصل**
واما ما اختص به رسول الله صم من الدعا في عشية عرفة وهو ما اخبرنا به
هبة الله بن المبارك قال انا القاضي ابو القسم عبد الرحمن بن الحسن بن
عبد الرحمن العكبري بها انا علي بن محمد بن عبد الله المعدل ثنا محمد بن عبد الله

بن ابراهيم ثنا احمد بن محمد بن ابي شيبه ثنا علي بن مسلم ثنا ابن ابي فديك
ثنا احد بني ابراهيم بن الفضل المخزومي عن سليمان بن زيد عن هرم بن حيان
عن علي ابن ابي طالب عم قال قال رسول الله صم ليس في الموقف بعرفة قول
ولا عمل افضل من هذا الدعا واول من ينظر الله اليه صاحبه وهو انه صلعم
كان اذا وقف بعرفة استقبل البيت الحرام بوجهه ويبسط يديه كهيئة الداعي
ثم يلبي ثلاثا ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي
ويميت بيده الخير وهو على كل شي قدير يقولها مائة مرة ثم يقول لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم اشهد ان الله على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شيء
علما يقول ذلك مائة مرة ثم يتعوذ من الشيطان الرجيم ويقول ان الله هو السميع
العليم يقولها ثلاث مرات ثم يقرا فاتحة الكتاب ثلاث مرات ويبدا في كل
مرة ببسم الله الرحمن الرحيم ويختمها بآمين ويقرا قل هو الله احد مائة مرة ثم
يقول بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على النبي الامي ورحمة الله وبركاته مائة مرة
ثم يدعو الله عز وجل بما شا فيقول الله تعالى انظروا الى عبدي توجه بيتي و
ذكرني ولباني وسبحني وحمدني وهللني وقرا باحب السور الي وصلى
على رسولي اشهدكم اني قد قبلت عمله واوجبت له اجره وغفرت له ذنوبه
وشفعته فيما سالني **فصل** في دعاء جبريل وميكائيل واسرافيل
والخضر والياس عليهم السلام عشية عرفة اخبرنا هبة الله ابن المبارك قال انا
الحسن بن احمد بن عبد الله المقرى قال انا الحسين بن عمر المودب ثنا ابو
القسم الفامي ثنا ابو علي الحسن بن علي ثنا احمد بن عمار ثنا محمد بن مهدي ثنا
مهدي قال حدثني ابن جريج عن عطا عن ابن عباس رضه قال قال رسول الله
صم يجتمع البري والبحري يعني الياس والخضر كل عام بمكة قال ابن عباس
وبلغنا انه يحلق احدهما راس صاحبه فيقول احدهما للآخر قل بسم الله ما شاء
الله لا ياتي بالخير الا الله بسم الله ما شاء الله لا يصرف السوء غير الله بسم الله
ما شاء الله وما بكم من نعمة فمن الله بسم الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله
قال ابن عباس قال النبي صم من قالها في كل يوم امن من الحرق والغرق والسرق

وكل شئ يكرهه حتى يمسى ومن قالها حين يمسى كان فى حرز الله حتى يصبح
واخبرنا هبة الله قال انبا الحسن بن احمد قثنا عبيد الله بن احمد الازهرى
قثنا ابو طالب بن حمدان السكرى قثنا اسمعيل ثنا عباس الدورى قثنا عبيد
بن اسحق العطار قثنا محمد بن مبشر القيسى عن عبد الله بن الحسن عن ابيه عن
جده عن على عم قال يجتمع فى كل يوم عرفة بعرفات جبريل وميكائيل واسرافيل
والخضر فيقول جبريل ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرد ميكائيل وما شاء
الله كل من نعمة من الله فيرد عليه اسرافيل فيقول ما شاء الله الخير كله
بيد الله فيرد عليهم الخضر فيقول ما شاء الله لا يدفع السوء الا الله ثم يتفرقون
ولا يجتمعون الى قابل فى ذلك اليوم **فصل** وقال ابن جريج بلغنى انه
كان يامر ان يكون اكثر دعاء المسلم فى الموقف ربنا آتنا فى الدنيا
حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وروى مجاهد عن ابن
عباس قال عند الركن اليمانى ملك قايم منذ خلق الله تعالى السموات والارض
يقول آمين فقولوا ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا
عذاب النار عن حماد عن ثابت انهم قالوا لانس بن مالك ادع لنا فقال
اللهم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
قالوا زدنا قال ما تريدون قد سالت لكم خير الدنيا والآخرة وقال انس
وكان رسول الله صم يكثر ان يدعو بها اللهم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وقد ذكر الله عز وجل من دعا بهذا
الدعاء وجعل له نصيبا وحظا من فضله ورحمته قال الله عز وجل ومن
الناس من يقول ربنا آتنا فى الدنيا اى اعطنا ابلا وغنما وبقرا وعبيدا
واماء وذهبا وفضة ينوى الدنيا فى كل شئ لها ينفق ولها يعمل ولها
ينصب فهى همه وسؤله وطلبته فقال الله عز وجل وما له فى الآخرة من خلاق
يعنى حظا ونصيبا ومنهم من يقول ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار وهم النبى صم والمؤمنون رضوان الله عليهم واختلف
العلما فى معنى الحسنتين فقال على ابن ابى طالب رض قوله ربنا آتنا فى الدنيا

حسنة امراة صالحة وفى الآخرة حسنة الحور العين وقنا عذاب النار المراة
السوء وقال الحسن فى الدنيا حسنة العلم والعبادة وفى الآخرة حسنة الجنة
وقال السدى وابن حباب فى الدنيا حسنة ورزقا حلالا واسعا وعملا
صالحا وفى الآخرة حسنة المغفرة والثواب وقال عطية فى الدنيا حسنة
العلم والعمل به وفى الآخرة حسنة تيسير الحساب ودخول الجنة وقيل فى
الدنيا حسنة التوفيق والعصمة وفى الآخرة حسنة النجاة والرحمة وقيل
فى الدنيا حسنة اولادا ابرارا وفى الآخرة حسنة مرافقة الانبياء وقيل
فى الدنيا حسنة المال والنعمة وفى الآخرة حسنة تمام النعمة وهو الفوز من
النار ودخول الجنان وقيل فى الدنيا حسنة الثبات على الايمان وفى
الآخرة حسنة السلامة والرضوان وقيل فى الدنيا حسنة الاخلاص وفى
الآخرة حسنة الخلاص وقيل فى الدنيا حسنة حلاوة الطاعة وفى الآخرة
حسنة لذة الروية وقال قتادة فى الدنيا عافية وفى الآخرة عافية والذى
يويد هذا التاويل ما روى ثابت البنانى عن انس رض ان رسول الله صلعم
عاد رجلا قد صار مثل الفرخ المنتوف فقال رسول الله صلعم هل كنت تدعو
الله بشئ او تساله شيئا قال كنت اقول اللهم ما كنت معاقبى به فى الآخرة فعجله
لى فى الدنيا فقال سبحان الله اذا لا تستطيعه او لا تطيقه هلا قلت اللهم
ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فدعا الله عز
وجل بها فشفاه وقال سهل بن عبد الله فى الدنيا السنة وفى الآخرة الجنة
وعن المسيب عن عوف انه قال فى هذه الآية من آتاه الله عز وجل الاسلام والقرآن
واهلا ومالا فقد اوتى فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وعن عبد الاعلى
عن ابن وهب قال سمعت سفيان الثورى يحدث فى هذه الآية قال فى
الدنيا حسنة الرزق الطيب وفى الآخرة حسنة الجنة **المجلس ٢٣** فى فضايل
يوم الاضحى يوم النحر قوله عز وجل انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر
ان شانئك هو الابتر قال عبد الله ابن عباس رض الكوثر هو الخير الكثير
منه القرآن والنبوة والنهر الذى فى الجنة وهو نهر يجرى من بطنان الجنة

وانما سمي الكوثر لانه اكثر انهار الجنة خيرا وذلك النهر عجاج يطرد مثل
السهم طينه المسك الاذفر ورضراضه الياقوت والزبرجد واللؤلؤ
اشد بياضا من الثلج والين من الزبد واحلا من العسل حافتاه قبات
الدر المجوف كل قبة طولها فرسخ في فرسخ عليها اربعة الف مصراع
من ذهب وفي كل قبة زوجة من الحور العين لها سبعون خادما فقال
النبي صلعم ليلة الاسرا قلت لجبريل عم ما هذه الخيام فقال جبريل هذه
مساكن ازواجك في الجنة وتنفجر من الكوثر اربعة انهار لاهل الجنات
التي ذكرها الله عز وجل في سورة محمد ص احدها الماء والثاني الخمر والثالث
اللبن والرابع العسل وقوله فصل لربك وانحر قال مقاتل يعني صل لربك
الصلوات الخمس وانحر البدن يوم النحر وقيل فصل لربك يعني صلوة العيد
وانحر يعني انحر البدن بمنى وقيل ارفع يدك بالتكبير الى نحرك وقيل وانحر
يعني استقبل القبلة بنحرك وقوله عز وجل ان شانئك هو الابتر وذلك
ان النبي ص دخل المسجد الحرام من باب بني سهم بن عمرو بن هصيص واناس
جلوس في المسجد فقضا النبي ص فسلم ولم يجلس حتى خرج من باب الصفا
فنظروا الى النبي صلعم حين خرج ولم يروه حين دخل فلم يعرفوه فتلقاه العاص
بن وايل بن هشام بن سعيد بن سعد بن سهم على باب الصفا وهو يدخل
والنبي ص يخرج وكان النبي ص توفي ابنه عبد الله بن محمد فكان الرجل اذا
مات ولم يكن له من بعده ابن يرثه يسمى الابتر فلما انتهى العاص بن وايل الى
القوم قالوا من ذا الذي تلقاك قال الابتر فنزلت قوله عز وجل ان شانئك
يعني عدوك ومبغضك هو الابتر يعني مقطوع من الخير الذي هو العاص
بن وايل واما انت يا محمد ستذكر معي اذا ذكرت فرفع الله عز وجل له ذكره
عم في الناس عامة قال الله عز وجل أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْنَا
عَنكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ فيذكر
ص في كل عيد وجمعة على المنابر وفي المسجد والاذان والاقامة والصلوات
وكل موطن حتى في خطبة النكاح وخطبة الكلام وفي الحاجات ص وجعل

ماواه الفردوس الاعلى وماضره قول شانئه وعدوه وجعل ماوى العاص
بن وايل النار وانواع العذاب والنكال لقوله ص ذلك وكفره بالله عز وجل
فيها كذا يجازي الله عز وجل كل محب النبي ص من المومنين من امته بالجنة ومبغضه
عم من المنافقين والكفار بالنار **فصل** قوله عز وجل فصل لربك
وانحر اعلم ان الله عز وجل امر نبيه عم وامته بالصلوة ثم امرهم ثانيا بالثناء
بعد الصلوة منها الذكر ومنها الدعا ومنها النحر **فصل** فاما الذكر
قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وقوله عز وجل فاذكروني
اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون واختلف العلماء في ذلك فقال ابن عباس
اذكروني بطاعتي اذكركم بمعونتي كما قال الله عز وجل والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا وقال سعيد بن جبير اذكروني بطاعتي اذكركم بمغفرتي كما قال
الله عز وجل واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وقال فضيل بن عياض فاذكروني
بطاعتي اذكركم بثوابي كما قال الله عز وجل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا
لا نضيع اجر من احسن عملا اولئك لهم جنات عدن الاية وقال النبي صلعم من
اطاع الله فقد ذكر الله وان قلت صلاته وصيامه وتلاوته القران ومن
عصا الله فقد نسي الله وان كثرت صلاته وصيامه وتلاوته القران وقال
ابو بكر الصديق رض كفا بالتوحيد عبادة وكفا بالجنة ثوابا وقال ابن كيسان
اذكروني بالشكر اذكركم بالزيادة كقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وقيل
اذكروني بالتوحيد والايمان اذكركم بالدرجات والجنان كقوله عز وجل وبشر
الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار الاية
وقيل اذكروني على ظهر الارض اذكركم في بطنها اذا نسيكم اهل الدنيا كما
قال الاصمعي رايت اعرابيا واقفا يوم عرفة بعرفات وهو يقول الهي عجت اليك
الاصوات بضروب اللغات يسالونك الحاجة وحاجتي اليك ان تذكرني
عند البلى اذا نسيني اهل الدنيا وقيل اذكروني في الدنيا اذكركم في العقبى
وقيل اذكروني بالطاعات اذكركم بالمعافاة دليله قوله تعالى من عمل
صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة وقيل اذكروني في الخلا

والبلا كما روى فى الخبر ان الله تعالى قال فى بعض الكتب انا عند ظن عبدى
بى فليظن بى ما شاء وانا معه اذا ذكرنى فمن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى
نفسى ومن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منه ومن تقرب الى شبرا تقربت
اليه ذراعا ومن تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعا ومن اتانى مشيا اتيته
هرولة ومن اتانى بقراب الارض خطيئة اتيته بمثلها مغفرة بعد ان
لا يشرك بى شيئا وقيل اذكرونى فى النعمة والرخاء اذكركم فى الشدة والبلا
كما قال الله عز وجل فلولا انه كان من المسبحين للبث فى بطنه الى يوم يبعثون
قال سلمان الفارسى رض ان العبد اذا كان دعاءه فى السرا فاذا نزل به
البلا قالت الملائكة يا رب عبدك قد نزل به البلا فيشفعون له فيجيبه
الله واذا لم يكن دعا قالوا الآن فلا يشفعوا له بيانه قصة فرعون الآن وقد
عصيت قبل الآية وقيل اذكرونى بالتسليم والتفويض اذكركم باصلح الاختيار
بيانه قوله عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقيل اذكرونى بالشوق
والمحبة اذكركم بالمن والجزاء وقيل اذكرونى بالتوبة اذكركم بغفران الحوبة
اذكرونى بالدعاء اذكركم بالعطا اذكرونى بالسؤال اذكركم بالنوال اذكرونى
بلا غفلة اذكركم بلا مهلة اذكرونى بالندم اذكركم بالكرم اذكرونى بالمعذرة
اذكركم بالمغفرة اذكرونى بالارادة اذكركم بالافادة اذكرونى بالتنصل
اذكركم بالتفضل اذكرونى بالاخلاص اذكركم بالخلاص اذكرونى بالقلوب
اذكركم بكشف الكروب اذكرونى بلا نسيان اذكركم بالامان اذكرونى
بالافتقار اذكركم بالاقتدار اذكرونى بالاعتذار والاستغفار اذكركم
بالرحمة والاغتفار اذكرونى بالايمان اذكركم بالجنان اذكرونى بالاسلام
اذكركم بالاكرام اذكرونى بالقلب اذكركم بكشف الحجب اذكرونى
فانيا اذكركم ذكرا باقيا اذكرونى بالابتهال اذكركم بالافضال اذكرونى
بالتذلل اذكركم بعفو الزلل اذكرونى بالاعتراف اذكركم بمحو الاقتراف
اذكرونى بصفاء السر اذكركم بخالص البر اذكرونى بالصدق اذكركم بالعفو
اذكرونى بالتعظيم اذكركم بالتكريم اذكرونى بالتكبير اذكركم بالنجاة اذكرونى

بترك الجفا اذكركم بحفظ الوفا اذكرونى بترك الخطا اذكركم بانواع
العطا اذكرونى بالجهد فى الخدمة اذكركم باتمام النعمة اذكرونى من
حيث انتم اذكركم من حيث انا ولذكر الله اكبر قال الربيع فى هذه الآية ان
الله ذاكر من يذكره وزايد من شكره ومعذب من كفره وقال السدى
فيها ليس من عبد يذكر الله الا ذكره فلا يذكره مؤمن الا ذكره بالرحمة
ولا يذكره كافر الا ذكره بعذاب وقال سفيان بن عيينه بلغنا ان الله عز
وجل قال اعطيت عبادى ما لو اعطيته جبريل وميكائيل كنت قد اجزلت لهما
قلت اذكرونى اذكركم وقلت لموسى قل للظلمة لا يذكرونى فانى اذكر من ذكرنى
وان ذكرى اياهم ان العنهم وقال ابو عثمان النهدى انى اعلم حين يذكرنى ربى
عز وجل قيل وكيف ذلك قال لان الله عز وجل قال اذكرونى اذكركم فاذا ذكرت
الله ذكرنى وقيل اوحى الله تعالى الى داود عم يا داود بى فافرحوا وبذكرى
فتنعموا وقال الثورى لكل شىء عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه عن
الذكر وقيل اذا تمكن الذكر من القلب فان دنا منه الشيطان صرع كما
يصرع الانسان اذا دنا منه الشيطان فيقولون ما لهذا فيقال قد مسه
الانس وقال سهل ما اعرف مصيبة اقبح من نسيان هذا الرب وقيل الذكر
الخفى لا يرفعه الملك لانه لا اطلاع له عليه فهو سر بين العبد وبين الله تعالى
وقال بعضهم وصف لى ذاكر فى اجمة فاتيته فبينا هو جالس اذا بسبع عظيم
ضربه ضربة واستلب منه قطعة فغشى عليه وعلى فلما افقت قلت ما هذا
قال قيض الله هذا السبع على فكلما داخلتنى فترة عضنى كما رايت

فصل واما الدعاء فقوله عز وجل وقال ربكم ادعونى استجب لكم
وقوله فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب اى اذا فرغت من صلوتك
فانصب للدعاء له عز وجل وقوله عز وجل واذا سالك عبادى عنى فانى
قريب اجيب دعوة الداعى اذا دعانى الآية واختلف المفسرون فى سبب نزول
هذه الآية فروى الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس قال قالت يهود اهل
المدينة للنبى صلعم كيف يسمع ربنا دعانا وانت تزعم ان بيننا وبين السماء مسيرة

خمسماية وان غلظ كل سماء مثل ذلك فنزلت هذه الآية وَاِذَا سَاَلَكَ عِبَادِي
عَنِّي فَاِنِّي قَرِيبٌ الآية وقال الحسن سأل اصحاب النبي صلعم رسول الله صلعم
اين ربنا فانزل الله هذه الآية وقال عطا وقتادة لما نزلت هذه الآية وقال
ربكم ادعوني استجب لكم قال رجل يا رسول الله كيف ندعو ربنا ومتى ندعوه
فانزل الله هذه الآية وقال الضحاك سأل بعض الصحابة رسول الله صلعم اقريب
ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فانزل الله عز وجل هذه الآية واذا سألك
عبادي عني فاني قريب قال اهل المعاني فيه اضمار كانه قال فقل لهم
او فاعلمهم اني قريب منهم بالعلم وقال اهل الاشارة رفع الواسطة اظهار
القدرة قوله اجيب دعوة الداع اذا دعاني فليستجيبوا لي اي فليستجيبوا
لي بالطاعة يقال اجاب واستجاب بمعنى واحد وقال ابو الرجا الخراساني
يعني فليدعوني والاجابة في اللغة الطاعة واعطا ما سئل يقال
اجابت السما بالمطر واجابت الارض بالنبات كان الارض سالت السماء
المطر فاعطت وسالت السماء الارض النبات فاعطت والاجابة من الله
عز وجل الاعطاء ومن العبد الطاعة وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون لكي
يهتدون فان سأل سائل عن قوله اجيب دعوة الداع اذا دعاني وقوله
ادعوني استجب لكم وقد نرى كثيرا من خلق الله عز وجل يدعون فلا يجيب لهم
قيل اختلف اهل العلم في وجه الآيتين وتاويلهما فقال بعضهم معنى الدعاء
ههنا الطاعة ومعنى الاجابة الثواب كانه قال عز وجل اجيب دعوة الداعي
بالثواب اذا اطاعني وقال بعضهم معنى الآيتين خاص وان كان لفظهما عاما
تقديرهما اجيب دعوة الداعي ان شئت واجيب دعوة الداعي اذا وافق
القضا واجيب دعوة الداعي اذا لم تسأل محالا واجيب دعوة الداعي
اذا كانت الاجابة له خيرة يدل على ذلك ما روى عن علي ابن ابي طالب عن
ابي المتوكل عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلعم ما من مسلم دعا الله عز وجل
بدعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا اثم الا اعطاه بها احدى ثلاث خصال اما
ان يعجل دعوته واما ان يدخر له في الآخرة واما ان يدفع عنه من السوء مثلها

قالوا يا رسول الله اذا نكثر قال الله اكثر وقال بعضهم الآية عامة ليس فيها
اكثر من اجابة الدعوة فاما اعطا المنية وقضا الحاجة فليس بمذكور في
الآية وقد يجيب السيد عبده والوالد ولده ولا يعطيه سؤله فالاجابة
كاينة لا محالة عند حصول الدعوة لانه قوله اجيب واستجيب خبر والخبر
لا يعترض عليه النسخ لانه اذا نسخ صار المخبر كذابا وتعالى الله عز وجل
عن ذلك علوا كبيرا وخبر الله تعالى لا يقع بخلاف مخبره والذي يؤيد هذا
التاويل ما روى نافع عن ابن عمر عن النبي صلعم انه قال من فتح له باب في الدعا
فتحت له ابواب الاجابة واوحى الله عز وجل الى داود عم قل للظلمة لا يدعوني
فاني اوجبت على نفسي ان اجيب من دعاني واني اجيب الظالمين لعنتهم وقيل
ان الله تعالى يجيب دعاء المؤمن في الوقت الا انه يؤخر اعطا مراده ليدعوه
فيسمع صوته يدل عليه ما روى عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله صلعم ان العبد ليدعو الله وهو يحبه فيقول يا جبريل
اقض لعبدي هذا حاجته واخرها فاني احب ان لا ازال اسمع صوته
وان العبد ليدعو الله عز وجل وهو يبغضه فيقول يا جبريل اقض لعبدي
هذا حاجته اخلاصه وعجلها فاني اكره ان اسمع صوته وقيل ان يحيى
بن سعد قال رايت رب العزة في المنام فقلت يا رب كم ادعوك فلا تستجيب
لي فقال يا يحيى اني احب صوتك وقال بعضهم ان للدعا ادابا وشرايط هي
اسباب الاجابة وسبيل المنية فمن راعاها واستكملها كان من اهل الاجابة
ومن اغفلها او اخل بها فهو من اهل الاعتدا في الدعاء وقيل انه سئل ابراهيم
بن ادهم رح فقيل له ما بالنا ندعو الله فلا يستجيب لنا فقال لانكم عرفتم
الرسول فلم تتبعوا سنته وعرفتم القرآن فلا تعملوا به واكلتم نعمة الله فلا تؤدوا
شكرها وعرفتم الجنة فلم تطلبوها وعرفتم النار فلم تهربوا منها وعرفتم
الشيطان فلم تحاربوه ووافقتموه وعرفتم الموت فلم تستعدوا له ودفنتم
الاموات فلم تعتبروا بهم وتركتم عيوبكم واشتغلتم بعيوب الناس **فصل**
واما النحر فقوله عز وجل وانحر والاصل في النحر امر الله تعالى خليله ابراهيم النبي عم

وذلك ان ابراهيم خليل الرحمن لما انجاه الله تعالى من نار نمرود الجبار وسلمه
من كيده وعذابه قال انى ذاهب الى ربى يعنى مهاجرًا الى ربى يعنى الى
رضا ربه بارض المقدسة سيهدينى لدينه وهو عم اول من هاجر من خلق الله
فى دين الله عز وجل فهاجر ومعه لوط وسارة اخت لوط وهو ابن خال ابراهيم
عم فلما قدم الارض المقدسة سال ربه الولد قال رب هب لى من الصالحين
يقول هب لى ولدا صالحا فاستجاب الله له فبشره بغلام حليم يعنى عليم
وهو العالم وهو اسحق بن ساره فلما بلغ معه السعى يعنى المشى الى الجبل قال
يا بنى انى ارى فى المنام انى اذبحك وذلك لنذر كان عليه جنيه عم فانظر ماذا
ترى فرد عليه اسحاق يا ابت افعل ما تؤمر واطع ربك فمن ثم لم يقل اسحاق
لابراهيم افعل ما رايت فى المنام وراى ذلك ابراهيم ثلاث ليال متتابعات
وكان اسحق قد صام وصلى قبل الذبح فقال ستجدنى ان شاء الله من الصابرين
على الذبح فلما اسلما يقول اسلما لامر الله وطاعته وتله للجبين يقول وكبه
لجبهته فلما اخذ بناصيته ليذبحه لله علم منهما الصدق قال الله عز وجل
وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا فى ذبح ابنك وخذ الكبش فاذبحه
فدى عن ولدك قال الله عز وجل وفديناه بذبح عظيم واسم الكبش زرير
وكان من الوعول يرعى فى الجنة اربعين سنة قبل ان يذبح وقيل هو الكبش
الذى قرب هابيل بن آدم المقتول شهيدا عم كان يرعى فى الجنة حتى فدى
به اسحاق النبى عم من الذبح قال الله عز وجل انا كذلك نجزى المحسنين يقول
هكذا نجزى كل محسن نجزاه الله باحسانه لطاعته على امر الله عز وجل فى الذبح
العفو عن ابنه اسحق وقيل ان المامور بذبحه انما هو اسماعيل بن ابراهيم عم
ثم قال الله عز وجل ان هذا لهو البلاء المبين يعنى النعم البين حين عفا عنه
وفداه بالكبش وقيل انه لما وضع الخليل عم السكين على حلق ولده نودى
ان يا ابراهيم خل ولدك فان مرادنا لم يكن قربانا للولد وانما كان مرادنا خلو
القلب عن محبة الولد ولهذا قيل انه ذكر فى بعض الكتب ان ابراهيم عم لما اراد
ان يذبح ولده قال فى السر يا رب ايش كان لو كان هذا الذبح على يد غيرى

لذا ذكر عند نعوذ فى الامرينة اللنا

قال الله تعالى لا يكون الا على يدك فقالت الملائكة لماذا يا ربنا قال الحق
يزيد بلاء على بلاء فقالت الملائكة لم قال الحق لا يحب احدا غيرى فانى لا اقبل
الشريك فى الحب فابراهيم عم احب ولده فابتلى بذبحه ويعقوب احب يوسف
فغيب عنه اربعين سنة وابتلى بفراقه ونبينا صلعم احب الحسن والحسين
وعلقا بقلبه فجاءه جبرئيل واخبره ان احدهما يسم والآخر يقتل حتى لا يجتمع
الحبيب سواه **فصــل** ويستحب اذا خرج المؤمن الى صلوة العيد فى
طريق ان يرجع فى طريق آخر لما روى ابن عمر ان النبى صم اخذ يوم العيد فى
طريق ورجع فى آخر وفى حديث آخر انه كان يخرج فى طريق ويرجع فى طريق آخر
فاختلف الناس فى ذلك فقال اكثرهم انما اراد بذلك اختلاف حزن المشركين
لعسكره فخالف بين الطريق ليختلف الحزن وقال آخرون انما قصد بذلك
الاختصار فى الرجوع كانه سلوك الطريق الاطول فى الممر لكثرة الحسنات
ورجع فى الاقصر وقال آخرون لما مضى فى طريق شهدت له الارض ثم رجع
فى طريق آخر ليشهد له الارض الثانية وقيل انه عم مضى على حى من الاحياء
ثم رجع على غيرهم ليساوى بينهم فى الاكرام لان رؤيته عم كانت رحمة قال الله تعالى
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقيل ان الارض يفتخر بوطي النبى صم وغيره
من الانبياء والاولياء وسعيهم عليها فاراد صم ان يساوى بين البقعتين لكى
لا يفتخر بعضها على بعض وقيل انه عم كان قد سلك الى المصلى من طريق وهو
قصد الحقيقة الى الله عز وجل ثم اراد الرجوع الى الاهل والوطن والطين
والماء المعروف المعهود فكره ان يسلك الى الله تعالى طريقا ثم يسلكه
الى غيره فرجع من طريق آخر وقيل انه عم لو لم يرجع فى طريق آخر لوجب على الناس
الاستنان به عم وتعذر عليهم التفرق بعد صلوة العيد الى منازلهم
فاراد ان يبين التوسعة عليهم فى الرجوع اى طريق شاء وقيل انه عم فرغ من
مكيدة الكفار والمنافقين وقيل انه كان يتصدق من كان معه فكان يرجع
فى طريق آخر حتى يتوفر الصدقة على الفقراء وقيل كان يفعل ذلك لاجل ازدحام
الناس عليه **فصــل** فى فضيلة يوم النحر والاضحية روى عن عبد الله

بن قرط قال قال رسول الله صلعم اعظم الايام عند الله يوم النحر وروى
ان النبي صلعم قال لفاطمة قومى الى اضحيتك فاشهديها فانه يغفر لك باول
قطرة من دمها كل ذنب عملت وقولى ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى
لله رب العالمين وروى عن النبي صلعم انه قال ان داود عم قال الهى ما ثواب
من ضحى من امة محمد صلعم قال ثوابه ان يعطى بكل شعرة منها عشر حسنات
ويمحا عنه عشر سيات ويرفع له عشر درجات فقال الهى ما ثوابه اذا شق
بطنها قال اذا انشق القبر عنه اخرجه امنا من الجوع والعطش واهوال
القيمة يا داود له بكل بضعة من لحمها طير في الجنة كامثال البخت وبكل
كراع منها مركب من مراكب الجنة وبكل شعرة على جسدها قصر في الجنة وبكل
شعرة على راسها جارية من الحور العين اما علمت يا داود ان الضحايا هي المطايا
وان الضحايا تمحو الخطايا وتدفع البلايا مر بالضحايا فانها فداء المومن كفداء
اسحاق من الذبح وقال النبي صلعم احسنوا اضحاياكم فانها مطاياكم يوم القيمة
وروى ان عليا عم قرا يوم يحشر المتقين الى الرحمن وفدا ثم قال وهل يكون
الوفد الا ركبانا على نجايبهم ونجايبهم ضحاياهم يوتون بنوق لم ير الخلايق
مثلها ارحلتها الذهب وازمتها الزبرجد ثم ينطلق بهم الى الجنة حتى يقرعوا
بابها وروى عن النبي صلعم انه قال ضحوا وطيبوا بها نفسا فانه من اخذ اضحيته
فاستقبل بها القبلة كان دمها وشعرها محصورا له يوم القيمة فان
الدم اذا وقع فى التراب فانما يقع فى حرز الله انفقوا يسيرا توجروا كبيرا
وروى ان النبي صلعم دعا بكبشين املحين اقرنين عظيمين فاضجع احدهما وقال
بسم الله والله اكبر اللهم هذا عن محمد وعن اهل بيته ثم ثنى بالآخر وقال
بسم الله والله اكبر اللهم هذا عن محمد وعن امته وعن جابر بن عبد الله عن
النبي صلعم انه ضحا بكبشين يوم النحر واخبرنا هبة الله عن محمد بن احمد بن الجازن
المعدل الكوفى بها قال ابن القاضى محمد بن عبد الله الجعفى ثنا محمد بن جعفر
الاشجعى ثنا على بن المنذر الطريقى وابن فضيل عن هشام بن عروة عن
ابيه عن عايشة ان النبي صلعم انه قال من قرب اضحيته يوم النحر لينحرها قربه الله

تعالى الى الجنة فاذا نحرها غفر الله له باول قطرة تقطر من دمها وجعلها
الله تعالى مركبا يوم القيمة الى المحشر ويعطا بعدد شعرها وصوفها حسنات
وروى انس بن مالك ان النبي صلعم ضحى بكبشين اقرنين املحين وكان يذبح ويسمى
ويضع رجله على صفحتهما قال ابو عبيد الاملح ما فيه بياض وسواد والسواد
اعلاه وروت عايشه رضه انه امر النبي عم بكبش اقرن يطا فى سواد و
ينظر فى سواد ويبرك فى سواد فاتيته فضحى به فاضجعه وذبحه وقال بسم الله
اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن امة محمد قال اصحاب الحديث يطا فى سواد
وينظر فى سواد معناه لكثرة شحمه ولحمه ما يظل فى ظل نفسه وينظر فيه و
يبرك فيه وقال اهل اللغة معنى السواد فى هذه المواضع اى كان سواد
اليدين والعينين والركبتين **فصل** فى صلوة ليلة الاضحى
وهى ان يصلى ركعتين يقرا فى كل ركعة فاتحة الكتاب خمس عشر مرة
وقل هو الله احد خمس عشر مرة وقل اعوذ برب الفلق خمس عشر مرة وقل اعوذ
برب الناس خمس عشر مرة فاذا اسلم قرا آية الكرسى ثلاث مرات
واستغفر الله خمس عشر مرة ثم يدعوا بما شاء من خير الدنيا والآخرة **فصل**
والاضحية سنة يستحب لمن قدر عليها عند احمد ومالك والشافعى رح
وعند غيرهم هى واجبة والاصل فى استحبابها دون وجوبها ما روى
عن ابن عباس عن النبي صلعم انه قال امرت بالنحر وهو لكم سنة وفى خبر آخر
ثلاث على فرض ولكم تطوع النحر والوتر وركعتا الفجر وفى حديث ام سلمة قال
رسول الله صلعم اذا دخل العشر واراد احدكم ان يضحى فلا يمس من شعره ولا بشره
شيئا فعلقه عم الاضحية بالارادة وما كان واجبا بالشرع لا يتعلق بالارادة
فصل وافضلها الابل ثم البقر ثم الغنم ولا يجزى الا الجذع من الضان
والثنى مما سواه اما الجذع فهو ما كمل له ستة اشهر والثنى من المعز ما كمل
له سنة ومن البقر ما كمل له سنتان ومن الابل ما كمل له خمس سنين وتجزى
الشاة عن واحد والبدنة من الابل والبقر عن سبعة وافضل الضحايا الشهب
ثم الصفر ثم السود والافضل ان يذبحها بنفسه فان لم يحسن فليشاهد

ذبحها ويأكل ثلثها ويهدى ثلثها ويجتنب فيها المعيبة والعيوب
خمسة فلا يضحى بعضباء القرن والاذن وهى ما ذهب اكثر اذنها او قرنها
وقيل ما ذهب ثلث اذنها وقرنها وكذلك لا يضحى بالجماء لانها كالعضباء
فى اصح الوجهين ولا بالعوراء البين عورها وهى ما انخسفت عينها وذهبت
ولا بالعجفاء التى لا تنقى وهى الهزيلة التى لا مخ فيها ولا بالعرجاء البين عرجها وهى
التى لا تقدر على المشى مع السرح ولا المشاركة فى العلف لضعفها ولا بالمريضة
البين مرضها وهى الجرباء لان جربها يفسد اللحم وقد نهى النبى عم ان يضحى بالمقابلة
وهى ما قطع شئ من مقدم اذنها وبقى معلقا وبالمدابرة وهى ما قطع مثل ذلك
من خلف اذنها وبالخرقاء وهى ما نقب الكى اذنها وبالشرقاء وهى ما شق الكى
اذنها وذلك محمول على نهى تنزيه لا على نهى تحريم والاولى ان يجتنب ذلك
وان ضحى بها جاز وايام النحر ثلاثة يوم العيد بعد صلوة العيد او قدر الصلوة
ويومان بعده وهو مذهب اكثر الفقهاء وقال الشافعى يوم العيد وايام
التشريق الثلثة والذى ذكرنا من انه ثلاثة ايام منقول عن عمر وعلى وابن
عباس وابى هريرة رضم ومن ضحى قبل صلوة الامام فهى شاة لحم لا يحصل له
بذلك ثواب الاضحية لما روى منصور عن الشعبى عن البراء بن عازب قال
خطبنا رسول الله صم يوم النحر بعد الصلوة فقال من صلى صلاتنا ونسك نسكنا
فقد اصاب النسك ومن نسك قبل الصلوة فتلك شاة لحم فقام ابو بردة
بن نيار فقال يا رسول الله لقد نسكت قبل ان اخرج الى الصلوة وعرفت ان
اليوم يوم اكل وشرب فتعجلت واكلت واطعمت اهلى وجيرانى فقال رسول
الله صم تلك شاة لحم فقال ان عندى عناقا جذعة وهى خير من شاتى لحم فهل
يجزى عنى قال نعم ولن تجزى عن احد بعدك وعن الاسود بن قيس قال
شهدت النبى صم يوم النحر مر بقوم ذبحوا قبل الصلوة فقال من ذبح قبل
الصلوة فليعد وفى بعض الاخبار من كان ذبح قبل ان يصلى فليعد اخرى
مكانها ومن لم يكن ذبح فليذبح **فصل** فى ذكر ايام التشريق قال الله
عز وجل واذكروا الله فى ايام معدودات يعنى الذكر والتكبير ادبار

الصلوة وعند الجمرات يكبر مع كل حصاة وغيرها من الاوقات مستحب
ذلك من اول العشر الى آخر ايام التشريق قوله فى ايام معدودات يعنى
ايام التشريق ايام منى الثلاث واما المعلومات فهى ايام العشر وعلى هذا
اكثر العلماء يدل عليه قوله عز وجل فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه وانما يكون
الصدر فى ايام التشريق فى يومين منها او جميع الثلاث قال ابن عباس رضم
امر الله بذكره فى الايام المعدودات وهى ايام التشريق ثلثة ايام بعد النحر
وجعلها معدودة لقلتها فى ايام عمرك كقوله تعالى فى شهر رمضان
اياما معدودات لقلتها من بين الشهور وكما قال وشروه بثمن بخس دراهم
معدودة وقيل انما سميت معدودة لانها تعد من ايام الحج فيفرغ فيها
مما عليه من افعال الحج من رمى الجمار والبيتوتة بالمزدلفة وقال الزجاج
يستعمل المعدودات فى اللغة للشئ القليل فسميت بذلك لانها ثلاثة
ايام فالايام المعدودات ايام التشريق والذكر المأمور فيها التكبير عن
نافع عن ابن عمر انه قال الايام المعدودات ثلاثة ايام يوم النحر ويومان
بعده وقال ابراهيم النخعى المعدودات ايام العشر والمعلومات ايام النحر
وسبب امر الله المسلمين بالذكر فى هذه الآية والتى قبلها قوله عز وجل
فاذكروا الله كذكركم اباءكم على ما ذكر المفسرون ان العرب كانت اذا
فرغوا من حجهم وقفوا عند البيت وذكروا مآثر آبائهم ومفاخرهم فكان
الرجل يقول ان ابى كان يقرى الضيف ويطعم الطعام وينحر الجزور ويفك
العانى ويجز النواصى ويفعل كذا وكذا يتفاخرون بذلك فامرهم الله عز وجل
بذكره فانزل الله عز وجل فاذكروا الله كذكركم اباءكم الى قوله واذكروا
الله فى ايام معدودات فقال فاذكرونى فانا الذى فعلت ذلك بكم وبابائكم
واحسنت اليكم واليهم وقال السدى كانت العرب اذا قضت مناسكها
واقاموا بمنى يقوم الرجل فيسال الله عز وجل ويقول اللهم ان ابى كان
عظيم الجفنة عظيم القبة كثير المال فاعطنى مثل ذلك ليس يذكر الله عز
وجل انما يذكر اباه ويسال ان يعطى فى دنياه فانزل الله تعالى هذه الآية وقال

ابن عباس وعطا والربيع والضحاك معنا فاذكروا الله كذكر الصبيان
الصغار الاباء وهو قول الصبى اول ما يفصح ويفقه الكلام ابه وامه
ثم يلهج بابيه وامه وعن عمرو بن مالك عن ابى الجوزا قال قلت لابن عباس
اخبرنى عن قول الله عز وجل فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد
ذكرا وقد ياتى على الرجل اليوم لا يذكر فيه اباه فقال ابن عباس ليس كذلك
ولكن ان يغضب لله عز وجل اذا عصى اشد من غضبك لوالديك اذا شتما
وعن محمد بن ابى حميد عن محمد بن كعب القرظى فاذكروا الله كذكركم اباءكم
اى كذكركم اباءكم اياكم او اشد ذكرا يعنى واشد وبل اشد كقوله
او يزيدون اى بل يزيدون قال مقاتل واشد اى اكثر ذكرا كقوله او اشد
قسوة او اشد خشية **فصل** وقد سمى الله عز وجل اشياء فى القرآن
ذكرا من ذلك سمى التورية ذكرا فقال عز وجل فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا
تعلمون وسمى القرآن ذكرا قوله عز وجل وهذا ذكر مبارك انزلناه وسمى
اللوح المحفوظ ذكرا قوله ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر يعنى من بعد
اللوح المحفوظ وسمى الموعظة ذكرا قوله قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا والخبر
ذكرا قوله هذا ذكر من معى والشرف ذكرا قوله وانه لذكر لك ولقومك
والتورية ذكرا قوله ذلك ذكرى للذاكرين والصلوة ذكرا قوله فاذكروا
الله كما علمكم وسمى صلوة العصر ذكرا قوله انى احببت حب الخير عن ذكر
ربى يعنى صلوة العصر والجمعة ايضا ذكرا قوله فاسعوا الى ذكر الله والشفاعة
ايضا ذكرا قوله اذكرنى عند ربك وسمى الطاعة ذكرا قوله فاذكرونى
اذكركم معناه اذكرونى بالطاعة اذكركم بالمغفرة وسمى الندامة ذكرا
قوله وظلموا انفسهم ذكروا الله اى ندموا بالقلب واستغفروا باللسان
وسمى التكبير ذكرا قوله عز وجل فاذكروا الله فى ايام معدودات يعنى ايام
التشريق **فصل** واختلف لم سميت ايام التشريق فقال قوم ان المشركين
كانوا يقولون اشرق ثبير كما نغير يعنى ادخل فى الشروق وثبير وهو
اسم جبل كيما نغير اى كيما ندفع لانهم كانوا لا يدفعون ولا يفيضون من

المزدلفة الا بعد ان يشرق الشمس فجاء الاسلام فابطل ذلك وقيل انما
سميت ايام التشريق لانهم كانوا يشرقون فيها لحوم الاضاحى وتشريق اللحم
ان يشرح ويشرق فى الشمس ويسمى القديد شرايق اللحم وقيل بل سميت
لصلوة يوم النحر والتشريق بصلوة العيد وانما اخذ من شروق الشمس
لان ذلك وقتها وسمى المصلى المشرق لان الناس يبرزون فيه للشمس
فسمى يوم العيد يوم التشريق لهذا المعنى ثم صارت ايام التشريق تبعا
للعيد وقيل لذى النون المصرى رح لم سمى الموقف المشعر ولم يسم بالحرم
فقال لان الكعبة بيته والحرم حجاب والمشعر بابه فلما قصده الوافدون
وقفهم بالباب الاول يتضرعون اليه ثم وقفهم بالحجاب الثانى وهو المزدلفة
فلما نظر الى تضرعهم امرهم بتقريب قربانهم فلما ان قربوها وتطهروا من
الذنوب امرهم بالزيارة على الطهارة فقيل له لم كره الصيام فى ايام
التشريق قال لان القوم زوار الله وفى ضيافته ولا ينبغى للضيف ان يصوم
عند من اضافه فقيل له يا ابا الفيض ما معنى تعلق الرجل باستار الكعبة
قال مثله كمثل رجل بينه وبين صاحبه جناية فهو يتعلق بذيل رجال يشفعون
له ان يهب له جرمه **فصل** واختلف فى قدر التكبير فى هذه الايام
قال نافع رض كان عمر وابنه عبد الله رض يكبران بمنا هذه الايام عقيب الصلوة
وفى المجلس وعلى الفراش والفسطاط وفى الطريق يكبر الناس بتكبيرهما
ويتأولان هذه الاية فالاتفاق حاصل على كون التكبير سنة وانما الخلاف
فى قدره وكان عمر يكبر من صلوة الغداة من يوم عرفة الى صلوة العصر من آخر
ايام التشريق وهو مذهب ابى يوسف ومحمد بن الحسن وهو اولى الاقاويل
واجمعها وكان عبد الله ابن مسعود يكبر من صلوة الغداة يوم عرفة الى صلوة
العصر من يوم النحر وهو مذهب ابى حنيفة رح وكان ابن عباس وزيد ابن
ثابت يكبران من صلوة الظهر يوم النحر الى صلوة العصر من آخر يوم التشريق
وهو قول عطا والاظهر من مذهب الشافعى رح ان يبدا بالتكبير من صلوة
الظهر يوم النحر الى صلوة الفجر من آخر ايام التشريق اقتدا بالحاج وهو مذهب

مالك وللشافعي قول ثالث اوله من صلوة المغرب ليلة النحر الى صلوة
الصبح من آخر ايام التشريق واما لفظ التكبير فكان ابن مسعود يكبر اثنتين
الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد وهو مذهب امامنا
احمد وابي حنيفة واهل العراق وعن مالك انه كان يقول الله اكبر والله اكبر
ثم يقطع فيقول الله اكبر لا اله الا الله وكان سعيد بن جبير والحسن يقولان
الله اكبر الله اكبر الله اكبر ثلاثا نسقا ثم يسوق التكبير الى اخره على ما ذكرنا
اولا وهو مذهب الشافعي رح واهل المدينة وعن قتادة انه كان يقول
الله اكبر كبيرا الله اكبر على ما هدانا الله اكبر ولله الحمد وروى عن ابو هريرة رضا
ان رسول الله صلعم قال ايام منى اكل وشرب وذكر الله عن جعفر بن محمد ان رسول الله
صلعم بعث مناديا ينادي في ايام التشريق انها ايام اكل وشرب وبعال فصل
وان كان محرما فمن صلوة الظهر يوم النحر الى آخر ايام التشريق عند امامنا
احمد رض وكذلك في الصحيح عنه لا يكبر الا اذا صلى الفرض ولا يكبر اذا كان
وحده ولا عقيب النوافل فصل وهذا التكبير الذي ذكرناه في عيد
الاضحى مثله في عيد الفطر بل هو آكد في الفطر لقول الله عز وجل ولتكملوا العدة
ولتكبروا الله على ما هداكم الآية غير ان ابتداؤه من بعد غروب الشمس ليلة
الفطر الى ان يفرغ الامام من خطبتي العيد يوم العيد ثم ينقطع وقال ابو
حنيفة ليس في الفطر تكبير مسنون وقال مالك يكبر يوم الفطر دون ليلته
ويكون وقته الى ان ياتي المصلى ويخرج الامام ويظهر الناس للصلوة وقال
الشافعي يكبر من غروب الشمس ليلة الفطر الى ان يفرغ الامام من خطبتي العيد
يوم العيد وقال في قول يكبر من غروب الشمس ليلة العيد الى ان يظهر
الامام في المصلى وقال في قول الى ان يحرم بالصلوة وفي قول الى ان يفرغ من
الصلوة مجلس ٢٣ في ذكر فضايل يوم عاشورا قال الله عز وجل ان
عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله الى قوله منها اربعة
حرم وقد تقدم ذكر ذلك وان منها المحرم فهذا الشهر من الاشهر المحرمة
عند الله عز وجل وفيه يوم عاشورا الذي اعظم الله اجر من اطاعه فيه من ذلك

ما اخبرنا به ابو نصر عن والدي باسناده عن مجاهد عن ابن عباس رض
قال قال رسول الله صلعم من صام يوما من المحرم فله بكل يوم ثلاثون يوما ومن
ذلك ما روى ميمون بن مهران عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلعم
من صام عاشورا من المحرم اعطي ثواب عشرة الف ملك ومن صام يوم عاشورا
اعطي ثواب عشرة الف حاج ومعتمر وثواب عشرة الف شهيد ومن مسح
بيده على راس يتيم يوم عاشورا رفع الله له بكل شعرة على راسه درجة من الجنة
ومن فطر مؤمنا ليلة عاشورا فكانما افطر عنده جميع امة محمد صلعم
واشبع بطونهم قالوا يا رسول الله صلعم لقد فضل الله يوم عاشورا على سائر
الايام قال نعم خلق الله السموات في يوم عاشورا وخلق الجبال يوم عاشورا
وخلق البحار يوم عاشورا وخلق القلم يوم عاشورا وخلق اللوح يوم عاشورا
وخلق آدم يوم عاشورا وادخله الجنة يوم عاشورا وولد ابراهيم يوم عاشورا
ونجاه الله من النار يوم عاشورا وفدا ابنه من الذبح يوم عاشورا وغرق
فرعون يوم عاشورا وكشف الله تعالى البلاء عن ايوب يوم عاشورا وتاب
الله على آدم يوم عاشورا وغفر الله ذنب داود يوم عاشورا وولد عيسى عم
يوم عاشورا ويوم القيمة يوم عاشورا وفي لفظ اخر عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلعم من صام يوم عاشورا كتبت له عبادة ستين سنة بصيامها
وقيامها ومن صام يوم عاشورا اعطي ثواب الف شهيد ومن صام يوم
عاشورا كتب له اجر اهل سبع سموات ومن فطر مؤمنا يوم عاشورا فكانما
افطر عنده جميع امة محمد صلعم واشبع بطونهم ومن مسح راس يتيم في يوم عاشورا
رفعت له بكل شعرة درجة في الجنة فقال عمر بن الخطاب رض يا رسول الله لقد
فضلنا الله تعالى بيوم عاشورا قال نعم خلق الله السموات يوم عاشورا والارض
كمثله وخلق الجبال يوم عاشورا والنجوم كمثله وخلق العرش يوم عاشورا
والكرسي كمثله وخلق اللوح يوم عاشورا والقلم كمثله وخلق جبريل يوم عاشورا
والملائكة كذلك وخلق آدم يوم عاشورا وولد ابراهيم في يوم عاشورا ونجاه
الله في يوم عاشورا وفدا الله ابنه في يوم عاشورا وغرق فرعون في يوم عاشورا

بلغ

ودفع ادريس في يوم عاشورا وكشف عن ايوب في يوم عاشورا ودفع عيسى
في يوم عاشورا وولد ابيض في يوم عاشورا وتاب الله على آدم في يوم عاشورا
وغفر ذنب داود في يوم عاشورا واعطا الله الملك لسليمان في يوم عاشورا
واستوى الرب عز وجل على العرش يوم عاشورا ويوم القيمة يوم عاشورا
واول مطر نزل من السماء يوم عاشورا واول رحمة نزلت يوم عاشورا ومن
اغتسل يوم عاشورا لم يمرض مرضا الا مرض الموت ومن اكتحل بالاثمد يوم عاشورا
لم ترمد عينيه تلك السنة كلها ومن عاد مريضا يوم عاشورا فكانما عاد ولد
آدم ومن سقى شربة من ماء في يوم عاشورا فكانما لم يعص الله طرفة عين
ومن صلى اربع ركعات في يوم عاشورا يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة
وخمسين مرة قل هو الله احد غفر الله ذنوب خمسين عاما ماضيا وخمسين
عاما مستقبلا وبنى له في الملاء الاعلى الف منبر من نور وقد ورد في حديث
آخر اربع ركعات بتسليمتين يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واحدة واذا
زلزلت الارض زلزالها مرة وقل يا ايها الكافرون مرة وقل هو الله احد مرة
ويصلي على النبي صلعم سبعين مرة اذا فرغ منها مروي ذلك في حديث ابي
هريرة وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم افترض على بني اسرائيل صوم يوم في
السنة وهو يوم عاشورا العاشر من المحرم فصوموه ووسعوا فيه على
عيالكم فمن وسع على اهله من ماله يوم عاشورا اوسع الله عليه ساير سنته
ومن صام هذا اليوم كان له كفارة اربعين سنة وما من احد احيا ليلة عاشورا
واصبح صايما الا ولم يدر بالموت وفي حديث علي عم قال قال رسول الله صلعم
من احيا ليلة عاشورا احياه الله ما شا وعن سفيان بن عيينه عن جعفر
الاحمر الكوفي عن ابراهيم بن محمد بن المنتشر وكان من افضل من راى بالكوفة على
ما قيل في زمانه انه بلغه ان من وسع على اهله في يوم عاشورا وسع الله عليه
ساير سنته قال سفيان فجربنا ذلك منذ خمسين سنة فلم نر الا سعة وعن
عبد الله رض قال قال رسول الله صلعم من وسع على اهله في يوم عاشورا وسع
الله عليه ساير سنته وقيل عن بعض السلف من صام يوم الزينة يعني يوم

عاشورا ادرك ما فاته من صيام السنة ومن تصدق يومئذ ادرك ما
فاته من صدقة السنة وقال يحيى بن كثير من اكتحل يوم عاشورا بكحل فيه
مسك لم يشتك عينه الى قابل من ذلك اليوم واخبرنا ابو نصر عن والده
باسناده عن ابي غليظ بن امية بن جحيف الجمحي قال راى النبي صلعم على بيتي
صردا فقال هذا اول طاير صام يوم عاشورا وقال قيس بن عباد كانت الوحوش
تصوم يوم عاشورا وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم افضل الصيام
بعد شهر رمضان شهر الله الذي تدعونه المحرم وافضل الصلوة بعد
المفروضة في جوف الليل وعن علي عم ان النبي صلعم قال في شهر الله المحرم
تاب الله على قوم ويتوب على آخرين وعن ابن عباس رض قال قال رسول الله
صلعم من صام آخر يوم من ذي الحجة واول يوم من المحرم فقد ختم السنة الماضية
بصوم وافتتح السنة المستقبلة بصوم جعل الله عز وجل له كفارة خمسين
سنة وعن عروة عن عايشة رض انها قالت كان عاشورا يوما تصومه قريش
في الجاهلية وكان رسول الله صلعم يصومه بمكة فلما قدم المدينة فرض صيام
رمضان فمن شاء صام عاشورا ومن شاء تركه وعن ابن عباس رض
قال قدم رسول الله صلعم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشورا فسال
عن ذلك فقالوا هذا اليوم الذي اظهر الله فيه موسى وبني اسرائيل على قوم
فرعون فنحن نصومه تعظيما له فقال النبي صلعم نحن اولى بموسى عم منكم فامر
بصومه **فصل** واختلف العلماء في تسميته بيوم عاشورا فقال اكثرهم
انما سمي بيوم عاشورا لانه عاشر يوم من ايام المحرم وقال بعضهم انما سمي
عاشورا لانه عاشر الكرامة التي اكرم الله تعالى هذه الامة **اولها** رجب
وهو شهر الله الاصم وانما جعله الله كرامة لهذه الامة وفضله على ساير
الشهور كفضل هذه الامة على ساير الامم الكرامة **الثانية** شهر شعبان
وفضله على ساير الشهور كفضل النبي صلعم على ساير الانبياء **الثالثة**
شهر رمضان وفضله على ساير الشهور كفضل الله على خلقه **الرابعة** ليلة
القدر وهي خير من الف شهر **الخامسة** يوم الفطر وهو يوم الجزاء

السادسة ايام العشر وهي ذكر الله تعالى السابعة يوم عرفة وصومه
كفارة سنتين الثامنة يوم النحر وهو يوم القربان التاسعة يوم
الجمعة وهو سيد الايام العاشرة يوم عاشورا وصومه كفارة سنة
فكل وقت من هذه الاوقات كرامة جعلها الله لهذه الامة تكفيرًا
لذنوبهم وتطهيرًا لخطاياهم وقال بعضهم انما سمى عاشورا لان الله تعالى
اكرم فيه عشرة من الانبياء بعشر كرامات احدها انه عز وجل تاب على
آدم عم فيه والثانية رفع عز وجل ادريس النبي عم مكانا عليًا فيه الثالثة
استوت سفينة نوح عم على الجودى فيه الرابعة ولد ابراهيم عم فيه
واتخذه الله خليلا وانجاه من نار نمرود فيه الخامسة تاب الله عز وجل
على داود عم فيه ورد الملك على سليمان عم فيه السادسة كشف عز
وجل ضر ايوب عم فيه السابعة نجا الله عز وجل موسى عم من البحر واغرق
فرعون في البحر فيه الثامنة اخرج عز وجل يونس عم من بطن الحوت فيه
العاشرة رفع عز وجل عيسى عم الى السماء فيه التاسعة ولد نبينا صم
فيه فصل واختلفوا في اي يوم هو من المحرم فقال اكثرهم هو
اليوم العاشر من المحرم وهو الصحيح لما تقدم وقال بعضهم هو الحادى عشر
ونقل عن عايشة عم انه هو التاسع منه وعن الحكم بن الاعرج انه سال
ابن عباس عن اي يوم يصام عاشورا فقال اذا رايت هلال المحرم واعدد ثم
اصبح من تاسعه صايمًا قلت اكذلك كان يصومه محمد صم قال نعم وفي حديث
آخر عن ابن عباس رض يقول صام رسول الله يوم عاشورا وامر بصيامه قالوا
يا رسول الله تعظمه اليهود والنصارى فقال رسول الله صم اذا كان العام
المقبل ان شاء الله صمنا يوم التاسع فلم يات العام المقبل حتى توفي صم وقال
ابن عباس في لفظ آخر قال صم لين عشت الى قابل ان شاء الله صمت يوم التاسع
مخافة ان يفوتنى يوم عاشورا فصل ويذكر من فضايل يوم عاشورا
ان الحسين بن علي عم قتل فيه روى عن ام سلمة قالت كان رسول الله صم في منزلي
اذ دخل الحسين عم فطالعتهما من الباب واذا الحسين على صدر النبي صم يلعب

وفي يد رسول الله صلعم قطعة من طين ودموعه تجرى فلما خرج الحسين دخلت
فقلت بابي انت وامي يا رسول الله طالعتك وفي يدك طينة وانت تبكي فقال
لي لما فرحت به وهو على صدرى يلعب اتاني جبريل عم وناولني الطينة التي
يقتل عليها فلذلك بكيت وروى عن الحسن البصرى رح انه قال ان سليمان
بن عبد الملك راى النبي صم في المنام يبشره ويلاطفه فلما اصبح سال الحسن
عن ذلك فقال له الحسن لعلك فعلت الى اهل بيت رسول الله صلعم معروفًا
فقال نعم وجدت راس الحسين بن علي رض في خزانة يزيد بن معوية فكسوته خمسة
اثواب من الديباج وصليت عليه مع جماعة من اصحابي وقبرته فقال له الحسن
لقد رضي النبي صم عنك بسبب ذلك فاحسن الى الحسن وامر له بالجوايز وروى
عن حمزة الزيات قال رايت النبي صم وابراهيم الخليل في المنام يصليان على
قبر الحسين بن علي عم واخبرنا ابو نصر عن والده باسناده عن ابي سامة عن جعفر
بن محمد عم قال هبط على قبر الحسين بن علي عم يوم اصيب سبعون الف ملك
يبكون عليه الى يوم القيمة فصل وقد طعن قوم على من صام هذا
اليوم العظيم وما ورد فيه من التعظيم وزعموا انه لا يجوز صيامه لاجل قتل
الحسين بن علي عم فيه وقالوا ينبغي ان تكون المصيبة فيه عامة لجميع الناس
لفقده فيه وانتم تتخذونه يوم فرح وسرور وتامرون فيه بالتوسعة على
العيال والنفقة الكثيرة والصدقة على الضعفا والمساكين وليس هذا
من حق الحسين رض على جماعة المسلمين وهذا القايل خاطى ومذهبه قبيح فاسد
لان الله تعالى اختار لسبط نبيه عم الشهادة في اشرف الايام واعظمها
واجلها وارفعها عنده ليزيده بذلك رفعة في درجاته وكرامة مضافة
الى كرامته ويبلغه منازل الخلفاء الراشدين الشهداء بالشهادة ولو جاز
ان يتخذ يوم موته مصيبة لكان يوم الاثنين اولى بذلك اذ قبض الله نبيه عم
فيه وكذلك ابو بكر رض قبض فيه وكذلك ابو بكر الصديق رض قبض فيه
وهو ما روى هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت قال لي ابو بكر رض اي
يوم توفي النبي صم قلت يوم الاثنين قال اني ارجو ان اموت فيه فمات فيه

وفضل رسول الله صلعم وفضل ابى بكر رض اعظم من فضل غيرهما وقد اتفق الناس
على شرف يوم الاثنين فى فضيلة صومه وانه يعرض فيه وفى يوم الخميس اعمال
العباد كذلك عاشورا لا يتخذ يوم مصيبة ولان يوم عاشورا ان يتخذ يوم
مصيبة ليس باولى من ان يتخذ يوم عيد وفرح وسرور لما قدمنا ذكره وفضله
من انه يوم نجا الله فيه انبياءه من اعدائهم واهلك فيه اعداءهم الكفار من
فرعون وقومه وغيرهم وانه خلق السموات والارض والاشياء الشريفة فيه
وآدم عم وغير ذلك وما اعد الله تعالى لمن صامه من الثواب الجزيل والعطاء
الوافر وتكفير الذنوب وتمحيص السيئات فصار عاشورا بمثابة بقية الايام
الشريفة كالعيدين والجمعة وعرفة وغيرها ثم لو جاز ان يتخذ هذا اليوم مصيبة
لاتخذه الصحابة والتابعون لانهم اقرب اليه منا واخصهم به وقد ورد عنهم
الحث على التوسعة على العيال فيه والصوم فيه من ذلك ما روى عن
الحسن انه قال صوم عاشورا فريضة وكان علي عم يامر بصيامه فقالت عايشة رض
من يامركم بصوم عاشورا قالوا علي عم قالت اما انه اعلم من بقي بالسنة وروى
عن علي عم انه قال قال رسول الله صم من احيا ليلة عاشورا احياه الله ما شاء
فدل على بطلان ما ذهب اليه هذا القايل **المجلس ٣٤** فى ذكر فضايل
يوم الجمعة قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا نودى للصلوة من يوم
الجمعة فاسعوا الى ذكر الله قال عبد الله بن عباس رض قوله يا ايها الذين آمنوا
يعنى اقروا وصدقوا بوحدانيته الله تعالى اذا نودى للصلوة يعنى اذا دعيتم
بالاذان يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله يعنى امشوا الى صلوة الجمعة وذروا
البيع يعنى واتركوا البيع بعد النداء ذلكم يعنى الصلوة خير لكم من الكسب
والتجارة ان كنتم تعلمون يعنى تصدقون وسبب نزول هذه الاية ان اليهود
افتخروا على المسلمين باشياء ثلاثة احدها قالوا نحن اولياء الله واحباؤه
دونكم والثانى لنا سبت ولا سبت لكم والثالث لنا كتاب ولا لكم كتاب فرد
الله عز وجل عليهم وكذبهم فى هذه السورة فقال لنبيه عم قل يا ايها الذين
هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين

بقولهم نحن اولياء الله من دون الناس ان كنتم صادقين بقولهم نحن اولياء
الله من دونكم وانزل الله لقولهم انتم اميون لا كتاب لكم قوله عز وجل هو
الذى بعث فى الاميين رسولا وذمهم فقال مثل الذين حملوا التورية ثم
لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا الاية وانزل لقولهم لنا سبت ولا سبت لكم
يا ايها الذين آمنوا اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة الى قوله ذلكم خير لكم
ثم قال عز وجل واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها الاية وذلك ان العير
كانت اذا قدمت للمدينة استقبلوها بالطبل والتصفيق فيخرج الناس
من المسجد فلما كان ذات يوم جاءت العير فخرج الناس من المسجد غير اثنى عشر
رجلا وامراة ثم جاءت عير اخرى فخرجوا ايضا الا اثنا عشر رجلا وامراة ثم ان دحية
بن خليفة الكلبى من بنى عامر بن عوف اقبل بتجارة من الشام قبل ان يسلم
وكان يحمل معه من انواع التجارة وكان يتلقاه اهل المدينة بالطبل والتصفيق
فوافق قدومه يوم الجمعة والنبى صم قايم على المنبر يخطب فخرج اليه الناس
فقال النبى صم انظروا كم بقى فى المسجد فقالوا اثنى عشر رجلا وامراة فقال
لولا هولاء لقد سومت لهم الحجارة يعنى علمت على الحجارة لهم فانزل الله
عز وجل واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير
من اللهو يعنى من الطبل والتصفيق ومن التجارة التى جاء بها دحية والله
خير الرازقين من غيره وقيل ان من الاثنى عشر رجلا الذين بقوا فى المسجد
ابو بكر وعمر عم **فصل** فى فضايل يوم الجمعة من طريق الاثار من ذلك
ما روى علي بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابى هريرة رض ان النبى صم قال لم تطلع
الشمس ولم تغرب على يوم افضل من يوم الجمعة وما من دابة الا وهى تفزع
من يوم الجمعة الا الثقلان الجن والانس وعلى كل باب من ابواب المسجد ملكان
يكتبان الناس فالاول كرجل قرب بدنة وكرجل قرب شاة وكرجل قرب دجاجة
وكرجل قرب بيضة فاذا قام الامام طويت الصحف وعن ابى سلمة عن ابى
هريرة عن النبى صم قال ان خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق الله
آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اهبط منها وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة

لايصادفها مومن يسال الله تعالى فيها شيئا الا اعطاه اياه قال ابو
سلمة قال عبدالله بن سلام قد عرفت تلك الساعة هي آخر ساعة من النهار
وهي الساعة التي خلق فيها آدم عم قال الله عزوجل خلق الانسان من عجل
وروى عبدالله بن منذر قال قال رسول الله صم يوم الجمعة سيد الايام
واعظمها عند الله تعالى وهو اعظم عند الله تعالى من يوم الفطر وفيه
خمس خلال فيه خلق الله آدم عم وفيه اهبطه الى الارض وفيه توفي
وفيه ساعة لايسال العبد فيها ربه شيا الا اعطاه اياه مالم يسال حراما
وفيه يقوم الساعة ومامن ملك مقرب عند ربه عزوجل ولا سماء ولا ارض
الا وهو مشفق من يوم الجمعة وعن ابي هريرة عن النبي صم قال خير يوم طلعت
فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها وفيه
تقوم الساعة وعن ابي هريرة رض عن النبي صم قال اليوم الشاهد يوم الجمعة
والمشهود يوم عرفة والموعود يوم القيمة ما طلعت شمس ولا غربت
على يوم افضل من يوم الجمعة فيه ساعة لايوافقها عبد مومن يسال الله
فيها خيرا الا اعطاه او يستعيذ من شيء الا يعيذ اخبرنا ابو نصر عن والده
باسناده عن علي بن ابي طالب عم قال اذا كان يوم الجمعة خرجت الشياطين
يزينون الى الناس اسواقهم ومعهم الرايات وتخرج الملائكة على ابواب المساجد
يكتبون الناس على قدر منازلهم السابق والمصلي والذي ياتيه حتى يخرج
الامام فمن دنا من الامام فنصت واستمع ولم يلغ كان له كفل من الاجر
ومن نأ عنه فاستمع ونصت ولم يلغ كان له كفل من الاجر ومن دنا من الامام
فلغا ولم ينصت ولم يستمع كان عليه كفلان من الوزر ومن نأ عنه فلغا
ولم ينصت ولم يستمع كان عليه كفل من الوزر ومن قال صه فقد تكلم ومن تكلم
فلا جمعة له ثم قال هكذا سمعت من نبيكم رسول الله صم وعن ابي هريرة قال
سمعت رسول الله صم يقول اذا قلت لصاحبك والامام يخطب انصت فقد
لغوت وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صم قال تقف الملائكة
على ابواب المسجد يوم الجمعة يكتبون مجي الناس حتى يخرج الامام فاذا خرج

الامام طويت الصحف ورفعت الاقلام قال فيقول الملائكة بعضهم لبعض
ما حبس فلانا وما حبس فلانا قال فيقول الملائكة بعضهم لبعض اللهم ان
ان كان مريضا فاشفه وان كان ضالا فاهده وان كان غائبا فاعنه وقال
جعفر حدثنا ثابت قال بلغنا ان لله تعالى ملائكة معهم الواح من فضة واقلام
من ذهب يكتبون من صلى ليلة الجمعة ويوم الجمعة في جماعة اخبرنا الشيخ ابو
نصر عن والده باسناده عن ابي الزبير عن جابر بن عبدالله رض ان رسول
الله صم قال من كان يومن بالله واليوم الآخر فعليه الجمعة في يوم الجمعة الا مريضا
او مسافرا او امراة او صبيا او مملوكا ومن استغنى عنها بلهو او تجارة استغنى
الله عنه والله غني حميد وعن ابي الجعد الضمري عن النبي صم انه قال من ترك
الجمعة ثلثا تهاونا بها طبع الله على قلبه واخبرنا الشيخ ابو نصر عن والده باسناده
عن سعيد بن المسيب عن جابر بن عبدالله رض قال سمعت رسول الله صم يقول
على منبره يا ايها الناس توبوا الى الله قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة
قبل ان تشغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم له وكثرة الصدقة
في السر والعلانية توجروا وتحمدوا وترزقوا واعلموا ان الله قد فرض لكم الجمعة
فريضة مكتوبة في مقامي هذا في شهري هذا في عامي هذا الى يوم القيمة
من وجد اليها سبيلا فمن تركها في حياتي وبعدي جحودا بها واستخفافا
بها وله امام جائر او عادل فلا جمع الله له شملا ولا بارك له في امره الا ولا
صلوة له الا ولا صوم له الا ولا زكوة له الا ولا حج له الا ولا بركة له الا حتى
يتوب فان تاب تاب الله عليه الا ولا تؤمن امراة رجلا ولا تؤمن اعرابي مهاجرا
الا ولا تؤمن فاجر مومنا الا ان يقهره سلطان يخاف سيفه وسوطه و
اخبرنا ابو نصر عن والده باسناده عن طاوس عن ابي موسى الاشعري رض ان
النبي صم قال ان الله تعالى يبعث الايام يوم القيمة على هيئتها ويبعث الجمعة
وهي زهراء منيرة اهلها محفوفون بها كالعروس تهدى الى كريمها تضئ لهم
يمشون في ضوءها الوانهم كالثلج وريحهم يسطع كالمسك يخوضون في جبال
الكافور ينظر اليهم الثقلان ما يطرفون تعجبا حتى يدخلوا الجنة لايخالطهم

احدا الا المؤذنون المحتسبون واخبرنا ابو نصر عن والده باسناده عن ثابت
البناني عن انس بن مالك رض ان النبي صم قال ان الله تعالى ستمائة الف
عتيق من النار في كل يوم ويوم الجمعة وليلة الجمعة اربعة وعشرون ساعة
في كل ساعة ستمائة الف عتيق من النار وفي لفظ آخر عن ثابت عن انس عن
النبي صم قال ان الله في كل ساعة من الدنيا ستمائة الف عتيق من النار يعتقهم
كلهم قد استوجبوا النار يوم القيمة وفي يوم الجمعة وليلة الجمعة اربعة وعشرون
ساعة ليس فيها ساعة الا ولله فيها ستمائة الف عتيق يعتقهم من النار كلهم
قد استوجبوا النار وعن عبد الرحمن عن ابي ليلى عن ابي الدرداء رض قال قال
رسول الله صم من صلى يوم الجمعة في جماعة كتبت له حجة متقبلة وان صلى العصر
كانت له عمرة وان تمسى في مكانه لم يسال الله شيئا الا اعطاه وعن ابي امامة
الباهلي قال قال رسول الله صم من صام يوم الجمعة وصلى مع الامام وشهد
جنازة وتصدق بصدقة وعاد مريضا وشهد نكاحا وجبت له الجنة واخبرنا
ابو نصر عن والده باسناده عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صم
انه قال يحضر الجمعة ثلاثة نفر فرجل حضرها بلغو فذلك حظه منها ورجل
حضرها بدعاء فهو رجل دعا الله تعالى فان شاء اعطاه الله وان شاء منعه
ورجل حضرها بانصات وسكوت ولم يتخط رقبة مسلم ولم يؤذ احدا فهي
كفارة الى الجمعة التي يليها وزيادة ثلثة ايام فان الله تعالى يقول من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها وقد ورد في الحديث عن النبي صم انه قال ما من
دابة الا وهي قايمة على ساق يوم الجمعة مشفقة من قيام الساعة الا الشياطين
وشقي بني آدم ويقال ان الطير والهوام يلقى بعضها بعضا في يوم الجمعة فيقول
سلام سلام يوم صالح وفي خبر آخر ان جهنم تسعر في كل يوم قبل الزوال
عند استواء الشمس في كبد السماء فلا تصلوا في هذه الساعة الا يوم الجمعة
فانها صلوة كلها وان جهنم لا تسعر فيها **فصل** روى عن ابي صالح
عن ابي هريرة ان النبي صم قال من اغتسل يوم الجمعة ثم راح في الساعة الاولة
فكانما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح

في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا اقرن ومن راح في الساعة الرابعة
فكانما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة و
اذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر فالساعة الاولة تكون
بعد صلوة الصبح والساعة الثانية تكون عند ارتفاع الشمس والساعة
الثالثة عند انبساطها وهو الضحى الاعلى اذا رمضت الاقدام بحر الشمس
والساعة الرابعة تكون قبل الزوال والخامسة اذا زالت الشمس ومع استوائها
وعن نافع عن ابن عمر رض قال قال رسول الله صم من اغتسل في كل يوم جمعة اخرجه
الله من ذنوبه ثم قيل استانف العمل وروى عن النبي صم انه قال من غسل واغتسل
وغدا وابتكر ودنا من الامام ولم يلغ كان له بكل خطوة صيام سنة وقيامها
وقوله من غسل بالتشديد اي غسل اهله كناية عن الجماع ولهذا يستحب عند
اهل العلم اتيان الزوجة في يوم الجمعة وكان بعض السلف يفعله اتباعا لهذا
الحديث ومن روى بالتخفيف غسل يعني غسل راسه ثم غسل جسده وعن
الحسن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صم يا ابا هريرة اغتسل كل يوم جمعة ولو
صار ان تشتري الماء بقوت يومك فغسل الجمعة مستحب عند اكثر الفقهاء
وواجب عند داود فلا ينبغي ان يتركه من ياتي الجمعة ووقته بعد طلوع الفجر
الثاني والاولى له ان يعقبه بالرواح ليخرج من الخلاف وان يتحفظ من نقض
الطهارة حتى يصلي الجمعة وينوي بالغسل خدمة مولاه فان اصبح جنبا فتوضا
واغتسل نوى بهما الجنابة والجمعة جاز ويتنظف باخذ شعر وظفر وقطع رايحة
ويلبس احسن ثيابه وافضلها البياض ويتعمم ويرتدي فانه جاء في الحديث
ان الملائكة تصلي على اصحاب العمايم يوم الجمعة ويتطيب باطيب طيبه مما يظهر
ريحه ويخفى لونه وليخرج من بيته الى الجامع وعليه السكينة والوقار خاشعا
متواضعا مفتقرا مكثرا من الدعاء والاستغفار والصلوة على رسول
الله صم وينوي بخروجه زيارة مولاه في بيته والتقرب الى الله باداء فريضته
والعكوف في المسجد الى حين انقلابه الى بيته وينوي كف جوارحه عن اللهو
واللغو في الطريق والجامع وليترك راحته في يوم الجمعة وحظوظ دنيا ٥

ولبواصل الاوراد والعبادة فيه فيجعل اول نهاره الى انقضاء صلاة
الجمعة للخدمة ثم يجعل وسط النهار الى صلوة العصر لاستماع العلم ومجالس
الذكر وبعد صلوة العصر الى غروب الشمس للتسبيح والاستغفار وافضل
ما يشتغل به في هذا الوقت وفي كل يوم وليلة من الاذكار ان يقول لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت
بيده الخير وهو على كل شي قدير مايتي مرة وسبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة
ولا اله الا الله الملك الحق المبين مائة مرة اللهم صل على محمد عبدك ونبيك
ورسولك النبي الامي مائة مرة واستغفر الله الحي القيوم واسئله التوبة مائة
مرة وماشاء الله لا قوة الا بالله مائة مرة فذلك سبع مائة مرة من انواع الاذكا
وقد نقل عن بعض الصحابة انه كان يسبح في كل يوم اثني عشر الف تسبيحة وعن
بعض التابعين انه كان يسبح في كل يوم ثلاثين الفا كل قد علم صلاته و
تسبيحه فاحذر ان تكون من المحرومين فلا تذكر ولا تذكر فالمومن يكون
اولا ذاكرا لله عز وجل ثم مذكورا له عز وجل قال الله تعالى اذكروني اذكركم
واما قبل الصلوة فلا يستحب له حضور القاص لان القصص بدعة وكان
ابن عمر وغيره من الصحابة يخرجون القصاص من الجامع اللهم الا ان يكون
عالما بالله من اهل المعرفة واليقين فيكون حضور مجلسه افضل من صلوته
لحديث ابي ذر رض حضور مجلس العلم افضل من صلوة الف ركعة وفي حديث
اخر لان يتعلم احدكم بابا من العلم او يعلمه خير له من صلوة الف ركعة واذا اتى
الجامع لا يتخطا رقاب الناس الا ان يكون اماما او موذنا لما روى عن النبي صلعم
انه قال لرجل يراه يتخطى رقاب الناس يا فلان ما منعك ان تصلي معنا الجمعة
فقال اولم ترني يا رسول الله قال رايتك آنيت وآذيت اي تأخرت عن البكور
وآذيت الحضور وفي حديث آخر قال النبي صلعم ما منعك ان تجمع اليوم فقال
يا نبي الله قد جمعت فقال اولم ارك تتخطا رقاب الناس وقد قيل ان من فعل
ذلك جعل جسرا يوم القيمة على جهنم يتخطاه الناس ولا يمرن بين يدي المصلي
لان في الخبر لان يقف احدكم اربعين موقفا خير له من ان يمر بين يدي المصلي

وفي لفظ آخر لان يكون الرجل رمادا تذروه الرياح خير له من ان يمر بين
يدي المصلي ولا يقيمن احدا من موضعه ويجلس مكانه لما روى عن النبي صلعم
انه قال لا يقيمن احدكم اخاه من مجلسه ثم يجلس فيه وكان ابن عمر اذا اقام
له الرجل من مجلسه ثم يجلسه فيه وكان ابن عمر اذا قام له الرجل من مجلسه لم
يجلس فيه حتى يعود اليه وان راى بين يديه فرجة فهل يجوز له ان يتخطى
رقاب الناس فيجلس فيها على روايتين عند امامنا احمد رح فان قدم صاحبا
له فجلس في الموضع فاذا جلس هناك جاز وان بسط له شيا فهل لغيره ان
يرفعه ويجلس هناك على وجهين عند اصحابنا ويجتهد ان يدنو من الامام
فينصت الى الخطبة ولا يتكلم فان تكلم اثم في احدى الروايتين ولا يحرم
الكلام قبل الشروع في الخطبة وبعد الفراغ منها **فصل** اخبرنا
الشيخ ابو نصر عن والده قال انا ابو الفتح عبد الله بن عمر الفقيه الشافعي
رح ثنا حبيب بن الحسن القزاز ثنا جعفر بن محمد بن الحسين الخراساني ثنا ابو
ايوب سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي ثنا محمد بن شعيب عن عمر بن عبد الله
مولى غفرة عن انس بن مالك رض ان رسول الله صلعم قال اتاني جبرئيل في كفه
كمرآة بيضا فيها نكتة سودا قلت ما هذه جبرئيل عم قال هذه الجمعة لكم فيها
خير كثير قلت وما هذه النكتة السودا قال هذه الساعة التي تقوم يوم
الجمعة وهو سيد الايام ونحن نسميه عندنا يوم المزيد قلت ولم تسمونه
يوم المزيد يا جبريل قال ذلك لان ربك اتخذ في الجنة واديا افيح من مسك
ابيض فاذا كان يوم الجمعة من ايام الآخرة هبط الجبار تعالى من عرشه الى كرسيه
الى ذلك الوادي وقد حف الكرسي بمنابر من نور يجلس عليها النبيون وحفت
المنابر بكراسي من ذهب مكللة من جوهر يجلس عليها الصديقون والشهدا
ثم جاء اهل الغرف حتى حفوا بالكثيب فيقول الله عز وجل انا الذي صدقتكم
وعدي واتممت عليكم نعمتي واحللتكم كرامتي فاسئلوني فيقولون
باجمعهم نسالك الرضا فيقول رضائي عنكم احلكم داري وانالكم كرامتي
ثم يقول سلوني فيعيدون فيقولون ربنا نسالك الرضا عنا ثم يقول

سلوني فيسالونه حتى ينتهي امنية كل عبد منهم ثم يقولون حسبنا ربنا
فيفتح لهم بقدر انصرافهم من يوم الجمعة ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر ويرجع اهل الغرف الى غرفهم غرفة من لولوة
بيضا وياقوتة حمرا وزمردة خضرا ليس فيها فصم ولا وصم مطردة فيها
الانهار متدلية فيها ثمارها فيها ازواجها وخدمها ومساكنها
فليسوا الى شي احوج منهم الى يوم الجمعة ليزدادوا فضلا من ربهم ورضوانا
واخبرنا ابو نصر عن والده ثنا محمد بن احمد الحافظ ثنا ابو علي محمد بن احمد الصواف
ثنا ابو العباس عبد الله بن الصقر ثنا اسحق بن ابراهيم ابو صالح الخراز ثنا
عمرو بن شمر عن سعد بن طريف الاسكاف عن الاصبغ بن نباتة عن علي عم قال
قال رسول الله صلعم اذا كان يوم الجمعة غدا امين الله جبريل عم الى المسجد الحرام
فركز لواه فيه وغدا ساير الملايكة الى المساجد التي يجمع فيها فركزوا الويتهم
ورايا تهم ابواب المساجد ثم نشروا قراطيس من فضة واقلام من ذهب
يكتبون الاول فالاول من بكر الى الجمعة فاذا دخل كل مسجد سبعون رجلا
ممن بكروا الى المسجد طويت القراطيس وكانوا اولئك السبعون الذين
بكروا كالذين اختار موسى قومه سبعين رجلا والذين اختارهم موسى
من قومه كانوا انبياء ثم تخلل الملايكة الصفوف فيتفقدون الرجال فيقول
بعضهم لبعض ما فعل فلان فيقولون مات فيقولون رحمه الله فانه كان
صاحب جمعة ويقولون ما فعل فلان فيقولون غايب فيقولون حفظه الله فانه
كان صاحب جمعة ويقولون ما فعل فلان فيقولون مريض فيقولون عافاه
الله فانه كان صاحب جمعة **فصل** وفي يوم الجمعة ساعة لا يوافقها
عبد يدعو الله الا استجيبت دعوته اخبرنا ابو نصر عن والده باسناده عن
محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال اتيت الطور فوجدت به كعبا
فحدثته عن النبي صلعم وحدثني عن التورية قال فما اختلفنا في شي حتى انتهينا الى
احديث فقلت قال رسول الله صلعم في الجمعة ساعة لا يوافقها مومن يصلي يسال
الله فيها خيرا الا اعطاه اياه فقال كعب في كل سنة قال فقلت في كل جمعة كذلك

قال رسول الله صلعم فذهب قليلا ثم رجع فقال صدقت والله انها لكما قال
رسول الله صلعم في كل جمعة وانه لسيد الايام واحبها الى الله فيه خلق آدم وفيه
اسكن الجنة وفيه اهبط منها وفيه تقوم الساعة ما من دابة الا مصبحة
تنتظر ما يكون في يوم الجمعة الا الثقلين فرجعت فلقيت عبد الله بن سلام
فحدثته بحديثي وحديث كعب قال فقال عبد الله كذب كعب هو كما قال
رسول الله صلعم في التورية قال فقلت انه قد رجع فقال عبد الله بن سلام اني
لا اعلم تلك الساعة قلت اي ساعة هي قال آخر ساعة من نهار يوم الجمعة لا
يوافقها مومن يصلي قال اما سمعت رسول الله صلعم يقول من انتظر صلوة فرض
فهو في صلوة قلت بلى قال فهي كذلك وفي لفظ عن محمد بن سيرين عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلعم ان في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مومن يسال
الله فيها خيرا الا اعطاه اياه وقال بيده يقللها وقد روي عن بعض السلف قال
ان الله تبارك وتعالى فضلا من الرزق سوى ارزاق العباد لا يعطي من ذلك
الفضل الا لمن ساله عشية الخميس ويوم الجمعة واخبرنا ابو نصر عن والده باسناده
عن سعيد بن راشد عن زيد بن علي عن مرجانة عن فاطمة بنت النبي صلعم عن
ابيها قال ان في الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم يسال الله فيها خيرا الا اعطاه
قلت يا ابت اية ساعة هي قال اذا تدلى نصف الشمس للغروب قالت فكانت
فاطمة اذا كانت يوم الجمعة امرت غلاما لها يقال له زيد تقول اصعد الضراب
فاذا تدلى نصف الشمس للغروب فاذني واعلمني فكان يصعد فاذا كان
تلك الساعة اذنها واعلمها فتقوم فتدخل المسجد حتى تغرب الشمس وتصلي
وفي حديث كثير بن عبد الله المزني عن ابيه عن جده ان رسول الله صلعم قال
في الجمعة ساعة من نهار لا يسال الله فيها عبد شيئا الا اعطا سوله قيل له واية
ساعة هي يا رسول الله قال حين تقام الصلوة الى الانصراف منها قال كثير
بن عبد الله المزني يعني بذلك رسول الله صلعم الجمعة واخبرنا ابو نصر عن والده
باسناده عن محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول عرض هذا
الدعاء على رسول الله صلعم فقال لو دعي به على كل شي بين المشرق والمغرب

في ساعة يوم الجمعة لا يستجيب لصاحبه سبحانك لا اله الا انت يا حنان
يا منان يا بديع السموات والارض يا ذو الجلال والاكرام وقال صفوان
بن سليمان بلغني ان من قال حين يجلس الامام على المنبر يوم الجمعة لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير غفر له وعن
البراء بن عازب قال سمعت رسول الله صلعم يقول فضل الجمعة في رمضان على ساير
الايام كفضل رمضان على ساير الشهور **فصل** في الصلوة على النبي صلعم
يوم الجمعة اخبرنا ابو نصر عن والده باسناده عن علي ابن ابي طالب رضه قال قال
رسول الله صلعم اكثروا من الصلوة علي يوم الجمعة فانه يوم تضاعف فيه الاعمال
وسلوا الله لي الدرجة الوسيلة من الجنة قيل يا رسول الله وما الدرجة الوسيلة
من الجنة قال هي اعلا درجة في الجنة لا ينالها الا نبي وارجو ان اكون هو وعن
محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله صلعم من قال حين يسمع الندا اللهم
رب هذه الدعوة التامة والصلوة القايمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة
والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته الا حلت له الشفاعة
يوم القيمة عن عبد الله بن عباس قال سمعت رسول الله صلعم يقول اكثروا الصلوة
على نبيكم في الليلة الغراء واليوم الازهر ليلة الجمعة ويوم الجمعة وعن عبد العزيز
بن صهيب عن انس بن مالك قال كنت واقفا بين يدي رسول الله صلعم فقال
من صلى علي في كل جمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة قال قلت
يا رسول الله كيف الصلوة عليك قال يقول اللهم صل على محمد عبدك و
رسولك النبي الامي وآله ويعقد واحدة وعن مكحول الشامي عن ابي امامة
قال قال رسول الله صلعم اكثروا من الصلوة علي في يوم الجمعة فان صلوة امتي
تعرض علي في كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم علي صلوة كان اقربهم مني منزلة **فصل**
فيما يستحب ان يقرا في صلوة الصبح يوم الجمعة اخبرنا ابو نصر عن والده باسناده
عن ابي الاحوص عن عبد الله قال كان النبي صلعم يقرا في الصبح يوم الجمعة الم السجدة
وهل اتى وروي انه صلعم كان يقرا في المغرب ليلة الجمعة قل يا ايها الكافرون
وقل هو الله احد وفي العشا سورة الجمعة والمنافقين وقيل انه كان يقرا

ذلك في صلوة الجمعة وعن الحسن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم
من قرا ليلة الجمعة سورة يس وحم الدخان اصبح مغفورا له وقيل ان من قرا
سورة الكهف في يوم الجمعة كان كمن تصدق بعشرة الف دينار وسورة
ويستحب ان يصلي ليلة الجمعة ويوم الجمعة اربع ركعات باربع سورة الانعام
وسورة الكهف وسورة طه وسورة الملك فان لم يحسن القران قرا جميع ما
يحسن منه فذلك له ختمة فقد قيل ختمته من حيث علمه وان حسن القران
يستحب له ان يختم في يوم الجمعة فان لم يقدر يشفع اليه ليلة الجمعة فان جعل
آخر ختمة في ركعتي المغرب او ركعتي الفجر كان احسن وكذلك ان جعل
ختمته بين الاذان والاقامة يوم الجمعة كان فيه فضل كبير وان قرا الف
مرة قل هو الله احد يوم الجمعة في عشر ركعات او عشرين او في غير صلوة كان
افضل من ختمة القران ويستحب الصلوة على النبي صلعم الف مرة في يوم الجمعة
وكذلك التسبيح الف مرة وهي الكلمات الاربع التي تقدمت سبحان الله و
الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر **فصل** في تسميته يوم الجمعة اخبرنا
ابو نصر عن والده باسناده عن سلمان قال قال رسول الله صلعم اتدري لم سمي
يوم الجمعة قلت لا قال لان فيه جمع ابوكم آدم قال لكني اقول لا يتطهر رجل
يوم الجمعة فيتوضا ويحسن وضوءه ثم ياتي الجمعة الا كفر له ما بينها وبين
الجمعة الاخرى ما اجتنب الكباير وقال بعضهم هو من الاجتماع هو اجماع
قالب آدم وروحه بعد ان كان ملقا اربعين سنة وقال آخرون لاجتماع
آدم وحواء لما خلقهما الله تعالى من ضلع آدم عم وقال آخرون لاجتماع آدم
وحوا بعد الفرقة الطويلة وقيل انما سمي بذلك لاجتماع اهل البلد والرستاق
فيه وقيل لانه فيه تقوم القيمة وهو يوم الجمع قال الله عز وجل يوم يجمعكم
ليوم الجمع **فصل** وجميع ما ذكرنا من صيام الاشهر والاضحية
والعبادات من الصلوات والاذكار وغير ذلك وما سنذكر ان شاء الله
لا يقبل الا بعد التوبة وطهارة القلب واخلاص العمل لله عز وجل وترك
الرياء والسمعة اما التوبة فقد تقدم بيانها ونزيد عليه بان الله يحب التوابين

ويحب كل قلب طاهر من الذنوب فقال عز وجل ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين قال عطا ومقاتل والكلبي ان الله يحب التوابين من الذنوب
والمتطهرين بالماء من الاحداث والحيض والجنابات والنجاسات بيانه قصة
اهل قبا حيث ذكرهم الله تعالى بقوله فيه رجال يحبون ان يتطهروا وسالهم
النبي صم عن ما تعملون فقالوا نتبع الماء الاحجار في الاستنجاء وقال مجاهد
يحب التوابين من الذنوب والمتطهرين عن ادبار النساء ان ياتوها من اتى
امرءة في دبرها فليس من المتطهرين فان دبر المراة مثله من الرجل وقيل التوابين
من الذنوب والمتطهرين من الشرك روى عن المنهال انه قال كنت عند ابي
العالية فتوضا وضوء حسنا فقلت ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
فقال الطهور مثان الطهور حسن ولكنهم المتطهرون من الذنوب وعن
سعيد بن جبير ان الله يحب التوابين من الشرك والمتطهرين من الذنوب وقيل
التوابين من الكفر والمتطهرين بالايمان وقيل التوابين من الذنوب لا يعودون
فيها والمتطهرين منها لم يصيبوها وقيل التوابين من الكباير والمتطهرين
من الصغاير وقيل التوابين من الافعال والمتطهرين من الاقوال وقيل التوابين
من الاقوال والافعال والمتطهرين من العقود والاضمار التوابين من الاثام
والمتطهرين من الاجرام التوابين من الجرايم والمتطهرين من خبث السراير
التوابين من الذنوب والمتطهرين من العيوب وقيل التواب الذي كلما
اذنب تاب قال الله عز وجل كان للاوابين غفورا عن محمد بن المنكدر عن جابر
بن عبد الله رض قال قال رسول الله صم مر رجل ممن كان قبلكم بجمجمة فنظر اليها
فقال اي رب انت انت وانا انا انت العواد بالمغفرة وانا العواد بالذنوب
ثم خر ساجدا فقيل له ارفع راسك فانا العواد بالمغفرة وانت العواد بالذنوب
فرفع راسه فغفر له **فصل** واما الاخلاص فقد قال الله عز وجل
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقال عز وجل لن ينال الله لحومها
ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم وقال جل وعلا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم
ونحن له مخلصون اختلف الناس في معنى الاخلاص فقال الحسن سالت حذيفة

عن الاخلاص ما هو قال سالت النبي صم عن الاخلاص ما هو قال سالت
رب العزة عن الاخلاص ما هو قال هو سر من سري استودعه قلب من احببت
من عبادي وعن ابي ادريس الخولاني رض قال قال رسول الله صم ان لكل
حق حقيقة وما يبلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد على شيء
من عمل عمله لله وقال سعيد بن جبير الاخلاص ان يخلص العبد دينه وعمله
لله ولا يشرك به في دينه ولا يرائي بعمله احدا وقال الفضيل ترك العمل
من اجل الناس رياء والعمل من اجل الناس شرك والاخلاص هو الخوف من ان
يعاقبك الله عليهما وقال يحيى بن معاذ الاخلاص تمييز العمل من العيوب
كتمييز اللبن من الفرث والدم وقال ابو الحسن البوشنجي هو ما لا يكتبه
الملكان ولا يفسده الشيطان ولا يطلع عليه الانسان وقال رويم هو ارتفاع
رويتك من الفعل وقيل هو ما يراد به الحق ويقصد به الصدق وقيل هو
ما لا يشوبه الافات ولا يتبعه رخص التاويلات وقيل هو ما استتر من
الخلايق واستصفى من العلايق وقال حذيفة المرعشي هو ان تستوي
افعال العبد في الظاهر والباطن وقال ابو يعقوب المكفوف هو ان
يكتم حسناته كما يكتم سيآته وقال سهل بن عبد الله هو الافلاس عن انس
بن مالك قال قال رسول الله صم ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم اخلاص
العمل لله ومناصحة ولاة الامر ولزوم جماعة المسلمين وقيل الاخلاص افراد
الحق في الطاعة بالقصد وهو ارادة العبد بطاعته التقرب الى مولاه
دون احد من خلقه فلا يتصنع للخلق ولا يكتسب منهم الحمد ولا يستجلب منهم
الحب ولا يدفع بها عن نفسه اللوم والذم وقيل الاخلاص تصفية الفعل
عن ملاحظة المخلوقين وقال ذو النون المصري رح الاخلاص لا يتم الا بالصدق
فيه والصبر عليه والصدق لا يتم الا بالاخلاص فيه والمداومة عليه
وقال ابو يعقوب السوسي متى شهدوا في اخلاصهم احتاج اخلاصهم
الى اخلاص وقال ذو النون ايضا ثلث من علامات الاخلاص استواء المدح
والذم من العامة ونسيان روية الاعمال واقتضاء ثواب العمل في الآخرة

وقال ذو النون ايضاً الاخلاص ما حفظ من العدو ان يفسده وقال ابو عثمان
المغربي الاخلاص ما لا يكون للنفس فيه حظ بحال وهذا اخلاص العوام
واما اخلاص الخواص ما يجري عليهم كانهم فبذ ومنهم الطاعات وهم عنها
بمعزل ولا يقع لهم عليها رؤية ولا لها اعتداد فذلك اخلاص الخواص
وقال ابو بكر الدقاق نقصان كل مخلص في اخلاصه رؤية اخلاصه فاذا
اراد الله عز وجل ان يخلص اخلاصه اسقط عن اخلاصه رؤيته لاخلاصه
فيكون مخلَصاً لا مخلِصاً وقال سهل لا يعرف الريا الا مخلص وقال ابو سعيد
الخراز رياء العارفين افضل من اخلاص المريدين وقال ابو عثمان الاخلاص نسيان
رؤية الخلق بدوام النظر الى الخالق وقيل الاخلاص ما اريد به الحق وقصد
به الصدق وقيل هو الاغماض عن رؤية الاعمال وقال سري السقطي رحمه الله عليه
من تزين للناس بما ليس فيه سقط من عين الله وقال الجنيد رح الاخلاص سر
بين الله وبين العبد لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هوى فيميله
وقال رويم رح الاخلاص في العمل هو الذي لا يريد صاحبه عليه عوضاً من
الدارين ولا حظاً من الملكين وسئل سهل بن عبد الله اي شيء اشد على النفس
فقال الاخلاص لانه ليس لها فيه نصيب وقيل هو ان لا يشهد على عملك غير الله
وقال بعضهم دخلت على سهل بن عبد الله يوم جمعة قبل الصلوة فرايت في
البيت حية فجعلت اقدم رجلا واوخر رجلا فقال ادخل لا يبلغ احد حقيقة
الايمان وعلى وجه الارض شيء يخافه ثم قال هل لك في صلوة الجمعة فقلت
بيننا وبين المسجد مسيرة يوم وليلة فاخذ بيدي فما كان الا قليلا حتى رايت
المسجد فدخلنا وصلينا الجمعة ثم خرجنا فوقف ينظر الى الناس وهم يخرجون
فقال اهل لا اله الا الله كثير ولكن المخلصون فيهم قليل كنت مع ابراهيم
الخواص في سفر فجئنا الى موضع فيه حيات كثيرة فوضع ركوته وجلس
وجلست فلما كان برد الليل وبرد الهوا خرجت الحيات فصحت بالشيخ
فقال اذكر الله فذكرت فرجعت ثم عادت فصحت به فقال مثل ذلك فلم ازل
الى الصباح في مثل تلك الحالة فلما اصبحنا قام ومشا ومشيت معه فسقطت

من وطائه حية عظيمة قد تطوقت فقلت ما احسست بها فقال لا منذ زمان
ما بت ليلة اطيب من البارحة وقال ابو عثمان من لم يذق وحشة الغفلة لم
يجد طعم الانس الذكر **فصل** وينبغي لكل متعبد وعارف ان يحذر
في جميع احواله من الريا ورؤية الخلق والعجب فان النفس خبيثة وهي منشاء
الاهوية المضلة والشهوات المردية واللذات الحايلة بين العبد وبين الحق
عز وجل لا طريق الى الامن من غوايلها ما دام الروح في جسد ابن آدم وان بلغ
العبد الى حالة البدلية والصديقية وان كانت هذه الحالة اسلم من
الابتداء وامن من شرها ودواهيها والخير اغلب والنور اكثر والهداية
متحققة لسبيل الله عز وجل والتوفيق شامل والحفظ موجود غير ان المعصوم
ليس لنا انما ذلك مختص بالانبياء عليهم السلام ليقع الفرق بين النبوة
والولاية وقد توعد الله عز وجل اهل الرياء والسمعة ونبه على شوم
النفس وغوايلها ونهى عن اتباعها وامر بمخالفتها في القرآن تارة وفيما
نطق به رسوله من الاخبار والسنة اخرى من ذلك قال الله عز وجل فويل
للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون
وقال جل وعلا يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما كانوا
يكتمون وقال تعالى وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَوٰةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ
وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ
هَٰؤُلَاءِ وقال ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل
ويصدون عن سبيل الله والاحبار هم العلماء والرهبان العباد وقال تعالى
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا
مَا لَا تَفْعَلُونَ وقال تعالى وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ
وقال تعالى فمن كان يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ
أَحَدًا وقال جل وعلا ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي وقال تعالى
وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وقال تعالى لداود عم يا داود اهجر هواك فانه لا منازع
ينازعني في ملكي غير الهوى وقال ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله

واما السنة فمن ذلك ماروى عن شداد بن اوس انه قال دخلت على
رسول الله صلعم فرايت فى وجهه ما ساءنى فقلت ما الذى بك فقال اخاف
على امتى الشرك فقلت ايشركون من بعدك فقال اما انهم لا يعبدون
شمسا ولا قمرا ولا وثنا ولا حجرا ولكنهم يراوون فى اعمالهم والريا هو الشرك
ثم تلا فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه
احدا وقال رسول الله صلعم يجاء يوم القيمة بصحف مختومة فيقول الله تعالى
للملائكة القوا هذا واقبلوا هذا فيقولون وعزتك ما علمنا الا خيرا فيقول
نعم ولكن هذا عمل غيرى ولا اقبل الا ما ابتغى به وجهى وكان النبى صلعم يقول
فى دعائه اللهم طهر لسانى من الكذب وقلبى من النفاق وعملى من الرياء
وبصرى من الخيانة فانك تعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور وقال صلعم
لا تقعدوا الا الى عالم يدعوكم من خمس الى خمس من الرغبة الى الزهد ومن
الريا الى الاخلاص ومن الكبر الى التواضع ومن المداهنة الى المناصحة ومن
الجهل الى العلم وقال صلعم ان الله تعالى يقول انا خير شريك ومن اشرك معى
شريكا فى عمله فهو لشريكى دونى انى لا اقبل الا ما اخلص لى يا ابن ادم
انا خير قسم فانظر عملك الذى عملت لغيرى فانما اجرك على الذى عملت له
وقال صلعم بشر هذه الامة بالسنا والرفعة فى الدين والتمكين فى البلاد ما لم
يعملوا عمل الاخرة للدنيا ومن يعمل عمل الاخرة للدنيا لم يتقبل منه وليس له فى
الاخرة من نصيب وقال صلعم ان الله يعطى الدنيا على نية الاخرة ولا يعطى
الاخرة على نية الدنيا وعن انس بن مالك رض قال قال رسول الله صلعم مررت
ليلة اسرى بى بقوم تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت يا جبريل من هولاء
قال خطباء امتك الذين يقولون الشئ ولا يعملون ما يعرفون ويفعلون ما
ينكرون يامرون الناس بالبر وينسون انفسهم وقال صلعم ان اخوف ما اخاف
على امتى كل منافق عليم اللسان والذى نفسى بيده لا تقوم الساعة حتى يكون
عليكم امراء كذبة ووزراء فجرة واعوان خونة وعرفاء ظلمة وقراء فسقة وعباد
جهال يفتح الله عليهم فتنة غبراء مظلمة فيتهوكون فيها تهوك اليهود

الظلمة فحينئذ ينقض الاسلام عروة عروة حتى لا يقال الله الله وعن عدى
بن حاتم قال قال رسول الله صلعم يؤتى بناس يوم القيمة فى اعظم نكال فيقول
الله تعالى انكم كنتم اذا خلوتم بارزتمونى بالعظائم واذا لقيتم الناس لقيتموهم
مخبتين هبتم الناس ولم تهابونى واجللتم الناس ولم تجلونى وعزتى لاذيقنكم
اليم العذاب وعن اسامة بن زيد قال سمعت رسول الله صلعم يقول يلقى رجل
فى النار فتندلق اقتاب بطنه فيدار به كما تدور الرحا بصاحبها فيقال
له اليس كنت تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول كنت امر بالمعروف ولا
اتيه وانهى عن المنكر ولا اجتنبه وقال النبى صلعم رب صايم ليس له من صيامه
الا الجوع والعطش ورب قايم ليس له من قيامه الا السهر وقال النبى صلعم
اهتز لذلك العرش وغضب له الرب وقال النبى صلعم بئس العبد عبد حال
بينه وبين ثواب الله عبد من خلق الله يتعبد له رجاما فى يديه فيتعب
بدنه فى مرضاته فيخرج دينه ويصح مروته حتى يحول بينه وبين ربه لا يرجو الله
فى الكبير ويرجو العبد فى الصغير يعطى العبد من خدمته ما لا يعطى الله من
طاعته عن مجاهد انه قال جاء رجل الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله انى
اتصدق بصدقة فالتمس بها وجه الله تعالى واحب ان يقال لى خير فنزل
قوله سبحانه فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا وعن ابى هريرة عن النبى صلعم قال يخرج فى اخر الزمان اقوام
يختلون الدنيا بالدين فيلبسون للناس جلود الضان من اللين والسنتهم
احلى من السكر وقلوبهم قلوب الذئاب يقول الله تعالى ابى يغترون ام على
يجترون بى حلفت لابعثن على اولئك فتنة تدع الحليم فيها حيرانا عن ضمرة
عن ابى حبيب قال قال رسول الله صلعم ان الملائكة يرفعون عمل عبد من عباد
الله فيستكثرونه ويزكونه حتى ينتهوا به الى حيث شاء الله من سلطانه فيوحى
الله اليهم انكم حفظة على عمل عبدى وانا رقيب على ما فى نفسه ان عبدى
هذا لم يخلص لى عمله فاكتبوه فى سجين ويصعدون بعمل عبد من عباده
يستقلونه ويحقرونه حتى ينتهون الى حيث شاء الله من سلطانه فيوحى الله

الله اليهم انكم حفظة على عمل عبدى وانا رقيب على ما فى نفسه ان عبدى
هذا اخلص لى عمله فاكتبوه فى عليين وعن ابى هريرة عن رسول الله صلعم
انه قال ان الله تبارك وتعالى اذا كان يوم القيمة يقضى بين خلقه وكل امة
جاثية فاول من يدعى رجل جمع القران ورجل قتل فى سبيل الله ورجل كثير
المال فيقول الله تعالى ما عملت فيما علمت فيقول كنت اقوم به اناء الليل و
اطراف النهار فيقول الله تبارك وتعالى كذبت وتقول الملائكة كذبت بل
اردت ان يقال فلان قارئ فقد قيل ذلك ويقول لصاحب المال ماذا
عملت فيما آتيتك فيقول كنت اصل الرحم واتصدق به فيقول الله تبارك
وتعالى كذبت وتقول الملائكة كذبت بل اردت ان يقال فلان جواد وقد
قيل ذلك ويؤتى بالذى قتل فى سبيل الله فيقول لماذا قتلت فيقول قاتلت
حتى قتلت فى سبيلك فيقول الله تبارك وتعالى كذبت ويقول الملائكة كذبت
بل اردت ان يقال فلان جرئ وقد قيل ذلك ثم ضرب رسول الله صلعم
يديه على ركبتيه وقال يا با هريرة اولئك الثلاثة اول خلق الله تسعر بهم النار
يوم القيمة قال فبلغ هذا الحديث معوية رض فبكا بكاء شديدا وقال صدق
الله ورسوله وقرا هذه الآية من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم
اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم فى الآخرة الا النار
وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون اولئك الذين لهم سوء العذاب
وهم فى الآخرة هم الاخسرون وعن عدى بن حاتم الطائى عن رسول الله صلعم
انه قال يؤمر بناس من اهل النار يوم القيمة الى الجنة حتى اذا دنوا منها واستنشقوا
رائحتها ونظروا الى قصورها والى ما اعد الله لاهلها نودوا ان اصرفوهم
لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة وندامة ما رجع الاولون والآخرون
بمثلها فيقولون يا ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان تريبنا ما اريتنا من ثواب
ما اعددت لاوليائك فيقول الله تعالى ذلك اردت بكم كنتم اذا خلوتم
بارزتمونى بالعظائم واذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين متواضعين تراؤن
الناس باعمالكم خلاف ما تطوى قلوبكم هبتم الناس ولم تهابونى اجللتم الناس

ولم تجلونى وتركتم للناس ولم تتركوا لى فاليوم اذيقكم اليم عقابى مع ما حرمتكم
من ثوابى وعن ابن عباس عن رسول الله صلعم انه قال لما خلق الله تعالى جنات عدن
خلق فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قال لها
تكلمى فقالت قد افلح المؤمنون ثلثا ثم قالت انى حرام على كل بخيل ومرائى وسال
رجل رسول الله صلعم فيم النجاة غدا لا تخادع الله قال وكيف اخادع الله تعالى
قال ان تعمل بما امرك الله وتريد به غير وجه الله تعالى قال ان يعمل بما امرك الله
وتريد به غير وجه الله تعالى فاتقوا الريا فانه الشرك بالله تعالى فان المرائى
ينادى يوم القيمة باربعة اسماء على رؤس الخلايق يا كافر يا فاجر
يا غادر يا خاسر ضل عملك وبطل اجرك فلا خلاف لك اليوم فالتمس اجرك
ممن كنت تعمل له يا مخادع فنعوذ بالله من الريا والسمعة والنفاق فان ذلك
عمل اهل النار قال الله عز وجل ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار يعنى
فى الهاوية مع فرعون وهامان وقومهما فان قيل قد جاء فى بعض الاخبار
ما يدل على ان روية الخلق للعمل لا يضر وهو ما روى عن وكيع عن سفيان
عن حبيب عن ابى صالح عن ابى هريرة قال قال جاء رجل الى رسول الله صلعم
فقال يا رسول الله انى اعمل العمل استره فيطلع عليه فيعجبنى الى فيه اجر فقال
لك اجران اجر السر واجر العلانية قيل هذا محمول على ان ذلك الرجل كان
يعجبه اقتداء الناس به فى عمله وعلم رسول الله صلعم ذلك منه فقال له لك اجران
اجر العمل واجر لاقتداء الناس بك كما قال صلعم من سن سنة حسنة فله اجرها
واجر من عمل بها الى يوم القيمة واما اذا تجرد العجب من الاقتداء به فانه لا اجر
له لان المعجب يسقط العبد من عين الله عز وجل وقال الحسن البصرى
رح اذا شئت لقيت ابيض بضا ذليق اللسان حديد النظر ميت القلب ترى
ابدانا ولا قلوب وتسمع الصوت ولا انيس اخصب الجنية واجدب قلب
لقد حدثنى جماعة من اصحاب رسول الله صلعم انه لا تزال هذه الامة تحت يد
الله فى كنفه ما لم تمال قراؤها وما لم يترك صلحاؤها فجارها وما لم يا من
جبارها شرارها فاذا هم فعلوا ذلك رفع الله عنهم يده وضربهم بالفاقة والفقر

وملاء قلوبهم رعبًا وسلط عليهم جبابرتهم فساموهم سوء العذاب وقال
ايضًا بئس العبد عبد يسأل المغفرة وهو يعمل بالمعصية يتخشع ليحسب
عنده امانة وانما يتصنع بالخيانة ينهى ولا ينتهى يأمر ولم يفعل ان اعطى
قتر وان منع لم يعذر ان صح امن وان سقم ندم وان افتقر حزن وان
استغنا فتن يرجوا النجاة ولا يعمل ويخاف العذاب ولا يحذر يريد الزيادة
ولا يشكر ويؤثر الثواب ولا يصبر يعجل النوم ويوخر الصوم وقال يوما لفرقد
السبخي وهو جالس في مجلسه وعليه ثياب فاخرة وعلى فرقد جبة صوف
ثيابي ثياب اهل الجنة وثيابك ثياب اهل النار جعلوا زهدهم في ثيابهم
وكبرهم في صدورهم والله لاحدهم اعجب بصوفه من صاحب المطرف
بمطرفه مالم يفارقه والبسوا ثياب الملك واميتوا قلوبكم بالخشية وقال عمر رض
البس من الثياب مالم يشهرك القراء ولا يزدريك السفها وكان يقول كن
صوفي القلب قطني الثياب وفي الجملة الناس في اللباس على ثلاثة اضرب
الاتقيا والاوليا والبدلاء فلباس الاتقيا هو الحلال الذي ليس للخلق
عليه تبعة ولا للشرع فيه مطالبة فكل حلال لباسهم سواء كان قطنًا
او كتانًا او صوفًا ازرقًا او ابيضًا ولباس الاولياء ما وقع به الامر وهو ادنى
ما تستر به العورة والجسد الذي لابد منه وتدعوا اليه الضرورة
ليتحققوا بذلك كسر اهويتهم فيبلغوا الى درجة الابدال ولباس البدلاء ما
جاء به القدر مع حفظ الحدود قميص بقيراط او حلة بمائة دينار فلا ارادة
تسموا الى الاعلى ولا هوى يكسر بالادنى بل هو ما يفصل به المولى من
جميع ما احل واعطى من غير نصب ولا عنا ولا يشرف من النفس ولا منا
وما سوى هذه الوجوه فهو من الجاهلية الاولى ورعونة النفس واتباع
الهوى باب في ذكر فضايل ايام الاسبوع والايام البيض
وما ورد في صيام ذلك من التخصيص وذكر اوراد الليل والنهار فيهما من
ذلك ما اخبرنا به ابو نصر عن والده قال ابو الحسن علي بن احمد المقرى رح
ثنا ابو الحسن احمد بن عثمان بن يحيى الادمي ثنا عباس بن محمد بن حاتم الدوري

ثنا حجاج بن محمد الاعور قال ابن جريج قال اخبرنا اسماعيل بن امية عن
ايوب بن خالد عن عبد الله ابن رافع مولى ابي سلمة عن ابي هريرة قال
اخذ رسول الله صم بيدي فقال خلق الله تعالى التربة يوم السبت وخلق
فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثا
وخلق الخير يوم الاربعا وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر
من يوم الجمعة آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل
وعن انس بن مالك رض قال سئل رسول الله صم عن الايام سئل عن يوم السبت
فقال يوم مكر وخديعة قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال لان فيه مكرت
قريش في دار الندوة وسئل عن يوم الاحد قال يوم غرس وعمارة قالوا
وكيف ذلك يا رسول الله قال لان فيه ابتداء الدنيا وعمارتها وسئل عن يوم
الاثنين قال يوم سفر وتجارة قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال لان فيه
سافر شعيب النبي صم واتجر وسئل عن يوم الثلاثا قال يوم دم قالوا وكيف
يا رسول الله قال لان فيه حاضت حوا وقتل ابن آدم اخاه وسئل عن يوم
الاربعاء قال يوم نحس ويوم شوم قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال
لان فيه غرق الله فرعون وقومه واهلك عادًا وثمود وسئل عن يوم الخميس
فقال فيه قضاء الحوائج والدخول على السلاطين قالوا وكيف ذلك يا رسول
الله قال فيه دخل ابراهيم خليل الله على فرعون فقضى حوائجه واخذ منه
هاجر وسئل عن يوم الجمعة فقال يوم خطبة ونكاح قالوا وكيف ذلك
يا رسول الله قال فيه كانت الانبيا تنكح وروي عن الزهري عن عبد الرحمن
بن كعب عن ابيه قال لما كان رسول الله صلعم يخرج سفرا الا يوم الخميس وعن
معوية بن قرة عن انس رضه الى النبي صم قال من احتجم يوم الثلاثا بسبع عشرة
من الشهر اخرج الله منه داء سنة وقيل ان الله تعالى اعطى يوم السبت لموسى
وخمسين نبيا مرسلًا واعطى يوم الاحد لعشرين نبيًا وعيسى عم واعطى يوم
الاثنين لمحمد صم ولثلث وستين مرسلًا واعطى يوم الثلاثا لسليمان وخمسين
مرسلًا واعطى يوم الاربعاء ليعقوب وخمسين مرسلًا معه ويوم الخميس لآدم

ولخمسين بنيا ويوم الجمعة لله تعالى فقال النبي صلعم الهي ما حظ امتي فقال
يا محمد الجمعة لي والجنة لي فاعطيت الجمعة لامتك والجنة معها وانا مع
الجنة والجنة لامتك وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم من صام
يوم الاربعا والخميس والجمعة بنا الله له قصرا في الجنة من لولوء ومن ياقوت
وزمرد وكتب الله له براة من النار وفي لفظ آخر عن انس بن مالك قال قال
رسول الله صم من صام ثلاثة ايام من شهر حرام الخميس والجمعة والسبت كتب الله
له عبادة تسعماية سنة وقال النبي صم صوموا يوم السبت والاحد وخالفوا
اليهود والنصارى وعن ابي هريرة عن النبي صم انه قال يفتح ابواب السماء
كل اثنين وخميس فيغفر في ذلك اليوم لكل عبد لا يشرك بالله شيئا الا امرأ
كان بينه وبين اخيه شحناء فيقال انظروا هاذين حتى يصطلحا وروي انه صم
ما كان يدع صومهما حضرا ولا سفرا ويقول انهما يومان يعرض فيهما الاعمال
فصل واما صيام الايام البيض ففيهما فضل كبير من ذلك
ما اخبرني به ابو نصر عن والده قال اخبرنا هلال بن محمد قنا النفاس قنا
الحسن بن سفيان بنسا قنا سليمان بن زيد مولى بني هاشم قنا علي بن
يزيد عن عبد الملك بن هرون عن سعيد بن عثمان عن علي ابن الحسين بن
علي بن ابي طالب عم قال لصوم يوم ثالث عشر يعدل لصوم ثلثة آلف سنة
وصوم رابع عشر يعدل صوم عشرة آلف سنة ومن صام يوم خامس عشر
يعدل لصوم ماية الف سنة فذلك ماية الف سنة وثلث عشر الف
سنة وعن ابي اسحق عن جرير قال قال رسول الله صم صيام ثلاثة ايام من
كل شهر ثالث عشر ورابع عشر وخامس عشر صوم الدهر كله وعن حذيفة
قال قال رسول الله صم من صام ثلاثة ايام من الشهر صام الدهر وقد صدقه
الله في كتابه بقوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وعن ابن عباس انه قال
كان رسول الله صم لا يدع صوم الايام البيض في سفر ولا حضر وعن الشعبي
قال سمعت ابن عمر يقول سمعت رسول الله صم يقول من صلى ركعتي الفجر
وصام ثلاثة ايام من كل شهر ولم يترك الوتر في سفر ولا حضر كتب له اجر

شهيد عن سعيد بن ابي هند عن ابي هريرة قال اوصاني حبيبي رسول الله
صم بثلث لا ادعهن حتى القاه صيام ثلاثة ايام من كل شهر والوتر قبل النوم و
صلوة الضحى وعن عبد الملك ابن هرون بن عنترة عن ابيه عن جده قال سمعت
علي ابن ابي طالب رضوان الله عليه وسلامه يقول اتيت رسول الله صم ذات
يوم عند انتصاف النهار في الحجرة فسلمت عليه فرد علي النبي صم ثم قال يا علي
هذا جبريل يقريك السلام فقلت عليك وعليه السلام يا رسول الله ثم قال
ادن مني فدنوت منه فقال يا علي يقول لك جبريل صم من كل شهر ثلاثة ايام
يكتب لك باول يوم عشرة آلف سنة وباليوم الثاني ثلثين الف سنة وباليوم
الثالث ماية الف سنة فقلت يا رسول الله هذا الثواب لي خاصة ام
للناس عامة قال يا علي يعطيك الله هذا الثواب ولمن يعمل مثل عملك بعدك
قلت يا رسول الله وما هي قال الايام البيض ثالث عشر ورابع عشر وخامس عشر
قال عنترة قلت لعلي لاي شي سميت هذه الايام البيض فقال علي ابن ابي طالب
عم لما اهبط الله آدم عم من الجنة الى الارض احرقته الشمس فاسود جسده
فاتاه جبريل عم فقال يا آدم اتحب ان يبيض جسدك قال نعم قال فصم من
الشهر ثالث عشر ورابع عشر وخامس عشر فصام آدم عم اول يوم
فابيض ثلث جسده وصام اليوم الثاني فابيض ثلثا جسده ثم صام اليوم
الثالث فابيض جسده كله فسميت الايام البيض وعن زر بن حبيش قال
سالت ابن مسعود عن الايام البيض قال سالت رسول الله صم عنها فقال
ان آدم عم لما عصى واكل من الشجرة اوحى الله تعالى اليه يا آدم اهبط من جواري
وعزتي وجلالي لا يجاورني من عصاني قال فهبط الى الارض مسودا فال
فبكت الملايكة وضجت وقالت يا رب خلقته خلقته بيدك واسكنته
جنتك واسجدت له ملايكتك في ذنب واحد حولت بياضه سوادا
فاوحى الله اليه يا آدم صم لي هذا اليوم يوم ثالث عشر فصامه فاصبح ثلثه
ابيض ثم اوحى اليه يا آدم صم هذا اليوم يوم رابع عشر فصامه فاصبح ثلثاه
ابيض ثم اوحى اليه عز وجل يا آدم صم هذا اليوم يوم خامس عشر فصامه

فاصبح كله ابيض فسميت المبيض لان لياليها تبيض بطلوع القمر من
اولها الى آخرها **فصل** في صيام الدهر وما لمن صامه من الثواب
والفخر اخبرني ابو نصر عن والده قثنا ابو الحسن علي بن احمد المقرى قال
ابن ابراهيم بن احمد القرميسيني قثنا الحسن بن سهل قثنا يحيى قثنا ابراهيم
بن ابي نجا عن مسعود بن ابي سليمان عن علقمة بن ابي علقمة عن عمر بن الخطاب
رض قال قال رسول الله صم افضل الصيام صيام داود ومن صام الدهر
كله فقد وهب نفسه لله تعالى وعن ابي موسى عن النبي صم قال من
صام الدهر ضيقت عليه جهنم هكذا وعقد تسعين عن شعيب عن سعد
بن ابراهيم قال كانت عايشة رض تصوم الدهر وعن يعقوب قال بن ابي قال
سرد سعد الصوم قبل ان يموت اربعين سنة وعن ابي ادريس عايذ الله
قال صام ابو عيسى الاشعري حتى صار كانه خلال قال فقلت له يا ابا موسى
لو اجممت نفسك قال اجمامها اريد اني رايت السابق من الخيل المضمر
عن ابي اسحق ابن ابراهيم قال حدثني عمار الراهب قال رايت مسكينة الطفاوية
في منامي وكانت تحضر معنا مجلس عيسى بن داودان بالابلة يتحدر من
البصرة حتى تاتيه قاصدة قال عمار فقلت يا مسكينة ما فعل عيسى فضحكت
ثم قالت **شعر** قد كسي حلة البهاء وطافت بالاباريق حوله الخدام ثم
حلي وقيل يا قاري ارقا فلعمري قد براك الصيام • وكان عيسى قد صام
حتى انحنا وانقطع صوته عن انس قال كان ابو طلحة لا يصوم على عهد رسول
الله صم من اجل الغزو فلما مات رسول الله صم لم اره مفطرا الا يوم الفطر ويوم
النحر وعن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام قال حدثني من راى
رسول الله صم في يوم صايف يصب على راسه الماء من شدة الحر والعطش
وهو صايم وعن سفيان عن ابي اسحاق عن الحرث عن علي رض قال كان رسول
الله صم يصوم يوما ويفطر يوما وما نقل في حديث جابر ان النبي صم قال
لما ساله عمر يا نبي الله اخبرني عن رجل يصوم الدهر كله قال لا صام ذلك ولا
افطر محمول على رجل صام الدهر ولم يفطر يومي العيدين وايام التشريق كذا

قال احمد بن حنبل رض واما اذا افطر هذه الايام وصام بقية السنة فلا
نهي في حقه بل له ما ذكرنا من الفضايل **فصل** في فضل الصيام في
الجملة من ذلك ما اخبرنا ابو نصر عن والده باسناده عن عمرو بن ربيعة عن
سلامة بن قيس قال قال رسول الله صم من صام يوما ابتغاء وجه الله تعالى
بعده الله تعالى من جهنم كبعد غراب طار وهو فرخ حتى مات هرما وقيل
ان الغراب يعيش مقدار خمسماية سنة وعن ابي الدرداء قال قال رسول
الله صم من صام يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا عرضه كما
بين السماء والارض وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلعم
من صام يوما في سبيل الله باعد الله بذلك وجهه عن النار سبعين خريفا
وعن عايشة رض انها قالت سمعت رسول الله صم يقول ما من عبد اصبح
صايما الا فتحت له ابواب السماء وسبحت اعضاؤه واستغفر له اهل سماء
الدنيا الى ان توارا بالحجاب فان صلى ركعة او ركعتين تطوعا اضاءت له
السموات نورا وقلن ازواجه من الحور العين اللهم اقبضه الينا فقد
اشتقنا الى رويته وان هلل او سبح تلقاها سبعون الف ملك يكتبونها
الى ان توارا بالحجاب وعن ابي صالح عن ابي هريرة ان النبي صم قال كل حسنة
يعملها ابن آدم فهي بعشر حسنات الى مائة حسنة او سبعماية حسنة الا
الصوم فان الله تعالى قال في بعض كتبه الصوم لي وانا اجزي به وخلوف
فم الصايم اطيب عندي من ريح المسك وعن علي عم انه قال سمعت رسول
الله صم يقول من منعه الصيام من الطعام والشراب الذي يشتهيه اطعمه
الله من ثمار الجنة وسقاه من شرابها وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صم
لكل اهل عمل باب من ابواب الجنة يدعون منه بذلك العمل ولاهل
الصيام باب يدعون منه يقال له الريان قال ابا بكر رض هل احد يدعا من
هذه الابواب كلها قال نعم وارجو ان تكون منهم يا ابا بكر وقال صلعم ان
لكل شي بابا وان باب العبادة الصيام وقال انس بن مالك قال رسول الله
صم بالصوم تصفوا قلوبكم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صم الصوم

نصف الصبر ولكل شئ زكوة وزكوة الجسد الصوم وعن ابن ابي اوفى
عن النبي صم قال نوم الصايم عبادة وسكوته تسبيح وعمله متقبل وعن
ابن عباس قال قال رسول الله صم يوضع للصايمين يوم القيمة مايدة من
ذهب عليها شهدة فياكلون منها والناس ينظرون وعن احمد بن ابي
الحوارى قال حدثني ابو سليمان قال حدثني ابو علي الاصم باحسن حديث
سمعته في الدنيا قال فوضع للصوام مايدة ياكلون عليها والناس في
الحساب قال فيقولون يا رب نحن نحاسب وهؤلاء ياكلون قال فيقول
انهم طال ما صاموا وافطرتم وقاموا ونمتم وعن ابن عباس ان رسول الله صم
قال الصايمون اذا خرجوا من قبورهم ينفح من افواههم ريح المسك ويوتون
بمايدة من الجنة فياكلون منها وهم في ظل العرش وقال سفيان بن عيينه
بلغنا ان الصايم لا يحاسب على ما يفطر عليه وعن ابي صالح عن ابي هريره
قال قال رسول الله صم يقول الله عز وجل الصوم لي وانا اجزى به يدع شهوته
واكله وشربه من اجلي والصوم جنة وللصايم فرحتان فرحة عند افطاره
وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فيه اطيب من ريح المسك عند الله تعالى
عن جابر رض ان رسول الله صم قال الصيام جنة يجتن به العبد من النار
عن سعيد بن جبير عن ابن عمر رض قال ما اسا على شي من الدنيا لتركه خلفي
الا الصيام في الهاجرة والمشي الى الصلوات وعن مجاهد عن ابي هريره
قال قال رسول الله صم لو ان رجلا صام لله يوما تطوعا ثم اعطى ملا الارض
ذهبا لم يستوف ثوابه دون يوم الحساب **فصل** واما اوراد
الليل والحث على ذلك مما اتفق عليه في الصحيحين ما ذكر في غيرهما
من الكتب من ذلك ما روى عن شقيق عن عبد الله قال ذكر عند النبي صم
رجل فقيل يا رسول الله ان فلانا نام الليلة حتى اصبح ما صلى فقال النبي
صم ذاك رجل بال الشيطان في اذنه وفي الخبر اذا نام الرجل عقد الشيطان
على راسه ثلاث عقد فان قعد وذكر الله تعالى انحلت عقدة وان توضا
انحلت عقدتان وان صلى ركعتين انحلت العقد كلها فاصبح نشطا طيب

النفس والا اصبح كسلان خبيث النفس وفي خبر آخر ان للشيطان سعوطا
ولعوقا وذرورا فاذا اسعط العبد ساء خلقه واذا العقه ذرب لسانه
بالشر واذا ذراه نام بالليل حتى يصبح وطول القيام في صلوة الليل وهي
مثنى مثنى وكثرة الركوع والسجود في صلوة النهار وان اراد ان يصليها
اربعا في تسليمة جاز وصلوة الليل في حق النبي صم نافلة وفضيلة وقربة
وكرامة وفي حق امته تكملة ومتممة الفرايض وعن سالم عن ابن عمر قال
كان الرجل في حيوة رسول الله صم اذا راى رؤيا قصها على رسول الله صلعم
قال فكنت غلاما شابا وكنت انام في المسجد على عهد رسول الله صم فرايت
في النوم كان ملكين اخذاني وذهبا بي الى النار فاذا هي مطوية كطي
البير واذا لها قرنان كقرني البير فرايت ناسا قد عرفتهم فجعلت اقول
اعوذ بالله من النار فلقينا ملك آخر فقال لي لن ترع قال فقصصتها على حفصة
فقصتها حفصة على رسول الله صم فقال نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي
من الليل قال فكان بعد لا ينام من الليل الا قليلا وعن ابي سلمة عن عبد
الله بن عمرو بن العاص رض قال قال لي رسول الله صم لا تكن مثل فلان كان
يقوم الليل فترك قيام الليل عن ابي صالح عن ابي هشام قال اخبرني علي
ابن الحسين ان ابا الحسين بن علي اخبره ان علي بن ابي طالب عم اخبره ان رسول
الله صم طرقه وفاطمة ابنته صم ليلا نياما فقال الا تصلون فقلت يا رسول الله
انما انفسنا بيد الله فاذا شاء ان يبعثنا بعثنا فانصرف رسول الله صلعم
حين قلت ذاك له فلم يرجع بشي فسمعته وهو يضرب فخذه ويقول وكان
الانسان اكثر شي جدلا وحدثنا ابو نصر عن والده باسناده عن سفيان
الثورى عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلعم
ركعتان يصليهما العبد في جوف الليل خير من الدنيا وما فيها ولولا ان
اشق على امتي لفرضتهما عليهم وحدثنا ابو نصر عن والده باسناده عن ابي
العالية قال حدثني ابو مسلم انه سال ابا ذر اي الصلوة افضل فقال
ابو ذر سالت عنه رسول الله صم فقال جوف الليل او قال نصف الليل

وقليل فاعله وفي بعض الأخبار سال داود النبي ع ربه عز وجل فقال
الهي اني احب ان اتعبد لك فاي وقت افضل فاوحى الله تعالى يا داود لا
تقم اول الليل ولا آخره فان من قام اوله نام آخره ومن قام آخره لم يقم اوله
ولكن قم وسط الليل حتى تخلو بي واخلو بك وارفع الي حوايجك وعن يحيى
ابن مختار عن الحسن انه ما عمل عبد عملا اقر للعين ولا اخف للظهر ولا اطيب
لنفس من قيام في جوف الليل بدوام او انفاق مال في حق وكان ابو الدرداء
يقول يا ايها الناس اني لكم ناصح اني عليكم شفيق صلوا في ظلمة الليل لوحشة
القبور وصوموا في الدنيا لحر يوم النشور وتصدقوا لمخافة يوم عسير يا ايها
الناس اني ناصح لكم شفيق عليكم وحدثنا ابو نصر عن والده باسناده عن
يحيى بن ابي كثير عن ابي جعفر انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلعم
اذا بقي ثلث الليل ينزل الله الى سماء الدنيا فيقول من ذا الذي يدعوني
فاستجيب له من ذا الذي يستغفرني فاغفر له من ذا الذي يسترزقني فارزقه
من ذا الذي يستكشف الضر فاكشفه عنه حتى ينفجر الفجر وحدثنا ابو نصر
عن والده باسناده عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال ينزل ربنا عز وجل
كل ليلة الى سماء الدنيا ثلث الليل الآخر فيقول هل من مستغفر فيغفر له
هل من داع يستجاب له هل من سائل فيعطا سؤله فمن ثم كان يستحب الصلوة
من آخر الليل وعن ابي امامة رض انه قال قيل لرسول الله صلعم اي الليل اسمع
قال جوف الليل الآخر وادبار الصلوات المكتوبات وعن عبد الله بن عمرو
ان رسول الله صلعم قال ان خير الصيام صيام داود كان يصوم نصف الدهر
وخير الصلوة صلوة داود كان يرقد نصف الليل ويصلي آخر الليل حتى
اذا بقي سدس الليل رقد وفي لفظ آخر عن عبد الله بن عمرو قال رسول
الله صلعم احب الصلوة الى الله تعالى صلوة داود كان يرقد شطر الليل ثم يقوم
ثم يرقد آخره يقوم ثلث الليل بعد شطره وقال ابو هريرة اني اجعل الليل
اثلاثا فثلثا انام وثلثا اصلي وثلثا استذكر فيه حديث رسول الله صلعم
وقال ابن مسعود فضل صلوة الليل على صلوة النهار كفضل صدقة السر

على صدقة العلانية وقال عمرو بن العاص ركعة بالليل خير من عشر بالنهار
وسال رسول الله صلعم جبريل ع اي الليل اسمع فقال ان العرش يهتز من السحر
وقال النبي صلعم عليكم بقيام الليل فانه داب الصالحين قبلكم وان قيام الليل
قربة الى الله تعالى وتكفير السيآت ومنهاة عن الاثم ومطردة للداء عن الجسد
وحدثنا ابو نصر عن والده باسناده عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال
قال رسول الله صلعم ان في الليل ساعة لا يوافقها عبد يسال الله فيها شيئا الا
اعطاه اياه وهي في كل ليلة وقالوا وهذا عام مثل الساعة في يوم الجمعة ومثل
ليلة القدر في العشر الاخير من شهر رمضان ويقال ان في الليل وقتا لا يبدان
ينام فيه او يغفل كل ذي عين الا الحي القيوم الذي لا يموت فلعلها هذه
الساعة وفي حديث عمرو بن عبسة عليك بصلوة آخر الليل فانها مشهودة
محضورة يعني يحضرها ملائكة الليل وملائكة النهار **فصل** واما صلوة
رسول الله صلعم المذكور في المتفق عليه فما روي عن ابي اسحاق قال اتيت الاسود
بن زيد وكان لي اخا وصديقا فقلت يا ابا عمرو حدثني ما حدثتك عايشة عن
صلوة رسول الله صلعم قال قالت كان ينام اول الليل ويحيي آخره ثم ان كانت له حاجة
الى اهله قضى حاجته ثم لم يمس ماء حتى ينام فاذا سمع النداء الاول قالت وثب
ولا والله ما قالت قام فافاض عليه الماء فلا والله ما قالت اغتسل وانا اعلم
ما تريد وان لم يكن جنبا توضا وضوءه للصلوة ثم صلى وعن كريب مولى ابن
عباس عن ابن عباس انه بات ليلة عند ميمونة ام المؤمنين قال فاضطجعت في
عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلعم في طولها واهله ونام رسول الله صلعم
حتى اذا انتصف الليل او قبله بقليل او بعده بقليل استيقظ رسول الله صلعم
فجلس يمسح النوم عن وجهه بيده ثم قرا العشر الآيات الخواتم من سورة آل
عمران ثم قام الى شن معلقة فتوضا منها فاحسن وضوءه ثم قام فصلى قال
ابن عباس فقمت فصنعت مثل ما صنع رسول الله صلعم ثم ذهبت فقمت الى
جنبه فوضع رسول الله صلعم يده اليمنى على راسي فاخذ باذني اليمنى ففتلها فصلى
ركعتين ثم ركعتين ثم اوتر ثم اضطجع حتى جاء المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين

ثم خرج فصلى الصبح وعن ابي سلمة عن عايشة قالت ماكنت الفى النبي صلعم
من آخر السحر الا وهو نايم عندى يعني بعد الوتر عن مسروق عن عايشة رض
ان النبي صم كان يعجبه الدايم من العمل فقلت اى الليل كان يقوم قالت اذا سمع
الصارخ وعن الحسن قال قال رسول الله صم صلوا من الليل ولو اربعًا صلوا ولو
ركعتين ما من اهل بيت تعرف لهم صلوة بالليل الا ناداهم منادٍ يا اهل البيت
قوموا الصلوتكم وعن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله ما اذن الله لشيء
حسن الصوت يتغنى بالقرآن وعن عروة عن عايشة ان النبي صم سمع رجلا يقرا
في سورة من الليل فقال رح لقد اذكرني كذا وكذا انه كنت اسقطتهما من سورة
كذا وكذا واما قدر صلوته صم في الليل فما اخبرنا به الشيخ ابو نصر عن والده قال ثنا
محمد بن احمد بن ابي الفوارس قثنا احمد بن يوسف قثنا احمد بن ابراهيم بن ملحان
قال حدثني ابو بكر قال حدثني الليث عن ابي حبيب عن عراك عن عروة ان عايشة
اخبرته ان رسول الله صم كان يصلي بالليل ثلاث عشرة ركعة وركعتي الفجر وروى
انه صم كان يصلي من الليل اثنتي عشرة ركعة ثم يوتر بواحدة وقيل عشر ركعات
ثم يوتر بواحدة **فصل** آخر في صلوة الليل وقد ذكر الله تعالى القائمين
بالليل في كتابه فقال تعالى كانوا قليلًا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم
يستغفرون وقال تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعًا وقال
امن هو قانت آناء الليل ساجدًا وقايمًا يحذر الآخرة ويرجوا رحمة ربه وقال والذين
يبيتون لربهم سجدًا وقيامًا وقال ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك
ربك مقامًا محمودًا وقال النبي صم اذا جمع الله الاولين والآخرين يوم القيمة نادى
منادى ليقم الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفًا وطمعًا
فيقومون وهم قليل ثم يرجع فينادى ليقم الذين كانوا لا تلهيهم تجارة ولا بيع
عن ذكر الله فيقومون وهم قليل ثم يرجع فينادى ليقم الذين كانوا يحمدون
الله في السراء والضراء فيقومون وهم قليل ثم يحاسب ساير الناس من بعدهم
وقال صم استعينوا بطعام السحر على صوم النهار وبقيلولة النهار على قيام
الليل ان صاحب النوم يجي مفلسًا وما نام احد طول ليلته الا بال الشيطان في اذنه

وكان صم ربما ردد آية حتى يصبح وقالت عايشة رض نام رسول الله صم ليلة حتى
الصق جلده بجلدي ثم قال يا عايشة ائذني ان اتعبد لربي قلت والله اني
لاحب قربك ولكني اوثر هواك ثم قام يقرا القرآن ويبكي حتى بل بالدموع منكبيه
ثم جلس يقرا حتى بل بالدموع حبنيه وحقويه ثم اضطجع يبكي ويقرا حتى بل بالدموع
ما يلي الارض فاتاه بلال فقال بابي وامي الم يغفر الله لك قال يا بلال افلا اكون
عبدًا شكورًا انه انزل علي في هذه الليلة ان في خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار لآيات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قيامًا وقعودًا
وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا
باطلًا سبحانك فقنا عذاب النار قالت عايشة ما رايت رسول الله صم
يصلي في شيء من صلوة الليل جالسًا حتى دخل في السن فجعل يصلي وهو جالس
فاذا بقي عليه من السورة ثلثون آية او اربعون آية قام فقراها ثم ركع وقال
يعمر بن بشر اتيت باب عبد الله بن المبارك بعد العشاء الآخرة فوجدته
يصلي وهو يقرا اذا السماء انفطرت حتى اذا بلغ يا ايها الانسان ما غرك بربك
الكريم وقف يرددها الى ان ذهب هوي من الليل فرجعت حين طلع الفجر
وهو يرددها فلما ان راى الفجر قد طلع قطع ثم قال حلمك وجهلي حلمك وجهلي
فانصرفت وتركته وقال النبي صم الشتاء ربيع المؤمن قصر نهاره فصامه وطال
ليله فقامه وقال ابن مسعود رض ينبغي لقاري القرآن ان يعرف بليله اذا الناس
نايمون وبنهاره اذا الناس يفطرون وببكائه اذا الناس يضحكون وتورعه
اذا الناس يخلطون وبخشوعه اذا الناس يختالون وبحزنه اذا الناس يفرحون
وبصمته اذا الناس يخوضون **فصل** في فضل الصلوة بين العشايين
حدثنا ابو نصر عن والده قثنا ابو الفتح محمد بن احمد بن ابي الفوارس الحافظ
املاء قثنا بشر قثنا محمد بن سليمان المصيصي قثنا زيد بن الحباب عن عمر بن عبد الله
بن خثعم عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صم
من صلى ست ركعات بعد المغرب لم يتكلم بينهن عدلن بعبادة ثنتي عشرة سنة
وفي حديث زيد بن الحباب ولم يتكلم بينهن بسوء وقيل يستحب ان يقرا في

الركعتين الاولين بقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ليسرع بهما
لانه قيل انهما يرفعان مع صلوة المغرب ثم يصلي باقيها ويطول فيها ان
شاء وفي حديث ابن عباس ان النبي صم قال من صلى اربع ركعات بعد المغرب
قبل ان يكلم احدا رفعت له في عليين وكان كمن ادرك ليلة القدر في المسجد
الاقصى وهو خير من قيام نصف ليلة وحدثنا ابو نصر عن والده باسناده
عن طارق بن شهاب عن ابي بكر الصديق قال سمعت النبي صم يقول من صلى
المغرب وصلى من بعدها اربعا كان كمن حج بعد حجة قلت فان كان صلى بعدها
ستا قال يغفر له ذنوب خمسين عاما وعن سعد بن جبير عن ثوبان قال قال
رسول الله صم من عكف نفسه ما بين المغرب والعشا في مسجد جماعة لم يتكلم
الا بصلوة او قرآن كان حقا على الله ان يبني له قصرين في الجنة مسيرة كل قصر
منهما مائة عام ويغرس له بينهما غراسا لو طافه اهل الدنيا لوسعهم وحدثنا
ابو نصر عن والده باسناده عن هشام بن عروة عن عايشة قالت قال رسول
الله صم ما من صلوة احب الى الله تعالى من صلوة المغرب بها يفتح العبد ليله
ويختم بها نهاره لم تحط عن مسافر ولا عن مقيم من صلاها وصلى بعدها اربعا
من غير ان يكلم جليسا بنا الله له قصرين مكللين بالدر والياقوت بينهما من الجنان
ما لم يعلم علمه الا هو وان صلاها وصلى بعدها ستا من غير ان يكلم جليسا
غفر الله له ذنوب اربعين عاما وكان ابو هريرة رض يصلي بين العشائين
بثنتي عشر ركعة وعن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت قال رسول الله
صم من صلى بين المغرب والعشاء عشرين ركعة بنا الله تعالى له بيتا في الجنة
وروى ان انس بن مالك رض كان يصلي ما بين المغرب والعشاء ويقول هي
ناشئة الليل وعن عبد الرحمن بن الاسود عن عمه انه قال ما اتيت ساعة
عبد الله بن سعود الا وجدته يصلي ما بين المغرب والعشاء وكان يقول
هي ساعة غفلة وقيل فيها نزلت تتجافى جنوبهم عن المضاجع وعن عبد الله
بن ابي اوفى عن النبي صم انه قال من قرا بعد المغرب الم تنزيل السجدة وتبارك
الذي بيده الملك جاء يوم القيمة ووجهه مثل ليلة القمر البدر وقدا

حق تلك الليلة وهذه الركعات التي وردت بها الاخبار يحتمل ان تكون
منفردة عن الركعتين السنة ويحتمل ان تكون معهما **فصل** واما الركعتان
قبل عشا المغرب فقد سئل احمد بن حنبل رح عنهما فقال اما انا فلا نفعلهما
وان فعل رجل لم يكن به باس وسئل ابن عمر رض فقال ما رايت احدا على عهد
رسول الله صم يصليهما ولم ينه ابن عمر عنهما وروى عن انس بن مالك قال كنا
نصلي على عهد رسول الله صلعم بعد غروب الشمس قبل صلوة المغرب ركعتين
فقلت له هل كان رسول الله صم صلاهما فقال قد كان يرانا نصليهما فلا
يامرنا ولا ينهانا وقال ابراهيم النخعي قد كان بالكوفة خيار اصحاب رسول
الله صم علي ابن ابي طالب رض وابن مسعود وحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر
وابو مسعود الانصاري وغيرهم فما رايت احدا منهم يصلي قبل المغرب
وما صلى هاتين الركعتين ابو بكر ولا عمر ولا عثمان **فصل** آخر في
ذكر ما ورد في فعله بين العشائين ورؤية فاعله للنبي صم ببركة فعله ذلك
في المنام وغير ذلك من الثواب عن عبد الرحمن بن حبيب الحارثي البصري
عن سعيد بن المسيب عن ابي طيبة عن كرز بن وبرة الحارثي وكان من
الابدال قال اتاني اخ لي من اهل الشام فاهدى الي هدية وقال اقبل مني
هذه الهدية يا كرز فانها نعم الهدية قال فقلت يا اخي ومن اهدى اليك
هذه الهدية قال اعطانيها ابراهيم التيمي رح قال فقلت هل سالت ابراهيم
من اعطاه هذه العطية قال بلى قال لي كنت جالسا في قبالة الكعبة وانا
في التهليل والتسبيح والتحميد فجاني رجل فسلم علي وجلس عن يميني فلم ار
في زماني احسن منه وجها ولا احسن منه ثيابا ولا اطيب منه ريحا ولا
اشد بياضا منه فقلت يا عبد الله من انت ومن اين جئت وما انت قال
انا الخضر جئت للسلام عليك وحبا لك في الله وعندي هدية اريد ان
اهديها لك فقلت له فاعلمني هديتك هذه ما هي قال الخضر عم تقرا قبل ان
تطلع الشمس وتبسط على الارض وقبل ان تغرب سورة الحمد سبع مرات وقل
اعوذ برب الناس سبع مرات وقل اعوذ برب الفلق سبع مرات وقل هو الله احد

سبع مرات وقل يا ايها الكافرون سبع مرات وآية الكرسى سبع مرات
وتقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر سبع مرات وتصلى
على محمد النبى صـ سبع مرات وتستغفر لنفسك ولوالديك سبع مرات
وتستغفر للمؤمنين والمؤمنات وانظر ان لا تدع ذلك غدوة وعشية
فان الذى اعطانيها قال لى قلها مرة واحدة فى دهرك فقلت احب ان
يعرفنى من اعطاك هذه الهدية قال اعطانيها محمد صـ قال فقلت للخضر
شيئا ان انا قلته رايت النبى صـ فى منامى فاساله هو اعطاك هذه العطية
فقال لى اتتهم انت لى قلت لا ولكنى احب ان اسمع ذلك من رسول الله صـ
فقال لى ان كنت تريد ان ترى النبى صـ فى منامك فاعلم انك اذا صليت المغرب
تقوم تصلى الى عشاء الآخرة من غير ان تكلم احدا من الآدميين واقبل
على صلوتك التى انت فيها وتسلم فى كل ركعتين واقرا فى كل ركعة سورة الحمد
مرة وقل هو الله احد سبع مرات ثم تصلى صلوة العتمة فى جماعة ولا تكلمن احدا
حتى تاتى منزلك وتصلى الوتر وتصلى عند نومك ركعتين تقرا فى كل ركعة سورة
الحمد وقل هو الله احد سبع مرات ثم اسجد بعد الصلوة واستغفر الله فى
سجودك سبع مرات وقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم سبع مرات ثم ارفع راسك من السجود
واستو جالسا وارفع يديك وقل يا حى يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام
يا اله الاولين والآخرين ويا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما يا رب يا رب يا رب
يا الله يا الله يا الله ثم قم فادع بمثل ما دعوت من قيامك ثم اسجد وادع فى
سجودك بمثل ما دعوت ثم ارفع راسك ونم حيث شئت مستقبل القبلة و
انت تصلى على النبى صـ وادم حتى يغلبك النوم فقلت له احب ان تعلمنى
ممن سمعت هذا الدعاء فقال اتتهم انت لى فقلت والذى بعث بالحق محمدا
صـ نبيا ما انت بمتهم فقال انى حضرت محمدا صـ حيث علم هذا الدعا واوحى اليه
بركت عنده فتعلمته ممن علمه اياه قال ابراهيم فقلت له اخبرنى بثواب هذا
الدعاء فقال لى الخضر عم اذا لقيت محمدا صـ فاساله عن ثوابه قال ابراهيم

ففعلت ما قال لى الخضر ولم ازل اصلى على النبى صلعم وانا فى فراشى فذهب
عنى النوم من شدة الفرح بما علمنى الخضر عم وبما رجوته من لقاء النبى صلعم
واصبحت على تلك الحال الى ان صليت الفجر وجلست فى محرابى الى ان ارتفع النهار
فصليت الضحى وانا احدث نفسى ان عشت الليلة فعلت كما فعلت فى الليلة
الماضية فغلبنى النوم فجائنى الملائكة فحملونى فادخلونى الجنة فرايت قصورا
من ياقوت احمر وقصورا من زمرد اخضر وقصورا من لؤلؤ ابيض ورايت انهارا
من عسل ولبن وخمر ورايت فى قصر منها جارية اشرفت على فرايت صورة
وجهها اشد من نور الشمس الضاحية واذا لها ذوايب قد سقطت على الارض
من اعلى القصر فسالت الملائكة الذين ادخلونى لمن هذا القصر ولمن هذه الجارية
فقالوا للذى يعمل مثل عملك فلم يخرجونى من تلك الجنان حتى اطعمونى من
ثمرها وسقونى من ذلك الشراب ثم اخرجونى وردونى الى الموضع الذى
كنت فيه فاتانى النبى صـ ومعه سبعون نبيا وسبعون صفا من الملائكة
كل صف ما بين المشرق والمغرب فسلم على واخذ بيدى فقلت يا رسول الله ان
الخضر اخبرنى انه سمع منك هذا الحديث فقال النبى صلعم صدق الخضر صدق
الخضر صدق الخضر وكلما يحكيه فهو حق وهو عالم اهل الارض ورئيس الابدال
وهو من جنود الله فى الارض فقلت يا رسول الله فما لمن عمل هذا العمل من الثواب
سوى ما رايت فقال لى واى ثواب يكون افضل من هذا الذى رايت واعطيت
لقد رايت موضعك من الجنة واكلت من ثمارها وشربت من شرابها ورايت
الملائكة والانبياء معى ورايت الحور العين فقلت يا رسول الله فمن يعمل مثل
الذى عملت ولم ير مثل الذى رايت فى منامى هل يعطى شيئا مما اعطيته فقال
النبى صـ والذى بعثنى بالحق نبيا انه ليغفر له جميع الكباير التى عملها ويرفع الله
عنه غضبه ومقته والذى بعثنى بالحق نبيا انه ليعطى العامل لهذا وان لم
ير الجنة فى منامه مثل ما اعطيت وان مناديا ينادى من السماء ان الله قد
غفر لعامله ولجميع امة محمد صـ من المؤمنين والمؤمنات من المشرق والمغرب
ويوم صاحب الشمال ان لا يكتب على احد منهم شيئا من السيات الى السنة المقبلة

قال فقلت بابى انت وامى يا رسول الله بالذى اراك واراني الجنة الهذا
الثواب قال نعم يعطى ذلك جميعا فقلت يا رسول الله انه ينبغى لجميع المومنين
والمومنات ان يتعلموا هذا الدعاء لما فيه من الثواب والفضل فقال النبى
صلعم والذى بعثنى بالحق نبيا ما يعمل بهذا الا من خلقه الله سعيدا ولا يتركه
الا من خلقه الله شقيا فقلت يا رسول الله فهل يعطى عامل هذا شيئا غير هذا
فقال النبى صلعم والذى بعثنى بالحق نبيا ان من عمل هذا العمل ليلة واحدة
كتب له بكل قطرة تنزل من السماء منذ خلق الله الدنيا الى يوم ينفخ فى الصور
حسنات ويمحى عنه بعدد كل حبة تنبت من الارض سيئات له ولمن عمل به
من المومنين والمومنات من الاولين والآخرين وعن الاعرج عن ابى هريرة
قال قال رسول الله صم من صلى ليلة الجمعة ركعتين يقرا فى كل ركعة بفاتحة
الكتاب وآية الكرسى وخمس عشرة مرة قل هو الله احد ويقول فى آخر صلوته
الف مرة اللهم صل على محمد النبى الامى فانه يرانى فى ليله ولا يتم له الجمعة الاخرى
ومن رانى فله الجنة وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وذكرنا فى الحديث
فصل فى ذكر الصلوة بعد عشا الآخرة من ذلك ما حدثنا به ابو نصر
عن والدى باسناده عن عبد الله بن عباس انه قال من صلى اربعا بعد عشا
الآخرة كان كمن ادرك ليلة القدر فى المسجد الحرام وكذلك عن كعب
الاحبار من صلى بعد عشا الآخرة اربع ركعات بقراءة حسنة كان له من
الاجر مثل ليلة القدر يعنى كانما صلاها فى ليلة القدر واخبرنا ابو نصر
عن والدى باسناده عن ثابت البنانى عن انس بن مالك قال رسول الله صم
من صلى ركعتين بعد عشا الآخرة يقرأ فى كل ركعة بفاتحة الكتاب وعشرين
مرة قل هو الله احد بنا الله له قصرين فى الجنة تترا اباهما اهل الجنة فصل
واما الوتر فالافضل فيه آخر الليل لما تقدم من فضل قيام آخر الليل وما روى
نافع عن ابن عمر وعن النبى صم ان رجلا ساله عن صلوة الليل فقال مثنى
مثنى فاذا خشيت الصبح فواحد توتر لك ما قبلها وكان عمر الفاروق رضم يوتر
فى آخر الليل وابو بكر الصديق رض يوتر اول الليل فسالهما النبى صم فقال لابى بكر

متى توتر فقال اول الليل قبل ان انام وقال لعمر متى توتر فقال من آخر الليل
فقال عن ابى بكر حذر هذا وقال عن عمر قوى هذا وقد روى عن عمر انه
قال ان الاكياس يوترون اول الليل وان الاقويا يوترون آخر الليل وهو
افضل وقيل بل اول الليل افضل لفعل ابى بكر رضم وما روى عن عثمان رضم
انه قال اما انا فاوتر الليل فاذا استيقظت صليت ركعة شفعت بها وترى
فما شبهتها الا بالغريبة من الابل ضممتها الى اخوتها ثم اوترت فى آخر
صلوتى والمشهور عنه رض من فعله انه كان يحيى الليل كله فى ركعة واحدة
يختم فيها القران هى وتره وعن ابى هريرة انه قال اوصانى خليلى ابو القسم
محمد صم بثلاث الوتر قبل النوم وصوم ثلاثة ايام من كل شهر وركعتى
الضحى ولا سيما فى حق من يخاف ان لا يستيقظ الا بعد طلوع الفجر فان
الاولى له ان ينام على وتر وقد قال على رضم الوتر على ثلاثة انحاء ان شئت
اوترت اول الليل ثم صليت ركعتين ركعتين وان بتيت اوترت بركعة فاذا
استيقظت شفعت اليها اخرى ثم اوترت من آخر الليل وان شئت اخرت
الوتر حتى يكون آخر صلوتك وعن جابر بن عبد الله عن النبى صم انه قال من
خاف ان لا يستيقظ من آخر الليل فليوتر اول الليل ثم ليرقد ومن طمع
ان يقوم من آخر الليل فان قيام آخر الليل محضور وذلك افضل وعن عايشة
رضم قالت كان رسول الله صلعم اذا اوتر من آخر الليل فان كانت له حاجة
الى اهله دنا منهن والا اضطجع فى مصلاه حتى ياتيه بلال فيوذنه بالصلوة
وقالت عايشة رض من كل الليل قد اوتر رسول الله صم من اوله واوسطه
وانتهاء وتره الى السحر وفى الخبر كان رسول الله صم يوتر عند الاذان ويصلى
الركعتين عند الاقامة وكان اصحاب رسول الله صم يصلون العشاء ثم
يصلون ركعتين ثم اربعا فمن بدا له ان يوتر اوتر ومن اراد ان ينام نام
فصل ومن اوتر اول الليل ثم قام الى المسجد فهل ينقض وتره
ام يصلى ما شاء من غير ان ينقضه على روايتين عن احمد رح احدهما لا ينقض
قال فى رواية الفضل بن زياد الوتر آخر الليل افضل فان خاف رجل

ان ينام فليوتر اول الليل فان قام آخر الليل صلى ركعتين ولم يوتر والرواية
الاخرى ينقضه قال الفضل بن زياد قلت لاحمد افتراه ينقض الوتر
قال لا وان نقضه فلا باس قد فعل ذلك عمر وعلى واسامة وابن عمر
وابن عباس وابو هريرة وصفة نقض الوتر وفسخه انه اذا اوتر اول
الليل بواحدة ونام ثم يتطوع قام فى اثناء الليل ليصلى صلى ركعة واحدة
ينوى بها نقض وتره واشفاعه وسلم منها فيصير كلما صلى من قبل شفعا ثم
يصلى ما شاء مثنى مثنى ثم يوتر بركعة واحدة قبل طلوع الفجر وكشف ذلك
فعل عثمان بن عفان الذى قدمنا ذكره ولا يترك الاول على حاله ثم يوتر مرة
اخرى لان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا وتران فى ليلة وان لم ينقضه وصلى ما اراد فقد بينا جواز
ذلك **فصل** فى دعاء الوتر وهو ان يقول اذا رفع راسه من الركوع
فى الركعة الاخيرة من الوتر وهو ان يقول اذا دفع راسه من الركوع
فى الركعة الاخيرة من الوتر اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونؤمن
بك ونتوكل عليك ونثنى عليك الخير كله ونشكرك ولا نكفرك اللهم
اياك نعبد ولك نصلى ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى
عذابك ان عذابك الجد بالكفار ملحق اللهم اهدنى فيمن هديت وعافنى
فيمن عافيت وتولنى فيمن توليت وبارك لى فيما اعطيت وقنى شر ما قضيت
انك تقضى ولا يقضى عليك انه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت
تباركت ربنا وتعاليت اللهم انى اعوذ برضاك من سخطك وبعفوك
من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على
نفسك وان زاد على ذلك جاز ثم يمر يده على وجهه فى احدى الروايتين
والاخرى يمرها على صدره فان كان اماما فى شهر رمضان قال فى جميعها
بالنون والالف اهدنا وعافنا الى آخر الدعاء **فصل** واذا كان
ممن يصلى بالليل وغلبه النعاس فالاولى له ان ينام لما روى فى الصحيحين
عن عايشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نعس احدكم وهو فى الصلوة فليرقد
حتى يذهب عنه النوم فانه اذا صلى وهو ينعس لعله يذهب ليستغفر

فيسب نفسه وعن عبد العزيز بن صهيب عن انس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسجد وحبل ممدود بين الساريتين فقال ما هذا فقالوا هو لزينب تصلى
فاذا كسلت او فترت امسكت به فقال حلوه قال يصلى احدكم نشاطه فاذا
كسل او فتر فليقعد وعن عروة عن عايشة انها كانت عندها امراة من بنى
اسد فدخل النبى صلى الله عليه وسلم فقال من هذه قالت هذه فلانة لا تنام الليل فقال النبى
صلى الله عليه وسلم عليكم بالذى تطيقون من العمل فوالله ما يمل الله حتى تملوا قالت واحب
العمل الى الله الذى يداوم عليه صاحبه وان قل وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
امرهم بما يطيقون من العمل يقولون يا رسول الله انا لسنا كهيئتك ان الله
قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فيغضب حتى يعرف وجهه فالسنة
فى حق من غلبه النوم حتى شغله عن الصلوة والذكر ان ينام حتى يذهب
عنه ثقل النوم وينبسط للعبادة ويعقل ما يقول وروى عن ابن عباس
انه كان يكره النوم قاعدا وفى الخبر لا تكابدوا الليل وقد كان من الصالحين
من يمهد لنفسه النوم ليتقوى بذلك على اوسط الليل ومنهم من كره التعمد
للنوم ولا ينام حتى يغلبه النوم ويقال ان وهب بن منبه اليمانى ما وضع جنبه
الى الارض ثلاثين سنة كانت له مسورة من ادام اذا غلبه النوم وضع
صدره عليها وخفق خفقات ثم يفزع الى القيام وكان يقول لان ارى
فى بيتى شيطانا احب الى من ان ارى فيه وسادة يعنى انها تدعو الى النوم
وسئل بعضهم عن وصف الابدال فقال اكلهم فاقة ونومهم غلبة وكلامهم
ضرورة وصمتهم حكمة وعلمهم قدرة وسئل بعضهم عن صفة الخائفين فقال
اكلهم اكل المرضى ونومهم نوم الغرقى ولا تنظر الى احوال الصالحين بل الى ما
روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم والاعتماد عليه حتى يدخل العبد فى حالة يتفرد بها
عن غيره عن ابى سلمة عن عايشة قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الاعمال
افضل قال ادومه وان قل وعن علقمة عن عايشة قالت كانت صلوة رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقوم ليلة نصف الليل وليلة ثلثه وليلة ثلثيه وليلة نصف الليل
مع نصف سدسه ويقوم ليلة ربعه فقط ويقوم ليلة سدس الليل

نحسب وكل ذلك مذكور فى سورة المزمل وروى عنه صلعم انه قال صل
من الليل ولو قدر حلب شاةٍ ويكون ذلك قدر اربع ركعات وقد يكون
ركعتين وقال صلعم ركعتان يصليهما العبد فى جوف الليل خير من الدنيا
وما فيها ولولا ان اشق على امتى لفرضتهما عليهم كل ذلك ليسهل على امته
قيام الليل والعبادة ولا يثقل عليهم ويبغض العبادة اليهم فنبا موابل
ارشدهم لقيام الليل وذكر فضله وثوابه لئلا يقتصروا على الفرايض
والسنن خاصة ويستحب من قيام الليل ثلثه واقل الاستحباب من القيام
سدسه كان النبى صلعم لم يقم ليله قط حتى يصبح بل كان ينام منها ولم ينم ليله
حتى يصبح بل كان يقوم فيها على ما بينا وقيل ان صلوة اول الليل للمتهجدين
وقيام اوسطه للقانتين وقيام آخره للمصلين والقيام من الفجر للغافلين
عن يوسف بن مهران انه قال بلغنى ان تحت العرش ملكا فى صورة ديك
براثنه من لولوء وصيصته من زبرجد اخضر فاذا مضى ثلث الليل الاول
ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم القائمون فاذا مضى ثلث الليل الاخير
ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم المصلون فاذا طلع الفجر ضرب بجناحيه
وزقا وقال ليقم الغافلون وعليهم اوزارهم وقال بعض العارفين ان الله
تعالى ينظر بالاسحار الى قلوب المستيقظين فيملأها نورا فترد الفوايد على
قلوبهم فيستنير ثم تنتشر من قلوبهم العوافى الى قلوب الغافلين وروى
ان الله تعالى اوحى الى بعض الصديقين ان لى عبادا من عبادى يحبونى
واحبهم ويشتاقون الى واشتاق اليهم ويذكرونى واذكرهم وينظرون الى
وانظر اليهم فان حذوت طريقهم احببتك وان عدلت عنهم مقتك فقال
يا رب وما علامتهم قال يراعون الظلال بالنهار كما يراعى الراعى الشفيق
غنمه ويحنون الى غروب الشمس كما تحن الطير الى اوكارها عند الغروب
فاذا جنهم الليل واختلط الظلام وفرشت الفروش ونصبت الاسرة
وخلى كل حبيب بحبيبه نصبوا الى اقدامهم وافترشوا الى وجوههم وناجونى
بكلامى وتملقونى بانعامى فبين صارخ وباك وبين متأوه وشاك وبين

قايم وقاعد وبين راكع وساجد بعينى ما يتحملون من اجلى وبسمعى ما يشتكون
من حبى اول ما اعطيهم اقذف من نورى فى قلوبهم فيخبرون عنى كما اخبر عنهم
والثانية لو كانت السماوات السبع والارض وما فيها فى موازينهم لاستقللتها
لهم والثالثة اقبل بوجهى الكريم عليهم فترى من اقبلت بوجهى الكريم عليه
يعلم احد ما اريد ان اعطيه **فصل** فاما قيام الليل فعمل الاقوياء
الذين سبقت لهم العناية وادى لهم الرعاية واحيط على قلوبهم التوفيق
ونور الجلال ثم الكمال فجعل القيام بالليل لهم موهبة وخلعة فلم يسلبه
عنهم مولاهم عز وجل حتى اللقاء وقد روى عن عثمان بن عفان رضه انه كان
يحيى الليل بركعة واحدة يختم فيها القرآن وقد قدمنا ذكره وذكر عن
اربعين رجلا من التابعين انهم كانوا يحيون الليل كله ويصلون صلوة
الغداة بوضوء عشاء الآخرة اربعين سنة صح النقل عنهم واشهر منهم
سعيد بن جبير وصفوان بن سليم وابو حازم ومحمد ابن المنكدر من اهل المدينة
وفضيل بن عياض ووهب بن الورد من اهل مكة وطاووس ووهب
بن منبه من اهل اليمن والربيع بن خيثم والحكم من اهل الكوفة وابو سليمان
الرازى وعلى بن بكار من اهل الشام وابو عبد الله الخواص وابو عاصم من
اهل عبادان وحبيب ابو محمد وابو جاز السليمانى من اهل فارس ومالك
بن دينار وسليمان التيمى ويزيد الرقاشى وحبيب بن ابى ثابت ويحيى البكا من
اهل البصرة وغيرهم ممن يطول ذكرهم **فصل** ومن استحكمت غفلته
واحاطت به خطيئته وقيدته وثبطته عن قيام الليل زلته وذنوبه واحب
قيامه والدخول فى زمرة القائمين المستغفرين بالاسحار فليستغفر الله
تعالى ثلاثا عند نومه واضطجاعه ثم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقرأ عشر آيات
من اول سورة الكهف وعشر من آخرها ويقرأ آمن الرسول وقل يا ايها الكافرون
فان الله يوقظه ويؤهله لقيام الليل بنعمته الواسعة ومغفرته الشاملة و
رعايته العامة للمؤمنين من عباده وليقل اللهم ايقظنى فى احب الساعات
اليك واستعملنى باحب الاعمال لديك التى تقربنى اليك زلفا وتبعدنى

من سخطك بعدًا اسالك فتعطيني واستغفرك فتغفر لى وادعوك
فتستجيب لى اللهم لا تؤمني مكرك ولا تولني غيرك ولا ترفع عني سترك
ولا تنسني ذكرك ولا تجعلني من الغافلين فانه قيل من قال هذه الكلمات
عند نومه اهبط الله عز وجل ثلاثة املاك يوقظونه للصلوة فان صلى
ودعا امنوا على دعائه وان لم يقم تعبد الاملاك فى الهوا وكتب له ثواب
عبادتهم وليقل ايضا ما نقل عن النبى صلعم انه قال من سره ان يستيقظ بالليل
فليقل عند اضطجاعه اللهم ابعثني من مضجعي لذكرك وشكرك وصلوتك
واستغفارك وتلاوة كتابك وحسن عبادتك ثم يسبح ثلاثا وثلاثين مرة
وليحمد ثلاثا وثلاثين مرة وليكبر اربعا وثلاثين مرة وان احب ان يقول خمسا و
عشرين مرة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وهو اخف عليهما
ومجموعها ما يه اجزأ عن الاول وروى عن عايشة رض انها قالت كان رسول
الله صلعم آخر ما يقول حين ينام وهو واضع خده على يده اليمنى وهو يرى انه ميت
فى ليلة تلك اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب
كل شىء منزل التوراة والانجيل والفرقان فالق الحب والنوى اعوذ بك من
شر كل شىء انت آخذ بناصيته اللهم انت الاول فليس قبلك شىء وانت
الآخر فليس بعدك شىء وانت الظاهر فليس فوقك شىء وانت الباطن فليس
دونك شىء فاقض عنى الدين واغننى من الفقر **فصل** ومن انعم عليه
بقيام الليل وفعل شىء من النوافل فليجتهد فى المداومة عليه مع القدرة
وعدم العذر لما روى عن عايشه عن النبى صلعم انه قال من عبد الله سبحانه
عبادة ثم تركها ملالة مقته الله تعالى وقالت عايشه كان رسول الله صلعم
اذا غلبه نوم او مرض فلم يقم تلك الليلة يصلي من النهار اثنتى عشرة ركعة
وفى الخبر احب الاعمال الى الله تعالى ادومه وان قل **فصل** ويستحب
لمن قام من الليل للتهجد ان يقول الحمد لله الذى احيانى بعد ما توفانى واليه
النشور ويقرأ العشر الآخر من آل عمران ثم يستاك ويتوضأ ثم يقول سبحانك
وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واسألك التوبة فاغفر لى وتب على

انك انت التواب الرحيم اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين
واجعلني صبورًا شكورًا واجعلني ممن يذكرك كثيرًا ويسبحك بكرة و
اصيلا ثم يرفع راسه الى السماء ويقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واشهد ان محمدا رسول الله اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك
من سخطك واعوذ بك منك لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
انا عبدك بن عبدتك ناصيتى بيديك جار فى حكمك عدل فى قضاؤك هذه
يداى بما كسبت وهذه نفسى بما اجترحت لا اله الا انت سبحانك انى كنت
من الظالمين عملت سوءً وظلمت نفسى فاغفر لى ذنبى العظيم انك انت التواب
انت ربى انه لا يغفر الذنوب الا انت ولا اله الا انت يا لا اله الا انت فاذا قام
الى الصلوة متوجها فليقل الله اكبر كبيرًا والحمد لله كثيرًا وسبحان الله بكرة واصيلا
ثم ليسبح عشرًا وليحمد عشرًا وليهلل عشرًا وليكبر عشرًا وليقل الله اكبر ذو الملكوت
والجبروت والكبرياء والعظمة والجلال والقدرة وان شاء ان يقول هذه
الكلمات فانها ماثورة عن رسول الله صلعم فى قيامه للتهجد وهى اللهم لك الحمد
انت نور السموات والارض ولك الحمد انت بهاء السموات والارض ولك
الحمد انت زين السموات والارض ولك الحمد انت قيام السموات والارض ومن
فيهن ومن عليهن انت الحق ومنك الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار
حق والنبيون حق ومحمد صلعم حق اللهم لك اسلمت وبك آمنت وعليك توكلت
وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لى ما قدمت وما اخرت وما اسررت
وما اعلنت انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت اللهم آت نفسى تقواها
وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم اهدنى لاحسن
الاعمال لا يهدى لاحسنها الا انت واصرف عنى سيئها فانه لا يصرف
سيئها الا انت اسالك مسالة البائس المسكين وادعوك دعاء المفتقر الذليل
فلا تجعلني بدعائك رب شقيا وكن بى رؤفا رحيما يا خير المسئولين واكرم
المعطين واخبرنا ابو نصر عن والده باسناده عن يحيى بن ابى كثير قال حدثنى
ابو سلمة بن عبد الرحمن قال سالت عايشة باى شىء كان يكبر ويفتح النبى

صلاته اذا قام من الليل قالت كان يكبر ويفتتح يقول اللهم رب جبرئيل
وميكائيل واسرافيل وفاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة
انت الحكم تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلفوا
فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم **فصل** ول
ويستحب اذا قام لصلوة الليل ان يفتتح صلوته بركعتين خفيفتين ولا يتناول
شيا من الطعام والشراب حتى يفرغ مما انعم عليه من فعل الصلوة و
التسبيح لانه اذا استيقظ من نومه يكون جام القلب فارغ الهم فاذا
اكل او شرب تغير قلبه عن هيئته او ظلم فالاولى ان يوخر ذلك الا ان
يكون قد نام جايعا وافرطه الجوع او يخاف من جوع النهار في شهر رمضان
ويخاف طلوع الفجر فان المستحب تقديم الاكل **فصل** ويستحب ان
لا ينام حتى يقرا ثلثماية آية ليدخل في زمرة العابدين ولم يكتب من الغافلين
فليقرا سورة الفرقان والشعراء فان فيهما ثلثماية آية وان لم يحسنها فليقرا
سورة الواقعة ونون والحاقة وسورة الواقعة اي سئل سائل والمدثر
فان لم يحسنهن فليقرا سورة الطارق الى خاتمة القرآن فانها ثلثماية
آية فان قرا مقدار الف آية كان احسن واكمل للفضل وكتب له قنطار من
الاجر وكتب من القانتين وذلك من سورة تبارك الذي بيده الملك الى
خاتمة القرآن فان لم يحسنها فليقرا مائتين وخمسين مرة قل هو الله احد فان
مجموعها الف آية وينبغي ان لا يدع قراءة اربع سور في كل ليلة الم السجدة
وسورة ياسين وحم الدخان وتبارك الملك وان قرا معها سورة الزمر والواقعة
كان احسن وكان النبي صلعم لا ينام حتى يقرا السجدة وتبارك الملك وفي خبر آخر
بني اسرائيل والزمر وفي خبر آخر المسبحات ويقال فيها آية افضل من الف
آية **فصل** والذي يستعان به على قيام الليل اشياء منها اكل
الحلال والاستقامة على التوبة وغم خوف الوعيد او شوق رجاء الموعود
ومنها انه يجتنب اكل الشبهات والاصرار على الذنوب ويدفع غلبة هم
الدنيا وحبها عن القلب بذكر الموت والتفكر في الميعاد وما يلقى بعد الموت

وقال رجل للحسن يا با سعيد اني ابيت معافا واحب قيام الليل واعد
طهوري فما بالي لا اقوم فقال ذنوبك قيدتك وقال الثوري حرمت
قيام الليل خمسة اشهر في ذنب اذنبته قيل له وما هو قال رايت رجلا
بكا فقلت في نفسي هذا مرائي وكان الحسن يقول ان العبد ليذنب الذنب
فيحرم به قيام الليل وصيام النهار وقيل كم من اكلة منعت قيام ليلة وكم
من نظرة حرمت قراءة سورة وان العبد لياكل الاكلة او يفعل فعلة فيحرم
بها قيام السنة فيحسن التفقد يعرف المزيد من النقصان وثقلة الذنوب
يوقف على التفقد وقال ابو سليمان لا يفوت احدا صلوة جماعة الا
بذنب وكان يقول الاحتلام بالليل عقوبة والجنابة البعد ومنها قلة
الطعام والشراب وخلو المعدة منهما لما روى عون بن عبد الله انه قال كان
في بني اسرائيل ناس يتعبدون وكان اذا كان فطرهم قام عليهم قايم فقال
لا تاكلون كثيرا فانكم اذا اكلتم كثيرا نمتم كثيرا واذا نمتم كثيرا صليتم قليلا
وقيل ان كثرة النوم من كثرة شرب الماء وقيل انه اتفق راي سبعين
صديقا ان كثرة النوم من كثرة شرب الماء ومنها انه يلزم قلبه الهم والغم
والحزن ويقظة دايمة فيحيا بها القلب ويديم الفكر في الملكوت ويقيل
بالنهار ولا يكثر تعب جوارحه في امور الدنيا فان اختار ان يقوم اول
الليل حتى يغلبه النوم ثم ينام ثم يقوم متى استيقظ ثم ينام متى غلبه النوم
ثم يقوم آخر الليل فيكون له في الليل نومتان ويقظتان فيكابد الليل وهو
من اشد الاعمال وهي حالة اهل القنوت واليقظة والفكر والتذكرة وقيل
انها من اخلاق رسول الله صلعم وقد يكون لعابد في الليل نومات ونومات
في تضاعيف ذلك واما ان يكون النيام والقيام مؤذنا عدلا فلا يكون ذلك
الا لنبي فيكون قلبه دايم اليقظة من الله سبحانه يوم به وينهى ويوقظ وينوم
ويقلب ويحرك خاص ذلك له دون بقية الخلق **فصل** ويستحب
لمن قام الليل ان ينام آخره لوجهين احدهما انه يذهب بالنعاس بالغداة
والنوم بالغداة مكروه ولهذا كانوا يامرون الناعسين بالنوم بعد صلوة

الصبح ويمنعون قبلها وقد ورد ان رسول الله صلعم كانت له هجعة بعد
صلوة الفجر والوجه الثاني ان نوم آخر الليل يذهب صفرة الوجه اذا
كان بعد نومه ولم ينم تبقى الصفرة على حالها وينبغي ان يبقى ذلك
لانه باب غامض وهو من الشهوة الخفية والشرك الخفي لانه يشار
اليه بالاصابع ويتوسم فيه الصلاح والتسهر والصوم والخوف من الله
عز وجل تلك الصفرة التي في وجهه نعوذ بالله من الشرك والربا وكل
امارة يدل عليها وينبغي ان يقلل شرب الماء بالليل لما قدمنا من انه يجلب
النوم ولانه يكون من صفرة الوجه سيما في آخر الليل وعند الانتباه من
النوم وفي الخبر كان النبي صلعم اذا اوتر من آخر الليل اضطجع على شقه الايمن
ضجعة حتى ياتيه بلال فيخرج معه الى الصلوة وقد كان السلف يستحبون
هذه الضجعة بعد الوتر وقبل صلوة الصبح حتى جعلها بعضهم سنة وهو
ابو هريرة ومن تابعه في ذلك وانما استحبوا ذلك لانه مزيد لاهل المشاهدة
والحضور لانه يكشف لهم عن الملكوت ويضيء لهم انوار العلوم ومن الجبروت
ويلتقفون غرائب الحكم والعلوم ويطلعون على ما غاب عنهم من الاقسام
والحظوظ ما اعدها لهم رب الخليقة علام الغيوب وفي حق العمال واهل
المجاهدة راحة وسكون ولذلك نهى الرسول صلعم عن الصلوة بعد طلوع
الفجر الى طلوع الشمس وبعد صلوة العصر الى غروب الشمس ليستريح فيهما
اهل اوراد الليل والنهار وكذلك يستحب ان يفصل في تضاعيف صلوة الليل
بجلوس يسبح فيه مائة تسبيحة ليكون عونا على الصلوة وتسكن الجوارح
وتزول سامة النفس للقيام ويحبب اليها التهجد والصلوة وهو داخل
تحت قوله عز وجل ومن الليل فسبحه وادبار النجوم وقوله وادبار السجود
اعقاب الصلوة **فصل** فان فاته قيام الليل بنوم او شغل فان
قضاه ما بين طلوع الشمس الى زوالها كان كمن صلى في وقته من الليل لما
حدثنا به ابو نصر عن والده باسناده عن عبد الله بن عتبة قال حدثني عمر بن
الخطاب انه سمع رسول الله صلعم يقول اربع ركعات قبل الظهر بعد الزوال

يحسبن بمثلهن من السحر وفي لفظ آخر عن عمر وعن النبي صلعم انه قال من
نام عن حزبه او نسيه فقراه من صلوة الفجر الى صلوة الظهر فكانما قراءه
في ليله وعن بعض السلف انه قال اجتمع راي آل محمد ان من صلى ورده الذي
فاته من الليل قبل الزوال كان كمن صلاه في ليله وان لم يقدر على ذلك
فيقضيه ما بين الظهر والعصر قال الله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار
خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا اي جعلهما خلفتين يتعاقبان في
الفضل فيخلف احدهما الآخر **فصل** قد يحصل من هذه الجملة ان
اوراد الليل خمسة احدها ما بين العشائين **والثاني** ما بعد عشاء
الآخرة الى وقت منامه **والثالث** جوف الليل **والرابع** الثلث الاخير
والخامس وهو السحر الاخير قبل طلوع الفجر الثاني وهو للقرآن و
الاستغفار والتفكر والاعتبار دون الصلوة لانه لا يامن ان يصادف
صلاته طلوع الفجر وهو الوقت المنهي عن الصلوة فيه ولهذا قال صلعم صلوة
الليل مثنى مثنى فاذا خشيت الصبح فاوتر بركعة توتر لك ما قبلها اللهم ان
يكون قد نام عن وتره ووردة فانه يصليهما هذه الساعة على ما تقدم بيانه
في فصل فعل الوتر فصول اوراد النهار **فصل** واما اوراد النهار
فخمسة ايضا احدها من وقت طلوع الفجر الثاني الى طلوع الشمس **والثاني**
صلوة الضحى وما كان في معناها الى الزوال **والثالث** اربع ركعات
بعد الزوال بقراءة حسنة وسلام واحد وقيل ان ابواب السماء يفتح لها
والرابع ما بين الظهر والعصر **والخامس** بعد العصر الى غروب الشمس
فصل فاما الورد الاول من النهار فيستحب الجلوس من بعد صلوة
الفجر الى طلوع الشمس بذكر الله تعالى فيه اما بتلاوة قرآن او تسبيح او تفكر
او تذكر او تعليم او الجلوس الى عالم وكذلك بعد صلوة العصر الى ان تغرب
الشمس لانهما وقتان نهي عن التنفل بالصلوة فيهما لما اخبرنا الشيخ ابو نصر
عن والده قال انا ابو علي الحسن بن احمد بن شاذان قال انا ابو علي اسمعيل
بن محمد بن اسمعيل الخطبي قثنا محمد بن يعقوب قثنا هدبة بن خالد العبسي

ثنا حماد بن سلمه عن علي بن زيد عن الشعبي عن ابي امامة رض ان رسول
الله صلعم قال لان اقعد اذكر الله عز وجل بعد صلوة الفجر حتى تطلع الشمس
اكبر واهلل احب الي من ان اعتق رقبتين ولان اذكر الله من بعد صلوة العصر
حتى تغرب الشمس احب الي من اعتق اربع رقاب من ولد اسمعيل وعن
انس بن مالك قال قال رسول الله صم لا تناموا عن طلب ارزاقكم قيل يا انس
ما معنى قول رسول الله صم لا تناموا عن طلب ارزاقكم قال اذا صليتم
الفجر فقولوا ثلاثا وثلاثين مرة الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله
اكبر وفي حديث آخر يقطعها يسبح ثلاثا وثلاثين مرة ويحمد ثلاثا وثلاثين
مرة ويكبر اربعا وثلاثين مرة ويختمها بلا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شي
قدير وهكذا يفعل بعد العصر وعند النوم وحدثنا ابو نصر عن والده
باسناده عن عروة بن الزبير رض انه سمع رسول الله صم يقول غدوة
او روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها فقال رجل يا رسول الله
فمن لا يستطيع غزوا قال من جلس حين يصلي المغرب يذكر الله حتى يصلي
العشا كان مجلسه ذلك روحة في سبيل الله ومن جلس حين يصلي الغداة
يذكر الله حتى تطلع الشمس كانت مثل غدوة في سبيل الله وحدثنا ابو نصر
عن والده باسناده عن ابي اسامة رض قال قال رسول الله صم ما من
عبد يقول في دبر صلوة الغداة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير عشر مرات الا كتب
الله له بهن عشر حسنات ومحا عنه بهن عشر سيئات ورفع له بهن
عشر درجات وكن عدل عشر رقاب ولا يضره يومئذ ذنب يصيبه
الا ان يكون شركا وما عبد احسن الوضوء فغسل وجهه كما امر الله
الا حط الله عنه كل ذنب نظرت اليه عيناه او تكلم به لسانه وما من
عبد غسل يديه كما امر الله الا حط الله عنه كل ذنب بطشت به يداه الى
خطيئة ثم مسح راسه واذنيه الا حط الله كل ذنب استمعت اليه اذناه ثم غسل

رجليه كما امر الله الا حط الله عنه كل ذنب مشت به رجلاه الى خطيئة
حتى يقوم الى صلوته فتكون تلك الصلوة فضيلة وما من عبد نام على
ذي ذكر طاهرا فاول ما ينتبه يدعو ابو بدعوة الا كانت دعوته مستجابة
وما من عبد رمى بسهم في سبيل الله اصاب او اخطا الا اعطي به تحرير رقبة
وما من عبد شاب شيبة في الاسلام الا اعطي بها نورا يوم القيمة ومن
اعتق رقبة كانت فداءه من نار جهنم كل عضو بعضو وحدثنا ابو نصر عن
والده باسناده عن الحسن بن علي رض قال سمعت رسول الله صم يقول من صلى
الغداة في مسجده ثم جلس يذكر الله عز وجل الى ان تطلع الشمس فاذا طلعت
حمد الله تعالى وقام وصلى ركعتين اعطاه الله تعالى بكل ركعة الف الف قصر
في الجنة في كل قصر الف الف حور مع كل حور الف الف خادم وكان عند الله
من الاوابين وعن نافع عن ابن عمر رض قال كان رسول الله صم اذا صلى الفجر
لم يقم من مجلسه حتى يمكنه الصلوة وقال من صلى الصبح وجلس في مجلسه
حتى تمكنه الصلوة كانت بمنزلة حجة وعمرة متقبلتين وكان ابن عمر اذا
صلى الغداة جلس حتى تطلع الشمس فقيل له لم تفعل هذا فقال اريد به السنة
وحدثنا ابو نصر عن والده باسناده عن عكرمة عن ابن عباس رض قال قال
رسول الله صم من صلى الفجر في جماعة ثم اعتكف الى طلوع الشمس ثم يصلي
اربع ركعات متواليات يقرا في اول كل ركعة بفاتحة الكتاب وآية الكرسي
ثلاث مرات وقل هو الله احد سبع مرات وفي الركعة الثانية فاتحة الكتاب
مرة والشمس وضحيها وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب والسماء و
الطارق وفي الركعة الرابعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي مرة
وقل هو الله احد ثلاث مرات بعث الله اليه سبعين ملكا من كل سماء عشرة
املاك معهم اطباق من اطباق الجنة ومناديل من مناديل الجنة فيحملون
تلك الصلوة على تلك الاطباق ثم يصعدون بها فلا يمرون بقوم من الملائكة
الا استغفروا لصاحبها فاذا وضعت بين يدي الجبار قال الله تعالى
عبدي لي صليت واياي عبدت فاستانف العمل فقد غفرت لك

هذه الصلوة هي تفسير ما روى عن النبي صلعم عن ربه عز وجل قال ابن آدم
صل لي اربع ركعات من اول النهار اكفك آخره وقد حمله بعضهم على
صلوة الفجر فرضها ومسنونها والصحيح ما ذكرنا **فصل** واما الورد
الثاني فصلوة الضحى وهو صلوة الاوابين وهل يستحب المداومة
عليها ام لا على وجهين عند اصحابنا والاصل في ذلك ما حدثنا به ابو نصر
عن والدي باسناده عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي ان
رسول الله صلعم قال صلوة الضحى صلوة الاوابين وبهذا الاسناد قال عم
صلوة الضحى اكثر صلوة داود عم وحدثنا ابو نصر عن والدي باسناده عن
ابي هريرة عن النبي صلعم انه قال ان بابا من ابواب الجنة يقال له الضحى فاذا كان
يوم القيمة نادى منادي اين الذين كانوا يصلون صلوة الضحى دائمين
عليها ادخلوه برحمة الله وكان الناس على عهد امير المؤمنين عمر وعلي رض
يصلون صلوة الضحى ثم ينتظرون الوقت الذي يصلي فيه صلوة الضحى
فيصلونها في المسجد وعن الضحاك بن قيس عن ابن عباس رض قال لقد اتى
علينا زمان لا ندري ما وجه هذه الآية يسبحن بالعشي والاشراق حتى
راينا الناس يصلون الضحى وقال ابن ابي مليكة سئل عن ابن عباس رض عن
صلوة الضحى فقال انها لفي كتاب الله تعالى ثم قرا في بيوت اذن الله ان
ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال وكان ابن عباس
رض يصلي ركعتي الضحى ولكن لا يدمن عليها ولقد طال ما سئل عكرمة
عن صلوة ابن عباس الضحى قال كان يصليها اليوم ويدعها العشرة وقال
النخعي كانوا يكرهون ان يدعو صلوة الضحى فيصلون ويدعون لئلا يكون
كالمكتوبة **فصل** واما عدد صلوة الضحى فاقلها ركعتان واعدلها
ثمان ركعات واكثرها اثنتا عشرة ركعة اما الركعتان فما اخبرنا به الشيخ
ابو نصر عن والدي باسناده عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله
صلعم في الانسان ثلثماية وستون مفصلا وعليه ان يتصدق عن كل مفصل
كل يوم بصدقة قالوا ومن يطيق ذلك يا رسول الله قال النخامة تراها في المسجد

تدفنها او الشي فتنحيه عن الطريق فان لم تقدر فركعتا الضحى تجزيه
فصل وحديث ابي هريرة اوصاني خليلي ابو القسم صلعم بثلث الوتر
قبل النوم وصوم ثلاثة ايام من كل شهر وركعتي الضحى وروي اربع ركعات
وهو ما تقدم في الفصل الذي قبله من حديث عكرمة عن ابن عباس
عن النبي صلعم الحديث وما روت معاذة عن عايشة رض ان النبي صلعم الضحى
اربعا ثم ست ركعات وعن حميد الطويل عن انس ان النبي صلعم كان يصلي الضحى
ست ركعات ثم ثمان ركعات وعن عكرمة عن ام هاني بنت ابي طالب رض
قالت لما قدم رسول الله صلعم في الفتح فتح مكة نزل باعلى مكة فصلى ثمان
ركعات فقلت يا رسول الله ما هذه الصلوة قال صلوة الضحى قال احمد بن
حنبل هو ثبت والاختيار عند اهل العلم ثمان ركعات وكذلك روى ابو سعيد
عن النبي صلعم وعن عايشة ايضا انها صلت الضحى ثمان ركعات وقال القسم بن
محمد كانت عايشة رض تصلي الضحى ثمان ركعات ويطيل ذلك وكانت اذا
صلتها غلقت الباب عليها ثم عشر ركعات ان اختار ثم اثنتا عشرة ركعة وهو
افضلها لما حدثنا به ابو نصر عن والدي باسناده عن حمزة بن موسى بن
انس بن مالك الانصاري عن عمه ثمامة بن انس عن جده انس بن مالك قال
سمعت رسول الله صلعم يقول من صلى الضحى اثنتي عشرة ركعة بنا الله تعالى له
بها قصرا من ذهب في الجنة وحدثنا ابو نصر عن والدي باسناده عن ام
حبيبة رض ان رسول الله صلعم قال من صلى اثنتي عشرة ركعة من النهار بنا الله
تعالى له بيتا في الجنة وحدثنا ابو نصر عن والدي باسناده عن ابراهيم التيمي
عن ابيه عن ابي ذر رض قال قال رسول الله صلعم يا ابا ذر ان النهار اثنتا عشرة
ساعة فاعد لكل ساعة فيها ركعة وسجدتين تذد عنك ما فيها من ذنب
يا ابا ذر من صلى ركعتين لم يكن من الغافلين ومن صلى اربعا كتب من
الذاكرين ومن صلى ستا لم يلحقه في يومه ذنب حتى الا الشرك ومن صلى
اثنتا عشرة ركعة بني له بيت في الجنة قلت يا رسول الله اجمعا ام شتى قال
لا عليك **فصل** واما وقتها فلها وقتان جايز وهو بعد طلوع الشمس

الى صلوة الظهر ومستحب وهو حين ترمض الفصال عند قرب
الزوال والدليل على استحبابه في هذا الوقت ما روى ان زيد بن ارقم
راى قوما يصلون من الضحى في مسجد قبا فقال لقد علموا ان الصلوة
في غير هذه الساعة افضل ان رسول الله صلعم قال صلوة الاوابين حين
ترمض الفصال ويجوز فعلها ايضا بعد الزوال لما روى عوف بن
مالك قال قال رسول الله صلعم ساعة السبحة حين زوال الشمس عن
كبد السماء وهي صلوة المخبتين وافضلها في شدة الحر وان هو لم يصلها
الى ان صلى الظهر قضاها على وجه الاستحباب **فصل** واما الذي
يقرا فيها فما روى عن النبي صلعم انه قال صلوة الضحى بسورة والشمس
وضحيها والضحى وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال
رسول الله صلعم من صلى اثنتا عشرة ركعة صلاة الضحى فقرا في كل
ركعة بفاتحة الكتاب مرة واية الكرسي مرة وثلاث مرات قل هو الله احد
نزل من كل سماء سبعون الف ملك معهم قراطيس بيض واقلام من
نور يكتبون له الحسنات الى ان ينفخ في الصور فاذا كان يوم القيامة
اتته الملايكة مع كل ملك حلة وهدية فيقومون على قبره ويقولون
يا صاحب القبر قم باذن الله فانك من الامنين **فصل** وقد ورد
عن بعض الصحابة انكار صلوة الضحى من ذلك ما روى ابن المنادي
من اصحابنا باسناده عن ابن عمر انه قال ما صليت الضحى منذ اسلمت
الا ان اطوف بالبيت وانها لبدعة ونعمة البدعة وانها لمن احسن
ما احدثه الناس وكان ابن مسعود رضه يقول في صلوة الضحى يا عباد
الله لا تحملوا الناس ما لم يحملهم الله اياه فان كنتم لا بد فاعلوها فصلوها
في بيوتكم وكل هذا لا يدل على رد ما قدمناه ذكره من الفضايل الواردة
في فعلها وانما اراد بذلك لئلا يشبه بصلوة الفرض فيعتقد الناس
وجوبها وليس كل الناس سواء في نشاط العبادة فطلبوا الخفة عنهم
وتسهيل الطاعة عليهم ولهذا المعنى روى عن عتبان بن مالك رضه

ان رسول الله صلعم صلى في بيته سبحة الضحى فقاموا وراه فصلوا
وكذلك عايشه رض كانت اذا ارادت ان يصليها غلقت الباب وابن
عباس كان يصليها يوما ويتركها عشرا **فصل** واما الورد
الثالث فالصلوة قبل الظهر وبعدها حدثنا ابو نصر عن والده باسناده
عن ام حبيبة رض عن رسول الله صلعم انه قال من صلى اربع ركعات قبل الظهر
واربعا بعدها حرم الله تعالى لحمه على النار وقيل ان ابواب السماء والجنة
يفتح من بعد الزوال الى ان يصلي الظهر ولهذا قيل ان الدعوة تستجاب
في هذه الساعة فيستحب ملازمة العبادة والدعاء والذكر فيها لذلك
وفي ذلك حديث مروي عن ابي ايوب الانصاري ان النبي صلعم كان
يواظب على اربع ركعات قبل الظهر فسئل فقال ان ابواب الجنة يفتح
عند زوال الشمس فلا ترتج حتى تقام الصلوة فاحب ان اقدم وسئلت
عايشة رض اي صلوة كانت احب الى رسول الله صلعم ان يواظب عليها فقالت
كان يصلي اربعا قبل الظهر يطيل فيهن القيام ويحسن فيهن الركوع والسجود
فصل واما الورد الرابع فيما بين الظهر والعصر حدثنا ابو نصر
عن والده ثنا ابو محمد ثنا عمران بن احمد ثنا عبد الله بن محمد قال ثنا صالح
بن مالك ثنا جعفر بن عمر ثنا يونس بن ابي عمرة عن عطاء عن ابن عباس
رض قال قال رسول الله صلعم من احيا ما بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء
غفر له وشفع له ملكان وعن ابن عمر انه كان يحيي ما بين الظهر والعصر
وعن ابراهيم النخعي انه قال كان يشبهون الصلوة بين العشائين وفيما بين
الظهر والعصر بصلوة الليل وكان ذلك داب كثير من العباد فيصلون
اورادهم بين الظهر والعصر ينفردون عن الخلق وينقطعون الى الحق
في هذه الساعة وهي ساعة شريفة للخلوة بالرب عز وجل وذكره وهي
صلوة الغفلة ويستحب العكوف في المسجد بين الظهر والعصر للصلوة
والذكر ليجمع بين الاعتكاف والانتظار للصلوة فقد كان ذلك داب
السلف الا ان يكون قد فاته النوم قبل الزوال فلينم في هذه الساعة

ليتقوى على قيام الليل فان نومه قبل الظهر لليلة الماضية وبعد
الظهر لليلة المستقبلة ولا يستحب ان يزيد فى النوم على ثمان
ساعات وقيل انه ان نقص فى النوم عن هذا المقدار اضطرب بدنه
لان النوم قوت البدن وراحته وحدثنا ابو نصر عن والده باسناده
عن سهيل عن ابيه عن ابى هريرة عن النبى صم قال من صلى اثنتى عشرة ركعة
كل يوم بنى له بيت فى الجنة اثنين قبل الفجر واربع قبل الظهر واثنين
قبل العصر واثنين بعد المغرب وعن سعيد بن المسيب عن عايشة قالت

واثنتين بعد الظهر

قال رسول الله صلعم لا يزال المصلون لاربع قبل العصر حتى يغفر الله
لهم مغفرة حتما **فصل** وقد ورد حديث جامع للنوافل فى هذه
الاوقات وهو ما حدثنا به ابو نصر عن والده قال ثنا محمد بن احمد
الحافظ قال ثنا محمد بن بدر الحمامى ثنا حماد بن مدرك ثنا عثمان بن عبد
الله الشامى ثنا محمد بن ابراهيم عن عبد الله بن ابى سعيد عن طاوس
عن عمر عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلعم من صلى اربع
ركعات بعد المغرب قبل ان يكلم احدا رفعت له فى عليين وكان كمن
ادرك ليلة القدر فى المسجد الاقصى يعنى مسجد بيت المقدس وهى
خير من قيام نصف ليلة وهى قول الله تعالى كانوا قليلا من الليل
ما يهجعون وهى قول الله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع وهى قول
الله ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها ومن صلى اربعا بعد عشاء
الآخرة كان كمن ادرك ليلة القدر فى المسجد الحرام ومن صلى اربعا قبل
الظهر واربعا بعدها حرم الله على النار ان تاكله ابدا ومن صلى اربعا
قبل العصر كتب الله له براة من النار وعن نافع عن ابن عمر قال قال
النبى صم ركعتا الفجر احب الى من الدنيا وما فيها وحدثنا ابو نصر عن والده
باسناده عن على عم انه سئل عن تطوع النبى صم فقال ومن يطيق ذلك
كان يمهل حتى اذا كانت الشمس عن يساره مقدارها عن يمينه فى العصر
صلى ركعتين واذا كانت عن يساره مقدارها عن يمينه فى الظهر صلى اربعا

فاذا زالت الشمس صلى اربعا ويصلى بعد الظهر اربعا وقبل العصر اربعا
وفى الجملة يغتنم العبد الصلوة بين الاذان والاقامة والدعاء والتضرع
فانها ساعة مرجو فيها الاجابة على ما تقدم بيانه **فصل** واما الورد
الخامس فبعد صلوة العصر الى غروب الشمس فهو للذكر من التسبيح
والتهليل والاستغفار والتفكر فى الملكوت وقراءة القرآن لان صلوة
النافلة منهى عنها فيه ويقرأ قبل غروب الشمس والشمس وضحيها والليل
اذا يغشى والمعوذتين يختم نهاره ويستفتح ليله بالقرآن والاستعاذة
وروى عن الحسن عن النبى صلعم انه قال فيها يذكر الله من رحمه ربه
عز وجل ان الله قال يا ابن آدم اذكرنى من بعد صلوة الفجر ساعة وبعد
صلوة العصر ساعة اكفك ما بينهما **باب ٢٦** فى الصلوة الخمس
وبيان اوقاتها واعدادها وسننها وفضايلها **فصل** الصلوات
المكتوبة خمس الفجر وهى ركعتان والظهر وهى اربع ركعات والعصر
وهى اربع ركعات والمغرب وهى ثلاث ركعات وعشاء الآخرة وهى
اربع ركعات فذلك سبع عشرة ركعة وقد كان فرضت خمسين صلاة
ليلة اسرى بالنبى صلعم ليلة المعراج ثم اعيدت الى خمس حكمة من الله عز
وجل ليبين بذلك التخفيف وسهولة ما ابقى مما اسقط عن عباده المؤمنين
كما اسقط عنهم ثبوت واحد لعشرة من المشركين فى القتال الى ثبوت
واحد لاثنين منهم وكما اسقط الاكل والشرب والجماع بعد النوم فى ليالى
الصيام بقوله فكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط
الاسود من الفجر والعشاء وحين تصبحون صلوة الفجر وعشيا صلوة العصر
ان كان ذلك محرما عنهم **فصل** والاصل فى وجوبها قوله عز وجل
واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين والاصل فى بيان
اوقاتها آيات واخبار اما الآيات فقوله عز وجل فسبحان الله حين تمسون
وحين تصبحون وله الحمد فى السموات والارض وعشيا وحين تظهرون
فسبحان الله اى صلوا لله حين تمسون صلوة المغرب والعشاء وحين تصبحون

صلوة الفجر وعشيا صلوة العصر وحين تظهرون صلوة الظهر وقال
عز وجل ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وقال عز وجل اقم الصلوة
لدلوك الشمس اى عند غروبها وقيل عند زوالها وقال عز وجل فسبح
بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح واطراف
النهار لعلك ترضى قال قتادة قبل طلوع الشمس هى صلوة الفجر وقبل
غروبها صلوة العصر ومن آناء الليل صلوة المغرب والعشاء واطراف
النهار صلوة الظهر واما الاخبار فما روى عن ابن عباس انه قال قال
رسول الله صلعم اتانى جبرئيل عم عند البيت فصلى بى الظهر حين زالت
الشمس وكانت بقدر الشراك ثم صلى بى العصر حين صار ظل كل شى مثله
ثم صلى بى المغرب حين افطر الصائم ثم صلى بى العشا حين غاب الشفق
ثم صلى بى الفجر حين حرم الطعام والشراب على الصائم ثم صلى بى الظهر
حين كان ظل كل شئ مثله ثم صلى بى العصر حين صار ظل كل شئ مثليه
ثم صلى المغرب حين افطر الصيام ثم صلى بى العشاء الى ثلث الليل الاول
ثم صلى بى الفجر فاسفر ثم التفت الى فقال يا محمد هذا وقت الانبيا صلوات
الله عليهم من قبلك فيما بين هاذين الوقتين وهذا الخبر هو اصل فى المواقيت
وفى الباب احاديث وردت كلها يرجع الى معناه فلم نذكرها **فصل**
فى ذكر من صلى هذه الصلوة اولا قبل نبينا صلعم وروى فى بعض الاخبار
ان رجلا من الانصار سأل النبى صلعم عن صلوة الفجر من صلاها اولا فاخبره
ان اول من صلاها آدم عم والظهر صلاها ابراهيم عم حين نجاه الله تعالى
من نار نمرود والعصر صلاها يعقوب عم حين اخبره جبرئيل عم بسلامة
يوسف عم والمغرب صلاها داود النبى عم حين تاب الله عليه وصلوة
العتمة صلاها يونس بن متى عم حين اخرجه الله تعالى من بطن الحوت كالفرخ
الذى لا ريش له فجاءه جبرئيل عم فقال ان الله تعالى يقريك السلام ويقول
لك انى مستحيى منك كيف عذبتك فى دار الدنيا فهل انت راض عنى فقام
فصلى اربع ركعات ثم قال انى على ربى راض **فصل** واول ما وجب من

الصلوة على نبينا صلعم وامر بفعلها صلوة الفجر والمغرب وكان صلعم يصلى
ركعتين بالغداة وركعتين بالعشى وهو قوله عز وجل فسبح بحمد ربك بالعشى
والابكار الى ان اسرى به عم الى السماء ليلة المعراج ففرض عليه خمس
صلوات على ما بينا وصلوة الفجر هى اول صلوة النهار ثم الظهر وانما بدا
العلماء فى بيان صفة الصلوات بالظهر اتباعا للسنة وهو قوله صلعم
فى حديث ابن عباس امنى جبرئيل عند البيت فصلى بى الظهر الى آخر الحديث
فبدا ببيان وقتها وجعل اول المواقيت وقتها لا انها فرضت اولا وقد بينا
ان الفجر هى التى صلاها آدم عم وهو اول نبى ارسل فى الارض من الانس فعلم
انها اول صلاة فرضت فى الجملة **فصل** فى بيان وقت صلوة الفجر
فاول وقتها انصداع الفجر الثانى المعترض بالضيا فى اقصا المشرق
ذاهبا من القبلة الى دبرها حتى يرتفع فيعم الافق وتنتشر على رؤس
الجبال والقصور المشيدة وآخر وقتها الاسفار النير الذى اذا سلم منها
بدا حاجب الشمس وما بين هذين الوقتين وقت واسع والمستحب ان تسمى
هذه الصلوة صلوة الصبح او الفجر ولا تسمى صلاة الغداة لان الله تعالى
قال وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا يعنى صلاة الفجر يشهدها ملائكة
الليل وملائكة النهار فيحصل فى آخر الصحيفة ملائكة الليل واول
صحيفة ملائكة النهار ثم والافضل التغليس بها خلاف ما قال ابو حنيفة
من ان الاسفار بها افضل وانما قلنا ذلك لما روى عن عايشة رضها
قالت كن النساء يخرجن على عهد رسول الله صلعم يصلين الفجر معه ثم يرجعن
متلففات بمروطهن لا يعرفن من الغلس وعن امامنا احمد رض رواية اخرى
ان المعتبر بحال المأمومين فان اسفروا فالافضل الاسفار لتكثير الجمع و
الثواب واما الفجر الاول فلا عبرة به لانه لا يحرم شيئا ولا يوجب شيئا
لما روى عن ابن عباس انه قال الفجر فجران فالذى تحل فيه الصلوة وتحرم
فيه الاكل والشرب الذى ينتشر على رؤس الجبال وقال هما فجران فالذى
يسطع سطوعا فليس بشى لا يحل ولا يحرم ولكن الذى ينتشر على رؤس الجبال

هو الذى يحرّم وقد وصف بعض العلما بالله عز وجل الفجرين وحدّهما
بحدّين فقال الفجر الاول هو بدو سلطان شعاع الشمس اذا ظهرت من
وراء الارض الخامسة يسطع ضوءها فى وسط السماء حتى يقطعها
بمقدار بقاء الفجر الاول فذلك الضياء الذى يظهر فى السماء فى
الثلث الاخير من الليل هو الفجر الاول ثم يعود سواد الليل كما كان لان
الشمس تغرب فى الفلك الاسفل المتجانف ويحجبها الارض السادسة
فيذهب ذلك الضوء الذى ظهر فى السماء واما الفجر الثانى فهو انشقاق
شفق الشمس وهو بدو بياضها الذى تحت الحمرة وهو الشفق الثانى
وهو اول سلطانها من آخر الليل وبعده طلوع قرص الشمس وذلك ان
الشمس اذا ظهرت على وجه ارض الدنيا التى هى السابعة انفجر شعاعها
من الفلك الاسفل وهو ذيل السماء سترت بينها الجبال والبحار والاقاليم
العالية ظهر شعاعها منتشرا الى وسط السماء عرضا مستطيرا والاول
يسمى مستطيلا لانه يظهر فى وسط السماء طولا ثم يذهب والثانى يظهر
عرضا يستطير فيعم الافق وارجاء السماء كلها فللشمس شفقان عند الغروب
وشفقان عند الطلوع **فصل** واما الظهر فاول وقتها اذا زالت
الشمس وآخره اذا صار ظل كل شى مثله والافضل تعجيلها الا فى شدة الحر
ومع الغيم فى حق من اراد الخروج الى الجماعة لقول النبى صلعم ابردوا بالظهر
فان شدة الحر من فيح جهنم لما روى بلال قال اذنت لرسول الله صلعم بصلوة
الظهر فقال ابرد ثم اذنته ثانية فقال ابرد ثم اذنته ثالثة فقال ابرد حتى رايت
فى التلول ثم قال ان شدة الحر من فيح جهنم فاذا اشتد الحر ابردوا وبيان معرفة
الزوال ان الشمس اذا وقفت فهو قبل الزوال واذا زالت اقل القليل
فذلك وقت الظهر وجاء فى الحديث ان الشمس اذا زالت بمقدار شراك
فذلك وقت الظهر فاذا صار ظل كل شى مثله فهو آخر وقت الظهر وهو اول
وقت العصر فاذا اردت ذلك فقس الظل بان تنصب عمودا او تقم قايما فى
موضع من الارض مستويا معتدلا ثم علم على منتهى الظل بان تخط خطا ثم انظر

 اينقص الظل ام يزيد فان رايته ينقص علمت ان الشمس لم تزل بعد وان رايته
قايما لا يزيد ولا ينقص فذلك قيامها وهو نصف النهار ولا تجوز الصلوة
حينئذ فاذا اخذ الظل فى الزيادة فذلك زوال الشمس فقس من حد الزيادة
الى طول ذلك الشى الذى قست به طول الظل فاذا بلغ الى اخر طوله فهو آخر
وقت الظهر فاذا زاد شيا يسيرا فقد دخل وقت العصر حتى يزيد الظل
طول ذلك الشى مرة اخرى فذلك آخر وقت العصر ثم يبقى وقت الضرورة
الى قبل غروب الشمس وكذلك تفعل بقيامك فتعلم على موضع ظلك فان
نقص علمت انه لم تزل الشمس وان وقفت فهو حال قيام وان زاد فهو الزوال
واما معرفتك المثل بقيامك وطولك فان طولك سبعة اقدام بقدمك
سوى قدمك التى تقوم عليها فانك تقوم مستقبلا للشمس بوجهك ثم
تامر انسانا يعلم طرف ظلك بعلامة ثم تقيس من عقبك الى تلك العلامة
فان كان بينهما اقل من سبعة اقدام سوى ما زالت الشمس عليه من الظل
فتعلم انك فى وقت الظهر وان وقت العصر لم يدخل بعد فاذا زاد الظل
على سبعة اقدامك علمت دخول وقت العصر **فصل** وهذا الذى
ذكرنا من الاقدام ونصب العمود يختلف فى الشتاء والصيف فيزيد الظل و
ينقص فالزيادة تكون فى الشتاء لان الشمس تكون فى مسامتة الشخص لانها
تسير فى ذيل السماء ولا ترتفع فى الجو ونقصانه يكون فى الصيف لان الشمس
ترتفع الى الجو منتشرة على الاشخاص لانها اول ما تصعد تكون من جانب
السماء فتمتد ظلها المقابلة قرصها وكلما صعدت قصر الظل الى ان ينتهى
فى الارتفاع فتصير فى كبد السماء وهو حالة قيامها فاذا اخذت فى السيلان
وهو النزول نحوما يلى مغربها فيأخذ الظل فى الطول فهو الزوال وكذلك
يختلف ذلك فى البلدان فما كان منها تحت وسط الفلك كمكة وما حولها
من البلدان فقصر ظل الشمس فيه حتى لا يبقى للشخص ظل اصلا وما كان بعيدا
عن وسط الفلك كخراسان وما والاها من النواحى فان ظل الشمس يطول
صيفا وشتاء فيكون صيفها كشتاء غيرها فى طول الظل فقد يزول

في تلك البلاد على قدم واحدٍ **فصل** في معرفة الأقدام اعلم ان
اقل مايزول عليه الشمس على ماذكره القدماء من اهل هذا العلم في
حزيران على قدمين واكثر مايزول عليه في كانون على ثمانية اقدام وتزول
في ايلول على خمسة اقدام وفي تشرين الاول على ستة اقدام وفي كانون
الاول على ثمانية اقدام وذلك منتهى قصر النهار وطول الليل وهو اكثر
ماتزول عليه الشمس ثم ينقص الظل ويزيد النهار فتزول الشمس في
كانون الآخر على سبعة اقدام وتزول في شباطٍ على ستة اقدام وفي اذار
على خمسة اقدام وذلك استواء الليل والنهار وتزول في نيسان على اربعة
اقدام وفي ايار على ثلاثة اقدام وفي حزيران على قدمين فذلك منتهى طول
النهار وقصر الليل وهو اقل ماتزول الشمس عليه فيكون النهار خمس عشرة
ساعة والليل تسع ساعات وتزول في تموز على ثلاثة اقدام وفي آب على اربعة
اقدام وفي ايلول على خمسة اقدام وفيه يستوي الليل والنهار وروى
عن سفيان الثوري انه قال اكثر ماتزول عليه الشمس سبعة اقدام واقل
ماتزول على قدم واحدٍ وعن عبد الله بن مسعود قال كانت صلاتنا الظهر
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصيف ثلاثة اقدام الى خمسة اقدام وفي الشتا خمسة
اقدام الى ستة اقدام **فصل** وذكر بعضهم صفة اخرى فقال تزول
الشمس في تسعة عشر يومًا من اذار وظل الانسان ثلاثة اقدام وكذلك
كل شيء تنصبه فان الشمس تزول يومئذ وظل ذلك الشيء ثلاثة اسباعه
ثم ينقص الظل قدمًا حتى ينتهي طول النهار وقصر الليل في تسعة عشر من
حزيران فتزول الشمس يومئذ وظل الانسان نصف قدم وذلك اقل ما
تزول عليه الشمس ثم تزيد الظل فكلما مضت ستة وثلاثون يومًا زاد
الظل حتى يستوي الليل والنهار في تسعة عشر يومًا من ايلول فتزول
الشمس يومئذ والظل على ثلاثة اقدام ثم تزيد الظل فكلما مضى اربعة عشر
يومًا زاد الظل قدمًا حتى ينتهي طول الليل وقصر النهار وذلك في تسعة
عشر يومًا من كانون الاول فتزول الشمس يومئذ على سبعة اقدام ونصف

في تشرين الآخر على سبعة اقدام ونصف

قدم وذلك اكثر مايزول الشمس عليه ثم كلما مضى اربعة عشر يومًا زاد
الظل قدمًا حتى ينتهي الى تسعة عشر يومًا من اذار فذلك استواء
الليل والنهار وتزول الشمس على ثلاثة اقدام وذلك دخول الصيف ودوام
الظل ونقصانه الذي ذكرناه في كل ستة وثلاثين يومًا قدم في الصيف
والقيظ وزيادته في كل اربعة عشر يومًا قدمًا في الربيع والشتاء
فصل وقد ذكر بعض شيوخنا لذلك صفة اخرى وهو ان قال
تزول الشمس في حزيران كله على ثلاثة اقدام والقدم سبع كل شخص
منتصب واول وقت العصر فيه تسعة اقدام ونصف واول وقت
الظهر في تموز كله اربعة اقدام واول وقت العصر فيه عشرة اقدام
ونصف واول وقت الظهر في آب كله خمسة اقدام واول وقت العصر
فيه احدى عشر قدمًا ونصف واول وقت الظهر في ايلول كله ستة
اقدام واول وقت العصر اثنا عشر قدما ونصف واول وقت الظهر
في تشرين الاول كله على سبعة اقدام واول وقت العصر فيه ثلاثة عشر
قدمًا ونصف واول وقت الظهر في تشرين الآخر كله ثمانية اقدام
واول وقت العصر فيه اربعة عشر قدمًا ونصف واول وقت الظهر
في كانون الاول كله عشرة اقدام ونصف واول وقت العصر فيه سبعة
عشر قدمًا سواء واول وقت الظهر في كانون الثاني كله تسعة اقدام
واول وقت العصر فيه خمسة عشر قدمًا واول وقت الظهر في شباط
كله سبعة اقدام ونصف واول وقت العصر فيه اربعة عشر قدمًا و نصف
واول وقت الظهر في اذار كله ستة اقدام واول وقت فيه اثنا عشر
قدمًا ونصف واول وقت الظهر في نيسان كله اربعة اقدام ونصف
واول وقت العصر فيه احدى عشر قدمًا واول وقت الظهر في ايار
كله ثلاثة اقدام ونصف واول وقت العصر فيه عشرة اقدام فهذه
مقادير ماتزول الشمس في شهور السنة كلها والله اعلم بما لا ندركه
احساسنا ولا ينتهي نحوه علومنا **فصل** ومعرفة الزوال على

هذه الصفات والتحديد ليس هو بامر حتم بل هو جهة من جهات الوصول
الى معرفة الزوال وليس كل احد يدرك ذلك بل كل من غلب على ظنه
وتيقنه زوال الشمس وجب عليه فعل صلوة الظهر وذلك ان الناس
في الاوقات على ثلاثة اضرب من فرضه اليقين وهو من يعرف الدقايق
والساعات وتسيير الكواكب يستدل بذلك ليحصل له يقين الوقت
ومن فرضه الاجتهاد والتقدير بالعمل وتقليد من يعمل وهم الصناع
الجهال بالاوقات فان اجتهد وافتقدوه باعمالهم مثل الخباز عادته
ان يخبز العجين او ثلث الى الظهر او الطحان يطحن القفيز الى الظهر استظهر
التاخير وصلى لان في يوم الغيم كان الوقت يقصر لغيبة الشمس فيغفل
الانسان عن مراعاة الوقت ويتشاغل عنه فان سمع الاذان من عارف
بالاوقات بنا على اذانه وصلى اذا علم منه انه عارف بالاوقات او انه
لا يوذن الا باذن عارف للوقت والثالث من فرضه التحري والتاخير
يجتهد الى ان يغلب على ظنه دخول الوقت وهو المطمور والمحبوس
في الامكنة التي لا يتوصل الى معرفة الوقت بدلالة ولا خبر ولا اسماع
اذان لقول النبي صلعم اذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم **فصل**
ومعرفة الزوال على التحقيق امر يدق ويصعب وقد ورد في الحديث
ان النبي صلعم سال جبريل عم ازالت الشمس فقال لا نعم فقال كيف
هذا فقال من قولي لك لا نعم قطعت الشمس من الفلك خمسين الف
فرسخا فكان النبي صلعم ساله عن زوالها على علم الله تعالى لكن انك اذا
استقبلت القبلة فكانت الشمس على حاجبك الايمن في الصيف فقد
زالت بلا شك فصلّ الظهر فاذا صار ظل كل شي مثله فهو وقت العصر
فان كانت الشمس على حاجبك الايسر في الصيف ايضا وانت مستقبل
القبلة فاعلم انها لم تزل بعد فاذا كانت بين عينيك فهو قيامها واستوادها
في كبد السماء وقد يجوز ههنا قد زالت اذا كان في اول الشتاء وقصر
النهار واما اذا كانت على حاجبك الايمن فيكون قد زالت في جميع الازمنة

لانه ان كان ذلك في الصيف وهو اول وقت الظهر وان كان في الشتاء
فهو آخر وقت الظهر واذا كانت على حاجبك الايسر في الشتاء فقد يجوز
انها قد زالت لقصر النهار في اول الشتاء ولا يجوز في اول الصيف لامتداد
النهار وطوله واذا كانت بين عينيك في الشتاء فقد زالت بلا شك فاذا
صارت الى حاجبك الايمن فهو آخر وقت الظهر وهذا لاهل اقليم العراق
وخراسان الذين يصلون الى ركن الاسود وباب البيت من جهة الكعبة
واما اهل اليمن والمغرب ومن يليهم فعلى ضد ذلك لانهم يصلون الى ركن
اليماني ومؤخر الكعبة فلذلك اختلف التقدير **فصل** فاذا عرفت
الزوال واردت ان تعرف القبلة فاجعل ظلك على يسارك فانك تكون
حينئذ مستقبل القبلة فاعلم ذلك مختصرا بلا تعب وانما طولت في ذكر
معرفة الزوال لانه اشكل الاوقات وادقها وقد ورد ذكر الاقدام في خبر
ابن مسعود والتنبه على معرفة ذلك على ما تقدم بيانه والله اعلم بالصواب
فصل واما وقت العصر فاوله على ما ذكرنا ادنى زيادة على المثل
وآخر وقتها اذا صار الظل مثليه ووقت الضرورة الى قبل ان تغيب
الشمس وقد تقدم ذكرها والافضل تعجيلها **فصل** واما صلوة
المغرب فاذا غربت الشمس وهو اذا بدا حاجب الشمس الاعلى وهو غيبها
عن الابصار دخل وقتها ولها وقتان احدهما الغروب والثاني غيبوبة
شفق الشمس وهو الحمرة في اصح الروايتين **فصل** فاذا غاب الشفق
دخل وقت عشاء الآخرة ووقت الفضيلة صيفا الى ثلث الليل في احدى
الروايتين والثانية الى نصف الليل ووقت العذر والضرورة ما لم يطلع
الفجر الثاني ولها اسمان احدهما عتمة والثاني عشاء الآخرة لان النبي صلعم
قال غلبتكم الاعراب على اسم صلوتكم هذه فسموها عتمة يعني ان اسم عشاء
الآخرة والاعراب يسمونها عتمة فوافقوهم في ذلك والافضل تاخيرها
الى آخر وقتها وهو الثلث الاول والنصف الاول على ما ذكرنا وافضل
ما صليت اذا غاب البياض الغربي واظلم مكانه وهو الشفق الثاني فموخر

الى ربع الليل والثلث والنصف كل ذلك ما لم ينم المصلي قبل ان يصليها
ثم ينام ولهذا الافضل عند الشافعي رح ان يصلي في اول الوقت وانما
قلنا الافضل تاخيرها لان النبي صلعم قال اعتموا بالعتمة وخرج عم ليلة
وقد اعتم فقال لولا ان اشق على امتي لامرتهم ان يصلوها هكذا فالنبي
صلعم اخرها وحث على تاخيرها **فصل** واما السنن الراتبة مع هذه
الصلوات الخمس فثلث عشرة ركعة ركعتان قبل صلوة الفجر وركعتان
قبل الظهر وركعتان بعدها وركعتان بعد المغرب وركعتان بعد
عشاء الآخرة ويوتر بثلث وهو مخير ان شاء صلاها بتسليمة واحدة
كصلوة المغرب وان شاء فصل بينهما فيسلم عن ركعتين ويوتر بالاخيرة
فهو الافضل ويقرا في الاولة من الثلث بعد الفاتحة بسبح اسم ربك
الاعلى وفي الثانية بقل يا ايها الكافرون وفي الثالثة بعد الفاتحة بقل
هو الله احد ويقرا في اول الركعتين من سنة الفجر بقل يا ايها الكافرون
وفي الثانية بقل هو الله احد ويستحب فعلهما في منزله ثم يخرج ويستحب
الاشتغال بذكر الله وترك الكلام الا ان يكون واجبا بعد ان يصليهما
حتى يدخل في الفريضة والقراءة في الركعتين بعد المغرب كالقراءة في ركعتي
الفجر روي عن ابن عمر انه قال سمعت النبي صم اكثر من عشرين مرة يقرا في
الركعتين بعد المغرب بقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد وروي
عن طاوس انه كان يقرا في الاولة منهما آمن الرسول وفي الثانية قل هو الله
احد ويستحب تعجيلهما لما روي حذيفة عن النبي صم انه قال عجلوا بالركعتين
بعد المغرب لترفعا مع المكتوبة فيستحب تخفيفهما لذلك وفي حديث آخر
قال صلعم من صلى ركعتين بعد المغرب قبل ان يتكلم رفعت صلوته في عليين
وقد جاء ما يدل على استحباب تطويلهما وهو ما روي عن ابن عباس انه قال
كان رسول الله صلعم يطيل القراءة في الركعتين بعد المغرب حتى يتفرق
اهل المسجد وكذلك روي عن حذيفة انه قال اتيت رسول الله صلعم
فصليت معه صلاة المغرب ثم قام فصلى الى العشاء الآخرة ثم انتقل الى منزله

وقد ورد ايضا ان الاستحباب في فعلهما في المنزل وهو ما روي
عن عايشة ان النبي صم كان يصلي الركعتين اللتين بعد المغرب في بيتها
وكذلك عن ام حبيبة وروي عن ابن عمر قال كان رسول الله صلعم لا يصلي
الركعتين بعد المغرب الا في بيته وروي عن سهل بن سعد الساعدي
قال لقد ادركت زمان عثمان بن عفان وانه ليسلم من المغرب وما ارى
رجلا واحدا يصليهما يعني الركعتين في المسجد بل كانوا يبتدرون باب
المسجد فيخرجون فيصلونهما في بيوتهما **فصل** في فضايل الصلوات
الخمس روي عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال ارايتم لو ان
نهرا بباب احدكم يغتسل كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شي قالوا
لا قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله تعالى بها الخطايا وعن ابي
ثعلبة القرظي قال سمعت عمر بن الخطاب يقول قال رسول الله صلعم
يحترقون فاذا صلوا الصبح غسلت الصلوة ما كان قبلها ثم يحترقون
فاذا صلوا الظهر غسلت ما كان قبلها واذا حضرت صلوة العصر غسلت
ما كان قبلها حتى ذكر الصلوات الخمس وعن الحارث مولى عثمان بن عفان
رض قال جلس عثمان بن عفان ثم دعا بماء فتوضا ثم قال رايت رسول الله
صلعم توضا وضوئي هذا ثم قال من توضا وضوئي هذا ثم قام فصلى
الظهر غفر له ما كان بينها وبين صلوة الصبح ثم قام فصلى صلوة العصر
غفر له ما بينها وبين صلوة الظهر ثم صلى المغرب غفر له ما بينها وبين
صلوة العصر ثم صلى العشاء الآخرة غفر له ما بينها وبين صلوة المغرب ثم
لعله يبيت ويتمرغ ليلته ثم اذا قام صلى الصبح غفر له ما بينها وبين صلوة
عشاء الآخرة وهن الحسنات يذهبن السيات قال هذه الحسنات فما
الباقيات الصالحات قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال
قال رسول الله صم الصلوة مرضاة الرب وحب الملائكة وسنة الانبياء
صلوات الله عليهم ونور المعرفة واصل الايمان واجابة الدعاء وقبول الاعمال

وبركة في الرزق وراحة الابدان وسلاح على الأعداء وكراهية
للشيطان وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت وسراج في قبره وفراش
تحت جنبيه وجواب المنكر ونكير ومونس زاير معه في قبره الى يوم
القيمة فاذا كان يوم القيمة كانت الصلوة ظلا فوقه وتاجا على راسه
ولباسا على بدنه ونورا يسعى بين يديه وسترا بينه وبين النار وحجة
للمومنين بين يدي الرب عز وجل وثقلا في الميزان وجوازا على الصراط و
مفتاحا للجنة لان الصلوة تسبيح وتحميد وتقديس وتعظيم وقراءة
ودعاء وان افضل الاعمال كلها الصلوة لوقتها وعن ابن عمر قال سمعت
رسول الله صلعم يقول الصلوات الخمس عماد الدين لا يقبل الله الايمان الا
بالصلوة وعن انس بن مالك قال قال رجل يا رسول الله كم افترض الله عز
وجل على عباده من الصلوات قال خمس صلوات قال فهل قبلهن او بعدهن
شئ قال افترض الله على عباده صلوات خمسا فحلف الرجل بالله لا يزيد
عليهن ولا ينتقص منهن فقال رسول الله صلعم ان صدق دخل الجنة وعن
تميم الداري ان رسول الله صلعم قال اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة
صلوته فان هو اكملها كتب له كاملة وان لم يكن اكملها قال الله عز وجل
للملايكة انظروا هل تجدون لعبدي من تطوع فاكملوا له ما ضيع من ذلك
وعن انس بن حكيم الضبي قال قال لي ابو هريرة اذا اتيت اهلك فاخبرهم
اني سمعت رسول الله صلعم يقول ان اول ما يحاسب العبد به يوم القيامة
صلوته المكتوبة فان اتمها والا انظر فان كان له تطوع اكملت الفريضة بها ثم
لم يفعل بساير الاعمال كذلك وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم اول
ما يحاسب به العبد الصلوة واول ما افترض على هذه الامة الصلوة

فصل في الخروج الى المسجد وفضل الجماعة والخشوع في الصلوة عن
ابي هريرة ان النبي صلعم قال اذا توضا العبد ثم خرج الى المسجد كتب الله عز وجل
له بكل خطوة حسنة ومحي عنه سيئة ورفع له درجة ويستبشر الله به كما
يستبشر بالغايب الطويل غيبته اذا قدم على اهله وعن ابي عثمان النهدي

عن سليمان قال قال رسول الله صلعم يقول الله عز وجل من توضا في بيته
فاحسن الوضوء ثم زارني في بيت من بيوتي فانا اي زار وحق على المزور
ان يكون يكرم زايره وعن سالم بن عبد الله عن ابيه عن عمر بن الخطاب
قال جاء جبرئيل الى النبي صلعم فقال بشر المشايين في الظلم الى المساجد
بالنور التام يوم القيمة وعن ابي الدرداء رض عن النبي صلعم انه قال من
مشى في ظلمة الليل الى المساجد اتاه الله عز وجل نورا يوم القيمة وعن ابي
سعيد الخدري رض انه سمع رسول الله صلعم يقول صلوة الجماعة تفضل على
صلوة الفذ بخمس وعشرين درجة وعن نافع عن ابن عمر رض ان رسول الله
صلعم قال ما بين صلوة الجماعة والفذ سبع وعشرين درجة وعن انس بن مالك
رض ان رسول الله صلعم قال يا عثمان بن عفان من صلى الصبح في جماعة كانت له
حجة مبرورة وعمرة متقبلة يا عثمان من صلى الظهر في جماعة كان له خمس
وعشرين صلوة كلها مثلها وسبعون درجة في جنات الفردوس يا عثمان
من صلى العصر في جماعة ذكر الله حتى تغرب الشمس فكانما اعتق نسمة من
ولد اسمعيل مع كل رجل منهم اثنا عشر الفا يا عثمان من صلى المغرب في
جماعة كانت له خمس وعشرون صلاة كلها مثلها وسبعون درجة في
جنات عدن يا عثمان من صلى عشاء الآخرة في جماعة فكانما قام ليلة القدر
ويستحب للرجل اذا اقبل الى المسجد ان يقبل بخوف او وجل وخشوع و
خضوع وان يكون عليه السكينة والوقار ويحدث لنفسه فكرا وادبا
غير ما كان عليه وفيه قبل ذلك من حالات الدنيا واشتغالها وليخرج
برغبة ورهبة وذل وتواضع وانكسار من غير عجب وتكبر وافتخار
ورويته النفس والخلق وينوي بذلك التوجه الى الله عز وجل والى بيت
من بيوته التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو
والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فما ادرك من الصلوة
صلى مع الجماعة وما فاته قضى كذا جاء في حديث ابي هريرة قال قال
رسول الله صلعم اذا جاء احدكم وقد اقيمت الصلوة فليمش على هينة فليصل

ما آدرك وليقض ما سبقه وفي لفظ آخر فليمش وعليه السكينة والوقار
فليحذر العجب في المواظبة على العبادات والمداومة عليها لان ذلك
يسقطه من عين الله عز وجل فيبعده من قربه ويعمي عليه حالته ويزيل
نور بصيرته وحلاوة ما كان يجد من قبل في عبادته ويكدر صفاء معرفته
وربما رد عليه عمله وقسم لانه روى انه لا يقبل من المتكبر عملا حتى
يتوبون وقد جاء في الحديث ان ابراهيم خليل الرحمن عز وجل احيا ليلة
فلما اصبح اعجب بقيام ليلته فقال نعم الرب ربنا رب ابراهيم ونعم العبد
ابراهيم فلما كان غداؤه لم يجد احدا ياكل معه وكان عم يحب ان ياكل
معه غيره فاخرج طعامه الى الطريق ليمر به مار فياكل معه فنزل ملكان
من السماء فاقبلا نحوه فدعاهما ابراهيم الى الغداء فاجاباه فقال لهما
تقدما بنا الى هذه الروضة فان فيها عينا وفيها ماء فنصعد عندها
فتقدموا الى الروضة فاذا العين قد غارت وليس فيها ماء فاشتد ذلك
على ابراهيم عم واستحيا مما قال اذلم ير عين ماء فقالا له يا ابراهيم فادع
ربك واسأله ان يعيد الماء في العين فدعا الله عز وجل فلم ير شيئا فاشتد
ذلك عليه فقال لهما ادعوا الله فدعا احدهما فرجع الماء في العين ثم
دعا الاخر فاقبلت العين فاخبراه انهما ملكان وان اعجابه بقيام ليلته رد
دعاءه عليه فلم يستجب له فاذا كان هذا فعله بخليله ابراهيم فكيف بغيره
بل يعتقد العبد ان جميع ما هو فيه من الطاعة والمسارعة اليها توفيقا
من الله ونعمة وفضلا ورحمة ومنة فليقم بين يديه عز وجل محترما خاضعا
ذليلا كانه يشاهده كما قال النبي صلعم اعبد الله كانك تراه فان لم تكن
تراه فهو يراك وقد ورد في الحديث ان الله عز وجل اوحى الى عيسى بن
مريم عم اذا قمت بين يدي فقم مقام الخائف الذليل الذام لنفسه فانها
اولى بالذم واذا دعوتني فادعني واعضاؤك تنتفض وكذلك روى
ان الله عز وجل اوحى مثل ذلك الى موسى عم وروى ان ابن سيرين رضي الله
عنه كان اذا قام الى الصلوة ذهب دم وجهه خوفا من الله عز وجل

وفرقا منه وكان مسلم بن يسار اذا دخل في الصلوة لم يسمع حسا من
صوت ولا غيره اشتغالا بالصلوة وخوفا من الله عز وجل وقال عامر
بن عبد قيس لان يختلف الخناجر بين كتفي احب الي من ان اتفكر في شيء
من امر الدنيا وانا في الصلوة وقال سعد بن معاذ ما صليت صلوة قط فحدثت
نفسي فيها بشيء من امر الدنيا حتى انصرفت وقال مجاهد كان ابن الزبير اذا قام
في الصلوة كانه عود من الخشوع وكان وهب بن الورد اذا قام يصلي كانما
يطلع في جهنم وكان عتبة الغلام اذا قام في الصلوة في الشتاء ينصب العرق
منه فسالوه في ذلك فقال حياء من الله عز وجل وكان مسلم بن يسار
يصلي فوقع الحريق في داره وهو في بيت منها ففزع اهل البصرة حتى خرجوا
فاطفوه فما عقل مسلم الا بعد ما اطفوها وقيل انه ايضا كان يصلي في
الجامع فسقطت سارية الى جنبه ففزع منها اهل السوق وهو لم يعقل
بها وعن عامر بن الزبير انه كان يصلي ونعله بين يديه وكان شسع نعله
جديدا فالتفت في صلوته الى الشسع فلما فرغ من صلوته رمى بنعله ولم يلبس
بعد ذلك نعلا حتى مات وحكي عن الربيع بن خثيم انه كان يصلي تطوعا وبين
يديه فرس له يساوي عشرين الف درهم فجاء لص فحله وذهب به فجاء الناس
من الغداة يعزونه فقال اما اني كنت ارى من يحله ولكن كنت في شيء احب
الي منه فلما كان في بعض النهار فاذا الفرس قد اقبل حتى قام بين يديه
وروى عن النبي صم انه صلى في شملة سوداء فيها خيط احمر فلما سلم قال ان
هذا الخيط الهاني عن صلاتي وقد وصف الله تعالى الخاشعين في الصلوة
في قوله الذين هم في صلوتهم خاشعون قال الزهري هو سكون المرء في صلوته
وقيل هو الذي لا يعلم من عن يمينه وشماله في الصلوة لاشتغاله بالصلوة
ولهذا قال النبي صم ان في الصلوة شغلا **فصل** في المحافظة عليها
وما ورد من العقوبة على من ضيعها روى الاعمش عن شقيق بن سلمة
عن ابن مسعود رض قال قال رسول الله صم اذا صلى العبد في اول الوقت صعدت
الى السماء ولها نور حتى تنتهي الى العرش تستغفر لصاحبها الى يوم القيمة

وتقول حفظك الله كما حفظتني واذا صلى العبد في غير وقتها صعدت
الى السماء لا نور لها فتنتهي الى السماء فتلف كما تلف الثوب والخرقة
فيضرب بها وجهه ثم يقول ضيعك الله كما ضيعتني وفي حديث عبادة
بن الصامت ان النبي صلعم قال من توضا فابلغ الوضوء ثم قام الى الصلوة فاتم
ركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت الصلوة حفظك الله كما
حفظتني ثم صعد بها الى السماء ولها ضوء ونور فيفتح لها ابواب السما
حتى ينتهي الى الله تعالى فيشفع لصاحبها واذا ضيع ركوعها وسجودها
والقراءة فيها قالت الصلوة ضيعك الله كما ضيعتني ثم صعد بها ولها
ظلمة حتى تنتهي الى السماء فيغلق ابواب السماء دونها ثم تلف كما تلف الثوب
الخلق فيضرب بها وجه صاحبها وعن ابن مسعود قال سالت رسول
الله صلعم اي الاعمال افضل قال الصلوات لوقتهن وبر الوالدين والجهاد
في سبيل الله عز وجل عن ابراهيم بن ابي محذورة المؤذن عن ابيه عن جده قال
قال رسول الله صلعم اول الوقت رضوان الله واوسط الوقت رحمة الله وآخر
الوقت عفو الله وقال الله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون
قال ابن عباس والله ما تركوها ولكن اخروها عن اوقاتها وقال سعيد
سالت النبي صلعم عن قوله عز وجل الذين هم عن صلوتهم ساهون قال
هم الذين يؤخرون الصلوة عن وقتها وعن البرا ابن عازب في قوله تعالى
اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا قال هو واد
في جهنم وقال ابن عباس لا يدخله الا من اضاع اوقات صلاته وروى
عن عبد الله ابن عمرو بن العاص عن رسول الله صلعم انه ذكر الصلوة يوما
فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيمة ومن لم
يحافظ عليها لم يكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة من النار وكان يوم القيمة
مع قارون وفرعون وهامان وابي بن خلف وعن الحارث عن امير المؤمنين
علي بن ابي طالب رض عن النبي صلعم انه قال من تهاون بصلاته فان الله عز وجل
يعاقبه بخمس عشر عقوبة ست منها قبل الموت وثلث عند الموت وثلث

في القبر وثلاث عند خروجه من القبر فاما الست التي قبل الموت فاولها
يرفع عنه اسم الصالحين والثانية يرفع عنه البركة الحياة والثالثة يرفع
عنه بركة الرزق والرابعة لا يقبل منه شي من اعمال الخير حتى يكمل صلوته
والخامسة لا يستجاب دعاؤه والسادسة لا يجعل له في دعاء الصالحين
نصيبا واما الثلاث التي عند الموت فاولها يموت عطشانا ولو صبت
في حلقه ماء سبعة ابحر ما روي والثانية يموت بغتة والثالثة كانه
قد اثقل بجديد الدنيا وخشبها واحجارها على رقبته وكتفه واما الثلاث
التي في القبر فيضيق عليه القبر والثانية يظلم عليه القبر والثالثة
يصير عبثا بالقول واما الثلاث التي عند خروجه من القبر فاولها يلقى
الله تعالى وهو عليه غضبان والثانية يكون حسابه شديدا والثالثة
رجوعه من بين يدي الله عز وجل الى النار الا ان يعفو الله عز وجل عنه **فصل**
الصلوة خطرها عظيم وامرها جسيم وبالصلوة امر الله تبارك وتعالى
رسوله واول ما اوحى اليه بالنبوة قبل كل عمل وقبل كل فريضة في آيات
كثيرة منها قوله تعالى اتل ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلوة وقال
واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقال وأمر اهلك
بالصلوة واصطبر عليها وخاطب جميع المؤمنين فامرهم بالاستعانة على
طاعته كلها بالصبر والصلوة فقال يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر
والصلوة ان الله مع الصابرين وسلاما على ابراهيم الى قوله ووهبنا له
اسحاق ويعقوب نافلة الى قوله واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة
فذكر الخيرات كلها جملة وهي جميع الطاعات مع اجتناب جميع المعاصي
وافرد الصلوة بالذكر واوصاهم بها خاصة وبالصلوة اوصى النبي صلعم
امته عند خروجه من الدنيا فقال الله الله الله في الصلوة وفيما ملكت ايمانكم
فهي آخر وصيته صلعم وجاء في الحديث انها آخر وصية كل نبي لامته وآخر
عهده اليهم عند خروجه من الدنيا فالصلوة اول فريضة فرضت عليه
صلعم وعلى امته وهي اخر ما اوصى امته واخر ما يذهب من الاسلام واول

مايسأل عنه العبد من عمله يوم القيمة وهي عمود الأسلام وليس بعدها
بها دين ولا اسلام وجاء في الحديث عن النبي صلعم انه قال اول ما تفقدون
من دينكم الامانة وآخر ما تفقدون منه الصلوة وليصلين اقوام لا خلاق
لهم فتارك الصلوة يكفر عند امامنا احمد رض تركها جاحد الوجوبها
ووجب قتله لا خلاف في مذهبه واما ان تركها تهاونا وكسلا مع
اعتقاد وجوبها دعى الى فعلها فان لم يفعلها حتى تضايق وقت التي
يليها كفر وقتل بالسيف لكفره بعد ان يستتاب ثلاثة ايام كالمرتد
في الحالين ويكون ماله فيئا يوضع في بيت المال المسلمين ولا يصلي بترك
ثلاث صلوات وتضايق وقت الرابعة ويقتل حدا كالزان المحصن
وحكمه حكم اموات المسلمين ترث ماله ورثته من المسلمين وقال
ابو حنيفه رض لا يقتل ولكن يحبس حتى يصلي فيتوب او يموت في الحبس
وقال الشافعي رض يقتل بالسيف حدا ولا يكفر والدليل على كفره
ماذكرنا فيما تقدم من الآيات والاخبار ونزيد عليها بما روى جابر
بن عبد الله ان رسول الله صلعم قال ما بين الرجل وبين الكفر والشرك الا
ترك الصلوة وروى عبد الله بن زيد عن ابيه قال قال رسول الله صلعم
بيننا وبينهم ترك الصلوة فمن تركها فقد كفر وروى عن جعفر بن محمد
عن ابيه ان رسول الله صلعم ابصر رجلا ينقر كما ينقر الغراب فقال لو مات
هذا مات على غير دين محمد وعن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلعم اذا ترك الرجل صلاة متعمدا كتب الله اسمه على باب
النار فيمن يدخلها وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم الامن نام
عن صلوة العتمة ولم يصليها يقول الملايكة لا نامت عينك ولا قرت
حبسك الله بين الجنة والنار كما حبستنا **فصل** مروى عن الحسن البصري
رح انه قال كان العلما من اصحاب رسول الله صلعم يقولون خمس واربعون خصلة
مكروهة ومنهي عنها في صلوة الفريضة وهي التنخع عمدا والتثاءب عمدا
والتغاطس واقناع الراس الى السماء لما روى ان النبي صلعم كان يقلب

ولا يدفن في مقابر المسلمين [illegible]

بصره في السماء فنزلت الذين هم في صلوتهم خاشعون وطأطأ رسول الله صلعم
راسه فكانوا يستحبون للرجل ان لا يتجاوز بصره مصلاه ومنها الصاق
الحنك بالصدر وفلي الثوب والتمطي وتنفس الصعداء وتغميض العينين
والالتفات في الصلوة لما روى عقبة بن عامر في قوله تعالى الذين هم
على صلوتهم دائمون قال اذا صلوا لم يلتفتوا يمينا ولا شمالا وقالت عايشة
سالت رسول الله صلعم عن التفات الرجل في صلاته فقال انما هي اختلاسة
يختلسها الشيطان من صلوة العبد وقيل جاء طلحة يعني ابن مصرف
الى عبد الجبار بن وايل وهو في القوم فساره ثم انصرف فقال عبد الجبار
اتدرون ما قال قال رايتك امس التفت وانت تصلي وقد جاء في الحديث
عن رسول الله صلعم ان العبد اذا افتتح الصلوة استقبله الله بوجهه فلا
يصرفه عنه حتى يكون العبد هو الذي ينصرف ويلتفت يمينا وشمالا
وفي حديث آخر ان العبد ما دام في صلوته فله ثلاث خصال البر يتنا ثر
عليه من عنان السماء الى مفرق راسه وملايكة يحفون من لدن قدميه
الى عنان السماء ومناد ينادي لو علم المصلي من يناجي ما التفت فالالتفات
مكروه جدا وقد قيل انه يقطع الصلوة وفيه استخفاف بحرمة الصلوة
وادبها ومن ذلك الاقعا في القعود فيها والرد على الامام وافتراش
الذراعين في السجود ووضع الصدر على الفخذين في السجود وضم الابطين
الى الجنبين في السجود بل يفرق بينهما ولا يلصقهما لانه مروى عن النبي صلعم
انه كان اذا سجد لو مرت بهمة تحت ذراعيه لنفذت وذلك لشدة مبالغته
في رفع مرفقيه عن ضبعيه وفي حديث آخر كان صلعم اذا سجد يجافي بين
ضبعيه ومن ذلك تفريق الاصابع في السجود بل يضمها ووضع اليدين
دون الركبتين في الركوع ووضع القدمين احدهما وتعليقهما من الارض
والسدل على الازار والسراويل والتخليل والتلمط واستراط الطعام
الحبة والخبز والفلس ان يرد او يبلغ والتفت باللسان والنفخ في
السجود وتسوية الحصا والمشي عرضا ورفع الصوت على جليسك في التشهد

ومعرفتك من عن يمينك ومن عن شمالك والايما والاشارة وبلع
الحشا ومايخرج من الحلق والاستعال والتمخط والبزق والنظر فى
الثياب ومسح التراب عن الجبهة قبل ان ينصرف وتسوية الحصا اكثر
من مرة واحدة ونفض موضع السجود والدعاء بعد التشهد اذا كنت
اماما والقعود فى المحراب بعد التسليم حتى ينحرف من مكانه الى يساره و
العقد باليد بالاصابع فى الصلوة والعبث باللحية والثوب فيها المروى
عن النبى صلعم انه قال لاينظر الله الى صلوة لايحضر الرجل فيها قلبه مع بدنه
وابصر رجلا يعبث بلحيته فى الصلوة فقال لو خشع قلب هذا خشعت
جوارحه ونظر الحسن الى رجل يعبث بالحصا وهو يقول اللهم زوجنى
من الحور العين فقال بئس الخاطب انت تخطب وانت تعبث وقال عبد
الرحمن بن عبد الله عن عبد الله انه قال لينتهين اقوام يرفعون ابصارهم
الى السماء ولا يرجع اليهم ابصارهم يعنى فى الصلوة وقال الاوزاعى يكون
الرجلان فى الصلوة وبين احدهما وبين الاخر كما بين السماء والارض
هذا مقبل على الله تعالى بقلبه وهذا لاه ساه وقد صح فى الخبر عنه صلعم
انه قال للمصلى من له من صلوته نصفها فذكر الى عشرها يعنى بذلك ما
عقل منها وحضر قلبه فيها وفى حديث آخر انه قال عم لمصل اربعمائة صلاة
ولمصل مائتا صلوة ولمصل مائة وخمسين صلاة ولمصل سبعين صلوة
وصلاة بخمسين صلاة وصلاة بسبع وعشرين صلاة وصلاة بعشر
صلوات وصلوة بصلوة واحدة فالذى يكتب له اربعمائة صلوة فهو
الذى يصلى بمكة فى بيت الله الحرام مع الامام فى الجماعة بعد ان لايفوته
التكبيرة الاولة والذى يكتب له مائتا صلوة فهو الامام الذى يؤم بالناس
بعد ان يعرف احكام الصلوة والذى له مائة وخمسون صلاة فهو المؤذن
والذى له سبعون صلوة فهو الرجل الذى يتسوك ويسبغ وضوءه
ويصلى فى الجامع فى الجماعة والذى يكتب له خمسون صلاة فهو الرجل
الذى يصلى فى الجامع مع الامام فى الجماعة ويكون قد فاتته تكبيرة الاحرام

والذى يكتب له سبع وعشرون صلوة فهو الرجل الذى يسبغ وضوءه
ويصلى فى المسجد فى الجماعة ولا يفوته تكبيرة الاحرام والذى يكتب له
عشر صلوات فهو الرجل الذى يلحق الجماعة وقد فاتته تكبيرة الاحرام
والذى يكتب له صلوة واحدة فهو الذى يصلى وحده فى غير جماعة والذى
لا صلوة له هو الذى يصلى وينقر كنقر الديك ولا يتم ركوعها وسجودها
وهو الذى تطوى صلوته كالثوب الخلق ويضرب بها وجه صاحبها
ويقال لا حفظك الله كما لم تحفظ صلوتك **فصل** وينبغى لكل
مصل ان يقدم النية لصلوته ويمثل الكعبة البيت الحرام امامه ونصب
عينيه على ما تقدم بيانه فى اول الكتاب ويتيقن قيامه بين يدى الله
عز وجل ولا يشك انه بين يدى الله تعالى منتصب حيث يراه الله لقوله تعالى
الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين ولقول الرسول عم اعبد
الله كانك تراه فان لم تكن تراه فهو يراك وينوى الصلوة الفريضة
بعينها ويصفها بالاداء والقضاء فهو اولى ويرفع يديه الى فروع
اذنيه او حذو منكبيه وقد بينا صفة ذلك فى اول الكتاب وهل يضم
الاصابع بعضها الى بعض ويفرجها على روايتين واذا رفع يديه وكبر
كانه رفع الحجاب الذى بينه وبين الله تعالى فحصل فى المكان الذى
لا يجوز له التلفت فيه ولا التشاغل عنه لعلمه انه بعين من يرى حركته
ويعلم ما يتلجلج فى نفسه وينطوى عليه سره وقلبه فينظر موضع سجوده
ولا يلتفت يمينا وشمالا ولا يرفع راسه الى السماء واذا قال سبحانك اللهم
وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك علم انه يخاطب من
هو سامع منه مقبل عليه ناظر اليه لا يخفى عليه موضع شعرة ولا حركة
خارجة منه وكذلك قوله اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط
المستقيم يعقل ما يقول ويدرى لمن يخاطب بهذا الخطاب ولا يتسامح
ذلك الخشوع والتحفظ حذرا من وقوع السهو عليه فيما هو قائم له
وسائل فيه ويأتى باحدى عشرة تشديدة فى الفاتحة ويحذر اللحن الذى

يعبر المعنى فيها فان قرآءتها فريضة وهي ركن تبطل الصلوة بتركها
ومع ذلك يرى كانه واقف على الصراط وان الجنة عن يمينه بصفتها
والنار عن شماله بما فيها وانه بصلاته يستنجز ما وعد الله عز وجل بها
اذا صحت صلاته من ثواب الجنة ومتحصن بها من وعيد الله بعقاب
النار كل ذلك يتيقن من قلبه وحضور من عقله ويعتقد مع ذلك
انه يصلي صلاة مودع لا يشك انها تعرض على الله وانه لا يصح له منها
الا ما يصح عند الله فقط ثم ياتي بقراءة ما تيسر من السور الكوامل وهي
اولى من قراءة اواخرها واوسطها ويكون ناصتا الى ما يقرا متفهما لما
يلفظ ويتلو وكذلك ان كان ماموما ينصت الى قراءة الامام ويتفهمها
ويتعظ بمواعظها وزواجرها ويعتقد امتثال اوامرها هكذا الى ان
ينتهي السورة فاذا فرغ من القراءة ثبت قائما وسكت حتى يرجع اليه
نفسه قبل ان يركع ولا يصل قراءته بتكبيرة الركوع ثم يكبر ويرفع يديه
الى فروع اذنيه او حذو منكبيه على ما بينا في اول الكتاب فاذا
انقضى التكبير حط يديه ثم انحط من قيامه للركوع وتلقم راحتيه ركبتيه
ويفرق بين اصابعه ويعتمد على ضبعيه وساعديه ويسوي ظهره
ولا يرفع راسه ولا يخفضه فينكسه فقد جاء عن النبي صلعم انه كان اذا
ركع لو كانت قطرة ماء على ظهره ما تحركت عن موضعها وجاء عنه صلعم
انه كان اذا ركع لو كان قدح من ماء على ظهره ما تحرك عن موضعه وذلك
لاستواء ظهره ومبالغته في ركوعه صلعم يقول سبحان ربي العظيم ثلاثا
وهو ادنى الكمال وقال الحسن البصري رح التسبيح التام سبع والوسط
من ذلك خمس وادناه ثلث تسبيحات ثم يرفع راسه مستمعا فينتصب
معتدلا فيطمئن مترسلا يديه ثم ينحط للسجود فيبدا بوضع ركبتيه على
الارض ثم جبهته وانفه ويتمكن من الارض وتطمئن في سجوده ويتوجه
بكل عضو منه وجزء الى القبلة وجاء في الحديث عن النبي صلعم انه قال
امرت بالسجود على سبعة اعظم وفي حديث اخر ان العبد يسجد على سبعة

اعضاء فاي عضو منها ضيعه لم يزل ذلك العضو يلعنه ويكون في سجوده
منقبضا لا ينبسط على الارض ولا يفرش ذراعيه ينام عليهما ولا على
فخذيه بل يضع اصابع يديه على الارض حتى يحاذي بها اذنيه او منكبيه
الموضع الذي يستحب رفع اليد اليه في التكبير في حال القيام ولا يضعهما
حذا راسه ويضم اصابعه ويوجهها نحو القبلة ويبين العضدين عن الجنبين
والفخذين عن الساقين والبطن على الارض على ما تقدم بيانه ويقول في
سجوده سبحان ربي الاعلى ثلاثا كالركوع ثم يرفع راسه مكبرا ويجلس على
رجله اليسرى وينصب اليمنى ويقول رب اغفر لي ثلاثا ناظرا الى حجره ثم
يسجد ثانية كذلك ثم يرفع راسه مكبرا من الارض ثم يديه ثم ركبتيه معتمدا
على ركبتيه فينهض على صدر قدميه ولا يقدم احدى رجليه فانه مكروه وقيل
انه يقطع الصلوة مروي ذلك عن ابن عباس رح ويفعل كذلك في الركعة
الثانية فاذا جلس للتشهد الاول جلس على رجله اليسرى وينصب اليمنى
ويوجه اصابعه نحو القبلة ويضع يده اليسرى على فخذه اليسرى ويده اليمنى
على فخذه اليمنى ويشير باصبعه التي تلي الابهام وهي السبابة ويحلق الابهام
مع الوسطى ويقبض الخنصر والبنصر وتكون عينه الى اصبعه من اول تشهده
الى آخره لما روي عن النبي صلعم انه قال اذا كان احدكم في الصلوة فجلس فلا
يعبث بشيء فانه يناجي ربه ولكن يجعل يده اليسرى على فخذه اليسرى ويده
اليمنى على فخذه اليمنى ثم ليكن قلبه وبصره الى اصبعه فانها مذبة الشيطان
ويتشهد يقول التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم يقوم مكبرا فيقرا الفاتحة فحسب ويركع
ويسجد كذلك ثم يصلي الركعة الرابعة كذلك ثم يجلس فياتي به على ما ذكرنا
فاذا بلغ عبده ورسوله قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على
ابراهيم انك حميد مجيد وعن امامنا احمد رح رواية اخرى انه يذكر ابراهيم ثم
يذكر آله فيقول على ابراهيم وآل ابراهيم فهذا آخر التشهد ويستحب له ان

ان يستعيذ من اربع فيقول اللهم انى اعوذ بك من عذاب جهنم ومن
عذاب القبر ومن فتنة مسيح الدجال ومن فتنة المحيا والممات ثم يدعوا
فيقول اللهم انى اسالك من الخير كله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من
الشر كله ما علمت منه وما لم اعلم اللهم انى اسألك من خير ما سألك
عبادك الصالحون واعوذ بك من شر ما استعاذ منه عبادك الصالحون
اللهم انى اسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من
النار وما قرب اليها من قول وعمل ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار ربنا اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيآتنا وتوفنا
مع الابرار ربنا آتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك لا
تخلف الميعاد وان زاد على ذلك جاز الا ان يكون اماما فيطول ذلك
على المامومين فالمستحب الاقتصار حفظا لقلوبهم لعل يكون فيهم ذو
الحاجة ثم يسلم ويدعو لنفسه ولوالديه وللمسلمين ويكون فى جميع ذلك
متخوفا من عاقبتها وكيف قد وقعت عند الله عز وجل الداعى اليها الآمر
بها المثيب عنها والمعاقب عليها عند اساتها فاذا خرج منها عرضها
على العلم فان شهد له براءة الساحة وسلامة المنزلة حمد الله واثنا
عليه اذ جعله اهلا لذلك وان وجد فيها نقصانا وخللا تاب الى الله
عز وجل واستغفر وتأهب واجتهد فى التحفظ فى التى بعدها وللصلوة
المقبولة علامة وبينة وللمردودة علامة فعلامة المقبولة وكفها
لصاحبها عن الفواحش والمناكر وترغيبه فى الخير وتجديد نيته فى
الصلاح والازدياد من الطاعات وفعل الخيرات والرغبة فى المثوبات
وارتداعه عن الاستوا وكراهيته للمعاصى والخطيآت لقوله عز وجل
ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر وهذا الذى ذكرنا
يشترك فيه الامام والماموم والمنفرد فاما شرايط الصلوة وواجباتها
ومسنوناتها فقد ذكرناها فى اول الكتاب **فصل** فيما يختص
بالامام ولا ينبغى للرجل ان يكون اماما حتى يكون فيه هذه الخصال

التى نذكرها وهى ان لا يحب ان يتقدم وهو يجد من يكفيه ذلك ولا
يتقدم وهناك من هو افضل منه لانه جاء فى الحديث عن النبى صم انه قال
اذا ام بالقوم رجل وخلفه من هو افضل منه لم يزالوا فى سفال وقال
عمر بن الخطاب رض لان اقدم فيضرب عنقى ولا يقربنى ذلك الى اثم
خير من ان اتقدم فيهم قوما ابو بكر الصديق رض وان يكون قاريا لكتاب الله
فقيها فى دين الله بصيرا بسنة رسول الله لانه جاء فى الحديث اجعلوا ائمة
دينكم الى فقهائكم وائمتكم قراكم وقال النبى صم ائمتكم رجل خياركم فانهم
وفودكم الى الله تعالى وانما خصهم صم بذلك لانهم اهل الدين والفضل والعلم
بالله عز وجل والخوف من الله عز وجل الذين يعنون بصلوتهم وصلوة من
خلفهم ويتقون ما يلزمهم من وزر انفسهم ووزر من خلفهم ان اساؤوا فى
صلوتهم وما اراد صم بالقراء الحفظة للقرآن فحسب من غير ان يعملوا به وانما
اراد صم العمال بالقرآن مع الحفظة وقد جاء فى الحديث ان احق الناس بهذا
القرآن من كان يعمل به وان كان لا يقراؤه وقد يحفظ القرآن من لا يعمل به
ولا يعبؤ باقامة حدوده مما فرض الله عليه من العمل به وما نهاه من
النهى عنه فلا يغنى نحن به ولا كرامة له قال النبى صم ما آمن بالقرآن من استحل
محارمه فلا يجوز للناس ان يقدموا عليهم فى صلوتهم اماما الا اعلمهم بالله
واخوفهم له فان خالفوا وقدموا غيره لم يزالوا فى سفال وادبار وانتقاص
فى دينهم وبعد من الله ومن رضوانه وجنته فرحم الله قوما عنوا بدينهم
وصلوتهم فقدموا خيارهم واتبعوا فى ذلك سنة نبيهم صم وطلبوا بذلك
القربة الى ربهم وينبغى ان يكون الامام ايضا حافظا للسانه من عيب الناس
وغيبتهم الامين الخير ويكون يامر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويجتنبه
ويحب الخير واهله ويبغض الشر واهله عارفا بمواقيت الصلوة محافظا عليها
مقبلا على شانه عفيف البطن والفرج منقبض اليد عن الحرام قليل السعى
الا فى ابتغاء مرضات الله وقورا حمولا صبورا على الاذى يغض عن الشر
يحتمل ممن يتكلم فيه ويصبر على من يجهل عليه ويحسن الى من اساء اليه ويكون

غضيض الطرف عن المحارم ان راى العورة سترها وان راى مخزية دفنها
يعرض عن الجاهلين ويقول لهم سلاما الناس منه فى راحة وهو من
نفسه فى عناء حريصا على فكاك الرقبة مجدا فى خلاص نفسه ويعلم انه
قد بلى بشئ عظيم جليل خطره كثير شانه وليكن همته ما قد كلف من
عظيم قدر الامامة وخطر قدرها وخيرها وليكن قليل الكلام الا فيما
يعنيه له حال وللناس حال اذا قام فى محرابه علم انه قايم فى مقام النبيين
وخليفة سيد المرسلين ويناجى رب العالمين يتحرى الاجتهاد لتمام
الصلوة لتسليم من خلفه من يتقلد امامة خفيف الصلوة فى تمام يصلى
بصلوة اضعفهم فيرى فى نفسه انه دونهم وانه مبتلا بامامتهم وان الله
تعالى يسأله عن اداء الفرايض عن نفسه وعنهم وهو بتقدمه باك على
خطيئته نادم على ما سلف من تفريطه وقديم ايامه وما انقضى من اوقاته
لا يتكبر على من خلفه ولا يتجبر على من هو دونه ولا يغضب حمية لنفسه
اذا قيل ما فيه وما هو عنه برئ ولا يحب حمدهم ولا يكره ذمهم فيكون
الجماعة عنده فى الحالين سواء لم يجرب عليه كذبة طيب الطعام نظيف
اللباس متواضعا فى لبسه متخاشعا فى جلسته ٢ ولا ساع الى شر الناس
ولا ذى غمز فى حقه ولا خاينا فى وديعته وتجارته وعاريته ولا يتقدم
وهو خبيث المطعم والمكسب ولا يتقدم وهو يشتهى الامامة ولا يتقدم وهو
يعلم ان فيه حسدا ولا بغيا ولا حقدا ولا احنة ولا غلا ولا رجاء ولا مرة
ولا طالبا لثار ولا منتصرا لنفسه ولا مشتفيا من غيظه ولا متتبعا
عورة رجل مسلم ولا غاشا لاحد من امة محمد صلى الله عليه وسلم ولا يتكلم فى فتنته ولا يسعى
فيها ولا يقويها بل يعين اهل الحق على اهل الباطل بيده ولسانه وقلبه يقول
الحق وان كان مرا لا تاخذه فى الله لومة لائم لا يحب مدح الناس له ولا يكره
ذمهم ولا يخص نفسه بشئ من الدعاء بل يعم الدعاء له ولهم وقت ما يدعو
عقيب الصلوة بهم فان افرد نفسه بذلك كان خيانة منه ولا يوثر بعضهم
على بعض الا اولوا العلم كما قال النبى صلى الله عليه وسلم ليلينى منكم اولوا الاحلام والنهى وكذلك

غير محدود فى الاسلام ولا ذا ريبة فى الاثام ولا غماز على احد عند السلطان

الذين يلونه وراء ظهره ولا يقرب الغنى ويزدرى بالفقير ولا ينبغى
له ان يتقدم بقوم وفيهم من يكره امامته فان كان فيهم من يكرهه ومن
لا يكرهه نظر فان كان الاكثر يكرهونه اعتزل المحراب فلا يقربه اذا كانت
كراهيتهم له بعلم وحق واذا كان ذلك لجهل وباطل ورعونة النفس وعصبية
لمذهب وهوى لم يلتفت الى كراهيتهم ولا يترك الصلوة بهم الا ان
يخاف الفتنة فى القوم لاجله فيتنحا ويعتزل المحراب لذلك حتى يصطلحوا
ويرضوا ولا ينبغى له ان يكون مماريا ولا حلافا ولا لعانا ولا يدخل مداخل
السوء والتهم ولا يالف ولا يخالط من الناس الا الصالحين ولا ينبغى له ان
يكون اماما وهو يحب الفتنة واهلها والعصبية واهلها والرياسة
واهلها وينبغى ان يكون صبورا على اذية الناس متوددا اليهم طالبا لمنفعتهم
مجتهدا فى نصيحتهم لا يمارى على الامامة ولا يقاتل عليها من كفاه عظيم مونتها
ولقد نقل عن الاكابر ممن تقدم من السلف انهم كرهوا الامامة وقدموا
من ليس هو مثلهم فى الشرف والديانة ابتغاء حمل المونة عنهم وخيفة من
تقصير يقع بهم وينبغى للامام اذا حضر عنده ذو سلطان ان لا يتقدم عليه
فى الصلوة الا باذنه واذا نزل بقرية او جلة وقبيلة وحى من احياء العرب
لا يأمهم الا باذنهم وكذلك اذا اتفق مع قوم فى قافلة وسفر ومجمع لا يأمهم
الا باذنهم وينبغى للامام ان لا يطيل الصلوة بل يخففها مع التمام لما روى
ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان احدكم اماما فليخفف فانه يقوم وراءه
الصغير والكبير وذو الحاجة واذا صلى لنفسه فليطول ما شاء وعن ابى
واقد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من اوجز الناس صلاة على الناس وادومه على
نفسه **فصل** وينبغى للامام ان لا يدخل فى الصلوة ولا يكبر حتى
ينوى الامامة بقلبه وان تلفظ ذلك بلسانه كان احسن ويلتفت يمينا
وشمالا فيستوى الصفوف فيقول استووا رحمكم الله اعتدلوا رضى الله
عنكم ويامرهم بسد الفرج وتسوية المناكب ودنو بعضهم الى بعض حتى
تماس مناكبهم لان اختلاف المناكب واعوجاج الصفوف نقص فى الصلوة

وحضور في الشياطين وقيامهم مع الناس في الصفوف جاء في الحديث
عن النبي صلعم انه قال راصوا الصفوف وحاذوا المناكب وسدوا الخلل حتى
لا يقوم بينكم مثل اولاد الحذف يعني مثل اولاد الغنم من الشياطين وقد
كان صلعم اذا اقام مقامه للصلوة لم يكبر حتى يلتفت يمينا وشمالا فيامرهم
بتسوية مناكبهم ويقول لا تختلفوا فيختلف قلوبكم ورای النبي صلعم رجلا قد
خرج صدره من الصف فقال لتسون مناكبكم او ليخالفن الله بين قلوبكم
وفيما اتفق عليه مسلم والبخاری عن سالم بن ابي الجعد قال سمعت النعمان
بن بشير قال سمعت النبي صلعم يقول لتسون صفوفكم او ليخالفن الله بين
وجوهكم وفي حديث آخر عن قتادة عن انس بن مالك قال قال رسول
الله صلعم سووا صفوفكم فان تسوية الصفوف من تمام الصلوة وجاء عن
عمر بن الخطاب رض انه كان اذا اقام مقام الامام لا يكبر حتى يأتيه رجل قد
وكله باقامة الصفوف فيخبره انهم قد استووا فيكبر حينئذ وكذلك
كان يفعل عمر بن عبد العزيز وروی ان بلال المؤذن رض كان يسوی
الصفوف ويضرب عراقيبهم بالدرة حتى يستووا وقال بعض العلماء ان
الظاهر من هذا انه كان يفعل ذلك على عهد رسول الله صلعم عند اقامته
قبل ان يدخل في الصلوة لان بلالا لم يؤذن لاحد بعد النبي صلعم الا يوما
واحدا عند مرجعه من الشام في زمن ابي بكر الصديق بسواله وسوال
الصحابة شوقا الى رسول الله صلعم وعهده فلما بلغ بلال الى قوله اشهد ان
محمدا رسول الله امتنع من الاذان فلم يقدر عليه فسقط مغشيا عليه حبا
للنبي صلعم وشوقا اليه فاشتد عند ذلك بكاء اهل المدينة من المهاجرين
والانصار حتى خرجت العواتق من خدورهن شوقا الى النبي صلعم فثبت
بذلك ان ضربه عم لعراقيب الناس كان على عهد رسول الله صلعم وينبغي للامام
ان لا يدخل طاق القبلة فيمنع من وراءه رويته بل يخرج منه قليلا وعن
امامنا احمد رض رواية اخرى انه يستحب قيامه فيه ولا يقف مقاما
اعلى من مقام المأمومين فان فعل فهل تبطل صلوته على وجهين وينبغي له

اذا سلم من صلوته ان لا يلبث في محرابه وليقم فليتنحا الى يساره فليات
تنفله ناحية من المحراب لما روى المغيرة بن شعبة ان النبي صلعم قال
لا يتطوع الامام في مقامه الذي يصلي فيه بالناس المكتوبة واما المأموم
فجايز له ذلك وهو مخير ان شاء صلى موضعه او يتأخر قليلا وينبغي ان
يكون له سكتتان سكتة عند افتتاح الصلوة وسكتة اذا فرغ من القراءة
قبل ان يركع حتى يتنفس ويسكن وهج قراءته ولا يصل قراءته بتكبيرة الركوع لان
ذلك مروی عن النبي صلعم في حديث سمرة بن جندب وينبغي اذا صلى الى سترة
ان يدنو منها ولا يدع بينه وبينها فرجة بعيدة لئلا يمر بينهما كلب اسود
بهيم او حمار او امراة فان صلوته تنقطع بذلك عند امامنا احمد رح وعنه
في المراة والحمار رواية اخرى لا باس بهما وينبغي له اذا ركع سبح ثلاث تسبيحات
على ما ذكرنا ولا يسرع فيها ولا يبادر ولكن يتام من كلامه ويتايد ويتمكن
لانه اذا اسرع بالتسبيح لم يدركه من خلفه فيودی الى مسابقة المأموم
فيفسد صلوتهم فيرجع وزرهم اليه وكذلك ينبغي له اذا رفع راسه من
الركوع وقال سمع الله لمن حمده يثبت قايما معتدلا ويقول ربنا ولك الحمد
من غير عجلة في كلامه حتى يدرك المأمومون وان زاد على ذلك فقال
ملؤ السماء وملؤ الارض وملؤ ما شئت من شیء بعد جاز لان ذلك مروی
عن النبي صلعم وجاء عن انس بن مالك رحمه الله انه قال كان رسول الله صلعم
اذا رفع راسه من الركوع حتى يقوم يقال قد نسی وكذلك يلبث في السجود
وفي الجلسة بين السجدتين ليدركه من خلفه في الركن ولا ينظر الى قول من
يقول اذا فعل ذلك سبقه المأموم فبطلت صلوته اذا انكر ذلك منه
ففي ذلك فساد ولان الناس اذا راوه يديم ذلك ويواظب عليه علموا ان
التلبث دابته فينتظرونه ولم يبادروه ثم يقال للامام يستحب لك ان تخوفهم
قبل الشروع في الصلوة وتحذرهم من مسابقتك على ما نذكره في هذا الفصل
الذي يليه فلا يودی ذلك الى فساد بل الى مصلحة عامة وتمام صلاة
الجميع وقد جاء الحديث ان كل مصل راع ومسئول عن رعيته وقيل ان

الامام راع لمن يصلي بهم فعلى الامام النصيحة لمن يصلي خلفه وينهاهم
عن المسابقة في الركوع والسجود ويحسن ادبهم اذ هو راع ومسئول
عنهم ويتم صلوته ويحكمها ويحسنها حتى يكون له مثل اجر من يصلي خلفه
والا عليه مثل اوزارهم اذا اساء وقصر **فصل** ويجب على المأموم ان
ينوي الائتمام ويقف على يمين الامام ولا يقف قدامه ولا على يساره فان
كانوا جماعة فالسنة ان يقفوا خلفه فان كبر عن يمينه وجاء آخر فانه يكبر
معه ويجعل معه صفا ثم يخرجان وراء الامام فان كبر الثاني اخرجهما الامام
بيديه الى ورائه ولا يتقدم هو عن موضعه الا ان يكون وراءه صفا
واذا حضر الجماعة فوجد في الصف فرجة دخل فيها وان لم يجد وقف عن
يمين الامام ولا يجذب رجلا فيقوم معه صفا لانه يودي الى الفرج والفتنة
والبغضاء والعداوة لانه يودي ذلك الى بطلان صلاة المجذوب لانه
يصير فذا بذلك وذلك يبطل الصلوة عندنا ولكن يجتهد فيحصل كتفيه
في الصف فيكبر ويحرم بالصلوة ثم يخرج مع واحد منهم الى وراء الصف
واذا دخل المسجد والامام في الركوع كبر تكبيرتين احدهما للاحرام والاخرى
للركوع فان كبر واحدة ونواهما جاز واذا دخل والامام في التشهد الاخير
استحب له ان ينوي الصلوة ويكبر ويجلس مع الامام ليدرك فضل الجماعة
فاذا سلم الامام بنى على تكبيرته وصلى **فصل** وينبغي للمأموم ايضا
ان لا يسبق الامام في التكبير ولا في الركوع والسجود ولا في الرفع عنهما و
يحذر ذلك ويجتهد وسعه ويبذل طاقته ان يكون افعاله جميعها في
الصلوة عقيب فعل امامه وقد جاء في ذلك احاديث كثيرة عن النبي
صلعم وعن الصحابة رضوان الله عليهم من ذلك ما روى عن النبي صلعم
انه قال اما يخاف الذي يرفع راسه قبل الامام ان يحول الله راسه راس
حمار وفي حديث آخر عنه صلعم انه قال الامام يركع قبلكم ويسجد قبلكم
ويرفع قبلكم وعن البراء بن عازب قال كنا خلف النبي صلعم فكان اذا انحط
من قيامه للسجود لا يحني احد منا ظهره حتى يضع رسول الله صلعم جبهته

على الارض وكان اصحاب رسول الله صلعم يلبثون خلفه قياما حتى يخط النبي
صلعم ويكبر ويضع جبهته على الارض وهم قيام ثم يتبعونه وقد جاء عن
الصحابة انهم قالوا لقد كان رسول الله صلعم يستوي قائما وانا لسجود
بعد وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم اما يخشى الذي
يرفع راسه قبل الامام ان يحول الله راسه راس حمار او راس خنزير
وعن ابي هريرة انه قال سمعت ابا القسم صلعم يقول اما يخشى الذي يرفع
راسه قبل الامام ان يحول الله راسه راس حمار وروى ان ابن مسعود
رض نظر الى من سبق الامام فقال له لا وحدك صليت ولا بامامك
اقتديت والذي لم يصل وحده ولم يقتد بامامه فذلك الذي
لا صلوة له وكذلك روى ان ابن عمر رض نظر الى من سبق الامام فقال
له ما صليت وحدك ولا صليت مع الامام ثم ضربه وامره ان يعيد الصلوة
وعن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم انما جعل الامام
ليؤتم به فاذا كبر فكبروا واذا ركع فاركعوا واذا رفع راسه فارفعوا
رؤسكم واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا جميعا اللهم ربنا لك الحمد
واذا سجد فاسجدوا ولا تسجدوا قبل ان يسجد واذا رفع راسه فارفعوا
رؤسكم ولا ترفعوا رؤسكم قبل ان يرفع واذا صلى جالسا فصلوا اجمعين
جلوسا وروى امامنا ابو عبد الله احمد في رسالة له باسناده عن
ابي موسى الاشعري صاحب رسول الله صلعم انه قال ان رسول الله صلعم علمنا
صلاتنا وعلمنا ما نقول فيها قال رسول الله صلعم اذا كبر الامام فكبروا
واذا قرأ فانصتوا واذا قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا
آمين يجبكم الله واذا كبر فكبروا واذا ركع فاركعوا واذا رفع راسه
فقال سمع الله لمن حمده فارفعوا رؤسكم وقولوا اللهم ربنا لك الحمد
يسمع الله لكم واذا كبر وسجد فكبروا واسجدوا واذا رفع راسه فكبروا
فارفعوا رؤسكم وكبروا قال رسول الله صلعم فتلك بتلك واذا كان في
القعدة فليكن من قول احدكم التحيات لله والصلوات والطيبات

حتى تفرغوا من التشهد قال الامام ابو عبدالله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني رح واماتنا على مذهبه اصلا وفرعا وحشرنا فى زمرته قول النبي صم اذا كبر فكبروا معناه ان ينتظر الامام حتى يكبر ويفرغ من تكبيره وينقطع صوته ثم يكبرون بعده والناس يغلطون فى هذه الاحاديث ويجهلونها مع ما عليه عامتهم من الاستخفاف بالصلوة والاستهانة بها فتارة ياخذ الامام فى التكبير فياخذون معه فى التكبير وهذا خطا لا ينبغى لهم ان ياخذوا فى التكبير حتى يكبر الامام ويفرغ من تكبيره وينقطع صوته وهكذا قال النبي صم اذا كبر الامام فكبروا والامام لا يكون مكبرا حتى يقول الله اكبر فيكبر الناس بعد قوله الله اكبر فاخذهم فى التكبير مع الامام خطاء وترك لقول النبي صم لانك لو قلت اذا صلى فلان فكلمه كان معناه ان انتظره حتى اذا صلى وفرغ من صلوته كلمه وليس لك ان تكلمه وهو يصلى وكذلك معنى قول النبي صم اذا كبر الامام فكبروا انه ربما طول الامام فى التكبير اذا لم يكن له فقه والذى يكبر معه ربما جزم التكبير ففرغ من التكبير قبل ان يفرغ الامام فقد صار هذا مكبرا قبل الامام ومن كبر قبل الامام فليست له صلوة لانه دخل فى الصلوة قبل الامام وكبر قبل الامام ولا صلوة له وقول النبي صم اذا كبر وركع فكبروا واركعوا معناه ان ينتظروا الامام حتى يكبر ويركع وينقطع صوته وهم قيام ثم يتبعونه وقول النبي صم فاذا رفع وقال سمع الله لمن حمده فارفعوا رؤسكم وقولوا اللهم ربنا لك الحمد معناه ان ينتظروا الامام ويثبتوا ركوعا حتى يرفع الامام راسه ويقول سمع الله لمن حمده وينقطع صوته وهم ركوع ثم يتبعونه فيرفعون رؤسهم ويقول اللهم ربنا لك الحمد وقوله اذا كبر وسجد فكبروا واسجدوا ومعناه ان تكونوا قياما حتى يكبر ويخر للسجود ويضع جبهته على الارض وهم قيام ثم يتبعونه وكذلك جاء عن البراء بن عازب وهذا كله موافق لقول النبي صم الامام يركع قبلكم ويسجد قبلكم ويرفع قبلكم وقوله واذا كبر ورفع راسه فارفعوا رؤسكم وكبروا معناه ان يثبتوا سجودا حتى يرفع الامام راسه

ويكبر فاذا انقطع صوته وهم سجود اتبعوه فرفعوا رؤسهم وقول النبي صلعم فتلك بتلك يعنى انتظاركم اياه قياما حتى يكبر ويركع وانتم قياما تتبعونه وانتظاركم اياه ركوعا حتى يرفع راسه ويقول سمع الله لمن حمده وانتم ركوع فاذا قال سمع الله لمن حمده وانقطع صوته وانتم ركوع اتبعتموه فرفعتم رؤسكم قلتم ربنا ولك الحمد وقوله فتلك بتلك فى كل رفع وخفض فبهذا تمام الصلوة فاعقلوه وابصروه واحكموه واعلموا ان كثيرا من الناس يوم القيمة ما يكون لهم صلوة لسبقهم الامام بالركوع والسجود والرفع والخفض وقد جاء الحديث انه ياتى على الناس زمان يصلون ولا يصلون ويوشك ان يكون زماننا هذا فان الغالب عليهم مسابقة الامام وتضييع اركان الصلوة وواجباتها ومسنوناتها وتمامها **فصل** ويجب على من راى من يقصر فى صلوته ويسقط اركانها وواجباتها وآدابها ان يعظه ويعلمه وينصحه ليصلح فيما بقى ويستغفر عما مضى فان لم يفعل كان شريكه فى ذلك وعليه وزره واثمه وقد جاء فى الحديث عن النبي صم انه قال ويل للعالم من الجاهل حيث لا يعلمه فلولا ان تعليم الجاهل واجب على العالم ولازم له فرض عليه ما توعده صم بالويل فى السكوت عنه لان الوعيد لا يستحقه الا من ترك الواجب دون النفل وجاء الحديث عن بلال بن سعد انه قال الخطيئة اذا خفيت لم يضر الا صاحبها واذا ظهرت فلم تغير ضرت العامة وذلك لتركهم ما لزمهم من التغيير والانكار على من ظهرت الخطيئة منه وسكوتهم عنه فكلما سكتوا اعظم وتفاقم الامر والوبال على الجميع وشارك المحسن المسيء فى اساءته اذ لم ينهه وينصحه وقد جاء عن ابن مسعود رض انه قال من راى من يسيء فى صلوته فلم ينهه شاركه فى وزرها وعارها ويكون موافقا للشيطان اللعين لانه يريد ان يسكت عن الكلام فى ذلك وان يترك التعاون على البر والتقوى الذين اوصى الله تعالى المؤمنين بهما فى قوله عز وجل وتعاونوا على البر والتقوى الآية

والنصيحة التي هي واجبة عليهم بعض لبعض ويريد ان يضمحل الدين
ويذهب الاسلام ويتاثم الخلق فلا ينبغي للعاقل ان يطيع الشيطان
قال الله عز وجل يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة
وقال عز وجل ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعوا حزبه
ليكونوا من اصحاب السعير اعلم ان كل ما يحدث في النفس من الفتن
في الصلوة والزكوة وساير العبادات لسكوت اهل العلم والفقه والبصير
عنهم وترك النصيحة والتأديب فنشوا ذلك اولا من اهل الجهل ثم يعم
اهل العلم وينسب اليهم ومن العجب ان لو راى رجل من يسرق حبة واحدة
او رغيفا من انسان يهودي او مسلم لم يتمالك من نفسه حتى يصيح عليه
ويزجره ويقبح ذلك له واذا راى من يصلي ويسرق اركان الصلوة
ويسقطها مع الواجب ويسابق الامام سكت عنه ولا ينطق فينكر
عليه ويعلمه ويستهين بامره وقد جاء عن رسول الله صلعم انه قال شر
الناس سرقة الذي يسرق من صلوته قالوا يا رسول الله وكيف يسرق
صلوته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها وعن الحسن البصري رض ان
النبي صلعم قال الا اخبركم باشر الناس سرقة قالوا بلى يا رسول الله قال
الذي لا يتم ركوع الصلوة ولا سجودها وقال سلمان الفارسي الصلوة
مكيال فمن وفى وفي له ومن طفف فقد علمتم ما قال الله تعالى في المطففين
وعن عبد الله بن علي او علي بن شيبان وكان من الوفد الذين وفدوا الى
النبي صلعم قال قال رسول الله صلعم لا ينظر الله الى صلوة عبد لا يقيم صلوته
في ركوعه وسجوده وعن ابي هريرة ان رجلا دخل المسجد ورسول الله صلعم
جالس في المسجد فصلى ثم جاء الى رسول الله صلعم فسلم عليه فرد عليه السلم
وقال ارجع فصل فانك لم تصل فصلى ثانيه كما صلى ثم جاء فسلم فقال
له رسول الله صلعم ارجع فصل فانك لم تصل ففعل ذلك ثلاث مرات فقال
والذي بعثك بالحق ما احسن غير هذا فعلمني فقال رسول الله صلعم
اذا قمت الى الصلوة فكبر ثم اقرا ما تيسر معك من القران ثم اركع حتى

تطمئن جالسا ثم اصنع ذلك في صلوتك كلها وفي حديث آخر عن رفاعة
بن رافع قال بينما نحن جلوس حول رسول الله صلعم اذ دخل رجل فاستقبل
القبلة فصلى فلما قضا صلاته جاء فسلم على النبي صلعم وعلى قومه فقال له
رسول الله صلعم ارجع فصل فانك لم تصل امره بذلك مرتين او ثلاثا فقال
الرجل ما الوما قدرت فلا ادري ما عيبت من صلوتي فقال رسول الله
صلعم لا يتم صلوة احدكم حتى يسبغ الوضوء كما امره الله تعالى فيغسل وجهه
ويديه الى المرفقين ويمسح براسه ويغسل رجليه الى الكعبين ثم يكبر الله تعالى
ويحمده ثم يقرا من القران ما اذن له فيه ثم يكبر فيضع كفيه على ركبتيه حتى
يطمئن مفاصله ويسترخي ثم يقول سمع الله لمن حمده ويستوي قائما حتى
يقيم اصلابه ويأخذ كل عظم ماخذه ثم يكبر ويسجد ويمكن وجهه حتى
تطمئن مفاصله ويسترخي ثم يكبر ويستوي قاعدا على مقعده ويقيم
اصلابه فوصف صلاته هكذا اربع ركعات حتى فرغ ثم قال لا يتم صلاة
احدكم حتى يفعل كذلك فقد امر النبي صلعم باتمام الصلوة والركوع والسجود
واخبر ان الصلوة لا تقبل الا هكذا وما وسعه صلعم السكوت حين راى
الرجل يصلي صلوة ناقصة فلو جاز تاخير البيان عن وقت الحاجة وترك
الانكار على الجاهل وتعليمه لسكت النبي صلعم واكل ذلك الى ما قد بين
من قبل الصحابة وتجاوز عنه فلما بلغ في الانكار عليه والتعليم له دل على
وجوب ذلك وتنبيهه عليه السلم من حضره من الصحابة ان يفعلوا كذلك
اذا راوا من يفعل في صلوته مثل فعل ذلك الرجل ويعلموا اصحابهم واصحاب
لاصحابهم كيفية احكام الشرع الى ان تقوم الساعة **فصل** ويجب على
المؤذن ان يصلح من لسانه ما لا يلحن في الشهادتين ويكون عارفا للاوقات
وان لا يؤذن الا بعد دخول الوقت الا في الفجر خاصة ويحتسب باذانه وجه
الله تعالى ولا ياخذ على اذانه اجرا ويستقبل القبلة بوجهه في التكبير
والشهادتين ويولي وجهه يمينا وشمالا في الدعاء الى الصلوة واذا اذن لصلوة
المغرب جلس بين الاذان والاقامة جلسة خفيفة ويكره له ان يؤذن وهو

راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن

جنب او محدث ولا ينبغي له ان يشق الصفوف اذا فرغ من الاقامة
ليقوم في الصف الاول وينبغي له ان يقيم موضع الاذان الا ان يشق عليه
مثل ان يكون قد اذن في سارة فانه يقيم موضع الصلوة او حيث تيسر له
فصل فرحم الله من اقبل على صلوته خاشعا خاضعا ذليلا لله عز وجل
خايفا داعيا راغبا وجلا مشفقا راجيا وجعل اكثر همه في صلوته لربه تعالى
ومناجاته اياه وانتصابه بين يديه قايما وقاعدا راكعا وساجدا وفرغ لذلك
قلبه وثمرة فواده واجتهد في اداء فرضه فانه لا يدرى هل يصلى صلاة
بعد التي هو فيها او يعاجل عليه لوفاته قبل ذلك فقام بين يدي ربه عز
وجل محزونا مشفقا يرجوا قبولها ويخاف ردها ان قبلها سعد وان ردها
شقي فما اعظم خطرك يا ايها المومن المتحلي بانوار الاسلام في هذه الصلوة
وفي غيرها من عملك وما اولاك بالهم والحزن والخوف والوجل وفيما
سواها بما افترض عليك انك لا تدرى هل قبلت منك صلوة او حسنة
قط ام لا او هل غفرت لك سيئة ام لا وانت مع ذلك ضاحك فرح غافل
شنع بالعيش كيف وقد جاء اليقين من مخبر صادق امين انك وارد النار
فقال جل وعلا وان منكم الا واردها ولم ياتك اليقين انك صادر عنها
فمن احق بطول البكاء وطول الحزن منك حتى يتقبل الله منك ثم مع هذا
لا تدرى لعلك لا تصبح اذا امسيت ولا تمسى اذا اصبحت فمبشر بالجنة او
مبشر بالنار فمحقوق ان لا تفرح باهل ولا ولد ولا مال وان العجب كل
العجب من طول غفلتك وطول سهوك عن هذا الامر العظيم وانت تساق
سوقا حثيثا في كل يوم وليلة وفي كل ساعة وطرفة عين فتوقع اجلك ولا
تغفل عن هذا الخطر الذي قد اظلك فانك لابد ذايق الموت ولا تدرى لعله
ينزل بساحتك في صباحك او مسائك اسر ما تكون عليها اقبالا فكانك
قد اخرجت من ذلك كله وسلبته فاما الى جنة واما الى نار التي انقطعت
الصفات وقصرت العبارات والحكايات عن بلوغ حقيقة وصفها
ومعرفة قدرها وانواع عذابها والاحاطة بغاية خبرها قال العبد الصالح

عجبت للنار كيف بات هاربها وعجبت للجنة كيف نام طالبها فوالله لئن
كنت خارجا من الطلب والقرب لقد هلكت هلا كابينا وعظم شقاؤك
وطال حزنك وبكاؤك غدا مع الاشقياء المعذبين ولئن زعمت انك هارب
طالب فلا تغرنك الاماني والعجب بما انت متحل به فدونك والجد والاجتهاد
احذر النفس والشيطان فان مشقتهما دقيق وغايلتهما شديدة ومكايدهما
خبيثة واحذر الدنيا لئلا يأخذك بزينتها ويخدعك اباطيلها وكذبها
وخضرتها ونضرتها وقد جاء في الحديث عن سيد البشر ان الدنيا تغر وتمر
وتضر وقال الله عز وجل فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور الغرور
الشيطان الرجيم الله الله ثم الله الله احذر الهلاك والردى احفظ الصلوة
وما سواها من الاوامر وانته عن المناهي اجمع وذر الاثم ما ظهر منه وما بطن
وسلم الى ربك جميع المقدور فيك وفي غيرك انقد لربك بطاعته فيما
امرك ونهاك ولا تنفر منه بارتكابك ما نهاك عنه ولا تسخط عليك باعتراضك
عليه في تدبيره فيك وترك رضاك عنه فيما قسم لك من الاقسام والارزاق
وفعل فيك من الافعال ما طوى عنك مصالحها واخفى عنك عواقبها
ما سيظهر لك من طيب ثمارها ومنافعها قال عز من قايل وعسى ان تكرهوا
شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون
فكن ابدا طايعا لمولاك راضيا بقضائه صابرا على بلائه شاكرا لالائه
داعيا باسمائه ذاكرا لانعمه وايامه موافقا لفعله ومراده غير متهم له
في تدبيره فيك وفي خلقه حتى ياتيك الوفاة فتوفى مع الطيبين وتحشر
مع النبيين وتدخل جنات النعيم برحمة رب العالمين ومشية اله الاولين
والاخرين **فصل** واما صلاة الخاصة الايقاظ الخاشعين المراقبين
حراس القلوب جلساء الرحمن رضوان الله عليهم وسلامه فصفتها
ما روى ان يوسف بن عصام مر يوما في جامع من جوامع خراسان فاذا هو
بحلقة عظيمة فسال عنها فقيل له انها حلقة حاتم وهو يتكلم في الزهد
والورع والخوف والرجاء فقال لاصحابه قفوا بنا نساله عن مسالة من

الصلوة فان هواجابنا عنها جلسنا اليه فوقف عليه وسلّم عليه وقال
رحمك الله مسئلة قال له حاتم سل قال اسالك عن ام الصلوة فقال له
حاتم تسألني عن معرفتها او عن ادبها قال فضادت مسألتين وجب
لها جوابان قال يوسف اسالك عن ادبها فقال حاتم هوان تقوم بالامر
وتمشي بالاحتساب وتدخل بالنية وتكبر بالتعظيم وتقرأ بالترتيل وتركع
بالخشوع وتسجد بالتواضع وتتشهد بالاخلاص وتسلم بالرحمة فقال
اصحاب يوسف سله عن معرفتها فساله فقال حاتم هوان تجعل الجنة عن
يمنك والنار عن شمالك والصراط تحت قدميك والميزان بين عينيك
كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال يوسف يا شاب منذ كم تصلي هذه
الصلوة قال منذ عشرين سنة فقال يوسف لاصحابه قوموا حتى نعيد صلوة
خمسين سنة ثم التفت اليه فقال له من اين لك هذا قال من كتبك التي
كنت تمليها علينا وحديث ابي حازم الاعرج رح يليق بهذه الجملة فنذكره
وذلك ان اباحازم قال لقيني رجل من اصحاب رسول الله صلعم وانا على ساحل
البحر فقال لي يا ابا حازم اتحسن ان تصلي قلت وكيف لا احسن اصلي وانا بصير
بالفرايض وما استن به رسول الله صلعم فقال لي يا ابا حازم ما الفرض عليك
قبل قيامك الى الصلوة فقلت ستة قال وما هي قلت الطهارة والاستتار
واختيار موضع الصلوة والقيام الى الصلوة والنية والتوجه الى القبلة
قال يا ابا حازم فباي نية تخرج من بيتك الى المسجد قلت بنية الزيارة قال
فباي نية تدخل المسجد قلت بنية العبادة قال فباي نية تقوم الى العبادة
قلت بنية العبودية مقرا له بالربوبية قال فاقبل علي وقال يا ابا حازم
بم تستقبل القبلة قلت بثلث فرايض وسنة قال وما هي قال التوجه
الى القبلة فرض والنية فرض والتكبيرة الاولى فرض ورفع اليدين سنة
قال فكم من التكبير عليك فرض وسنة قلت اصل التكبير اربعة وتسعون
تكبيرة منها خمس فرض والباقي كلها سنة قال فبم تستفتح الصلوة قلت
بالتكبير قال فما برهانها قلت قراءتها قال فما جوهرها قلت التسبيح

قال فما اخباتها قلت خشوعها قال فما الخشوع قلت النظر الى موضع
السجود قال فما وقارها قلت السكون قال فما تحريمها قلت التكبير قال
فما تحليلها قلت التسليم قال فما شعارها قلت التسبيح عند انقضائها
قال فما مفتاح ذلك كله يا ابا حازم قلت الوضوء قال فما مفتاح الوضوء
قلت التسمية قال فما مفتاح التسمية قال النية قال فما مفتاح النية قلت
اليقين قال فما مفتاح اليقين قلت التوكل قال فما مفتاح التوكل قلت
الخوف قال فما مفتاح الخوف قلت الرجاء قال فما مفتاح الرجاء قلت الصبر
قال فما مفتاح الصبر قلت الرضاء قال فما مفتاح الرضاء قلت الطاعة
قال فما مفتاح الطاعة قلت الاعتراف قلت قال فما مفتاح الاعتراف
قلت الاعتراف بالوحدانية والربوبية فاذا استفدت ذلك كله استفدت
العلم قال فيما استفدت العلم قلت بالتعليم قال فيما استفدت التعليم
قلت بالعقل قال فيما استفدت العقل قلت العقل عقلان عقل يفرد
الله بسبغه دون خلقه وعقل يستفيده المرء بتاديبه ومعرفته فاذا
اجتمعا جميعًا وتواكل واحد منهما صاحبه قال فيما استفدت ذلك كله
قلت بالتوفيق وفقنا الله واياك لما يحب ويرضا ثم قال والله لقد اكملت
مفاتيح الجنة فما الفرض عليك وما فرض يودي الى الفرض وما السنة
الداخلة في الفرض وما سنة يتم بها الفرض قلت اما الفرض فالصلوة
واما فرض الفرض فالطهارة وفرض يؤدي الى الفرض اخذك الماء بيمينك
الى شمالك واما السنة الداخلة في الفرض فتخليلك الاصابع بالماء وسنة
يتم بها الفرض فهي الختان فقال ما ابقيت على نفسك حجة يا ابا حازم فكم فرض
عليك في اكل الطعام قلت هل في اكل الطعام فرض وسنة قال نعم اربعة
فرض واربعة سنة واربعة مكرمة فاما الفرض فالتسمية والحمد والشكر
ومعرفة ما اطعمك الله واما السنة فاتكاؤك على فخذك الايسر والاكل
بثلاث اصابع وشدة المضغ ولعق الاصابع واما المكرمة فغسل اليدين
وتصغير اللقم والاكل مما يليك وان تقل النظر الى جليسك هكذا كان يفعل

رسول الله صلعم **باب ٣٢** نشير فيه الى صلوة الجمعة والعيدين
وصلوة الاستسقاء والكسوف والخوف والقصر والجمع وصلوة الجنائز
مختصر **فصل** اما صلوة الجمعة فالاصل في وجوبها قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله
وقول النبي م ان الله فرض عليكم الجمعة في يوم الجمعة وقوله عم من ترك
الجمعة ثلثا من غير عذر طبع الله على قلبه فكل من لزمته الصلوة الخمس
يلزمه فرض الجمعة اذا كان مستوطنا مقيما ببلد او قرية جامعة فيها
اربعون رجلا عقلا بلغا احرارا وان كان في قرية ليس فيها اربعون رجلا
وكان حيث يسمع النداء من قرية اخرى او مدينة او بينهما فرسخ وجب عليه
اتيانها ولا يسعه التخلف الا ان يكون له عذر فانه يعذر في تركها وترك
الجماعة في بقية الصلوات مثل ان يكون مريضا او يكون له مال يخاف
ضياعه او قريب يخاف موته او يدافعه الاخبثان البول والغايط او احدهما
او حضره الطعام وبه حاجة اليه او يخاف من سلطان ان ياخذه او غريم
يلازمه ولا شيء معه يعطيه او يكون مسافرا يخاف فوات القافلة او يخاف
ضررا في ماله او يرجو وجوده في تخلفه عن الجمعة او الجماعة او غلبة النعاس
حتى يفوته الوقت او يخاف التاذي بالمطر او الوحل والريح الشديد وهي
ركعتان يصليهما بعد الخطبة مع الامام فان فاته يصلي اربعا ظهرا ان
شاء وحده وان شاء جماعة ووقتها قبل الزوال في الوقت الذي يقام
فيه صلاة العيد وقال بعض اصحابنا في الساعة الخامسة ومن شرط
انعقادها حضور اربعين رجلا ممن تجب عليهم الجمعة وفي رواية خمسين
ورواية ثلاث ويسن الجهر بالقراءة فيها وان تكون سورة الجمعة بعد الفاتحة
في الاولة وسورة المنافقين في الثانية وهل يشترط اذن الامام على
روايتين ومن شرطها الخطبتان وليس لها سنة قبلها واما بعدها فاقلها
ركعتان واكثرها ست ركعات مروي ذلك في حديث ابي هريرة عن النبي
صلعم وقد قال بعض العلماء بالله عز وجل يستحب ان يصلي قبل صلاة الجمعة

اثنى عشر ركعة وبعدها ست ركعات ويجتنب البيع والشراء بعد الاذان
عند المنبر لقوله تعالى اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله
وذروا البيع وهذا هو الاذان الذي كان على عهد رسول الله صم وهو واجب
عندنا ولغير هذه الصلوة فرض على الكفاية وروي عنه انه سنة واما اذان
المنارة امر به عثمان بن عفان رض في زمانه لمصلحة عامة وهي اعلام الغايبين
عن الامصار والقرى فلا تبطل البيع ولا الشرى ويستحب ان يصلي اذا
دخل الجامع وكان في الوقت سعة اربع ركعات يقرا فيهن قل هو الله احد مايتي
مرة في كل ركعة خمسين مرة فانه روي عن النبي صم انه قال من فعل ذلك لم يمت
حتى يرى مقعده من الجنة او يرى له رواه ابن عمر واذا دخل الجامع فلا يجلس
حتى يصلي ركعتين قبل ان يجلس وقد ذكرنا فضايل يوم الجمعة وصفة الخروج
الى الجامع وجميع ما يتعلق بذلك فيما تقدم **فصل** واما صلوة العيدين
ففرض على الكفاية اذا قام بها جماعة من اهل موضع سقطت عن الباقين
فان اتفقوا على تركها قاتلهم الامام حتى يتوبوا واول وقتها اذا ارتفعت
الشمس وآخره اذا زالت ويستحب تقديمها في عيد الاضحى لاجل الاضحية
وتاخيرها في عيد الفطر لعدم ذلك ومن شرطها الاستيطان والعدد
واذن الامام كالجمعة وعن امامنا احمد رح رواية اخرى انه لا يشترط جميع ذلك
وهو مذهب الشافعي رح ويستحب المباكرة اليها ولبس الثياب الفاخرة
والتطيب كما قلنا في فضايل الجمعة من قبل والاولى ان يقام في الصحراء ويكره في
الجامع الا لعذر ولا باس بحضور النساء والاولى ان يكون في خروجه ماشيا
وان يرجع في طريق آخر وقد ذكرنا العلة في ذلك في فضايل العيد وينادى
لها الصلوة جامعة وهي ركعتان يكبر في الاولة بعد تكبيرة الاحرام ودعا
الاستفتاح ست تكبيرات وفي الثانية بعد قيامه من السجود خمس تكبيرات
ويرفع يديه مع كل تكبيرة ويقول الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة
واصيلا وصلوات الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما فاذا فرغ من
التكبير استعاذ وقرا الفاتحة وقرا سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية هل اتيك

حديث الغاشية وان قرا في الاولى قاف والقرآن المجيد وفي الثانية اقتربت
الساعة وانشق القمر فهي رواية منقولة عن امامنا احمد رض ايضا وان قرا غير
ذلك جاز وكذلك في تاخير الاستفتاح الى حين القراءة روايتان احداهما
يستفتح قبل تكبيرة الاحرام والاخرى يوخر مع التعوذ الى حين القراءة واذا
صلى العيد فلا يشتغل بالنوافل من الصلوة وكذلك لا يصلي قبلها بل
يرجع الى اهله ويجمع شملهم بحضوره ويحسن خلقه مع اهله ويجتهد في
التوسعة عليهم في النفقة لان النبي صلعم قال ايام اكل وشرب وبعال وهذا
عام في يومي العيدين وايام التشريق وان صلوها في المسجد فاذا دخل المسجد
فلا يجلس حتى يصلي ركعتين تحية المسجد لقول النبي صلعم اذا دخل احدكم المسجد
فلا يجلس حتى ياتي بركعتين وهذا عام في يوم العيد وغيره وانما نص امامنا
احمد على منع التنفل اذا كان في المصلى لانه مروي من غير وجه ان النبي صلعم
لم يصل قبل ولا بعد وهو قول عمر وعبد الله بن عباس وابن عمر رضوان
الله عليهم وصلوة النبي صلعم كانت في الجبانة ولو كانت في المسجد لما كان
يترك تحية المسجد فان فاتته جميع صلوة العيد استحب له قضاها وهو
مخير في ذلك بين ان يصلي اربعا كصلوة الضحى بغير تكبير وبين ان يصلي ركعتين
بغير تكبير او بتكبير كهيئتها فيجمع اهله واصحابه كل ذلك اليه ولم بذلك
فضل كبير **فصل** واما صلوة الاستسقاء فسنة تقام يخرج
لها الامام كما يخرج للعيدين ضحوة فهي كصلاة العيدين في جميع صفاتها
وموضعها واحكامها ويستحب لها التنظف والتطهر من جميع الاحداث
والاوساخ غير انه لا يستحب التطيب لانها حالة الافتقار والتذلل
وطلب الحاجة ولهذا يستحب الخروج اليها بثياب البذلة مع الخشوع
والتضرع والاستكانة والانكسار والحزن وان يخرجوا معهم الشيوخ و
العجائز والصبيان واصحاب العاهات وان يخرجوا من المظالم والحقوق
للخلق من الغصوب وغيرها ولله عز وجل من الزكوة والنذور والكفارات
ويكثروا الصدقة والصيام ويجددوا التوبة ويعزموا على المداومة عليها

الى الممات ولا يبادروا بكبيرة من الذنوب ولا صغيرة ويستحيوا
منه عز وجل في الخلوات اذ لا خلوة منه فلا يخفى عليه خافية في
الارض ولا في السماء هو عالم السر والخفيات وكذلك يستحب ان
يتوسلوا بالزهاد والصالحين واهل العلم والفضل والدين كما روي
ان عمر بن الخطاب خرج يستسقي فاخذ بيد العباس رض فاستقبل القبلة
به فقال اللهم هذا عم نبيك جئنا نتوسل به اليك فاسقنا به قال
فما رجعوا حتى سقوا لان منع القطر وحبسه عقوبة ومقابلة عن شوم
معاصي بني آدم ولهذا اذا مات الكافر في قبره وجاءه منكر ونكير وسالاه
عن ربه ونبيه ودينه ولم يقدر على الجواب يضربانه بمرزبة فيصيح
صيحة تسمعها الخلائق غير الجن والانس فتلعنه كل شي حتى شاة القصاب
والسكين على حلقها فيقول لعنه الله هذا الذي يمنع القطر لاجله
وهو قوله عز وجل اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون فالآدمي اذا
فسد تعدى فساده الى كل شيء من الحيوانات واذا اسلم تعدى صلاحه الى
كل شيء ففساده بمعصيته لربه وصلاحه بطاعته له عز وجل فيصلي
الامام او نائبه بالناس ركعتين بغير اذان ولا اقامة ويكبر في الاولى
ستا سوى تكبيرة الاحرام وفي الثانية خمسا سوى تكبيرة القيام من السجود
على ما ذكرنا في العيد ويذكر الله بين كل تكبيرتين كذلك فاذا صلى
خطب بهم وان خطب قبل الصلوة جاز في رواية وعنه انه مخير في ذلك
ونقل عنه رحمة الله عليه انه لا يسن لها الخطبة وانما ان يدعوا فحسب
ويفعل الامام من ذلك ما تيسر عليه فاذا خطب افتتحها بالتكبير كما
يفعل في خطبة العيد ويكثر الصلوة على رسول الله صلعم ويقرا في خطبته
فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا الآيات
فاذا فرغ من الخطبة استقبل القبلة فحول رداءه فيجعل ما على منكبه
الايمن على الايسر وما على الايسر على الايمن ولا ينكسه وليفعل الناس
كذلك ويتركونه حتى يرجعوا الى اهليهم فينزعونه مع ثيابهم يفعلونه

تفالا يتحول القحط ولان السنة بذلك وردت وهو ما روى
عن عباد بن تميم عن عمه ان رسول الله صلعم خرج بالناس يستسقى فصلى بهم
ركعتين جهرا بالقراءة فيهما وحول رداه ودعا واستسقى واستقبل
القبلة ثم يرفع يديه مستقبل القبلة فيدعو ابدعاء النبي صلعم
اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريا هنيئا مريعا غدقا مجللا عاما طبقا سحا دائما
اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين اللهم سقنا رحمة لا تسقنا
عذابا ولا محقا ولا بلاء ولا هدما ولا غرقا اللهم ان بالعباد والبلاد
والخلق من اللاواء والبلاء والجهد والضنك ما لا نشكو الا اليك
اللهم انبت لنا الزرع وادر لنا الضرع واسقنا من بركات السماء وانبت
لنا من بركات الارض اللهم ارفع عنا الجهد والجوع والعرى واكشف
عنا من البلايا ما لا يكشفه غيرك اللهم انا نستغفرك انك كنت غفارا
فارسل السماء علينا مدرارا ويدعو امع ذلك اللهم انك امرتنا بدعائك
ووعدتنا اجابتك فقد دعوناك كما امرتنا فاستجب لنا كما وعدتنا
وقيل انه يستقبل القبلة فى اثناء الخطبة ويتمها مستقبل القبلة
ثم يردفها بالدعاء والاولى ما قلنا من انه اذا فرغ من الخطبة استقبل
القبلة لان الخطبة وعظ وزجر وتخويف وذلك انما يحصل اذا وجه
الناس واستقبلهم ليبلغ الى اسماعهم وقلوبهم واما اذا استقبل القبلة
فقد استدبرهم وقد كان بين ايديهم حين صلى بهم **فصل** واما صلوة
الكسوف فهى سنة موكدة ووقتها من حين الكسوف الى حين التجلى ويرد
نورهما اليهما اعنى اذا كسفت الشمس وانخسفت القمر فمن حين يبتدى
ظهور السواد والكدر ونقصان الشعاع يدخل وقت الصلوة والسنة
ان يصلى فى الجامع موضع صلوة الجمعة وينادى لها الصلوة جامعة
فيصلى بهم ركعتين يحرم بالاولة ويستفتح ويستعيذ ويقرا الفاتحة
ثم يقرا سورة البقرة ثم يركع فيطيل الركوع يكرر فيه التسبيح بقدر مائة
اية ثم يرفع راسه قائلا سمع الله لمن حمده ثم يقرا الفاتحة وال عمران ثم يركع

دون الركوع الاول ثم يرفع راسه كذلك ثم يسجد سجدتين طويلتين
يسبح فى كل واحدة بقدر مائة آية ثم يقوم الى الثانية فيقرا الفاتحة
ويقرا سورة النساء ثم يركع فيطيل ثم يرفع ويقرا الفاتحة ويقرا المائدة فان
لم يحسن هذه السور قرا من غيرها من سور القران بعدد اياتها فان لم يحسن
الا قل هو الله احد قرا على التفصيل كذلك فيكون قراءته فى القيام الثانى
كثلثى قراءته فى القيام الاول ويكون من قراءته فى القيام الثالث وهو اذا
رفع من السجود الى القيام كنصف قراءته فى القيام الاول ويكون قراءته
فى القيام الاخر وهو الرابع كثلثى القيام الثالث وهو الذى قبله واما
التسبيح فهو كثلثى قراءته فى كل قيام يركع بعده من غير خلف ثم يسلم فيكون
اربع ركوعات واربع سجودات ويزيد فى كل ركعة ركوعا واحدا وان
انجلى والناس فى الصلوة يستحب تخفيفها ولا يقطعها ومن اراد ان
يصليها وحده فى بيته او مع اهله جاز والاولى ما ذكرنا والاصل فى
صلوة الكسوف على ما بينا ما روى عن عائشة انها قالت كسفت الشمس
على عهد رسول الله صلعم فاتى النبى صلعم المصلى فكبر وكبر الناس ثم قرا فجهر
بالقراءة واطال القيام ثم ركع فاطال الركوع ثم رفع راسه فقال سمع الله
لمن حمده فقرا واطال القراءة ثم ركع فاطال الركوع ثم رفع راسه ثم سجد ثم
قام ففعل الناس مثل ذلك ثم قال ان الشمس والقمر آيتان من ايات الله عز
وجل لا ينخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتم ذلك فافزعوا الى الصلوة
فصل واما صلوة الخوف فجايز فعلها بشرايط اربع احدها ان
يكون العدو مباح القتال والثانى ان يكون فى غير جهة القبلة والثالث
ان لا يومن هجومه والرابع ان يكون فى القوم كثرة تمكن تفرقهم طايفتين
فيحصل فى كل طايفة ثلاثة فصاعدا فيجعل احدى الطايفتين بازاء
العدو والاخرى خلفه فيصلى بها ركعة فاذا قام الى الثانية فارقته الطايفة
وصلت الركعة لانفسها ناوية للمفارقة لانه لا يجوز للماموم وان يفارق
امامه الا بنية فيسلم ويمضى الى وجه العدو فياتى الطايفة الاخرى

فيحرم بالصلوة خلف الامام فيصلي معه الركعة ويجلس الامام وتقوم
هي فتصلي الركعة الاولة وتجلس وتتشهد ويسلم بهم والامام يطيل القراءة
في الركعة الثانية بقدر ما يتم الطايفة الاولى الركعة الثانية وتمضي الى
اصحابها وتاتي الطايفة الاخرى فتحرم معه وتطيل التشهد في حق الطايفة
الثانية حتى تتم الركعة التي عليها وتدركه في التشهد فيسلم بها وتحصل
لها فضيلة السلام مع الامام وللاولى فضيلة التحريم مع الامام هكذا
صلاها رسول الله صلعم بالمسلمين في الغزوات بذات الرقاع وقد قال صلعم
في حديث سهل بن ابي خيثمة يقوم الامام وصف خلفه وصف بين يديه
فيصلي بالذي خلفه ركعة وسجدتين ثم يقوم قايما حتى يصلوا لانفسهم ركعة
اخرى ثم يتقدم اولئك مكان هؤلاء ثم يجيئون اولئك فيقومون مقام
هؤلاء فيصلي بهم ركعة وسجدتين ثم يقعد حتى يقضوا ركعة اخرى ثم يسلم بهم
وقد روي عن امامنا احمد رح ما يدل على جواز تاخير الصلوة في حالة التحام
القتال والمطاردة الى حين زوالها ووضع الحرب اوزارها فهذا الذي
ذكرنا من صفة صلوة الخوف في صلوة الفجر والرباعية اذا قصرت في
السفر واما المغرب فيصلي بالطايفة الاولى ركعتين وبالثانية ركعة
ولا ينقص منها شي لانها لا تقصر فاذا جلس في التشهد الاول فهل يفارقه
الطايفة او حين تقوم الى الثالثة على وجهين وان خاف في الحضر صلى
بكل طايفة ركعتين وتقضي لانفسها ركعتين وان فرقهم اربع فرق لم تصح
صلوة الامام وصلوة الفرقة الثالثة والرابعة وهل تبطل صلوة الاولة
والثانية على وجهين هذا الذي ذكرنا اذا كان العدو وراء القبلة او
عن يمينها وشمالها واما ان كان في جهة القبلة فيرى بعضهم بعضا ولا يخافوا
هناك كمين لهم جاز ان يصلي صلوة الخوف فيجعلهم صفين او ثلاث على
قدر كثرتهم وقلتهم ويحرم بهم اجمعين فيصلي الركعة الاولة فاذا اراد السجود
سجد الجميع الا الصف الاول الذي يليه فانه يقف فيحرسهم حتى يقوموا الى
الركعة الثانية ثم يسجد فيلحقهم قياما فاذا سجد الامام في الركعة الثانية

وقف الصف الاول الذي سجد معه في الركعة الاولى فيحرسهم الى ان يجلس الامام
في التشهد ثم يلحقه في التشهد فيتبعه فيسلمون الجميع هكذا روي عن النبي
انه صلاها بعسفان وان تاخر في الركعة الثانية الصف الاول ويقدم الصف
الثاني الى مكان الاول فيحرس جاز وان اشتد الخوف والتحم القتال صلوا جماعة
وفرادى على اي حالة امكنهم رجالا او ركبانا مستقبل القبلة ومستدبرها
يومئون ايماء او غير ايماء وهل عليهم افتتاح الصلوة متوجهين الى القبلة ام لا على
روايتين فان حصل الامن وانكسر العدو بنوا على صلوتهم ونزلوا من دوابهم
متوجهين وان شرعوا في الصلوة مطمئنين ثم اشتد الخوف ركبوا واتموها
صلوة خوف وان احتاجوا الى الضرب والطعن والكر والفر ويجوز هذه
الصلوة لكل خايف من عدو كالسبع والسيل وقطاع الطريق وغير ذلك و
كذلك اذا كان طالبا للعدو ويخاف فوته عندهم بمنه يصليها على احدى
الروايتين **فصل** واما قصر الصلوة فجايز اذا جاوز بيوت قريته و
خيام قومه فيقصر الرباعية فيصليها ركعتين اذا كان سفره طويلا وهو
ستة عشر فرسخا اربعة برد وهي ثمانية واربعون ميلا بالهاشمي والبريد
الواحد اربعة فراسخ فيقصر ماضيا وجاييا فان دخل بلدا او قرية فنوى الاقامة
فيها اثنين وعشرين صلاة اتم وكان حكمه حكم المقيم وان نوى احدى
وعشرين صلوة فعلى روايتين ودون ذلك قصر وان نزل بلدا ولم يرد ان
يرتحل ولا نية له بل قال اليوم اخرج وغدا اخرج قصر مهما اقام لما روي ان
النبي صلعم اقام بمكة ثمانية عشر يوما وقيل خمسة عشر يقصر وفي حديث عمران
بن حصين شهدت الفتح مع رسول الله صلعم فكان لا يصلي الا ركعتين ثم يقول
لاهل البلد صلوا اربعا فانا قوم سفر واقام بتبوك عشرين يوما يقصر وكذلك
الصحابة قال انس بن مالك اقام اصحاب رسول الله صلعم برامهرمز تسعة اشهر
يقصرون الصلوة وروي ان ابن عمر اقام باذربيجان ستة اشهر يصلي ركعتين
وان احرم بالصلوة فهو مقيم ثم صار مسافرا فان كان في مركب الى جنب بلده في
حدودها وداخلا من حيطانها وسورها ثم دفع الملاح المركب فخرج من حدودها

لزمه الاتمام وكذلك لو احرم في السفر ثم اقام ببلد او ائتم بمقيم او بمن يشك
هل هو مقيم او مسافر ولم ينو القصر هذا عند شر وعرفنا لزمه الاتمام
في جميع ذلك ولا يجوز القصر اذا كان قاضيا للصلوة لانها قد ثبت في
ذمته كاملة ولا يؤثر السفر الا في الاداء خاصة وان احرم بنية القصر ثم
نوى السفر اتم وكذلك ان كان سفره معصية او لعبا ونزهة لا يستبيح
رخص السفر ولا يستبيح ذلك الا اذا سافر لواجب كالحج والجهاد او مباح
كتجارة او طلب غريم وما شاكل ذلك واذا ابحنا المعاصي رخص السفر فقد
اعناه على معصيته ربه وعلى قتل نفسه فان هلاكه بمعصية ربه وبقاءه
وصلاحه بطاعته فلا نقويه على ذلك ولا نعينه بل نمنعه ونكسره والقصر
عند امامنا احمد رح افضل من الاتمام وله الاتمام والقصر كما له الصيام والفطر
وترك التجارة على الله عز وجل في جميع ذلك واتباع رخصة ودفعه اولى
ولو لم يكن في اتمامه للصلوة وصيامه في السفر غير رؤيته للنفس وعجبه
ومباهاته وتعظيمه ذلك وفي قصره وافطاره من ذل النفس وانكسارها
وخضوعها لتركه تمام العبادة والعزيمة لكان بالحرى ان يقال ان القصر
والفطر اولى وكيف وقد قال صلعم لما قيل في قصر الصلوة ما بالنا نقصر
وقد امنا فقال تلك صدقة تصدق الله بها على عباده فاقبلوا صدقته
وقال ءم ان الله يحب ان يؤخذ برخصته كما يحب ان يؤخذ بعزايمه فالعجب
كل العجب ممن يتم الصلوة في السفر ويصوم فيه ويترك الرخص وهو يرتكب
الكباير من اكل الحرام وشرب المسكر ولبس الحرير والزنا واللواط واعتقاد
السوء في الاصول وغير ذلك من العظايم فصل واما الجمع بين الصلوتين
فجايز بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشا في السفر بشرط ان يكون السفر
طويلا وهو ستة عشر فرسخا على ما بينا ولا يجوز ذلك في القصر وهو ما دون
ذلك وهو مخير بين تاخير الاولى الى وقت الثانية وبين تقديم الثانية الى
وقت الاولى والاستحباب في التاخير وهو ان يوخر الاولى ويقدم الثانية
فيصليهما في اول وقت الثانية فان صلاهما في وقت الاولة قدم الاولة

منهما ثم الثانية ونوى الجمع عند الاحرام بالاولة ولا يفرق بينها الا بقدر
الاقامة او الوضوء ان انتقض وضوءه وان صلى بينهما سنة الصلوة بطل
الجمع في احدى الروايتين والاخرى لا تبطل والاولى له ان يوخر السنة الى
بعد الفراغ من الفرضين ولا يفصلهما بشيء وان جمع في وقت الثانية فنيته
في وقت الاولة تجزيه ولا يفتقر الى تجديد النية عند فعلهما لانه ما اخر الاولى
ليجمع بينها وبين الثانية ولا فرق بين ان ينوي ذلك في اول وقت الاولة من
غير نية الجمع لم يجز الجمع بينهما واذا جمع في وقت الثانية قدم الاولى ثم الثانية
كما لو صلاهما في وقت الاولة وهل يشترط ان لا يفرق بينهما بالسنة وغيرها على
وجهين ومن اصحابنا من قال ان الجمع والقصر لا يفتقر الى نية وهو ابو بكر رح واما
الجمع لاجل المطر فيجوز بين المغرب والعشاء وهل يجوز بين الظهر والعصر على
وجهين وكذلك الحكم في الوحل المجرد من غير مطر او ريح شديدة باردة هل
يجوز الجمع لاجله على وجهين فاذا جمع نظرنا فان كان جمع في وقت الاولة لاجل
المطر اعتبر ان يكون المطر موجودا عند افتتاح الاولة وعند الفراغ منها وافتتاح
الثانية وان كان ذلك في وقت الثانية جاز سواء كان المطر قايما او قد انقطع
لانه قد اخر الاولى بسبب العذر فلا يوثر زواله لان اول الوقت قد انقضى
فلا يمكن تلافيه وادراكه وانما جوزنا له الجمع لاجل المشقة اللاحقة بالناس
من بل الثياب والحذاء والاذية فيشق على الناس الدخول والخروج وقد قال
النبي ءم اذا ابتلت النعال فالصلوة في الرحال مروي ذلك في الصحيحين وكذلك
عندنا حكم المريض حكم المسافر في الجمع لان الله تعالى جمع بينهما وذكرهما
في كلام واحد فقال فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر فالعلة في
التخفيف العجز والمشقة وذلك في المريض اكد واظهر وبه احق لان المسافر
قد يكون مرفها مخدوما محمولا متفرجا قويا نشيطا في سفره اكثر مما كان في الحضر
لغناه وسلطنته وقدرته ومع ذلك يستبيح الرخص والمريض فكان اولى
بالرخص من المسافر فصل واما الصلوة على الجنازة فهي فرض على
الكفاية واولى الناس بها عندنا وصيه ثم السلطان ثم الاقرب من عصباته

واذا نوى الجمع بينهما عند افتتاحها او في وقت الاولى

عقلا او عرفا

فيقف الإمام حذا صدر الرجل ووسط المراة وان كانوا جماعة سوى
بين رؤسهم وان كانوا انواعاً قدم افضلهم مما يلي الأمام مثل ان يكونوا
رجالاً ونساءً وعبيداً وخناثى وصبيانا قدم الرجال ثم العبيد ثم الصبيان
ثم الخناثى ثم النساء وروى عنه تقدم الصبيان على العبيد ثم ينظر في
الانواع فيقدم مما يلي الامام من كل نوع افضلهم في العلم والقرآن والدين
والورع وقيل اذا اجتمع رجل وامراة جعل وسط المراة حذا صدر الرجل
واذا وقف الامام التفت يميناً وشمالاً وسوى الصفوف كفعله في بقية
الصلوات واستغفر الله تعالى وتاب من ذنوبه وذكر مصرعه والدار
الآخرة وتحقق انه كأس لابد من شربه وانه سيذور اليه ولا يفوته
فليحضر قلبه وليخشع جوارحه ليكون ذلك اسرع الاجابة دعائه ثم يصلي
على الميت وصفتها ان يقول اصلي على هذا الميت فرضاً على الكفاية ولا
يحتاج ان يذكر ذكرا او انثى فيكبر اربع تكبيرات يقرا في الاولى الفاتحة لما
روى عن ابن عباس انه قال امرنا رسول الله صلعم ان نقرا بفاتحة الكتاب على
الجنازة وفي لفظ آخر كان النبي صلعم يقرأ على الجنازة بفاتحة الكتاب ثم يصلي
على النبي صلعم في الثانية كما يصلي عليه في التشهد لما روى مجاهد قال
سألت ثمانية عشر رجلا من اصحاب رسول الله صلعم عن الصلوة على الجنازة
فكلهم يقول كبّر ثم اقرا الفاتحة ثم كبّر وصلّ على النبي صلعم ثم كبّر وادع
على الميت ثم كبر ويدعو للميت في الثالثة بما يحسنه ويتيسر عليه من انواع
الدعاء ولنفسه ولوالديه وللمسلمين غير ان المستحب ان يقول اللهم
اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا
انك تعلم منقلبنا ومثوانا وانت على كل شيء قدير اللهم من احييته منا
فاحيه على الاسلام والسنة ومن توفيته منا فتوفه عليهما اللهم انه عبدك
وابن عبدك نزل بك وانت خير منزول به ولا نعلم الا خيراً اللهم ان كان
محسناً فجازه باحسانه وان كان مسيئا فتجاوز عنه اللهم انا جئناك شفعاء
له فشفعنا فيه وقه من فتنة القبر وعذاب النار واعف عنه واكرم

مثواه وابدله داراً خيراً من داره وجواراً خيراً من جواره وافعل ذلك بنا
وبجميع المسلمين اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده وتقول في الرابعة
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ومن
اصحابنا من قال يقف قليلا ولا يقول شيئا ويسلم تسليمة واحدة عن
يمينه وان سلم بتسليمتين جاز وهو مذهب الشافعي والتسليمة الواحدة
الاختيار عند امامنا احمد رح قال يروى عن ستة من الصحابة انهم سلموا
على الجنازة تسليمة واحدة منهم علي ابن ابي طالب وعبد الله بن عباس وابن
عمر وابن ابي اوفى وابو هريرة وواثلة بن الاسقع رض وروى ايضا عن النبي
صلعم انه صلى على جنازة فسلم عن يمينه وان اراد غير هذا الدعاء دعا
فقال الحمد لله الذي امات واحيا والحمد لله الذي يحيي الموتى العظمة والكبريا
والملك والقدرة والسنا وهو على كل شيء قدير اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد كما صليت ورحمت وباركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد
اللهم انه عبدك وابن عبدك وابن امتك انت خلقته ورزقته وانت امته
وانت تحييه وانت اعلم بسره جئنا شفعاء له فشفعنا فيه اللهم انا نستجير
بحبل جوارك له انك ذو وفاء وذمة اللهم وقه من فتنة القبر ومن عذاب
القبر ومن عذاب جهنم اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم
مثواه ووسع مدخله واغسله بماء وثلج وبرد ونقه من الخطايا كما
ينقى الثوب الابيض من الدنس وابدله داراً خيراً من داره وزوجاً خيراً
من زوجته واهلاً خيراً من اهله وادخله الجنة ونجه من النار اللهم
ان كان محسنا فجازه وان كان مسيئاً فتجاوز عنه اللهم انه قد نزل بك وانت
خير منزول به فقيرا الى رحمتك وانت غني عن عذابه اللهم ثبت عند المسائلة
منطقه ولا تبتله في قبره بما لا طاقة له به اللهم لا تحرمنا اجره ولا
تفتنا بعده وان كانت امراة قال اللهم انها امتك وابنة عبدك وامتك
ثم يتم الدعاء واحق الناس عند امامنا احمد رح بالصلوة عليه من اوصى
ان يصلي عليه ثم الولي ثم اقرب العصبة الاب وان علا ثم الابن وان سفل

ثم اقرب العصبة وهل يقدم الزوج على الابن على روايتين وقد اوصت
الصحابة بالصلوة عليها فروى ان ابابكر رض وصى ان يصلى عليه عمر و عمر
رض وصى ان يصلى عليه صهيب وكان ابنه عبدالله موجودًا واوصى ابو
سريحة ان يصلى عليه زيد بن ارقم واوصى ابو ميسرة ان يصلى عليه شريح
ووصت عايشة الى ابى هريرة ووصت ام سلمة ان يصلى عليها سعيد بن
جبير واما دعاء الطفل فيقول اللهم انه عبدك وابن عبدك وابن امتك
انت خلقته ورزقته وانت امته وانت تحييه اللهم اجعله لوالديه
سلفا وذخرا وفرطا واجرًا وثقل به موازينهما وعظم به اجورهما ولا تحرمنا
واياهما اجره ولا تفتنا واياهما بعده اللهم الحقه بصالح سلف المؤمنين في
كفالة ابراهيم وابدله دارًا خيرًا من داره واهلا خيرًا من اهله وعافه من
عذاب جهنم اللهم اغفر لافراطنا واسلافنا ومن سبقنا بالايمان اللهم
من احييته منا فاحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان
واغفر للمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات وانما يصلى على
السقط ويغسل اذا كان قد تبين فيه خلق الانسان واما اذا كان
قطعة لم يتبين فيها شئ من الخلقة فلا يغسل ولا يصلى عليها بل يدفن
والذى يشرع فى غسله من ذلك فلا فرق بين ان يغسله رجل وامراة
لما روى ان ابراهيم بن النبى صلعم توفا وهو ابن ثمانية عشر شهرًا فغسله
النساء فصـــول فيما يفعل بمن حضره الموت وكيفية غسله وتكفينه
وتحنطه ودفنه فصـــل يستحب لكل مؤمن موقن بالموت محصل
ان يكثر ذكر الموت ويستعد له ويكون على اهبة وترقب بتجديد التوبة
كل ساعة ومحاسبة نفسه والخروج من المظالم والذنوب والديون وكتب
وصية معدة ولا يكون غافلا عن هذا الامر المتيقن العام الشامل فى حق
جميع الانام الذى لا بد من مجيه وقدومه وكاس لا بد من شربه وانما
قلنا يستحب له ذلك لما روى عن النبى صلعم انه قال اكثروا من ذكر هادم
اللذات وفى لفظ آخر اكثروا ذكر الموت فانكم ان ذكرتموه فى غنى كدره

عليكم وان ذكرتموه فى ضيق وسعه عليكم وقال صلعم اتدرون اى الناس اكيس واحزم
اكيسهم اكثرهم ذكرا للموت واحزمهم اكثرهم استعدادًا له قالوا وما
علامة ذلك قال التجافى عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود وقال
لقمان لابنه يا بنى لا تؤخر التوبة الى غد فان الموت ياتيك بغتة وقال النبى
صلعم ما حق امرء له مال ان يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده وجاء
فى الحديث حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا وقال
عبدالله بن عمر وسمعت رسول الله صلعم يقول اعمل لدنياك كانك تعيش ابدا
واعمل لآخرتك كانك تموت غدا فليجتهد العاقل المؤمن فى خلاص نفسه
من الحقوق اللازمة له الواجبة عليه قبل الموت من الذنوب والمظالم
والديون فان لم يفعل فليقطع وليتيقن انه سيكون مرتهنا بها ومواخذا
معاقبا غدا فى قبره حين تنقطع القوى وتبطل الحيل والحواس ويهجره الاهل
والجيران وتتظافر على ماله الاعدا والخلان من الرجال والنساء والولدان
فلا ينجيه من تبعها الا الاداء فى الدنيا والاستحلال والتوبة والاذعان
او تغمد الرحيم برحمته ورافته اذ هو ارحم الراحمين فيعوض اصحابها ما يشاء
فى دار الخلود والجنان روى عن سمرة بن جندب انه قال كنا مع رسول الله
صلعم فصلى على جنازة فلما انصرف قال ها هنا من آل فلان احد فقال رجل
انا فقال له ان فلانا ماسور بدينه قال فلقد رايت اهله ومن يتحرق عليه
قاموا يقضون عنه حتى ما بقى احد يطلبه بشئ وفى لفظ آخر قال ان فلانا
محبوس بباب الجنة بدين عليه وعن على عم انه قال مات رجل من اهل الصفة
فقيل يا رسول الله ترك دينارا ودرهما فقال كيتان صلوا على صاحبكم وكان
دينا عليه وفى حديث آخر شهد رسول الله صلعم جنازة رجل من الانصار فقال
اعليه دين فقالوا نعم فرجع فقال على عم انا ضامن ما عليه فرجع فصلى عليه
فقال يا على فك الله رقبتك كما فككت عن اخيك المسلم ما من رجل يفك
عن رجل دينه الا فكه الله به يوم القيمة وقال صلعم لتؤدن الحقوق الى اهلها
يوم القيمة حتى يوخذ للشاة الجماء من الشاء القرناء وقال صلعم اياكم

والظلم فانه ظلمات يوم القيمة واياكم والفحش فان الله لا يحب الفحش
واياكم والشح فان الشح اهلك من كان قبلكم امرهم بالقطعة فقطعوا وامرهم
بالظلم فظلموا **فصل** فاذا مرض المؤمن استحبت عيادته فاذا
عاده اخوه المسلم نظر في حاله فان رجا خلاصه من مرضه دعا له وانصرف
وان خاف موته رغبه في التوبة من الذنوب والوصية بثلث ماله لمن لم
يرثه من الاقارب الفقرا منهم فان كانوا اغنيا فللفقرا والمساكين واهل
العلم والفضل والدين المنقطعين عن الاسباب الذين قطعهم عنها القدر
وضيق الورع عليهم التحرك فيها فانقلبت الاسباب عندهم اربابا فتركوها
ونزهوا الرب عز وجل عن ان يكون له شركا يرجعون اليه في الرزق
فصار ما لهم الثقة بالحق عز وجل والياس مما في ايدي الناس فسلم توحيدهم
وانساقت اقسامهم اليهم صفوا عفوا من غير تبعة في الدنيا ولا عقوبة
في الاخرى فيا طوبى لمن اتاهم بسؤال او حباهم بهدايا ووصلهم بفضل
او خدمهم يوما من الايام او امن على دعائهم ساعة من الساعات او احسن
القول فيهم حالة من الاحوال طوبى له طوبى له وذلك لانهم اهل الله وخاصته
فهل يدخل على الملك الا الخاصة وهل يحذى من السلطان الا بطريق
حواشيه وخدمه من صادق الحواشي والخدم واحسن اليهم وخدمهم يوشك
ان يوقفوه على الملك الاعظم ثم كل منهم يذكر ما عنده من خير خصاله وما
ثم ينعم الملك عليه مما يراه من نعمه وفضايله فاذا ظهرت امارة الموت
استحب لاهله ان يلزموه ارفقهم به واعرفهم باخلاقه وسياسته واتقاهم
لربه ليذكره بالله عز وجل ويحثه على ما ذكرنا من طاعته ويتعاهد بل حلقه
بان يقطر فيه ماء او شرابا ويندي شفتيه بقطنة ويلقنه قول لا اله
الا الله مرة ولا يزيد على ثلث لئلا يضجر ويسأم فيخرج روحه وهو منكرة
لذلك فان لقنه ثم تكلم بشيء غيره اعاد تلقينه ليكون اخر كلامه قال النبي
صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة ويكون تلقينه بلطف ومداراة
وينبغي ان يقرا عنده سورة ياسين ليكون عونا له على خروج روحه وتسهيله

عليه فاذا خرجت روحه وجهه الى القبلة على ظهره طولا بحيث اذا قعد
كان وجهه اليها ثم يبادر فيغمض عينيه لما روى شداد بن اويس عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا حضرتم موتاكم فاغمضوهم فان البصر يتبع الروح وقولوا خيرا
فانه يؤمن على ما قال اهل البيت ثم يشد لحيته وصفته ما روي عن عمر
بن الخطاب رضي الله عنه قال لابنه عبد الله حين حضرته الوفاة ادن مني فاذا رايت
روحي قد بلغت لهاتي فضع كفك اليمنى على جبهتي واليسرى تحت ذقني
واغمضني ثم يلين مفاصله بان يرد ذراعيه حتى يلصقهما بعضديه ثم
يردها ويرد ساقيه الى فخذيه وفخذيه الى بطنه ثم يردهما ويخلع ثيابه
ويسجيه بثوب يستر جميعه لانه يصير جميعه عورة بالموت ولهذا يجب
جميعه بالكفن ويجعل على بطنه مراة او سيفا لان الميت اذا خرجت روحه
يعلو وينتفخ ثم يوضع على سرير غسله موجها منحدرا نحو رجليه ثم يسارع
الى قضاء دينه وابراء ذمته من الديون والوصايا حتى يلقى ربه بريء الذمة
من المظالم مخلصين الحقوق والجواذب **فصل** ثم يسارع في غسله
وتجهيزه وتكفينه ودفنه الا ان يكون موته فجاة فيتوقف عن ذلك
حتى يتيقن موته فينفصل كفاه وتسترخي رجلاه ويميل انفه وينخسف
صدغاه ثم يسرع في ذلك اما صفة الغسل فيبدا الغاسل فيجرد الميت
ويستره من سرته الى ركبته لانه امكن له واعون على مبالغة غسله وتغض
بصره مهما امكن لا سيما من عورته وقيل ان الافضل ان يغسله في قميص
خفيف واسع وان كان ضيقا فتق راس الدخاريص يلين مفاصله برفق
ان سهلت عليه والا فليدعه لانه ربما ال ذلك الى كسرها وقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم كسر عظم الميت ككسره حيا ثم يحنيه قليلا الى ان يبلغ به قريبا من
الجلوس ثم يعصر بطنه عصرا رقيقا ثم يلف على يده خرقة وينجيه كيلا
يباشر عورته بيده ولان الخرقة ابلغ في ازالة النجاسة لخشونتها وكذلك
يستحب ان لا يباشر بقية بدنه الا بخرقة ويتابع في صب الماء على يده ثم
ترمى بالخرقة ويأخذ غيرها نظيفة كذلك الى ثلاث ثم يلقي الخرقة ويغسل

يدي ثم يوضيه وضوءه للصلوة مرتبًا فينوي ويسمي ويدخل اصبعه
مبلولتين بالماء بين شفتيه فيمسح اسنانه وكذلك في منخريه فينظفهما
ويصب الماء على فيه وانفه كالمضمضة والاستنشاق من غير ان يدخل
الماء في فيه وانفه فيوضيه الى آخر الاعضاء فاذا فرغ من ذلك غسل
راسه بماء وسدر ثم لحيته كذلك ولا يسرح شعره ثم يصب عليه الماء
القراح من راسه الى رجليه ويغسل شقه الايمن ثم يقلبه شمالا فيغسل
شقه الايسر وكذلك يغسل ساير جسده بالماء والسدر بالغسلات
كلها ولكن ينظفه عقيب كل غسلة بالسدر بالماء القراح فان احتاج
الى اشنان لغسل وسخ وخلال للتنقية ما تحت الاظافير استعملها ويلف
القطن على الخلال فيزيل ما بانفه وسماخيه من الاذى وينظفهما ثم يرجع
فيمحيه ويعيد وضوءه ثانية على ما ذكرنا ثم يغسله الاخيرة بما فيه كافور
ثم ينشف ويثوب واقل ما يغسل الميت ثلاث مرات واكثره سبع مرات
فاذا لم ينق بثلث زاد الى سبع ولا يقطع الا على وتر ثلث او خمس او سبع
وان خرج منه شي بعد ذلك اعيد عليه الغسل الى سبع مرات فان لم
يمنع ذلك خروجه حشي بالقطن والجم به وبالطين الحر وقال بعض اصحابنا
لا يحشى لان احمد كرهه وقيل انه اذا خرج منه شيء بعد تمام الغسل لم يعد
الى الغسل بل يغسل موضع النجاسة ويوضئ وضوءه للصلوة وكفن
وحمل والاولى ان يغسل المرة الاولة بماء وسدر وبقية الغسلات
بالماء القراح كغسل الجنابة ويكون الكافور في الاخيرة ثم ينشف ويكفن
واما تكفينه فانه يكفن في ثلاثة اثواب يدرج فيها ادراجًا ويكون لفايف
بيض لا يكون فيها قميص ولا ميزر ولا سراويل ولا شي مخيط الا اللفايف
فتخاط لضيق عرض الثوب وصغره فيبسط بعضها فوق بعض بعد ان
يجمرها بالعود والندود والكافور ويجعل الطيب بين كل لفافتين وقيل
انه يكفن في قميص وميزر ولفافة ويكون الميزر مما يلي جلده ولم يزر القميص
عليه وثلاثة اثواب افضل لما روي عن عايشة رض ان رسول الله صلعم

كفن في ثلاثة اثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة وقد صحح
احمد رح حديث عايشة رض وبنا مذهبه عليها ثم يجعل الطيب وهو
الحنوط والكافور في قطن فيجعل منه بين اليتيه ويشد فوقه خرقة و
يجعل باقيه في مواضع سجوده ومغابنه كالفخذين وتحت ابطيه ومنافذ
وجهه وسماخيه وجبينه وركبتيه وكفيه وظاهر عينيه ولا يدخله
في عينيه وان خاف الانتقاض وخروج ما في الباطن الى الظاهر حشي داخل
انفه وسماخيه بالقطن والكافور وان طيب جميع جسده بالكافور والصندل
كان احسن وروى نافع ان ابن عمر كان يتتبع مغابن الميت ومرافقه بالمسك
ثم ياتي بالميت ويطرحه على اللفايف فيثني طرف اللفافة العليا على شقه
الايمن ثم يرد طرفها الآخر على شقه الايسر ويدرجه فيها ادراجًا ثم يفعل
بالثانية والثالثة كذلك ويجعل ما عند راسه اكثر مما عند رجليه ثم
يجمع ذلك جمع طرف العمامة فيعيده على وجهه ورجليه الا ان يخاف
انتشارها فيعقدها ثم اذا وضع في القبر حلها ولم يخرق الكفن واما
المراة فانها تكفن في خمسة اثواب ازار ودرع وخمار ولفافتين تدرج
فيها ادراجًا والازار يعمها قال بعض اصحابنا يستحب ان يعمل لها خامسة
يشد بها فخذاها فيكون ذلك بدل احدى اللفافتين ويضفر شعرها
ثلاثة قرون ويسدل من خلفها ويفعل بها وبالرجل كما يفعل بالعروس
فان يعد في حقهما جميع ما ذكرنا اجزى بثوب واحد واما المحرم فيغسل
بماء وسدر ولا يقرب طيبا ولا يخمر راسه ولا رجلاه ولا يلبس مخيطا
ويكفن في ثوبيه لما روى ابن عباس قال بينما رسول الله صلعم واقف
بعرفة ورجل واقف اذ وقع من راحلته فوقصته فقال رسول الله
صلعم اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبيه ولا تخمروا راسه فان
الله عز وجل يحشره يوم القيمة ملبيًا واما السقط اذا ولد لاكثر من اربعة
اشهر غسل وصلي عليه وان لم يتبين اذكر هو ام انثى سمي اسما يصلح
للذكر والانثى ولا فرق في غسله بين الرجل والمراة لان النساء

غسلن ابراهيم بن النبي صلعم وكان عمره ثمانية عشر شهرا مذكورا ذلك في
حديث ام عطية ويغسل الرجل الرجل والمراة المراة فان غسلت المراة
زوجها جاز بلا خلاف في المذهب وهل يغسل الرجل امراته على روايتين
وكذلك الحكم في ام الولد قد غسل علي فاطمة الزهراء عليهما السلام وكفن
الرجل مقدم على الدين والوصية فان لم يكن له مال فعلى من يلزمه نفقته
فان لم يكن ففي بيت المال وكذلك كفن المراة ولا يجب على زوجها
والاولى ان يتولى دفنه من يتولى غسله ويعمق القبر قدر قامة وبسطة
ويكون طوله ثلاثة اذرع وشبر في عرض ذراع وشبر كما قال النبي صلعم
لعمر بن الخطاب رض يا عمر كيف انت اذا اعد لك من الارض ثلاثة اذرع
وشبر في عرض ذراع وشبر ثم قام اليك اهلك فغسلوك وكفنوك و
حنطوك ثم حملوك حتى يغيبوك فيه ثم يهيلوا عليك التراب ثم انصرفوا
عنك الحديث ويستحب ان يسل الميت من قبل راسه سلا وان عسر
ذلك فمن جنب القبر او اسهل الجهات وهو رواية عن احمد رح واما المراة
فيتولى دفنها النساء كما ولين غسلها فان تعذر فذوو ارحامها من الرجال
فان تعذر فالشيوخ من الاجانب ويستحب ان يسجى قبرها خلاف الرجل
لانها عورة وقدم علي رم بقوم قد بسطوا على قبر رجل ثوبا فجذبه وقال
انما يصنع هذا بالنساء فاذا حصل في القبر مستقبل القبلة حثي عليه التراب
ثلاث حثيات بذلك جاءت السنة ثم يهال عليه التراب ويرفع القبر
على الارض قدر شبر ويرش عليه الماء ويوضع عليه الحصا وان طين جاز
وان جصص كره ويسن تسنيم القبر دون تسطيحه لما روي عن الخزاعة
قال رايت قبر النبي صم وصاحبيه مسنما فاذا فرغ من تقبيره سن تلقينه
لما روى ابو امامة ان النبي صم قال اذا مات احدكم فسويتم عليه التراب
فليقم احدكم على راس قبره ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يسمع ولا يجيب
ثم ليقل يا فلان بن فلانة ثانية فانه يستوي قاعدا ثم ليقل يا فلان بن فلانة
فانه يقول ارشدنا يرحمك الله ولكن لا يسمعون فيقول اذكر ما خرجت عليه

من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبد الله ورسوله وانك
رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقرآن اماما فان منكرا
ونكيرا يقولان ما يقعدنا هذا وقد لقن حجته فقال رجل يا رسول الله
فان لم يعرف اسم امه قال فلينسبه الى حوا وان شاء ان يزيد فيقول
وبالمؤمنين اخوانا وبالكعبة قبلة وغير ذلك من اعلام الاسلام جاز

باب ٢٨ في ذكر فضايل الصلوات في ايام الاسبوع ولياليه

اما ما جاء في صلوات النهار فمن ذلك ما روى عن ابي سلمة عن ابي هريرة
قال قال لي رسول الله صم اذا خرجت من منزلك فصل ركعتين يمنعانك
مخرج السوء واذا دخلت الى منزلك فصل ركعتين يمنعانك مدخل السوء
وعن انس بن مالك عن رسول الله صم قال في صلوة الصبح من توضا ثم توجه
الى المسجد يصلي فيه الصلوة كان له بكل خطوة حسنة ومحي عنه سيئة
والحسنة بعشر امثالها فاذا صلى ثم انصرف عند طلوع الشمس كتب الله
عز وجل له بكل شعرة في جسده حسنة وانقلب بحجة مبرورة فان جلس حتى
يركع كتب الله له بكل جلسة الفي الف حسنة ومن صلى العتمة فله
مثل ذلك وانقلب بعمرة مبرورة وعن عثمان بن عفان رح انه قال سمعت
رسول الله صلعم يقول من صلى العشاء في جماعة فكانما قام شطر الليل
ومن صلى الفجر في جماعة فكانما صلى الليل وعن ابي صالح عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلعم ما من صلوة اثقل على المنافقين من صلوة العشا والفجر
ولو يعلمون ما فيهما لاتوهما ولو حبوا ولقد هممت ان امر فتياني فياخذ
والحطب فاحرق على رجال لم يشهدوا معنا في بيوتهم وعن عطا بن يسار
عن ابي هريرة عن النبي صلعم قال من صلى اربع ركعات بعد زوال الشمس
يحسن قراءتهن وركوعهن وسجودهن صلى معه سبعون الف ملك
يستغفرون له حتى الليل ولم يكن رسول الله صم يدع اربعا بعد الزوال
يطيلهن ويقول ان ابواب السماء تفتح في هذه الساعة فاحب ان يرفع
لي فيها عمل قيل يا رسول الله فيهن سلام فاصل قال لا وروي عنه صلعم

انه قال رحم الله عبدًا صلى اربعًا قبل العصر **فصل** فى ذكر صلوة يوم
الاحد عن ابى هريرة عن النبى صلعم انه قال من صلى يوم الاحد اربع ركعات
يقرا فى كل ركعة فاتحة الكتاب وآمن الرسول مرة كتب الله تعالى له بعدد
كل نصرانى ونصرانية حسنات واعطاه ثواب نبى وكتب له حجة وعمرة
وكتب له بكل ركعة الف صلوة واعطاه الله فى الجنة بكل حرف مدينة
من مسك اذفر وعن على عم عن النبى صم انه قال وحدوا الله تعالى بكثرة
الصلوة فى يوم الاحد فانه واحد لا شريك له فمن صلى يوم الاحد بعد
صلوة الظهر اربع ركعات بعد الفريضة والسنة يقرا فى الاولى فاتحة
الكتاب وتنزيل السجدة وفى الثانية فاتحة الكتاب وتبارك الملك ثم
يتشهد ويسلم ثم يقوم فيصلى ركعتين اخرتين يقرا فيهما فاتحة الكتاب
وسورة الجمعة ويسال حاجته وكان حقا على الله ان يقضى حاجته ويبريه
مما كانت النصارى عليه **فصل** فى ذكر فضل صلوة يوم الاثنين
عن ابى الزبير عن جابر بن عبد الله انه قال قال رسول الله صلعم من صلى
يوم الاثنين عند ارتفاع النهار ركعتين يقرا فى كل ركعة فاتحة الكتاب
مرة واية الكرسى مرة وقل هو الله احد مرة والمعوذتين مرة مرة فاذا سلم
استغفر الله عشر مرات وصلى على النبى صم عشر مرات غفر الله له ذنوبه
كلها وعن ثابت البنانى عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم من صلى
يوم الاثنين اثنى عشر ركعة يقرا فى كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسى مرة
فاذا فرغ من صلوته قرا اثنى عشر مرة قل هو الله احد واستغفر اثنا عشر
مرة ينادى به يوم القيمة ابن فلان بن فلان ليقم فلياخذ ثوابه من الله ثم
فاول ما يعطى من الثواب الف حلة ويتوج ويقال له ادخل الجنة فيستقبله
مائة الف ملك مع كل ملك هدية يشيعونه حتى يدور على الف قصر من
نور يتلالا **فصل** فى ذكر فضل صلوة يوم الثلاثا عن يزيد الرقاشى
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صم من صلى يوم الثلاثا عشر ركعات
عند انتصاب النهار يقرا فى كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسى مرة

وقل هو الله احد ثلاث مرات لم يكتب عليه خطيئة الى سبعين يومًا فان
ومات شهيدًا وغفر له ذنوب سبعين سنة **فصل** فى ذكر فضل
صلوة يوم الاربعاء عن ابى ادريس الخولانى عن معاذ بن جبل قال قال
رسول الله صلعم من صلى يوم الاربعاء اثنا عشر ركعة عند ارتفاع النهار
يقرا فى كل ركعة فاتحة الكتاب واية الكرسى مرة وقل هو الله احد ثلاث
مرات والمعوذتين ثلاث مرات نادى به ملك عند العرش يا عبد الله استانف
العمل فقد غفر لك ما تقدم من ذنبك ودفع الله عنه عذاب القبر وضيقه
وظلمته ودفع عنه شدايد القيامة ودفع له من يومه عمل نبى **فصل**
فى ذكر صلوة يوم الخميس عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم من
صلى يوم الخميس ما بين الظهر والعصر ركعتين يقرا فى الركعة الاولى فاتحة
الكتاب مرة ومائة مرة آية الكرسى وفى الركعة الثانية فاتحة الكتاب مرة
ومائة مرة قل هو الله احد ويصلى على مائة مرة اعطاه الله ثواب من صام
رجب وشعبان ورمضان وكان له من الثواب مثل حاج البيت وكتب
له بعدد كل من آمن بالله تعالى وتوكل عليه **فصل** فى ذكر فضل
صلوة يوم الجمعة عن على بن الحسين بن على بن ابى طالب عن ابيه عن جده
عليهم رحمة الله وبركاته وسلامه وتحياته قال سمعت النبى صلعم يقول
يوم الجمعة صلوة كله ما من عبد مؤمن قام اذا استعلت الشمس وارتفعت
قدر رمح او اكثر من ذلك فتوضأ فاسبغ الوضوء وصلى سبحة الضحى ركعتين
ايمانا واحتسابا كتب الله تعالى له مائتى حسنة ومحى عنه مائتى سيئة
ومن صلى اربع ركعات رفع الله له فى الجنة اربعمائة درجة ومن صلى ثمان
ركعات رفع الله تعالى له فى الجنان ثمان مائة درجة وغفر له ذنوبه كلها
ومن صلى اثنى عشر ركعة كتب الله عز وجل له الف ومائتى حسنة ومحا
عنه الف ومائتى سيئة ورفع له فى الجنة الف ومائتى درجة وعن ابى
صالح عن ابى هريرة قال قال رسول الله صم من صلى الصبح يوم الجمعة فى جماعة
ثم جلس فى المسجد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس كان له فى الفردوس

سبعين درجة بعد ما بين الدرجتين حضر الفرس المضمر سبعين سنة
ومن صلى صلوة الجمعة في جماعة كانت له في الفردوس خمسين درجة حضر
الفرس الجواد خمسين سنة ومن صلى العصر في جماعة فكانما اعتق ثمانية
من ولد اسمعيل كلهم رقيق ومن صلى المغرب في جماعة فكانما حج حجة
مبرورة وعمرة متقبلة وعن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلعم من صلى يوم الجمعة ما بين الظهر والعصر ركعتين يقرأ في اول ركعة
فاتحة الكتاب واية الكرسي مرة واحدة وخمسا وعشرين مرة قل اعوذ برب
الفلق وفي الركعة الثانية فاتحة الكتاب وقل هو الله احد مرة وقل اعوذ
برب الناس خمسا وعشرين مرة فاذا سلم قال لا حول ولا قوة الا بالله خمسين
مرة فلا يخرج من الدنيا حتى يرى ربه في المنام ويرى مكانه في الجنة او يرى
له وروى ان اعرابيا قام الى النبي صلعم فقال يا رسول الله انا نكون في البادية
بعيدا من المدينة ولا نقدر ان ناتيك في كل جمعة فدلني على عمل اذا رجعت
الى قومي اخبرهم في سبب الجمعة فقال النبي صلعم يا اعرابي اذا كان يوم الجمعة
فصل ركعتين عند ارتفاع النهار فاقرا في اول ركعة فاتحة الكتاب وقل
اعوذ برب الفلق وفي الثانية فاتحة الكتاب وقل اعوذ برب الناس ثم
تشهد وسلم واقرا سبع مرات اية الكرسي جالسا ثم صل ثمان ركعات
اربعا اربعا واقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب واذا جاء نصر الله مرة واحدة
وخمس وعشرين مرة قل هو الله احد فاذا فرغت من صلوتك فقل سبعين
مرة قل هو الله احد فاذا فرغت من صلوتك فقل سبعين مرة لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فو الذي نفس محمد بيده ما من مومن ولا مومنة صلى يوم
الجمعة هذه الصلوة كما اقول الا وانا ضامن له الجنة ولا يقوم من مقامه حتى
يغفر الله له ولوالديه ان كان مسلمين وينادي مناد من تحت العرش يا عبد
الله استانف العمل فقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر وذكر لها
فضايل كثيرة يطول شرحها وقد ذكرنا فيما تقدم صلاة اخرى بما لي
مرة قل هو الله احد في يوم الجمعة فمن شاء ان يصليها فليصلها **فصل** في ذكر

٢٢٩

فضل صلوة يوم السبت روى سعيد عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلعم من صلى يوم السبت اربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة
وقل يا ايها الكافرون ثلاث مرات فاذا فرغ من صلوته وسلم وقرا اية الكرسي
كتب الله له بكل حرف حجة وعمرة ورفع له بكل حرف اجر سنة صيام نهارها
وقيام ليلها واعطاه الله بكل حرف ثواب شهيد وكان تحت ظل عرشه مع
النبيين والشهداء **فصول** ذكر فضايل الصلوات الليالي **فصل** في
ذكر صلوة ليلة الاحد عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلعم يقول
من صلى ليلة الاحد عشرين ركعة يقرا في كل ركعة الحمد مرة وقل هو الله احد خمسين مرة
والمعوذتين مرة مرة واستغفر الله سبحانه ماية مرة واستغفر لنفسه ولوالديه
ماية مرة وصلى على النبي صلعم ماية مرة وتبرا من حوله وقوته والتجا الى حول الله
وقوته ثم قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان ادم صفوة الله وفطرته وابراهيم
خليل الله عز وجل وموسى كليم الله تعالى وعيسى روح الله سبحانه ومحمد حبيب
الله عز وجل كان له من الثواب بعدد من دعا لله عز وجل ولدا ومن لم
يدع له ولدا بعثه الله تعالى يوم القيمة مع الامنين وكان حقا على الله ان
يدخله الجنة مع النبيين **فصل** في ذكر فضل صلوة ليلة الاثنين
روى عن الاعمش عن انس قال قال رسول الله صلعم من صلى في ليلة الاثنين
اربع ركعات يقرا في الركعة الاولى الحمد لله مرة وقل هو الله احد عشر مرات
وفي الركعة الثانية الحمد لله مرة وقل هو الله احد عشر مرات وفي الركعة الثالثة
الحمد لله مرة وقل هو الله احد ثلاثين مرة وفي الركعة الرابعة الحمد لله مرة وقل هو
الله احد اربعين مرة ثم تشهد وسلم واقرا قل هو الله احد خمسا وسبعين
واستغفر لنفسه ولوالديه خمسا وسبعين مرة وصلى على النبي محمد صلعم
خمسا وسبعين مرة ثم يسأل حاجته كان حقا على الله تعالى ان يعطيه سؤله
وهي تسمى صلوة الحاجة وعن ابي امامة قال قال رسول الله صلعم من صلى ليلة
الاثنين ركعتين يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد
خمس عشرة مرة وقل اعوذ برب الفلق خمس عشرة مرة وقل اعوذ برب الفلق

خمس عشرة مرة وقل اعوذ برب الناس خمس عشرة مرة ويقرا بعد التسليم
خمس عشرة مرة آية الكرسي ويستغفر الله سبحانه وتعالى خمس عشر مرة
جعل الله تعالى اسمه في اصحاب الجنة وان كان من اصحاب النار وغفر
له ذنوب السر وذنوب العلانية وكتب له بكل آية قراها حجة وعمرة
وان مات ما بين الاثنين الى الاثنين مات شهيدا **فصل** في ذكر
فضل صلوة ليلة الثلاثا عن النبي صلعم انه من صلى ليلة الثلثا اثنتي عشرة
ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واذا جاء نصر الله خمس مرات بنا الله
تعالى له بيتا في الجنة عرضه وطوله وسع الدنيا سبع مرات **فصل**
في ذكر فضل صلوة ليلة الاربعا عن النبي صلعم انه قال من صلى ليلة الاربعا
ركعتين يقرا في اول ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل اعوذ برب الفلق عشر
مرات وفي الركعة الثانية فاتحة الكتاب مرة وقل اعوذ برب الناس عشر
مرات ينزل من كل سماء سبعون الف ملك يكتبون ثوابه الى يوم القيامة
فصل في ذكر فضل صلوة ليلة الخميس عن ابي صالح عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلعم من صلى ليلة الخميس ما بين المغرب والعشا ركعتين
يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي خمس مرات وقل هو الله احد
خمس مرات والمعوذتين خمس مرات فاذا فرغ من صلوته استغفر الله تعالى
خمس عشرة مرة وجعل ثوابه لوالديه فقد ادى حقهما وان كان عاقا لهما
واعطاه الله سبحانه وتعالى ما يعطي الصديقين والشهداء **فصل**
في ذكر فضل صلوة ليلة الجمعة عن جابر بن عبد الله عن النبي صلعم انه قال
من صلى ليلة الجمعة بين المغرب والعشا اثنتي عشرة ركعة يقرا في كل ركعة
فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد عشر مرات فكانما عبد الله اثنتي عشرة
سنة صيام نهارها وقيام ليلها وروى عن كثير بن سلمة عن انس بن
مالك قال قال رسول الله صلعم من صلى ليلة الجمعة صلاة عشاء الآخرة في
جماعة وصلى بعدها الركعتين السنة ثم صلى بعدها عشر ركعات يقرا
في كل ركعة الحمد مرة وقل هو الله احد مرة والمعوذتين مرة مرة ثم اوتر بثلاث

ركعات ونام على جنبه الايمن ووجهه الى القبلة فكانما احيا ليلة القدر
وقال النبي صلعم اكثروا من الصلوة علي في الليلة الغراء واليوم الازهر ليلة
الجمعة ويوم الجمعة **فصل** في ذكر فضل صلوة ليلة السبت
عن انس بن مالك عن النبي صلعم انه قال من صلى ليلة السبت بين المغرب
والعشا اثنتي عشرة ركعة بنا الله تعالى له قصرا في الجنة وكانما تصدق على
كل مؤمن ومؤمنة وتبرا من اليهودية وكان حقا على الله ان يغفر له
فصل وقد ذكرنا في مجلس التوبة فيما تقدم في ابتداء الكتاب
وانما يشتغل بالنوافل من الصلوة والصيام والصدقة وانواع العبادات
بعد احكام الفرايض والسنن واما قبل احكامها فلا يشتغل بسواها
بل ينوي بجميع عباداته فرايض ما عليه من كل جنس منها فينوي بجميع
هذه الصلوة التي ذكرناها في هذه الليالي والايام قضاء ليسقط عنه
الفرض ويحصل له الفضل يجمع الله تعالى له بينهما بمنه ورحمته وكرمه
فاذا تحقق براءة ساحته من الفرايض حينئذ نوى بجميع ذلك نافلة
فصل في ذكر فضل التسبيح حدثنا الشيخ ابو نصر عن والده
قال ثنا ابو الفتح محمد بن احمد بن ابي الفوارس وابو محمد الحسن بن محمد
الخلال قالا انا ابو حفص عمر بن احمد الواعظ ثنا عبد الله بن محمد البغوي
ثنا اسحق بن ابي اسرائيل ثنا موسى بن عبد العزيز قال حدثني الحكم بن
ابان قال حدثني عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلعم قال للعباس
بن عبد المطلب يا عباس يا عماه الا اعطيك الا امنحك الا احبوك الا
اجعل لك عشر خصال اذا انت فعلت ذلك غفر الله ذنبك اوله وآخره
قديمه وحديثه خطاه وعمده صغيره وكبيره سره وعلانيته ان تصلي
اربع ركعات تقرا في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة فاذا فرغت من
القراءة في اول ركعة وانت قايم قلت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر خمس عشرة مرة ثم تركع فتقولها وانت راكع عشرا ثم ترفع راسك
من الركوع فتقولها عشرا ثم ترفع راسك من السجود فتقولها عشرا ثم تسجد

فتقولها عشرا ثم ترفع راسك فتقولها عشرا فذلك خمس وسبعون
في كل ركعة تفعل ذلك في اربع ركعات فان استطعت ان تصليها في كل
يوم مرة فافعل فان لم تفعل ففي كل جمعة مرة فان لم تفعل ففي كل شهر
مرة فان لم تفعل ففي كل سنة مرة فان لم تفعل ففي عمرك مرة وفي لفظ
اخر يقرا في الركعة الاولى بفاتحة الكتاب وسبح اسم ربك الاعلى وفي
الثانية بفاتحة الكتاب واذا زلزلت وفي الثالثة بفاتحة الكتاب
وقل يا ايها الكافرون وفي الرابعة بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد وحدثنا
ابو نصر عن والدي باسناده عن النبي صلعم قال لجعفر بن ابي طالب الا انحلك
الا احبوك الا اعطيك وساق الحديث الى آخره وروي انه صلعم قال ذلك
لعمرو بن العاص وفيه زيادة عشرة في حال القيام وفي غيره اسقاطها
وفي بعض الالفاظ فذلك ثلثمائة يعني به التسبيح في الاربع وفي لفظ آخر
فذلك الف ومائتان يعني انواع التسبيح وهي اربع سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر فاذا ضربت في الثلثمائة كانت الفا ومائتين
وقال بعض العلماء بالله عز وجل يستحب فعلها في الجمعة مرتين مرة ليلا ومرة
نهارا **فصل** في صلوة الاستخارة ودعائها للسفر وغيرها
عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلعم يعلمنا
الاستخارة في الامر كما يعلمنا السورة من القرآن يقول اذا هم احدكم بامر
او بارادة خروج فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم يقول اللهم اني
استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسالك من فضلك العظيم
فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت
تعلم هذا الامر وتسميه بعينه خيرا لي في ديني ودنياي وآخرتي وعاقبة
امري وعاجله وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه فاصرفه
ويسر لي الخير حيث ما كنت ورضني بقضائك يا ارحم الراحمين فينبغي
اذا تحقق عزمه على الخروج الى وجه من سفر لتجارة او حج او زيارة ان
يقول عقيب الركعتين اللهم اني اريد الخروج في وجهي هذا بلا ثقة مني

بغيرك ولا رجاء الا بك ولا قوة اتوكل عليها ولا حيلة الجاء اليها الا
طلب فضلك والتعرض لمعروفك ورحمتك والسكون الى حسن عبادتك
وانت اعلم بما قد سبق لي في علمك في وجهي هذا مما احب واكره اللهم
فاصرف عني فيه بقدرتك مقادير كل بلاء ونفس عني كل كرب وداء وابسط
علي كنفا من رحمتك ولطفا من عونك وحرزا من حفظك وجميع معافاتك
ثم يرفع الاحمال وياخذ في السير ويقول يا رب قضاؤك على حقيقة احسن
املي وادفع عني ما احذر مما انت اعلم به مني واجعل ذلك خيرا لي في دنياي
وآخرتي واسالك يا رب ان تخلفني فيمن خلفت ورائي من اهلي وولدي
وقرباتي باحسن ما خلفت به غايبا من المؤمنين في تحصين كل عورة وحفظ
من كل مضرة وكفاية كل مهم وصرف كل مكروه وكمال ما تجمع لي به من الرضا
والسرور في الدنيا والآخرة ثم ارزقني في ذلك كله شكرك وذكرك وحسن
عبادتك حتى ترضى عني وتدخلني جنتك برحمتك بعد الرضا يا ارحم الراحمين
وينبغي ان يكثر في سفره من هذا الدعاء فانه كان النبي صلعم يقوله كثيرا وهو
الحمد لله الذي خلقني ولم اك شيئا مذكورا اللهم اعني على اهاويل الدنيا
وبوايق الدهور ومصايب الليالي والايام واكفني شر ما يعمل الظالمون
اللهم في سفري فاصحبني وفي اهلي فاخلفني وفيما رزقتني فبارك لي وفي
بقيتي فذللني وفي اعين الناس فعظمني وفي خلقي فقومني واليك يا رب
فحببني اعوذ بوجهك الكريم الذي اشرقت له السماوات وكشفت به الظلمات
وصلح عليه امر الاولين والآخرين ان تحل علي غضبك وتنزل بي سخطك لك
العتبى فيما استطعت ولا قوة الا بك اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر
وكآبة المنقلب ومن الحور بعد الكور ودعوة المظلوم اللهم اطو لنا الارض
وهون علينا السفر اسالك بلاغا يبلغ خيرا ومغفرة ورضوانا اسالك الخير
انك على كل شيء قدير وينبغي ان يقول عند خروجه من منزله بسم الله على الله
توكلت ولا حول ولا قوة الا بالله فانه قيل في الخبر انه يقال له وقيت وكفيت
وينبغي له اذا ركب راحلته ان يكبر ثلاثا ويحمد ثلاثا ويقول سبحان الذي

سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين سبحانك لا اله الا انت ظلمت نفسى فاغفر لى
انه لا يغفر الذنوب الا انت لانه مروى عن رسول الله صلعم و فى حديث
ابن عمر رض ان النبى صم كان اذا سافر وركب يقول اللهم انى اسالك فى
سفرى هذا التقى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا السفر واطو لنا بعد
الارض اللهم انت الصاحب فى السفر والخليفة فى الاهل اللهم اصحبنا
فى سفرنا واخلفنا فى اهلنا وزاد ابن جريج فقال اللهم انى اعوذ بك من
وعثاء السفر وسوء المنقلب وسوء النظر فى الاهل والمال وينبغى له اذا
اراد دخول قرية او مدينة ان يقول كما روى عن النبى صم اللهم رب السموات
السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما اقللن ورب الشياطين
وما اظللن اسالك من خير هذه القرية وخير اهلها وخير ما فيها واعوذ
بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها اسالك مودة خيارهم وان تجنبنى
من شر اشرارهم **فصل** فى حرز المسافر من كل سارق وسبع ومؤذى
اللهم احرسنا بعينك التى لا تنام واكفنا بركنك الذى لا يرام وارحمنا
بقدرتك علينا لا نهلك وانت رجاؤنا وعن عثمان بن عفان رض انه قال
سمعت رسول الله صم يقول من قال بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الارض
ولا فى السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يصبه فجاءة بلاء حتى يمسى
ومن قالها حين يمسى لم يصبه فجاة بلاء حتى يصبح عن ابى يوسف الخراسانى
عن سعيد بن ابى الروحاء قال ضللت بطريق مكة فى بعض الليل فسمعت
حسا من خلفى فاستوحشت فسمعته يقرا القرآن فلحقنى فقال احسبك ضالا
فقلت نعم فقال الا اعلمك شيئا اذا انت قلته وانت ضال اهتديت و
مستوحش استانست او ارق نمت قال قلت بلى قال قل بسم الله ذى الشان
عظيم البرهان شديد السلطان كل يوم هو فى شان اعوذ بالله من الشيطان
ما شاء الله كان ولا حول ولا قوة الا بالله فقلتها فاذا اصحابى قريب منى
فطلبت الرجل فلم اصبه وقال ابو بلال يعنى بعض رواة هذا الحديث فضللت
بنا من اهلى فقلت هذا فالتفت كذا فاذا انا باهلى وعن ابى الدرداء رض

قال قال رسول الله صم من قال كل يوم سبع مرات ان وليى الله الذى نزل
الكتاب وهو يتولى الصالحين حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو
رب العرش العظيم كفاه الله ما اهمه صادقا كان او كاذبا ان شاء الله وفى
الحديث عن النبى صم من قال عند الكرب لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان
الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كشف عنه باذن الله **فصل**
فى ذكر صلوة الكفاية وهى ركعتان يصليهما اى وقت كان يقرا فى كل ركعة
فاتحة الكتاب مرة وعشر مرات قل هو الله احد وخمسين مرة فسيكفيكهم الله
وهو السميع العليم ثم يسلم فيدعو بهذا الدعا وهو يا الله يا رحمن يا حنان
يا منان يا مستجابا بكل لسان يا من يداه بالخير مبسوطتان يا كافى محمد الاحزاب
يا كافى ابراهيم النيران يا كافى موسى فرعون يا كافى عيسى الجبابرة يا كافى
نوحا الغرق يا كافى لوطا فحش قومه يا كافى من كل شئ ولا يكفى منه شئ
يا كافى عايشة وآسية اكفنى عظم البلاء من كل شئ حتى لا اخاف ولا اخشى
مع اسمك العظيم الاعظم شيئا فانه يكفى ويجمع همه وستره عند صلاته
فصل فى صلوة الخضماء وهى اربع ركعات بتسليمة واحدة يقرا
فى الاولى فاتحة الكتاب مرة وعشر مرات قل هو الله احد وفى الثانية بالفاتحة
وعشر مرات قل هو الله احد وثلاث مرات قل يا ايها الكافرون وفى الثالثة
الفاتحة وعشر مرات قل هو الله احد والهيكم التكاثر مرة وفى الرابعة الفاتحة
وخمس عشر قل هو الله احد وآية الكرسى مرة ويجعل ثوابها الخضمائه يكفيه
الله امرهم يوم القيمة ان شاء الله تعالى يصلى هذه الصلوة فى سبعة اوقات
اول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وآخر جمعة من رمضان ويوما
العيدين ويوم عرفة ويوم عاشورا **فصل** فى صلوة العتقا فى شوال
حدثنا ابو نصر ابن البناء عن والده ثنا ابو عبد الله الحسين بن عمر العلاف انبا
القاضى ابو القسم حدثنا محمد بن احمد بن حديق حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن
قال اخبرنى ابو بكر احمد بن جعفر الروزى قال حدثنى على بن معروف قال
حدثنى محمد بن محمود انبا يحيى بن شبيب حدثنا حميد عن انس قال قال

رسول الله صلعم من صلى في شوال ثمان ركعات ليلا كان اونهارًا يقرا في كل
ركعة بفاتحة الكتاب وخمس عشر مرة قل هو الله احد فاذا فرغ من صلوته
سبح سبعين مرة وصلى على النبي سبعين مرة قال النبي صلعم والذي بعثني
بالحق ما من عبد يصلي هذه الصلوة الا انبع الله له ينابيع الحكمة في قلبه وانطق
بها لسانه واراه داء الدنيا ودواها والذي بعثني بالحق من صلى هذه الصلوة
كما وصفت لا يرفع راسه من آخر سجدة حتى يغفر الله له وان مات مات شهيدًا
مغفورا له وما من عبد صلى هذه الصلوة في السفر الا سهل الله عليه السير
والذهاب الى موضع مراده وان كان مديونا قضا الله دينه وان كان ذا
حاجة قضا الله حوايجه والذي بعثني بالحق ما من عبد يصلي هذه الصلوة
الا اعطاه الله بكل حرف وبكل آية محرقة في الجنة قيل وما المحرقة يا رسول
الله قال بساتين في الجنة يسير الراكب في ظل شجرة من اشجارها ماية سنة لا
يقطعها **فصل** في الصلوة لرفع عذاب القبر عن عبد الله بن الحسين
عن علي رض قال قال رسول الله صلعم من صلى ركعتين يقرا في احديهما آخر الفرقان
من تبارك الذي جعل في السماء بروجا حتى يختم السورة ثم ياخذ في الثانية
فيقرا فيها بعد الفاتحة من اول سورة المؤمنين حتى يبلغ فتبارك الله احسن
الخالقين فانه يامن من شر الجن والانس ويعطي كتابه بيمينه يوم القيمة
ويومن من عذاب القبر ومن الفزع الاكبر ويعلمه الكتاب وان لم يكن حريصا
وينزع منه الفقر ويوتيه الله الحكم ويبصره الله في كتابه الذي انزله
على نبيه ويلقيه حجته يوم القيمة ويجعل النور في قلبه ولا يحزن اذا حزن
الناس ولا يخاف اذا خافوا ويجعل النور في بصره وينزع حب الدنيا من
قلبه ويكتب عند الله من الصادقين **فصل** في صلوة الحاجة
عن ابي هاشم الايلي عن انس بن مالك عن النبي صلعم انه قال من كان له الى الله
حاجة مهمة فليسبغ الوضوء وليصل ركعتين يقرا في الاولى بفاتحة الكتاب
وآية الكرسي وفي الثانية بفاتحة الكتاب وآمن الرسول ثم يتشهد ويسلم
ويدعو بهذا الدعاء فانها تقضا والدعاء هذا اللهم يا مونس كل وحيد



ويا صاحب كل فريد ويا قريبا غير بعيد ويا شاهدا غير غايب ويا غالبا
غير مغلوب اسالك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الحي القيوم الذي لا
تاخذه سنة ولا نوم اسالك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الحي القيوم
الذي عنت له الوجوه وخشعت له الاصوات ووجلت له القلوب ان
تصلي على محمد وعلى آل محمد وان تجعل لي من امري فرجا ومخرجا وتقضي حاجتي
واورد هذا الحديث الحافظ محمد بن ابراهيم رح في طبقة الزهاد مع حكاية
فقال كان سبب طول عمر علي بن الحسين بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا
رضي الله عنهم وذلك انه عاش مايتين وخمسا وخمسين سنة فسئل عن السبب
في ذلك فقال خرجت من بلخ وانا ابن عشرين سنة وبلغت مدينة ودعوت
الله هناك عند قبر صالح بهذا الدعاء وجرى لساني من غير قصد مني ان
قلت وبارك لي في عمري **فصل** في الدعاء لدفع الظلم والاحزان
منه روى عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلعم علم عليا وفاطمة هذا الدعا
وقال لهما اذا نزلت بكما مصيبة او خفتما جور سلطان او ضلت لكما
ضالة فاحسنا الوضوء وصليا ركعتين وارفعا ايديكما الى السماء وقولا
يا عالم الغيوب والسراير يا مطاع يا عزيز يا عليم يا الله يا الله يا الله يا هازم
الاحزاب لمحمد صلعم يا كايد فرعون لموسى عم يا منجي عيسى من يد الظلمة يا مخلص
قوم نوح من الغرق يا راحم عبرة يعقوب يا كاشف ضر ايوب يا منجي ذا النون
من الظلمات الثلاث يا فاعل كل خير يا هاديا الى كل خير يا دالا على كل
خير يا خالق الخير ويا اهل الخيرات انت الله رغبت اليك فيما قد علمت وانت
علام الغيوب اسالك ان تصلي على محمد وآل محمد ثم سلا حاجتكما تجابا ان شاء
الله **دعاء اخر** كذلك وهو دعاء النبي صلعم يوم الاحزاب رواه ابن عمر
عنه صلعم اللهم اني اعوذ بنور قدسك وعظمة طهارتك وتزكية
جلالك من كل آفة وعاهة وطارق الجن والانس الا طارقا يطرق
بخير انك انت عياذي فبك اعوذ وانت ملاذي فبك الوذ يا من ذلت
له رقاب الجبابرة وجمعت له مقاليد الرعاية اعوذ بجلال وجهك وكرم

جلالك من خزيك وكشف سترك ونسيان ذكرك والاضراب عن
شكرك انا في كنفك في ليلي ونهاري ونومي وقراري وظعني واسفاري
وذكرك شعاري وثناؤك دثاري لا اله الا انت تنزيها لاسمك و
تكريما لسبحات وجهك اجرني من خزيك ومن شر عبادك وعذابك و
اضرب علي سرادقات حفظك وادخلني في حفظ عنايتك وقني سيئات
عذابك واعني بخير منك برحمتك يا ارحم الراحمين **فصل** في الدعاء
لذهاب الهموم وقضاء الديون عن ابي موسى عن النبي صلعم انه قال
من اصابه هم او حزن فليدع بهاؤلاء الكلمات اللهم انا عبدك وابن
عبدك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك اللهم اني
اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته
احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن
ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي فقال قايل
يا رسول الله ان المغبون من غبن هؤلاء الكلمات قال اجل فقلهن وعلمهن
فانه من قالهن التماس ما فيهن اذهب الله عز وجل بحزنه واطال فرحه
دعاء اخر في ذلك روى عن عايشة رض ان ابا بكر الصديق رض
دخل عليها فقال هل سمعت من رسول الله صلعم دعا كان يعلمناه وذكر
ان عيسى بن مريم عم كان يعلمه اصحابه ويقول لو كان على احدكم مثل جبل
دين ذهبا قضاه الله عز وجل يقول اللهم فارج الهم كاشف الغم
مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما انت ترحمني فارحمني
رحمة من عندك تغنني بها عن رحمة من سواك **دعاء اخر** في ذلك
وهو ما روى عن الحسن البصري رض انه جاء صديق له يكرم عليه فقال
له يا باسعيد علي دين واحب ان تعلمني اسم الله الاعظم فقال ان شئت
ذلك فقم فتوض فقام فتوضا وقال له قل يا الله يا الله انت الله بلي والله
انت الله لا اله الا انت الله الله الله انه لا اله الا الله اقض عني الدين
وارزقني بعد الدين فاصبح الرجل فراى مائتي الف درهم صحاحا في مسجده

دراهما مختلفة في جراب مكتوب على راس الجراب لو سالت اكثر من
هذا لاعطيناك وكيف لم تسأل الجنة فجاء الرجل الى الحسن فاخبره بذلك
فانطلق معه الى منزله فنظر الى الدراهم فقال الرجل اني ندمت حيث لم
اسل الله الجنة فقال الحسن ان الذي علمك هذا الاسم لم يعلمك الا لخير
يريدك به فاكتم على هذا الاسم لا يسمع به الحجاج فلا ينجوا منه احد **دعاء اخر**
علمه جبريل لنبينا عليهما السلام حين خرج من مكة يريد جبل حراء خوفا من
قريش روى ابو بكر الصديق رض ان جبريل عم قال يا محمد ان الله يقريك
السلام وقد علمني دعا تدعو به فيجعل الله بينك وبينهم سترا فقال
النبي صلعم يا جبريل فعلمني قال قل يا كبير كل كبير يا سميع يا بصير يا من لا شريك
له ولا وزير يا خالق الشمس والقمر المنير يا عصمة البايس الخايف المستجير
يا رازق الطفل الصغير يا جابر العظم الكسير يا قاصم كل جبار عنيد اسالك
وادعوك دعاء البايس الفقير دعاء المضطر الضرير اسالك بمعاقد
العز من عرشك ومفاتح الرحمة من كتابك وبالاسماء الثمانية المكتوبة
على قرن الشمس ان تفعل بي كذا وكذا **باب ٢٩** في الادعية التي يدعا
بها عقيب الصلوة الفرض ودعاء الختمة وغير ذلك اما دعاء صلوة
الغداة وصلوة العصر فهو ان يقول اللهم لك الحمد شكرا ولك المن فضلا
بنعمتك تتم الصالحات نسألك اللهم فرجا قريبا فانك لم تزل مجيبا وصبرا
جميلا وعافية من جميع البلايا والسلامة من طريق الرزايا برحمتك يا ارحم
الراحمين اللهم اجعل اجتماعنا اجتماعا مرحوما وتفرقنا تفرقا معصوما
ولا تجعل فينا شقيا ولا محروما ولا تردنا بالفاقة الى غيرك ولا تحرمنا
سعة خيرك وحقيقة التوكل عليك وخالص الرغبة فيما لديك واملا
قلوبنا منك الغنا واكس وجوهنا منك الحيا وارزقنا خير الاخرة
والدنيا برحمتك يا ارحم الراحمين يا رب اللهم ارزقنا خير الصباح وخير
المسا وخير القضا وخير القدر واصرف عنا شر الصباح وشر المسا وشر
القضا وشر القدر اللهم وما انزلت في هذا اليوم من خير وعافية وسلامة

وغنيمة وسعة ورزق فاجعل لنا فيه اوفر الحظ والنصيب وما انزلت
من سوء وبلاء وشر وداء وفتنة فاصرف عنا وعن جميع المسلمين
والمسلمات برحمتك يا ارحم الراحمين **دعاء آخر** الحمد لله الذى احاط
بكل شئ علمًا واحصى كل شئ عددًا لا اله الا الله الا هو اهل الكبرياء و
العظمة ومنتهى الجبروت والعزة وولي الغيث والرحمة مالك الدنيا والآخرة
عظيم الملكوت شديد الجبروت لطيف لما يشاء فعال لما يريد واول كل
شئ وخالق كل خلق ورازقه سبحانه لا اله الا هو اللهم اجعل صباحنا
صباحًا صالحًا لا مخزيا ولا فاضحًا اللهم اكفنا شر نوايب الزمان ومكروههم
ومصارع السو ومصايد الشيطان ومواردصولة السلطان ووفقنا
في يومنا هذا وفى ساير الايام لاستعمال الخيرات وهجران السيئات اللهم
اصلحنا واصلح قلوبنا واصلح اخلاقنا واصلح افعالنا واصلح آباءنا وابناءنا
واجدادنا وجداتنا ودينانا وآخراتنا اللهم كما امضيت الليلة بالسلامة
والعافية فامض علينا النهار بالسلامة والعافية اللهم ربنا آتنا فى
الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار برحمتك يا ارحم
الراحمين آمين اللهم آمين يا الله رب العالمين **فصل** الحمد لله الذى
خلق السموات والارض لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
سبحانه وتعالى عما يشركون اللهم اغفر لنا ذنوبنا ما اظهرنا وما اسررنا
وما اخفينا وما اعلنا وما انت اعلم به منا اللهم اعطنا رضاك فى الدنيا
والآخرة واختم لنا بالسعادة والشهادة والمغفرة اللهم اجعل آخر اعمارنا
خيرًا وخواتيم اعمالنا خيرًا وخير ايامنا يوم نلقاك اللهم انا نعوذ بك من
زوال نعمك ومن فجاءة نقمك ومن تحويل عافيتك اللهم انا نعوذ بك من
درك الشقاء وجهد البلاء وشماتة الاعداء وتغير النعماء وسوء القضا
ونعوذ بك من جميع المكاره والاسواء نسألك اللهم خير العطاء اللهم
انا نسألك ان تكشف سقمنا وتشفي مرضنا وترحم موتانا وتصلح ابداننا
ونخلص لك اللهم اديائنا وان تحفظ عبادنا وتشرح صدورنا وتدبر

امورنا وتجبر اولادنا وتستر حرمنا وترد غيابنا وان تثبتنا على ديننا
ونسألك خيرًا ورشدًا اللهم ربنا انا نسألك ان تأتينا حسنة فى الدنيا
وحسنة فى الآخرة وان توفنا مسلمين برحمتك وتقنا عذاب القبر
يا ارحم الراحمين ويا رب العالمين فالدعاء مأمور به وهو عند الله بمكان
وقد بينا ذلك فى اثناء الكتاب فلا ينبغي للامام والمأموم ان يخرجا من
المسجد من غير دعاء قال الله تعالى فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب
اى اذا فرغت من العبادة فانصب للدعاء وارغب فيما عند الله واطلبه
منه وقد جاء فى الحديث عن انس بن مالك عن النبى صلعم انه قال اذا اقام
الامام فى محرابه وتواترت الصفوف ترلت الرحمة فاول ذلك نصيب
الامام ثم من يمينه ثم عن يساره ثم يتفرق الرحمة على الجماعة ثم نادى ملك
ربح فلان وخسر فلان فالرابح من يرفع يديه بالدعاء الى الله عز وجل
اذا فرغ من صلوته المكتوبة والخاسر هو الذي يخرج من المسجد بلا دعاء
فاذا خرج بلا دعاء قالت الملايكة يا فلان استغنيت عن الله ما لك عند
الله حاجة **فصل** فاما دعاء ختمة القرآن صدق الله الذى
خلق الخلق فابتدعه وسن الدين وشرعه ونور النور وشعشعه وقدر
الرزق ووسعه وضر خلقه ونفعه واجر الماء وانبعه وجعل السماء
سقفا مرفوعًا رفعه والارض بساطًا وضعه وسير القمر فاطلعه سبحانه
ما اعلا مكانه وارفعه واعز سلطانه واردعه لا راد لما صنعه ولا معز
لما اخزعه ولا مذل لمن رفعه ولا معز لمن وضعه ولا مفرق لما جمعه ولا
شريك له ولا اله معه صدق الله الذى دبر الدهور وقدر المقدور
وصرف الامور وعلم وهو احسن الصدور وتعاقب الديجور وسهل
المعسور وبسر الميسور وسخر البحر المسجور وانزل الفرقان والنور والانجيل
والزبور واقسم بالفرقان والطور والكتاب المسطور فى رق منشور
والبيت المعمور والبعث والنشور وجاعل الظلمات والنور والولدان
والحور والجنان والقصور ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من فى القبور

صدق الله الذی عز وارتفع وعلا فامتنع وذل کل شیء لعظمته وخضع وسمك
السماء ورفع وفرش الارض واوسع وفجر الانهار فانبع ومرج البحار وانزع وسخر
النجوم فاطلع وارسل السحاب فارتفع ونور النور فلمع وانزل الغیث
فهمع وکلم موسی فاسمع وتجلی للجبل فتقطع ووهب ونزع وضر ونفع
واعطی ومنع وسن وشرع وفرق وجمع وانشاکم من نفس واحدة
فمستقر ومستودع صدق الله العظیم التواب الغفار الوهاب الذی
خضعت لعظمته الرقاب وذلت لجبروته الصعاب ولانت له الشداد
الصلاب واستدلت بصنعه الالباب ویسبح بحمده الرعد والسحاب
والبرق والسراب والشجر والدواب رب الارباب ومسبب الاسباب
ومنزل الکتاب وخالق خلقه من تراب غافر الذنب وقابل التوب
شدید العقاب لا اله الا هو علیه توکلت والیه متاب صدق من لم
یزل جلیلا صدق من حسبی به کفیلا صدق من اتخذته وکیلا صدق الهادی
الیه سبیلا صدق الله ومن اصدق من الله قیلا صدق الله وصدقت
ابناؤه صدق الله وصدقت ابناؤه صدق الله وجلت آلاؤه صدق
الله وصدقته ارضه وسماؤه صدق الله الواحد القدیم الماجد الکریم
الشاهد العلیم الغفور الشکور الحلیم قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهیم
صدق الله العظیم الذی لا اله الا هو الرحمن الرحیم الحی الحلیم الحی الکریم
الحی الباقی الحی الذی لا یموت ابدا ذو الجلال والجمال والاکرام والاسماء
العظام والمنن الجسام وبلغت الرسل الکرام بالحق صلی الله علیهم وعلیهم
السلام ونحن علی ما قال الله ربنا وسیدنا ومولانا من الشاهدین ولما اوجب
والزم غیر جاحدین والحمد لله رب العالمین وصلواته علی محمد خاتم النبیین
وعلی ابویه آدم وابراهیم وعلی اخوانه من النبیین واهل بیته الطاهرین
وعلی اصحابه المنتجبین وعلی ازواجه الطاهرات امهات المؤمنین وعلی
التابعین لهم باحسان الی یوم الدین وعلینا معهم برحمتك یا ارحم
الراحمین صدق الله ذو الجلال والاکرام والعظمة والسلطان جبارا

لا یرام عزیز لا یضام قیوم لا ینام له الافعال الکرام والمواهب العظام والایادی
الجسام والافضال والانعام والکمال والتمام تسبح له الملائکة الکرام
والبهائم والهوام والریاح والغمام والضیاء والظلام وهو الله الملك
القدوس السلام ونحن علی ما قال الله ربنا جل ثناؤه وتقدست اسماؤه
وجلت آلاؤه وشهدت ارضه وسماؤه ونطقت به رسله وانبیاؤه
شاهدون شهد الله انه لا اله الا هو والملائکة واولوا العلم قائما بالقسط
لا اله الا هو العزیز الحکیم ان الدین عند الله الاسلام ونحن بما شهد الله ربنا
والملائکة واولوا العلم من خلقه من الشاهدین شهادة شهد بها العزیز
الحمید ودان بها المؤمن للعفو الودود واخلص بالشهادة لذی العرش
المجید یرفع بها العمل الصالح الرشید بعطا قائلها الخلود فی جنة ذات
سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسکوب ویرافق فیها
النبیین الشهود الرکع السجود الباذلین فی طاعته غایة المجهود اللهم
اجعلنا بهذا التصدیق صادقین وبهذا الصدق شاهدین وبهذه
الشهادة مؤمنین وبهذا الایمان موحدین وبهذا التوحید مخلصین
وبهذا الاخلاص موقنین وبهذا الایقان عارفین وبهذه المعرفة معترفین
وبهذا الاعتراف منیبین وبهذه الانابة فائزین وفیما لدیك راغبین
ولما عندك طالبین وبانبیا الملائکة الکرام الکاتبین واحشرنا مع النبیین
والصدیقین والشهداء والصالحین ولا تجعلنا ممن استهوته الشیاطین
فشغلته بالدنیا عن الدین فاصبح من النادمین وفی الآخرة من الخاسرین
واوجب لنا الخلود فی جنات النعیم برحمتك یا ارحم الراحمین اللهم لك
الحمد وانت للحمد اهل فانت الحقیق بالمنة والفضل لك الحمد علی تتابع احسانك
ولك الحمد علی تواتر انعامك ولك الحمد علی ترادف امتنانك اللهم عطفت
علینا قلوب الآباء صغارا وضاعفت علینا نعمك کبارا ووالیت الینا برك
مدرارا وجهلنا وما عاجلتنا مرارا فلك الحمد اللهم فانا نحمدك سرا و
جهارا ونشکرك محبة واختیارا فلك الحمد لك الحمد اذ الهمتنا من الخطاء

استغفارا ولك الحمد فارزقنا جنة واحجب عنا بعفوك نارا ولا تهلكنا
يوم البعث فتجعلنا بين المعاشر عارا ولا تفضحنا بسوء افعالنا يوم لقائك
فننكسنا ذلا وانكسارا برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم لك الحمد وانت للحمد
اهل وانت الحقيق بالمنة والفضل اللهم لك الحمد كما هديتنا للاسلام
وعلمتنا الحكمة والقرآن اللهم انت علمتناه قبل رغبتنا في تعليمه ومننت به
علينا قبل علمنا بمعرفته وخصصتنا به قبل معرفتنا بفضله اللهم فاذ
كان ذلك من فضلك لطفا بنا وامتنانا علينا من غير حيلتنا ولا قوتنا
فهب لنا اللهم رعاية حقه وحفظ آياته وعملا بمحكمه وايمانا بمتشابهه
وهدى في تدبره وتفكرا في امثاله ومعجزه وتبصرة في نوره وحكمه لا تعارضنا
الشكوك في تصديقه ولا يختلجنا الزيغ في قصد طريقه اللهم انفعنا
بالقرآن العظيم وبارك لنا في الآيات والذكر الحكيم وتقبل منا انك
انت السميع العليم وتب علينا انك انت التواب الرحيم برحمتك يا ارحم
الراحمين اللهم اجعل القرآن ربيع قلوبنا وشفاء صدورنا وجلاء احزاننا
وذهاب همومنا وغمومنا وسايقنا وقايدنا ودليلنا اليك والى جناتك
جنات النعيم برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم اجعل القرآن لقلوبنا ضياء
ولابصارنا جلاء ولاسقامنا دواء ولذنوبنا ممحصا ومن النار مخلصا
اللهم اكسنا به الحلل واسكنا به الظلل واسبغ به علينا النعم وادفع به
عنا النقم واجعلنا به عند الجزاء من الفائزين وعند النعماء من الشاكرين
وعند البلاء من الصابرين ولا تجعلنا ممن استهوته الشياطين فشغلته
بالدنيا عن الدين فاصبح من الخاسرين برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم
لا تجعل القرآن بنا ماحلا ولا الصراط بنا زايلا ولا محمدا صلعم في القيامة
عنا معرضا ولا موليا واجعله لنا شافعا مشفعا واوردنا حوضه واسقنا
بكاسه شربا رويا سايغا هنيئا لا نظما بعده ابدا غير خزايا ولا ناكثين
ولا جاحدين ولا مغضوب علينا ولا ضالين برحمتك يا ارحم الراحمين
اللهم انفعنا بالقرآن الذي رفعت مكانه وثبت اركانه وايدت سلطانه

وبينت برهانه وجعلت اللغة العربية الفصيحة لسانه وقلت يا من عز من
قايل سبحانه فاذا قراناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه احسن كتبك نظاما
وافصحها كلاما وابينها حلالا وحراما محكم البنيان ظاهر البيان محروس
من الزيادة والنقصان فيه وعد ووعيد وتخويف وتهديد لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد اللهم فاوجب لنا به
الشرف والمزيد والحقنا بكل بر سعيد واستعملنا في العمل الصالح الرشيد
انك انت القريب المجيب برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم فكما جعلتنا به
مصدقين ولما فيه محققين فاجعلنا بتلاوته مشتفعين والى لذيذ خطابه
مستمعين وبما فيه معتبرين ولاحكامه جامعين ولاوامره ونواهيه
خاضعين وعند ختمته من الفايزين ولثوابه حايزين ولك في جميع
شهودنا ذاكرين واليك في جميع امورنا راجعين واغفر لنا في ليلتنا هذه
اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم اجعلنا من الذين حفظوا القرآن
حرمته لما حفظوه وعظموا منزلته لما سمعوه وتادبوا بآدابه لما حضروه
والزموا حكمه وما فارقوه واحسنوا جواره لما جاوروه وارادوا بتلاوته
وجهك والدار الآخرة فوصلوا به الى المقامات الفاخرة واجعلنا به
ممن في درج الجنان يتلو ويرتقي وبينه يوم عرضه راض عنه يلتقي
فانا نتشفع اليك بالقرآن غير الشقي برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم
اجعلها ختمة مباركة على من قراها وحضرها وسمعها وامن على دعايها
وانزل اللهم من بركاتها على اهل الدور في دورهم وعلى اهل القصور في
قصورهم وعلى اهل الثغور في ثغورهم وعلى اهل الحرمين في حرمهم من
المومنين اللهم واهل القبور من اهل ملتنا انزل عليهم في قبورهم الضيا
والفسحة وجازهم بالاحسان احسانا وبالسيات غفرانا وارحمنا اذا
صرنا الى ما صاروا اليه برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم يا سابق الفوت
ويا سامع الصوت ويا كاسي العظام لحما بعد الموت صل على محمد وعلى آل
محمد ولا تدع لنا في هذه الليلة الشريفة المباركة ذنبا الا غفرته ولا هما

الا فرجته ولا كربا الا نفسته ولا غما الا كشفته ولا سوءا الا
صرفته ولا مريضا الا شفيته ولا مبتلى الا عافيته ولا ذا اساءة الا
الا اقلته ولا حقا الا استخرجته ولا غايبا الا رددته ولا عاصيا الا
قطعته ولا ولدا الا اجبرته ولا ميتا الا رحمته ولا حاجة من حوايج الدنيا
والاخرة لك فيها رضا ولنا فيها صلاح الا اعنت على قضايها بتيسر
منك وعافية مع المغفرة برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم عافنا و
اعف عنا بعفوك العظيم وسترك الجميل واحسانك القديم يا دايم
المعروف يا كثير الخير صل على محمد وعلى اخوانه الانبيا وعلى اله والملايكة
وسلم تسليما ربنا اتنا من لدنك رحمة وهي لنا من امرنا رشدا ووفقنا
لعمل صالح يرضيك عنا برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم صل على محمد كما
هديتنا به من الضلالة اللهم صل على محمد كما استنقذتنا من الجهالة
اللهم صل على محمد كما بلغ الرسالة اللهم صل على محمد شمس البلاد وقمر
المهاد وزين الوراد وشفيع المذنبين يوم التناد اللهم صل على محمد
وعلى ذريته وجميع صحابته الذين قاموا بنصرته وجروا على سنته برحمتك
يا ارحم الراحمين اللهم صل على محمد الذي بالحق بعثته وبالصدق لقبته
وبالحلم وسمته وباحمد سميته وفي القيامة في امته شفعته اللهم
صل على محمد ما دهرت النجوم وصل على محمد ما تلاحمت الغيوم وصل على
محمد يا حي يا قيوم اللهم صل على محمد ما ذكره الابرار وصل على محمد ما اختلف
الليل والنهار وصل على محمد وعلى المهاجرين والانصار برحمتك يا ارحم
الراحمين **فصل الوصيل** واعلموا رحمكم الله ان ليلتكم هذه ليلة الوداع لشهركم
الذي شرفه الله وعظمه ورفع قدره وكرمه شهر الصيام والقيام
وتلاوة القرآن ونزول الرحمة فيه من الله عليكم والرضوان جعله الله مصباح
العام وواسطة النظام واشرف قواعد الاسلام المشرفة بانوار الصيام
والقيام انزل الله فيه كتابه وفتح فيه للتايبين ابوابه فلا دعاء فيه الا
مسموع والاجر الا مجموع ولا ضر الا مدفوع ولا عمل الا مرفوع الظافر

الميمون من اغتنم اوقاته والخاسر المغبون من اهمله ففاته شهر جعله الله
لذنوبكم تطهيرا ولسيئاتكم تكفيرا ولمن احسن منكم صحبته ذخيرة
ونورا ولمن وفى بشرطه ورعى حرمته فرحا وسرورا وشهر تودع فيه
اهل الفسق والفساد وازداد فيه من الرغبة الى الله اهل الجد والاجتهاد
شهر عمارات القلوب وكفارات الذنوب واغتصاص المساجد بالازدحام
والتحاشد وهبوط الاملاك بصكاك العتق والفكاك شهر فيه
المساجد تعمر والمصابيح تزهر والايات تذكر والقلوب تجبر والذنوب
تغفر تشرق فيه المساجد بالانوار وتكثر الملايكة لصوامه من الاستغفار
ويعتق فيه الجبار في كل ليلة عند الافطار ستماية الف عتيق من النار
وتنزل فيه البركات وتعظم فيه الصدقات وتكفر فيه السيات وتقال
فيه العثرات وتدفع فيه النكبات وترفع فيه الدرجات وترحم فيه العبرات
وتنادي فيه الحور الحسان من الجنات هنيا لكم يا معشر الصايمين والصايمات
والقايمين والقايمات ماذا اعد الله لكم من الخيرات لقد عمتكم البركات
واستبشر بكم اهل الارض والسماوات فرحم الله امرا مهد لنفسه قبل حلول
رمسه واشتغل بيومه عن غده وامسه وتزود من بقية شهره ففي نفاذه
نفاد عمره واظهر لفراق شهره جزعه وسلم على شهره وودعه وقال السلام
عليك يا شهر رمضان السلام عليك يا شهر الصيام والقيام وتلاوة القران
السلام عليك يا شهر التجاوز والغفران السلام عليك يا شهر البركة والاحسان
السلام عليك يا شهر التحف والرضوان السلام عليك يا شهر النسك والتعبد
السلام عليك يا شهر الصيام والتهجد السلام عليك يا شهر التراويح السلام
عليك يا شهر الانوار والمصابيح السلام عليك يا انس العارفين السلام
عليك يا فخر الواصفين السلام عليك يا نور الوامقين السلام عليك يا وصية
العابدين السلام عليك يا روضة العابدين فيا شهرنا غير مودع ودعناك
وغير مقلي فارقناك كان نهارك صدقة وصياما وليلك قراءة وقياما
فعليك منا تحية وسلاما اتراك تعود بعدها علينا ام تدركنا المنون

فلا تؤول الينا مصابيحنا فيك مشهورة ومساجدنا فيك معمورة فالآن
تطفى المصابيح وتنقطع التراويح ونرجع الى العادة ونفارق شهر العبادة
فياليت شعري من المقبول منا فنهنيه بحسن عمله ام ليت شعري من المطرود
منا فنعزيه بسوء عمله فيا ايها المقبول هنيئا لك بثواب الله ورضوانه
ورحمته وغفرانه وقبوله واحسانه وعفوه وامتنانه وخلود في دار امانه
ويا ايها المطرود باصراره وطغيانه وظلمه وعدوانه وغفلته وخسرانه
وتماديه وعصيانه لقد عظمت مصيبتك بغضب الله وهوانه فاين
مقلتك الباكية واين دمعك الجارية واين زفرتك الرائحة الغادية لاى
يوم اخرت توبتك ولاى عام ادخرت عذرك الى عام قابل وحول حايل كلا
فما اليك مدة الاعمار ولا معرفة المقدار فكم من مؤمل امل بلوغه وكم من
مدرك له ولم يحمه ومن اعد طيب العيد جعل في تلحيده وثيابا للتزيينه
صارت لتكفينه ومتأهبا للفطر صار متهنا في قبره فمن لا يصوم من بعده
سواه وهو يطمع في غيره ان يراه فاحمدوا الله عباد الله على بلوغ اختتامه
وسلوه قبول صيامه وقيامه ووافقوه باداء حقوقه واعتصموا بحبله
وتوفيقه واعلموا رحمكم الله انكم فارقتم شهرا عظيما مفضلا كريما اين
الصوام والقوام والموافقون لكم في سالف الاعمال واين من كان معكم
ليالي شهر رمضان شاهدين وفي كل حق الله معاملين من الآباء والامهات
والاخوة والاخوات والجيرة والقرابات اتاهم والله هادم اللذات وقاطع
الشهوات ومفرق الجماعات فاخلا منهم المشاهد وعطل منهم المساجد
تراهم في بطون الالحاد صرعى لا يجدون لما هم فيه دفعا ولا يملكون
لانفسهم ضرا ولا نفعا ينتظرون يوما الامم فيه الى ربها تدعى والخلايق
تحشر الى الموقف وتسعى والفرايض ترعد من هول ذلك اليوم فزعا
والقلوب تنصدع من الحساب صدعا ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا
عباد الله من كان منع نفسه من الحرام في شهر رمضان فليمنعها فيما بعد
من الشهور والايام فان اله الشهرين واحد وهو على الزمانين مطلع شاهد

آجرنا الله واياكم على فراق شهر البركة واجزل اقسامنا واقسامكم من رحمته
المشركة وبارك لنا ولكم في بقيته وسلك بنا وبكم طريق هدايته برحمته
وفضله ومنته اللهم وما قسمت في هذه الليلة من عتق وغفران ورحمة
ورضوان وعفو وامتنان وكرم واحسان ونجاة من النيران وخلود
في نعيم الجنان فاجعل لنا منه اوفر الحظ واجزل الاقسام برحمتك يا ارحم
الراحمين اللهم كما بلغتنا شهر الصيام فاجعل عامه علينا من ابرك
الاعوام وايامه من اسعد الايام وتقبل منا ما قدمنا فيه من الصيام
والقيام واغفر لنا ما اقترفناه من الآثام وخلصنا من مظالم الانام يوم
لا رجا فيه سواك يا علام يا ارحم الراحمين اللهم انا قد تولينا صيام
شهرنا وقيامه على تقصير وادينا فيه من حقك قليلا فيه من كثير
وقد الحنا ببابك سائلين ولمعروفك طالبين فلا تردنا خائبين ولا من رحمتك
آيسين فنحن الفقراء اليك الاسرا بين يديك اليك توجهنا ولمعروفك
تعرضنا ولبابك قرعنا ومن فضلك سألنا فارحم خضوعنا واقبل خشوعنا
واجبر قلوبنا واستر عيوبنا واغفر ذنوبنا واقر برؤيتك في الآخرة
القيامة عيوننا ولا تصرف وجهك الكريم عنا واجعل عملنا مقبولا
وسعينا مشكورا وحظنا في هذه الليلة موفورا اللهم ان كان في سابق
علمك ان تجمعنا في مثله فبارك لنا فيه وان قضيت بقطع آجالنا وما
يحول بيننا وبينه فاحسن الخلافة على باقينا واوسع الرحمة على ماضينا
وعمنا جميعا برحمتك يا ارحم الراحمين وغفرانك واجعل الموعد بحبوحة
جنتك ورضوانك مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا برحمتك يا ارحم الراحمين
اللهم واهل القبور رهاين ذنوب لا يطلقون واسرا وحشة لا يفكون
وغربا سفر لا ينتظرون تحت دارسات الثرى محاسن وجوههم وجاورتهم
الهوام في ملاحد قبورهم فهم خمود لا يتكلمون وجيران ترب لا يتزاورون
وسكان لحد الى الحشر لا يظعنون وفيهم محسنون ومسيئون ومقصرون

ومجتهدون اللهم فمن كان منهم مسرورًا فزده كرامة وحبورًا ومن
كان منهم ملهوفا فبدل حزنه فرحا وسرورًا اللهم وتعطف على كافة
اموات المسلمين الراحلين المقيمين المستلمين برحمتك يا ارحم الراحمين
اللهم اجعل قبورهم مفايض صلواتك ومقار رضوانك وطرق احسانك
ومجاري عفوك وغفرانك حتى يكونوا في بطون الالحاد مطمئنين وبجودك [وكرمك]
واثقين والى اعلى درجاتك سابقين واحفظ بذلك الآباء والبنين
والاخوة والاقربين قبل ان يشتمل الهدم على البناء والكدر على الصفاء
وينقطع من الحياة حبل الرجاء وتصير المنازل تحت اطباق الثرى قبل ان
يصير المرج ويلا والقطر سيلا والصبح ليلا ويسحب الموت على اهل السماء
والارض ذيلا قبل ان يقول الشيخ الكبير واشيبتاه ويقول الكهل الخطير
واخجلتاه ويقول المذنب المسيء واخيبتاه ويقول الحدث النضير واحسرتاه
وتحملوا منه واشفقوا وغشيهم من الندامة ما ختم على افواههم فلم ينطقوا
ووقفوا على عمل نكس الرؤس واطرقوا وعاينوا من الاهوال ما ودوا
معه انهم لم يخلقوا اللهم يا سابق الفوت ويا سامع الصوت ويا كاسي
العظام لحما بعد الموت صل على محمد وعلى آل ولا تدع لنا في هذه الليلة
الشريفة المباركة ذنبا الا غفرته ولا همًّا الا فرجته ولا كربا الا كشفته
ولا مبتلا الا عافيته ولا اساءة الا تقبلته ولا حقا الا استخلصته
ولا غائبا الا رددته ولا عاصيا الا قطعته ولا ميتا الا رحمته ولا حاجة
من حوائج الدنيا والآخرة لك فيها رضا ولنا فيها صلاح الا اعنت على
قضائها بتيسير منك وعافية مع المغفرة برحمتك يا ارحم الراحمين
اللهم اغفر لنا ذنوبنا ولآبائنا ولامهاتنا واخواننا واخواتنا وذرياتنا
وقراباتنا واصدقائنا ومعلمينا ومن قرانا عليه وقرا علينا وتعلمنا منه
وتعلم منا ومن سألنا الدعاء وسألناه الدعاء ومن احببنا فيك ومن
توالانا فيك وتواليناه فيك من كان منهم حيا ومن كان منهم ميتا برحمتك
اللهم يا عالم الخفيات ويا دافع البليات ويا مجيب الدعوات ويا كاشف

الكربات صل على محمد افضل البريات وانفعنا بما صرفت في كتابك من
الآيات وكفر عنا بتلاوته السيئات وارفع لنا بصيام شهر رمضان
وقيامه عندك الدرجات برحمتك يا علام الخفيات صل على محمد وعلى آل
محمد واغفر بالقرآن خطايانا واجزل به عطايانا واشف به مرضانا وارحم
به موتانا واصلح به امر ديننا ودنيانا واحطط به عنا ثقل الاوزار وهب
لنا احسن شمائل الابرار واغفر لنا الزلل والعثار وطهر لنا القلوب و
الاسرار وطيب لنا به الاذكار وصف لنا الافكار وارخص لنا الاسعار
واصرف عنا شر الاشرار وكيد الفجار واحينا على حب الصحابة الاخيار
واجمع بيننا وبينهم في دار القرار واجعلنا من عتقائك من النار وآتنا في
الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار والحمد لله على سوابغ
نعمائه وصلواته على محمد خاتم انبيائه وعلى اصحابه وآله وازواجه وسلم
تسليما **كتاب** ٣ آداب المريدين الفقراء سالكي طريق الصوفية
الذين صفوا عن الاهوية المضلة وسكوا عن الاخلاق الردية فادخلوا
في زمرة الابدال واهل الولاية واتصفوا بالهيئة على وجه الاختصار
والاقلال خشية السآمة والملال **فصل** في الارادة والمريد اما
الارادة فترك ما عليه العادة وتحقيقها نهوض القلب في طلب الحق
سبحانه وترك ما سواه فاذا ترك العبد العادة التي هي حظوظ الدنيا
والاخرى فتجردت حينئذ ارادته فالارادة مقدمة كل امر ثم يعقبها
القصد ثم الفعل فهي بدء طريق كل سالك واسم اول منزلة كل قاصد
قال الله عز وجل لنبيه عم ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
يريدون وجهه فنهى نبيه عم عن طردهم وابعادهم وقال في آية اخرى
واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا فامره بالصبر معهم و
ملازمتهم وتصبير النفس في صحبتهم ووصفهم انهم يريدون وجهه ثم قال
ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا فبين بذلك ان حقيقة

الارادة ارادة وجه الله فحسب دون زينة الدنيا والاخرى فاما
المريد والمراد فالمريد هو من كانت فيه هذه الجملة واتصف بهذه الصفة
فهو ابدا مقبل على الله عز وجل وطاعته مولية عن غيره واجابته
يسمع من ربه فيعمل بما في الكتاب والسنة ويصم عما سوى ذلك ويبصر
بنور الله عز وجل فلا يرى الا فعله فيه وفي غيره من ساير الخلايق و
يعمى عن غيره فلا يرى فاعلا على الحقيقة غيره عز وجل بل يرى اله و
سببا محركا مدبرا مرادا مسخرا قال النبي صلعم حبك للشي يعمي ويصم اي
يعميك عن غير محبوبك ويصمك عنه لاشتغالك لمحبوبك فما احب
حتى اراد به وما اراد حتى تجردت ارادته وما تجردت ارادته حتى قذفت
في قلبه جمرة الخشية فاحرقت كلما هنالك قال الله عز وجل ان الملوك
اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة كما قيل انها لوعة
تهون كل روعة فنومه غلبة واكله فاقة وكلامه ضرورة ينصح
نفسه ابدا فلا يجيبها الى محبوبها ولذاتها وينصح عباد الله ويانس
الخلوة مع الله ويصبر عن معاصي الله تعالى ويرضى بقضاء الله ويختار
امر الله ويستحيي من نظر الله ويبذل مجهوده في محاب الله ويتعرض ابدا
لكل سبب يوصله الى الله ويقنع بالخمول والاختفاء فلا يختار حمد عباد
الله ويتحبب الى ربه بكثرة النوافل مخلصا لله حتى يصل الى الله عز وجل فيحصل
في زمرة احباب الله ومراديه فحينئذ يسمى مراد الله فيحط عنه اثقال سالكي
طريق الله ويصل بما رحمه الله ولطفه فيبنى له بيت في جوار الله ويخلع عليه
انواع الخلع وهي المعرفة بالله والانس به والسكون والطمانينة اليه وينطق
بحكمة الله واسرار الله بعد الاذن الصريح بل الخبر من الله عز وجل ويلقب
بالقاب يتميز بها بين احباب الله فيدخل في خواص الله ويسمى باسماء لا يعلمها
الا الله ويطلع على اسرار يخصه فلا يبوح بها عند غير الله فيسمع من الله
ويبصر بالله وينطق بالله ويبطش بقوة الله ويسعى في طاعة الله ويسكن الى
الله وينام مع طاعة الله وذكر الله في كلام الله وحرز الله فيكون من امناء الله

واوتاد ارضه وشحن عباده وبلاده واحبائه واخلائه قال النبي صلعم
حاكيا عن الله لا يزال عبدي المؤمن يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا
احببته كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله وفواده فبي يسمع وبي يعقل
وبي يبصر وبي يبطش فهذا عبد حمد عقله العقل الاكبر وسكنت حركاته
الشهوانية لقبضه الحق عز وجل فصار قلبه خزانة الله فهذا مراد الله ان
اردت ان تعرفه يا عبد الله وقد قال من تقدم من عباد الله ان المريد و
المراد واحد اذ لو لم يكن مراد الله عز وجل بان يريد لم يكن مريدا فلا يكون
الا ما اراد لانه اذا اراده الحق بالخصوصية وفقه بالارادة كما قال عز وجل
وما تشاؤن الا ان يشاء الله وقال الاخرون المريد المبتدي والمراد المنتهي
المراد الذي نصب بعين التعبد التي في مقاساة الميثاق والمراد الذي
لقي الامر من غير شقة المريد متعن والمراد مرفوق به مرفقه فالاغلب في
حق القاصدين المبتدين في سنة الله ما قدم وجرى من توفيق الله عز وجل
للمجاهدات ثم ايصالهم اليه وحط الاثقال عنهم والتخفيف عنهم في كثير
من النوافل وترك الشهوات والاختصار على القيام بالفرايض والسنن
من جميع العبادات وحفظ القلوب ومحافظة الحدود والمقام و
الانقطاع عما سوى الحق عز وجل بالقلوب فتكون ظواهرهم مع خلق
الله وبواطنهم مع الله السنتهم لحكم الله وقلوبهم لعلم الله فالسنتهم لنصح
عباد الله واسرارهم لحفظ ودايع الله فعليهم سلام الله وتحياته وبركاته
ورحمته وتحيته ما دامت ارضه وسماواته وقام العباد بطاعته وحفظ
وحفظ حدوده وسئل الجنيد رح عن المريد والمراد فقال المراد يتولاه
سياسة العلم والمراد يتولاه رعاية الحق لان المريد يسير والمراد يطير فمتى
يلحق السائر الطاير وينكشف لك ذلك بموسى ونبينا محمد صلعم كان موسى
مريدا ونبينا مرادا انتهى سير موسى الى طور سينا وطير نبينا الى العرش
واللوح المسطور فالمريد طالب والمراد مطلوب عبادة المريد مجاهدة
وعبادة المراد موهبة المريد موجود والمراد فان المريد يعمل للعوض

والمراد لا يرى العمل بل يرى التوفيق والمنن المريد بعد في سلوك السبيل
والمراد قايم على محجة كل سبيل المريد ينظر بنور الله والمراد ينظر بالله المريد
قايم بامر الله والمراد قايم بفعل الله المريد يخالف هواه والمراد يتبرا من
ارادته ومناه المريد يتقرب والمراد يقرب به المريد يحمى والمراد يدلل
وينعم ويغذا ويشتهى المريد يحفظ والمراد يحفظ به المريد في الترقى
والمراد قد وصل وبلغ الى الرب الذى هو المربى ونال عنده كل ظريف
ونفيس ونظيف ونعمة فجاز على كل طايع عابد متقرب بالتقى **فصل**
ما التصوف وما الصوفى اما التصوف فهو التكلف ان يكون صوفيا
والتوصل بجهده الى ان يكون صوفيا فاذا تكلف وتقمص بطريق القوم واخذ
به سمي متصوفا كما يقال لمن لبس القميص تقمص ولمن لبس الدراعة
تدرع ويقال متقمص ومتدرع وكذلك يقال لمن دخل في الزهد
متزهد واذا انتهى في زهده وبلغ وبغضت الاشياء اليه وفنى عنها فترك
كل واحد منهما صاحبه سمي حينئذ زاهدا ثم ياتيه الاشياء وهو لا يريدها
ولا يبغضها بل يمتثل امر الله فيها او ينتظر فعل الله فيها فيقال لهذا متصوف
وصوفى اذا اتصف بهذا المعنى فهو في الاصل صوفى على وزن فوعل
ماخوذ من المصافاة يعنى عبدا صافاه الحق عز وجل ولهذا قيل الصوفى
من كان صافيا من آفات النفس خاليا من مذموماتها سالكا لحميد مذاهبه
ملازما للحقايق غير ساكن بقلبه الى احد من الخلايق وقيل ان التصوف
الصدق مع الحق وحسن الخلق مع الخلق فاما الفرق بين المتصوف
والصوفى فالمتصوف المبتدى والصوفى المنتهى المتصوف الشارع في
طريق الوصل والصوفى من قطع الطريق ووصل الى من اليه القطع و
الوصل المتصوف تحمل والصوفى محمول حمل المتصوف كل ثقيل وخبيث
فحمل حتى ذابت نفسه وزال هواه وتلاشت ارادته وامانيه فصار
صافيا فسمي صوفيا فحمل فصار محمول القدر كرة المشية مربا القدس
منبع العلوم والحكم بيت الامن والنور كهف الاولياء والابدال

وموئلهم ومرجعهم ومتنفسهم ومستراحهم ومستبهم اذ هو عين القلادة
درة التاج منظر الرب والمراد المتصوف مكايد لنفسه وهواه وشيطانه
وخلق ربه ودنياه واخراه متعبد لربه عز وجل بمفارقة هذه الجهات
الست والاشياء وترك العمل لها وموافقتها والقبول منها وتصفية باطنه
من الميل اليها والاشتغال بها مخالف شيطانه ويترك رضاه ويفارق
اقرانه وساير خلق الله ربه بحكمه عز وجل لطلب اخراه ثم يجاهد نفسه و
هواه بامر الله عز وجل فيفارق اخراه وما اعد الله عز وجل لاوليائه فيها في
جنته لرغبته في مولاه فيخرج من الاكوان ويتصفا من الاحداث ويتجوهر
لرب الانام فتنقطع عنه العلايق والاسباب والاهل والاولاد فينسد
عنه الجهات وينفتح في وجهه جهة الجهات وباب الابواب وهو الرضا
بقضاء رب الانام ورب الارباب وبفعل فيه فعل العالم بما كان وما هو
آت والخبير بالسراير والخفيات وما يتحرك به الجوارح وما تضمره القلوب
والنيات ثم يفتح تجاه هذا الباب باب يسمى باب القرب الى المليك
الديان ثم يرفع منه الى مجالس الانس ثم يجلس على كرسي التوحيد ثم يرفع
عنه الحجب ويدخل دار الفردانية ويكشف عنه الجلال والعظمة فاذا
وقع بصره على الجلال والعظمة بقي بلا هو فانيا عن نفسه وصفاته عن
حوله وقوته وحركته وارادته ومناه دنياه واخراه فيصير كاناء بلور مملو
ماء صافيا يتبين فيه الاشباح فلا يحكم عليه غير القدر ولا يوجبه
غير الامر فهو فان عنه وعن حظ موجود لمولاه بطلب خلوة لان الخلوة
للموجود فهو كالطفل لا ياكل حتى يطعم ولا يلبس حتى يلبس فهو مسترسل
مفوض ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال الآية هو كاين باين كاين بين
الخليقة بالجثمان باين عنهم بالافعال والاعمال والسراير والضماير
والنيات فحينئذ نسمي صوفيا على معنى انه تصفى من التكدر بالخليقة
والبريات وان شئت سميته بدلا من الابدال وعينا من الاعيان مارقا
بنفسه وربه الذى هو محيى الاموات المخرج اولياءه من ظلمات النفوس

والطباع والأهوية والضلالات الى ساحة الذكر والمعارف والعلوم
والاسرار ونور القربة ثم الى نوره عزوجل والله نور السماوات والارض
مثل نوره كمشكاة الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور
فالله تولى اخراجهم من الظلمات وهو عزوجل اطلعهم على ما اضمرت
قلوب العباد انطوت عليه النيات اذ جعلهم دبى جواسيس القلوب
والأمناء على السر والخفيات وحرسهم من الاعدا فى الجلوات والخلوات
لا شيطان مضل ولا هوى متبع يميلانهم الى الضلالات قال الله عزوجل
ان عبادى ليس لك عليهم سلطان ولا نفس امارة بالشهوة ولا شهوة غالبة
متبعة يدعوه الى اللذات المردية فى الدركات المخرجة من اهل السنة والجماعات
قال عز من قايل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا
المخلصين فخرسهم دبى وقمع رعونات نفوسهم وضراوتها بسلطان الجبروت
فثبتهم فى مراتبهم ووفقهم للوفا بشرط تعبدان دفنهم للوفا بالصدق
فى سيرهم وبالصبر فى محل انقطاعهم واضطرارهم فادوا الفرايض وحفظوا
الحدود والاوامر ولزموا المراتب حتى قوموا وهذبوا وثقفوا وادبوا وطهروا
وطيبوا ووسعوا وزكوا وشجعوا وعودوا واثبتت لهم ولاية الله وتوليته
والله ولى الذين آمنوا وقوله وهو يتولى الصالحين فنقلوا من مراتبهم
الى مالك الملك فرتب لهم ذلك بين يديه فصا دنجواهم كفاحا يناجونه
بقلوبهم واسرارهم فاشتغلوا به عمن سواه ولهوا عن نفوسهم وعن كل
شى هو رب كل شى ومولاه فصيرهم فى قبضته وقيدهم بعقولهم وجعلهم
امناه فهم فى قبضته وحصنه وحراسته يتنسمون روح القرب و
يعيشون فى نفحة التوحيد والرحمة فلا يشتغلون بشى الا بما اذن لهم
من الاعمال فاذا جاء وقت عمل ابدانهم دون قلوبهم مصونا مع الحرس فى
تلك الاعمال كى لا تضرهم شياطينهم ونفوسهم واهويتهم فتسلم اعمالهم
من حظ الشياطين وهيات النفوس من الريا والنفاق والعجب وطلب
الاعواض والشرك بشى من الاشيا والحول والقوة بل يرون جميع

ذلك فضلا من الله وتوفيقا من الله خلقا ومنهم بتوفيقه كسبا كى لا يخرجوا
بغير هذه العقيدة من سنن الهدى ثم يردون بعد اداء تلك الاوامر
وفراغ تلك الاعمال الى مراتبهم التى الزموها فوقفوا معها وحفظوها
بالقلوب والضماير وقد ينقلون الى حالة بعد ان جعلوا الامناء وخوطب
كل واحد منهم على الانفراد فى حالته انك اليوم لدينا مكين امين فلا
يحتاجون فيها الى اذن لانهم صاروا كالمفوض اليهم امرهم فهم فى قبضته
حيث ما ذهبوا فى شى من امورهم يحققه قول النبى صلى الله عليه وسلم فيما يحكيه عن جبريل
عن الله عزوجل انه قال ما يتقرب الى عبدى بمثل اداء فرايضى وانه ليتقرب
الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله
وفواده فبى يسمع وبى يبصر وبى ينطق وبى يعقل وبى يبطش الخبر قد ذكرناه
فى مواضع من هذا الكتاب لانه اصل فى هذا المقام فيمتلى قلب هذا
العبد بحب ربه عزوجل ونوره وعلمه والمعرفة فلا يسعه غير ذلك الا ترى
الى قول النبى صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر الى رجل يحب الله بكل قلبه فلينظر الى سالم
مولى ابى حذيفة فظاهره متحرك متصرف بفعل الله وباطنه مملو بالله
وقد قال موسى عليه السلام يا رب اين ابغيك قال يا موسى اى بيت يسعنى واى
مكان يحملنى فان اردت ان تعلم اين انا فانى فى قلب التارك الورع
العفيف فالتارك هو الذى يترك بجهد وفيه بقية ثم من عليه ربه
بود عمومًا عنه ثم عف فلا يلتفت الى شى سوى مولاه فما تلك المنة التى
من بها ربه عليه وذلك انه عزوجل اقامه فى المرتبة على شريطة اللزوم
لها ليقوم فلما وفاله بالشرط ولم يبغ عملا وحركة غير ذلك وحفظه ولم يتجاوزه
نقلته منها الى ملك الجبروت ليقوم فخر نفسه وقمعها بسلطان الجبروت
حتى ذلت وخشعت ثم نقله منها الى ملك السلطان ليهذب فذابت
تلك الغدد التى فى نفسه وهى اصول تلك الشهوات قد صارت عدة
ثابتة فيها ثم نقله الى ملك الجلال فادب ثم نقله منها الى ملك الجمال فنقى
ثم الى ملك العظمة فطهر ثم الى ملك البهاء فطيب ثم الى ملك البهجة فوسع

ثم الى ملك الهيبة فرني ثم الى ملك الرحمة فرطب وقوى وشجع ثم الى
ملك الفردية فعودها للطف يغذيه والرافة يجمعه وتكنفه والمحبة تقربه
والشوق تدنيه والمشية تؤديه اليه والجواد القريب يقلبه فيفتق به
ثم يدنيه ثم يمهله ثم يؤتيه ثم يناجيه ثم يبسطه بمنه ثم يقبض عليه فاينما
صار واى مكان كان في كل حال لربه دان فهو في قبضته وامين من
امنائه على اسراره وما يؤديه من ربه الى خلقه فاذا صار الى هذا المحل
فقد انقطعت الصفات وانقطع الكلام والعبارات فهذا هو منتهى
العقول والقلوب وغاية ما تبلغ حالات الاوليا اليه وتؤول وما
وراء ذلك يختص بالانبياء والرسل عليهم السلم لان نهاية الولى بداية
النبى على الجميع صلوات الله وتحياته ورافته ورحمته والفرق بين
النبوة والولاية ان النبوة كلام ينفصل من الله وحيا معه روح من الله
فينقضى الوحى ويختمه بالروح فيه بقوله فهذا الذى يلزم تصديقه
فمن رده فهو كافر لانه راد لكلام الله واما الولاية فهى لمن ولى الله
حديثه على طريق الالهام فاوصله اليه فله الحديث وينفصل ذلك
الحديث من الله على لسان الحق معه السكينة يتلقاه السكينة التى في
قلب المجذوب ويقبله فيسكن اليه فالكلام للانبياء والحديث للاوليا
فمن رد الكلام كفر لانه رد على الله كلامه ووحيه وروحه ومن رد
الحديث لم يكفر بل يخيب ويصير وبالا عليه ويبث قلبه لانه رد على
الحق ما جاءت به محبة الله تعالى من علم الله في نفسه فاودعه الحق وجعله
مؤديا الى القلب لان الحديث ما ظهر من علمه الذى برز في وقت
المشية فيصير حديثا في النفس كالسر انما يرتفع ذلك الحديث محبة من
الله لهذا العبد فيمضى مع الحق الى قلبه فيتقبله القلب بالسكينة **باب**
فيما يجب على المبتدى في هذه الطريقة اولا وما يجب عليه من الادب
مع الشيخ ثانيا وما يجب على الشيخ في تاديب المريد فالذى يجب على
المريد المبتدى في هذه الطريقة الاعتقاد الصحيح الذى هو الاساس

فتكون على عقيدة السلف الصالح اهل السنة القديمة سنة الانبياء
والمرسلين والصحابة والتابعين الاولياء والصديقين على ما تقدم
في ذكره وشرحه في اثناء الكتاب فعليه بالتمسك بالكتاب والسنة
والعمل بهما امرا ونهيا اصلا وفرعا فيجعلهما جناحيه يطير بهما في الطريق
الواصل الى الله عز وجل ثم الصدق في الاجتهاد حتى يجد الهداية والارشاد
وقائدا يقوده ومؤنسا يؤنسه ومستراحا يستريح اليه في حالة اعيائه
ونصبه وظلمته عند ثوران شهوته ولذاته وهيئات نفسه وهواه
المضل وطبعه المجبول على التثبط والتوقف عن السير في الطريق قال
الله عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال الحكيم من طلب وجد
وجد فبالاعتقاد يحصل له علم الحقيقة وبالاجتهاد يتفق له سلوك
الطريقة ثم يجب عليه ان يخلص مع الله عز وجل عهدا بان لا يرفع قدما
في طريقة الا اليه ولا يضعها الا بالله ما لم يصل الى الله فلا ينصرف عن
قصده بملامة مليم لان الصادق لا يرجع ولا بوجود كرامة فلا يقف
معها ويرضى بها عن الله عوضا اذ هى حجابه عن ربه ما لم يصل اليه عز
وجل فاذا حصل الوصول لا تضره الكرامات اذ هى من باب القدرة
وثمراتها وعلاماتها ووصوله الى الحق عز وجل من القدرة فلا تنقض
الشئ نفسه وكيف وقد يصير هو حينئذ قدرة في الارض وخرق عادة
وكلامه حكمة بالغة من بعد جهل وعجمة وبلادة وقصور وحركاته
وسكناته وتصاريفه عبرة لمن اعتبرها وافعال الله تجرى فيه وعليه
مما يبهر العقول ثم قد يؤمر حينئذ بطلب الكرامة ويجبر عليه ويحقق عنده
ان هلاكه ودماره في ترك الطلب ومخالفة هذا الامر وشانه وبقاؤه
وعبادته وقربته ومرضاة ربه ودنوه منه وزيادة محبة ربه له في طلبها
وامتثال امره فكيف تضره الكرامة حينئذ غير انه يكون ذلك بينه وبين
ربه عز وجل ولا يظهره لاحد من العوام الا ان يغلب عليه ظهوره لان من
شروط الولاية كتمان الكرامة ومن شرط النبوة والرسالة اظهار المعجزات

ليتبع بذلك الفرق بين النبوة والولاية ولا ينبغي له ان يعرج في اوطان
التقصير ولا يخالط المقصرين الباطلين ابناء قيل وقال اعداء الاعمال
والتكاليف المدعين للاسلام والايمان الذين قال الله في حقهم يا ايها
الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
وقال في اخيها اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب
افلا تعقلون وينبغي له ان لا يفتن ببذل الميسور ولا يبخل بالموجود خوفا
ان لا ينال غيره للافطار والسحور ويقطع في نفسه ويقبله علما ان الله
لم يخلق وليا له في سالف الدهور بخيلا ببذل الميسور وينبغي له ان يرضا
بالذل الدايم وحرمان النصيب والجوع الدايم والخمول وذم الناس له
وتقديم اضرابه واشكاله واقرانه عليه في الاكرام والعطا والتقريب
عند الشيوخ ومجالس العلماء فيجوع هو والجماعة يشبعون وللكل عز از
ونصيبه الذل ولم يرض بهذا ويوطن نفسه عليه فلا يكاد ان يفلح
ويجي منه شي فالنجاح الكلي والفلاح فيما ذكرنا وينبغي له ان لا ينتظر
من الله مطلوبا سوى المغفرة لما سلف من الذنوب والعصمة فيما ياتي
من الدهور والتوفيق لما يحبه من الطاعات ويوصله اليه والرضا
عنه في الحركات والسكنات والنحت الى الشيوخ من الاولياء والابدال
اذ ذاك سبب لادخاله في زمرة الاحباب ذوي العقول والالباب
الذين عقلوا امن رب الارباب واطلعوا على العبر والآيات فصفت
حينئذ القلوب والضماير والنيات فهذا الذي ذكرته صفة المريد
ما لم يجرد قلبه عن جميع الطلبات والمآرب وينتفي عن غير ما ذكرنا
من الحوايج والمطالب لا يكون مريدا على نعت الاستحقاق **فصل**
واما ادبه مع الشيخ فالواجب عليه ترك مخالفة شيخه في صحبته في الظاهر
وترك الاعتراض عليه في الباطن فصاحب العصيان بظاهره تارك
لادبه وصاحب الاعتراض بسره متعرض لعطبه بل يكون خصما على
نفسه لشيخه ابدا يكف نفسه ويزجرها عن مخالفته ظاهرا وباطنا

ويكثر قراءة قوله عز وجل ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم واذا ظهر
له من الشيخ ما يكره في الشرع استخرج عن ذلك بضرب المثل والاشارة
ولا يصرح به لئلا ينفره عليه وان راى فيه عيبا من العيوب ستره عليه
ويعود بالتهمة على نفسه ويتاول للشيخ في الشرع فان لم يجد له عذرا
في الشرع استغفر للشيخ ودعا له بالتوفيق والعلم والتيقظ والعصمة
والحمية ولا يعتقد فيه العصمة ولا يخبر احدا به واذا رجع اليه يوما آخر
او ساعة اخرى يعتقد ان ذلك قد زال وان الشيخ قد نقل منه الى ما هو
اعلى رتبة ولم يقر ما عليه وانما كان ذلك غفلة وحدث وفصلا بين
الحالين لان بين كل حالين فصل ورجوع الى رخص الشرع واباحته
وترك العزيمة والاشد كالدهليز بين الدارين والمترلة بين المنزلتين
انتهاء الحالة الاولة والقيام على عتبة الحالة الثانية وانتقال من ولاية
الى اخرى وخلع خلعة ولاية ولبس خلعة ولاية اخرى التي هي الاعلى والاشرف
لانهم كل يوم في مزيد قرب من الله عز وجل واذا غضب الشيخ عليه وعبس
في وجهه او ظهر منه نوع اعراض عنه لم ينقطع عنه بل يفتش باطنه وما
جرى منه من سوء الادب في حق الشيخ او التفريط فيما يعود الى امر الله
عز وجل من ترك امتثال الامر وارتكاب النهي فليستغفر ربه عز وجل
وليتب اليه ويعزم على ترك المعاودة اليه ثم يعتذر الى الشيخ ويتذلل
له ويتملقه ويتحبب اليه بترك المخالفة في المستقبل ويديم على الموافقة
له ويواظب عليها فيجعله وسيلة وواسطة بينه وبين ربه عز وجل
وطريقا وسببا يتوسل به اليه كمن يريد الدخول على ملك ولا معرفة له
به فانه لا بد له من ان يصادق حاجبا او احدا من حواشيه وخواصه
ليتبصر بسياسة الملك ودابه وعادته ويتعلم منه الادب بين يديه
والمخاطبة له وما يصلح له من الهدايا والطرايف مما ليس مثلها في
خزانته او مما يوثر الاستكثار منه فليات البيت من بابه ولا يتسلق من

ودرايته من غير دراية فيلام ويهان ولا يبلغ الغرض من الملك ولا المقصود
منه ولكل داخل دهشة لا بد له من مذكر ومنبه ومن ياخذ بيده
فيقعده موضع مثله او يشير عليه بذلك لئلا يتطرق اليه المهابة ولا
يشار اليه بسوء الادب والحماقة وليتحقق بان الله عز وجل اجرى العادة
بان يكون في الارض شيخا ومريدا صاحبا ومصحوبا تابعا ومتبوعا من لدن
آدم الى ان يقوم الساعة الا ترى الى آدم عم لما خلقه الله سبحانه علمه
الاسماء كلها وافتتح الامر به فجعله كالتلميذ مع الاستاد والمريد مع الشيخ
يا آدم هذا قرنبى هذا بغل هذا حمار حتى علمه قصعة وقصيعة ثم لما فرغ
من تعليمه وتهذيبه جعله استاذا معلما شيخا حكيما كساه بانواع الحلل
والحلي وتوجه ومنطقه واجلسه على كرسي في الجنة واقام الملائكة
حوله صفوفا فقال يا آدم انبئهم باسمائهم بعد ان ظهر عجزهم وعدم علمهم
بذلك وقولهم سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا فصارت الملائكة تلامذة
لآدم وآدم شيخهم فانباهم باسماء الاشياء كلها على ما شهد به القرآن
فظهر فضله عليه وعليهم السلام فصار افضلهم واعلمهم واشرفهم عند
الله عز وجل وعندهم فصار متبوعهم وهم تابعون مقتدون به صلوات
الله عليه فلما جرى ما جرى من اكل الشجرة والخروج من الجنة والانتقال
الى حال اخرى ومنزل غيره الذي لم يعط علمه ولم يستوطنه بعد ولا جرى
ذلك في خلده ولا ظن انه سيصير به اليه فلما وصل الى المنزل وحال في
الارض استوحش منها ورأى فيها ما لم يكن رآه من قبل فالقى عليه
الجوع والعطش والحرقة والقبض ما لم يعهده من قبل احتاج الى معلم
ومرشد واستاد ودليل وسنة فبعث الله جبرئيل عم اليه فآنسه وعرفه
ما اشكل عليه من امر المنزل واعطاه الحنطة وامره فبذرها ثم امره فذراها
ثم امره فطحنها وهيا لها اسبابها ثم امره بالخبز فخبز ثم امره بالاكل ثم لما طلب
الطعام الخروج من المعدة تحير ولم يعلم به ما يصنع احتاج الى معلم ايضا
فعلمه كيف يتغوط وكيف يتغرط وكيف يتطهر وكيف يعبد الله في المنزل

في المنزل وعلمه كيف يتوسل الى بياض جسده الذي كان قد حال لونه
من البياض والاشراق الى السواد والظلمة فامره بصيام الايام البيض
من الشهر ثالث عشر ورابع عشر وخامس عشر فعاد لونه الى البياض و
علمه غير ذلك من العلوم والآداب فصار آدم تلميذا لجبرئيل وجبرئيل استاذه
وشيخه بعد ان كان آدم شيخه والملائكة اجمع ومتبوعهم واعلمهم كل
ذلك لتغير الحال به والانتقال من منزل الى آخر ثم هلم جرا تعلم شيث بن
آدم من ابيه آدم عليهما السلام ثم اولاده منه وكذلك نوح النبي عم
علم اولاده وابراهيم علم اولاده وقال الله تعالى ووصى بها ابراهيم
بنيه ويعقوب اي امرهم وعلمهم وكذلك موسى وهرون علما اولادهما
وبني اسرائيل وعيسى عم علم الحواريين ثم جبرئيل عم علم نبينا عم الوضوء
والصلوة ووصاه بالسواك وهو قوله عم وصاني جبرئيل بالسواك حتى
كاد ان يدردني وصلى بي جبرئيل عند البيت مرتين فصلى بي الظهر حين
زالت الشمس الحديث الى آخره وقد تقدم ذكره ثم تعلمت الصحابة منه
صم ثم التابعون منهم على الجميع السلم ثم التابع التابعين منهم قرنا بعد قرن
وعصرا بعد عصر فما من نبي الا وله صاحب يهتدي بهداه ويقفو اثره
وينتحل مذهبه ويهدي هديه ثم يخلفه مكانه ويقوم مقامه كموسى
بن عمران وغلامه وابن اخته يوشع بن نون عليهما السلم والحواريين مع
عيسى عليهم السلم وابي بكر وعمر مع النبي عليهم السلم وكذلك عثمان وعلي
وساير الصحابة وما زال الاوليا والصديقون والابدال كذلك من
بين استاد وتلميذ كالحسن البصري وتلميذه عتبة الغلام وسري السقطي
وغلامه وابن اخته ابي القاسم الجنيد وغيرهم مما يطول شرحه فالمشايخ
هم الطريق الى الله عز وجل والادلاء عليه عز وجل والباب الذي يدخل
منه عليه فلا بد لكل مريد لله عز وجل من شيخ على ما بينت الا على الندور
والشذوذ فيجوز ان يصطفي الله تعالى عبدا من عباده فيتولى تربيته
وحراسته عن الشياطين وهيات النفس والهوى كابراهيم النبي عم

ونبينا ﷺ واويس القرني من الاولياء وغيرهم فلا ننكر ذلك الا انا
بينا ما هو الاغلب والاكثر والاسلم والاحسن فلا ينبغي له ان ينقطع
عن الشيخ حتى يستغني عنه بالوصول الى ربه عز وجل فيتولى عز وجل
تربيته وتهذيبه ويوقفه على معاني اشياء خفيت على الشيخ ويشغله
بما يشاء من الاعمال ويامره وينهاه ويبسطه ويقبضه ويغنيه ويفقره
ويلقنه ويعلمه ويطلعه على اقسامه وما سيؤول امره اليه فيستغني
بربه عن غيره بل لا يتفرغ لغيره ولا يسعه مراعاة الادب لغيره ومحافظة
خدمته وحرمته وتوقيره فحينئذ يقطع عن الشيخ قطعا ويتعذر
عليه المرور الى الشيخ الا باعلام صريح وحينئذ الا ان يتفق مجيء الشيخ
اليه او الملاقاة له في طريق او جامع قدرا لا قصدا فيكون هو فيه كل
ذلك حفظا للحال واستغناء بالرب وغيرة على الحال وملازمة لها وخيفة
من الزلة او المفارقة لها او العقوبة وذلك لان الحكم بجميع المريد والشيخ
ودينهما والاحوال يفرق بينهما لانهما قد وردا القدر وغيب وفعل الرب
والله تعالى كل يوم هو في شان في تقديم وتاخير وتبديل وتغيير وولاية
وعزل واغناء وافقار واعزاز واذلال فيسوق المقادير الى المواقيت
لا يدرك ذلك ولا يضبط لاحد من الخلق ليل مظلم وبحر لجي وبر شاسع
لا يحيط بشيء من علم ذلك الا الله عز وجل ومن يطلعه الله عز وجل عليه من
رسله وانبيائه وخواص اوليائه فالاثنان من الاولياء لا يتفقان في طريق
بعد دخولهم في الحالات التي هي القدر والفعل فما يصنع المريد بالشيخ
وطريقتهما مختلفة فالشيخ يسير به الى جهة والمريد الى اخرى فقد خولف
بين ظهورهما ووجوههما فانى لهما والصحبة والاجتماع والاتباع بعد
ذلك جدا فان اتفق فهو نادر شاذ لا التفات اليه ولا معول عليه اذ
الاغلب ما قد انكشف وظهر وبان فصلوات الله على الشيخ وعلى المريد
الصادق الذي بلغ الى حالة استغنى فيها بربه عن الشيخ ومن اداب المريد
ان لا يتكلم بين يدي شيخه الا في حال الضرورة وان لا يظهر شيئا من مناقب

نفسه بين يديه ولا ينبغي له ان يبسط سجادته بين يدي الشيخ الا في
وقت اداء الصلوة فاذا فرغ من صلوته طوى سجادته في الحال ويكون
متهيئا لخدمة شيخه ومن هو قاعد على بساطه مبسوطا مستوطنا
مستريحا لا كلفة عليه لغيره وهذه حالة الشيوخ لا حالة المريدين و
يجتهد في اجتناب بسط سجادته فوق سجادة من هو فوقه في الرتبة
وادناء سجادته من سجادته الا بامره فان ذلك عندهم سوء ادب ولا ينبغي
للمريد اذا جرت مسالة بين يدي الشيخ ان يسكت وان كان عنده فضل
واشباع جواب فيها بل يغتنم ما يفتح الله على لسان شيخه فيقبله ويعمل
به وان راى في جوابه نقصانا وقصورا لا يرد عليه بل يشكر الله تعالى
على ما خصه من فضل علم ونور ويخفي جميع ذلك في نفسه ولا يكثر
حديثه فيقول اخطا الشيخ في المسالة وتناقض كلامه الا ان يغلب
عليه ذلك فيبتدر منه الكلمة فليتداركها بالسكوت والتوبة والعزم
على ترك المعاودة على ما قدمنا ذكره في اثناء الكتاب من فعله في
توبته عن معاصي الله عز وجل فالخير كله في حق المريد في سكوته فيما
هذا سبيله وينبغي للمريد ان لا يتحرك في حال السماع بين يدي الشيوخ
الا باشارة منهم عليه ولا يرى من نفسه البتة حالا الا ان يرد عليه غلبة
تاخذه اليه عن التمييز والاختيار فاذا سكت فورته فليعد الى حال سكونه
وادبه ووقاره وكتمان ما اولاه الله تعالى من سره وقد ذكرنا هذا
وان كنا لا نرى السماع والقول بالقضيب والرقص وقد قدمنا ذكرهم
كراهيته فيما تقدم الا انا قد ذكرنا ذلك على ما قد لهج به اهل زماننا في
اربطتهم ومجامعهم ولا ننكر ان قد يكون فيمن يفعل ذلك صادقا فيكون
معنى ما قد سمع مهيجا لنايرة صدقه ومثيرا لها فيشتغل بنايرته ويغيب
فيها فيتحرك اعضاؤه وجوارحه بين القوم وهو في معزل عما القوم فيه من لذة
الطباع والاهوية وتذكار كل واحد قرب معشوقه ممن قد مات
وطال به عهده ومن هو حي غايب عنه فاشتد شوقه والمريد الصادق

نايرته غير خامدة وشعلته غير هامدة ومحبوبه غير غايب وانيسه غير
مستوحش فهوابدا فى زيادة دنو وقرب ولذة ونعيم فلا يعتره
ويهجر عن حالته غير كلام مراده وحديثه الذى هو ربه عزوجل ففى ذلك
عندهم مندوحة عن الاشعار والقينات والأصوات وصراخ المدعين
شركاء الشياطين ركاب الاهوية مطايا النفوس والطباع اتباع
كل ناعق وناعق وينبغى للمريد ان لايعارض احدا فى حال سماعه ولا
يزاحم احدا فى وقته فى التقاضى على الذى ينشد الزهديات المرققات
المشوقات الى الجنان والحور ورؤية الحق تعالى فى الآخرة المزهدات
فى الدنيا ولذاتها وشهواتها واناثها ونسوانها المشجعات على الصبر
وعلى آفاتها ومحنها وبلائها وادبارها عن ابناء الآخرة واقبالها على
ابنائها وغير ذلك فليكل جميع ذلك الى الشيخ الحاضر فان القوم فى
ولاية الشيخ اللهم الا ان يكون المستمع حينئذ من المحققين الصادقين
فيحفظ الادب فى الظاهر ويسكن عن تكلفه فى الباطن فلا شك ان الله
عزوجل يقيض من يتقاضى عنه اويلهم القايل بذلك التكرار والترداد
ليقضى الصادق المستمع نهمته ووطره من ذلك **فصل** آخر
فى ادبه مع شيخه ينبغى له اذا اراد ان يتادب بشيخ ان يكون له ايمان و
تصديق واعتقاد ان ليس احدا فى تلك الديار اولى منه حتى ينتفع به فيما
هو رامه وان يقبله لله عزوجل ويحفظ سره فى خدمته مع الله تعالى فان
صدقه فيما بينه وبين الله عزوجل فى عقد ارادته يحفظه حتى لايجرى
على لسان شيخه الا ما هو الاولى بشانه ويحذر مخالفته حد الا ان
مخالفة الشيوخ سم قاتل فيها مضرة عامة فلا يخالفه بتصريح ولا تاويل
ويجتهد ان لايكتم شيخه شيئا من احواله واسراره ولا يطلع احدا سواه
على ما يامره به ولا ينبغى له ان يجنح الى طلب الرخصة ويرجع الى شئ تركه
لله عزوجل فانه من الكباير وفسخ الارادة عند اهل الطريقة وقد جاء فى
الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال العايد فى هبته كالكلب يقئ ثم يعود فيه

وعليه الانقياد لالتزام ما يامره به شيخه من التاديب على مقتضى سوادبه
فان وقع منه تقصير فى القيام بما اشار اليه شيخه فالواجب عليه
تعريف ذلك لشيخه ليرى فيه رايه ويدعوله بالتوفيق والتيسير
والفلاح واما الذى يجب على الشيخ فى تاديب المريد هو ان يقبله
لله عزوجل لا لنفسه فيعاشره بحكم النصيحة ويلاحظه بعين
الشفقة ويلاينه بالرفق عند عجزه عن احتمال الرياضة فيربيه تربية
الوالدة لولدها والوالد الشفيق الحكيم اللبيب لولده وغلامه فياخذه
بالاسهل ولايحمله ما لاطاقة له به ثم بالاشد فيامره اولا بترك متابعة
الطبع فى جميع الامور واتباع رخص الشرع حتى يخرج بذلك عن قيد
الطبع وحكمه ويحصل فى قيد الشرع ورقه ثم ينقله من الرخص الى العزيمة
شيئا بعد شئ فيمحوا خصلة من الرخص ويثبت مكانها خصلة من العزيمة
فان وجد فى ابتداء امره فيه صدق المجاهدة والعزيمة وتفرس فيه ذلك
بنور الله عزوجل ومكاشفة وعلم من قبل الله عزوجل على ما قد مضت سنة
الله فى عباده المؤمنين من الاولياء الاحباب الامناء العلماء به فحينئذ
لايسامحه فى شئ من ذلك بل ياخذه بالاشد من الرياضات التى يعلم
انه لايتقاصر قوة ارادته عنها اذ يثبت عنده انه مخلوق لذلك وجدير
به وهو من شانه فلا يجوز له فى التهوين عليه ولا ينبغى له ان يرتفق من
المريد بحال لا بالانتفاع بماله ولا بخدمته ولا يؤمل من الله فى تاديبه
عوضا ولا شيئا بل يؤدبه ويربيه موافقة لله عزوجل واداء لامره وقبول
لهديته وطرفته فان المريد الذى جاءه من غير تخير من الشيخ ولا انتحال
بل قد رخص بارشاد الله تعالى له وهدايته وانقياده اليه فانه هدية
من الله فعليه قبوله والاحسان اليه بحسن تاديبه وتربيته فلا يرتفق
به ولا بماله الا بامر من الله عزوجل وخبر فى استعماله وقبول ما ياتى به
من ماله الذى قد جعل الله تعالى صلاح المريد ونجاته به وقسم للشيخ
فيه فحينئذ لاسبيل الى الاعراض عنه ورده ويحذر حذرا ان يختار

من المريدين من نفع له بل ينظر في ذلك من فعل الله عز وجل وقدرة
من جاء الله تعالى به من غير تكلف منه وتجبر قبله ورياء فحينئذ يوفق
في تربيته ويشرع فلاح المريد ونجحه فليحذر ان يكون هو يجافيه فعدم
التوفيق والحفظ في حق المريد وعليه ان يوبه بهمته ويتوب عنه في
سره اذا وجد منه خلل او فترة عليه ان يحفظ سر المريد فلا يطلع غيره
على ما يحصل له من الاشراف على احواله اما بطريق علم لدني من مواهب
الله عز وجل او بافشاء المريد له واستكتامه اياه فلا ينبغي له ان
يفشيه لغيره لانه امانة عنده وقد قيل صدور الاحرار قبور الاسرار
فينبغي له ان يكون مستراحا للمريدين وخزانة وحرز الاسرارهم وكهفا
وملجاء لهم ومشجعا ومقويا ومعينا لهم ومثبتا لهم في الطريق ولا
ينفرهم عن الطريق ومصاحبته والقصد الى الله عز وجل واذا راى شيئا
مما يكره في الشرع من المريد وعظه في السراير واد به ونهاه عن المعاودة
الى ذلك ان كان ذلك في الاصول او الفروع او ادعاء حالة ليست له
او اعجاب بعلمه ورؤيته فيصونه عن محل الاعجاب وتصغره في عينه
لئلا يهلك فان العجب يسقط العبد من عين الله عز وجل وان اراد ان
يعم الجماعة بالنصح فليجمعهم ويتكلم عليهم فيقول بلغني ان فيكم من يدعي
كذا او يقول كذا او يرتكب كذا او يذكر ما يتعلق بذلك من المفاسد
والمصالح ويذكرهم ويحذرهم ولا يعين احدا منهم بذلك لما في ذلك
من التنفير فان اخشن الخلق والقول معهم وافشى اسرارهم واغتابهم
وبلهم وذكر مساويهم نفرت قلوبهم عن قصده ومصاحبته وصار
ذلك تهمة عندهم في اهل الطريقة وفيما قد غرس في قلوبهم من حب
اولياء الله فليحذر ذلك جدا فان غلب هذا عليه ولم يمكنه تداركه
فليعزل نفسه عن هذه النصيبة والولاية ولينفرد عن المريدين وليشتغل
بمجاهدة نفسه ورياضتها وطلب شيخ يؤدبه ويقومه ويهذبه فلا يصلح
ان يكون شيخا مع هذه الدواهي فلا يقطع على المريدين طريقهم الى الله عز وجل

باب ٣٢ في صحبة الاخوان والصحبة مع الاجانب وكيف الصحبة مع
الاغنياء والفقراء اما الصحبة مع الاخوان فبالايثار والفتوة والصفح
عنهم والقيام معهم بشرط الخدمة لا يرى لنفسه على احد حقا ولا يطالب
احدا بحق ويرى لكل احد عليه حقا ولا يطالب احدا بحق ويرى لكل احد
يقصر في القيام بحقهم وعن الصحبة معهم اظهار الموافقة لهم في جميع
ما يقولون ويفعلون ويكون ابدا معهم على نفسه ويتاول لهم ويعتذر
عنهم ويترك مخالفتهم ومنافرتهم ومجادلتهم ومماراتهم ومشاداتهم
ويتعامى عن عيوبهم فان خالفه احد منهم في شيء سلم له ما يقول في الظاهر
وان كان الامر عنده بخلاف ما يقوله وينبغي ان يحفظ ابدا قلوب الاخوان
ويجتنب فعل ما يكرهونه وان علم فيه صلاحهم ولا ينطوي لاحد منهم
على حقد وان خامر قلب واحد منهم كراهة منه يتخلق معه بشيء حتى
يزول ذلك فان لم يزل زاد في الاحسان والتخلق حتى يزول وان
وجد هو في قلبه من احد منهم استيحاشا واذية يغيبه وغيرها فلا
يظهر ذلك من نفسه ويرى من نفسه خلاف ذلك له فصل واما
الصحبة مع الاجانب فبحفظ السر عنهم والنظر اليهم بعين الشفقة والرحمة
وان يسلم احوالهم اليهم ويستر عليهم احكام الطريقة وبالصبر على سوء
اخلاقهم وترك معاشرتهم ما امكنه وان لا يعتقد لنفسه عليهم
فضيلة ويقول انهم من اهل السلامة فتجاوز الله عنهم ويقول لنفسه
انت من اهل المضايقة فتطالبين بالنقير والقطمير والحقير والكبير
ومحاسبة على الكبير والصغير وان الله تعالى يتجاوز للجاهل ما لا يتجاوز
بمثله عن العالم والعوام لا يبالي بهم والخواص على الخطر فصل واما
الصحبة مع الاغنياء فبالتعزز عليهم وترك الطمع فيهم وقطع الامل
مما لديهم واخراج حبهم من قلبك وحفظ دينك من التضعضع لهم
لنوالهم كما جاء الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم من تضعضع لغني لاجل ما في
يديه ذهب ثلثا دينه فنعوذ بالله من فعل ينقص به الدين وصحبة اقوام

اقوام ينثلم بهم الدين وينقطع عراه ويطفى نور الايمان شعاع اموالهم
وبريق دنياهم كما جاء الحديث غير انك ان ابتليت بصحبتهم في
سير او سفر او مسجد او رباط او مجمع فحسن الخلق اولى ما تستعمل وهو
حكم عام شامل في صحبة الاغنياء والفقراء فلا ينبغي لك ان تعتقد
لنفسك فضيلة عليهم بل تعتقد ان جميع الخلق خير منك لتتخلص من
الكبر ولا تطلب لنفسك فضيلة الفقر ولا تعتقد لها خطرا في الدنيا
ولا في الآخرة ولا ترى لها قدرا ولا وزنا كما قيل من جعل لنفسه قدرا
ومن جعل لها وزنا لا وزن له فادب الغني بالاحسان الى الفقير وهو
اخراج المال من كيسه اليه ويكون فارغا من ماله مستخلفا فيه غير
متملك له وادب الفقير اخراج الغنى من قلبه فيكون قلبه فارغا من
ماله مستخلفا فيه غير متملك له وادب الفقير اخراج الغنى من قلبه
فيكون قلبه فارغا من الغنى وماله بل من الدنيا والاخرى اجمع لا
يجعل لشي من الاشياء في قلبه موطنا ومحلا ومدخلا بل يتصفى من
ذلك كله ويخلو منه ثم يترقب امتلاءه بربه عز وجل فحينئذ يحصل
الغناء عن رجل فلا يكون لغيره وجود او لا له حول ولا قوة فياتيه
عند ذلك فضل الله عز وجل من غير تعب ولا هم

فصل

واما الصحبة مع الفقرا فبايثارهم وتقديمهم على نفسك في الماكول والمشروب
والملبوس والملذ وذو المجالس وكل شي نفيس وترى نفسك دونهم
ولا ترى لها عليهم فضلا من الاشياء البته روى عن ابي سعيد احمد
بن عيسى قال صحبت الفقرا ثلاثين سنة لم يجر بيني وبينهم كلام قط
تاذوبه ولا جرى بيني وبينهم منافرة استوحشوا منها قيل له كيف
ذلك قال لاني كنت معهم على نفسي ابدا واذا ادخلت عليهم سرورا
ورفقا واستعملت معهم خلقا هدية وايادي وسببا من الاسباب
فلا ترى بذلك عليهم فضلا بل تتقلد منهم منة في قبولهم ذلك منك
واحذر ان تمن عليهم بذلك او ترا منك بل اشكر الله عز وجل على ما اولاك

من توفيقه على تيسير ذلك وجعله كذلك اهلا لخدمة اهله وخاصته
واحبابه فان الفقراء الصادقين هم اهل الله وخاصته كما قال النبي
صلعم اهل القرآن هم اهل الله وخاصته فاهل القرآن من يعمل بالقرآن
واما من يقراوه بلا عمل به فليس من اهله قال النبي صلعم ما آمن بالقرآن
من استحل محارمه فالمنة لمن يقبل منك العطية لا لك ومن آداب
الصحبة مع الفقراء ان لا تحوجهم الى مسالتك وان اتفق فاستقرض
الفقير منك شيئا تقرضه في الظاهر ثم تبرئه منه في الباطن وتخبره عن
قريب بذلك ولا ابتداه بالعطا على وجه الصلة لئلا يحتشم بحمل المنة منك
بذلك ومن الادب معهم مراعاة قلبه بتعجيل مراده دون تنغيص الوقت
عليه بطول الانتظار لان الفقير ابن وقته كما ورد ابن آدم ابن يومه ليس
له وقت لانتظار المستقبل ومن الادب معه زيادة مراعات قلبه بتعجيل
مراده دون تنغيص الوقت عليه بطول الانتظار لان الفقير ابن وقته
كما ورد ابن آدم ابن يومه ليس له وقت لانتظار المستقبل ومن الادب
معهم الحي انك اذا علمت انه ذو عيال وصبيان ان لا تفرده بالارفاق
معه فحسب بل تخلق معه بقدر ما يتسع له ولمن يشتغل به قلبه ومن
الادب معهم الصبر على ما يذكر الفقير من حاله وان تلقاه في حال
ما يخاطبك بوجه طلق مستبشر ولا تلقاه بوجه العبوس ولا بالنظر
الشزر ولا بالكلام النزر واذا طالبك بما لا يحضر في الوقت فاصرفه
بالوعد الجميل الى عند مساعدة الامكان ولا توحشه بياس الرد على
الجزم لئلا يعود بحشمة الاحقاق وعدم الاصابة لحاجته عندك و
الندم على افشاء سره اليك حسيرا وربما يغلبه طبعه وتستولي
عليه نفسه فيظهر عليه الجهل بحاله والسخط عليك والاعتراض
على الرب عز وجل فيما قسم له من الفاقة الى الخلق والبذل عنهم فيعمى قلبه
ويطفى نور ايمانه كنت انت مواخذا بذلك كله اذ كنت سببا لثوران
ذلك من قلبه بتركك الادب في رده وربما حجب ايضا عن الصواب

والمعارف والعلوم والمصالح المدفونة في سؤاله للخلق التي لو صبر واحسن الادب ظهرت وارتحل السؤال للخلق وحصل غنا اليد والقلب والبيت وجابه عساكر فضل الله والائه ونعمائه ودللته يد الرأفة والرحمة والراحة والرعاية وتحقق فيه قوله عز وجل وهو يتولى الصالحين وجعل مصانا معادا عليه وله غنيا عن الاشياء بخالقها ثابتة الاشياء وهو لا يانسها تقصده القاصدون فيتناولون من انواره وسره ويتطيبون بطيبه وهو لا يشعر بهم في غيب عنهم مشغول بمولاه وجاذبه الذي جذبه اليه وانقذه من ظلمات مخالطة الخلق وموافقة النفس ومتابعة الهوى والتقيد بارادة الاشياء دنيا واخرى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون اهل الجنة لما باعوا في الدنيا انفسهم واموالهم لربهم عز وجل بالجنة كما قال جل وعز ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة وصبروا على الافلاس في الدنيا وردوا التصرف في الانفس والاموال والاولاد الى ربهم عز وجل وسلموا الكل اليه عز وجل سوى الاوامر والنواهي امتثلوا الاوامر وانتهوا عن النواهي وسلموا في المقدور وتحر بطن الخليقة وتجوهروا عن الارادات والاماني والهمم في الجملة ادخلهم الجنة فشغلهم بما لا عين رأت ولا اذن سمعت كما قال جل وعلا ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون فهكذا الفقير اذا فعل ذلك في الدنيا وتحقق بظاهر القرآن حصول الجنة له باع حينئذ الجنة بربه عز وجل فطلب الجار قبل الدار قالت رابعة الجار قبل الدار وكما قال الله عز وجل يريدون وجهه وكما قال الله عز وجل في بعض كتبه السالفة الاوداء الى عبد عبدني لغير نوال ليعطي الربوبية حقها وقول علي رم لو لم يخلق الله الجنة ولا النار اما كان اهلا ان يعبد قال الله عز وجل هو اهل التقوى واهل المغفرة فاذا اتصف الفقير بهذه الصفة وتحقق افلاسه عما سوى مولاه وتنظف قلبه عن التعلق بالاشياء وفني عنها

وصار بهذا حقا وغاب عما سوى ربه عز وجل كان حقيقا على كرم الله عز وجل ان يتولاه ويدلله وينعم في الدنيا الى حين اللقاء ثم يزيده على ذلك ويجدد عليه الخلع والانوار والنعيم والحياة الطيبة والقرب على ما اعد واجزل لاوليائه واحبائه عليهم السلام بقوله عز وجل فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وقول النبي صلعم فيما رواه ابو هريرة يقول الله عز وجل اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ثم يقول ابو هريرة اقرؤوا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين الاية فان زدت الفقير اليد الغني القلب الممتثل لامر مولاه في اختياره لك حاله لاجل عياله او نفسه طايعا لربه عز وجل في ذلك خايفا له ان لو ترك سؤالك اذ كلفه ذلك وابتلاه به قال الله عز وجل وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وهي حالة لا تدوم بل تنقضي عن قريب وينقل الى ما قسم له من الغنى والعز الدايم بقرب مولاه وعطائه عاقبك الله يا غني اليد فقير القلب الجاهل بنفسه وربه ومنشاه ومنتهاه بان يسلب الغنى عن يدك فتصير فقير اليد كما كنت فقير القلب فتكون ابدا فقيرا الى الاشياء لا تشبع منها حريصا طالبا معذبا في ارادتها وتحصيلها عليها وهي غير مقسومة لك كما قيل ان من اشد العقوبات طلب ما لم يقسم الا ان يتغمدك الله برحمته فينبهك لذنبك فتستغفره وتتوب اليه من ذلك الذنب وتعرف بتفريطك فيتوب عليك ويغفر لك ذلك فذلك اليه وهو ارحم الراحمين غفور رحيم **فصل** في ادب الفقير في فقره فينبغي للفقير ان يكون شفقته على فقره كشفقة الغني على غناه فكما ان الغني يفعل كل شي ويجتهد حتى لا يزول غناه فكذلك ينبغي للفقير ان يفعل ذلك حتى لا يزول فقره فيسال الله عز وجل زوال فقره الى غناه او يتعرض بالمعايش والاكتساب والاسباب للاستغنا والتكثر بالدنيا لا للعيال وعفة النفس عند الضيقة ومن شرط

الفقير ان يقف مع كفايته ولا ياخذ فوقها بحال ويكون اخذه لذلك
القدر امتثالا لامر الله عز وجل وخوفا من الوقوع في اثم قتل النفس
قال الله عز وجل ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما لان منعه
لنفسه حقها وهو القوت من الطعام والشراب والكسوة القدر الذي
يقوم به الاود ولا يضعف عن اداء الاوامر من الاتيان بشرائط الصلوة
واركانها وواجباتها واجب عليه ويترك ما هو حظها فان كان قسمة
فسياق اليه من غير ان يكون هو فيه بفعل الله عز وجل فلا يتعرض
للحظ ابدا الا ان يكون مريضا فيوصف له شيء من الحظوظ فيتناوله
على وجه التداوي فيصير الحظ حينئذ حقا في حال مرضه كالقوت في
حال صحته وينبغي ان يكون استلذاذه بفقره والعدم اكثر من استلذاذ
الغني بوجود غناه وينبغي له ان يوثر ذلة وخموله وعدم قبول الناس
له وقصدهم اليه وازدحامهم لديه ومن شرطه ان يكون قلبه اقوى
بصفاء الحال عند خلو يده من المال فكلما قل الفتوح كثر طيب قلبه
وقوته ونوره وازداد فرحه بشعار الصالحين واما اذا اظلم ذلك قلبه
واوحشه واسخطه على ربه فليعلم انه مفتون قد احدث في فقره ذنبا
عظيما فليتب الى الله عز وجل ويستغفره ويخلد الى التفتيش والتفقد
ولوم النفس ومن حق الفقير ان يكون كلما كثر عياله كان قلبه في
باب امر الرزق امكن وبربه اوثق يمتثل امر ربه في التكسب لهم في
الظاهر ويسكن الى وعد ربه في الباطن يقطع بان لهم رزقا عند
الله قد وعد به وقدره وهو سائقه اليهم على يده او يد غيره فليتنح من
الوسط ولا يكون فضوليا فيدخل بين الخلق وخالقهم بل يمتثل الامر فيهم
لا يعترض ولا يتسخط ولا يتهم الرب ولا يشك في وعده ولا يشكو الى
احد بل تكون شكواه الى ربه وانزال حاجته به عز وجل وكلامه وسؤاله
له عز وجل في توفيقه له بالصبر واداء الامر في حقهم والرضا بما قضا
عليه وعليهم باضافتهم اليه والزامه له مؤنتهم ويسال له تسهيل

رزقهم وتيسيره فهو قريب مجيب انما يبتلي عبده ليرده بالبلية
اليه عز وجل لانه يحب الملحين له بالسؤال لان بالسؤال يتميز الرب
من المربوب والسيد من العبيد والغني من الفقير ويخرج العبد من
التكبر والاستنكاف والتعظيم والنخوة الى التواضع والذلة والافتقار
فاذا تحقق ذلك من العبد بحقيقته الاجابة سريعا عاجلا مع ما يدخر
له من الثواب في العقبى ومن ادبه ان لا يكون له هم الوقت المستقبل
بل يكون يحكم وقته لا يتطلع للوقت الثاني بل يحفظ الحال وحدودها
وشرائطها وادابها مطرقا غاضا عما سواها اعلاها منها ولا دونها
لا يشره الى حالة غيره وربما كان هلاكه فيها وهي لاهلها سلامة
ونعمى كالاغذية فمن الاغذية ما يزيد لشخص عافية ولاخر سقما
وبلاء فلا ينبغي للمريض ان يتناول شيئا منها الا بامر الطبيب وكذلك
ينبغي للفقير ان لا يختار حالة لنفسه حتى يدخل فيها من غير ان يكون
هو فيها بفعل المولى عز وجل قدرا محضا وارادة مجردة لا يحل نفسه
في شيء من الحالات والمقامات ويبني لها به فيضل ويتردى حتى ياتيه
امر الذي امات واحيا وينقله منها فعل الذي منع واعطى وافقر
واغنى واضحك وابكى لان ذلك اليق به والى ربه اقرب وادنى هكذا
تقدم ومضى امر من سلف من اولي العلم من اهل الطريقة فيما خلا
فيهم الاقتدار والى رب الخليقة المنتهى ومن ادب الفقير ان يكون
مستعدا لورود الموت متأهبا له منتظرا مترقبا في الساعات
كلها ليكون ذلك عونا له على الرضا بفقره وحمل ما حل به من الاذى
لان به يقصر الامل وتنكسر النفس ويزول منها وهج شهوات
الدنيا قال النبي صـ اكثروا من ذكر هادم اللذات اعني الموت ومن
ادبه ان يخرج من قلبه ذكر المخلوقين ومن ادبه ان يتخلق مع الغني اذا
دخل عليه بما تصل يده اليه من القوت او فاكهة وان كان شيء يسير
لانه بقلبه متحرز عن الاسباب فهو بالايثار اولى من الغني الذي

هو في اسر غناه الا ان يكون ذا عيال في ضيقة فلا يضيق على عياله
بايثار ذلك للغني الا ان يكون يعلم من عياله الايثار وطيب النفس
بذلك والموافقة والصبر والرضا والمعرفة واليقين والانوار
تظهر من قلوبهم على السنتهم وجوارحهم وانفاسهم فحينئذ لا يبالي
في البذل والمنع والايثار والامساك ومن آداب الفقير ان لا يترك
الاحتياط في الورع في حال ضيق اليد فلا يخرج الى ما لا يحل في الشرع
لفقره فيخرج من العزيمة الى الرخص لان الورع ملاك الدين
والطمع هلاكه وبتناول الشبهات فساده كما قال بعض الصالحين
من لم يصحبه الورع في فقره اكل الحرام وهو لا يدري فعليه ان لا يخلد
الى التاويلات في دينه في حالة فقره بل يركب الاشق والاحوط الذي
هو العزيمة **فصل** في سؤال الفقير من ادب الفقير ترك السؤال
للخلق ما دام يجد عنه مندوحة فان الحاجة الضرورة والحاجة المحقرة
فبقدر الحاجة فيكون حاجته كفاية فحينئذ يسلم له السؤال وينبغي
ان لا يسأل لاجل نفسه ما امكنه بل لعياله على ما قدمنا فان كان
بيده دانق وهو محتاج الى درهم لم يسلم له السؤال حتى يخرج الدانق
فيخلو عن المعلوم جدًا كما قيل لا يظهر من الغيب شيء ما دام في الجيب شيء
ومن شروط سؤاله للخلق ان لا يراهم بل تكون اشارته الى الله عز وجل
ويرى الخلق كالوكلاء والامناء المتصرف فيهم المفعول فيهم فلا يتخذهم
اربابا من دون الله عز وجل فيكون معنى سؤاله لهم اخبارا او استخبارا
اخبارا بحاله وعياله لا شكوى من ربه واستخبارا هل وقع لنا لديك
شيء هل احيل عليك هل اذن لك يا وكيل يا خازن يا امين يا مملوك
يا فقير يا من انا وهو سواء فيما في يديه الملك له غيرنا كلنا في عياله فاذا
سأل على هذا الوجه سلم له السؤال والا فلا كرامة لكل مشرك دجال
مرائي عابد الاصنام خارج عن اهل الطريقة مدعي كذاب منافق زنديق
ثم ان اعطي شكر وان منع صبر لا يستوحش بالرد ولا يتغير فيتسخط ويعرض

ويذم الراد له فيظلمه لانه مامور ووكيل والوكيل هو الذي يتصرف
فيما في يديه باذن آمره وموكله المعطي هو الله عز وجل بل يرجع اليه عز وجل
فيسأله التيسير والتسهيل فيسخر له القلوب ويلين له الصلاب ويذلل
له الصعاب ويدر له الارزاق ويسوق اليه الاقسام وترفع عنه الجوع
والعذاب والتبذل الى العبيد والارباب ولعله قبض ايدي الخلق عنه
بالعطاء ليرده اليه فيلازم الباب وترفع بدعائه وتضرعه الحجاب فيكون
هو المعطي له دون العباد **فصل** في آداب العشرة وينبغي له ان
يحسن العشرة مع اخوانه فيكون منبسط الوجه غير عبوس ولا مخالف
لهم فيما يريدون منه بشرط ان لا يكون فيه خرقا للشرع ومجاوزة
للحد وارتكابا للآثام بل يكون فيما اباحه الشرع واذن فيه الرب ولا يكون
مماريا ولا لجوجا ويكون ابدا مساعدا للاخوان على الشرط الذي ذكرنا
ومحتملا عنهم ما يخالفونه فيه صبورا على اذاهم غير حقود لا ينطوي لاحد
منهم على سوء دخلة وغش ومكر غير مغتاب له في حال غيبته ولا يكون
سيء المحضر ويذب عن اخيه في حال غيبته عنه ويستر العيوب عن اخوانه
ما امكنه وان مرض احد منهم عاده فان شغله عن ذلك شاغل مضى اليه
فهناه بالعافية وان مرض هو ولم يعده بعض اخوانه اعتذر عنه
فاذا مرض لم يقابله بذلك بل يعوده ويصل من قطعه ويعطي من
حرمه ويعفو عمن ظلمه واذا اساء احدهم اليه اعتذر عنه عند نفسه و
يرجع باللائمة على نفسه ولا يرى ملكه ممنوعا عن غيره من الاخوان ولا يتحكم
في ملكهم بغير اذنهم لا ينسى الورع في جميع حركاته وسكناته وان انبسط معه
احد من اخوانه في شيء من ماله اجابه الى ذلك مسرعا مستبشرا فرحا مسرورا
متقلدا امنته في ذلك منة حيث جعله اهلا للمباسطة معه وانزال
حاجته به ولا يستعير من احد شيئا ما امكنه وان استعار احد منه شيئا
لا يسترده ما امكنه لانه ما استعاره منه الا لحاجته ولا يليق بالفتوة
استرداد المعار كما لا يحسن في الشرع استرجاع الهدية والهبة فان لم يقدر

على ذلك فليسرع اعارته ولا يمنعه من ذلك ولو كل يوم اذ لا يليق بحاله
ان ينفرد عن احد من الناس بماله لانه ليس في دق شيء من الاشياء فلا
يملك شيء فكل من ملك شيا فذلك الشيء يملكه لان المرء عبد لمن زمامه
بيده بل يرى الاشياء التي في يده ملكا لله عز وجل وهو وبقية الناس
عبد الله والكل منتسا وفي ملكه عز وجل واما ما في يد الغير يستعمل فيه
حكم الشرع والورع وحفظ الحدود لئلا يصير في زمرة المباحية الزنادقة
وينبغي له اذا امسته محنة او فاقة ان يستر حاله عن اخوانه ما امكن لئلا
يشتغل قلوبهم بسببه فيتكلفون له وكذلك ان مسته هم واصابه حزن
لا يظهر ذلك لاخوانه ولا يشوش عليهم ما هم فيه من الفرح والسرور
والراحة ولذة العيش وان راى اخوانه منه ولا بهم غم وهم وقد اظهر
فرحا وسرورا يساعدهم في الظاهر من النشاط والاستبشار ويكتم
عنهم ما هم فيه من الاستيحاش والهم والحزن فلا يقابلهم بما يكرهون
ولا يختلف عليهم في شيء من ذلك وينبغي له في ادب حسن العشرة اذا
استوحش من شيء ان يتكلم في حسن الخلق ويرد قلبه اليه ليزول وحشته
وينبغي له ان يعاشر كل احد من حيث هو ولا يكلفه مجاوزة حده ومواقفته
بل يبايعه هو فيما عليه ذلك الانسان ما لم يكن فيه خرقا للشرع قال
النبي صلى الله عليه وسلم امرنا معاشر الانبياء ان نحدث الناس على قدر عقولهم وينبغي
له ان يعاشر من دونه بالشفقة عليه ومن فوقه بالاجلال له ومن هو
مثله بالافضال والايثار والاحسان **فصل** في آداب الفقراء عند
الاكل من ذلك ان لا ياكلوا بالشره ولا ياكلوا على الغفلة بل يذكروا الله
عز وجل بقلوبهم عند الاكل ولا ينسونه ومن ذلك ان لا يمدوا ايديهم عند
الطعام قبل من هو فوقهم ومن ذلك ان لا يقولوا لغيرهم كل ولا يضعوا
مما بين ايديهم شيئا بين يدي غيرهم لا على طريق الخدمة ولا على طريق الانبساط
الا صاحب الطعام فانه مسلم له ذلك لانه نوع خدمة منه ولا يقولوا
لصاحب الطعام كل معنا واذا قعد موضعا فلا يختر غيره ويقعد حيث

يؤمر ولا يرفع يده من الطعام ما دام يؤكل معه لئلا يحتشم صاحبه فيحمله
على الامتناع ولا ينبغي ان يرفع الطعام من بين يدي الفقير ما دام ياكل
وما دام عينه عليه ويساعد الاصحاب على الاكل بقدر ما لا يكون
مخالفة وان لم يكن به شهوة ولا ينبغي ان يلقم على المائدة احدا وان عرض
عليه الماء لا يرد الساقي ولو بقطرة واحدة ولو قام صاحب الطعام
بالخدمة لا يمنع ولو اراد صب الماء على يده فلا يمنعه وينبغي ان ياكل
مع الاغنياء بالتعزز ومع الفقراء بالايثار ومع الاخوان بالانبساط
ولا يخطر الاكل بباله الا اذا حضر فحينئذ ياكل ولا يساعد نفسه في
اشتهاء شهوة ولعلها لم تكن مقسومة فلا ينال لها ابدا فيبقى محجوبا
بها عن الله عز وجل ويشتغل بها عن طاعته ومراقبة حاله فاذا اعرض
عن ذلك واشتغل بحاله كان سليما فان كانت مقسومة وحضرت
اشتهاها وتناولها وشكر الله تعالى ولا يجعل الاكل همه ولا يعلق قلبه
به ويجعله حديثه بل يمهد مع نفسه بانها مريضة ومن حالها الاحتماء
عن الطعام والشراب والشهوات حتى يبرا المرض فالمرض هواها
وارادتها ومناها والرب طبيبها ومداويها فاذا بعث الطعام والشراب
على يد مملوكه تناولهما وعلم ان دواها وعافيتها في ذلك دون غيره
واشتغل بحفظ الحال والمراقبة واخراج الاشياء من القلب والاركان
الى شيء من الاشياء والطمانينة اليه ابدا في جميع حركاته وسكناته **فصل**
في ادابهم فيما بينهم من ذلك ان لا يمنعوا شيئا يكون لهم من اصحابهم من
ثيابهم وسجاداتهم وركبهم وما يجري مجراه ولو وطى احد منهم سجادته بقدمه
لا يستوحش منه وهو لا يضع قدمه على سجادة غيره ولا يبسط سجادته
على سجادة من هو فوقه في الرتبة ولو مد احد يده الى كتفه لا يمنعه ولا
يمد هو يده الى كتف غيره ولا يستخدم احدا من الفقرا ويخدم هو بنفسه
كل احد ويغمز ارجل الفقراء ولو اراد احد منهم ان يغمز لا يمنعه واذا دخلوا
الحمام فليس من ادب الفقراء ان يمكنوا القيم من دلكهم ولو اراد بعضهم

ذلك من بعض مكنه منه ولا يمنعه واذا نظر فقير الى شئ من خرقته
او سجادته او غير ذلك فليدفعه اليه فى الوقت وليوثره به ولا ينبغى
ان يجعل الفقرا فى انتظاره عند الاكل وكذلك فى كل شئ لا يوذى
قلب احد بان ينتظره ما امكنه فان المستنظر مستثقل وان اراد ان
يقدم الى فقير طعاما فيجب ان لا يحبسه فى الانتظار لان انتظار المرقة
ذل ولا ينبغى ان يدخر شيا مما يمكنه واذا لم يكن الطعام كثيرا فلا ياكل
الا بعد ما يفضل منهم ويجتهد فى تقديم الطعام الى الفقراء ان يكون
انظف ما يمكنه واوفق لهم وان كان فى قوم فلا ينبغى ان ينفرد عنهم
باكل شئ ولا باخذ شئ فان فتح له بشئ فينبغى ان يطرحه فى الوسط
وان مرض وهو بين قوم فاحتاج الى تخصيصه بدواء فينبغى له ان يستاذن
الجماعة فى ذلك واذا نزل برباط او مدرسة وفيها شيخ او خادم فينبغى
ان يكون بحكم ذلك الشيخ ولا يفعل شيا الا باستطلاع رايه واذا ورد
على قوم وهو بحكم ما فينبغى ان يوافقهم على ما هم عليه ولا ينبغى ان يرفع
صوته بين الفقراء بتسبيحه وقراءة بل يخفى ذلك عنهم ويستتر به او
ينقل ذلك الى تفكر واعتبار عبادة باطنة وان كان من الخواص ذوى
الاسرار فلا كلفة عليه فى ذلك لان دبيره يتولاه ويهيئ له ويامره وينهاه
فى ذلك ويسخر له قلوب الجماعة ويعطفها عليه ويميلها محبته تارة وهيبته
واحترامه اخرى وكذلك لا ينبغى ان يرفع صوته بغير ذلك من الكلام بينهم
واذا كان بين قوم فينبغى ان لا يسار احدا دون غيرهم ولا ان يتكلم بين
الفقراء بشئ من حديث الدنيا والماكولات ما امكنه ومن شرطه ايضا ان
لا يكتب بين الفقراء شيا ما امكنه وان لم يجد من ذلك بدا بل يشتغل بالعمل
بالمكتوب ومراقبة قلبه وحفظ حاله والتفكر فيهما ولا يكثر من النوافل
بين ايديهم واذا صام الجماعة وافقهم فى ذلك وكذلك اذا افطروا وافقهم
فى ذلك ولا ينفرد عنهم فى الصوم ولا ينام بين الفقراء وهم ايقاظ الا ان
يغلب عليه النوم فينفرد عنهم ويضطجع بقدر ما ينكسر فورته ولا ينبغى له

ان يتقدم بمشيه شئ واختياره على الفقراء اذا امكنه واذا طالبه الفقير
بشئ فلا يرده ولو بقليل ولا يوذى قلبه بطول الانتظار واذا شاوره
واحد منهم فلا يعجل عليه بالجواب فيقطع عليه كلامه بل يمهله حتى
ينهى جميع ما فى قلبه ولا يجيبه بالرد والانكار فاذا فرغ من ذلك وراه
غير صواب قابله اولا بالموافقة وقال هذا وجه ثم يبين له ما هو اصوب
عنده برفق لا بمخاشنة ووحشة ومن آدابهم ان لا يمدحوا الطعام حالة
الاكل ولا يذموه **فصل** فى آدابهم مع الاهل والولد من ذلك
حسن الخلق والانفاق عليهم بالمعروف بما يمكنه واذا ملك فى اليوم
ما يكفيه ليوم فلا يحبس شيا لغد وله الى ذلك القدر حاجة فى الحال
فان فضل من ذلك شئ فليدخره لغد للعيال لا لنفسه فلا ياكل
الا تبعا لهم بل يكون كالوكيل والخادم لعياله والمملوك مع سيده
يعتقد بخدمة عياله والكد عليهم والقيام بمصالحهم اداء امر الله وطاعته
وليعزل خدمة نفسه من الوسط ويوثر عياله على نفسه واذا اكل
اكل بشهوتهم ولا يحملهم على متابعة شهوة نفسه واذا كان فى ذات
يده شئ يصلح لشتائه وهو فى الصيف محتاج الى ثمنه اصرفه فى وجه حاجته
فى الصيف وان وجد كفاية يومه وكان فيه فضل للكسب فى يومه لكفاية
غد لعياله لم يشتغل بذلك بل وقف مع الكفاية فى يومه لان الوقوف
مع الكفايات واجب فاخر تدبير غد الى غد فان كان له قوة فى التوكل
وصبر على مقاساة القلة والجوع والضر ويقصر قوة عياله عن ذلك
فلا يجوز له ان يدعوهم الى حالة نفسه بل يتحرك ويكتسب لاجلهم وان
راى من اهله الطاعة لله عز وجل وحسن السيرة والعبادة فعليه بكسب
الحلال واطعامهم المباح حتى يثمر ذلك من الطاعة والاصلاح ولا يطعمهم
الحرام فانه يثمر العصيان والجناح وليجتهد فى ذات نفسه باصلاح العمل
والصدق وطهارة الباطن حتى يصلح الله امره بينه وبين عياله فى حسن
الصبر وحسن الطاعة له ولله عز وجل والموافقة له ويعود بركة صلاحه

على عياله قال النبي صلعم من اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين
الناس واهله وعياله من جملة الناس واذا نزل به ضيف فيجب ان
يطعم عياله متى يطعم الضيف اذا كان بذات يده سعة وتمكنه فليوفر
ذلك بحيث يعم الجميع ويكفيهم ويفضل عنهم فان كان هناك فقر وقلة
وضيق يد وعلم من عياله الايثار ورضا بذلك فحينئذ يوثر للضيفان
فان فضل عنهم شي بنا ولوه على وجه التبرك فان الله سيخلف عليهم
ويوسع ما لديهم فان الضيف ينزل برزقه ويرحل بذنوب اهل البيت
كما جاء في الحديث واذا دعي الفقير الى دعوة وله عيال وليس له ما يصلح
شانهم فليس في الفتوة ان يضيع عياله ويمضي الى الدعوة ويوثر شهوته
على فاقة عياله ولا يستقيم في الطريقة والشريعة اخذ الزلة والخنة
لاجل العيال من الدعوة فليمتنع عن الحضور وليصبر مع اهله فان كان
في صاحب الدعوة فتوة وعلم ان للضيف عيالا فينبغي له ان لا يفرده
بالاستحضار بل يفرغ قلب الضيف عن شغل عياله بان يكفيه
ذلك ويحمل اليهم ما يحتاجون اليه ويعلم ضيفه بذلك والواجب على
الفقير ان يودب اهله بملازمة ظاهر العلم والشريعة ولا يمكنهم
من مخالفة العلم في القليل والكثير ولا ينبغي له ان يسلم اولاده الى
السوق وتعلم الحرف بل يعلمهم احكام الدين ويحملهم على ترك طلب الدنيا
الا ان يغلب عليه الفقر وقلة الصبر وانكشاف الحال والفضيحة و
الرجوع الى الخلق في القوت وما يسد به الخلة فليشغل اهله وولده
ونفسه بالكسب ويحصل ما يحصل به الغنا عن الناس فهو افضل من غيره
مع حفظ الحدود ويعرف اولاده وجوب مراعاة حق الوالدين ومجانبة
العقوق ويعرف اهله مراعاة حقه وفضيلة الصبر معه وطاعته
وغير ذلك على ما بينا في باب آداب النكاح **فصل** في آدابهم في
السفر وقد ذكرنا في كتاب الادب في اثناء الكتاب انه يجب ان
يكون سفر المومن من اوصافه المذمومة الى الصفات المحمودة فتخرج

من هواه الى طلب رضا مولاه بتصحيح تقواه فاذا اراد الفقير ان يسافر من
بلده فاول شي يجب عليه ان يرضا خصومه ويستاذن والديه او من هو في
حكمهما في وجوب الحق عليه من العم والخال والجد والجدة فاذا رضوا بذلك خرج
وان كان ذا عيال وفي سفره عنهم مضرة عليهم وضيعة فلا يسلم له السفر الا بعد
اصلاح امورهم او يستصحبهم معه قال النبي عم كفا بالمرء اثما ان يضيع من يقوت
ومن شرط الفقير اذا سافر ان يكون قلبه معه لا يكون قلبه الى علاقة وراءه
ولا يكون قلبه متعلقا بمطالبة امامه فحيث ما نزل يكون قلبه معه ويكون قلبه
خاليا عن الاشياء كما قيل عن ابراهيم بن دوحة انه قال دخلت مع ابراهيم بن سبنبر
البادية فقال لي اخرج ما معك من العلايق فطرحت كل شي الا دينارا فقال لا
تشغل سري اطرح ما معك فطرحت الدينار فقال اطرح ما معك من العلايق
فتذكرت يوما ان معي شسوعا للنعل فطرحتها فوالله ما احتجت في الطريق الى شسع
الا وجدته بين يدي فقال ابن سبنبر هكذا من عامل الله تعالى بالصدق ولا
ينبغي ان ينقص في سفره من اوراده التي كان يفعلها في حضره لان السفر زيادة
في احوالهم فلا ينبغي ان يحصل خلل في اعمالهم واحوالهم بسفرهم وانما الرخص
للضعفا والعوام وما للاقويا والخواص والرخص بل العزيمة شانهم ابدا في
جميع احوالهم والتوفيق شامل لهم والرحمة نازلة عليهم والحرس قايم معهم
والحفظ دايم لهم والحبيب جالس معهم والانس به زايد والغنا به قايم والامداد
متداركة ومتواترة والنصر لهم لازم والجنود متكاثفة متتابعة ومشتبكة
لديهم فالسفر اقوى لهم واحسن واليق بما هم بصدده اذ فيه البعد من الاسباب
التي هي الارباب والخلق الذين هم الاصنام واضر من الصلبان واشد من الشيطان
وينبغي للفقير ان يراعي قلبه في اول سفره ولا يخرج على الغفلة ويجتهد في
سفره حتى لا ينسى بقلبه ربه في سفره ولا ينبغي له ان يكون سفره لغرض من
اغراض الدنيا بوجه من الوجوه بل يكون سفره لطاعة من الطاعات اما للحج او
للمشايخ او زيارة موضع من المواضع المقدسة الشريفة واذا سافر الفقير فوجد
قلبه بموضع من المواضع وراه فيه اصفا من المكدرات وعيشه في قليل م

ذلك الموضع ولا يزول عنه الا بامر جزم او فعل محض وقدر فليتبع حينئذ
الى ما يومر به او بحالة القدر اذا كان من المفعولين فيهم الزائلي الهوى والارادات
والاماني الفانين عنهم المرادين المحبوبين واذا ظهر لفقير جاه وقبول في بعض
المواضع فينبغي ان يخرج منه ويشوش على نفسه ذلك القبول لئلا ينقطع
به عن الله ويحجب عنه فيكون الخلق نصيبه وهذا انما يكون مع وجود
الهوى واما مع زواله فلا وجود للخلق ولا القبول لهم اثر فهم خارجون عن
القلب وبينهما حجب وحرس يحفظون القلب عن دخول الخلق اليه لئلا يحصل
الشرك فيتشعث التوحيد وينبغي للفقير ان يعاشر اصحابه في سفره
بحسن الخلق وجميل المداراة وترك المخالفة واللجاج في جميع الاشياء
ويشتغل بخدمتهم ولا يستخدم منهم احدا وينبغي ان يكون ابدا في سفره
على الطهارة وان لم يجد الماء يتيمم ما امكنه ذلك كما يستحب له في حضره ان
يكون على الطهارة لان الوضوء صلاح المومن كما جاء في الخبر وهو امان
له من الشياطين وكل موذي وينبغي ان لا يصحب الاحداث والمردان
في السفر على الخصوص فانهم اقرب الى مصافاة الشياطين والقبول منها
والى الشر والفتن ومتابعة الهوى وهيآت النفس والتهمة وفي صحبتهم
خطر عظيم الا ان يكون الفقير ممن يقتدى بهم من الشيوخ العلماء بالله والابدال
ابناء المحفوظين بالائمة الهداة الربانيين معلمي الخير المنذرين الموفقين
للخلق والمهديين لهم السفراء بين الحق والخلق الجهابذة فحينئذ لا يبالي
من يصحبه من الاحداث والشيوخ واذا دخل بلدا وفيه شيخ فينبغي ان يبدا
بسلامه عليه وخدمته له وينظر اليه بعين الاكبار والحشمة والتعظيم
لئلا يحرم زايدته واذا فتح له بشيء فلا يستاثر به دون اصحابه واذا وقع
لاحدهم عذر وقف معه ولا يضتعر **فصل** في آدابهم في السماع
من ذلك ان لا يتكلفوا السماع ولا يستعملوه بالاختيار فاذا اتفق السماع
فمن حق المستمع ان يقعد بشرط الادب ذاكرا لربه بقلبه مشتغلا بحفظ
قلبه من طوارق الغفلة والنسيان فاذا قرع سمعه شيء بقراءة القاري للقرآن

كانه مستنطقا من قبل الحق عز وجل فيما يرد عليه من تعريفات الغيب
اياه مما يوجب ترغيبا او ترهيبا او ايناسا او عتابا او زيادة في القيام
بعبادته عز وجل او غيره بادر الى ما يرد عليه وقابل الاشارة عليه بالبدار
وان كان السماع بحيث يصير كان لسان القاري لسانه وصار كانه يخاطب
هو الحق بما يقراه القاري فعلى ما يحصل مما يجد في ذلك بحيث يكون موافقا
لحق العبودية وآداب الشريعة وفي الجملة لا يكون في الطريقة ولا في علم الحقيقة
شيء يخالف آداب الشريعة واذا كان في القوم شيخ حاضر في السماع فالواجب
على الفقير السكون ما امكنه ومراعاة حشمة ذلك الشيخ فان ورد وارد غالب
فتعذر الغلبة يسلم اليه الحركة فاذا سكنت الغلبة فالاولى السكون
ومراعاة حشمة الشيخ ولا ينبغي للفقير ان يتقاضى القاري ولا القوال
ان استبدل القول الذي هو ادنى بالذي هو خير اعني الابيات بالقرآن
على ما هو عادة اهل الزمان اليوم فلو صدقوا في قصدهم وتجردهم وتصوفهم
لما انزعجوا في قلوبهم وجوارحهم بغير سماع كتاب الله تعالى جل ذكره
اذ هو كلام محبوبهم وصفته وفيه ذكره وذكرهم وذكر الاولين
والآخرين والماضين والغابرين والمحب والمحبوب والمريد والمراد
وعتاب المدعين لمحبته ولومهم وغير ذلك فلما اختل صدقهم وقصدهم
وظهرت دعواهم من غير بينة وزورهم وقيامهم مع الرسم والعادة من
غير عزيمة باطنة وصدق السريرة والمعرفة والمكاشفة والعلوم الغيبية
والاطلاع على الاسرار والقرب والانس والوصول الى المحبوب والسماع
الحقيقي وهو الكلام الحقيقي وهو الحديث والكلام الذي هو سنة الله
عز وجل مع العلماء به عز وجل والخلص من الاولياء والابدال والاعيان
وخلت بواطنهم من ذلك كله وقنعوا مع القول والابيات والاشعار
التي تثير الطباع وتهيج نائرة العشاق بالطباع لا بالقلوب والارواح
فينبغي للفقير في الجملة اعني فقير الحق عز وجل وفقير الخلق اعني فقير
المعنى وفقير الصورة اعني فقيرا من الدنيا وفقيرا من العقبى والاكوان

ان لايتقاضى القارى او القوال بالتكرار والاعادة بل يكل ذلك الى
الحق سبحانه ان شآء قيض من ينوب عنه فى التقاضى او يلهم القوال
بالتكرار اذا كان الفقير المستمع صادقا وله فى التكرار دوآء ومصلحة
ولا ينبغى للفقير ان يستعين بغيره فى حال السماع فان سال الفقرآء
منه المساعدة على الحركة فليساعدهم وذلك ضعف فى الحال واذا سمع
فقرا ايرا او بيتا فلا يجب ان يزاحم احد ويجب ان يسلم له وقته وان خولف
وزوحم فالاولى المزاحم له التسليم واذا تحرك الفقير على آية او بيت فيجب
ان يسلم له وقته وان وقع للحاضرين عليه اشراف وراوفيه تقصيرا او
نقصانا فالواجب عليهم الستر عليه والحمل عنه فان اقتضى الوقت تنبيهه
فلينبه بالرفق او بالقلب لا باللسان وهاهنا يحتاج الى قوة حال وصفآء
باطن وعلم دقيق واطلاع وآداب كاملة ومحافظة شديدة حميدة واذا
خرج فى حال سماعه من خرقة او شئ من ثيابه فلا يخلو اما ان يكون قد
تخلق به مع القارى فهو للقارى على الخصوص او يطرحه فى الوسط
فيكون حكمه اليه فيقال له ما الذى اردت به فان قال قصدت به ان
يكون بحكم الفقرآء كان ذلك خلقا منه معهم فهو لهم بحكم الفتوح وذلك
اليهم يرون فيه رايهم وان قال اردت به موافقة شيخ طرح خرقته فهذا
ضعيف الحال جدا اركيك الامر جدا لانه انما ينبغى ان يوافق الشيخ فى
حكم خروجه عن خرقته من قد وافق الشيخ فى وجده وحالته وذلك بعيد
جدا ان يتفق اثنان منهم فى حال والذى جرت العادة بين الفقرا واستمر
به الرسم بينهم اليوم فى الموافقة فى طرح الخرقة فليس له اصل واذا جرى منه
ذلك مع ضعفه فحكم خرقته المطروحة الى ذلك الشيخ فى رسم العادة لا فى
العلم والشريعة او فى مقتضى الطريقة والحقيقة وان قال صاحب الخرقة
اردت موافقة القوم الحاضرين فهذا ايضا اضعف من الاول لانه
انما ينبغى ان يكون الاشتراك فى الفعل عند الاتفاق فى الحال
والوجد وقل ما يتفق ذلك للقوم حتى يستوى فى الشرب والحال فيرجع

فى ذلك الى القوم فيما يكون حكم خرقهم فله اسوتهم فى ذلك فان قال لم يكن
لى فى الوقت قصد ولا نية يقال فالان هو بحكمك فاحكم فيه بما شئت وليس
لاحد من الحاضرين ولا للشيخ ان كان حاضرا فى ذلك حكم البتة اذ ليس
صاحبه فيه نية ولا له قصد ولا لذلك اصل فى الطريقة فان قال
وردت على فى الوقت الاشارة بالخروج من الخرقة من غير قصد الى شئ
على التعيين فقد يكون لهذا فى الطريقة اصل لان من خلع عليه السلطان
خلعة فالواجب على المخلوع عليه بان ينزع ملبوسه ثم يلبس الخلعة فهكذا
حكم هذا الفقير ان يخرج من خرقته ويلبس ما خلع عليه البارى من
الانوار والقرب والالطاف ثم حكم خرقته الى الشيخ الحاضر ان كان
هناك والا فللحاضرين من الفقرآء ان يفرد والقارى او القوال
بها وقد قيل ان ذلك الى الفقير ارباب الدنيا وهو اولى بحكم خرقته
من غيره فاما معارضة الحاضرين من ابناء الدنيا ليشترى الخرقة
ثم ترد الى اصحابها فذلك غير محمود فى الطريقة وغير مرضى اللهم الا
ان يكون المشترى فيه فتوة وايمان بالقوم يريد ان يتخلق معهم وهو
نوع من المعاوضة والسؤال بالتلطف ولكنه مذموم جدا لانه
فى حال خروجه عن الخرقة اظهر التبدق من نفسه فى الحال وبرجوعه
الى الخرقة فاضح نفسه ومكذب لها وذلك غير مرضى ولا ينبغى لمن
خرج من خرقته ان يعود اليها ويقبلها فان كان ذلك باشارة شيخ
بان امره باخذها فانه ياخذها جهرا امتثالا لامر الشيخ ثم يخرج منها
بعد ذلك فيتخلق بها مع غيره واذا وقع شئ فى الوسط للجماعة فالواجب
التسوية بينهم فان كان فيهم شيخ ورأى تخصيص قوم او واحد من الحاضرين
فحكم ذلك الى الشيخ يتبع رايه فلو طرح خرقته فردت عليه وكانت
طريقته ان لا يرجع الى شئ خرج منه وعاد الفقرآء الى خرقهم نظرت فان
كان هو الشيخ كان له ان لا يرجع الى خرقته ويلزم طريقته فلا يرجع
الى ما خرج منه ولا ينقص حالته اتباعا لاحوال الجماعة وان كان واحدا

من الفقراء فالاظرف من حاله والاليق بها ان يوافق الجماعة في الحال
فيعود الى خرقته لئلا يخجل القوم ويستحيوا ان يمنعوه ثم بعد ذلك
يخرج منها الى الحاضرين وهو الاولى وان دفعها الى غايب عن المجلس
جاز هذا اخر ما الفنا من آداب القوم على وجه الاختصار والاقلال
والامكان في الوقت واما ما يتعلق بدخول الربط والسقايات ولبس
الحذاء واشياء احدثوها ووضعوها ورسموها بينهم فذلك يستفاد
بممارستهم ومخالطتهم والاستخبار والاشارة منهم فلم نسطره في الكتاب
وقد ذكرنا معظم ذلك في كتاب الادب في الشرع في اثناء الكتاب ثم
نختم الكتاب بذكر باب يشتمل على باب المجاهدة والتوكل وحسن الخلق
والشكر والصبر والرضا والصدق اذ هذه الاشياء السبعة اساس
لهذه الطريقة ولكل خير فصل فاما المجاهدة فالاصل فيها
قول الله عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وروى ابو
نضرة عن ابي سعيد الخدري رض قال سئل رسول الله صلعم عن افضل
الجهاد قال كلمة حق عند سلطان جاير ودمعت عينا ابي سعيد
وقال ابو علي الدقاق من زين ظاهره بالمجاهدة حسن الله سرايره
بالمشاهدة قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
وكل من لم يكن في بدايته صاحب مجاهدة لم يجد في الطريقة شمة
وقال ابو عثمان المغربي من ظن انه يفتح عليه شي من هذه الطريقة
او يكشف له شي منها الا بلزوم المجاهدة فهو في غلط وقال ابو علي الدقاق
من لم يكن له في بدايته قومة لم يكن في نهايته جلسة وقال ايضا قولهم
الحركة بركة حركات الظواهر توجب بركات السراير وقال الحسن
بن علوية قال ابو يزيد كنت اثني عشر سنة حداد نفسي وخمسين سنة
كنت مراة قلبي وسنة انظر فيما بينهما فاذا في وسطي زنار ظاهر فعملت
في قطعه اثني عشر سنة ثم نظرت فاذا في باطني زنار فعملت في قطعه
خمس سنين انظر كيف اقطع فكشف لي فنظرت الى الخلق فرايتهم موتى

وكبرت عليهم اربع تكبيرات عن الجنيد قال سمعت السري يقول يا معشر
الشباب جدوا قبل ان تبلغوا مبلغي فتضعفوا وتقصروا كما قصرت
وكان في ذلك الوقت لا يلحقه الشباب في العبادة وقال الحسن القزاز
بني هذا الامر على ثلاثة اشياء ان لا ياكل الا عند الفاقة ولا ينام
الا عند الغلبة ولا يتكلم الا عند الضرورة وقال ابراهيم بن ادهم لن
ينال الرجل درجة الصالحين حتى يجوز ست عقبات الاولة يغلق باب
النعمة ويفتح باب الشدة والثانية يغلق باب العز ويفتح باب الذل
والثالثة يغلق باب الراحة ويفتح باب الجهد والرابعة يغلق باب
النوم ويفتح باب السهر والخامسة يغلق باب الغنا ويفتح باب الفقر
والسادسة يغلق باب الامل ويفتح باب الاستعداد للموت وقال
ابو عمرو بن نجيد من كرمت عليه نفسه هان عليه دينه وقال ابو علي
الروذباري اذا قال الصوفي بعد خمسة ايام انا جايع فالزموه السوق
وامروه بالكسب وقال ذو النون المصري رحمه الله ما اعز الله عبدا بعز
هو اعز له من ان يدله على ذل نفسه وما اذل الله عبدا بذل هو اذل له
من ان يحجبه عن ذل نفسه وقال ابراهيم الخواص ما هالني شي الا ركبته
وقال محمد بن الفضل الراحة هي الخلاص من اماني النفس وقال منصور
بن عبد الله سمعت ابا علي الروذباري يقول دخلت الافة من ثلاث
سقم الطبيعة وملازمة العادة وفساد الصحبة فسالته ما سقم
الطبيعة فقال اكل الحرام فقلت وما ملازمة العادة فقال النظر والاستماع
بالحرام والغيبة قلت فما فساد الصحبة فقال كل ما هاجت في النفس
شهوة يتبعها وقال النصراباذي سجنك نفسك اذا خرجت منها
وقعت في راحة الابد وقال ابو الحسن الوراق كان اجل احكامنا في
مبادي امرنا في مسجد ابي عثمان الايثار بما يفتح علينا وان لا نبيت على
معلوم ومن استقبلنا بمكروه لا ننتقم لانفسنا بل نعتذر اليه ونتواضع
له واذا وقع في قلوبنا حقارة لاحد قمنا بخدمته فجاهدة العوام في

توفية الأعمال ومجاهدة الخواص في تصفية الأحوال وقد يسهل
مقاساة الجوع والسهر ومعالجة الاخلاق الرديئة بقسر وتصعب
ومن آفات النفس ركونها الى استحلاء المدح والذكر الطيب
وثنا الخلق وقد يحمل اثقال العبادات لذلك ويستولى عليها الريا
والنفاق وعلامة ذلك رجوعها الى الكسل والفشل عند انقطاع
ذلك وذم الناس لها ولا يتبين لك آفات نفسك وشركها ودعواها
وكذبها الا عند الامتحان في مواطن دعواها وعند الموازنة
لها لانها تتكلم بكلام الخايفين ما لم يضطر الى الخوف واذا احتجت اليها
في مواطن الخوف وجدتها امنة وتقول قول الابرار ما لم يمتحن بالتقوى فاذا
احتجت اليها وطالبتها بشروط التقوى وجدتها مشركة مرايية
مزينة معجبة وتصف وصف الصادقين ما لم يحتج الى الغاية فاذا طلبت
منها ذلك وجدتها كذابة وتدعي دعوى الموقنين ما لم يمتحن بالاخلاص
وتزعم انها من المتواضعين ما لم يخل بها خلاف هواها عند الغضب
وكذلك تدعي السخا والكرم والايثار والبذل والفنا والفتوة وغير
ذلك من الاخلاق الحميدة اخلاق الاوليا والابدال والاعيان تمنيا
ودعونة وحنقا فاذا طالبتها واستجبتها لم تجدها هناك الا كسراب
بقيعة يحسبه الظمآن ما، ولو كان ثم صدق واخلاص وصح منها
القول وصدق بالقول لسانها لما اظهرت التزين للخلق الذين لا يملكون
لها ضرا ولا نفعا ولصحت اعمالها عند الامتحان فوافق لها عملها وقال
ابو حفص النفس ظلمة كلها وسراجها سرها يعني اخلاصها ونور سراجها
التوفيق فمن لم يصحبه في سره توفيق من ربه كانت ظلمة كلها وقال
ابو عثمان لا يرى احد عيب نفسه وهو يستحسن من نفسه شيئا وانما
يرى عيب نفسه من يتهمها في جميع الاحوال وقال ابو حفص اسرع
الناس هلاكا من لا يعرف عيبه فان المعاصي بريد الكفر وقال
ابو سليمان ما استحسنت من نفسي عملا فاحتسبت به وقال السري

اياكم وجيران الاغنياء وقرا الاسواق وعلماء الامراء وقال ذو النون
المصري انما دخل الفساد على الخلق من ستة اشياء ضعف النية بعمل
الآخرة والثاني صارت ابدانهم رهينة بشهواتهم والثالث طول الامل
مع قرب الاجل والرابع اثروا رضا المخلوقين على رضاء الخالق والخامس
اتبعوا اهواهم ونبذوا اسنة نبيهم صلعم وراء ظهورهم والسادس جعلوا قليل
زلات السلف حجة انفسهم ودفنوا اكثر مناقبهم فصل والاصل
في المجاهدة مخالفة الهوى فيفطم نفسه عن المالوفات والشهوات
واللذات ويحملها على خلاف ما يهوى في عموم الاوقات فاذا انهمكت
في الشهوات كبحها بلجام التقوى والخوف عن الله عز وجل واذا حرنت
ووقفت عند القيام بالطاعات والموافقات ساقها بسياط الخوف
وخلاف الهوى ومنع الحظوظ فصل ولا تتم المجاهدة الا بالمراقبة
وهي التي اشار اليها رسول الله صلعم حين ساله جبريل عن الاحسان فقال
الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك لان المراقبة
علم العبد باطلاع الرب سبحانه عليه واستدامته لهذا العلم مراقبة لربه
وهذا هو اصل كل خير وانما يصل الى هذه الرتبة بعد المحاسبة واصلاح
حاله في الوقت ولزوم طريق الحق واحسان مراعاة القلب بينه وبين الرب
وحفظ الانفاس مع الله فيعلم ان الله تعالى عليه رقيب ومن قلبه قريب
يعلم احواله ويرى افعاله ويسمع اقواله ولا تتم ايضا الا بمعرفة خصال
اربع اولها معرفة الله تبارك وتعالى والثانية معرفة عدو الله ابليس
والثالثة معرفة نفسك الامارة بالسوء والرابعة معرفة العمل لله تبارك
وتعالى ولو عاش انسان دهرا مجتهدا في العبادة ولم يعرفها ولم يعمل
عليها لم ينفعه عبادته وكان على الجهل ومصيره الى النار الا ان يتفضل
الله عليه برحمته واما معرفة الله عز وجل فهو ان يلزم العبد قلبه بربه
عز وجل وقيامه عليه وقدرته عليه وشهادته وعلمه به وانه رقيب
حفيظ وانه واحد احد ماجد لا شريك له في ملكه وانه عند ما وعد

صادق وعند ما ضمن واف وعند ما دعا اليه وندب اليه ملي وله
وعد ينجزه ووعيد ينفذه ومقام يصير اليه الخلايق ومصدر ينصرف
من عنده وثواب وعقاب ليس له شبيه ولا مثل وانه الكافي رحيم
ودود سميع عليم وانه كل يوم هو في شان لا يشغله شان عن شان
يعلم الخفي وفوق الخفي والضمير والخطرات والوسوسة والهمة والارادة
والوسواس والحركة والطرفة والغمزة والهمزة وما فوق ذلك وما دون
ذلك مما دق فلا يعرف وجل فلا يوصف مما كان وما يكون وانه عزيز
كريم وقد استوفينا ذلك في باب معرفة الصانع من قبل فاذا الزم هذا
قلبه في اليقين الراسخ والعمل النافع ويلزم ذلك كل عضو منه وكل
جارحة وكل مفصل وعرق وعصب وشعر وبشر وكذلك يتيقن ان
الله قايم على ذلك عالم به احاط به علما لا يعزب عنه عازبة وانه خلقه فاحسن
خلقه وصوره فاحسن صورته وثبت جميع ذلك في قلبه وصح به عزمه
واكمله عقله ثبت حينئذ فيه واحمله المحاسبة ووصلت اليه
المعرفة وقامت عليه الحجة وكان في مقام من الله شريف والحذر
يصحبه في ذلك كله فحفظت جوارحه وقلبه ولا ينال شيئا من هذه
الجملة الا يقطع الاشغال كلها الا ما دله على هذا والفرق لا يفارق
قلبه حذرا من سطواته لقدرته عليه قد سلف وبما يكون منه وحيا منه
لقربه منه ولم تسقط منه ارادة ولم تزل منه همة ولا خطرة الا لله وفيه
فيكون العالم القايم بما يحب الله منه والنازل له عما يكرهه منه ولا
تكون منه خطرة ولا لحظة ولا وسوسة ولا ارادة ولا حركة ظاهرا ولا
باطنا الا وعلم الله عنده قايم في قلبه قبل الخطرات والحركات والوساوس
وهو مقام العلماء بالله عز وجل الخايفين العارفين الاتقيا الورعين
واما معرفة عدو الله ابليس فقد امر الله بمحاربته ومجاهدته في السر
والعلانية في الطاعة والمعصية واعلم العباد بانه قد عادى الله عز
وجل وعبده ونبيه وصفيه وخليفته في الارض آدم عم وضادّه في
ذريته وانه لا ينام اذا نام الادمي واملكه في نومه وتيقظه وفي سره
وعلانيته في الطاعة ليبطلها وفي المعصية ليوقعه فيها الا يالو به
خديعة وحيلة ومكرا ومصايد الشهية اللذيذة في طاعته ومعصيته
ما يجهله كثير من خلق الله من العابدين المغرورين المخذولين وكثير
من الغافلين ليست راحته ان يوقع ابن آدم في معصية ولا زنا ولا ...
انما بغيته ان يرده معه حيث يرد جهنم كما قال جل وعلا انما يدعوا حزبه
ليكونوا من اصحاب السعير فاذا عرف العبد بهذه الصفة فينبغي له ان
يلزم قلب معرفته في الحق والباطل بلا غفلة ولا سهو منه فيحاربه
باشد المحاربة ويجاهده باشد المجاهدة سرا وعلانية ظاهرا وباطنا
لا يقصر في ذلك حتى يبذل مجهوده في محاربته ومجاهدته في كل
ما يدعوا اليه من الخير والشر ولا يدع التفزع واللجا الى الله عز وجل
والاستعانة به في حركاته كلها ليعينه عليه ويري الله عز وجل من نفسه
الفقر والفاقة اليه فانه لا حيلة ولا قوة الا به ويستغيث بالله عز
وجل بالبكاء والتضرع ويساله النصر عليه جاهدا متعدا ليلا ونهارا
سرا وعلانية في الخلا والملا حتى يصغر في عينه مجاهدته لمعرفته
بتوفيق الله اياه فانه عدوه ومولاه وهو اول من مات من خلقه يعني
من عصاه وكل عاص لله ميت كما جاء في الحديث قال الله عز وجل ان
اول من مات من خلقي ابليس وهو الذي عادى اولياء الله من الانبياء
والصديقين واصفيائه من خلقه اجمعين وينبغي للعبد ان يعلم
انه في جهاد عظيم وفي قرب من الرب جل ثناؤه ولا يوصف شرف
مقامه فليثبت ولا يعجز فانه ان عجز او مل فقد عصا ربه عز وجل ووقع
في جهنم وغضب الله عليه ويكون قد اعطى عدو الله امنيته منه وقوي
عليه لعنة الله وليس لارادته في العبد غاية وانتهاها الا الكفر بالله فانما
ينقله من حال الى حال حتى يغضب الله عليه فيكله الى نفسه فينعطف
فيقع في النار مع الشيطان فلا خلق اشد على العبد منه فالحذر الحذر

فانما هو الورود على العطب او النجاة بفضل الله ورحمته اعاذنا
الله وجميع المسلمين من شر ابليس وجنوده ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم واما معرفة النفس الامارة بالسوء فيضعها حيث وضعها
الله عز وجل ويصفها بما وصفها الله ويقوم عليها بما امر الله فانها
اعدا له من ابليس وانما يقوى عليه ابليس بها ويقبو لها منه فيعرف
اي شي طباعها واما ارادتها والى ما تدعو وبما تامر وكيف خلقتها
خلقة ضعيفة قوي طمعها شرهة مدعية خارجة من طاعة الله سبحانه
متملكة متمنية خوفها ورجاؤها امان وصدقها كذب ودعواها باطلة
وكل شي منها غرور وليس لها فعل محمود ولا دعوى حق فلا يغرنه بما تظهر
له ولا يرجو بما يامل ان حل قيودها شردت وان اطلق وثاقها جمحت وان
اعطاها سؤلها هلكت وان غفل عن محاسبتها ادبرت وان عجز عن
مخالفتها غرقت وان اتبع هواها تولت الى النار وفيها هوت ليس
لها حقيقة ولا مرجوع الى خير وهي راس البلا ومعدن الفضيحة وخزانة
ابليس وماوى كل سوء ولا يعرفها احد غير خالقها عز وجل فهي في الصفة
التي وصفها الله عز وجل كلما اظهرت خوفا فهو امن وكلما ادعت صدقا
فهو كذب وكلما ذكرت اخلاصا فهو رياء واعجاب عند الحقايق تبين
صدقها ويعرف كذبها وعند الامتحان يرجع الى دعواها فليس لا عظيم
الا وقد حل بها فعلى العبد محاسبتها ومعرفتها ومخالفتها ومجاهدتها
في جميع ما تدعوا اليه وتدخل فيه فليس لها دعوى حق وانما تسعى في
هلاكها ودمارها ولا توصف بشي الا وهي اكثر مما توصف هي
كنز ابليس ومستراحه ومسامرته ومحدثه وصديقته فاذا عرف العبد
صفتها فقد عرفها وهانت وقوي بالله عز وجل عليها فاذا اجتمعت
في العبد هذه الخصال الثلاث فليستعن بالله عز وجل عليهن ولا يغفل
لانه اذا قوي على ادب نفسه ومخالفتها عن ما تهوى قوي على الخصال
كلها ان شاء الله فعليه ببذل التقديم بالله عز وجل وحده لا شريك له ولا

يميلن في هذا كله الى احد غير الله عز وجل فانه ان فعل ذلك فلا يوفق
لخير ويكله الله عز وجل الى نفسه فينبغي ان يستعين بالله في هذا كله
ويتبع مرضاته في جميع ما امره ونهاه ولا يريد بذلك احدا غير الله عز
وجل فاذا فعل ذلك ارشده ووفقه واحبه وجنبه مكارهه وستره بستر
الاصفياء العلماء بالله الذين بذلك نالوا العلم بالله عز وجل واما معرفة العمل
لله عز وجل ان يعلم العبد ان الله عز وجل امره بامر ونهاه عن امور والذي
امره به هو الطاعة والذي نهاه عنه هو المعصية لله عز وجل وامره
بالاخلاص فيهما والقصد الى سبيل الهدى على الكتاب والسنة ولا
يكون في ضميره في فعله كله شي غير الله عز وجل ولا يكن ممن ترك المعاصي و
اعرض عن ترك المعاصي الباطنة التي هي امهات الذنوب واصولها
لان الله تعالى ليس على هذا وعد المغفرة ولا على هذا ضمن الثواب في
دار الجزاء فلا يجهدن العبد في العبادة بالظاهر بفساد النية وسقم
الارادة فتعود اذا ذاك طاعته معاص كلها فيحل به عقوبات الدنيا و
الاخرة مع تعب البدن وقلة المرزية وترك الشهوة واللذة فيخسر الدنيا
والاخرة ولكن يزين طاعته بالتقوى والاخلاص والورع ونيته بالصدق
ويحفظ ارادته بالمحاسبة وليكن همته طلب النية الصادقة وعزمه
طلب الاخلاص والتوحيد في اقواله وافعاله واحواله اجمع عند اخذه
في الطاعة واعراضه عن المعصية حتى يثبت معرفة النية كما يثبت معرفة
العمل وينبغي له ان يحترز من ان يخدعه ابليس اللعين بغوائله ويصرعه بمصايده
ويوقعه في نحوخه ويذهب به مكره وخدعه فان له مصايد مستحلاة
في القلوب وغوايل شهية وظرايف لذيذة يحسبه الجاهل نورا ويقينا
وهو شك وظلمة يفتح له مائة باب من الطاعة يريد بذلك ان يدخله في
ادنى منزلة يستغرق عمله اياه فالحذر الحذر فان قدر ان يتعلم خدعه
كما يتعلم القران فليفعل فهذا امر الله جل ثناؤه فليحذره العبد في طاعته
كما يحذره في معاصيه فاذا خطر بباله امر او دعته نفسه الى شي او تحرك

بحركة فلا يعجلن دون المعرفة والعلم وليرفق بنفسه ويترسل ترسل العلماء
ويجالس الفقهاء العالمين بالله وبامره ونهيه حتى يدلوه على طريق
دوائه على ما قدمناه في مجلس التوبة ولا ينبغي له ان يغتر بطول القيام
وكثرة الصيام والنوافل الظاهرة بلا معرفة منه بعمله فاذا كان كذلك
ورأى فعله مع معرفته بنفسه وبعدوه وبربه صح فعله فعندها يورث
العلم والفقه فما كان من علم ظاهر او باطن نظر ان كان لله خالصا صادقا
قبله الله منه واثابه عليه وان كان غير ذلك رده عليه فلم يسقط له عند
ذلك فعل ولا يخفى عليه امر فاذا كان كذلك فقد اعطى كل خلق حسن وصح
عقله وثبت عمله وزاد حلمه وكان من اولياء الله واصفيائه الذين بالله
ينظرون وبالله يتكلمون وبه يأخذون وبه يعطون ومع ذلك اتهم نفسه
واتهم هواه على نفسه ودينه واتهم ابليس حينئذ واتهم مع ذلك معرفته
بنفسه على معرفته بها **فصل** ولاهل المجاهدة والمحاسبة واولو
العزم عشر خصال جربوها لانفسهم فاذا اقاموها واحكموها باذن الله تعالى
وصلوا الى المنازل الشريفة فاولها ان لا يحلف العبد بالله عز وجل صادقا
ولا كاذبا عامدا ولا ساهيا لانه اذا احكم ذلك من نفسه وعوده لسانه
رفعه ذلك الى ان يترك الحلف ساهيا وعامدا فاذا اعتاد ذلك فتح الله
له بابا من انواره يعرف منفعته ذلك في قلبه وزيادة في بدنه ورفعة في درجته
وقوة في عزمه وفي بصره والثناء عند الاخوان وكرامة عند الجيران حتى يأتم
به من يعرفه ويهابه من يراه والثانية ان يجتنب الكذب هازلا وجادا
لانه اذا فعل ذلك واحكمه من نفسه واعتاده لسانه شرح الله به صدره
وصفا به علمه حتى كانه لا يعرف الكذب واذا سمعه من غيره عاب ذلك
عليه وعيره به في نفسه ودعا له بزوال ذلك كان له ثواب والثالثة ان
يحذر ان يعد احدا شيئا فيخلفه اياه وهو يقدر عليه الا من عذر بين
او يقطع العدة البتة فانه اقوى لامره واقصد لطريقه لان الخلف من
الكذب فاذا فعل ذلك فتح له باب السخا ودرجة الحيا واعطى مودة

في الصادقين ورفعة عند الله جل ثناؤه والرابعة يجتنب ان يلعن
شيئا من الخلق او يؤذي ذرة فما فوقها لانها من اخلاق الابرار والصادقين
وله عاقبة حسنة في حفظ الله اياه في الدنيا مع ما يدخر له عنده من
الدرجات ويستنقذه من مصارع الهلكة ويسلمه من الخلق ويرزقه
رحمة العباد والقرب منه عز وجل والخامسة يجتنب ان يدعو على احد
من الخلق وان ظلمه فلا يقطعه بلسانه ولا يكافيه بفعاله ويحتمل ذلك
لله تبارك وتعالى ولا يكافيه بقول ولا فعل فان هذه الخصال ترفع صاحبها
في الدرجات العلى اذا تادب بها ينال بها منزلة شريفة في الدنيا والآخرة
والحب والمودة في قلوب الخلق اجمعين من قريب وبعيد واجابة الدعوة
والعلو في الخير وعز في الدنيا في قلوب المؤمنين والسادسة ان لا يقطع
الشهادة على احد من اهل القبلة بشرك ولا كفر ولا نفاق فانه
اقرب للرحمة واعلا في الدرجة وهي تمام السنة وابعد عن الدخول في
علم الله سبحانه وتعالى وابعد من مقت الله واقرب الى رضا الله ورحمته
فانه باب شريف كريم على الله يورث العبد الرحمة للخلق اجمعين والسابعة
يجتنب النظر والهم الى شيء من المعاصي ظاهرا او باطنا ويكف عنها جوارحه
فان ذلك من اسرع الاعمال ثوابا في القلب والجوارح في عاجل الدنيا مع ما
يدخر الله له من خير الآخرة نسال الله تعالى ان يمن علينا اجمعين بالعمل بهذه
الخصال وان يخرج شهواتنا من قلوبنا والثامنة يجتنب ان يجعل على
احد من الخلق منه مؤنة صغيرة ولا كبيرة بل يرفع مؤنته عن الخلق اجمعين
مما احتاج اليه واستغنى عنه فان ذلك تمام عز العابدين وشرف المتقين
وبه يقوى على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويكون الخلق عنده اجمعين
بمنزلة واحدة في الحق سواء فاذا كان كذلك نقله الله تعالى الى الغنى واليقين
والثقة به عز وجل ولا يرفع احدا بهواه ويكون الناس عنده في الحق
سواء ويقطع بان هذا الباب عز المؤمنين وشرف المتقين وهو اقرب
باب الى الاخلاص والتاسعة ينبغي له ان يقطع طمعه من الآدميين لا يطمع

من الآدميين لا يطمع نفسه فی شیٔ مما فی ایدیهم فانه العز الاکبر والغنه
الخالص والملك العظیم والفخر الجلیل والتوکل الثانی الصحیح وهو باب
من ابواب الثقة بالله عز وجل وهو باب من ابواب الزهد وبه ینال الورع
وتکمل نسکه وهو من علامات المنقطعین الی الله تبارك وتعالی الخصلة العاشرة
التواضع لان بها یشید مجد العابد ویعلو درجته ویستکمل العز والرفعة
عند الله وعند الخلق ویقدر علی ما یرید من امر الدنیا والآخرة وهذه
الخصلة اصل الطاعات کلها وفرعها وکمالها وبها یدرك العبد منازل
الصالحین الراضین عن الله عز وجل فی السراء والضراء وهی کمال التقوی
والتواضع هو ان لا یلقی العبد احدا من الناس الا رای له الفضل علیه و
یقول عسی ان یکون عند الله خیرا منی وارفع درجة فان کان صغیرا قال هذا
لم یعص الله وانا قد عصیت فلا اشك انه خیر منی وان کان کبیرا قال هذا عبد الله
قبلی وان کان عالما قال هذا اعطی ما لم ابلغ ونال ما لم انل وعلم ما جهلت
وهو یعمل بعلم وان کان جاهلا قال هذا عصی الله بجهل وانا عصیته بعلم
ولا ادری بم یختم له وبم یختم لی وان کان کافرا قال لا ادری عسی یسلم هذا
فیختم له بخیر العمل وعسی اکفر انا فیختم لی بشر العمل وهذا باب الشفقة والوجل
واول ما یصحب وآخر ما یبقی علی العباد فاذا کان العبد کذلك سلمه الله
من الغوایل وبلغ به منازل النصیحة لله عز وجل وکان من اصفیاء الرحمن
واحبائه وکان من اعداء ابلیس لعنه الله عدو الله وهو باب الرحمة و مع
ذلك یکون قد قطع طریق الکبر وحبال العجب ورفض درجة العلو وجانب
درجة التفرد فی نفسه فی الدین والدنیا والآخرة وهو مخ العبادة وغایة
شرف العابدین وسیما الناسکین فلا شی افضل منه ومع ذلك یقطع لسانه
عن ذکر العالمین فلا یتم له عمل الا به ویخرج الغل والبغی والکبر من قلبه
فی جمیع احواله وکان لسانه فی السر والعلانیة واحدا ومشیئته فی السر والعلانیة
واحدة وکلامه کذلك والخلق عنده فی النصیحة واحدا ولا یکون من الناصحین
وهو یذکر احدا من خلق الله عز وجل بسوء او یعیره بفعل او یحب

ان یذکر عنده بسوء او یرتاح قلبه ان ذکر عنده بسوء وهذا آفة العابدین
وعطب النسك وهلاك الزاهدین الا من اعانه الله عز وجل علی حفظ
لسانه وقلبه برحمته **فصل** واما التوکل فالاصل فیه قوله
عز وجل ومن یتوکل علی الله فهو حسبه وقوله تعالی وعلی الله فتوکلوا ان کنتم
مؤمنین وعن عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلعم قال اریت الامم
بالموسم فرایت امتی قد ملاؤا السهل والجبل فاعجبتنی کثرتهم وهیئتهم
فقیل لی ارضیت قلت نعم قیل ومع هؤلاء سبعون الفا یدخلون الجنة
بغیر حساب لا یکتوون ولا یتطیرون ولا یسترقون وعلی ربهم یتوکلون
فقام عکاشة بن محصن الاسدی فقال یا رسول الله ادع الله ان یجعلنی
منهم فقال رسول الله صلعم اللهم اجعله منهم فقام آخر فقال ادع الله ان
یجعلنی منهم فقال صلعم سبقك بها عکاشة وحقیقة التوکل تفویض الامور
الی الله والتنقی من ظلمات الاختیار والتدبیر والترقی الی ساحات شهود
الاحکام والتقدیر فیقطع العبد ان لا تبدیل للقسمة فما قسم له لا یفوته
وما لم یقدر لا یناله فیسکن قلبه الی ذلك ویطمئن الی وعد مولاه
فیاخذ من مولاه فللتوکل ثلاث درجات التوکل والتسلیم والتفویض
فالمتوکل یسکن الی وعده وصاحب التسلیم یکتفی بعلمه وصاحب
التفویض یرضی بحکمه وقیل التوکل بدایة والتسلیم وسایط والتفویض
نهایة وقیل التوکل صفة المومنین والتسلیم صفة الاولیاء والتفویض
صفة الموحدین وقیل التوکل صفة العوام والتسلیم صفة الخواص
والتفویض صفة خاص الخاص وقیل التوکل صفة الانبیاء والتسلیم
صفة ابراهیم الخلیل عم والتفویض صفة نبینا صلوات الله علیهم اجمعین
فالتوکل علی کمال الحقیقة وقع لابراهیم الخلیل عم فی الوقت الذی قال
لجبرئیل عم اما الیك فلا لانه غاب عن نفسه فلم یر مع الله غیر الله وقال سهل
بن عبد الله اول مقام فی التوکل ان یکون العبد بین یدی الله کالمیت
بین یدی الغاسل یقلبه کیف اراد لا یکون له حرکة ولا تدبیر فالمتوکل

لا يسأل ولا يرد ولا يحبس وقال ايضا هو الاسترسال وقال حمدون
هو الاعتصام بالله عز وجل وقال ابراهيم الخواص حقيقة التوكل اسقاط
الخوف والرجا مما سوى الله عز وجل وقيل التوكل رد العيش الى يوم
واحد واسقاط هم غد وقال ابو علي الرودباري مراعاة التوكل ثلاث
درجات الاولى منها اذا اعطى شكر واذا منع صبر والثانية يكون
المنع والعطا عنده واحدًا والثالثة المنع مع الشكر احب اليه لعلمه
باختيار الله له ذلك عن جعفر الخلدي قال قال ابراهيم الخواص رح كنت
في طريق مكة فرايت شخصًا وحشيًا فقلت اجني ام انسي فقال بل جني فقلت
الى اين فقال الى مكة قلت بلا زاد ولا راحلة قال نعم فينا ايضا من يسافر
على التوكل قلت له ما التوكل قال الاخذ من الله وقال سهل ايض هو
معرفة معطي ارزاق المخلوقين ولا يصح لاحد التوكل حتى يكون عنده السما
كالصفر والارض كالحديد لا ينزل من السماء مطر ولا يخرج من الارض
نبات ويعلم ان الله لا ينسى له ما ضمن له من رزق بين هاذين وقيل هو ان لا
تقضي لله من اجل رزقك وقال بعضهم حسبك من التوكل ان لا تطلب
لنفسك ناصرًا غير الله ولا لرزقك خازنا غيره ولا لعملك شاهدا غيره
وقال الجنيد التوكل ان تقبل بالكلية على ربك وتعرض عمن دونه
وقال الثوري هو ان تفنى تدبيرك في تدبيره وترضى بالله وكيلًا
ومدبرا قال الله وكفى بالله وكيلا وقيل هو اكتفاء العبد الذليل بالرب
الجليل كاكتفاء الخليل بالخليل حين لم ينظر الى عناية جبريل وقيل هو السكون
عن الحركات اعتمادا على خالق الارض والسماوات وقيل لبهلول المجنون
متى يكون العبد متوكلًا قال اذا كان بالنفس غريبا بين الخلق وبالقلب
قريبا الى الحق وقيل لحاتم الاصم على ما بنيت امرك هذا من التوكل قال على
اربع خلال علمت ان رزقي ليس ياكله غيري فلست اشتغل به وعلمت ان
عملي لا يعمله غيري فانا مشغول به وعلمت ان الموت ياتي بغتة فانا اباد
وعلمت اني بعين الله في كل حال فانا مستحي منه وعن ابي موسى

الديبلي قال سألت عبد الرحمن بن يحيى عن التوكل فقال لي لو دخلت
يدك في فم التنين حتى يبلغ الى الرسغ لم تخف مع الله شيئا فقال ابو موسى
فخرجت الى ابي يزيد البسطامي اساله عن التوكل فدخلت بسطام ووقفت
على الباب فقال لي يا ابا موسى ما كان لك في جواب عبد الرحمن من
القناعة حتى تجي تسألني فقلت افتح الباب فقال لو زرتني لفتحت لك
الباب جاء الجواب فانصرف فلو ان الحية المطوقة بالعرش همت بك لم
تخف مع الله شيئا قال ابو موسى فانصرفت حتى جيت الى ديبل فانست
بها سنة ثم اعتقدت الزيارة فخرجت الى ابي يزيد فقال لي زرتني
مرحبا بالزاير ادخل فاقمت عنده شهرا لا يقع لي شي الا اخبرني به قبل
ان اساله فقلت يا ابا يزيد اخرج واريد فايدة منك فقال اعلم ان فايدة
المخلوقين ليست بفايدة فانصرف فجعلتها فايدة وانصرفت عن ابن طاوس
اليماني عن ابيه طاوس ان اعرابيا جاء براحلة له فابركها وعقلها ثم رفع
راسه الى السماء فقال اللهم ان هذه الراحلة وما عليها في ضمانك حتى
اخرج اليها فخرج الاعرابي من المسجد الحرام وقد اخذت الراحلة وما عليها
فرفع راسه الى السماء فقال اللهم ما سرق مني شي وما سرق الا منك قال
طاوس فنحن كذلك مع الاعرابي اذ راينا رجلًا نازلًا من راس ابي قبيس
يقود الراحلة بيده اليسرى ويمينه مقطوعة معلقة في عنقه حتى جاء
الى الاعرابي فقال له هاك راحلتك وما عليها فقلت ما حالك قال
استقبلني فارس على فرس اشهب في راس ابي قبيس وقال يا سارق
مد يدك فمددتها فوضعها على حجر ثم اخذ احر فقطعها به وعلقها في عنقي
وقال انزل فرد الراحلة وما عليها الى الاعرابي وروى عن عمر بن الخطاب
رض قال قال رسول الله صم لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما ترزق
الطير تغدو خماصًا وتروح بطانا وروى محمد بن كعب عن ابن عباس
قال قال رسول الله صم من سره ان يكون اكرم الناس فليتق الله ومن
سره ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله اوثق مما في يديه

وكان عمر رض يتمثل بهاذين البيتين هوّن عليك فانّ الأمور بأمر
الاله مقاديرها فليس يأتيك مصروفها ولا عازب عنك مقدورها
وسئل يحيى بن معاذ متى يكون الرجل متوكلا فقال اذا رضي بالله وكيلا
فقال بشر يقول احدهم توكلت على الله يكذب ولو توكل على الله لرضى
بما يفعل الله به وقال ابو تراب النخشبي هو طرح البدن في العبودية
وتعلق القلب بالربوبية والطمانينة الى الكفاية فان اعطي شكر وان
منع صبر وقال ذو النون التوكل ترك تدبير النفس والانخلاع من الحول
والقوة وقال ذو النون عن التوكل لرجل سأله فقال هو خلع الارباب
وقطع الاسباب فقال له السائل زدني فقال القاء النفس في العبودية
واخراجها من الربوبية وقال ايض هو انقطاع المطامع واما الحركة
بالظاهر التي هي الكسب بالسنة لا تنافي توكل القلب بعد ما تحقق العبد
ان التقدير من قبل الله في قلبه لان محل التوكل القلب وهو تحقيق
الايمان فمن انكر الكسب فقد انكر السنة ومن انكر التوكل فقد انكر
الايمان فان تعسر شيء من الاسباب فبتقدير الله عز وجل وان تيسر
شيء منها فبتيسيره عز وجل فتكون جوارحه وظواهره متحركة في السبب
بامر الله عز وجل وباطنه ساكن لوعد الله عز وجل وقد روى عن انس
بن مالك انه قال جاء رجل على ناقة له فقال يا رسول الله ادعها واتوكل
فقال اعقلها وتوكل وقيل المتوكل كالطفل لا يعرف شيئا ياوي الا الى
امه كذلك المتوكل لا يهتدي الا الى ربه عز وجل وقيل التوكل
نفي الشكوك والتفويض الى مالك الملوك وقيل التوكل الثقة بما في
يدي الله عز وجل والياس مما في ايدي الناس وقيل التوكل فراغ السر
عن التفكر للتقاضي في طلب الرزق **فصل** واما حسن الخلق
فالاصل في ذلك قول الله عز وجل لنبيه صلوات الله عليه وسلامه في
كتابه المنزل عليه وانك لعلى خلق عظيم وما روى عن انس بن مالك انه
قال قيل يا رسول الله اي المؤمنين افضل ايمانا قال احسنهم خلقا

ق ٩

الخلق الحسن افضل مناقب العبد وبه تظهر جواهر الرجال والانسان
مستور بخلقه وقيل ان الله عز وجل خص نبيه ورسوله صلعم بما خصه
من المعجزات والكرامات والفضايل ثم لم يثن عليه بشيء من خصاله بمثل ما
اثنى عليه بخلقه فقال عز من قايل وانك لعلى خلق عظيم وقيل انما وصفه
الله تعالى بالخلق العظيم لانه جاد بالكونين واكتفى بالله عز وجل وقيل الخلق
العظيم ان لا يخاصم ولا يخاصم من شدة معرفته بالله وقيل معناه لم يؤثر فيك
جفا الخلق بعد مطالعتك للحق وقال ابو سعيد الخراز لم تكن له همة غير الله
عز وجل وقال الجنيد سمعت الحارث المحاسبي يقول فقدنا ثلاثة اشياء
حسن الوجه مع الصيانة وحسن القول مع الامانة وحسن الاخاء مع الوفا وقيل
الخلق الحسن استصغار ما منك واستعظام ما اليك وقيل علامة حسن
الخلق كف الاذى واحتمال المؤن وقال النبي صلعم انكم لن تسعوا الناس باموالكم
فاسعوهم ببسط الوجه وحسن الخلق وحسن الخلق مع الله عز وجل ان تؤدي
اوامره وتترك نواهيه وتطيعه في الاحوال كلها من غير اعتقاد استحقاق
العوض عليه وتسلم جميع المقدور اليه من غير تهمة وتوحده من غير شرك
وتصدقه في وعده من غير شك وقيل لذي النون المصري من اكثر الناس
همّا قال اسوأهم خلقا وقال الحسن البصري في قوله عز وجل وثيابك فطهر
اي خلقك فحسن وقيل في قوله عز وجل واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة
قيل الظاهرة تسوية الخلق والباطنة تصفية الخلق وقيل لابراهيم ابن
ادهم هل فرحت في الدنيا قط قال نعم مرتين احديهما كنت قاعدا ذات
يوم فجاء كلب وبال علي والثانية كنت قاعدا فجاء انسان وصفعني وقيل
كان اويس القرني اذا راه الصبيان يرمونه بالحجارة فيقول ان كان لا بد فارموني
بالصغار لئلا تدموا ساقي فتمنعوني عن الصلوة وقيل شتم رجل الاحنف
بن قيس وكان يتبعه فلما قرب من الحي وقف وقال يا فتى ان بقي في قلبك
شيء فقله كيلا يسمعك بعض سفهاء الحي فيجيبونك وقيل لحاتم الاصم تحتمل
الرجل من كل احد فقال نعم الا من نفسه وروي ان امير المؤمنين علي ابن ابي

طالب رض دعا غلاما له فلم يجبه فدعاه ثانيا وثالثا فلم يجبه فقام اليه
فرآه مضطجعا فقال اما تسمع يا غلام قال نعم فقال ما حملك على ترك جوابي
فقال امنت عقوبتك فتكاسلت فقال امض فانت حر لوجه الله وقيل
الخلق ان تكون من الناس قريبا وفيما بينهم غريبا وقيل الخلق قبول ما يرد
عليك من جفاء الخلق وقضاء الحق بلا ضجر ولا قلق وقيل مكتوب في الانجيل
عبدي اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب وقالت امراة لمالك بن
دينار يا مرائي فقال يا هذه وجدت اسمي الذي اضله اهل البصرة وقال
لقمان لابنه لا تعرف ثلث الا عند ثلث الحلم عند الغضب والشجاع في الحرب
والاخ عند الحاجة اليه وقال موسى ع م الهي اسالك ان لا يقال لي ما ليس
في فاوحى الله اليه ما فعلت ذلك لنفسي فكيف افعله لك فصل واما
الشكر فالاصل فيه قوله عز وجل لئن شكرتم لازيدنكم وما روي عن عطاء
قال دخلت على عايشة رض فقلت اخبرينا باعجب ما رايت من رسول الله
ص م فبكت ثم قالت واي شانه لم يكن عجبا انه اتاني في ليلة فدخل معي في
فراشي او قالت في لحافي حتى مس جلده جلدي ثم قال يا بنت ابي بكر ذريني
اتعبد لربي قالت قلت اني احب قربك ولكني اوثر هواك فاذنت له فقام
الى قربة من ماء فتوضا فاكثر صب الماء ثم قام يصلي فبكى حتى سالت
دموعه على صدره ثم ركع فبكى ثم سجد فبكى ثم رفع راسه فبكى فلم يزل
كذلك حتى جاء بلال فاذنه بالصلوة فقلت يا رسول الله ما يبكيك
وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا
ولم لا افعل وقد انزل علي ان في خلق السموات والارض الاية وحقيقة
الشكر عند اهل التحقيق الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع وعلى
هذا المعنى وصف الله تعالى نفسه بانه شكور توسعا معناه انه يجازي
العباد على الشكر فسمى جزاء الشكر شكرا كما قال وجزاء سيئة سيئة مثلها
وقيل حقيقة الشكر الثناء على المحسن بذكر احسانه فشكر العبد لله عز وجل
ثناؤه عليه بذكر احسانه اليه وشكر الحق سبحانه للعبد ثناؤه عليه واحسانه

اليه ثم ان احسان العبد طاعة الله واحسان الحق سبحانه انعامه على العبد وشكر
العبد على الحقيقة انما هو نطق اللسان واقرار القلب بانعام الرب ثم الشكر
ينقسم اقساما الى شكر باللسان وهو اعترافه بالنعمة بنعت الاستكانة وشكر
البدن والاركان وهو اتصاف بالوفاق والخدمة وشكر بالقلب وهو
انعكاف على بساط الشهود بادامة حفظ الحرمة وقيل شكر العينين ان تستر
عيبا تراه بصاحبك وشكر الاذنين ان تستر عيبا تسمعه فيه وفي الجملة
الشكر ان لا تعصي الله بنعمه ويقال شكر هو شكر العالمين فيكون من جملة
اقوالهم وشكر هو شكر العابدين يكون نوعا من افعالهم وشكر هو شكر
العارفين يكون استقامتهم له عز وجل في عموم احوالهم واعتقادهم ان
جميع ما هم فيه من الخير وما يظهر منهم من الطاعة والعبودية والذكر له عز
وجل بتوفيقه وانعامه وعونه وحوله وقوته عز وجل وانغزالهم عن
جميع ذلك والفناء فيه والاعتراف بالعجز والقصور والجهل والاستكانة
اليه عز وجل في جميع الاحوال وقال ابو بكر الوراق شكر النعمة مشاهدة
المنة وحفظ الحرمة وقيل شكر النعمة ان ترى نفسك فيه طفيليا وقال
ابو عثمان الشكر معرفة العجز عن الشكر وقيل الشكر على الشكر اتم من الشكر
وذلك بان ترى شكرك بتوفيقه ويكون ذلك التوفيق من اجل النعم
عليك فتشكره على الشكر ثم تشكره على الشكر الى ما لا يتناهى وقيل الشكر
اضافة النعم الى موليها بنعت الاستكانة له وقال الجنيد الشكر ان لا ترى
نفسك اهلا للنعمة وقيل الشاكر الذي يشكر على الموجود والشكور الذي
يشكر على المفقود ويقال الشاكر الذي يشكر على النفع والشكور الذي
يشكر على المنع ويقال الشاكر الذي يشكر على العطا والشكور الذي يشكر
على البلاء ويقال الشاكر الذي يشكر عند البذل والشكور الذي يشكر
عند المطل وقال الشبلي الشكر رؤية المنعم لا رؤية النعم وقيل الشكر قيد
الموجود وصيد المفقود وقال ابو عثمان شكر العامة على المطعم والمشرب و
شكر الخواص على ما يرد على قلوبهم من المعاني قال الله عز وجل وقليل من عبادي

الشكور قال داود عم الهي كيف اشكرك وشكري لك نعمة من نعمك
فاوحى الله تعالى اليه الان قد شكرتني وقيل اذا قصرت يدك عن المكافات
فليطل لسانك بالشكر وقيل لما بشر ادريس عم بالمغفرة سأل الحياة فقيل
له فيه فقال لاشكره فاني كنت اعمل قبله للمغفرة فبسط الملك جناحه وحمله
الى السماء وقيل مر بعض الانبياء بحجر صغير يخرج منه الماء الكثير فتعجب منه
فانطقه الله له فسأله عن ذلك فقال منذ سمعت الله عز وجل يقول نارا
وقودها الناس والحجارة فانا ابكي من خوفه فدعا لك النبي ان يجير ذلك
الحجر من النار فاوحى الله عز وجل اليه اني قد اجرته من النار فمر ذلك النبي
فلما عاد وجد الماء يتفجر منه او فوق ما كان قبل ذلك فتعجب فانطق الله الحجر
له فقال له لم تبكي وقد غفر الله لك فقال ذلك كان بكا في الحزن والخوف
وهذا بكاء الشكر والسرور وقيل الشاكر مع المزيد لانه في شهود النعمة
قال الله عز وجل لئن شكرتم لازيدنكم والصابر مع الله لانه في شهود المبلي
قال الله عز وجل ان الله مع الصابرين وقيل الحمد على الانفاس والشكر
على نعم الحواس وقيل في الخبر الصحيح اول من يدعى الى الجنة الحمادون لله عز وجل
على ما صنع وحكى عن بعضهم انه قال رايت في بعض الاسفار شيخا كبيرا قد طعن
في السن فسألته عن حاله فقال اني كنت في ابتداء عمري اهوى ابنة عم لي
وهي كذلك كانت تهواني فاتفق انها زوجت مني فليلة زفافها قلت
لها تعالى حتى نحيي هذه الليلة شكرا لله عز وجل على ما جمعنا فصلينا تلك الليلة
ولم يتفرغ احدنا الى الآخر فلما كانت الليلة الثانية قلنا مثل ذلك فمنذ
سبعين سنة او ثمانين سنة نحن على تلك الحالة كل ليلة اليس كذلك يا فلانة
فقالت العجوز هو كما قال الشيخ **فصل** واما الصبر فالاصل فيه قوله
عز وجل يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم
تفلحون وقوله عز وجل واصبر وما صبرك الا بالله وما روى عن عايشة رضي
عن النبي صم انه قال ان الصبر عند الصدمة الاولى وما روى ان رجلا
قال يا نبي الله ذهب مالي وسقم جسمي فقال النبي صم لا خير في عبد لا يذهب

ماله ولا يسقم جسمه ان الله تعالى اذا احب عبدا ابتلاه واذا ابتلاه صبره
وما روى عن النبي صم انه قال ان الرجل ليكون له الدرجة عند الله لا يبلغها
بعمله حتى يبتلى ببلاء في جسمه فيبلغها بذلك وما جاء في الخبر انه لما نزل
قوله تعالى من يعمل سوءا يجز به قال ابو بكر الصديق رض يا رسول الله كيف
الفلاح بعد هذه الآية فقال النبي صم غفر الله لك يا ابا بكر الست تمرض الست
يصيبك البلاء الست تنصب الست تحزن فهذا ما تجزون به يعني ان جميع
ما يصيبك يكون كفارة لذنوبك فالصبر على ثلاثة اضرب احدها صبر لله
عز وجل وهو على اداء امره والانتهاء نهيه وصبر مع الله عز وجل وهو الصبر
تحت جريان قضائه وافعاله فيك من ساير الشدايد والبلاء وصبر على الله
عز وجل صبر على اداء اوامره والانتهاء نواهيه وهو الصبر على وعده من
الرزق والفرج والكفاية والنصر والثواب في دار الآخرة وقيل الصبر على
قسمين احدهما على ما هو كسب للعبد وصبر على ما ليس بكسب له فالصبر على
الكسب ينقسم قسمين احدهما على ما امر الله تعالى به والثاني على ما نهاه عنه
عز وجل واما الصبر على ما ليس بكسب للعبد فصبره على مقاساة ما يتصل به
من حكم الله وقضائه فيما له فيه مشقة والم في القلب والجسد وقيل الصابرون
ثلاثة متصبر وصابر وصبار وقيل وقف رجل على الشبلي فقال له اي الصبر
اشد على الصابرين قال الصبر في الله فقال لا فقال الصبر لله قال لا قال
الصبر مع الله قال لا قال بايش قال الصبر عن الله عز وجل فصرخ الشبلي صرخة
كادت روحه تتلف وقال الجنيد المسير من الدنيا الى الآخرة سهل هين
على المؤمن وهجران الخلق في جنب الحق شديد والمسير من النفس الى الله
صعب شديد والصبر مع الله اشد وسئل عن الصبر فقال تجرع المرارة من
غير تعبيس وقال علي ابن ابي طالب رض الصبر من الايمان بمنزلة الراس من
الجسد وقيل ذلك عن النبي صم وقال ذو النون المصري الصبر التباعد عن
المخالفات والسكون عند تجرع غصص البلية واظهار الغنا مع حلول
الفقر بساحة المعيشة وقيل الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الادب

وقيل هو الفناء في البلوى بلا ظهور شكوى وقيل الصبر المقام مع البلاء
بحسن الصحبة كالمقام مع العافية وقيل احسن الجزاء على الصبر ولا جزاء
فوقه قال الله عز وجل ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون
وقال عز وجل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وقيل الصبر هو الثبات
مع الله وتلقى اذيته بلائه بالرحب والدعة وقال الخواص الصبر الثبات
مع الله على احكام الكتاب والسنة وقال يحيى بن معاذ الرازي صبر المحبين
اشد من صبر الزاهدين واعجبا كيف يصبرون وانشد شعر الصبر يحمل في المواطن
كلها الا عليك فانه لا يحمل وقيل الصبر ترك الشكوى وقيل هو الاستعانة
والاستعاذة بالله عز وجل وقيل الصبر كاسمه وقيل الصبر هو ان لا يفرق
بين حال النعمة والمحنة مع سكون الخاطر فيهما والتصبر هو السكون مع
البلاء مع وجدان اثقال المحنة **فصل** واما الرضاء فالاصل فيه
قوله عز وجل رضي الله عنهم ورضوا عنه وقوله عز وجل يبشرهم ربهم
برحمة منه ورضوان الآية وروي عن العباس بن عبد المطلب انه قال
قال رسول الله صلعم ذاق طعم الايمان من رضي بالله وقيل كتب عمر بن الخطاب
رض الى ابي موسى الاشعري اما بعد فان الخير كله في الرضا فان استطعت
ان ترضى والا فاصبر وروي عن قتادة في قوله عز وجل واذا بشر احدهم
بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم الآية هذا صنيع مشركي العرب
اخبر الله عز وجل بخبث صنيعهم فاما المؤمن فهو حقيق ان يرضى بما قسم الله
عز وجل له وقضاء الله خير من قضاء المرء لنفسه وما قضا الله لك يا بن
آدم فيما تكره خير لك مما قضى لك فيما تحب فاتق الله وارض بقضائه قال
الله عز وجل عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر
لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون يعني ما فيه صلاح دينكم ودنياكم الله سبحانه
طوى عن الخلق مصالحهم وكلفهم عبوديته من اداء الاوامر وانتهاء المناهي
والتسليم في المقدور الرضا بالقضا فيما لهم وعليهم في الجملة واستاثر هو
عز وجل بالعواقب والمصالح فينبغي للعبد ان يديم الطاعة لمولاه ويرضى

بما قسم ولا يتهمه واعلم ان تعب كل واحد من الخلق على قدر منازعته
للقدر وموافقته لهواه وترك رضاه بالقضا وكل من رضي بالقضا
استراح وكل من لم يرض به طال شقاؤه وتعبه ولا ينال من الدنيا الا ما
قسم له فما دام هواه متبعا عنده قاض عليه فهو غير راض بالقضاء لان
الهوى منازع للحق عز وجل فتعبه متكاثف متزايد فاستجلاب الراحة
في مخالفة الهوى لان فيه الرضا بالقضاء بلا بد واستجلاب التعب
والتعب في موافقة الهوى لان فيه منازعة الحق عز وجل بلا بد فلا كان
الهوى اذا كان فلا كنا واختلف اهل العلم في الطريقة في الرضا هل هو من
الاحوال ومن المقامات فقال اهل العراق هو من جملة الاحوال وليس هو
كسب للعبد بل هو نازلة تحل بالقلب كساير الاحوال ثم تحول وتزول
الى غيرها وقال الخراسانيون الرضا من جملة المقامات وهو نهاية
التوكل يعني يؤل الى غاية ما يتوصل اليه العبد باكتسابه والجمع بينهما
ممكن بان يقال بداية الرضا مكتسبة للعبد وهي من المقامات ونهايته
من جملة الاحوال وهي ليست مكتسبة للعبد وفي الجملة الرضى هو الذي
لا يعترض على تقدير الله عز وجل وقال ابو علي الدقاق ليس الرضى ان لا
تحس بالبلا انما الرضا ان لا تعترض على الحكم والقضاء وقالت المشايخ
الرضى بالقضا باب الله عز وجل الاعظم وجنة الدنيا اي من اكرم بالرضا
فقد لقي بالترحيب الاوفى واكرم بالقرب الاعلى وقيل ان تلميذا قال
لاستاده هل يعرف العبد ان الله راض عنه فقال لا كيف يعلم ذلك ورضاه
غيب فقال التلميذ يعلم ذلك فقال كيف قال اذا وجدت قلبي راضيا
عن الله عز وجل علمت انه راض عني فقال الاستاد احسنت يا غلام ولا
يرضى العبد عن الله عز وجل حتى يرضى الحق عنه عز وجل قال الله عز وجل رضي
الله عنهم ورضوا عنه اي برضاه عنهم رضوا عنه وقيل سال موسى عم ربه
عز وجل فقال الهي دلني على عمل اذا عملته رضيت عني فقال انك لا تطيق
ذلك فخر موسى عم ساجدا متضرعا فاوحى الله اليه يا بن عمران ان رضاي

فى رضاك ورضاى رضاك بقضاى وقيل من اراد ان يبلغ محل الرضا
فليلزم ما جعل الله رضاه فيه وقيل الرضا على قسمين رضاء به ورضاء
عنه فالرضاء به مدبرًا والرضا عنه فيما يقضى حاكمًا وفاطلًا وقيل
ان لو جعلت جهنم على يمينه ما سأل ان يحولها الى يساره وقيل الرضا
اخراج الكراهية من القلب حتى لا يكون فيه الا فرح وسرور وسئلت
رابعة العدوية متى يكون العبد راضيًا بالقضا قالت اذا سر بالمصيبة
كما سر بالنعمة وقيل قال الشبلى بين يدى الجنيد لا حول ولا قوة الا بالله
فقال الجنيد قولك ذا صدر ضيق وضيق الصدر لترك الرضا بالقضا
وقال ابو سليمان الرضا ان لا يسال الله الجنة ولا يستعيذ به من النار
وقال ذو النون المصرى ثلاثة من اعلام الرضا ترك الاختيار بعد القضاء
وفقدان المرارة بعد القضاء وهيجان الحب فى حشو البلاء وقال غيره
هو سرور القلب بمر القضاء وسئل ابو عثمان عن قول النبى عم اسالك
الرضا بعد القضا قال لان الرضا قبل القضا عزم على الرضا والرضا
بعد القضا هو الرضى وروى انه قيل للحسن بن على بن ابى طالب عم
ان ابا ذر يقول الفقر احب الى من الغنا والسقم احب الى من الصحة والموت
احب الى من الحيوة فقال رحم الله ابا ذر اما انا فاقول من اتكل على حسن
اختيار الله عز وجل لم يتمن غير ما اختار الله له وقال الفضيل بن عياض
لبشر الحافى الرضا افضل من الزهد فى الدنيا لان الراضى لا يتمنا فوق
منزلته والذى قال الفضيل هو الصحيح لان فيه الرضا بالحال وكل
خير فى الرضا بالحال قال الله عز وجل لموسى عم انى اصطفيتك على الناس
برسالاتى وبكلامى فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين اى ارض بما اعطيتك
ولا تطلب منزلة غيره وكن من الشاكرين يعنى بحفظ الحال وكذلك قال
لنبينا محمد عم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة
الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى فادب نبيه عم وامره بحفظ
الحال والرضا بالقضا والعطا بقوله ورزق ربك خير وابقى اى ما اعطيتك

من النبوة والعلم والقناعة والصبر وولاية الدين والقدوة فيه اولى
مما اعطيت غيرك واحرى فالخير كله فى حفظ الحال والرضا بها وترك
الالتفات الى ما سواها لانه لا يخلو اما ان يكون ذلك قسمك او قسم غيرك
او انه لا قسم لاحد بل ار[illegible] الله تعالى فتنة فان كان قسمك فهو واصل
اليك شئت ام ابيت فلا ينبغى ان يظهر منك سوء الادب والشره فى
طلبه فان ذلك غير محمود فى قضية العقل والعلم وان كان قسم غيرك فلم
تتعب فيما لا تناله ولا يصل اليك ابدا وان كان ليس بقسم لاحد بل هو فتنة
فكيف يرضى العاقل ويستحسن اللبيب ان يطلب لنفسه فتنة ويستجلبها
لها وقال قوم الرضا بالقضا هو ان يستوى عندك ما تحب وما تكره من
قضائه عز وجل وقال بعضهم هو الصبر على مر القضاء وقال آخر هو طرح
الكيف بين يدى الله عز وجل والتسليم لاحكامه وقال آخر هو اسقاط التميز
على المدبر وقال آخر هو ترك الاختيار وقال بعضهم اهل الرضا هم الذين
قطعوا عن قلوبهم فى الاصل الاختيار فهم لا يختارون شيا من الاشياء
مما يريد نفوسهم ولا شيا مما يريدون نفوسهم ولا شيا مما يريدون الله به ولا
يسألونه ولا يطالعون حكما قبل نزوله فاذا وقع بهم حكم من الله من حيث
لم يتشرفوا اليه ولم يطالعوه رضوا به واحبوه وسروا به وقال الله عبادا
اذا وقع بهم الحكم من البلوى راوه نعمة من الله عليهم فيشكروه عليها وسروا
بها ثم راوا بعد سرورهم بالنعم ان اشتغالهم عن المنعم نقص فاشتغلت
قلوبهم بالمنعم عن النعم فكان البلاء جاريا عليهم وقلوبهم غايبة عنه فلما استوطنوا
هذا المقام وداموا عليه نقلهم مولاهم الى ما هو اعلا لهم واسنا لان
مواهبه عز وجل لا غاية لها ولا نهاية واقل ما فى الرضا بالقضا ان ينقطع
طمعه عما سوى الله عز وجل وقد ذم الله عز وجل الطمع فى غيره عز وجل فروى
عن يحيى بن كثير قال قرات فى التورية ان الله سبحانه يقول ما اهون من
كان ثقته بمخلوق مثله وروى فى بعض الاخبار ان الله سبحانه يقول وعزتى
وجلالى وجودى ومجدى لاقطعن امل كل مؤمل امل غيرى باليأس ولالبسنه

ثوب المذلة بين الناس ولانحينه من قربي ولاقطعنه من وصلي
ايؤمل غيري في الشدايد والشدايد بيدي وانا الحي ويرجا غيري ويطرق
بالفكر ابواب غيري وهي مغلقة ومفاتيحها بيدي وروي في خبر اخر
ان الله عز وجل يقول مامن عبد يعتصم بي دون خلقي اعلم ذلك من قلبه
ونيته فتكيده السماوات والارض ومن فيهن الا جعلت له من ذلك مخرجا
ومامن عبد يعتصم بمخلوق دوني الا قطعت اسباب السماء من فوقه
واسخت الارض من تحت قدميه ثم لا ابالي في اي اودية الدنيا هلك وروي
عن بعض الصحابة انه قال سمعت رسول الله صلعم يقول من تعزز بالناس ذل
وقيل من اتكل على مخلوق مثله ذل فكفاه الطمع بما يناله من اطلاع قلبه
وتشتت همه وذله ومسكنته فقد اجتمع عليه امران ذل في الدنيا
وبعد من الله تعالى بلا ازدياد في رزق ذرة وقال بعضهم لا اعرف شيئا
اضر على المريدين من الطمع ولا اخرب لقلوبهم ولا اذل لهم ولا اظلم لقلوبهم
ولا ابعد لها ولا اشد تشتيتا لهمتهم من الطمع انما كان كذلك لانه اشرك
بالله عز وجل حيث طمع في مخلوق لايملك ضرا ولا نفعا ولا عطا ولا منعا فجعل
ملك الملك لمملوكه فانى يكون له ورع فلا يتحقق ورعه حتى ينسب الاشياء
الى مالكها عز وجل فيطلبها منه ولا يطلبها من غيره وقيل الطمع له اصل
وفرع فاصله الغفلة وفرعه الريا والسمعة والتزين والتصنع وحب
اقامة الجاه عند الناس وقال عيسى عم للحواريين الطمع الفاتول الوحي
وعن بعضهم انه قال طمعت يوما مرة في شي من امر الدنيا فهتف بي هاتف
وهو يقول ماهاذا انه لا يجمل بالحر المريد اذا كان يجد عند الله كلما يريد
ان يركن بقلبه الى العبيد واعلم ان لله عبادا يجفوا عليهم الطمع فمن يملك
مافيه يطمعون حتى يكون الاشياء داخلة عليهم من حيث لا يطمعون ويرون
ان حالة الطمع نقص في الاحوال وهو ادنى درجة من درجات العارفين
من اهل التوكل ولا يخطر على قلبهم شي من الطمع ويساكنه الا الاجل
كان البعد من الله عز وجل حيث طمع في مخلوق مثله وهو يرى ان مولاه

مطلع عليه ثم لم يحجزه منه من ذلك **فصل** واما الصدق فالاصل
فيه قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وما
روي عن عبد الله بن مسعود رض عن النبي صلعم انه قال لا يزال العبد يصدق
ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا ولا يزال يكذب ويتحرى
الكذب حتى يكتب عند الله كذابا وقيل اوحى الله تعالى الى داود عم يا داود
من صدقني في سريرته صدقته عند المخلوقين في علانيته واعلم ان الصدق
عماد الامر وبه تمامه وفيه نظامه وهو ثاني درجة النبوة وهو قوله عز وجل
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء الاية
والصادق هو الاسم اللازم من الصدق والصديق المبالغة منه وهو من
تكور منه الصدق فصار دابه وسجيته فصار الصدق غالبه فالصدق
استواء السر والعلانية فالصادق هو الذي صدق في قوله والصديق
من صدق في اقواله وجميع افعاله واحواله وقيل من اراد ان يكون الله
معه فليلزم الصدق فان الله تعالى قال ان الله مع الصادقين وقال
جنيد الصادق يتقلب في اليوم اربعين مرة والمرائي يثبت على حالة واحدة
اربعين سنة وقيل الصدق هو القول بالحق في مواطن الهلكة وقيل الصدق
موافقة السر بالنطق وقيل الصدق منع الحرام من الشدق وقيل الصدق
الوفاء لله بالعمل وقال سهل بن عبد الله لا يشم رايحة الصدق عبد داهن
نفسه او غيره وقال ابو سعيد القرشي الصادق الذي يتهيا له ان يموت
ولا يستحي من سره لو كشف قال الله تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
وقيل الصدق صحة التوحيد مع القصد وقيل حقيقة الصدق ان تصدق
في موطن لا ينجيك منه الا الكذب وقيل ثلاثة لا يخطي الصادق الحلاوة
والهيبة والملاحة وقال ذو النون الصدق سيف الله ماوضع على شي
الا قطعه وقال سهل بن عبد الله اول جناية الصديقين حديثهم مع انفسهم
وسئل فتح الموصلي عن الصدق فادخل يده في كير الحداد واخرج الحديدة
المحماة ووضعها على كفه حتى بردت وقال هذا هو الصدق وسئل الحارث

ورقه
٢٧١

المحاسبي عن علامة الصدق فقال الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج
كل قدر له في قلوب الخلق من اجل صلاح قلبه ولا يحب اطلاع الناس
على مثاقيل الذر من حسن عمله ولا يكره ان يطلع الناس على الشيء من عمله
فان كراهته لذلك دليل على انه يحب الزيادة عندهم وليس هذا من
اخلاق الصديقين وقال بعضهم من لم يؤد الفرض الدائم لم يقبل منه
الفرض الموقت قيل ما الفرض الدائم قال الصدق وقال اذا طلبت الله
بالصدق اعطاك مرآة تبصر فيها كل شيء من عجائب الدنيا والآخرة

تمت الكتاب بعون
الملك الوهاب على يد
الفقير ابراهيم رحم الله
من قراءه او نظر فيه وقرا
لكاتبه فاتحة الكتاب







ای بار خدای عالم آرای
بر بندهٔ ضعیف بخشای